



LArab  
I314f

531029

'Imād al-Dīn, Muḥammad ibn Muḥammad, al Kātib,  
al-Iṣbahānī

Conquête de la Syrie et de la Palestine  
par Ṣalāḥ ed-dīn. pub. par C. de Landberg.  
v.l.

DATE

NAME OF BORROWER

**University of Toronto  
Library**

**DO NOT  
REMOVE  
THE  
CARD  
FROM  
THIS  
POCKET**

Acme Library Card Pocket  
**LOWE-MARTIN CO. LIMITED**

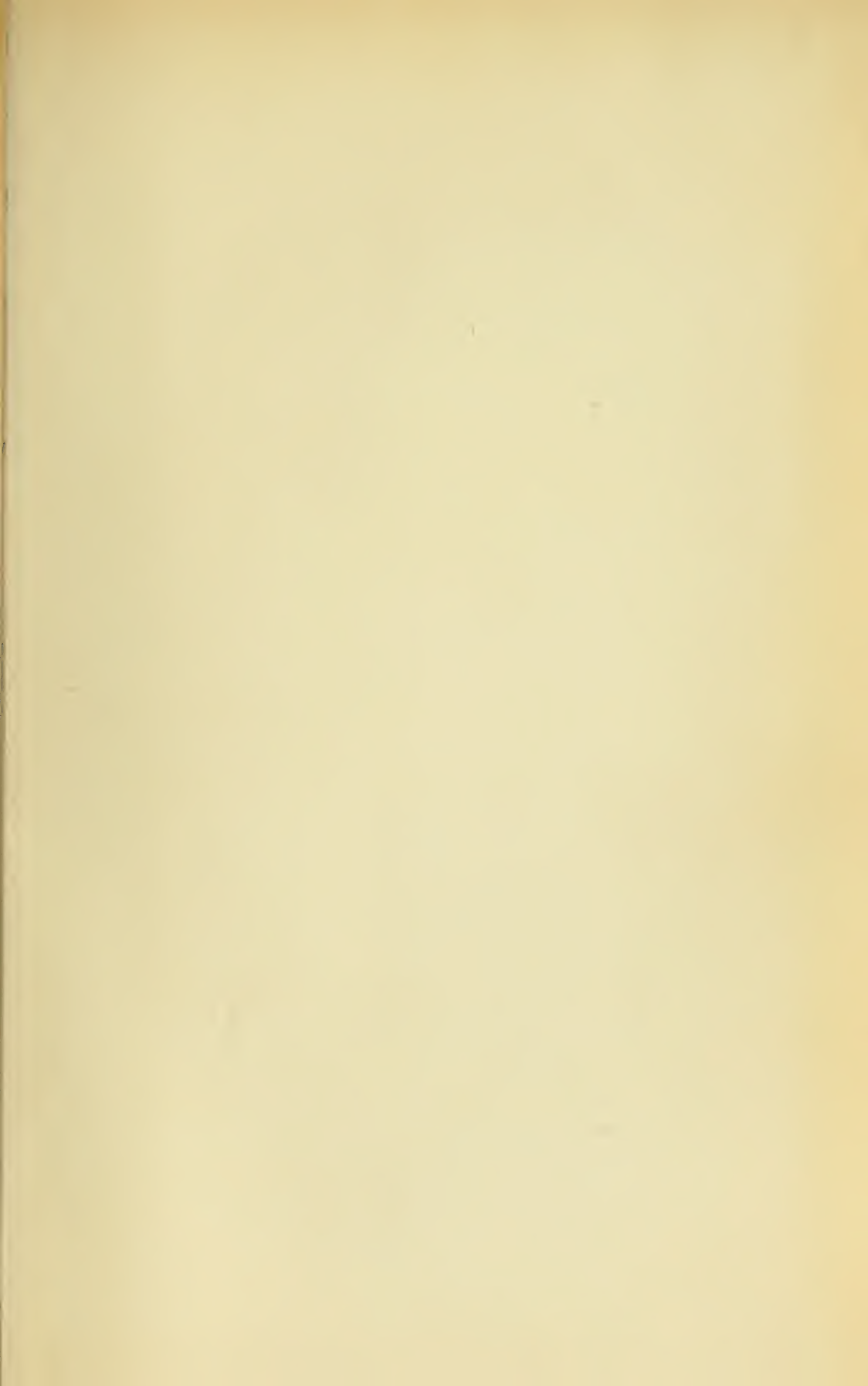








Digitized by the Internet Archive  
in 2010 with funding from  
University of Toronto



كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي

انشأ الشيخ الناصر العالم عماد الدين علي بن عبد الله  
محمد بن محمد القرشي الاصفهاني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

الخزانة العلية المولوية السيدية الملكية الخيرية  
العمانية صاحبة حمام المحروقة بغير اللبس  
الغرف البقا

A



كتاب

الفتح القُسي في الفتح القدسي  
تأليف الوزير المنشئ البليغ  
ابي عبدالله محمد بن محمد الشهير  
بعماد الدين الكاتب الاصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه أتوكل وبه أستعين

نسأل الله من الحمد ما يبلغ قضاء حقه وإن حقه العظيم \* ومن الرشد ما يكتب سلامة نياتنا في الطريق إلى كرمه وإنه لكريم \* ونشكر بسر القلب وجهر اللسان إحسانه إلينا بانها حادث وقديم \* ونستزيد ونستديمه نعمه ولن يخيب على الشكر والرضا مستزيد ومستديم \* ونستعين به على الدهر وقد فعل فإذا وهو الذي بيننا وبينه عداوة كأنه ولي حميم \* والحمد لله الذي بدأ بنعمه متطولا \* وبزيد متفضلا \* وعلمنا شكر فضله الموفور \* وقيل منا عفو خواطرنا المنزور \* فلا يكلفنا من الشكر فوق طاقه \* ولا يطلع من النعم الطليعة إلا ووراءها من البزيد الساقه \* وقد وصف المشكور منه نفسه بأنه شاكرك عليم \* فرب غافل منا عن الشكر ما غفل عنه فضله العظيم \* فلا علمنا يتتاب متتابه راجيا وداعيا \* ومستيقظا وساهيا \* وصامتا ومتقاضيا \* لنا منه على كل حال كل حال من مواهب ربنا عطل عنها لسان شكرنا وضمير ذكرنا \* وبانت سارية إلينا لا طيفا بل حقيقة على نوم فكرنا \* ثم إن الله سألنا في حقه من الشكر فقبله من عينا وبلغنا \* ومتجرعنا ومسيغنا \* فتارة يقبله ضميرا مجمعا \* وتارة يحيط به قولنا مترجما \* ومرة يعلمه نظرا من قلب ينفذ نور الذكر من ظلمات ضلوعه \* ومرة يسمعه همسا من لسان يناجي ملكه بنغمات مسموعة \* وكيف لا يعلم السر وأخفى من بعينه مسارحه \* وكيف لا يعلم الغيب من عند مفاتحه \* ونرغب إليه في أن يحمل عنا حق نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإننا لا نرضى بعفو استخفافه من الوصف جهدا \* فنصل إليه صلاتنا ونودّي إليه ودنا \* ونعظم موقعه حين كان منه كتاب قوسين أو

١١. حق الله ١٢. فإذا الذي . وهو مقتبس من الآية ٢٢ من سورة فصلت

٣ ل. فانه ٤ ل. ومنفاضيا ٥ ل. عنها ٦ ل. وبانت ٧ ل. يقد

ادنى \* ونشكره على ان فتح علينا الدار التي كانت الى الله طريقه ليلة اسرى  
 به \* فانبعث صاعم سهما فكان كقاب قوسين في اقترابه \* مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ \*  
 ولا خاب المراد \* ولا صدق المراد \* وأين من أخبر عنه انه رآه بالافق  
 الاعلى ممن امتن عليه بِإِنَّكَ بِالْوَادِ \* فمن كان في روض القرآن يَسْرَحُ \*  
 فرق بين المنزلتين من رَبِّ اشْرَحْ وَالْمُ نَشْرَحْ \* ونصلي على آله واصحابه  
 ولاة الحق \* وقضاة المحلق \* وريقة الفتى \* وعرر السبق \* والسنه الفرق \*  
 وفتح الغرب والشرق \* منهم من ردّ ردة العرب عن اسلامها \* ومنهم من  
 استنزل أرجل العجم عن أسرتها ونيجانها عن هامها \* وأخذ عبدة نيرانه  
 ان يطعموها ا حطبا ولو وصلت اليهم لأكلتهم \* وأخمل عبدة اوثانه عن  
 ان يفعلوا لها سجدا ولو وقعت عليهم لقتلتهم \* ومنهم من أنفق في سبيل الله  
 وجهز \* ومنهم من قتل اعداء الله فأجهز \* ومنهم الأشداء على الكفار \*  
 ومنهم الأشداء اذا زاغت الابصار \* ومنهم الساجدون الراكعون \* ومنهم  
 السابقون ومنهم التابعون \* ومنهم نحن اهل الزمن الآخر \* وقد سلم علينا  
 سلام الله عليه في زمنه الحاضر \* وسمانا اخوانا \* واشتاق الى ان يلقانا \*  
 فنحن الآن انما نردّ عليه تحيته والبادئ اكرم \* وانما نرجو شفاعته بالمودة  
 التي قدمها والفضل للاقدم،

هذا كتاب أسهمت فيه بين الأدباء الذين يتطلعون الى الغرر المتجليه \* وبين  
 المستخبرين الذين يستشرفون الى السير المتجليه \* يأخذ الفريقان منه على قدر  
 القرائح والعقول \* ويكون حظ المستخبر أن يسمع والاديب ان يقول \* فان  
 فيه من الالفاظ ما صار معدنا من معادن الجواهر التي نولدها \* ومن  
 غرائب الوقائع ما صار به لسانا من السنة العجائب التي نوردها \* وانما بدانا  
 بالتاريخ به لاستقبال سنة ثلث وثمانين وخمسمائة لان التواريخ معتادها إما ان  
 تكون مستفتحة من بدء نشأة البشر الأولى \* وإما مستفتحة بمعتب من الدول

الأخرى \* فلا أمة من الأمم ذوات الهل \* وذوات الدول \* إلا ولهم تاريخ  
 يرجعون اليه \* ويعولون عليه \* ينقله خلفها عن سلفها وحاضرها عن غابرها  
 تقيده به شوارد الأيام \* وتُنصَّب به معالم الاعلام \* ولولا ذلك لانقطعت  
 الوصل \* وجُهلت الدول \* ومات في أيام الآخر ذكر الأول \* ولم يعلم  
 الناس انهم ليعرق<sup>١</sup> الثرى \* وانهم تُطْف في ظلمات الأصلاب طويلة  
 السرى \* وان اعمارهم مبتدأة من العهد الذي تقادم \* لآدم \* وقد أخذ  
 رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ \* ذُرِّيَّتَهُمْ لِمَا اراده من ظهورهم \* فليعلم  
 المرء قبل انقضاء عمره \* وقبل نزول قبره \* ما استبعد اهل الطي<sup>٢</sup> من  
 حقيقة النشر \* ولتقبل في واحدة من الأطوار شهادة عشر \* فقد قطع عمراً  
 بعد عمر \* وسار دهرًا بعد دهر \* وثوى وأُنشر في الف قبر \* وانها  
 كان من الظهور في ليل الى ان وصل من العيون الى فجر \* ولولا التاريخ  
 لضاعت مساعي اهل السياسات الفاضله \* ولم تكن المدائح بينهم وبين المذام  
 هي الفاضله \* ولَقَلَّ الاعتبار بمسألة العواقب وعقوبتها \* وجهل ما وراء  
 صعوبة الأيام من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها \* فأرخ بنو آدم  
 بيومه \* وكان أول من اشترى الموت نفسه وقام النزع مقام سومه، ثم  
 أرخ الأولون بالطوفان الذي بلل الارض وأغرقها \* ثم بالعام الذي بلبل  
 اللسن وفرقها، وأرخت الفرس اربعة تواريخ لاربعة طبقات من ملوكها  
 أولهم كُشَلْشاه ومعنى هذا الاسم ملك الطين فاليه ترجع الفرس بأنسابها \*  
 وعليه يُنسَق عقد حسابها \* وهي الآن تواريخ بيزدجيرد آخر ملوكها وهو  
 الذي برز الاسلام ناج إيوانه \* واطفاً نور الله بيت نيرانه، \* وأرخ  
 اليونان من فيلبس ابي الاسكندر والى قلوبطره<sup>٣</sup> آخرهم وهؤلاء المسمون  
 بالحففاء وهم الصابئون، وأرخ الروم بالاسكندر لعظم خطره \* وشهرة  
 أثره، \* وأرخ النبط بالعراق والقبط بمصر بتواريخ موجودة في الكتب التي



خَلَدُوها \* والأزياج التي رصدها، \* وأرخ اليهود بانبياءهم وخلفائهم \*  
 وبعمارة البيت المقدس وبخرابه على ما اقتضاه نقل أوائلهم وأبائهم \*  
 وكانت العرب قبل ظهور الاسلام تؤرخ بتواريخ كثيرة فكانت حمير تؤرخ  
 بالتبابعة ممن يلقب بذو ويسى بقيل، \* وكانت غسان تؤرخ بعام السد  
 حين ارسل الله عزم السيل \* وأرخت العرب اليمانية بظهور الحبشة على  
 اليمن ثم بغلبة الفرس عليه، وأرخت معد بغلبة جرهم للعاليق واخراجهم عن  
 الحرم، ثم ارخول بعام الفساد وهو عام وقع فيه بين قبائل العرب تنازع في  
 الديار فقتلوا منها \* وافترقوا عنها، \* ثم ارخول بحرب بكر وغلب ابني وائل  
 وهي حرب البسوس، ثم ارخول بحرب عبس وذبيان ابني بغيض وهي حرب  
 داحس والغبراء وكانت قبل المبعث بستين سنة، ثم ارخول بعام الحنّان:  
 قال النابغة الذبياني

فمن يك سائلا عني فاني من الفتيان في عام الحنّان  
 وارخول بعد من مشاهير ايامهم واعوامهم بعام الخنّاق وعام الذنائب ويوم  
 ذي قار وبحرب الفجار وهي اربع حروب ذكرها المؤرخون \* واسندها  
 الراون، وادنى ما ارخول به قبل الاسلام بحلف الفضول منصرف قريش  
 من الفجار الرابع، وبحلف الطيّمين وهو قبل حلف الفضول، ثم بعام الفيل  
 وهو الجار ذو القربى لتاريخ الاسلام \* وبعد خرج امام الجمعة فطويت  
 الصحف وجنت الاقلام \* واظهر الله على الاديان الدين القيم \* وتسخ تاريخ  
 الهجرة كل تاريخ متقدم \* فامن وقوع الخلف الواقع في تواريخ الامم \* وجبت  
 الهجرة ما قبلها جب الانوار للظلم \* ودفع الله الناس بعضهم ببعض \*  
 واستدار الزمان كهياته يوم خلق الله السموات والارض \* وسأل الله عباده  
 على يد وكيل حقه من الاموال والانفس ما يعيد اليهم مضاعفا من القرض \*  
 ووقت هذه الهجرة الوقت الذي امر به امر الاسلام \* ويومها اليوم  
 الذي ما ولدت الليالي مثله من بينها الايام \* وعامها الخاص بالفضل

وكل ما بعده يُعَدُّ من عوالم الاعوام  
 وانا ارخت بهجرة ثانية تشهد للهجرة الاولى بأن امدها بالقيامة معدوق \*  
 وبأن موعدها الموعد الصحيح غير المدفوع والصریح غير المذوق \* وهذه  
 الهجرة هي هجرة الاسلام الى البيت المقدس وقائمه السلطان صلاح الدين  
 ابو المظفر يوسف بن ايوب وعلى عامها يحسن ان يُبنى التاريخ وينسق \*  
 وتسفر عن اهلها دآدئ المِداد وتُنشَقُّ \* وهي وان كانت هجرة الاسلام الى  
 القدس ثانية \* فقد كان انتنى عن وطنه منها لهما ثنته يد الكفر ثانية \* وهذه  
 الهجرة ابقى الهجرتين \* وهذه الكثرة بقوة الله ابقى الكرتين \* فان العرب كانت  
 اذا تناهت في وصف الرجل بالقوة قالت كأنه كُسر ثم جبر \* والحق ان  
 نقول ان أطول الحياتين حياة المرء اذا مات ثم نُشر \* والعيان يشهد ان أمنع  
 السورين ما عُمِر بعد ان تُغر \* والفرق بين فتوح الشام في هذا العصر  
 وبين فتوحه في أول الامر \* فرق يتبين تبين الخيط الأبيض من الخيط  
 الأسود من الفجر \* فان الشام فُتح أولُ والعهد بالرسول صلى الله عليه وسلم  
 فغير بعيد \* والوحي ما كاد يتعطل في طريقه من السماء الى الارض بريد \*  
 والعيون التي شاهدت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسَلَّ سيوفها  
 من أجفانها \* والقلوب التي شهدت مواقف معجزاته اوثق بخبره في الفخ  
 منها بعيانها \* ورسَل عالم الغيب الى عالم الشهادة بالآيات المؤتلفة مخلفة \*  
 ونجدات السماء الى الارض متصلة بالملائكة منزلة ومُسومة ومردفه \* وقد  
 اخبرهم سيدنا وسيدهم ان الارض زُوِيَتْ له مشارقها ومغاربها \*  
 وانه سيبلغ ملكُ أمته المشوبة المرحومة ما ضُمَّت عليه جوانبها \* والروم  
 حينئذ بُغات ما استنسر \* والفرس يومئذ رَحَمَ ما استبصر \* والحديد ما  
 تنوعت أشكاله الرائعة \* ولا طُبعت سيوفه هذه القاطعه \* ولا نُسجت ثيابه  
 هذه المانعة \* والبروج لا تُعرف الا مشيئة لا محالة \* والمنجنيقات لا يتوَّب  
 ما يتوَّب اليوم من خُشبها المُسنَّ \* والاقران لا تتراجم بالنيران المذكاه \*

والاسوار لا تتناطح بالكباش المشلاه \* وبصائر السلف الصالح رضوان الله  
عليهم يُقاتل بها لو كانوا غزلاً \* والواحد منهم يسوق العشرة كما يساقون  
الى الموقف حفاة غزلاً \* وكانوا احرص على الموت منا على البقاء \* وكان  
شوقهم الى لقاء الله باعثهم على لقاء الاعداء بذلك اللقاء \* والشام الآن قد  
فُتح حيث الاسلام قد وهن العظم منه واشتعل الرأس شيباً \* وهريق شبابه  
واستشنَّ اديمه وقد عاد غريباً كما بدأ غريباً \* وقد اطلع شرف الستائة وهي  
الملك المعترك \* وكثرت معانته بما نصب الشرك من الشرك \* واُخلق  
المجديدان ثوبه وكان الفشيب \* وذوى غصنه وكان الرطيب \* واتصلت  
كنهه وكانت الخضيب \* وطال الأمد على القلوب فقست \* ورانت الفتن  
على البصائر فطمست \* وعرض هذا الادنى قد أعى وأصم حبه \* ومتاع  
هذه الحياة القليل قد شغل عن الحظ الجزيل في الآخرة كسبه \* والكفار  
قد خشنت عرائكهم \* واتسعت ممالكهم \* واستبصروا في الضلال \*  
واستبضعوا للقتال \* وخرجوا من ديارهم بخطبون غاشية الموت \* ونفروا  
من وراء البحر يطلبون أمامهم من البر ناشية الصوت \* وقاتلوا جنداً  
ورعيه \* واستباحوا الانفس متورعين فلا ترى اعجب من ان ترى استباحة  
ورعيه \* وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون \* وأمدهم في طغيانهم يعمهون \*  
ورفعوا التكليفات فلا ينزع الحديد لوضوء ولا مسح \* واستشعروا لبوس  
البوس فلم يلبسوا وجها الا مزور الشفاء على القلوب بلا بشر ولا  
مزح \* شقوا كأنها لفتحت النار وجوهمهم وهم فيها كالحون \* زرقا كأنها  
عيونهم من حديدهم فهم بقلوبهم وعيونهم يكافحون \* قد نزع الله الرقة من  
قلوبهم \* ونقلها الى غروبهم \* وعذب بهم لما يريد من تعذيبهم \* واشتعلت  
نار جهلهم في فحم ذنوبهم \* تستعبد المردة من مردتهم \* ويدعى للنار بالعون  
على الاطلاع على افتدتهم \* فظاظ غلاظ \* جهنميون كلامهم شرر

وأنفاسهم سُواطِ \* لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا  
وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ  
الْغَافِلُونَ \* خلق الله المخلق من طين وخلقهم من حجارة فمهم البكيتي عنهم  
بوقود جهنم حين قال وَقَوِّدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ وَالْأَفْحَاجَةُ لَا تَسْتَحِقُّ  
الوقود \* إِلَّا أَنْ يَرَادَ بِهَا الْقُلُوبُ الَّتِي هِيَ كَالْجُلُودِ فِي الْجُهُودِ \* ومضت  
ملوك الاسلام \* ومضت أيامهم كالبارق وان لم تخلع الإظلام \* وزارت  
أيامهم الأيام خيالا فتنازع الناس طرائف الاحلام \* وحاربوا هذا العدو  
الكافر فما أثروا فيهم وكانوا محاربين كمسلمين \* وبذلوا جهدهم فلا نقول  
انهم مظلومون بالعجز وما نسبهم ظالمين \* اللهم غفرا لكل أجل كتاب  
وكل يوم هو في شأن ولكل مقدور أجل ولكل ما خلق له تيسير \*  
ولكل ما تقدم الكتاب الموقوت تأخير \* والأيام تخضع وتطعل بالزبد \*  
والسور تنلى الى ان تأتي بالسبح \* والناس يريدون الخروج ولكن ما  
اعدوا له عده \* والعذر على كل لسان لكل قوم مده \*

إِذَا عَجَزُوا قَالُوا مَقَادِيرُ قَدَرْتِ وَمَا الْعِجْزُ إِلَّا مَا تَجَرُّ الْمَقَادِيرُ  
وَأَبَى إِلَهُ مِنْ يَقْبَلُ عَذْرًا صَحِيحًا \* وكفى بلفظة النبوة لومًا صريحًا \* فلما  
أراد الله الساعة التي جلّأها لوقتها \* وأظهر الآية التي لا أخت لها فتقول هي  
أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا \* أفضت الليلة الماطلة الى فجرها \* ووصلت الدنيا المحامل  
الى تمام شهرها \* وجاءت بواحدما الذي تضاف اليه الاعداد \* ومالكها  
الذي له السماء خيمة والحبك أطناب والارض بساط والجبال اوتاد \*  
والشمس دينار والقطر دراهم والافلاك خدم والنجوم اولاد \* صلاح الدنيا  
والدين ومهما دعونا له فان الله قد سبق اليه كونا \* ورأينا بين منانا وبين  
كرمه بونا \* فهو سبحانه اكرم بالنوال \* منا بالسؤال \* والكريم بكرم  
الله تجزي \* والساكت عن الدعاء له مكفي \* فان قلنا احسن الله اليه



فقد قال إنا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا وإن قلنا جزاه الله بالاحسان  
فقد قال هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وإن قلنا هداه الله سبيله فقد  
قال والذين جاهدوا فينا لنهذبهم سُبُلَنَا وإن قلنا لا ضييع الله عمله فقد قال  
فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ وإن قلنا لا جعل الله لدهر  
عليه سبيلاً فقد قال مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وإن قلنا زاده الله هُدًى  
فقد قال وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى

كُلُّ مُسْئُولٍ سَائِلٌ فِي مَعَالِيهِ قَدْ كَمَلَ  
لَا يَسَلُ فِيهِ سَائِلٌ سَبَقَ الْجُودُ مَا سَأَلَ  
وَلْيَصِحَّ تَأْمُلًا يَجِدِ اللَّهَ قَدْ فَعَلَ

ونعود الى ذكره اعز الله ذكره فجاد الى ان لم يبق مال ولا امل \* وجاهد  
الى ان لم يبق سيف ولا قُلْل \* فلا كفح على يديه فتح وما هو فتح واحد \*  
ما هو الا فتخان فتح والدم ذائب وفتح والذهب جامد \* فما البلاد التي جمعها  
فاتحا \* بأغرب من البلاد التي فرقها مانحا \* فقد استوعب بأسه أكثر مما  
ولدت المعادن حديدًا وزاد لانه ضرب بالسيف التي كسرها ثم ضربها \*  
واستوعب جوده ما ولدت المعادن ذهبًا وزاد لانه نقل الى الاعداء ثمن  
ساع ثم نهبها فوهبها \* فكل معادٍ مُعَادَى الا هذا البُعَاد \* وكل مداد يُكْتَبُ  
به اسود الا هذا المِداد \* أَفَسِحَّرَ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ أما يرى الناس  
ما على وجه الصدق من قبول القرائح \* وما على يد الجود من قُبُل المدائح  
الناس أكيس من ان يمدحوا ملكا ولم يروا عنده آثار إحسان

وإنا لندرجو ان نكون قد كُتِبْنَا بِمَدْحِهِ مع الصادقين الذين أُمِرَ الَّذِينَ  
آمَنُوا ان يكونوا معهم \* وإن نكون قد كُتِبْنَا مع المحسنين لآثًا أَحْسَنًا وصف  
احسان الله الى عباده ولم يقطع بنا ما قطعهم \* وإنا وإن كنا رعاياه لنرى  
انفسنا ملوكا ونرى الملوك وهم لَهُ سُوقَهُ \* وإن القلم في ايدينا ليهتز طربًا  
لذكره كأنه جانٌّ وكان السيف يشنع بانه فَرُوقَهُ \* ولسنا نسميه قَصِيرًا وإن

جُدْعَ انْفُهُ \* وَلَكِنَّا نَرْكَبُهُ كَمَا رَكِبَ قَصِيرُ الْعَصَا إِلَى وَصْفِ هَذَا السُّلْطَانِ  
لِيُدْرِكَ وَصْفَهُ \* وَنَقُولُ لِلْقَلَمِ إِذَا فَاخَرَهُ السِّيفُ إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْآبِتَرُ \*  
وَنُرِيدُ إِذَا أوردناه وَصْفَ مَوْلَانَا بِأَنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ \* عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَلَمَ  
يَلْزِمُ الْإِدْبَ لَذِكْرِهِ أَعْلَاهُ اللَّهُ فَيُنَكِّسُ رَأْسَهُ \* وَيَقْبَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا يَقْبَلُ حَامِلُهُ  
الْأَرْضَ قَرطاسَهُ \* وَاسْتَبْعِيدَ فِي تَقْيِيدِ هَذِهِ الْمَفَاخِرِ \* وَتَشْيِيدِ هَذِهِ الْمَآثِرِ \*  
مِنْ رِجَالِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ الَّذِينَ فَتَحُوا بَيْنَ يَدَيْهِ \* وَأَوْجَبُوا الْحَقَّ عَلَيْهِ \* بَلْ  
حَقِّي مِنْ حَقُوقِهِ أَوْجَهُ وَأَوْجَبَ \* وَقَلْبِي مِنْ سَيُوفِهِمْ أَضْرَى وَأَضْرَبَ \* وَمِنْ رِمَاحِهِمْ  
أَخْطَى وَأَخْطَبَ \* وَمِنْ سَهَامِهِمْ انْحَبَى وَانْحَبَ \* وَمِنْ قَسِيهِمْ أَكْسَى وَأَكْسَبَ \* وَمِنْ  
جِيَادِهِمْ أُسْرَى وَأَسْرَبَ \* وَمِدَادِي مِنْ نَقْعِهِمْ أَغْلَى وَأَغْلَبَ \* وَقَرطاسِي مِنْ رَايَاتِهِمْ  
أَجْلَى وَأَجْلَبَ \* وَسَيُوفِهِمْ قَدْ أَغْمَدْتُ وَجَرَدْتُ مِنْهُ مَا لَا يُغْمَدُ ١ وَلَا يُجْعَدُ ٢ \*  
وَأَثَارُ السِّيفِ مِنَ الْجِرَاحِ قَدْ رَفَأَ دَمُهَا وَأَثَارِي مِنَ الذِّكْرِ لَا تَخْبُلُ وَلَا تُخْجَمُ \*  
وَمَا السِّيفُ إِسْوَى ضَرْبَةٍ مِنْ لِسَانِيَا

فَكَلَّ أَثَرَ خَبَرٍ بِهِ غَيْرِي يَمُوتُ الْخَبْرُ بِمَوْتِهِ \* وَيَنْقَطِعُ صَيْتُ الْإِثْرِ بِانْقِطَاعِ  
صَوْتِهِ \* وَالَّذِي أَخْبَرَ أَنَا بِهِ عَنْهُ رَوْضُ يَزْهَوُ إِذَا أَقْلَعْتَ الْإِيَّامَ سُبْحًا \*  
وَنَجْمٌ يَبْدُو إِذَا أَفَاضَ الشَّائِقُ عَلَى فَضْةِ النُّجُومِ ذَهَبًا \* فَهُوَ قَوْلُ يُذَكِّرُ وَيُنَسِّي  
كُلُّ فِعْلٍ وَفَاعِلُهُ \* لَا قَوْلَ يُؤَثِّرُ مَهْمَا عَاشَ الْيَوْمَ عَالِمُهُ ثُمَّ لَا يَأْتِي فِي غَدٍ  
إِلَّا جَاهِلُهُ \* فَهَذِهِ الْكُتُبُ تَهْبِ الْأَعْمَارَ الثَّانِيَةَ \* وَتَفَاخُرُ الْأَلْسِنَةَ الْقَائِلَةَ  
بِهَا الْأَيْدِي الْكَاتِبَةُ الْبَانِيَةَ ٢ \* فَانْظُرُوا إِلَى إِيَّوَانِ كَسْرَى وَسِينِيَّةِ الْبُحْتَرِيِّ  
فِي وَصْفِهِ تَجَدُّوا الْإِيَّوَانُ قَدْ خَرَّتْ شَعَفَاتُهُ \* وَعُفِّرَتْ شَرَفَاتُهُ \* وَتَجَدُّوا  
سِينِيَّةَ الْبُحْتَرِيِّ قَدْ بَقِيَ بِهَا اسْمُ كَسْرَى فِي دِيْوَانِهِ \* أَضْعَافٌ مَا بَقِيَ شَخْصُهُ فِي  
إِيَّوَانِهِ \* وَأَنَّهُمَا نُرَاجِحُ بَيْنَ الْأَوْصَافِ الْغَادِيَةِ \* وَنَتَنَاقَشُ بَيْنَ السِّمَاتِ  
السَّامِيَةِ \* لِلْإِشَارَةِ إِلَى مَنْ يَنْبَغِي عَلَى مَسَامٍ \* وَيَنْوَهُ بِسِيَمَاهُ \* فَأَمَّا مَنْ يَقُولُ  
اللَّهُ لِأَسْمِهِ أَنْتَ مِنْ مُعَقِّبَاتِ حَمْدِي \* وَيَقُولُ الدَّهْرُ لَذِكْرِهِ أَنْتَ الْبَاقِي مِنْ

بعدي \* فانما يلزم الادب بوصف فضله العظيم \* ويُرفع قَدْر القول  
 بفضل وصفه الكريم \* وَيَسِّرُ الله هذه الفتوح \* وانزل بها الملائكة  
 والروح \* في ايام سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين  
 ابي العباس احمد ابن الامام المستضيء بالله ابي محمد الحسن ابن الامام  
 المستنجد بالله ابي المظفر يوسف ابن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد  
 ابن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد ابن الامام المقتدي بالله عبد الله  
 ابن الذخيرة محمد ابن الامام القائم بامر الله عبد الله ابن الامام القادر بالله  
 ابي العباس احمد ابن الامير اسحق ابن الامام المقتدر بالله ابي الفضل  
 جعفر ابن الامام المعتضد بالله ابي العباس احمد ابن الموفق بالله ابي  
 احمد طحمة ابن الامام المتوكل على الله ابي الفضل جعفر ابن الامام المعتصم  
 بالله ابي اسحق محمد ابن الامام الرشيد بالله ابي جعفر هرون ابن الامام  
 المهدي بالله ابي عبد الله محمد ابن الامام المنصور ابي جعفر عبد الله بن  
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين  
 والخلفاء الراشدين \* وهي الايام التي زواهر ايامها زوا \* ومضاء مضاء بها  
 للقضاء مضاء \* فما اجلها فضلاً وافضلها جلالاً \* واقبلها جداً واجدها  
 اقبالا \* واقربها ندى ونوالاً \* وابعد لها مدى ومناً \* وما اعلى سنى مجدها \*  
 واحلى جنى رفدها \* واقغم رياء رياض فضائلها \* وافعم حيا حياض فواضلها \*  
 واسح سماء سماحها امطاراً \* واصح جناح نجاحها مطاراً \* والسلطان صلاح  
 الدنيا والدين ابو المظفر يوسف بن ايوب ناصر دعوته \* وداعي نصرته \*  
 ووليّه الطائع \* وسيفه القاطع \* والحقكم بامره \* والمؤمر بحكمه \* فرايت ابداء  
 ميامن هذه الايام الغر على الابداد بغرر الاداب \* وقيدت شوارد معانيها  
 وسيرت محامد معاليها بهذا الكتاب \* وودعته من فوائد الكلام والفرائد  
 الفذ والتؤام در السحاب ودر السحاب \* وسميته الفتح القدسي تنبيهاً

على جلاله قدره \* وتوبها بدلالة فخره \* وعرضه على القاضي الاجل  
 الفاضل \* وهو الذي في سوق فضله تعرض بضائع الفضائل \* فقال لي سمه  
 الفتح النسي في الفتح القدسي فقد فتح الله عليك فيه بنصاحه فس وبلاغه \*  
 وصاغت صيغة بيانك فيه ما يعجز ذوو القدرة في البيان عن صياغته \*  
 ولما كان هذا الفتح في سنة ثلث وثمانين وخمسمائة بدأت بها \* وانشأت  
 رياضي بسحبها \* وما شهدت الا بما شاهدته وشهدته \* وما استمرت الا عهاد  
 العهد الذي عهدته \* وما عنيت الا بايراد ما عابته \* ولا بنيت القاعدة الا  
 على اس ما تبينته فينته \* وما توخيت الا الصدق \* وما انهيت الا الحق \*  
 ولا ذكرت كلمة تسقط \* ولا اعتمدت الا ما يرضي الله ولا يسخط \* وبالله  
 التوفيق والعصه \* وله الحمد ومنه النعمه \*

دخلت سنة ثلث وثمانين وخمسمائة وكتب الملك الناصر صلاح الدين  
 يوسف بن ايوب الى الاقطار والبلاد \* يستدعي من جميع الجهات جموع  
 الجهاد \* وأهل للاستدعاء أهل الاستعداد \* واستخضر الغزو \* من الحضرة  
 والبدو \* وبرز من دمشق يوم السبت مستهل المحرم قبل استنجد الجنود \*  
 واستنشد الحشود \* واصحار الاسود \* واحضار البيض والاسود \* مضى  
 العزم اضي العزم \* صائب السهم نائب الفهم \* ثابت السعود \* كابت الحشود \*  
 وخيم على قصر سلامة من بصرى \* وكنت يد رعبه الطولى من الفرنج  
 اليد الفصرى \* واقام على ارتقاب اقتراب الحجاج \* وقد رتب الفرنج من  
 الارصاد افواجا على تلك الفجاج \* لا سيما ابرنس الكرك \* فانه كان  
 حريصا على الدرك \* ناصبا شر الشرك نصب الشرك \* فلما شم ذلك  
 الذئب رائحة الاسد \* عاود دخول حصنه جذار خروج روحه من الجسد \*  
 ووصل الحاج في اول ٢ صفر وقد قضوا حاجهم \* ورضوا منهاجهم \* وخرجوا

١. واحتشاد ولم يذكر في لسان العرب ولا الصحاح ولا اساس البلاغة ولا محيط المحيط  
 ورود الاستفعال من حشد ولكن لا مانع تصريفا منه ٢ روضتين ص ٧٥ ج ٢ في آخر



عن فرضهم \* ودخلوا الى ارضهم \* وفرغ القلب من شغلهم \* وخفَّ ما  
 لزم من ثِقَام \* وانتظر السلطان وصول العسكر المصري المُستدعى \* ورعى  
 منه حصول العدد المسترعى \* فابطأ عليه وُروده \* واختلفت في الإسراع  
 وُعُوده \* فأمر ولد الأكبر الملك الافضل نور الدين علياً \* ولم يزل مكانه  
 عنده علياً \* ان يقيم على رأس الامراء براس الماء \* وتجتمع العساكر الواصلة  
 منه تحت اللواء \* وتقدّم السلطان في اتباعه واشياعه \* الى الكرك وضياعه \*  
 فاقام عليها بُرهق وبُزهق \* ويحرب<sup>١</sup> ويحرق \* ويرعد بصاعقه بأسه  
 ويُبرق \* حتى ألقى الموجود بالمعدوم \* واتى بالقطع على البساتين  
 والكروم \* ورعى الزروع وعرى الضروع \* واستاصل الاصول والفروع \*  
 حتى أقوت من الاقوات \* واستعرت الغلة بغلاء سعر الغلات \* وحلت  
 آجال الارزاق \* وانحلت عرا الأزماق \* واقفر بلد الشرك \* وامتلأ من  
 الكرد والتُرك \* وسار الى الشوبك فأسار به شوباً \* وأخفه من عُرْبه ثوباً \*  
 واخلاه من زرع ونبات \* وفرّغه من أقوات وقوات \* وذهب ضياء  
 تلك الضياع \* وازال بقاء تلك البقاع \* وجاس الخلال \* وداس الغلال \*  
 وقشر الثرى وبشره \* وحشر الردى ونشره \* وسلب قرار القرى وسكون  
 مسكونها \* وفجع الفرنج بكرمها وزيتونها \* فقد عَدم ليلها المصباح \*  
 وصباحها الإصباح \* ووصل عسكر مصر فتلقاه بالقرينتين \* وفرّقه على اعمال  
 القلعتين \* واقام على هذه الحالة في ذلك الجانب شهرين \* والملك الافضل  
 ولد مقيم برأس الماء \* في جمع عظيم من العطاء \* وعنده المحافل المحافله \*  
 والمحاصل الواصلة \* والعساكر الكاسره \* والقساوير القاسره \* والنبوات  
 الواتره \* والخِضرم الضريم \* والعَرَمَرَم العريم \* واللّهام المنهم \* والحجيش  
 المجاش \* والتُرك والاكادش<sup>٢</sup> \* والمجنود والبنود \* والأسود السُود \*  
 والفيالق الفوالق \* والبيارق البوارق \* ونبات الاغاد قد برزن من

خُدورها حُبًا لمعانقة العُدَى \* ظامئات الى ورود الوريد وما احسنَ  
 حَلِيَّ يَجْمَعُ الكفر على عرائس الهدى \* والعزم يستنهضه \* والعزَّ يجرِّضه \*  
 والدين يستبطيه \* والنصر يستعطيه \* والقدر يجرِّكه \* والظفر يدركه \*  
 والكفر قد مات من دُعْره \* والاسلام قد مَتَّ بعذره \* وهو ينتظر امرا من  
 ابيه ياتيه بما ياتيه \* ويكتب اليه ويقضيه من رأيه بما رأيه يقتضيه \* ولما  
 استمرَّ تأخر الامر استمرَّ التأخير \* وقَدَّم في الإقدام التكبُّير والتكبير \*  
 وانتَهز الفرصه \* واحرز الحصه \* وانتَحي وانتخب الاجناد الانجاد \* وجرَّد الجرد  
 واستجد الجياد \* وسرَّى السريَّة السريَّة \* وامرها بالغارة على الغرة باعمال  
 طَبَرِيَّة \* ومظنَّر الدين بن زين الدين على كُوجِكَ المَقْدَم المَقْدَام \*  
 والهَمام الهَمَام \* والاسدُ الاسدُ \* والارشُد الاشدُّ \* وعلى عسكر دمشق  
 قايماز النجبي وعلى عسكر حلب دُلْدُرُم الباروقي فساروا مَدَّجِين<sup>١</sup> \* وسرَّوا  
 مَدَّجِين \* وصَبَّحُوا صفورية وسَاءَ صَبَاحُ المُنْدَرِين \* فخرج اليهم الفرنج في  
 جمعٍ شاك \* وجري ذاك \* وقُنطاريَّات طائرات \* وسابريَّات سابغات \*  
 وللداوي دَوِيَّ \* وللاستباري هُويَّ \* والباروني يُقْدِم على البوار \*  
 والترَكُّوبِي<sup>٢</sup> يُلْقِي نفسه على النار \* وقد ناروا والثار قد وَقَدَّ \* والجوَّ قد  
 عقد \* وقد انصدع زُجاج الزجاج \* وارتجز عَجَّاج العجاج \* وانقضَّ القضاء \*  
 وانقضَّ القضاء \* وكادوا يَفْلُون الجمع ويجمعون الفلَّ \* ويحلون العَقْد  
 ويعقدون ما انحَلَّ \* فنُثِبَ قايماز النجبي في صدورهم \* واشرع الاسنة الى  
 نحورهم \* ورَوَّى اللهاذِم من تامورهم \* وعطف مظنَّر الدين بِشَلَمَهم ويَلَمُّهم \*  
 ولا يكثرُث بكثرتهم ويستقلُّهم \* ولقيهم دلدِرم بالوجه الابيض \* والعزم  
 الانهض \* والجدُّ الاجدُّ \* والحدُّ الاحدُّ \* وانجلى الغبار \* وقد عمَّ الفرنج  
 القتلُ والإسار \* ونَجَّع بقتل مقدَّمهم الاستبار \* وافلت مقدَّم الداوية وله  
 حُصَّاص \* ووقع الباقون ولم يكن لهم من الهُلُك محاص \* واخلفت رنة

السِّرَاءُ \* أَنَّهُ الْإِسْرَاءُ \* وَكَانَتْ هَذِهِ التَّوْبَةُ بِلا تَبَوُّه \* وَالْهَبَّةُ بِلا هَبْوَه \*  
 وَسَكَنَتِ الْقُلُوبُ بِهَذِهِ الْحَرَكَةِ \* وَرَكَنَتِ النُّفُوسُ إِلَى هَذِهِ الْبَرَكَةِ \* وَسَارَتْ  
 الْبُشْرَى وَسَرَّتْ \* وَدَارَتْ النُّعْمَى وَدَرَّتْ \* وَعَدُّ ذَلِكَ مِنْ أَقْبَالِ الْمَلِكِ  
 الْأَفْضَلِ \* وَفَضَلَ الْمَلِكُ الْمُقْبِلَ \* وَحَسَنَتِ السَّنَةُ بِالنَّصْرِ \* وَاحْسَنَتِ  
 الْأَلْسِنَةُ فِي الشُّكْرِ \* هَذَا وَالْعَسَاكِرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَفِدُونَ وَيُفِدُونَ \* وَفِيمَا  
 يَجِدُونَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ مِنَ النِّكَايَةِ فِي الْعَدُوِّ يُجِدُونَ وَيُجِدُونَ ١ \* وَجَاءَتُنَا  
 الْبَشَارَةُ وَنَحْنُ بِالْكَرِّ \* فَابْقِنْتَ الْأَمَالَ بِالنَّجْحِ وَالْدَّرَكِ \* وَسَارَ سُلْطَانُنَا  
 الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلاح الدِّينِ وَوَصَلَ السَّيْرَ بِالسَّرَى \* وَخِمْ بَعَثْتُمْ فَغَصَّتْ  
 بِسَيُولِ الْخَيُْولِ الْوَهَادُ وَالذُّرَى \* وَاجْتَمَعَ بِهِ وَلَدٌ \* وَقَرَّ عَيْنَا بِشَيْلِ الْعَرِينِ  
 اسْدُهُ \* وَمَا رَأَيْتُ عَسْكَرًا ابْرَكَ مِنْهُ وَلَا أَكْبَرَ \* وَلَا أَكْرَثَ لِلْكَفْرِ وَلَا أَكْثَرَ \*  
 وَكَانَ يَوْمَ عَرْضِهِ مَذْكُورًا بِيَوْمِ الْعَرْضِ \* وَمَا شَاهَدَهُ إِلَّا مَنْ تَلَا وَلِلَّهِ جُنُودُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ \* فِي الْوَيْةِ كَانَتْهَا عَقْدَتُهَا حُورُ الْجِنَانِ بِخُمْرِهَا \* وَبِأَرْقِ  
 كَانَتْهَا حَبَّتُهَا أَنْفُ الرِّيَاضِ بَزْهَرِهَا \* وَيَوْمَ كَاللَّيْلِ عَجَاجًا \* وَلَيْلٍ كَالْيَوْمِ  
 ابْتِلَاجًا ٢ \* وَمَنَاصِلُ بِالْمَنَى صَلَّتْ \* وَقَسَاطِلُ بِالْقِسِيِّ طَلَّتْ \* وَقِيلَتْ لِهَامِ  
 اللَّهَامِ يَفْلِقْ \* وَقُلُوبُ بِمَانِيَّةٍ رَفَاقٌ فِي صُدُورِ الْأَغْدَادِ تَقَلَّقْ \* وَطُيُورُ سِهَامِ  
 مِنْ أَوْتَارِ الْخَنَائِيَا إِلَى أَوْكَارِ الْمُنَايَا تَمُرُّقْ \* وَسَوَابِغُ دِمَاضِهِ \* وَسَوَابِقُ مَرْتَضَاهُ \*  
 وَهَضَابُ رَاسِيَاتِ \* وَهَوَاضِبُ سَارِيَّاتِ \* وَلَمَّا تَمَّ الْعَرْضُ \* حُمَّ الْفَرَسُ \*  
 وَتَعَيَّنَ الْجِهَادُ \* وَتَبَيَّنَ الْجَهْدُ \* وَاضْطَرَبَتِ السَّهُولُ وَالْوَعُوثُ \* وَانْبَعَثَتْ  
 الْهَمُّ وَهَمَّتِ الْبَعُوثُ \* وَسَمِعَ الْفَرْنَجُ بِكَثْرَةِ الْجَمْعِ الْحَجْمِ \* وَزَخْرَةُ الْيَمِّ الْخِضَمِّ \*  
 وَبُرُوزُ التَّوْحِيدِ إِلَى التَّثْلِيثِ \* وَانْتِهَاضُ الطَّيِّبِ لِإِدْحَاضِ الْخَنِيثِ \*  
 فَخَافُوا وَخَافُوا \* وَهَبُّوا وَهَابُوا \* وَعَرَفُوا أَنَّ حَزْبَهُمْ مَخْذُولٌ \* وَأَنَّ غَرَبَهُمْ  
 مَفْلُوقٌ \* وَأَنَّ حَدَّهُمْ مَثْلُومٌ \* وَأَنَّ جَنْدَهُمْ مَهْزُومٌ \* وَأَنَّهُ ٢ قَدْ جَاءَهُمْ مَا لَا عَهْدَ  
 لَهُمْ بِمِثْلِهِ \* وَأَنَّ الْإِيمَانَ كُلَّهُ بَرَزَ إِلَى الشُّرْكِ كُلِّهِ \* وَقَدْ كَانَ بَيْنَهُمْ ٤ حَيْثُ

خَلْفَ مَنْبَعَثٍ \* وَجِأَفَ مَنْتَك \* وَوَقُوعَ نِفَارٍ بَيْنَ الْأَنْفَارِ \* وَوَقُودَ  
شَرَارٍ بَيْنَ الشَّرَارِ \* وَلَمَّا اسْتَدْنَوْا حِينَ حَبْنِهِمْ \* سَعَوْا فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ  
بَيْنِهِمْ \* وَدَخَلَ الْمَلِكُ عَلَى الْقَوْمِصِ \* لِيَتَقَمَّصَ لَهُ بِالْوَدِّ الْإِخْلَاصَ \* وَرَمَى  
عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ \* وَاسْتَبْدَلَ وَحْشَتَهُ بِأَنَسِهِ \* فَاصْطَحَبَا بَعْدَ مَا اصْطَلَحَا \* وَأَصْحَبَا  
بَعْدَ مَا جَمَعَا \* وَتَزَاوَرَ الْفَرَجَ وَتَوَازَرُوا \* وَتَأَمَّرُوا مَا بَيْنَهُمْ وَتَشَاوَرُوا \*  
وَقَالُوا هَذَا دِينُ مَتَى دَنَا مِنْهُ الْوَهَا هَوَى \* وَعُودَ إِذَا عَادَهُ الْأَذَى ذَوَى \*  
فَالسَّيِّحَ لَنَا \* وَالصَّلِيبَ مَعَنَا \* وَالْمَعْمُودِيَّةَ عُمَدَتَنَا \* وَالنَّصْرَانِيَّةَ نُصْرَتَنَا \*  
وَرِمَاحَنَا مَرَاخِنَا \* وَصَحَافِنَا صَفَاحِنَا \* وَفِي لَوَائِنَا اللَّأْوَاءَ \* وَمَعَ أَوْدَائِنَا  
الدَّوَايَةَ الْأَدْوَاءَ \* وَطَوَارِقِنَا الطَّوَارِقَ \* وَبِأَرْقَانِ الْبَوَائِقِ \* وَسَيْفِ  
الْإِسْتِبَارِ بَتَّارٍ \* وَلِقَرْنِ الْبَارُونِي مِنْ مَقَارِنَتِهِ بَوَارٍ \* وَمَعَنَا الدِّلاصَ  
وَالْإِصْلَادَ \* وَالصِّعَابَ وَالْهِمْعَادَ \* وَفِي كُلِّ قُنْطَارِيٍّ قَنْطَارٍ \* وَلِكُلِّ سَابِرِيٍّ  
مِنْ أَسْنَتِنَا مِسْبَارٍ \* وَقَدْ عَمَّ بِحُزْنٍ السَّاحِلَ \* وَشَدَّدَنَا بِهِ الْهَمَّاقِدَ وَالْمَعَاقِلَ \*  
وَهَذِهِ الْأَرْضُ تَسَعْنَا نَيْفًا وَتَسْعِينَ سَنَةً وَمَا تَضَيَّقَ بَنَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ \*  
وَأَرْمَاحُنَا إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مِنَ الْأَسْوَاءِ أَسْوَارَ هَذِهِ الْبِقَاعِ وَالْإِمْكَنَةِ \* وَسُلَاطِينَ  
الْإِسْلَامِ مَا صَدَّقُوا أَنْ يَسْلَمُوا إِلَيْنَا وَيَسْلَمُونَا \* وَيَبْذِلُوا لَنَا الْقَطَاعَ  
وَيَقَاطِعُونَا \* وَطَالَمَا نَاصَفُونَا وَمَا صَافُونَا \* وَهَادُونَا وَهَادُونَا \* وَفِي  
جَمْعِنَا تَفْرِيقَهُمْ \* وَفِي وَقْعَتِنَا تَعْوِيقَهُمْ \* فَقَالَ الْقَوْمُصَ وَكَانَ مِجْرَبًا مُجْرَبًا \*  
مَتَدَبِّرًا مَتَدَرَّبًا \* هَذَا صِلَاحُ الدِّينِ لَا يَقَاسُ بِأَحَدٍ مِنَ السُّلَاطِينِ لِتَسْلَاطِهِ \*  
وَإِقْدَامِهِ عَلَى الْخَوَافِ وَتَوَرُّطِهِ \* وَإِنْ كَسَرَكُم مَرَّةً فَلَا يَصْغَحْ لَكُمُ الْجَبَرُ \* وَلاَ يَسْ  
الْأَمْرَ الْإِغْوَاءَ وَالْمَغَاوِرَةَ وَالصَّبْرَ \* وَالصَّوَابَ أَنْ لَا نَخَالِطَهُ وَلَا نَبَاسِطَهُ \* وَلَا  
نُخَالِفَهُ وَنَقْبِلَ شَرَائِطَهُ \* فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَنْتَ قَدْ قَلَّبْتَكَ الْآفَةَ \* وَفِي قَلْبِكَ  
الْمَخَافَةُ \* وَأَنْتَ لِلْخَوَرِ رَخْوٌ \* وَلِلْخَشْيَةِ حَشْوٌ \* وَإِنَّا لَا بَدَّ أَنْ أَصْدِمَهُ وَأَصْدَهُ \*  
وَإَكْدِمَهُ وَإَكْدَهُ \* وَإِرَادَدَهُ حَتَّى ارْدَّهُ \* وَاقِيمِ صَلِيبَ الصَّلْبُوتِ فَلَا يَقْعُدُ



عنه من اهل الأحد أحد \* وأمد يد الأيد لجمعي فلا تمتد لاهل الجمعية  
يد \* فقبل القومص قوله على مَضَض \* وصح ظاهره معه على ما كان في  
الباطن من مرض \* ولما احس منه الملك بالوفاء والوفاق \* وعديم اهل الشقاء  
ما وجدوه بينهما من الشقاق \* اشتغلوا بالحشد والحشر \* والطّي والنشر \*  
ذكر ما كان بين ملك الافرنج وبين القومص من الخلف

لما هلك الملك أماري بن فُلك في آخر سنة تسع وستين وخمسمائة خلف ولدا  
مجنوما \* وكان مع الوجود معدوما \* قد اعضل دأؤ \* وايس شفاؤ \*  
وسقطت اعضاؤه \* وطال بلاؤه \* فوضع الفرنج التاج على راسه \* وتمسكوا  
مع امراضه بأمراسه \* ونفخوا في ضرره \* وتسمنوا بوزمه \* وصحوا بسقمه \*  
ورقوا في سلمه \* ورضوا بتقدمه \* واكبروه واركبوه \* واقدموا به  
وقدموه \* وهم يكرثون بجذا ملكهم هذا ولا يكثرثون بجذامه \* ويحجون  
حماه ان يحجم حلول حمامه \* وبقي بينهم زهاء عشرين سنين ملكا مطاعا \*  
مُعَارًا من اشفاقهم واتفاقهم مُرَاعَى \* فلما احس بهلاكه \* وسكون حراكه \*  
احضر البطرک والقسوس \* والمقدمين والرؤوس \* وكان له ابن اخت  
صغير \* عن التطاول الى الملك قصير \* وقال لهم الملك في هذا ولكن  
القومص يكفله مدة سني صغره \* وهو يستقل به بعد كبره \* فهو الآن لا  
يستبد \* ومن امر القومص يستمد \* فقبل القومص الوصيه \* وجمع اليه  
الاطراف الدانية والقصيه \* وسكن بطبرية فان صاحبتها كانت تزوجت  
به \* وطمعت في قوته وقربه \* وهلك الملك المجنوم \* وظهر السر المكتوم \*  
وطمع القومص في الملك استقلالاً فعدم موافقة الداوية \* وقالوا يلزمك  
العمل بشرط الوصيه \* فكفل بالامر وهو مغلوب \* وتفقّد اختياره فاذا  
هو مسلوب \* ورغب في مقاربة السلطان صلاح الدين ليقوى  
بجانبه \* ويحظى من مواهبه \* فاشتدّ أزره \* واستدّ امره \* واستقلّ بنفسه \*



واستولى على جنسه . حتى مات الملك الصغير فانتقل الملك منه ، الى امه .  
وبطل ما كان في عزم القومص برغمه . وانتقل الملك اليها . واجتمع الفرخ  
عليها . فقالت لهم زوجي اقدر . وهو احق بالملك واجدر . واخذت  
التاج من راسها فوضعتة على راسه . وعاش رجاؤه بعد ياسه . وراش  
غناه بعد إفلاسه . وانتاش إبليس بعد إبلاسه . وقامت قيامة القومص  
باجلاسه . وطالبه الملك الجديد بحساب ما تولاه . فما اجاب دعوته ولا  
لباه . واستنصر عليه بسلطاننا الملك الناصر . واقام بطبرية في زي  
المتناول المتقاصر . وضم اليه من الافرنجية من استرغبه . بما استماحه من  
سلطاننا واستوهبه . وحث العزم السلطاني على قصدهم ليرد اليه الملك .  
ويجد له في نظم امره السلك . فلما اجتمعت العساكر الاسلاميه . وتآلفت  
منها الجزرية والدار بكريّة والمصريّة والشاميّة . جاء الملك الى القومص  
بنفسه . وفتح له ما وجده من وحشته وعَدِمه ٢ من انسه . وقال اصحاب  
القومص له ان لم تنصره فحن ما نخذل الدين . ولا نكون بايدينا مسلمين  
الى المسلمين . وتمت بينهم ليوم المضاف المضافه . وزالت المنافرة  
والمنافاه \*

ذكر دخول السلطان صلاح الدين بالعسكر الى ديار الفرخ  
اصبح بالخيم عارضا من العسكر لعارض ثجاج . وبحر بالعجاج عجّاج . وخضم  
بالصواهل السوايح والمناصل والصفائح ذي امواج . وقد رتب ابطاله  
واطلابه . وسحب على وجه الارض سحابه . ونقل به من الثرى الى الثريا  
نرابه . واطار الى النسر الواقع من الغبار غرابه . وقد قضّ النضاء خنام  
القتام . وشدتّ للشدائد كُتب الكُتب على حمام الحمام . وحنّت ضلوع  
الحنايا على اجنة السهام . وتكملت العوجاء بالمعتدله . وضمت المنفلتة الى  
المنقله . ووفت الأوتار بالاوتار . وثار كل طلب لطلب النار . ووقف

السلطان يوم العرض يرتب العسكر ترتيبا \* ويؤبه نبويا \* ويعبئه  
بعيدا وقريبا \* وقرّر لكل امير امرا \* ولكل مقدم مقاما \* ولكل موفق  
موقفا \* ولكل كمين مكانا \* ولكل قرن قرانا \* ولكل جمر مطئنا \*  
ولكل جمع مكثنا ١ \* ولكل زند موريا \* ولكل حدّ مهيا \* ولكل  
قضية حكما \* ولكل حنية سهما \* ولكل يمين مقضبا \* ولكل يمان مقبضا \*  
ولكل ضامر مضمارا \* ولكل مغوار مغارا \* ولكل رام مرتى \* ولكل نام  
متى \* ولكل سام مسمى \* ولكل اسم مسمى \* وعين لكل امير موقفا  
في الميمنة والميسرة لا ينتقل عنه \* ولا يغيب جمعه ولا يبرح احد منه \*  
واخرج الجاليشية الرماة الكماة من كل طلب \* ووصى كل حزب بما يقربه  
من حزب \* وقال اذا دخلنا بلد العدو فهذه هيئة عساكرنا \* وصورة  
مواردنا ومصادرنا \* ومواضع اطلابنا \* ومطالع ابطالنا \* ومصارع  
استتنا \* وشوارع اعتتنا \* وميادين جردنا \* وبساتين وردنا \* ومواقف  
صروفنا \* ومصارف وقوفنا \* ومرامي مرامنا \* ومجالي مجالنا \* وقوى  
الآمال بما بذله من الاموال \* وحقق في انجاز المواعد وانجاح المقاصد رجاء  
الرجال \* وجمع العدد \* وفرّق العدد \* ووهب الحيات واجاد المواهب \*  
ورغب في العطايا واعطى الرغائب \* ونثر الخزائن \* ونثّل الكنائن \*  
وانفق الذخائر واستنفد ٢ كرائها والآخر \* وقسم احوال النشاب \* فتنرق  
الناس منه باكثر من ملء الجعاب \* واجرى الجرد واجنى الاجناد \*  
واذكى المذاكي واشهد الاشهاد \* واذال ٣ مناقب المقانِب \* واستمال معاطف  
المعاطب \* وقوى القواطع \* وروى الروائع \* وعاد الى الخيم مسرورا  
مقبورا \* مقبولا مبرورا \* موفورا مشكورا \* وقد رتب ورتب \* وقبب  
وكتب وثبت ونبت \* قد برّ عمله \* وابّر امله \* وفاح نشره \* ولاح  
بشره \* وتارّج رياه \* وتبلّج حياه \* وابقن بالظفر وظفر باليقين \* وامن

الى الدعوة المستدعية للتأمين \* وتيمن باوضح عرابه الميامين \* وايضاح  
 اعرابه في اقتضاء دين الدين \* وانس ببهجة الخيل ولهجة الخير \* وسر  
 سره بما سرى له من وجه السير \* وشد حزم الحزم \* وجد في العزم الحزم \*  
 وقدم الاسراج للإسراء \* وأجتم العراب للعراء \* ورحل يوم الجمعة  
 سابع عشر شهر ربيع الآخر والتوفيق مسايده \* والتأييد موازره \* والتمكين  
 مضافره \* والسعد مظاهره \* والجد مكاثره \* واليمن محاضره \* والعزم مسامره \*  
 والظفر مجاوره \* والاسلام شاكره \* والله عز وجل ناصره \* وسار على  
 الهياة التي قدمنا ذكرها من المقانب المقتبة \* والكتائب المكتبة \* والمراتب  
 المرتبة \* والمذاهب المهدبة \* والسلاهب المجتبه \* والصوائب المجتبه \*  
 والقواضب المقرّبه ٢ \* والثعالب البذرّبه \* والهاذم الهاذمه \* والصلادم  
 اللادمه \* والضراغم الضاغمه \* وخيم على خسفين وقد ادنى الله الخسف  
 بالعدو وخسوفه \* وكسف الكفر وكسوفه \* وبات والوجوه سافره \*  
 والعيون في سبيل الله ساهره \* والايدي لسيوف الأيد شاهره \* والالسن  
 لأنعم الله شاكره \* والقلوب بالاخلاص عامره \* والانفس للانس مسامره \*  
 والأقدام بالأقدار متضافرة متظاهره ٢ \* ثم اصبح سائرا ونزل على الأرذن  
 بشعر الأفحوانه \* بعزم الصيال وعز الصيانه \* واحاط ببتخيرة طبرية بجره  
 المحيط \* وضاق ببسائط خيامه ذلك البسيط \* وبرزت الارض في قشب  
 اثوابها \* وفتحت السماء لتنزل الملائكة من ابوابها \* ورسن سفن البضارب  
 على تلك الأتباع \* وطمت الاطلاب امواجا على امواج \* وانعقدت سماء  
 العجاج \* وطلعت فيها انجم الخرصان والزجاج \* وأعاد الافحوانه رياضا  
 نضره \* وحدائق مزهره \* من فرس ورد \* وفارس كالاسد الورد \*  
 ومشرقيات كطافات الرياحين \* وبزنيات كأشجار البسباين \* ورايات  
 صفر تخفق بعذبات الياسمين \* وألوية حمر كشقائق النعمان \* وموضونة زغف

كالغُدران \* ومصقولة بيض كالخُجَّان \* ومريشة زرق كالأطيَّار ومُحَنِّية  
 عُوج كالافنان \* ويَض نلع كغفور الأقحوان \* وحَبَب ترائك على بحور  
 الدارعين \* وعقبان صواهل تروق وتروع الناظرين والسامعين \* والفرنج  
 قد صفوا راياتهم بصفوره \* ولووا الألويه \* ومدوا على مدود الضوامر  
 الزواخر قناطر القنطاريات \* واوقدوا في ظلام القتام الشائر سُرج السُرمجيات \*  
 وصوبوا الى صوب قرأ الأقران نيات اليزنيات \* واحاطوا حول مراكزهم  
 بدوائرهم \* وحاطوا بدوائرهم بدوائرهم \* وجمعوا الأوشاب والاباش \* ورتبوا  
 الجيش وثبتوا الجاش \* وحشدوا الفارس والراجل \* والراحم والنابل \*  
 ونشروا ذائب الذوايل \* وحشروا ابطال الباطل \* ورفعوا صليب  
 الصابوت \* فاجتمع اليه عبَّاد الطاغوت \* وضلَّال الناسوت واللاهوت \*  
 ونادوا في نوادي اقاليم اهل الاقانيم \* وصلبوا الصليب الاعظم بالتعظيم \*  
 وما عصاهم من له عصا \* وخرجوا عن العد والإحصا \* وكانوا عدد  
 الحصى \* وصاروا في زهاء خمسين الفا او يزيدون \* ويكيدون ما  
 يكيدون \* قد توافوا على صعيد \* وتوافوا من قريب وبعيد \* وهم هناك  
 مقيمون \* لا يرومون حركة ولا يريمون \* والسلطان صلاح الدين في كل  
 صباح يسير اليهم \* ويشرف عليهم \* ويراميههم \* وينسكي فيهم \* ويتعرض لهم  
 ليتعرضوا له \* ويردوا عن رقابهم سيوفه وعن شعابهم سيوله \* فربضوا وما  
 نبضوا \* وقعدوا وما نهضوا \* فلو برزوا لبرز اليهم القتل في مضاجعهم \*  
 وعانوا مقام صارعهم في سوقهم الى مصارعهم \* وفزعوا ممَّا فيه وقعدوا \*  
 وجبنوا عبًا له تشجعوا \* فرأى السلطان ان يطيب ريه من طبريه \* ويشرف  
 على خطتها بالخطية والمشرفيه \* ويجوز حوزتها \* ويملك مملكتها \* فخر على  
 الأردن أردان الردينيات \* وأطلع النقع الثمار من البحر بجوافر الأعوجيات \*  
 واستسهل عليها ولم يستوعز بيات العربيات \* فامر عساكره \* وامراء



جيشه واكابره \* ان يقيموا قبالة الفرنج \* ويضيقوا عليهم واسع النهم \* فان  
 خرجوا للمصاف \* بادروا الى الانتقام منهم والانتصاف \* وان تحركوا الى  
 بعض الجوانب \* وثبوا بهم وثب الأسود بالارانب \* وان قصدوا طبرية  
 لصونها \* وان يكونوا في عونها \* عجلوا الاعلام \* ليُعجل عليهم الإقدام \*  
 ذكر فتح طبرية

ونزل على طبرية في خواصه \* وذوي استخلاصه \* واحضر المجاندارية  
 والنقابين \* والخراسانية \* والحجّارين \* واطاف بسورها \* وشرع في هدم معمرها \*  
 وصدفها القتال \* وما صدف عنها النزال \* وكان ذلك يوم الخميس \*  
 وهو يوم الخميس \* واخذ النقابون النقب في برج \* فهدّوه وهدموه \* وتساقطوا  
 فيه وتسلموه \* ودخل الليل وصباح الفتح مُسفر \* وليل الويل على العدو  
 معتكر \* وامتنعت القلعة بمن فيها \* من القومِصية ست طبرية وبنينها \* ولما  
 سمع القومص بفتح طبرية واخذ بلك \* سقط في يد \* وخرج عن جلد جلك \*  
 وسحق للفرنج بسببه \* ولَبَّه \* وقال لهم لا تعود بعد اليوم \* ولا بد لنا من وقم  
 القوم \* واذا اخذت طبرية اخذت البلاد \* وذهبت الطرف والتلاد \*  
 وما بقي لي صبر \* وما بعد هذا الكسر لي جبر \* وكان الملك قد حالفه \* فما  
 خالفه \* ووافقه فما نافقه \* وماحضه فما ماذقه \* ووادده فما رادده \* وواعده فما  
 عاوده \* ورحل بجمعه \* وبصره وسمعه \* وثعابينه وشياطينه \* وسراحيبه ٢  
 وسراحيبه \* وأتباع غيه \* وإشباع بغيه \* فادت الارض بحركته \* وغامت  
 السماء من غبته \* ووصل الخبر بان الفرنج ركبوا \* وثابوا عن ثبات ثباتهم  
 ووثبوا \* وعبوا \* ودبوا حتىذبوا \* وشبوا النار \* ولَبُّوا النار \* وقدموا  
 للنزول بالدار البدار \* وذلك في يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الآخر  
 فاكذب السلطان الخبر حتى صدق عزمه \* بما سبق به حكمه \* وسر حين  
 احاط بمسيرهم علمه \* وقال قد حصل المطلوب \* وكمل المخطوب \* وجاءنا



ما نريد \* ولنا بحمد الله الحمد المجدد \* والحمد الحديدي \* والبأس الشديد \*  
 والنصر العتيد \* واذا صحت كسرتهم \* وقُتلت<sup>١</sup> واسرت أسرهم \* فطبرية  
 وجميع الساحل ما دونها مانع \* ولا عن فتحها وازع \* واستخار الله وسار \*  
 وعدم الفرار \* وجاء يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الآخر والفرنج سائرون  
 الى طبرية يقضهم وقضيتهم \* وكانهم على اليفاع في حضيضهم \* وقد ماجت  
 خضارهم \* وهاجت ضراغمهم \* وطارت قشاعهم \* وثارت غماغمهم \* وسدت  
 الآفاق غماهم \* وشاقت ضاربها جماجمهم \* وهم كالجبال السائرة \* وكالبحار  
 الزاخرة \* امواجها ملتطمة \* وافواجها مزدحمة \* وفجاجها محتدمة \* واعلاجها  
 مصطلمة \* وقد جوي الجو \* وضوي الضو \* ودوي الدو \* والنضاء  
 منفض \* والنضاء منفض \* والثريا قد استزار الثرى \* وجر ذيل الخيل قد  
 برى<sup>٢</sup> التبرى \* والحوافر الحوافر<sup>٣</sup> للارض حوافر \* والنوارس اللوابس  
 في البيض سوافر \* وذئاب الدياد واجلاد الجلاد قد حملوا كل عده \*  
 وكملوا كل عده \* فرتب السلطان في مقابلتهم اطلابه \* وقصر على مقاتلتهم  
 آرايه \* وحصل بعسكره قدامهم \* ورقب على الحملة<sup>٤</sup> اقدمهم \* وحجز بينهم  
 وبين الماء \* ومنع ذمامهم على الدماء \* وحلأهم عن الورد \* وصدعهم  
 بالصد \* ذاك واليوم قيظ \* وللقوم غيظ \* وقد وقدت الهاجرة \* فوقدتها  
 غير هاجره \* وشربت ما كان في اداوتها فهي على الظلم غير صابره \* وحجز  
 الليل بين الفريقين \* وحجرت الخيل على الطريقين \* وبات الاسلام للكفر  
 مقابلا \* والتوحيد للتثليث متاتلا \* والهدى للضلال مراقبا \* والايمان للشرك  
 محاربا \* وهيئت دركات النيران \* وهيئت درجات الجنان \* وانتظر مالك  
 واستبشر رضوان \* حتى اذا أسفر الصباح \* وسفر الصباح \* وقجر الفجر انهار  
 النهار \* ونثر النهر غراب الغبار \* وانتهت في الجنون الصوارم \* والتهبت

١. ا. وقيلت ٢. ا. برى. ل. سرى ٣. ل. الحوافر ٤. ل. الجملة  
 ٥. ل. الدما

الضوامر الضوالم \* ونَيْقَظَت الاوتار \* ونَغِيظَت النار \* وَسَلَّ الغِرار \*  
 وسلب القرار \* خرج الجالِيشِيَّة تحرق بنيران النصال اهل النار \* ورنّت  
 القِسِيَّ وغنّت الاوتار \* ورقصت مُرَّان المَرَّاد \* لجلاء عرائس الجِلاد \*  
 وبرزت البيض من ملاءها في المَلَا عاربه \* ورنعت السمير لكَلَّها من  
 الكَلَى راعيه \* فرجا الفرج فرجا \* وطلب طَلَبهم المُخَرَج مَخْرَجًا \* فكلَّما  
 خرجوا جَرَحوا \* وبرح بهم حرَّ الحرب فابرحوا \* وحملوا وهم ظُماء \* وما  
 لهم سوى ما بايدهم من ماء الفِرْنْد ماء \* فشَوَّتهم نار السهام وأشَوَّتهم \* وصممت  
 عليهم قلوب القِسِيَّ القاسِيَّة وأصمَّتهم \* وأعجزوا وأزعجوا \* وأخرجوا وأخرجوا \*  
 وكلَّما حملوا رَدُّوا وأرَدُّوا \* وكلَّما ساروا وشَدُّوا أسروا وشَدُّوا \* وما دبَّت  
 منهم نمله \* ولا دبَّت عنهم حملة \* واضطرموا واضطربوا \* والتهفوا والتهبوا \*  
 وناشبهم النُشَاب فعادت أسودهم قنافذ \* وضايقتهم السهام فوسَّعت فيهم  
 المخرق النافذ \* فأوَّوا الى جبل حِطَّين يَعَصِمهم من طُوفان الدمار \*  
 فاحاطت بحطَّين بوارق البوار \* ورشفتهم الظُّبا \* وفرشتهم على الرُّبا \*  
 ورشقتهم الحنايا \* وقشرتهم المنايا \* وقشرتهم البلايا \* ورقشتهم الرزايا \*  
 وصاروا للرَّدَى دَرايا ٢ \* وللقضايا رمايا ٣ \* ولما احسن القومص بالكسره \*  
 حسر عن ذراع الحسره \* وأقتال من الهزيمة \* واحتال في الهزيمة \* وكان  
 ذلك قبل اضطراب الجمع واضطرام الجمر \* واحتداد الحرب واحتدام  
 الحرّ فخرج بطلُّه يطلب المخرج \* واعوجَّ الى الوادي وما ودَّ ان يعوج \*  
 ومضى كَوْمُض البرق \* ووسَّع خطا خُرْقَه قبل اتساع الخُرْق \* وافلت في  
 عدَّة معدوده \* ولم يلتفت الى ردَّة مردوده \* وغاب حالة حضور الوغي \*  
 ونابه الرعب الذي نوى الهزيمة به وما ولى \* ثم استجرت ٢ الحرب \*

١١٠ ل. وخرج ٢ كذا في النسخ وهو جمع دَرِيَّة وهي الحلقة التي

يتعلَّم عليها الرمي ولعل الاحسن مراعاةً للتجنيس بين الفواصل رذايا اي ضعافا

واشتجرا الطعن والضرب \* واحيط بالفرنج من حوالئهم بما حووا اليهم \*  
 ودارت دائرة الدوائر عليهم \* وشرعوا في ضرب خيامهم \* وضمّ نظامهم \*  
 فخطوا على حطّين مضاربهم \* وفلّت حدود الرّماة الكّماء مضاربهم \* وأعجلوا  
 عن نصب الخيم ورفعها \* وشغلوا عن اصل الحياة وفرعها \* وترجّوا خيرا  
 فترجلوا عن الخيل \* وتجلّدوا وتجالدوا فحرفهم السيف جرف السيل \*  
 واحاط بهم العسكر احاطة النار باهلها \* ولجأوا الى حزم الارض فبلغ جزاءهم  
 الطيّبين من سهلها \* واسر الشيطان وجنوده \* وملك الملك وكنوده \*  
 وجلس السلطان لعرض اكابر الأسارى \* وهم يتهادون في القيود تهادي  
 السكاري \* فقدم بدائه<sup>٢</sup> مقدم الداوية<sup>٣</sup> ومعه<sup>٤</sup> عدّة كثيرة منهم ومن الاستتارية \*  
 واحضر الملك كي واخوه جنّري \* وأوك صاحب جيّل وهنّري \* والابرنس  
 أرناط صاحب الكرك \* وهو أوّل من وقع في الشّرك \* وكان السلطان نذر  
 دمه \* وقال لأعجلنّ عند وجدانه عدمه \* فلما حضر بين يديه اجلسه الى  
 جنب الملك والملك بجانبه \* وقرّعه على غدره وذكره بذنبه \* وقال له كم  
 تحلف ونحنت \* وتعهّد وتنكث \* وتبرم الميثاق وتنقض \* وتقبل على الوفاق  
 ثم تعرض \* فقال الترجمان عنه انه يقول قد جرت بذلك عادة الملوك \*  
 وما سلكت غير السنن المسلوك \* وكان الملك يلبث ظميا<sup>٥</sup> \* ويميل من سكرة  
 الرّعب متشيا \* فأنسه السلطان وحاوره \* وثنا سورة الوجل الذي ساوره \*  
 وسكن رعبه \* وأمن قلبه \* وأتي بما مثلوج ازال لهته \* وازاح من العطش  
 ما كثره \* وناوله الابرنس ليخمد ايضا لهبه \* فاخذه من يدك وشربه \* فقال  
 السلطان للملك لم تأخذ مني في سقيه اذنا \* فلا يوجب ذلك له مني أمنا \*  
 ثم ركب وخلاها \* وبناره الوهل اصلاها \* ولم ينزل الى ان ضرب سرادقه \*  
 وزكزت اعلامه وبيارقته \* وعادت عن الحومة الى المحمي فيالقه \* فلما دخل  
 سرادقه \* استخضر الابرنس فقام اليه وتلقاه بالسيف فحلّ عاتقه \* وحين

١ ل . واشتجرا ٢ الروضتين . بدائه ٣ ل . وعدّة ٤ سخ ظا وظاء ٥ ل . ونار

صُرِعَ \* أَمَرَ بِرَأْسِهِ فَقُطِعَ \* وَجُرَّ بِرِجْلِهِ قَدَامَ الْمَلِكِ حِينَ أُخْرِجَ \* فَارْتَاعَ  
 وَانزَعَجَ \* فَعَرَفَ السُّلْطَانَ أَنَّهُ خَامِرُهُ الْفَزَعِ \* وَسَاوَرَهُ الْهَلَعُ وَسَامَرَهُ الْحَزَعُ \*  
 فَاسْتَدْعَاهُ وَاسْتَدْنَاهُ وَأَمَّنَهُ وَطَمَنَهُ \* وَمَكَّنَهُ مِنْ قَرْبِهِ وَسَكَّنَهُ \* وَقَالَ لَهُ ذَاكَ  
 رَدَائَتُهُ<sup>١</sup> أَرَدْتَهُ \* وَغَدَّرْتَهُ كَمَا تَرَاهُ غَادَرْتَهُ \* وَقَدْ هَلَكَ بَغْيُهُ وَبَغْيُهُ \* وَنَبَا  
 زَنْدَ حَيَاتِهِ وَوَرَدُهَا عَنْ وَرَبِّهِ وَرَبِّهِ \* وَصَحَّتْ هَذِهِ الْكُسْرَى وَتَمَّتْ هَذِهِ  
 النُّصْرَةُ يَوْمَ السَّبْتِ وَضُرِبَتْ ذِلَّةُ أَهْلِ السَّبْتِ عَلَى أَهْلِ الْإِحَادِ \* وَكَانُوا  
 أَسُودًا فَعَادُوا مِنَ النَّقْدِ \* فَمَا أَفْلَتَ مِنْ تِلْكَ الْآلَافِ إِلَّا آحَادٌ \* وَمَا نَجَا مِنْ  
 أُولَئِكَ الْأَعْدَاءِ إِلَّا أَعْدَادٌ \* وَامْتَلَأَ الْمَلَأُ بِالْأَسْرَى وَالْقَتْلَى \* وَانْجَلَى الْغُبَارُ عَنْهُمْ  
 بِالْغُصْنِ الَّذِي تَجَلَّى \* وَقِيدَتْ<sup>٢</sup> الْأَسَارَى فِي الْحِبَالِ وَاجِبَةُ الْقُلُوبِ \* وَفُرِشَتْ  
 الْقَتْلَى فِي الْوِجَادِ وَالْجِبَالِ وَاجِبَةُ الْجُنُوبِ \* وَحُطَّتْ حَتَمَيْنِ تِلْكَ الْحَيْفَ عَنْ  
 مَتْنِهَا \* وَطَابَ نَشْرُ النُّصْرِ بِتَنْهَا \* وَعَبِرَتْ بِهَا فَلَقِيَتْ أَشْلَاءَ الْمَشَاوِلِينَ فِي الْمُلْتَقَى  
 مُلْفَاهُ \* بِالْعَرَاءِ عُرَاهُ \* مِمْرَقَةٌ بِالْمَازِقِ \* مَنْصَلَةٌ الْمَفَاصِلِ مَفْرَقَةٌ الْمَرَافِقِ \* مَفْلَقَةٌ  
 الْمَفَارِقِ \* مَحْدُوفَةٌ الرِّقَابِ \* مَقْصُوفَةٌ الْأَصْلَابِ \* مَقْطَعَةٌ الْهَامِ \* مَوْزَعَةٌ الْأَقْدَامِ \*  
 مَجْدُوعَةٌ الْأَنَافِ \* مَتْرُوعَةٌ الْأَطْرَافِ \* مُعْضَاةُ الْأَعْضَاءِ \* مَجْزَاةُ الْأَجْزَاءِ \*  
 مَفْقُوعَةُ الْعَيُونِ \* مَبْعُوجَةُ الْبُطُونِ \* مَخْضُوبَةُ الضَّفَائِرِ \* مَعْضُوبَةُ الْمَرَائِرِ \* مَبْرِيَّةُ  
 الْبَنَانِ \* مَفْرِيَّةُ الْبَلْبَانِ \* مَقْصُومَةُ الْأَضَالِعِ \* مَقْصُومَةُ الْأَشَاجِعِ \* مَرْضُوضَةُ  
 الصُّدُورِ \* مَفْضُوضَةُ الْغُحُورِ \* مَنْصَفَةُ الْأَجْسَادِ \* مَقْصَفَةُ الْأَعْضَادِ \* مَقْلَصَةُ  
 الشِّفَاهِ \* مَخْلَصَةُ الْجَبَاهِ \* قَانِيَةُ الذُّوَابِ \* دَامِيَةُ التَّرَائِبِ \* مَشْكُوكَةُ الْأَضْلَعِ \*  
 مَفْكُوكَةُ الْأَذْرَعِ \* مَكْسُورَةُ الْعِظَامِ \* مَحْسُورَةُ الثَّنَامِ \* بَائِئَةُ الْوُجُوهِ \* بَادِيَةُ  
 الْمَكْرُوهِ \* مَبْشُورَةُ الْإِبْشَارِ \* مَعْشُورَةُ الْأَعْشَارِ \* مَنْشُورَةُ الشُّعُورِ \* مَقْشُورَةُ  
 الظُّهُورِ \* مَهْدُومَةُ الْبَنِيَانِ \* مَهْتُومَةُ الْأَسْنَانِ \* مُهْرَقَةُ الدِّمَاءِ \* مَرْهَقَةُ الدِّمَاءِ \*  
 هَاوِيَةُ الدَّرَى \* وَاهِيَةُ الْعُرَى \* سَائِلَةُ الْأَحْدَاقِ \* مَائِلَةُ الْأَعْنَاقِ \* مَفْتُوتَةُ  
 الْأَفْلَازِ \* مَبْتُوتَةُ الْأَفْخَازِ \* مَشْدُوخَةُ الْهَامَاتِ \* دَسْلُوخَةُ اللَّبَاتِ \* عَدِيَّةُ

الارواح \* هشيمة الاشباح \* كالأحجار بين الأحجار \* عبرة لأولي الأبصار \*  
 وصارت تلك المعركة بالدماء دأماً \* وعادت الغبراء حمراء \* وجرت  
 أنهار الدم المنهر \* وسقر بتلك الخبائث المظلمة وجه الدين المطهر \* فاطيب  
 نفحات الظفر من ذلك الخبيث \* وما الهب عذابات العذاب في تلك الجثث \*  
 وما احسن عمارات القلوب بقبح ذلك الشعث \* وما اجزأ صلوات البشائر  
 بوقوع ذلك الحادث \* هذا حساب من قُتل فقد حصرت السنة الامم عن  
 حصره وعده \* وأما من أسرف لم تكف اطناب الحميم لقيده وشده \* ولقد رايت  
 في حبل واحد ثلثين واربعين يقودهم فارس \* وفي بقعة واحدة مائة ومائتين  
 يحميمهم حارس \* وهنالک العتاة عناءه \* والعداة عراه \* وذوو الاسيرة  
 أسرى \* وأولو الأثرة عثرى \* والقوامص قنائص \* والنوارس فرائس \*  
 وغوالي الارواح رخائص \* ووجوه الداوية الداوية عوايس \* والروؤس  
 تحت الاخامص \* ومطالع الاجسام ذوات النقاط والمخالص \* فكم أصيد  
 صيد \* وقائد قيّد وقيد \* ومشرك مكشّر \* وكافر مفكّر \* ومثلث منصف \*  
 ومكيف \* مكثف \* وجارح مجروح \* وقارح مقروح \* وملك مملوك \* وهاتك  
 مهتوك \* ومتبرّ مبتور \* ومحسّر محسور \* وكاب في الكبول \* ومغتال في  
 الغلول \* وحرّ في الرقّ \* ومبطل في يد الحقّ \*

ذكر الصليب الاعظم والاستيلاء عليه يوم البصاف

ولم يؤسر الملك حتى أخذ صليب الصليبوت \* وأهلك دونه اهل الطاغوت \*  
 وهو الذي اذا نصب واقم ورفع \* سجد له كل نصراني ورع \* وهم يزعمون  
 انه من الخشبة التي يزعمون انه صلب عليها معبودهم \* فهو معبودهم ومسجودهم \*  
 وقد غلّفوه بالذهب الاحمر \* وكلّوه بالدرّ والجوهر \* واعدوه ليوم الروع  
 المشهود \* ولموسم عيدهم الموعود \* فاذا اخرجنه القسوس \* وحملته الروؤس \*  
 نبادروا اليه \* وانالوا عليه \* ولا يسع لاحد منهم التخلف \* ولا يسوغ



للمتخلف عن اتباعه في نفسه التصرف \* واخذُه اعظم عندهم من اسر الملك \*  
 وهو اشدُّ مُصاب لهم في ذلك المعترك \* فان الصليب السليب ما له عوض \*  
 ولا لهم في سواء غرض \* والتأله له عليهم مفترض \* فهو الهُهم \* وتُغفر له  
 جباهُهم \* ونسج له افواههم \* يتغاشون عند احضاره \* ويتعاشون لابصاره \*  
 ويتلاشون لآظهاره \* ويتغاضون اذا شاهده \* ويتواجدون اذا وجدوه \*  
 ويبذلون دونه المهج \* ويطلبون به الفرج \* بل صاغوا على مثاله صلبانا  
 يعبدونها \* ويخشعون لها في بيوتهم ويشهدونها \* فلما اخذ هذا الصليب  
 الاعظم اعظم مصابهم \* ووهت اصلاهم \* وكان الجمع المكسور عظيمًا \*  
 والموقف المنصور كريمًا \* فكأنهم لما عرفوا اخراج هذا الصليب \* لم يتخلف  
 احد من يومهم العصيب \* فهلكوا قتلا واسرا \* ومَلِكُوا قهرا وقسرا \* ونزل  
 السلطان على صحراء طبرية كالاسد المصحح \* والقمر المبدد \*

### ذكر فتح حصن طبرية

ونذب الى حصنها من تسلّمه أمانا \* واسكنه بعد الكفر ايمانًا \* وكانت  
 الست صاحبة طبرية قد حمته \* ونقلت اليه كل ما ملكته وحوته \* فامّنها  
 على اصحابها واموالها \* وخرجت بنسائها ورجالها ورحالها \* وسارت الى  
 طرابلس بلد زوجها القومص بما لها وحالها \* وعادت طبرية آهلة آمنة  
 باهل الايمان \* وعيّن لولايتها صارم الدين قايمًا بالنجمي وهو من الاكابر  
 الاعيان \* هذا والملك الناصر نازل ظاهر طبرية \* وقد طبّ البرية \*  
 وعسكره طبق البرية \*

ذكر ما اعتمد في الاسارى الداوية والاستنارية من ضرب رقابهم

واعطاء بشر الوجوه باعطابهم

فلما اصبح ٢ يوم الاثنين سابع عشرين شهر ربيع الآخر بعد الفتح بيومين \* طلب  
 الاسارى من الداوية والاستنارية وقال ٢ انا اطهر الارض من الجنسين

النجسين \* وجعل لكل من يُحْضِرُ مِنْهَا اسيراً خَمْسِينَ<sup>١</sup> \* فاحضر العسكر في  
 الحال مئتين<sup>٢</sup> \* وأمر بضرب اعناقهم \* واختر قتلهم على استرقاقهم \* وكان  
 عنده جماعة من اهل العلم والتصوّف \* وعدّة من ذوي التعنّف والتعيف \*  
 فسأل كل واحد في قتل واحد \* وسلّ سيفه وحسر عن ساعد \* والسلطان  
 جالس \* ووجهه باشر والكفر عابس \* والعساكر صفوف \* والامراء في  
 السباطين وقوف \* فمنهم من قرى وبرى وشكر<sup>٣</sup> \* ومنهم من أبى ونبا وعذر \*  
 ومنهم من بُضَحَكَ منه \* وينوب سواه عنه \* وشاهدتُ هناك الضحوك  
 القتال \* ورأيت منه القوال الفعّال \* فكلم وعدّ انجزه \* وحمد احرزه \*  
 وأجر استدامه بدم اجراه \* وبرّ أعنق اليه بعنق براه \* ونصل خضبه \*  
 لنصر خطبه \* وأسأل اعنقله \* لاسد عقّله \* وداء داواه \* لداوي أدواه \*  
 وقوة اهداها الهداة قواها \* ولواء نشره للأواء طواها \* وكفر أمانته لاسلام  
 احياء \* وشرك هدمه لتوحيد بناء \* وعزّة امضاها \* لامة ارضاها \* وعدوّ  
 قصمه \* لوليّ عصمه \* وسير ملك الفرنج واخاه وهنّري وصاحب جُبيل  
 ومقدّم الداوية وجميع اكابرهم المأسورين الى دمشق ليودّعوا السجون \*  
 ونستبدل حركاتهم السكون \* وتفرقت العساكر بما حوته ايديهم من السبي  
 ايدي سبا \* وخمد جمر جمع الكفر وخبا \*  
 ذكر فتح عكّا

ورحل السلطان ظهر يوم الثلاثاء ظاهراً على اهل التثليث \* مُدِيلاً للطيب  
 مُزِيلاً للخبث \* وسار عسكره \* وثار غنّيره \* وظهرت راياته \* وبهرت  
 آياته \* ونغرت كُوساته \* وصاحت بُوقاته \* وجالت خيوله \* وسالت  
 سيوله \* وطلعت في سماء العجاج نجوم خرّصانه \* وقلعت قلائع تلك الجبال  
 جبال فرسانه \* وحفرت حوافر الصلادم اصلاب الصلاد الصلاب \*  
 وقصّحت باعراب الحماحم صواهل الجياد العرب \* والأسنة مُشرّعه \* والاعنة

١ يعني ٥٠ ديناراً كما يؤخذ من رو. ص ٧٩ ج ٢ ١٢ مائتين ٢ ل. رو. فشكر

مسرعه \* وبحور السواج متبوجه \* وغدران السوايح مترجرجه \* وبوارق  
 اليبارق متبوجه \* وأوضاع الجرد وغررها كأوضاع النصر وغرره متبلجه \*  
 ونزل عشية بارض أوبية لداعي الفتح ملييا \* ولجيش النصر معبيا \* ولمولود  
 الملك العقيم بتلقيح الحرب العوان مربيا \* وبات بها معرّسا بانبا على عروس  
 الظفر البكر \* جانبا ثمار الاماني من غروس البيض والسمر \* واصبح وقد  
 أصحب جماع الدهر \* وصحّ نجاح الامر \* وحصّ جناح الكفر \* واسفر فجر  
 الفرج \* وسنر وجه البهج \* وسار سارّا سرّده \* بارّا بأرباب الدين يره \* زائرة  
 أسوده \* طائرة بنوده \* ظاهرة جنوده \* زاهرة جدوده \* سامية اضواءه \*  
 هامية انواؤه \* رائعة مواكبه \* رائقة مراكبه \* مجنبة عناقه \* مذربة رفاقه \*  
 وكان امير المدينة النبوية صلوات الله على ساكنها في موكبه \* فكان رسول  
 الله عمّ سيرة للفقير الى نصرته من يُثري به من يثري به \* وهذا الامير عزّ الدين  
 ابو قلبيته القسم ابن الهيثي الحسيني قد وفد في تلك السنة اوان عود الحاج \*  
 وهو ذو شيبة تقدّ كالسراج \* وما برح مع الملك الناصر \* مأثور المأثر \*  
 ميمون الصحبه \* مأمون المحبة \* مبارك الطلعه \* مشارك في الوقعه \* فاتمّ فتح  
 في تلك السنين الا بحضوره \* ولا اشرق مطّلع من النصر الا بنوره \* فرايته  
 ذلك اليوم للسلطان مسايرا \* ورايت السلطان له مشاورا محاورا \* وانا  
 اسير معها \* وقد دنوت منها ليسمعاني وأسمعها \* ولاحت اعلام عكّا \* وكان  
 بيارق الفرخ المركوزة عليها السنة من الخوف تشكّي \* وكان عذبات النيران  
 تصاعدت لعذاب اهلها \* وقد توافرت عساكر الاسلام اليها من وعرها  
 وسهاها \* فلما قرب منها خيم وراء ثلها \* وأذنت عروش معاشر الشرك  
 بثلها \* وعقود معاقدي الكفر بجلها \* واصبح يوم الخميس وركب في خميسه \*  
 ووقف كالاسد في عريسه \* فخرج اهل البلد يطلبون الامان \* ويبدلون  
 الإذعان \* فامتهم وخبرهم بين المقام والانتقال \* ووهب لهم عصمة الانفس

والأموال \* وكان في ظنهم انه يستنج دماءهم \* ويسبي ذريتهم ونساءهم \*  
وامهلهم أياما حتى ينتقل من بخار النقلة \* واغنموا تلك المهلة \* وفتح الباب  
للخاصة \* واستغنى بالدخول الى البلد جماعة من ذوي الخصاصه \* فان  
القوم ما صدقوا من الخوف المزعج \* والفرق التخرج \* كيف يتركون دورهم  
بما فيها ويسلمون \* وعندهم انهم اذا نجوا بانفسهم انهم يغنون \* فترك معظمهم  
المدينة \* وعندهم انه ما كسب السكينة \* الا من ركب السفينة \* وذلك ان  
الجند لما دخلوها \* استولوا على الدور ونزلوها \* وركز كل منهم بيرقه على  
دار \* وقال صاحبها كيف يصح المقام مع الاسد في غابة ولا مقام على زار \*  
وكان السلطان جعل للفقيه عيسى الهكاري كل ما يتعلق بالداوية من منازل  
وضياع \* ومواضع \* ورباع \* فأخذها بما فيها من غلال ومتاع \* ووهب عكاه  
لوله الملك الافضل \* فاجراها من نظره على الاحسن الاجمل \* ودخلناها يوم  
الجمعة مستهل جمادى الاولى فاقننا بها الجمعة \* ووصلنا فريضتها المنقطعه \*  
واعدنا الكنيسة العظمى مسجدا جامعاً \* وعاد نور الهدى الخافي بالضلالة لامعا \*  
وحضر القاضي الاجل الفاضل فامر بترتيب القبلة والمنبر \* وتسم بيامنه  
للإسلام بغد الإظلام سنى الصبح المسفر \* وخطب جمال الدين عبد اللطيف  
ابن الشيخ ابي النجيب السهروردي فانه تولى بها القضاء والخطابه \* وملأنا بعد  
الذئاب بالآساد السادة تلك الغابه \* وخلق سكان البلد دورهم \* ومخزونهم  
ومذخورهم \* وتركوها لمن اخذها \* ونبذوا ما حووه لمن حواها وما نبذها \*  
وافتقر من الفرنج اغنياء \* واستغنى من اجنادنا فقراء \* ولو دُخرت تلك  
الحواصل وحصلت تلك الذخائر \* وجمع لبيت المال ذلك المال المجموع  
الوافر \* لكان عدة ليوم الشدائد \* وعمدة لنجح المقاصد \* فترعت في خضرائها  
بل صفرائها وبيضاها سروح <sup>٢</sup> الاطاع \* وطال لمستحليها ومستحليها الامتاع  
بذلك المتاع \* واقام السلطان بباب عكاه على التل مخيما \* وعلى فتح سائر



بلاد الساحل مصمما \* ولم تكنها متما \* وكان قد كتب الى اخيه الملك العادل  
سيف الدين ابي بكر وهو بمصر \* بما اتاحه الله من النصر \* وقبضه له  
من اقتضاخ الفتح البكر \* فوصلت البشرى بوصوله باشرا \* واللواء الحمد  
ناشرا \* ولاستفتاح ما في طريقه من الحصون مباشرة \* وانه فتح حصن مجدل  
يايا ومدينة يافا عنه \* واغنىها غزوه \* وتسلمها حظه \* فقصد من عساكرنا  
القصاد \* ووفد اليه من عندنا الوفاد \* فجباهم بالحباء من السبايا \* واتاهم  
المرباع والصفايا \* وخصمهم ٢ من الحاصل بالنقود ووعدهم مما سيحصل  
بالسبايا \* وشرع يستضيف حصنا فحطنا \* ويستفيض حسنى وحسنا \*  
ويستزيد بلدا \* ويستزير ٢ مددا \* ويستزيل من الكفريدا \* ويستميل  
الى الهدى هدى \* والدين بسيف سيفه منصور \* والاسلام بنصر ناصر  
مسرور \* والملك العادل مالك بعدله \* سالك نهج النجى بفضلته \* فائز  
الغزيمه \* حائز الغنيمة \* ماضي الضريبة \* قاضي الكتيبة \* ميمون النقيبة \*  
مامول الرغيبه \*

### ذكر فتح عدة من البلاد

واقام السلطان بخيئه \* ظافرا بعنقه \* ظاهرا بكرمه \* شاكرا عرام عرمرمه \*  
ملها ضرام مخدمه \* مرويا ايام اهدمه \* وامر امراؤه بقصد البلاد المجاورة \*  
وامدّهم بالضرغام المروغة المغاوره \*

### فتح الناصرة وصنورية

فسار مظفر الدين كوكبوري الى الناصرة فاستباح حماها \* واستبى دماها \*  
وحلها واستحلها \* وازالها وازلها \* وخفت اليها واستغنىها \* واستشفها وشفها \*  
وشافها بشفار البواتر \* فشقه منها موارد الدخائر \* واجتلى عرائسها \*  
واجتنى مغارسها \* وجمع نفائسها \* ونزع ملابسها \* واستدر طيبها \* واسترد  
سببها \* واستقل منها بما استقل به من كل غانية عانية ورقيقة رقيقة ومصابة



مُصْنِيهِ \* وَمَشْنِيَّةٌ مُصْنِيهِ \* وَمَجْلُوءٌ مَجْلُوبُهُ \* وَسَالِبَةٌ مَسْلُوبُهُ \* وَدُمِيَّةٌ دَامِيهِ \*  
 وَجَارِبَةٌ لَطِيفَةٌ بِالْعَنْفِ جَارِيهِ \* وَاسِيرَةٌ مِنْ أَسْرِهِ \* وَحَاسِرَةٌ عَنْ حَسْرِهِ \*  
 وَثَاكِلَةٌ لِوَاحِدِهَا \* وَأَكْلَةٌ لِسَاعِدِهَا \* وَعَاضَةٌ عَلَى يَدَيْهَا \* وَفَاضَةٌ خَتَمِ  
 الدَّمْعِ عَلَى خَدَّيْهَا \* وَنَاهِيَةٌ مَتْنَهْ \* وَفَرِيدَةٌ مَتَفَرَّدُهُ \* وَنَاعِمَةٌ شَقِيهِ \* وَقَيْنَةٌ  
 نَقِيهِ \* وَعِذْرَاءٌ مُقْتَرَعُهُ \* وَحَسَنَاءٌ مُنْتَزَعُهُ \* وَمُخْطَفَةٌ مُخْطَفُهُ \* وَقَوِيَّةٌ  
 مُسْتَضْعَفُهُ \* وَعَزِيزَةٌ ذَلِيلُهُ \* وَصَحِيحَةٌ عَلَيْهِ \* وَسَاجِيَةٌ عَبْرَى \* وَصَاحِيَةٌ  
 سَكْرَى \* وَغَرِيرَةٌ غَرَاءُ \* وَظَلِيَّةٌ ظَمِيَاءُ \* وَغَضِيضَةٌ غَضُهُ \* وَفَضَّةٌ مَنْفَضُهُ \*  
 وَخَمَارَةٌ مَخْمُورُهُ \* وَسَحَابَةٌ مَسْمُورُهُ \* وَمُخَدَّرَةٌ مَهْتُوكُهُ \* وَمَوْقَرَةٌ مَهْبُوكُهُ \* وَجَاءٌ  
 بِالْأَسَارَى بَيْنَ يَدَيْهِ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ \* مُقُودِينَ فِي الْأَقْيَادِ \* مَسُوقِينَ إِلَى  
 السُّوقِ \* وَالْحَدِيدُ مِنْهُمْ فِي الْأَعْنَاقِ وَالسُّوقِ \* وَصَفِرَتْ صَفُورِيَّةٌ مِنْ سَكَّانِهَا  
 فَلَمْ يَوْجَدْ بِهَا صَافِرٌ \* وَكَانَ بِهَا مِنَ الذَّخَائِرِ مَبْلَغٌ وَافِرٌ \*

### فَتْحُ قَيْسَارِيَّةٍ

وَتَوَجَّهَ بَدْرُ الدِّينِ دِلْدَرٌ وَغَرَسَ الدِّينُ قَلْبُجٌ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى  
 قَيْسَارِيَّةٍ فَافْتَحُوهَا بِالسَّيْفِ \* وَسَلَطُوا عَلَى الْأَنْفُسِ وَالنَّفَائِسِ بِهَا حَاكِبِي  
 الْحَيْفِ وَالْحَيْفِ \* وَسَبَّوْا . وَحَبَّوْا . وَسَلَبُوا . وَجَلَبُوا . وَجَالُوا . وَنَالُوا .  
 وَوَقَدُوا . وَآخَذُوا . وَاحْتَوَوْا . وَارْتَوَوْا . وَرَبَطُوا . وَضَبَطُوا . وَاسْتَفَادُوا .  
 وَاسْتَفَادُوا . وَفَرَسُوا الْفَوَارِسَ \* وَكَنَسُوا الْكُنَائِسَ \* وَاسْتَبَوْا الْأَبْكَارَ  
 الْعَرَائِسَ \* وَالْعُؤُنَ الْعَوَانِسَ ٢ \* وَأُسْلِمَتْ بَعْدَهَا حَيْفًا وَارِسُوفٌ \* وَاسْتَوَى  
 عَلَى تِلْكَ الشَّمُوسِ وَالْأَقْمَارِ الْكَسُوفُ وَالْخُسُوفُ \*

### فَتْحُ نَابُلُسَ

وَسَارَ حَسَامُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ لَاجِينٍ عَلَى سَمَتِ نَابُلُسَ حَاسِمًا بِحَسَامِهِ  
 دَاءَ الشَّرْكَ \* مَا لَنَا بِسَهَامِ الْفَتَكِ جَعَابُ التُّرْكِ \* تَالِيَا آيَ الْفَتْحِ \* جَالِيَا  
 رَايَ الْفَتْحِ \* وَوَصَلَ إِلَى سَمْسُطِيَّةٍ فَتَسَلَّمَهَا \* وَنَجَّلَ مَغْنَمَهَا \* وَوَجَدَ مَشْهَدَ

زكريّا عم قد اتخذ القسوس كنيسة \* واعادوها بالصّور والآلات النفيسة  
 انيسه \* فاستفرج المصُونات والمصوغات \* واستوعب العدد والآلات \*  
 واعاده مشيدا \* وردّه مسجدا \* ووضع فيه من يره بالاسلام منبرا \* واصبح  
 الدين به مثيرا والكفر مُقْتِرا \* ثم اناخ على نابلس وناب حده غير ناب \*  
 وطرف حده غير كاب \* وحدّ بأسه طرير \* وناظر الدولة به قرير \* وكان  
 من قبل سلب ساكنوها من الفرنج والنصارى السكون \* وايقنوا انهم ان  
 اقاموا لا يأمنون المنون \* فان المسلمين بها وباعمالها نهضوا اليهم في مواطنهم \*  
 فأجفلوا من مساكنهم \* وانتقلوا من اماكنهم \* وخلّوا دورهم واخلّوها \*  
 وتسألوا منها وسلّوها \* وتحول الاقوياء الى قلعته \* وتحصنوا بتلعتها \*  
 ونازها حسام الدين وحاصرها \* وطال عليه حصرها وصابرها \* ولم يزل عليها  
 مقيا \* ولقتها مديما \* الى ان وثقوا بأمانه \* وعلقوا باحسانه \* وسلّموا  
 وسلّوا \* واستأمنوا وأمنوا \* وخلّصت له نابلس واعمالها وحليت به اخوالها \*  
 ولكون معظم اهلها وجميع سكّان نواحيها مسلمين \* لم يسع الفرنج المتحصنين  
 عند مضايقتهم الا ان يكونوا لحصنهم مسلمين \* فانحى بالسعود رسم الخوس \*  
 ونزعنا عنها أبوس البوس \* واستبشرت وجوه اهلها بعد العبوس \* وقام جاه  
 الأذان وانكسر ناموس الناقوس \*

### فتح النّولة وغيرها

وكانت النولة احسن قلعة واحصنها \* واملاها بالرجال والعدد واشحنها \*  
 وهي للداوية حصن حصين \* ومكان مكين وركن ركين \* ولهم بها منبع  
 منبع \* ومربع مربع \* ومسند مشيد \* ومهاد مهيد \* وفيها مشتاها ومصينهم \*  
 ومقراهم ومصينهم \* ومربط خيولهم \* ومجرّ ذبولهم \* ومجرى سيولهم \* ومجمع  
 اخوانهم \* ومشرع شيطانهم \* وموضع صلبانهم \* ومورد جنتهم \* وموقد  
 جمرتهم \* فلما اتفق يوم المصاف خرجوا باجمعهم الى مصرعهم \* واثقين بان  
 الكدر لا يتمكّن من صفو مشرعهم \* فلما كسروا وأسروا \* وخسروا وتحسّروا \*

خلت طول الفوله \* مجدود<sup>١</sup> اهلها المفلولة \* ودماء داويتها المطلولة \* ولم  
يجمع شمل غمودها بالسيف المسلولة \* ولم يبق بها الا رعايا راع \* وغلمان  
واتباع \* واشياع شعاع \* فعدموا إمكان حماية المكان \* ووجدوا أمنهم في  
الاستئمان \* فسلموا الحصن بما فيه الى السلطان \* وكانت فيه اخير الذخائر  
ونفائس الاعلاق \* فوثقوا بما احكموه من الميثاق \* وخرجوا ناجين \* ودخلوا في  
الذمام لاجين \* وللسلامة راجين \* ونُسلم جميع ما كان في تلك الناحية من البلاد  
مثل دُبُورِيَّة وجِيْنين وزَرْعين<sup>٢</sup> والطَّور واللَّجُون \* وَيَسَّان واليَمِينُون \* وجميع ما  
لطبرية وعكَّاء من الولايات \* والزَّيْب ومَعْلِيَا والبَعْنَة<sup>٣</sup> واسكندرونة ومنوات \*

### فتح تَبْنِين

ولما خلصت تلك الممالك والاعمال \* وفلَّصت من الضلال تلك الظلال \*  
وصفت الممالك \* ووفت المدارك \* اوعز السلطان الى ابن اخيه الملك المظفر  
عمر بن شاهنشاه نقي الدين بقصد حصن تبنين \* وان يتوكل على الله فيه  
ويستعين \* فالتى عليه جِران باسه \* ولقي بالتذليل حِران ناسه \* واخذ في  
مضايقته بانفاسه \* ولح ما لمع من قَبَس فحه فشَعِف باقتباسه \* وسمح له قَنَصُه  
فاشراب باقتناصه واقتراسه \* وكتب الى السلطان يبعثه على الوصول اليه  
بعسكره \* والنهوض نحوه بأبيضه واسمره \* فضرب الكُوس \* وسَمَتِ  
النفوس \* وانارت في ظلام القَتام من التُّرك والترائك الافار والشموس \*  
واشتعلت من شَيْب البيارق في شعاع تلك البوارق الرؤوس \* وتحرك  
السواد كَهَيْل النقا \* واشتبك على الاساد غَيْل القنا \* وسالت الأودية  
بالسباحات العِناق \* وطالت على السير أعناق الإعناق \* ومالت الى الرقاب  
الغلاظ من اهل الكفر رقاب الرِّقاق \* وجرت الفجاج \* وجرت الزجاج \*  
وتوجت الافواج \* وتوجت الأمواج \* وتحركت عُدران السوابغ من رياح  
السوابق \* وتدركت ضوامن الضوامر بالإرفاد في أرداف الحقِّ اللاحق \*

١ هاته السبعة والتي بعدها ليسنا في ٢ ل. و زرين ٣ ل. ومعليا والبغنة

وأسفر من بَرِيقِ الْيَبْرِ وَالْيَبْرِ فَلَقِيَ الْفِيَالِقُ \* وَتَرْتَمَتِ الصَّوَاهِلُ \* وَتَرْتَمَتِ  
 الدَّوَابِلُ \* وَسَاحَ السَّاحِلُ \* وَرَاحَ الرَّاحِلُ \* وَوَصَلْنَا إِلَى تَبْنِينَ فِي ثَلَاثِ  
 مَرَاهِلَ \* فَرَمِينَا أَهْلَ التَّثْلِيثِ فِيهَا بِثَلَاثَةِ الْأَنَافِ \* وَأَوْطَانَاهُمْ بِشِفَاهِ الشَّفَارِ عَلَى  
 حُدُودِ الْأَشَافِ \* وَنَزَلْنَا عَلَيْهَا بِالنَّوَازِلِ \* وَبَسَطْنَا مِنَ الْجَانِيقِ عَلَيْهَا أَيْدِي  
 الْغَوَائِلِ \* فَتَبَلَّدُوا مِنَ الرُّعْبِ \* وَتَجَلَّدُوا عَلَى الْحَرْبِ \* ثُمَّ خَارُوا وَحَارُوا \*  
 وَجَارُوا وَجَارُوا \* وَرَغِبُوا<sup>١</sup> وَرَهَبُوا \* وَصَحَّوْا مِنْ سَكْرِ الْجَمَاحِ وَأَصْحَبُوا \*  
 وَعَجَزُوا فَجَزَعُوا \* وَفَزَّهْمُ الْحَصَرِ وَفَزَعُوا \* وَشَكَّوْا النَّدُوبَ وَنَدَبُوا فَدَانُوا  
 وَدَنَوْا \* وَأَذَعْنُوا<sup>٢</sup> إِذْ عَنَوْا \* وَاعْتَدَرُوا مِمَّا جَنَوْا \* وَرَاسَلُوا السُّلْطَانَ \* وَسَأَلُوا  
 الْأَمَانَ \* وَاسْتَمْلَوْا خَمْسَةَ أَيَّامٍ لِيَنْزِلُوا بِأَمْوَالِهِمْ فَاْمَهْلُوا \* وَبَدَلُوا رَهَائِنَ مِنْ  
 مُقَدِّمِهِمْ وَوَفَّوْا بِمَا بَدَلُوا \* وَأَقْلَعَ مِنْ بِالْقَلْعَةِ عَنِ الْجَهْلَةِ \* وَتَعَلَّقَ لَيْتُ الْعَلَقِ  
 بِالْمَهْلَةِ \* وَتَقَرَّبُوا بِاطْلَاقِ الْأَسَارَى الْمُسْلِمِينَ \* وَتَرَقَّبُوا انْقِضَاءَ الْمَهْلَةِ لِسَلَامَةِ  
 الْمُسْلِمِينَ \* فَخَرَجَ الْمَأْسُورُونَ مُسْرُورِينَ \* وَاصْبَحَ الصَّحْبُ الْمَكْسُورُونَ  
 مُعْجَبِينَ \* مُعْجَبِينَ بِالْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ مُعْجَبِينَ \* وَسَرَّ بِهِمُ السُّلْطَانُ  
 وَسَرَّ بِهِمْ \* وَأَقْرَبَهُمْ وَقَرَّبَهُمْ \* وَكَسَاهُمْ وَحَبَاهُمْ \* وَأَتَاهُمْ بَعْدَ رَدِّهِمْ إِلَى مَغَانِيمِ  
 غَنَاهُمْ \* وَهَذَا دَأْبُهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ يَفْتَحُهُ \* وَمَلِكٌ يَرْجُوهُ \* أَنَّهُ يَبْدَأُ بِالْأَسَارَى  
 فَيَنْفِكُ قِيُودَهَا \* وَيَعِيدُ<sup>٣</sup> بَعْدَ عَدْمِهَا وَجُودَهَا \* وَيُحْيِي بَعْدَ الْيَأْسِ أَمَالَهَا \* وَيُوسِّعُ  
 ارْزَاقَهَا بَعْدَ مَا أَجَالَ عَلَيْهَا ضَيْقُ الْأَسْرِ أَجَالَهَا \* فَخَلَّصَ تِلْكَ السَّنَةَ مِنَ الْأَسْرِ  
 أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ أَسِيرٍ لِلْقِيُودِ إِفْ \* وَوَقَعَ فِي أَسْرَانَا مِنَ الْكُفَّارِ مِائَةُ  
 أَلْفَ \* وَلَمَّا خَلَّوْا الْقَلْعَةَ \* وَاخْلُوعُوا الْبَقْعَةَ \* سَيَّرَهُمْ وَمَعَهُمْ مِنَ الْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ \*  
 مِنْ أَوْصِلَهُمْ إِلَى صُورَ \* وَرَتَّبَ فِي الْمَوْضِعِ مَمْلُوكَهُ سُنْفَرُ الدَّوَوِيِّ \* فَأَرْشَدَ بِهِ  
 ذَلِكَ الصُّنْعُ الْغَوِي \* فَانْ أَعْمَالَ جَبَلٍ عَامِلَةٍ مُجْبُولَةٍ عَلَى الشَّرِّ \* وَاهْلَاهَا وَإِنْ  
 كَانُوا مُسْلِمِينَ كَانُوا \* أَعْوَانًا لِأَهْلِ الْكُفْرِ \* فَوْصَى<sup>٤</sup> سُنْفَرُ بَتَائِيسِ النَّافِرِ \*

١. ورغبوا ٢. ل. واذعنوا واعتدروا ٣. ل. ويعيدها ٤. ل. المواضع

٥. ل. مسلمين أعوانا ٦. ل. فاوصى



وتعكيس الكافر \* وتأليف الجافل \* وتعريف الجاهل \* وقال له تنبي  
بتبين ما هُدم بالمنجنيق \* وتُجدّ لسورها وخندقها كل ما يمكن من التوثيق  
والتعميق \* ورحل ومعه رفيق التوفيق \* وكان النزول على تبين يوم  
الاحد حادي عشر جمادى الاولى وتسلمها يوم الاحد الثامن عشر منه \*

فتح صيداء

يوم الاربعاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى  
يوم النزول عليها

وسنحت له صيداء فتصدى لصيدها \* وكانت همته في قيدها \* وبادرها  
إشفافا من مكر العداة وكيدها \* وسرنا وسرنا مرتاح \* ونصرنا مُتاح \*  
والتجدد جديد والمزاح مُزاح \* والعزم جزم \* والحكم حتم \* ونفحات الفتوح  
لمناشيق اهل الهدى تفوح \* ونفحات الردى لأعين العدى تلوح \* ونص  
النصر قد تنزل \* وقصد الصدق قد تعدل \* وفكر الكفر قد توزع \*  
وشرك الشرك قد تقطع ونقلع \* وظل الظفر ضاف \* وسر السرور غير  
خاف \* والقدر عون والمعين قادر \* والنظر سعيد والسعد ناظر \* وواجهنا  
واوجه البشائر بآشوره \* ويوب النوائب في اوجه المشركين كآشوره \* والالسن  
لحديث الفتح الحديث ناشره \* وقد جفت اجفانها البواتر الواتره \* وجلت  
دياجير النقع من لمعان الحديد السوافر الوافره \* واتصلت للممالك من  
الملائك امداد النصره المتواتيه المتواتره \* ووصلنا في يومين الى صيداء الى  
منهل فتحها صادين \* وعن حى الحق دونها لاهل الباطل صادين \* ولما  
نزلنا من الوعر الى السهل سهل ما توغر \* وصفا من الامر ما ظن انه تكدر \*  
فصرنا الأعنة الى صرْفند \* وأنسنا في مسارحها الجند \* وهي مدينة لطيفة  
على الساحل \* مورودة المناهل \* ذات بساتين \* وازهار ورياحين \*  
واشجار النارنج والأترنج \* تعرب مسراتها لجنتها عن أشجان الفرنج \* فحسنا

خَلاَهَا \* وَكَلَّ قَلْبٍ مُشْغُولٍ خَلَا لَهَا \* وَرَاقَتْنَا وَشَاقَتْنَا تِلْكَ الْحَالَةَ وَالْحَيَاةَ \*  
 وَقَرَّتْنَا بِمَا أَشْتَهَيْنَا مِنْ فَوَاقِهَا تِلْكَ الْقَرِيهَ \* وَلَمْ نَعْرِجْ عَلَيْهَا حَتَّى خَيْمْنَا عَلَى  
 صِيْدَاءَ وَقَدْ حَصَلْنَا عَلَى صِيْدِهَا \* وَخَلَصْنَا مِنْ كَيْدِهَا \* وَانْطَلَقَتْ هَمَمُنَا مِنْ  
 قَيْدِهَا \* فَقَدْ جَاءَتْ رِسْلُ صَاحِبِهَا بِمَفَاتِيحِهَا \* وَادْهَبْنَا ظُلُمَاتِهَا مِنْ الْعِزَائِمِ  
 الْغَرِّ بِصَاصِيحِهَا \* وَطَلَعَتِ الرَّايَةَ الصَّفْرَاءَ بِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ عَلَى سُورِهَا \* وَجَلَّتْ  
 غِيَاظُ تِلْكَ الْمَذَاهِبِ بُيُورِهَا \* وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا \* وَانْجَحَتْ أَرَابِهَا \* وَعَزَّ  
 مُسْلِمُوهَا \* وَذَلَّ مُشْرِكُوهَا \* وَسَكَنَ سَاكِنُوهَا \* وَهَلَكَ أَهْلُوهَا \* وَعَادَتْ  
 مَعَالِمُهَا مَأْهُولَةً \* بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَقْفَرَةً مَجْهُولَةً \* وَصَدَحَ مِنْبَرُهَا \* وَصَدَقَ  
 مَفْخَرُهَا \* وَرَجَّحَ مَتَجَرُّهَا \* وَوَضَعَ مَنَظَرُهَا \* وَأَقَامَتْ فِيهَا الْجُمُعَةُ وَالْجُمَاعَةُ \*  
 وَاسْتَدَيْتْ فِيهَا بَعْدَ الْعَصِيَانِ لِلَّهِ الطَّاعَةُ \*

### فتح بيروت

وَكَانَ النُّزُولُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشْرِي جُمَادَى الْآلَى

وَنَسَلُهَا ١ يَوْمَ الْخَمِيسِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ

وَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ شُغْلِ صِيْدَاءَ وَتَبَيَّنَ \* وَجَعَ لَهَا التَّخْصِيصَ وَالتَّحْسِينَ \* قَالَ  
 لِعَصْمَةِ اللَّهِ شَيْدِي مَا بِصِيْدَاءَ وَتَبَيَّنَ تَبَيَّنَ ٢ \* وَأَتَحْفِيهِمَا رِءَاءَ الْحِمَاةِ فَمَا يَضِيعُ مَا  
 تَحْفَظِينَ وَلَا يُطْرَقُ مَا تَحْمِينَ \* ثُمَّ صَرَفَ عَنَانَهُ \* وَارْهَفَ سَنَانَهُ \* وَرَحَلَ عَلَى  
 سَمْتِ بَيْرُوتَ \* مَالًا بِعَسْكَرِهِ الْإِكَامِ وَالْمُرُوتِ \* وَسَارَ عَلَى السَّاحِلِ \*  
 بِتِلْكَ الْجَحَافِلِ \* يَجْرُ عَلَى الْبَحْرِ مَائِجٌ \* وَتَجْرِي مُجَرِّ ٣ إِلَى الْبِيَاضِ هَائِجٌ \* وَنَقَدَ مِنْ  
 عَقْدِ الْجَدِّ رَائِجٌ \* وَعَزَمَ عَلَى صَدَقِ الْقَصْدِ عَائِجٌ \* وَوَصَلَ إِلَيْهَا \* وَنَزَلَ عَلَيْهَا \*  
 وَبُنِيَتْ الْقُبَابُ \* وَطُفَا عَلَى خِصَمِّ الْمَعْسَكِ ٤ مِنْ الْحَيْمِ الْحَبَابِ \* وَزَحَفَ إِلَى  
 الْأَعْدَاءِ الْأَحْبَابِ \* وَضَوِيقِ الْبَلَدِ \* وَفُورِقِ الْجَلَدِ \* وَاحَاطَ الرِّجَالَ  
 بِأَرْجَائِهِ \* وَرُجِمَتْ بِشَهَبِ النَّصَالِ شَيَاطِينُ الضَّلَالِ فِي سَمَائِهِ \* وَانْقَضَتْ

١ ل. وتسليمها ١٠. وبسليمها ٢ ل. تبين (التبين المثل) ٣ ل. وفجر فجر

٤ ل. العسكر الحباب

نجوم السهام من ابراجه \* وتلاطم عُباب ذلك المجمع المحمّ بأمواج أفواجه \*  
 وترجل دونه الناس \* وتعجل نحوه الباس \* واصطفّت التراس \* واشتدّ  
 المراس \* واحتدّ القتال \* واحندم النزال \* وامتدّ المصاع والمصال \*  
 واتصل خروج المجروح للجروح \* ودام احتراق الروح على اقتراح  
 القروح \* ومدتّ الجفاتي \* كأنّها اعناق الجناتي \* واتى العاني وعنا الآتي \*  
 واحمد النصر الموفى المواتي \* ودارت كؤوس المنايا للأرواح بخذي  
 وهاتي \* وطارت القوارير \* وثارت المساعير \* واشتعل النفط \* واشتغل  
 الرقط \* وألهم الزرّاق \* والتهب المحرق \* ومرق الشهم الكميّ \* مروق  
 السهم من الرميّ \* وأنى الوادي فطمّ على القرّيّ \* ودبت الدبابة بليوث  
 الرجال \* وصبت الصبابة : غيوث النبال \* وارتجزت روادع الابطال \*  
 وانجزت مواعد الآجال \* وجالت في الضمائر ضوامر الأوجال \* وهالت  
 بالتوازل نوازي الأهوال \* ورعدت بوارق البوار \* واسعدت الأقدار  
 بالإقدار \* وشغلت الرقاب قواضي القواضب \* وحملت العدد النواكب  
 على المناكب \* وخفت الأثقال أكتاف الفتاك \* وهتكت ستائر السور فوهت  
 أشراك الإثراك \* ودام القتال أيّاما \* يتضاعف اصطلااء واصطلاما \*  
 ويتظاهر اضطرابا واضطراما \* وبنات الحنايا هائجة \* وأمات المنايا ناتجة \*  
 ورجمت بشهب النفاطات شياطين الداويّة المرّدة \* وتعاادت الأسود العادية  
 على أولئك القرّدة \* حتى خرق الخندق وطرق \* وعلق النقاب بالسور  
 فنقب وعلق \* وكاد النقب يتسع \* والبرج يقع \* والمجدار ينقض \* والمجارس  
 بالمجارس تنقض وترفض \* وسوار السور ينكسر \* وقناع النقع لا ينحسر \*  
 وخرج من البلد رجال \* الى الموت عجال \* وقفوا دون الباشورة مباشرين \*  
 ولمعاشر اصحابنا بمعاطاة كؤوس المنون معاشرين \* فتلاقوا بسلام  
 السلام \* وكلام الكلام \* وتصافحوا بالصفائح \* وتجاروا بالمجرائح \* وتواصلوا

بالفواطع \* وتعانقوا بالمقامع \* ونصارعوا على المصارع \* وتجادوا وتجادوا  
 وتواقحوا وتواقعوا \* وتعاقروا وتقارعوا \* والبيض يقد \* والبيض نقد \*  
 والباسل يرد \* والباس يرد \* والصقيل الصادي يصدأ بالدم ويروى \*  
 وحزب الكفر يضعف وحزب الاسلام يقوى \* ثم انحصروا في البلد \*  
 وانحشروا على اللدد \* وضافهم الرغب \* وضاق بهم الرحب \* وذلوا  
 وخاروا \* وضلوا وحاروا \* ولما خام المقاتلة وخذلوا \* ظن اهل بيروت  
 ان المسلمين دخلوا ١ \* فاجفلوا الى الجراز عدمو سكينتهم \* ليركبوا سفينتهم \*  
 ويحلوا مدينهم \* فخرج احد المتقدمين يستدعي الامان \* ويستدعي الايمان \*  
 ويطلب مثالا يعصمهم \* وذماما يحرمهم \* وعهدا يسلمون به ويسلمهم \*  
 وعقدا في عقد الأمن ينظمهم \* وكنت يومئذ في مرض قد ازعجني واعجزني \*  
 ومضض اخناني ولعيون العواد ابرزني \* وانقطعت عن المحصور عند  
 السلطان \* وضعفت عن تحرير كتاب الامان \* فطلب السلطان كل كاتب  
 في ديوانه \* وكل من يمسك قلما من افاضل الملك واعياناه \* فلم ير ضه ما  
 كتبوه \* ولم يكفه ما رتبوه \* فجاءني في تلك الحالة من استملاء مني \* ومرضت  
 اذهان الاصحاء ولم يمرض ذهني \* فتسلم بيروت بخطي \* واصبحوا وانا الآخذ  
 والمعطي \* وكان الناس قد أنسوا بما اسطره وأزبره \* وأنسوا سوى ما اذكره  
 واحبره \* وألّوا الصحة فيه فالقوه \* ولقوا السقم في غيره فأنفوه \* فلم يكن في  
 ذلك التوقيع تعويق \* بل كله بتوفيق من الله توثيق \* فافتح فتح الأمانتاه \*  
 ولا رُتق فتق الا باصلاحه \* ولا جلي ظلام الا باصباحه \* ولا وري زند  
 الا باقتداه \* وكانت يومئذ حجرة الحر متوجهة \* ووقدة الفیظ متأججه \*  
 وصرم مرضي ملتهبا \* وروح رُوحی منتهبا \* وبقيت مضطرا مضطربا \*  
 ولقيت من ذلك الوصب نصبا \* وحصلت من الاقامة او السفر \* على  
 الخطر والحذر \* وتعذر المقام لعذر السقام \* واشتغلت عن الآء شغلي بالآلام \*



وحملني اخنلاي بنصبي \* على إخلالي بمنصبي \* وعزّت عليّ مفارقة السلطان \*  
وهو باعزازي على مواصلة الاحسان \* فمضيت على مَضَض \* وانصرفت  
بمضرة ومرض \* وحملت الى دمشق في محفّه \* وحصلت بفضل الله من  
طيب هوائها بعد الثقل بحفّه \* فتنفّض بالله بالشفاء \* وبدّل الكدر بالصفاء \*  
وعدت الى السلطان يوم فتح القدس \* وانتهت الوحشة الى الانس \* وتسلم  
السلطان بيروت يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الاولى مطاع  
الامر \* مشاع النصر \* مذاق السرّ في تَضَوُّع النشْر وتوضّع البشر \* مستفيض  
السيادة \* مستضيف الزيادة \* ناجح الإرادة \* راجع العباد \* رابع المنجر \*  
واضح المنفخر \* قد شَبَّ غَرْب الهدى \* وجبّ غارب العدى \* واستجدى من  
منّ الله مَحَا \* واستجبد باستفتاحه فتحا \* واستفاد مُلكا \* واستزاد مُلكا \* وبرّ  
بيروت اذ برّت \* وانبرى لبري قوسها فأبرّت \* وقرّر مصالحها ومناجمها  
فاستقرّت \* وحفّلت له أخلافُ الفتوحات فدرّت \* واستمرى صوب  
الصواب من عزائمه وصرائمه فاستمرت \*

### فتح جبيل

يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادى الاولى

ووصل كتاب الصفيّ ابن الفايض \* وهو يومئذ قد قُوِّضت منه دمشق الى  
الكافي الناهض \* ينضمّن انّ أوّل صاحب جبيل أسرّ اليه ١ في اسره \* واستنّاره  
في امره \* وقال له ان قُبِعَ مني بتسليم جبيل سلّمتُ وسَلِمْتُ \* وأجنتها لكم  
وتحرّمت \* وأخرجتها من عصمتي وخرجت واعنصمت \* فأنا اطلقها ان  
أطلقْت \* وأزيتها من وثاقي اذا وثقت \* فاجيبَ باحترازه من كيد \*  
واحضاره في قيد \* فأحضر في صدك \* وسمع بيلك \* فخلص ناجيا \* وملّص  
راجيا \* ومُلكك مدينة جبيل \* وجرت عليها الفتوح الذيل \* ونحن  
يومئذ على بيروت حاضرون حاصرون \* ولاعداء الله مصابرون مكابرون ٢ \*

وكان معظم اهل صيدا وبيروت وجبيل مسلمين \* مساكين لمساكنة الفرنج  
 مستسلمين \* فذاقوا العزة بعد الذلة \* وذاقوا الكثرة بعد القلة \* وصدقت  
 البشائر \* وصدحت المنابر \* وترنمت المحاريب \* وترنمت المطاريب \*  
 وتليت الآيات \* وجلبت الغيايات \* وخربت الكنائس \* وعمرت المدارس \*  
 وظهر عيب البيع \* وشهر جمع الجمع \* وقرئ القرآن \* واستشاط الشيطان \*  
 ونطقت الاعواد \* وحتت الاعياد \* وخرست النواقيس \* وبطلت  
 النواميس \* ورفع المسلمون رؤوسهم \* وعرفوا نفوسهم \* وانتعشوا من سكاة  
 غناهم \* وانتفشوا من شوكة عارهم \* وقرأوا في ديارهم \* وقرأوا ابصارا بانصارهم \*  
 وكان كل من استأمن من الكفار \* يمضي الى صور محمي الذمار \* وصارت  
 صور عش غشهم \* وكرمكرهم \* وملجأ طريدهم \* ومنجا شريدهم \* ومأمن خاشعهم \*  
 ومكمن عاشعهم \* وهي التي فر القومص اليها يوم كسرتهم \* بل يوم حسرتهم \*  
 ذكر هلاك القومص ودخول المركيس الى صور

ولما عرف القومص قرب السلطان منها اخلاها وخلأها \* وأوى الى  
 طرابلس وثأها \* فامتع بما ملك \* وكان مما اقبل  
 راج يبغي نجوة من هلاك فهلك

فما انجاه الفرار من القضاء \* وفر من البلاء الى بلاد فوقع في البلاء \*  
 وظن ان صور خلعت \* وان تجانيها حلت \* وان جماحها اذعن \* وان  
 كفاحها امكن \* وان فرصتها انتهزت \* وان حصتها احرزت \* وان قيادها  
 اطاع \* وان مرتادها استطاع \* لكنها نعوضت عن القومص بالمركيس \*  
 كما يتعوض عن الشيطان بابليس \* فادرك ذماء الكفر بعد ما أشفى \*  
 وأيقظ روع الروع بعد ما اغنى \* وضبط صور بمن فيها \* من مهزومي الفرنج  
 وبمغنييها \* وكان المركيس من اكبر طواغيت الكفر واغوى شياطينه \*  
 واضرى سراحينه \* واخبت ذئابه \* وانجس كلابه \* وانهش صلاله \*

وانحش ضلّاله \* واعوى اعدائه \* واخون اخوانه \* وابغى بُغاته \* واجنى  
 جفاته \* وارعى حُماته \* واحى رُعاته \* وشرّ شراره \* وانكر نكّاره \* وانجر  
 فجّاره \* واروغ ثعالبه \* وألسب عقاربه \* واحنث معاهديه \* وانكث  
 مُعاقديه \* وهو الطاغية الداهية \* الذي خلقت له ولا مثاله الهاوية \* ولم  
 يكن وصل الى بلاد الساحل قبل هذا العام \* ولا خَاف مقدّمى الكفر غيرُه  
 فى الإقدام على خلاف الاسلام \* واتّفق وصوله الى مينا عكّاء وهو بفتحها  
 جاهل \* وعمّن فيها من المسلمين ذاهل \* فعزم على إرساء الشّيني بالمينا \* ثم  
 نجّب وقال ما نرى احدا من اهلها يلتقينا \* وراى زيّ الناس غير الزيّ  
 الذي يعرفه \* فارتاب وارتاع وحدث عن الدخول توقّفه \* وبان تندّمه \*  
 وتأخّر تقدّمه \* وسأل عن الحال فأخبر بها \* ففكر فى النجاة وكيف يتعلّق  
 بسببها \* ثم وقف بالقرب \* فلبث على الرعب \* والهواء راكد \* والقضاء  
 عنه راقد \* فانه لو خرج اليه مركب لاّ اخذه \* ولو وقف له قاصد آوَقنه \*  
 فاحتال كيف يخرج بسفينته \* ولا يدخل مع فقد سكينته \* وانتظر هبوب  
 الريح الموافقة له فلم تهب \* وما تمّ له الإفلات على ما احبّ \* فسأل عن البلد  
 ومن اليه امره \* ومن بيده نفعه وضرّه \* فقيل هو الملك الافضل \* والمالك  
 الاكمل \* فقال خذوا لي منه امانا حتى ادخل \* وارفع اليكم ما معي من المتاع  
 وانقل \* فنجي اليه بالامان \* وقيل هذا بعلامة السلطان \* فقال ما ائت الا  
 بخطّ يد \* ولا انزل الا بعهد الى بلد \* فا زال يردّد الرُّسل \* ويدبر الحيل \*  
 حتى وافقته الريح فاقلع \* وافلت من الشّرك بعد ما وقع \* وصار فى صور \*  
 فزّم الامور واجمّ الجمهور \* وجراً الكفر بعد خوره \* وبصر الشيطان  
 بعد عماء وعوره \* فاستعلى بالحزّي \* واستولى بالغيّ والبيّ \* وارسل رسله  
 الى الجزائر \* وذوي الجزائر \* يستعدي ويستدعي \* ويستودع ملّة الصليب

ا جمع ناكِر أي فطن داهٍ ولم يذكر هذا المجمع ولا مفردة فى لسان العرب ولا  
 الصحاح ولا اساس البلاغة ولا محيط المحيط وذلك لا يضرّ فكلاهما قياسى

عُبَادَهُ وَيُسْتَرَعِي \* وَيُسْتَنِير \* وَيُسْتَزِير \* وَيُسْتَنْصِر \* وَثَبَتْ فِي  
 صُورٍ وَنَبَتْ \* وَجَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْفَرَنْجِ مَنْ تَشَتَّتْ \* وَمَا فَتَحَ بِلَدَ بِالْأَمَانِ \* الْأَ  
 سَارَاهِلَهُ فِي حِفْظِ السُّلْطَانِ \* حَتَّى يَصِيرُوا فِي صُورٍ \* وَيَأْمَنُوا الْمَحْذُورَ \*  
 فَاجْتَمَعَ إِلَيْهَا أَهْلُ الْبِلَادِ الْمَفْتُوحَةِ \* بِالْقُلُوبِ الْمُثْقَلَةِ الْمَغْلُوقَةِ الْمَقْرُوحَةِ \* فَاِمْتَلَأَتْ  
 وَكَانَتْ خَالِيَةً \* وَانْتَشَأَتْ وَكَانَتْ بِأَلِيهِ \* وَتَعَلَّلَتْ وَكَانَتْ مَعْتَلَّةً \* وَتَعَقَّدَتْ  
 وَكَانَتْ مُخْلَّةً \* وَتَسَدَّدَتْ وَكَانَتْ مُخْتَلَّةً \* وَلَمْ يُخْتَفَلْ بِهَا فَأُخِّرَ فَتْحُهَا \* وَمَا ظَنَّ  
 بِهَا الضَّمْنَ حَتَّى عُلِمَ شُحُّهَا \* فَاسْتَجَدَّتْ رَمَقًا بِأَلْمَلَةِ \* وَتَصَعَّبَتْ بَعْدَ مَقَادِمِهَا  
 السَّهْلَةِ \* فَقَضَى أَمَهَا لَهَا بِأَهَالِهَا \* وَعَادَتْ عِيُونُهَا إِلَى الْإِغْنَاءِ بِأَغْنَاهَا \* وَالْمَى  
 عَنْ طَلِبِهَا طَلِبُ مَا هُوَ أَشْرَفُ \* وَالْعَزَمَ بِنَفْسِهِ أَشْعَفُ \* وَهُوَ الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ \*  
 فَانْ فَتَحَهُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ أَنْفَسُ \* وَالْمَرْكَبُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ يَجْفِرُ الْخَنْدَقَ وَيُحْكِمُهُ \*  
 وَيَعْقِدُ الْهَوْتِيقَ وَيَبْرِمُهُ \* وَيَجْمَعُ الْمَفْرَقَ وَيَنْظِمُهُ \* وَسَنَذَكَرُ مَا تَجَدَّدَ مِنْهُ  
 فِي أَوْقَاتِهِ \* وَمَا غَاتَ مِنْ فُرْصَةِ الْإِمْكَانِ فِي دَفْعِ آفَاتِهِ \*

ذَكَرَ فَتْحَ عَسْقلَانٍ وَغَزَاةَ الدَّارُومِ وَالْمَعَاقلِ الَّتِي يَأْتِي ذِكْرُهَا

وَكَانَ التَّزُولُ عَلَى عَسْقلَانٍ يَوْمَ الْاِحْدِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ جَمَادَى الْآخِرَةِ  
 وَلَمَّا فَرَّغَ السُّلْطَانُ مِنْ فَتْحِ بَيْرُوتَ وَجَبِيلَ \* ثَنَّى عَنَانُهُ بِحَرْبٍ وَيُجْرِي مِنْ  
 الْعَسْكَرِ وَالْعِثْرِ عَلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ الذَّيْلَ وَالسَّيْلَ \* وَعَادَ عَابِرًا عَلَى صِيْدَاءِ  
 وَصَرْقَنْدَ \* وَقَدْ أَوْرَى فِيهَا<sup>١</sup> بِاقْتِدَاجِ اقْتِرَاحِهِ الزَّنْدَ \* وَجَاءَ إِلَى صُورٍ نَازِلًا  
 إِلَيْهَا \* وَعَابِرًا عَلَيْهَا \* غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِأَمْرِهَا \* وَلَا مُتَحَدِّثٍ فِي حَصَرِهَا \* وَلَا  
 مُعْتَقِدٍ فِي تَعْقِدِهَا \* وَلَا مُتَّيِّدٍ<sup>٢</sup> فِي تَوَرُّدِهَا \* وَعَلِمَ أَيْضًا أَنَّهَا مُمْتَنِعَةٌ \* وَعَنِ  
 سُومِهَا مَرْتَفَعَةٌ \* فَعَمِلَ بِالْحَزْمِ \* وَعَمِدَ إِلَى الْعَزْمِ \* وَدَلَّتْهُ الْفِرَاسَةُ عَلَى أَنْ  
 مُحَاوَلَتِهَا تَصْعَبُ \* وَمَزَاوِلَتِهَا تُنْعَبُ \* وَلَيْسَ بِالسَّاحِلِ بِلَدٍ مِنْهَا أَحْصَنُ \*  
 فَعَطَفَ الْأَعْنَةَ إِلَى مَا هُوَ مِنْهَا أَهْوَنُ \* وَكَانَ قَدْ اسْتَحْضَرَ مَلِكَ الْفَرَنْجِ وَمُقَدِّمَ  
 الدَّأَوِيَّةِ \* وَشَرَطَ مَعَهَا وَاسْتَوْثِقَ مِنْهَا أَنَّهُ يَطْلُقُهَا<sup>٣</sup> مِنَ الْأَسْرِ وَالْبَلِيَّةِ \* مَتَى تَمَكَّنَ



باعانتها من البلاد البقيّة \* وعبر والعيون صُور الى صور \* والمركيس ما شك  
 انه بها محصور محصور \* فلما ارخي من وثاقه \* واتسع ضيق خناقه \* حلق في  
 مطار اوطاره \* وحرك اغواته اوتار اوتاره \* واجتمع السلطان باخيه  
 الملك العادل \* واتفقا على طيّ المراحل ونشر القساطل \* وحلّ معاقد  
 المعاقل \* وسلّ قواصم القواصل \* ونزل على عسقلان \* وشديدها قد  
 لان \* وقد آتاها الله الخذلان \* فتجدد من بها على المحصار \* وتحوّث اسودها  
 الخادرة من الإصحار \* وتربّصوا وتصبّروا \* وترسّسوا ونسّروا \* وحاصوا  
 وصاحوا \* وحانوا وناحوا \* وابلسوا وابلسوا \* واعولوا مما عليه عولوا \*  
 وشبّوا وشابوا \* وخبّوا وخابوا \* لسكنهم استقبلوا الموت واستقبلوا \* وتعقدوا  
 على الفتح وما تحلّلوا \* وأحزنوا في الإباء وما أسهلوا \* وجهدوا وجهلوا \* فاقام  
 السلطان عليها مجانيق مجتّ نيّتها \* وفرجت بالحجارة<sup>١</sup> طريقها \* ورجت  
 بالتفريق فريقها \* ووسّعت بالتضييق ضيقها \* واضعفت بالتوثيق<sup>٢</sup> وثوقها \*  
 وجمعت شمل الحجارة بالنار التي وقودها النَّاسُ وَالحِجَارَةُ \* ولغتهم نيرانها  
 وتوالت عليهم بعد الشرارة الشراره \* وخربت منهم العماره \* ووجبت  
 بالحجارة منّا لهم الخساره \* وتهدّمت الصخور بالصخور \* ولزم عبث بُورهم  
 بالنُّبور \* وجسّر النّقاب فحسّر النّقاب \* وباشر الباشورة فرفع الحجاب \*  
 واشتدّ القتال \* واحتدّ البصّال \* وراسلهم عند ذلك الملك المأسور \*  
 وقال قد بان عذركم حين نقب السور \* وجرت حالات \* ونكررت  
 حالات \* وتردّدت رسالات \* وقال لهم الملك الاسير \* لا تخالفوا ما به  
 اشير \* واطيعوني ما استطعتم \* واسمعوا مني اذا سمعتم \* واحفظوا رأسي فهو  
 رأس مالكم \* وحلية حالكم \* ولا تخطروا غيري ببالكم \* فاني اذا تخلّصت  
 خلّصت \* واذا استنقذت استنقذت \* وخرج مقدّمون وشاوروا الملك \*  
 ونهجو في التسليم نهجا<sup>٣</sup> سلك \* وسلّموا عسقلان على خروجهم باموالهم سالمين \*

واستوفوا بذلك الميثاق واليمين \* وذلك يوم السبت لانسلاخ جمادى  
 الآخرة \* وتلاأت السعود في أوجها بالأوجه السافره \* ومن استشهد  
 على عسقلان من الامراء الكبراء ابراهيم بن حسين الهراني وهو اول امير  
 افتتح بالشهاده \* واختتم بالسعادة \* وكان السلطان قد أخذ في طريقه اليها  
 الرملة ويبنى وببيت لحم والخليل \* واقام بها حتى تسلم حصون الداوية غزّة  
 والنطرون<sup>١</sup> وبيت جبريل \* وكان قد استصعب معه مقدّم الداوية وشرط  
 معه انه متى سلم معاقلم اطلقه \* فسلم هذه المواضع الوثيقة لها اخذ<sup>٢</sup> موثقه \*  
 واجتمع بالسلطان ولد صاحب مصر الملك العزيز عثمان \* على عسقلان \*  
 بشاره وبشاره \* وراية وآيه \* وهياة وهيبه \* وثرة وثروه \* وهزة وعزّه \*  
 وعدّة وعدّه \* وجدة وجدّه \* وشدّ وشدّه \* وحدّ وحده \* وضوعه . وروعه .  
 ونحوه . وسطوه . وصوت وصيته \* ومصاعيب ومصاليت \* ومساغير .  
 ومغاوير . ودّم . ودّم . وشهب وكمت وصلاب وصلاد \* وانجاب وانجاد \*  
 وجلب وجلب \* ويّض ويّلب \* ويّض وسود \* وأسود وأسود \* وجرد .  
 ومرد . وكهول . وفحول . ورقاق . وعقاق . وقود . وقيدود . واطلاب  
 وابطال \* وفوارس ورجال \* وخفاف وثقال \* وعراب وعاريب \*  
 وسراحين وسراحيب \* وحدّ لا يكلّ \* وجدّ لا يبلّ \* وجرّ يتي \* وجمع  
 لا يلتقي \* ومعه رماة الاحداق كماء الاتراك \* وهداة التوحيد عداة الإشرار \*  
 فقررت عينه بولده \* واعتضد بعضه \* ووضع يده بتأييد الله في يده \* وكان  
 قد استدعى الاساطيل المنصورة فوافقت كالفتح الكواسر \* بالفلك الماخر \*  
 وجاءت كأنها امواج تلاطم امواج \* وافواج تزامم افواج \* تدبّ على البحر  
 عقاربها \* وتخبّ كقطع الليل سمائها \* وتجرّ بالذوايل ذوائبها \* وتزاحر  
 مناصب الاطواد مناكبها \* والحاجب لؤلؤ مقدّمها ومقدّمها \* وضرغام  
 غابها وهامها \* فطفق يكسر ويكسب \* ويسلّ ويسلب \* ويقطع الطريق

على سفن العدو ومراكبه \* ويقف له في جزائر البحر على مذاهبه \* وسيأتي  
ذكر ذلك في موضعه \* ويظهر في وقائعه حسن موقعه \*

### فتح بيت الله المقدس

ثم رحل من عسقلان للقدس طالبا \* وبالعزم غالبا \* وللنصر مصاحبا \*  
ولذيل العزّ ساحبا \* قد أصحب رَيْضَ مناه \* واخصب روض غناه \* واصبح  
رائج الرجاء \* أَرَجَ الأرجاء \* سَيَّب العُرف \* طَيَّب العُرف \* ظاهر اليد \*  
قاهر الأيد \* سَنَى عسكره قد فاض بالنضاء فضاء \* وملاً الملاً فافاض  
الآلاء \* وقد بسط عَثِيرُ قَبْلَه مَلَاءَته على الفلق \* وكأنها اعاد العجاج رَأَدَ  
الضحي جحّ الغسق \* فالارض شاكية من إجحاف الجحافل \* والسماء حاضية  
بأقساط القساطر \* وسار ساراً بالاحوال الحوالي \* مروية احاديث  
فتوحه العوالي من العوالي \* مطوية مدارج مناجحه على ما تنشره الآمال من  
الأمالي \* وقد حلت وعلت من مغارس النصر ومطالعة التجاني والتجالي \*  
والاسلام يخطب من القدس عروسا \* ويبذل لها في المهر نفوسا \* ويحمل  
اليها بُعَى ليحمل عنها بُوسَى \* ويهدي بشرا ليذهب عبوسا \* وَيُسْمِع صرخة  
الصخرة المستدعية المستعدية لإعدادها على أعدائها \* واجابة دعائها \* وتلبية  
ندائها \* وإِطلاع زُهر المصابيح في سمائها \* واعادة الايمان الغريب منها الى  
وطنه \* وردّه الى سكونه وسكّنه \* وإِقْصَاء الذين اقصاهم الله بلعنته من  
الأقصى \* وجذب قياد فتحه الذي استعصى \* وإِسْكَات الناقوس منه بإِنْطَاق  
الاذان \* وكفّ كفّ الكفر عنه بآيْمَان الإِيْمَان \* وتطهيره من انجاس تلك  
الاجناس \* وادناس ادنى الناس \* وإِنْحَام الأفهام بإِخْراس الاجراس \*  
وطار الخبر الى القدس فطارت قلوب من به رعبا وطاشت \* وخفت  
افتدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت \* ونمّت الفرنج لما شاعت الاخبار  
انها ما عاشت \* وكان به ٢ من مقدّمى الافرنج باليان بن بارزان والبطرك

الاعظم \* ومن كِلَا الطائفتين الاستنارية<sup>١</sup> والداوية<sup>٢</sup> المقدم \* فاشتغل بال  
 باليان \* واشتغل بالنيران \* وخدمت نار بَطَر البطرك \* وضاعت بالقوم  
 منازلهم فكان<sup>٣</sup> كل دار منها شَرَك للمُشْرِك \* وقاموا بالتدبير في مقام الإِدبار \*  
 وتقسّمت افكار الكفار \* وايس الفرنج من الفرج \* واجمعوا على بذل المهج \*  
 ذكر كنيسة قُمامة

وقالوا ههنا نطرح الرؤوس \* ونسبك<sup>٤</sup> النفوس \* وسفك الدماء \* ونُهْلِك  
 الدُهْماء \* ونصبر على اقتراح القروح واجترأج الجروح \* ونسج بالارواح  
 شحاً يحلّ الروح \* فهذه قُمامتنا \* فيها قُمامتنا \* ومنها نقوم قيامتنا \* ونصيح  
 هامتنا \* ونصح ندامتنا \* ونسج علامتنا \* ونسج غمامتنا \* وبها غرامنا \*  
 وعليها غرامتنا \* وباكرامها كرامتنا \* وبسلامتها سلامتنا \* وباستقامتها  
 استقامتنا \* وفي استدامتها استدامتنا \* وإن تخلينا عنها لزمّت لآمتنا \* ووجبت  
 ملامتنا \* ففيها المصلب والمطلب \* والمذبح والمقرب \* والمجمع والمعبد \*  
 والمهيّط والمصعد \* والمرقي والمرقب \* والمشرّب والمعب \* والممّوء والمذهب \*  
 والمطلع والمقطع \* والمربّي والمربع \* والمرخّم والمخرّم \* والمحلّل والمحرّم \*  
 والصُور والأشكال \* والانظار والامثال \* والآساد والاشبال \* والاشباه  
 والاشبايح \* والاعمدة والالواح \* والاجسام والارواح \* وفيها صور المحواربين<sup>٥</sup>  
 في حواريهم \* والاحبار في اخبارهم \* والرهابين<sup>٦</sup> في صوامعهم \* والأقسّاء<sup>٧</sup>  
 في مجامعهم \* والسّخرة وحبالها \* والكهنة وخيالها \* ومثال السيّدة والسيّد \*  
 والهيكل والمولد \* والمائدة والحوّت \* والمنعوت والمنحوت \* والتلميذ والمعلم \*  
 والمهد والصبي المتكلّم \* وصورة الكبش والحمار \* والجنّة والنار \* والنواقيس \*  
 والنواميس \* قالوا وفيها صُلب المسيح \* وقُرب الذبيح \* وتجسّد اللاهوت \*

١. الاستنارية ٢ روضتين ص ٩٢ ج ٢ فكانت ٠٠٠٠ شركا ٣ روضتين ونسلو

٤. ويسج علامتنا ٥ جملة وبها غرامنا ليست في ل ٦ روضتين ٧ والرايين

٧ لم يذكر هذا الجمع احد من اهل اللغة لا لُقُس ولا لُقيس



وتَالَهُ النَّاسُوتُ \* واستقام التركيب \* وقام الصليب \* ونزل النور \* وزلَّ الدَّيْجُورُ \*  
 وازدوجت الطبيعة بالاقنوم \* وامتزج الموجود بالمعدوم \* وعمدت معمودية  
 المعبود \* ومَحَضَّتْ البَتُولُ بالمولود \* وضافوا الى متعبدهم من هذه الضلالات \*  
 ما ضلُّوا فيه بالشَّبه عن نهج الدلالات \* وقالوا دون مقبرة ربنا نموت \* وعلى  
 خوف قوتها منّا نفوت \* وعنهما ندافع \* وعليها نقارع \* وما لنا لا نقاتل \* وكيف  
 لا ننازع ولا ننازل \* ولأَيِّ معنى نتركهم حتى يأخذوا \* وندعهم حتى يستخلصوا  
 ما استخلصناه منهم ويستنفذوا \* وتأهبوا وتباهوا \* وما انتهوا بل تناهوا \*  
 ونصبوا المجانيق أمّات الاسواء على الاسوار \* وستروا بظلمات الستائر وجوه  
 الانوار \* واستشاطت شياطينهم \* وسرحت سراحينهم \* وطغت طول اغيبتهم \*  
 وأصلت مصاليتهم \* ونُشرت طول اميرهم \* ونسعرّت مساعيرهم \* وهاج  
 هائجهم \* وماج مائجهم \* ودعت دواعيهم \* وعدت عواديتهم ١ \* وسعت  
 افاعيهم \* وحضتهم قسوسهم \* وحرّضتهم رؤوسهم \* وحرّكهم نفوسهم \* وجائتهم  
 بجوى ٢ السوء جواسيسهم \* واخبرتهم باقبال العساكر الناصرية منصورة  
 المجنود \* منشورة البنود \* موصولة القواطع بالاشاجع مهجورة الغمود \* مشهورة  
 القواضب \* مشهودة الكنائس \* مقودة الضوامر الى ثار العدى \* مؤقّدة  
 الضمائر بنار الهدى \* مشبوبة العزائم \* مجنوبة الصلادم \* مسلوطة الظُّبا \*  
 مطلولة الربا \* مجنونة اجنّة اغمادها \* مسنونة أسنة صعادها \* مطلقة اعنة  
 جيادها \* محققة مظنة طرادها \* قد سالت الوهاد بأكامها \* وجالت  
 الأعلام في أعلامها \* وسدّت الفجاج افواجها \* ومدّت العجاج امواجها \*  
 وحجبت الغزاة عقيبائها \* والهبّت الذبالة خِرصانها \* وجرت بالجبال  
 رياحها \* وجرت كالحبال رماحها \* واشتمل على الضراغم غيلها \* واقبل  
 بالعظام قميها \* ووافى كل وافٍ بعهد ربه \* كافٍ لكفّ خطبه \* شافٍ لهم  
 قلبه \* ضافٍ ٣ بفيض شرّبه \* خافٍ في لبوسه \* نافٍ لبوسه \* باسل بباسه \*

عاسل بأمراسه \* ناسل بنت الغد من جفنه \* غاسل نبت الحمد بدم قرنه \*  
 واصل بيض الهند بسواده \* فاصل خطاب الخطوب ببوارقه ورواعده \*  
 حاد بجده \* جاد بجده \* وكل شاب لنار الحرب شاب \* ورب دين لدين  
 الرب راب \* وكل جيش كالبحر عباب \* وكل سال ذي ذباب عن الهدى  
 ذاب \* وكل قائل بالآخرة للحياة الدنيا قال \* سائل من الله الشهادة عن  
 حب البقاء سال \* مائل في سبيل الله الى انفاق مال \* واقبل السلطان باقبال  
 سلطانه \* وابطل شجاعانه \* واقبال اولاده واخوانه \* واشبال ماليكة وغلمانه \*  
 وكرام امرائه \* وعظام اوليائه \* في مقانب بالمناقب مقننه \* وكتائب بالموالك  
 مكتنه \* وذوايل بالكواكب ٢ منصله \* وجحافل بنضاء المضارب محفله \*  
 وألوية صفر للأواء بني الأصفر \* وبيض وسمر ترزق زرق العدى من  
 الموت الأحمر \* وقباب وقبائل \* وقتا وقنابل \* وصوافن وصواهر \*  
 وعوامل وعواسل \* وفوارس فوارس \* وكل من يذلل للشيخ بدينه النفوس  
 والنفائس \* واصبح يسأل عن الاقصى وطريقه الادنى \* وفريقه الاسنى \*  
 ويدكر ما يفتح الله عليه بحسن فتحة من الحسنى \*

### وصف البيت المقدس

وقال ان أسعدنا من الله ٢ على اخراج اعدائه من بيته المقدس فما أسعدنا \*  
 واي يدله عندنا اذا ايدنا \* فانه ٤ مكث في يد الكفر احدى وتسعين سنة \*  
 لم يتقبل الله فيه من عابد حسنه \* ودامت هم الملوك دونه متوسنه \* وخلت  
 القرون عنه متغليه \* وحلت الفرنج به متولييه \* فما ادخر الله فضيلة فتحه الا  
 لآل أيوب \* ليجمع لهم بالقبول القلوب \* وخص به عصر الامام الناصر  
 لدين الله ليفضله به على الاعصار \* ولتخرجه مصر وعسكرها على سائر  
 الامصار \* وكيف لا يهتم ٦ بافتتاح البيت المقدس الأقوى ٧ \* والمسجد

١ جملة لنار الحرب شاب ساقطة من ل ٢ ل بالكواكب ٣ روضتين ص ٩٤ ج ٢  
 اسعدنا الله ٤ ١٤ روضتين وانه ٥ ١٥ روضتين وخلت ٦ ١٦ نهتم ٧ كذا في  
 الروضتين وقد سقط هذا اللفظ الاخير من ١٠ ل

الاقصى المؤسس على التقوى \* وهو مقام الانبياء \* وموقف الاولياء \*  
 ومعبد الانبياء \* ومزار ابدال الارض وملائكة السماء \* ومنه المحشر  
 والمنشر \* ويتوافد اليه من اولياء الله بعد المعشر المعشر \* وفيه الصخرة  
 التي صينت جدّة ابهاجها من الانهاج \* ومنها منهاج المعراج \* ولها  
 القبة الشّماء ١ التي على رأسها كالتاج \* وفيه ومض البارق ومضى البراق \*  
 واضاءت ليلة الإسراء بجلول السراج المنير فيه الافاق \* ومن ابوابه  
 باب الرحمة الذي يستوجب داخله الى الجنة بالدخول الخلود \* وفيه كرسي  
 سليمان ومحراب داود \* وله ٢ عين سلوان التي تُثبّل لواردها من الكوثر  
 الخوض المورد \* وهو اول القبلتين \* وثاني البيتين \* وثالث الحرمين \*  
 وهو احد المساجد الثلاثة التي جاء في الخبر النبوي انها تشد اليها الرحال \*  
 ويعقد الرجاء بها الرجال \* ولعلّ الله يعين بنا الى احسن صوره \* كما شرفه  
 بذكره مع اشرف خلقه في اول سورة \* وقال عزّ من قائل سُحَّانَ الَّذِي  
 أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى \* وله فضائل  
 ومناقب لا تحصى \* واليه ومنه كان الاسراء \* ولأرضه فتحت السماء \* وعنه  
 توثّر أنبا الانبياء \* وآلاء الاولياء \* ومشاهد الشهداء \* وكرامات الكرماء \*  
 وعلامات العلماء \* وفيه مبارك البار \* ومسارح المسار \* وصخرته ٣  
 الطولي \* القبلة ٤ الاولى \* ومنها تعالت القدم النبويّة \* وتوالت البركة  
 العلويّة \* وعندها صلى نبينا صلعم بالنبیین \* وصحب الروح الامين \* وصعد  
 منها الى اعلى عليين \* وفيه محراب مريم عم الذي قال الله فيه كلّما دخلَ عَلَيْهَا  
 زَكَرِيَّا \* ولنهاره التعبّد وليلة الحيا \* وهو الذي اسسه داود واوصى ببنائه  
 سليمان \* ولاجل اجلاله انزل الله سُحَّانَ \* وهو الذي افتتحه الفاروق وافتتحت  
 به سورة من الفرقان \* فما اجله واعظمه \* واشرفه وافخمه \* واعلاه واجلاه \*  
 واسماه واسناه \* واين بركاته وابرك ميامنه \* واحسن حالاته واحلى محاسنه \*

وازين مباھجۂ وابع مزايئہ \* وقد اظهر الله طوله وطوله \* بقوله الذي باركنا  
 حواله \* وكم فيه من الآيات التي اراها الله نبيه \* وجعل مسهوعنا ١ من فضائله  
 مرثيه \* ووصف السلطان من خصائصه ومزاياه \* ما وثق على استعادة  
 آلائه موثيقه وألاياه \* واقسم لا يبرح حتى يبرّ قسمه \* ويرفع باعلاه علمه \*  
 وتخطو ٢ الى زيارة موضع القدم النبوية قدمه \* ويصغي الى صرخة الصخره \*  
 ويبغي بالبشرى بشر اسيرة الاسره \* وسار واتقا بكمال النصره وزوال  
 العسره \* وحسر الفرنج قناع المحسره \* ونزل على غربي القدس يوم الاحد  
 خامس عشر رجب \* وقلب الكفر قد وجب \* وحزب الشرك قد شاف الشبي  
 والشجب \* والفدر قد اظهر العجب \* وكان في القدس حينئذ من الفرنج ستون  
 الف مقاتل \* من سائف ونابل \* وبطل للباطل \* وعاس عاسل بالعاسل \*  
 قد وقفوا دون البلد يبارزون ويحاذرون \* ويعاجزون ويناجزون \*  
 ويرمون ويدمون \* ويحمون ويحمون \* ويحتدون ويحتمون \* ويضطربون  
 ويضطرمون \* ويدودون ويدبون \* ويشبون ويسبون \* وبصرخون  
 ويخرضون ٣ \* ويلهثون ويتغوثن \* ويلوذون ويلوبون \* ويجولون ويجوبون \*  
 ويقدمون ويحجمون \* ويتهللون ويألمون \* ويتعاون \* ويتضاغون \*  
 ويحترقون للبلايا \* ويقترحون المنايا \* وقاتلوا اشد قتال \* وناضلوا اشد  
 نضال \* ونازلوا اجد نزال \* وطافوا ٤ بصحاف الصفاق \* لارواء الظبا  
 الظماء من ماء الارواح \* وجالوا بالالواح \* واجالوا قداح الالاحال \*  
 وصالوا لقطع الاوصال \* والنهوا ٥ والنهوا \* ونأشبا ونشبا \* واستهدفوا  
 للسهام \* واستوقفوا للجمار \* وقالوا كل واحد منا بعشرين \* وكل عشرة  
 بمئين \* ودون القيامة نقوم القيامة \* ولحب سلامتها نقل السلامه \* ودامت  
 الحرب \* واستمر الطعن والضرب \* فانقل السلطان يوم الجمعة العشرين

١ روضتين مسهوعاتنا ٢ روضتين وتخطر ٣ ١٢ ونحصر ٤ ل . فطافوا



من رجب الى الجانب الشمالي وخيم هنالك \* وضيق على الفرخ المسالك \*  
 ووسع عليهم المهالك \* ونصب المجانيق \* ومرى من آفاتنا الأفويق \*  
 واصرخ الصخرة بالصخور \* وحشر حشر السوء منهم وراء السور \* فاعادوا  
 يخرجون من السور الرؤوس \* الا ويلقون البوس \* واليوم العبوس \*  
 ويلقون على الردى النفوس \* فلداوية ذوي \* وللبارونية من البوارى في  
 الهاوية هوي \* وللاستبار تبار \* وما للفريرة من الموت فرار \* وما بين  
 الحجار المحلقة وبين المرمى اليهم حجاب \* وفي كل قلب من الفئتين من نار  
 حرصه التهاب \* اذ الوجوه لقبل النصال مكشوفة \* والقلوب للوجد بالقتال  
 ماهوفة \* والايدي على قوائم السيوف المفتوحة مضومة \* والنفوس لاستبطاء  
 الهمم في الاهتمام مهمومه \* وقواعد السور ونواجز شراريفه بالاحجار الخارجة  
 من الكفآت مهدومة مهتومه \* فكأن المجانيق مجانين يرأمون \* ومناجيد  
 لا يرأمون \* وجبال تجديها حبال \* ورجال تجديها رجال \* وأمات الدواهي  
 والمنايا \* وحوامل تلد البلايا \* لا تحجر عليها في حجر \* ولا أمن عندها من  
 حذر \* ولا تخطر سهامها الا بالخطر \* ولا ينظر مرورها الا مرارات ذوي  
 الفطر \* فكم نجم من سماءها ينقض \* وصخر من ارضها يرفض \* وجمر من شرارها  
 ينقض \* وما شيء ككافات كفاتها \* وآيات نكاياتها \* ودركات ادراكاتها \*  
 ولفئات فلتاتها \* وجذبات عذباتها \* فما زالت تفلع بمقالعها \* ونقرع بمقارعها \*  
 وتفتح بأشطانها \* وتمرح في أرسانها \* وتصدم وتهدم \* وتصرع وتصدع \*  
 وتنهز بدلائها \* وتجهز ببلائها \* وتحل تركيب الجلاميد بأفراد جلاميدها \*  
 ونقل شمل المباني بتفريقها وتبديدها \* ونقوض القواعد بضررها من اساسها \*  
 وتنقض المعاقد بمجديها في امراسها \* وتشفه الموارد بشرها من كاسها \* حتى  
 تركت السور سورا \* وجعلت الذاب عنه محسورا \* وعاد العدو من نظمه  
 المبتور متبورا \* وخرق الخندق وحفر الزحف \* وظهر لاسلام الفتح

وللكفر المحتف \* وأخذ الثقب \* وسهل الصعب \* وبذل المجهود \* وحصل  
المقصود \* وكمل المراد \* وكلم المراد \* وثغر الثغر \* وأمر الأمر \* وأربى  
الأرب \* واستتب السبب \* وخاف القوم الوهم \* واستعاضوا من الصحة السقم \*  
وأسلم البلد وقطع زئار خندقه \* وبرز ابن بارزان ليأمن من السلطان  
بموثقه \* وطلب الامان لقومه \* وتمنع السلطان ونسأى في سومه \* وقال لا  
امن لكم ولا امان \* وما هوانا الا ان تديم لكم الهوان \* وغدا نملككم قسرا \*  
ونوسعكم قتلا واسرا \* ونسفك من الرجال الدماء \* ونسلط على الذرية  
والنساء السباء \* وابى في تامينهم الا الإياء \* فتعرضوا للتضرع \* وتخوفوا  
وخوفوا عاقبة التسرع \* وقالوا اذا ايسنا من امانكم \* وخفنا من سلطانكم \*  
وخبنا من احسانكم \* وايقنا انه لا نجاة ولا نجاج \* ولا صلح ولا صلاح \* ولا  
سالم ولا سلامه \* ولا نعمة ولا كرامه \* فاننا نستقتل فنقاتل قتال الدم \* ونقابل  
الوجود بالعدم \* ونقدم اقدام المستشري بالشر \* ونقتم اقتحام المستضري  
من الضر \* ونلقي انفسنا على النار \* ولا نلقى بايدينا الى التهلكة والعار \* ولا  
يُخرج واحد منا حتى يخرج عشرة \* ولا نضمنا يد الفتك حتى تُرى ايدينا  
بالفتك متشبهه \* واننا نحرق الدور ونحرب القبه \* ونترك عليكم في سبينا السبه \*  
ونقلع الصخره \* ونوجدكم عليها المحسره \* ونقتل كل من عندنا من اسارى  
المسلمين وهم ألوف \* وقد عُرف ان كلاً منا من الذل عزوف وللعز  
ألوف \* واما الاموال فاننا نعطياها ولا نعطياها \* واما الذراري فاننا نسارع الى  
اعدامها ولا نستبطينها \* فايّة فائدة لكم في هذا الشخ \* وكل خسر لكم في هذا  
الربح \* وربّ خيبة جاءت من رجاء النجح \* ولا بصلح السوء سوى الصلح \*  
وربّ مدح اضله ظلام الليل قبل اسفار الصبح \* فعقد السلطان محضرا  
المشوره \* واحضر كبراء عساكره المنصوره \* وشاورهم في الامر \* وجاورهم  
في السر والجهر \* واستطلع خبايا ضائهم \* واستكشف خفايا سرائرهم \* واستورى

زندهم \* واستعلم ما عندهم \* وراوضهم على المصلحة المترجّحه \* وفاوضهم في  
 المصلحة المُربّحه \* وقال ان الفرصة قد امكنت فنخرّص في انتهازها \* وان  
 المحصّة قد حصلت ونستخير الله في اِحرازها \* وان فاتت لا تستدرك \* وان  
 افلتت لا تُملّك \* فقالوا قد خصّك الله بالسعادة \* واخلصك هذه العباد \*  
 ورايك راشد \* وعزمك لصالّة النصر ناشد \* وامرك لآشتات المناخ  
 واسباب المناجع حاشد \* وكلّنا لك في اغتنام فتح هذا الموضع الشريف مناشد \*  
 واستقرّا بعد مراودات ومعاودات \* ومفاوضات وتقويضات \* وضراعات  
 من القوم وشفاعات \* على قطيعة تكمل بها الغبّطه \* وتحصل منها الخوطه \*  
 اشتروا بها ٢ منّا انفسهم واموالهم \* وخلصوا بها رجالهم ونساءهم واطفالهم \*  
 على انه من عجز بعد اربعين يوماً عما لزمه \* او امتنع منه وما سلّمه \* ضرب  
 عليه الرّق \* وثبت في تملكه لنا الحقّ \* وهو عن كل رجل عشرة دنانير وكل  
 امرأة خمسة وكل صغير او صغيرة ديناران \* ودخل ابن بارزان والبطرك  
 ومقدّما الداوية والاستيتار في الضمان \* وبذل ابن بارزان ثلثين الف دينار  
 عن الفقراء \* وقام بالاداء ولم ينكّل عن الوفاء \* فمن سلّم خرج من بيته آمنًا \*  
 ولم يعد اليه ساكنًا \* وسلّموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب  
 على هذه القطيعة \* وردّوه بالرغم ردّ الغصب ٢ لا الوديعه \* وكان فيه اكثر  
 من مائة الف انسان \* من رجال ونساء وصبيان \* فأغلقت دونهم الابواب \*  
 ورُتّب لعرضهم واستخراج ما يلزمهم النّوّاب \* ووكل بكل باب امير \* ومقدّم  
 كبير \* يحصر الخارجين \* ويحصي الواجبين \* فمن استخرج منه خرج \* ومن  
 لم يبق عليه قعد في الحبس وعدم الفرج \* ولو حفظ هذا المال حقّ حفظه \*  
 لفاز منه بيت المال باوفر حظّه \* لكنّها تمّ التفريط \* وعمّ التخليط \* فكلّ من  
 رشا مشى \* وتكبّ الامناء نهج الرشد بالرُشا \* فمنهم من ادلي من السور  
 بالحبال \* ومنهم من حُمّل مخفياً في الرجال \* ومنهم من غيّرت لبسته فخرج

بزِّي الجند \* ومنهم من وقعت فيه شفاعة مطاعة لم تقابل بالرد \* وكانت  
 في القدس ملكة رومية مترهبه \* في عبادة الصليب متصّبه \* وعلى مُصابها  
 به متلّبه \* وفي التمسك بملتها متصعّبة متعصّبه \* انفاسها متصاعدة للحُزن \*  
 وعبراتها متحدّرة تحدر القطرات من الحُزن \* ولها حال ومال واشياء واشياء \*  
 ومتاع وأتباع \* فنّ عليها السلطان وعلى كل من معها بالإفراج \* واذن في  
 إخراج كل ما لها في الاكياس والأخراج \* فراحت قَرَحِي \* وان كانت من  
 شجبتها قَرَحِي \* وكانت زوجة الملك المأسور ابنة الملك أماري \* مقيمة في  
 جوار القدس مع ما لها من الخدم والحول والجواري \* فخلصت هي بمن معها  
 ومن تبعها \* ومن ادّعى انه ممن صحبها وشيعها \* وكذلك الابرنساسة ابنة  
 فليب أم هنفري أُعفيت من الوزن \* وتوفّر ما لها عليها في الحُزن \* واستطلق  
 صاحب البيرة زهاء خمسمائة ارمني ذكر انهم من بلد \* وان الواصل منهم الى  
 القدس لاجل متعبه \* وطلب مظفر الدين بن علي كُوَچِك زهاء الف  
 ارمني ادّعى انهم من الرها \* فاجراه السلطان من اطلاقهم له على ما اشتهى \*  
 وكان السلطان قد ربّ عدّة دواوين \* في كل ديوان منها عدّة من النواب  
 المصريين ومنهم من الشاميين \* فمن أخذ من احد الدواوين خطأ بالاداء  
 انطلق مع الطلقاء \* بعد عرض خطّه على من بالباب من الامناء والوكلاء \*  
 فذكر لي من لا اشك في مقاله \* انه كان يحضر في الديوان ويطلع على حاله \*  
 فربما كتبوا خطأ لمن نقدّه في كيسهم \* ويليس أمر تلييسهم \* فكانوا شركاء  
 بيت المال لا ائمانه \* وخانوه على ما حصل لكل من الغنى والنفع وما اضرّ  
 غناه \* ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مائة الف دينار \* وبقي من  
 بقي تحت رق وإسار \* يُنتظر به انقضاء المدّة المضروبه \* والعجز عن الوفاء  
 بالقطيعة المطلوبة \*

ذكر يوم الفتح وهو سابع عشري رجب

واتفق فتح البيت المقدس في يوم كان في مثل ليلته منه المعراج \* وتمّ بما وضع



من منهج النصر الابتهاج \* وزاد من الألسنة بالدعاء والابتهال الالتهاج \*  
 وجلس السلطان للنساء \* للقاء الأكابر والأمراء والمتصوفة والعلماء \* وهو  
 جالس على هيئة التواضع وهيبة الوقار \* بين الفقهاء وأهل العلم جلسائه  
 الأبرار \* ووجهه بنور البشر سافر \* وأمله بعز النجح ظافر \* وبابه مفتوح \*  
 ورفق ممنوح \* وحجابه مرفوع \* وخطابه مسموع \* ونشاطه مقبل \* وبساطه  
 مقبل \* ومحياه يلوح \* ورياه يفوح \* ومحبه تروق ومهابته تروع \* وآفاقه  
 نضيء وإخلاقه تضيوع \* ويدك لفيض أمواه السخاء \* وفص أفواه العطاء \*  
 ظاهرها قبلة القبل \* وباطنها كعبة الأمل \* قد حلت له حالة الظفر \* وكان  
 دسسته به هالة القمر \* والقراء جلوس يقرأون ويرشدون \* والشعراء وقوف  
 ينشدون وينشدون \* والأعلام تبرز لتُنشر \* والأقلام تبرز لتُبشِّر<sup>٢</sup> \* والعيون  
 من فرط المسرة تدمع \* والقلوب للفرح بالنصرة تخشع \* والألسنة بالابتهال  
 إلى الله تضرع \* والكاتب ينشي ويوشي ويوشع \* والبلغ يشهب ويوجز  
 ويضيق ويوسع \* فاشبهت قلبي الأبرار رأي البشائر \* ولا وجهت كلمي  
 إلا لطائف وخي اللطائف \* وما أرسلت يراعي إلا ليراعي الرسائل \* ويشيع  
 الفضائل \* ويشيع الفواضل \* ويشيع القول \* ويسع الطول \* ويطول  
 بالحمية وإن كان في حجمه قصر \* ويصول بالهجة وإن كان في حجمه قصر \*  
 ويسمن الملك به وهو نحيف \* ويثقل الجيش به وهو خفيف \* وييدي بياض  
 الغرة من سواد الدهم \* ويجلو بهجة الضياء من محبة الظلمه \* ويجري بالأجال  
 والأرزاق \* والمنع<sup>٢</sup> والإطلاق \* والخلف والوفاق \* والإرقاق والإعناق \*  
 والعدة والانجاز \* والحدة والأعواز \* والفتق والرتق \* والرقع والخرق \* وهو  
 الذي يجمع الجيوش \* ويرفع العروش \* ويوحش المستأنس ويؤنس  
 المستوحش \* وينعش العائر ويعثر المنتعش \* يجري بالإعداء على الأعداء \*  
 وبالإيلاء للآولياء \* فبشرت بأقلامي أقاليم البشر \* وعبرت بأعاجبي عن

١ ل . بعد ٢ ل . لتُنشر ٣ هذه السبعة والتي بعدها ساقطتان من ٤

عجائب العبر \* وملأت البروج بالداري والدروج بالدرر \* ورويت  
تلك البشري حتى اطابت رياء الرئي وسمر سمرقند \* واطربت وحلت حتى  
فاقت الفنديد والقيند \* وعلمت بفتح القدس بلاد الاسلام وزينت \* وشرحت  
فضيلتها وبينت \* واديت فريضة زيارتها ونعيت \*  
ذكر حالي في العود الى الخدمة

وكنت قد انقطعت من الصحبة \* لما عرض لي في المرض من النوبة \* فاقمت  
بدمشق اداوي مزاجي \* واداري منهاجي \* واعالج تديري وادبر علاجي \*  
الى ان وصل الخبر بان السلطان نزل على القدس \* فوجدت خفة في النفس \*  
وانست بايلالي بعض الأنس \* وأمنت لوثوقي بالصحة \* والاستقامة من  
النكس \* فأوجهت ٢ الى تلك الجهة \* وسرت بطاعة النفس المتزّهه \*  
وعصيان الطبيعة المتكرّهه \* واخترت تعب السفر على راحة الاقامه \*  
ورابت في ركوب طريق العطب وجه السلامه \* ووصلت بكرة السبت  
ثاني يوم الفتح \* بالسعد واليمن والنجح \* فوصلني السلطان عند وصولي باجلى  
بشاشه \* واحلى هشاشه \* وسرّي عنه وسرّ \* وأبرّ وبرّ \* وقال اين كنت  
ولم ابطأت \* وحيث اصبحت في المحبي فما اخطأت \* وقد كنّا في انتظارك \*  
والسؤال عن اخبارك \* وهذا اوان احسانك \* فاين احسان اوانك \*  
فأجر بنانك بجزاة بيانك \* وأجر في ميدانك \* وما للبشائر الا واصفها \*  
وللفرائد الا راصفها \* وللفصاحة الا قسها \* وللحفاة الا قيسها \* وكان قد  
جمع امس كتاب دواوينه على انشاء كتب ما ارتضاها \* واقتضات معاني  
ما اقتضاها \* وكانوا سألوه في كتاب الديوان العزيز فقال لهذا من هو  
أقوم به وعناني \* فلما رآني ناداني واستدانني فصرفت الى امتثال امره  
عناني \* وسلم الي الكتب التي كتبوها \* بالالفاظ التي رتبوها \* وقال

١١. ١. لفتح ١٢. بالصحة ٢. هذا دليل علي ان أوجه يستعمل بمعنى توجه وان لم

يذكر في الصباح ولا الاساس ولا محيط المحيط ٤. ل. في طريق ركوب

غَيْرَهَا \* وَلَا تَسِيرُهَا \* وَغَرَضُهُ أَنِي أَعْدَلُ مُعَوَّجَهَا \* وَابْدَلُ مُتَّبِعَهَا ١ \* وَأَفْتَرِعُ  
 الْمَعْنَى الْبِكْرُ لِلْفَتْحِ الْبِكْرُ \* وَأَوْشَعُ ذِكْرُ آيَاتِهِ بآيَاتِ الذِّكْرِ \* فَاسْتَجِدْتَهَا ٢ \*  
 فَمَا اسْتَجَدْتَهَا \* وَاسْتَلَحَمْتُهَا فَمَا اسْتَلَحَمْتُهَا \* وَشَمَمْتُهَا وَبِمَا سَهَكَ \* وَكَشَفْتُهَا وَسَتَرَهَا  
 هَتَكَ \* وَكَانُوا قَدْ نَعَاوَنُوا عَلَيْهَا وَفِيهَا لَهْمُ شِرْكَ \* فَشَرَعْتُ فِي اقْتِبَاضِ  
 الْأَبْكَارِ \* وَاقْتِبَاضِ الْأَفْكَارِ \* وَاقْتِرَاجِ الْفَرَجِ \* وَاقْتِرَاءِ رَحَابِ الْكَلِمِ الْفَصِيحَةِ  
 الْفَسِيحَةِ \* وَافْتَحْتُ فِي بَشْرِ الْفَتْحِ ٣ بِكِتَابِ الدِّيَّانِ الْعَزِيزِ \* وَأُورِدْتُ  
 الْمَعْنَى الْبَلِغُ فِي اللَّفْظِ الْوَجِيزِ \* وَوَشَّحْتُ وَوَشَّعْتُ \* وَشَعَّبْتُ وَاشْبَعْتُ \*  
 وَاطْلَلْتُ وَاطْبَطْتُ \* وَصَبْتُ وَأَصَبْتُ \* وَاعْجَزْتُ وَاعْجَبْتُ \* وَاطْرَيْتُ وَاطْرَبْتُ \*  
 وَابْعَدْتُ وَابْدَعْتُ \* وَرَصَّعْتُ وَرَصَّرْتُ \* وَطَابَقْتُ وَجَانَسْتُ \* وَوَأَفَقْتُ ٤  
 وَأَنْسْتُ \* وَبَيَّنْتُ فَضْلَ عَمْرٍو الْأَمَامِ النَّاصِرِ عَلَى الْأَعْصَارِ السَّابِقَةِ \*  
 بِالْأَبْصَارِ الصَّادِقَةِ \* وَإِنْ هَذَا الْفَتْحُ أَذْخَرَهُ اللَّهُ لَزَمَانَهُ \* وَمَكَّنْ مِنْهُ لِمَكَانِهِ \*  
 وَسَاطَ عَلَيْهِ بِسُلْطَانِهِ \* وَحَسَنَهُ لَنَا بِأَحْسَانِهِ \* فَقَدْ عَبَرَتْ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةَ  
 عَلَى حَسْرَتِهِ \* وَظَفَرَهُ وَاشْيَاءَهُ بِمَسْرَتِهِ \* وَمَا حَصَلَ لَنَا الْأَبْرَكَةُ أَيَّامَهُ \*  
 وَحَرَكَةُ اعْتِزَامِهِ \* وَذَكَرْتُ مِنْ هَذَا كُلِّ مَا رَاقَ وَشَاقَ \* وَنَوَّرَ الْأَفَاقَ \*  
 وَإِنْ هَذِهِ الْفَتْوحُ تَفُوحُ بِأَرْجِ نَشْرِهِ \* وَتَحْيَا بِحَيَا بَرِّهِ \* فَمَا أَيْنَ أَيَّامُنَا بِأَيَّامِهِ \*  
 وَمَا أَسْعَدَ أَمَالِنَا بِأَنْعَامِهِ \* وَكَتَبْتُ إِلَى كُلِّ ذِي طَرَفٍ بِمَعْنَى طَرِيفٍ ٥ \*  
 وَلَفْظُ فَصِيحٍ حَصِيفٍ \* وَسَهَرْتُ تِلْكَ اللَّيَالِي \* حَتَّى نَظَّمْتُ اللَّالِي \* وَحَلَّيْتُ  
 الْمَعَالِي \* وَفَرَّحْتُ الْمُعَادِي وَفَرَّحْتُ الْمُوَالِي \* وَسَارَتْ شَوَارِدِي إِلَى  
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ \* مَعْرَبَةً عَنْ هَذَا الْفَتْحِ الْمَعْرَبِ عَنِ النَّصْرِ الْمُدْهَبِ \*  
 وَبَشَّرْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بِخِلَاصِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى \* وَتَلَوْتُ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ  
 مَا وَصَّي \* وَهَنَأْتُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ بِالصَّخْرَةِ الْبَيْضَاءِ \* وَمَنْزَلَ الْوَحْيَ بِمَجْلٍ  
 الْإِسْرَاءِ \* وَمَقَرَّ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ بِمَقَرِّ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ \* وَمَقَامَ

١١١. مُتَّبِعَهَا. ل. ٢. فَاَسْتَجِدْتَهَا. ١. فَاَسْتَجِدْتَهَا وَاسْتَلَحَمْتُهَا ٢. فِي ١. هُنَا  
 زِيَادَةُ لَفْظِ الْعَزِيزِ ٤. ل. وَوَأَفَقْتُ وَأَنْسْتُ ١٥. ظَرِيفُ

ابراهيم بموضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم اجمعين \* وادام اهل  
الاسلام بشرف بيتيه مستمتعين \* وتسامع الناس بهذا النصر الكريم \* والفتح  
العظيم \* فوفدوا للزيارة من كل فج عميق \* وسلكوا اليه في كل طريق \*  
واحرموا من البيت المقدس الى البيت العتيق \* وتنزهوا من ازهار كراماته  
في الروض الانيق \*

ذكر ما جرت عليه حال الفرنج في خروجهم من القدس  
وشرع الافرنج في بيع الأمتعه \* واستخراج ذخائرهم المودعه \* وباعوها بالبحان  
في سوق الهوان \* وثقاعد الناس بهم فابتاعوها بارخص الاثمان \* وباعوا  
بأقل من دينار كل ما يساوي اكثر من عشرة \* وجدوا في ضم ما وجدوا  
من امور لهم منتشره \* وكسوا كنائسهم \* واخذوا منها نفائسهم \* ونقلوا منها  
الذهبيات والفضيات \* من الأواني والقناديل \* والحريرات والمذهبات \*  
من الستور والمناديل \* ونقصوا من الكنائس الكنائس ٢ \* واستخرجوا من  
الخزائن الدفائن \* وجمع البطرك الكبير كل ما كان على القبر \* من صفائح  
التبر \* ومصوغات العبيد ومصنوعات الخبيث \* وجمع ما كان في قمامة من  
المجنسين والنسجين \* فقلت للسلطان هذه اموال وافره \* واحوال ظاهره \*  
تبلغ مائتي الف دينار \* والامان على اموالهم لا اموال الكنائس والأديار \*  
فلا تتركها في ايدي هؤلاء الفجار \* فقال اذا تأولنا عليهم نسبونا الى الغدر \*  
وهم جاهلون بسر هذا الامر \* فنحن نجريهم على ظاهر الامان \* ولا نتركهم  
يرمون اهل الايمان بنكت الايمان \* بل يتحدثون بما افضناه من الاحسان \*  
فتركوا ما ثقل وحملوا ما عزّ وخفّ \* ونقصوا من تراب تراثهم ٢ وقمامة  
قمامتهم الكفّ \* وانتقل معظمهم الى صور \* وكثفوا بالديجور الديجور \* وبقي  
متم زهاء خمسة عشر الفا امتنعوا من مشرع الحق \* فاخصوا بمشروط  
الرقّ \* فاما الرجال وكانوا في تقدير سبعة آلاف \* فانهم الفوا ذلّ لم يكونوا



له بالآف \* فاقْتَسَمْتَهُمْ اَيْدِي السَّبْيِ اَيْدِي سَبَا \* وَتَفَرَّقَ الْغَانِمُونَ بِجَمْعِهِمْ  
 فِي الْوَهَادِ وَالرُّبَا \* وَاحْصَيْتِ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ نَسَبَهُ \* عَادَتْ  
 بَيْنَنَا مَقْتَسَمَهُ \* وَاصْبَحْتَ بِبِكَائِهَا وَجُوهَ الدَّوْلَةِ مَبْتَسَمَهُ \* فَكَمْ مُحْجُوبَةٌ هُتِكَتْ \*  
 وَمَا لَكِ مُلْكُكَ \* وَعِزَّاءٌ تُسَكَّتْ \* وَعِزِيزَةٌ تُنْحَتْ \* وَبُخِيلَةٌ تَسْتَحْتْ \* وَخِيَّةٌ  
 تَوْفَحْتْ \* وَمُجِدَّةٌ مَزَحَتْ \* وَمَصُونَةٌ ابْتَدَلَتْ \* وَفَارِغَةٌ شُغِلَتْ \* وَعَقِيلَةٌ  
 امْتَهِنَتْ \* وَجَمِيلَةٌ امْتَحَنْتْ \* وَعِذْرَاءٌ افْتَرَعَتْ \* وَشَمَاءٌ فُرِعَتْ \* وَلَمَيَاءٌ رُشِفَتْ \*  
 وَظُمِيَاءٌ فُرِشَتْ \* وَرَبِضَةٌ اصْحَبَتْ \* وَرَضِيَّةٌ اصْحَبَتْ ١ \* فَكَمْ نَسْرَى مِنْهُمْ سَرِيٌّ \*  
 وَتَجَرَّأَ عَلَيْهِنَّ جَرِيٌّ \* وَقَضَى وَطَرَهُ عَزَبٌ \* وَنَفَى نَهْمَهُ سَغَبٌ \* وَفَنَاءٌ سَوَّرَتْهُ  
 شَغَبٌ \* وَكَمْ غَانِيَةٌ اسْتَخْلَصَتْ \* وَغَالِيَةٌ اسْتَرْخَصَتْ \* وَوَالِيَةٌ اعْتَزَلَتْ \* وَعَالِيَةٌ  
 اسْتُنْزَلَتْ \* وَوَحْشِيَّةٌ صِيدَتْ \* وَعَرْشِيَّةٌ قِيدَتْ \* وَلَمَّا نَقَدَسَ الْقُدْسُ مِنْ  
 رَجَسِ الْفَرَنْجِ اَهْلَ الرِّجْزِ \* وَخَلَعَ لِبَاسَ الذِّلِّ وَلَبَسَ خَلَعَ الْعِزِّ \* اَبَى النِّصَارَى  
 بَعْدَ اَدَاءِ الْقَطِيعَةِ اَنْ يَخْرُجُوا \* وَنَضَرَعُوا فِي اَنْ يَسْكُنُوا وَلَا يَزْعَجُوا \* وَبَذَلُوا  
 خَدَمًا وَخَدَمُوا بِبَذُولٍ \* وَقَابَلُوا كُلَّ مَا اَلْزَمُوا بِهِ بِالْاِتِّمَامِ وَقَبُولٍ \* وَاعْطُوا  
 الْحِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ \* وَشَحَتْ ٢ اَفْوَاهُهُمْ بِمَا شَجَاهُمْ فَزَادَ ٣ شَجَاهُمْ وَهُمْ  
 فَاعْغَرُونَ \* وَدَخَلُوا فِي الذَّمِّ \* وَخَرَجُوا اِلَى الْعَصَةِ \* وَشُغِلُوا بِالْخَدَمَةِ \*  
 وَاسْتَعْمَلُوا فِي الْيَهْنَةِ \* وَعَدَّوْا الْمُنْحَةَ فِي تِلْكَ الْحِنَةِ \*

ذَكَرَ مَا اَظْهَرَهُ السُّلْطَانُ فِي الْقُدْسِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَمَحَاهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ  
 وَلَمَّا نَسَلَّمَ السُّلْطَانُ الْقُدْسَ اَمَرَ بِاَظْهَارِ الْمَحْرَابِ \* وَحَتَّمَ بِهِ اَمْرَ الْاِيجَابِ \*  
 وَكَانَ الدَّائِيَّةُ قَدْ بَنُوا فِي وَجْهِهِ جِدَارًا وَتَرَكُوهُ لِلْغَلَّةِ هُرْبًا \* وَقِيلَ كَانُوا  
 اتَّخَذُوهُ مُسْتَرَاخًا عِدْوَانًا وَبَغْيًا \* وَكَانُوا قَدْ بَنُوا مِنْ غَرْبِي الْقِبْلَةِ دَارًا وَسِيعَةً \*  
 وَكَنِيسَةً رَفِيعَةً \* فَأَوْعَزَ بَرَفَعُ ذَلِكَ الْحِجَابِ \* وَكَشَفَ النِّقَابَ عَنْ عُرُوسِ  
 الْمَحْرَابِ \* وَهَدَمَ مَا قَدَّامَهُ مِنَ الْاَبْنِيَةِ \* وَتَنْظِيفَ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْاَفْنِيَةِ \*  
 بِحَيْثُ يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِي الْجُمُعَةِ \* فِي الْعَرَصَةِ الْمُتَّسِعَةِ \* وَنُصِبَ الْمَنْبَرُ \* وَاَظْهَرَ

المحراب المطهر \* ونُقِصَ ما احدثه بين السواري \* وفرشوا تلك البسيطة  
 بالبسط الرفيعة عوض المحصر والبواري \* وعلقت القناديل \* وتلى التنزيل \*  
 وحق الحق وبطلت الاباطيل \* وتولى الفرقان وعزل الانجيل \* وصفت  
 السجادات \* وصفت العبادات \* واقامت الصلوات \* وادبت الدعوات \*  
 وتجلت البركات \* وانجلى الكربات \* وانجابت الغيايات \* وانتابت  
 الهدايات \* وتليت الآيات \* واعليت الرايات \* ونطق الاذان وخرس  
 الناقوس \* وحضر المؤذنون وغاب القسوس \* وزال العبوس والبوس \*  
 وطابت الانفاس والنفوس \* واقبلت السعود وادبرت الخوس \* وعاد الايمان  
 الغريب منه الى موطنه \* وطلب الفضل من معدنه \* وورد القراء وقرئ  
 الاوراد \* واجتمع الزهاد والعباد والابدال والاوتاد \* وعبد الواحد ووحد  
 العابد \* وتوافد الراكع والساجد \* والخاشع والواجد \* والزاهي والزاهد \*  
 والمحكم والشاهد \* والمجاهد والمجاهد \* والقائم والقاعد \* والمتعبد الساهد \*  
 والزائر والوافد \* وصدح المنبر \* وصدع المذكر \* وانبعث المعشر \* وذكر  
 البعث والمحشر \* واملى الحفظ \* واسلى الوعظ \* وتذاكر العلماء \* وتناظر  
 الفقهاء \* وتحدث الرواة وروى المحدثون \* وتحف الهداة وهدى المتحفظون \*  
 واخلص الداعون ودعا المخلصون \* واخذ بالعزيمة المترخصون \* ولخص  
 المنسرون وفسر المنحسون \* وانتدى الفضلاء \* وانتدب الخطباء \* وكثر  
 المترشحون للخطابه \* المتوشحون بالاصابه \* المعروفون بالفصاحه \* الموصوفون  
 بالخصافه \* فما فهم الا من خطب الرتبة \* ورتب الخطبه \* وانشأ معنى  
 شائفا \* ووشى لفظا رائفا \* وسوى كلاما بالموضع لائفا \* وروى مبتكرا من  
 البلاغة فائفا \* وفيهم من عرض علي خطبته \* وطلب مني نصبته \* وتمني ان  
 ترجع فضيلته \* ونجح وسيلته \* وتسبق منيته فيها اميته \* وكلهم طال الى الانتهاء  
 بها عنقه \* وسال من الانتهاء عليها عرقه \* وما منهم الا من يتأهب ويترقب \*

ويتوسَّل ويتقرَّب \* وفيهم من يتعرَّض ويتضرَّع \* ويتشَوَّف ويتشَنَّع \*  
وكل قد لبس وقاره ووقَّر لباسه \* وضرب في أخماسه أسداسه \* ورفع لهنَّ  
الرياسة راسه \* والسلطان لا يعيِّن \* ولا يبيِّن \* ولا يخصَّ \* ولا ينصَّ \*  
ومنهم من يقول ليتني خطبت في الجمعة الاولى \* وفزت باليد الطولى \* وإذا  
ظفرت بطالع سعدي \* فإبالي بمن يخطب بعدي \* فلما دخل يوم الجمعة  
رابع شعبان \* أصبح الناس يسألون في تعيين الخطيب السلطان \* وإمتلاء  
الجامع \* واحتفلت الجامع \* وتوجَّست الابصار والمسامع \* وفاضت لرقَّة  
القلوب المدامع \* وراعت لحمية تلك المحالة وبهاء تلك البهجة الروائع \*  
وشاعت من سرِّ السرور بلبس حَبَر الحبور الشوائع \* وغصَّت بالسابقين  
اليها المواضع \* وتوسَّمت العيون \* وتقسَّمت الظنون \* وقال الناس هذا يوم  
كريم \* وفضل عيم \* وموسم عظيم \* هذا يوم تجاب فيه الدعوات \* وتصبَّ  
البركات \* وتسال العبرات \* ونقال العثرات \* ويتيقَّظ الغافلون \* ويتعَّظ  
العاملون \* وطوبى لمن عاش \* حتى حضر هذا اليوم الذي فيه انتعش  
الاسلام وارتاش \* وما أفضل هذه الطائفة الحاضرة \* والعصبة الطاهرة \*  
والامة الظاهرة \* وما أكرم هذه النصره الناصريه \* والاسرة الامامية \* والدعوة  
العباسيه \* والمملكة الابويه \* والدولة الصلاحيه \* وهل في بلاد الاسلام  
اشرف من هذه الجماعه \* التي شرفها الله تعالى بالتوفيق لهذه الطاعه \* وتكلَّموا  
فمن يخطب \* ولمن يكون المنصب \* وتفاوضوا في التفويض \* وتحدثوا  
بالتصريح والتعريض \* والأعلام تُعلَى \* والمنبر يكسى ويجلى \* والاصوات  
ترتفع \* والجماعات تجتمع \* والافواج تزدحم \* والامواج تلتطم \* وللعارفين  
من الضبيح \* ما في عرفات الحجج \* حتى حان الزوال \* وزال الاعتدال \*  
وحينئذ الداعي \* وعجل الساعي \* فنصب السلطان الخطيب بنصه \*  
وابان عن اختياره بعد فحصه \* واوعز الى القاضي محي الدين ابي المعالي

محمد بن زكي الدين علي القرشي بأن يرقى ذلك الرقي \* وترك جبهة الباقي  
 بتقديمه عرقى \* فأعترته من عندي أهبة سوداء من تشریف الخلافه \* حتى تكمل  
 له شرف الافاضة والإضافه \* فرقي العود \* ولقي السعود \* واهترت اعطاف  
 المنبر \* واعتزت اطراف المعشر \* وخطب وانصتوا \* ونطق وسكتوا \*  
 وافصح واعرب \* وابدع واغرب \* واعجز واعجب \* واوزر واسهب \* ووعظ  
 في خطبته <sup>١</sup> \* وخطب بموعظته <sup>٢</sup> \* وابان عن فضل البيت المقدس ونقد يسه \*  
 والمسجد الاقصى من اول تاسيسه \* وتطهيره بعد تجميعه \* واخراس ناقوسه  
 واخراج قسيسه \* ودعا للخليفة والسلطان \* وختم بقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ  
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ \* ونزل وصلى في المحراب \* وافتتح بِسْمِ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ  
 الكتاب \* فأنتم <sup>٢</sup> بتلك الأمة \* وتم نزول الرحمة \* وكمل وصول النعمة \*  
 ولها قضيت الصلاة انتشر الناس \* واشتهر الإيناس \* وانعقد الإجماع واطرد  
 القياس \* وكان قد نصب للوعظ نجاة القبله سرير \* ليفرعه كبير \* فجلس عليه  
 زين الدين ابو الحسن علي بن نجا \* فذكر من خاف ومن رجا \* ومن سعد  
 ومن شقي ومن هلك \* ومن نجا \* وخوف بالحنة ذوي الحنجا \* وجلال بنور عظامه  
 من ظلمات الشبهات ما دجا \* واتي بكل عظه \* للراقدین موقظه \* وللظالمين  
 محنظه \* ولاولياء الله مرققة ولاعداء الله مغالظه \* وضج المتباكون \* وعج  
 المتشاكون \* ورقت القلوب \* وخفت الكروب \* ونصاعدت النعرات \*  
 وتحدرت العبرات \* وتاب المذنبون \* واناب المتخوبون \* وصاح التوابون \*  
 وناج الاوابون \* وجرت حالات جلت \* وجلوات حلت \* ودعوات  
 علت \* وضراعات قبلت \* وفرص من الولاية الالهية انتهزت \* وحصص  
 من العناية الربانية احرزت \* وصلى السلطان في قبة الصخرة والصنوف على  
 سعة الصحن بها متصله \* والأمة الى الله بدوام نصره مبتله \* والوجوه  
 الموجهة الى القبلة عليه مقبله \* والايدي الى الله مرفوعة \* والدعوات له



مسموعه \* ثم رتب في المسجد الأقصى خطيبا استمرت خطبته \* واستقرت  
نصبته \*

### وصف الصخرة المعظمة عبرها ، الله

واما الصخرة فقد كان الفرنج قد بنوا عليها كنيسة ومذبحا \* ولم يتركوا فيها  
للأيدي المتبركة ولا للعيون المدركة لمسا ولا مطحا \* وقد زينوها بالصُور  
والتماثيل \* وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط الانجيل \* وكللوا بها اسباب  
التعظيم والتبجيل \* وافردوا فيها لموضع القدم قبة صغيرة مذهبة \* بأعمدة  
الرُخام منصبة \* وقالوا محل قدم المسيح \* وهو مقام التقديس والتسبيح \* وكانت  
فيها صور الأنعام \* مثبتة في الرخام \* ورايت في تلك التصاوير \* اشباه  
الخنازير \* والصخرة المقصودة المزورة \* بما عليها من الابنية مستوره \*  
وبتلك الكنيسة المعمورة مغوره \* فامر السلطان بكشف نقابها \* ورفع  
حجابها \* وحسرتانها \* وقشر رخامها \* وكسر رجامها \* ونقض بناءها \*  
وفض غطاءها \* وبرزها للزائرين \* واطهارها للناظرين \* ونزع لبوسها \*  
وزفاف عروسها \* واخراج درها من الصدف \* وإطلاع بدرها من السدف \*  
وهدم سجنها \* وفك رهنها \* وإراءة حسنها \* وإضاءة يمتها \* وإبداء وجهها  
الصبيح \* وجلاء شرفها الصريح \* وردّها الى الحالة الحالیه \* وإقيمة الغالبه \*  
والرتبه العاليه \* وهي التي حليها عطل وعطلم حلي \* وعزيمها كسوة وكسوتها  
عزيم \* فعادت كما كانت في الزمن القديم \* وشهدت حين شوهدت بحسبها  
الكریم \* وسيم بهاء حسنها الوسيم \* وما كان يظهر منها قبل الفتح الا قطعة  
من تحتها \* قد اساء اهل الكفر في نحتها \* وظهرت الآن احسن ظهور \* وسفرت  
ايمين سفور \* واشرقت القناديل من فوقها نورا على نور \* وعملت عليها حظيرة  
من شبايك حديد \* والاعتناء بها الى الآن كل يوم في مزيد \* ورتب  
السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراء تلاوه \* وازينهم طلاوه \*

١ هذا الدعاء ليس في ل ١٢٠ ل . منبته . روضتين ص ١١٢ ج ٢ منبته

واندام صوتا \* واسماهم في الديانة صيتا \* واعرفهم بالقرآت السبع بل  
العشر \* وأطيبهم في العرف والنشر \* واغناه واقناه \* واولاه لهما ولاه \* ووقف  
عليه دارا وارضا وبستانا \* واسدى اليه معروفا دارا واحسانا \* وحمل  
اليها والى محراب المسجد الاقصى مصاحف وختامات \* وربعات معظّمات \*  
لا تزال بين أيدي الزائرين على كراسيها مرفوعة \* وعلى اسرّتها موضوعه \*  
ورتب لهذه القبة خاصّة وللبيت المقدس عامّه \* قومة لشمل مصالحها ضامّه \*  
فما ترتب الا العارفون العاكفون \* القائمون بالعبادة الواقفون \* فما اهلج ليلها  
وقد حضرت الجموع \* وزهرت الشموع \* وبان الخشوع \* ودان الخضوع \*  
ودرت من المتقين الدموع \* واستعرت من العارفين الضلوع \* فهناك  
كل وليّ يعبد ربّه ويأمل بربّه \* وكل اشعث اغبر لا يؤبّه له لو اقسم على  
الله لأبّره \* وهناك كل من يحبي الليل ويقومه \* ويسمو بالحق ويسومه \*  
وهناك كل من يختم القرآن ويرتله \* ويطرد الشيطان ويبطله \* ومن عرفته  
لمعرفته الأسحار \* ومن ألفتّه لتجّده الاوراد والأذكار \* وما اسعدت نهارها \*  
حين تستقبل الملائكة زوارها \* وتلحف الشمس انوارها انوارها \* وتحمل  
القلوب اليها اسرارها \* وتضع الجناة عندها اوزارها \* وتسندني صبيحة كل  
يوم منها إسفارها \* وما اظهر من نولي إظهارها \* واظهر من باشر إظهارها \*  
وكان الفرنج قد قطعوا من الصخرة قطعة وحملوا منها الى قسطنطينيه \* ونقلوا  
منها الى صقلية \* وقبل باعوها بوزنها ذهابا \* واتخذوا ذلك مكسبا \* ولما  
ظهرت ظهرت مواضعها \* وقطعت القلوب لهما بانة مقاطعها \* فهي الآن مبرزة  
للعيون مجرّها \* باقية على الايام بعزّها \* مصونة للاسلام في خدرها وحزرها \*  
وهذا كله ثم بعد اننصال السلطان \* والشروع في العمران \* وامر بترخيم  
محراب الأقصى \* وان يُبالغ فيه ويُستقصى \* وتنافس ملوك بني أيوب فيما يؤثرا  
بها من الانار الحسنه \* وفيما يجمع لهم ودّ القلوب وشكر الألسنه \* فما منهم الا

من اجل واحسن \* وفعل ما امكن \* وجلّى وبين \* وجلّى وزين \* واشفق .  
 وانفق . واغنى . واقنى . واعتنى . وابتنى . ووفى واوفى \* واصفى واصفى <sup>١</sup> \*  
 واتى الملك العادل سيف الدين ابو بكر \* بكل صنع بكر \* موجب لكل  
 شكر \* وكل فعل جميل \* ورّفد جزيل \* ومنّ جلّي ومنح جليل \* ومكرّمة  
 حميد \* ومحمّدة كريمه \* وفضيلة بها ترجّح \* ووسيلة بها نجح \* واتى الملك المظفر  
 نقي الدين عمر \* بكل ما عمّ به العرف وغمر \* ونهى وامر \* ونهى وعمر \* ومن  
 جملة افعاله المشكوره \* ومكرّماته المشهوره \* انه حضر يوما في قبة الصخرة \*  
 مع جماعة من السّراة الأشره \* ومعه من ماء الورد احمال \* ولاجل الصدقة  
 والرّفد مال \* فانتهر فرصة هذه الفضيلة التي ابتكرها بالافتراض \* وتولّى  
 بيده كس تلك الساحات والعراص \* ثم غسلها بالماء مرارا حتى نظّرت \*  
 ثم اتبع الماء بماء الورد صبّا حتى تعطّرت \* وكذلك طهر حيطانها \* وغسل  
 جدرانها \* ثم اتى بمجامر الطيب فتبخّرت <sup>٢</sup> ونضوّعت ونعرفت <sup>٢</sup> \* وقُفّت  
 مناقق اهل الهدى \* وأرغمت آناف العدى \* وما زال مع قومه \* في تطهير  
 البقعة المباركة طول بومه \* حتى تُفِقت طهارتها \* ويُنّت عمارتها \* وراقت  
 نضارتها \* ووقفت عليها الاستحسان نظارتها \* ثم فرّق ذلك المال فيها على  
 ذوي الاستحقاق \* وافتخر بان فاق الكرام بالإنفاق \* وجاء الملك الافضل  
 نور الدين عليّ \* بكل نور جلّي \* وكرم مليّ \* واحسان سنيّ \* وانعام هنيّ \*  
 وعرف زكيّ \* وعرف ذكيّ \* وعطاء مبتدع \* وسخاء مخترع \* وجود مبتكر \*  
 ورّفد معتبر \* واتى بكل ما خلّد الاثر الحسن \* وانطق بحمد الألسن \*  
 وبسط بها الصنيعه \* وفرش فيها البسط الرفيعه \* وهدى واهدى \* واعاد  
 بعد ما ابدى \* واناو وأسدى \* وافاض الندى \* وفصّ الجدا \* ونفض  
 الأكياس \* حتى خلّنا به الإنفاض والافلاس \* وسيأتي ذكر ما اعتمد من  
 بناء اسوار القدس وحفر خنادقه \* واعجز بما اعجب من سوابق معروفه

١ في تقديم هذه الكلمة على التي قبلها ل . فبتخّرت ٢ ل . ونعرفت



ولواحقه \* ما لم يشقَّ احد فيه غباره \* ولا ملك سابق فيه مضاره \* واما  
 الملك العزيز عثمان \* فانه اتى بالاحسان الذي استظهر به الايمان \* وذلك  
 انه لما عاد الى مصر \* وقد شاهد الفتح والنصر \* ترك خزانة سلاحه بالقدس  
 كلها \* ولم ير بعد حصوها به نقلها \* وكانت احمالا باموال \* واثقالا  
 كجبال \* وذخائر وافيه \* وعددا واقيه \* ودروعا سوابغ \* ونصولا دوايح \*  
 وخوذات وترائك \* ورماحا ونيازك \* وقنا وقنابل \* وصواقل وذوابل \*  
 وجروحا وقسيًا \* ويمانيا وهنديا ويزنيا \* ورُدِينِيَا ومشرقيًا \* وجفاني  
 وجنويات \* وطوارق وقنطاريات \* ورانات حديد وزانات \* وآلات  
 وزيارات وزرارات \* ونقاطات وقطاعات \* وعدد القنوب \* وجميع  
 ادوات الحروب \* فاستهضرت بها المدينة \* وتوثقت بها عراها المتينة \*  
 وكان من جملة ما شرط على الفرنج ان يتركوا لنا خيلهم وعدتهم \* ويخرجوا  
 قبل ان يستوفي الباقون في اداء القطيعة مدتهم \* فتوفرت بذلك عدد  
 البلد \* واستغنى بذلك عما يصل من الهدد \*

ذكر محراب داود عليه السلام \* وغيره من المشاهد الكرام

وتبطل الكنائس \* وانشاء المدارس

واما محراب داود عم خارج المسجد الاقصى فانه في حصن عند باب المدينة  
 منبع \* وموضع عالي رفيع \* وهو الحصن الذي يقيم به الوالي \* فاعنى  
 السلطان باحواله الحوالي \* ورتب له اماما \* ومؤذنين وقواما \* وهو مثابة  
 الصالحين \* ومزار الغادين والرائحين \* فاحياه وجدده \* ونجح لقاصديه  
 جدده \* وامر بعمارة جميع المساجد \* وصون المشاهد \* وانحاج المقاصد \*  
 واصفاء الموارد للقاصد والوارد \* وكان موضع هذه القلعة دار داود وسليمان  
 عليهما السلام \* وكان يتنابها فيها الانام \* وكان الملك العادل نازلا في  
 كنيسة صهيون \* واجناده على بابها مخيمون \* وفاروض السلطان جلسائه



من العلماء الأبرار \* والأتقياء الأخيار \* في مدرسة للفقهاء الشافعية \* ورباطا<sup>١</sup>  
للصلحاء الصوفية \* فعين للمدرسة الكنيسة المعروفة بصند حنة عند باب  
أسباط \* وعين دار البترك وهي بقرب كنيسة قمامة للرباط \* ووقف عليهما<sup>٢</sup>  
وقفا \* وأسدى بذلك الى الطائفتين معروفا \* وارتاد ايضا مدارس  
المطوائف \* ليضفيها الى ما اولاه من العوارف \* وامر باغلاق ابواب كنيسة  
قمامة \* وحرّم على النصارى زيارتها ولا الإمامة \* وتفاوض الناس عندها فيها \*  
ففهم من اشار بهدم مبانيها \* وتعنية آثارها \* وتعنية نهج مزارها \* وازالة  
تماثيلها \* وازاحة اباطيلها \* واطفاء قناديلها \* واعفاء اناجيلها \* وازهاب  
تساويلها \* وإكذاب اقاويلها \* وقالوا اذا هُدمت مبانيها \* وأُحقت باسافلها  
اعاليها \* ونُبشت المقبرة وعُفيت \* وأُخمدت نيرانها وأُطفئت \* ومُحيت  
رسومها ونُفيت \* وحرُثت ارضها \* ودُمّر طولها وعرضها \* انقطعت عنها  
امداد الزوّار \* وانحسرت عن قصدها مواد اطاع اهل النار \* ومهما استمرّت  
العمارة \* استمرّت الزياره \* وقال اكثر الناس لا فائدة في هدمها ولا هدها \*  
ولا يؤذن بصدّ ابواب الزيارة عن الكفرة<sup>٣</sup> وسدّها \* فان متعبدّهم موضع  
الصليب والقبر لا ما يشاهد من البناء \* ولا ينقطع عنها قصد اجناس  
النصرانية ولو نُسفت ارضها في السماء \* ولما فتح امير المؤمنين عمر رضى  
القدس في صدر الاسلام اقرّم على هذا المكان \* ولم يأمرهم بهدم البنيان \*  
ومما كتبه الى الديوان العزيز مجده الله للبشارة بفتح القدس

مع الرسول ضياء الدين الشهرزوري من رسالة

«قد سبقت البشائر بما من الله به من الفتح العظيم \* والنصر العيم \* والعرف  
«الحسيم \* والفضل الوسيم \* واليوم الاغرّ، الأعزّ الكريم \* والشرف الذي  
«ذخره الله لهذا العصر ليفضّله \* على الاعصار \* واراد تاخير فخاره الى  
«هذه الأيام ليكون بها تاريخ الفخار \* فقد اعجز الملوك عن اقتضاء نصرته \*»

١ ل . ورباطا<sup>٢</sup> ل . عليها<sup>٣</sup> ل . الكفر<sup>٤</sup> ل . واليوم الاغرّ الكريم ١٥ . لتفضيله

«واقتضاض عذرتة \* وخص من اجراه على يد بسمو قدره ونمو قدرته \*»  
«واعاد به القدس الى قدسه \* وظهره وطهره من رجز الكفر ورجسه \*»  
«وقد رجع الاسلام الغريب منه الى داره \* وخرج قمر الهدى به من سراه \*»  
«وذهبت ظلم الضلالة بانواره \* وعادت الارض المقدسة الى ما كانت \*»  
«موصوفة به من التقديس \* وأمنت المخاوف فيها وبها فصارت صباح \*»  
«السرى وَمَنَاجِجَ التعريس \* وقد أَقْصَى عن المسجد الأقصى الأَقْصُونَ من \*»  
«الله الأبعدون \* وتوافد اليه المصطفون الاقربون \* والملائكة المقربون \*»  
«وخرس الناقوس بزجل المستبحين \* وخرج المفسدون بدحول المصلحين \*»  
«وقال المحراب لاهله مرحبا واهلا \* وشمل جماعة المسلمين من اقامة \*»  
«الجمعة والجماعة ما جمع للاسلام فيه شملا \* ورفعت الاعلام العباسية \*»  
«على منبره فاخذت من يره اوفى نصيب \* وتلت بالسنة عذبا نصرت من \*»  
«الله وَفَتْحَ قَرِيب \* وغسلت الصخرة المباركة بدموع المتقين من دنس \*»  
«المشركين \* وبعد اهل الاحد من قربها بقرب الموحدين \* فذكر بها ما \*»  
«كاد ينسى من عهد المعراج النبوي \* وقامت بدلائنها براهين الإعجاز \*»  
«المحمدي \* وصانحت الايدي منها موضع القدم \* وتجدد لها من البهجة \*»  
«والرسالة ما كان لها في القدم \* فهو ثاني المسجدين \* بل ثالث الحرمين \*»  
«فليهن البيت الحرام خلاص اخيه البيت المقدس من الأسر \* وإسفار \*»  
«صبح الاسلام بعد طول اعتكار ليل الكفر \* ونظهير مواقف الانبياء \*»  
«صلوات الله عليهم من ادناس الارجاس \* ونضوع أرج الرجاء في ارجائه \*»  
«بعد الياس \* فالحمد لله الذي ابدل الایحاش بالایناس \* ونزع عنه \*»  
«بافاضة خلع الرحمة عليه لباس الباس \* وجعل عصر مولانا امير المؤمنين \*»  
«صلوات الله عليه على الاعصر مفضلا \* وكمل بهذا الفتح الشريف شرف \*»  
«زمانه فأصبح فخر الدين والدنيا به مكمل \* ويسر ببركات ليامة فتح \*»  
«البلاد الساحلية بأسرها \* وعجل هلاك هذه الطائفة الطاغية من الفرنج \*»

«بقتلها واسرها \* ولقد حُلَّ الكُفْرُ عروءَ عروه \* وهُدَّ ذُرْوُهُ ذروه \*»  
«وَعَادَتْ حِبَالَهُ رِثَانًا \* وَعَقُودُهُ أَنْكَاثًا \* وَمَسَاكِنُهُ أَجْدَانًا \* وَصَارَ حَدِيثُنَا»  
«بَعْدَ أَنْ شَوَّهَ أَهْلُ الذِّمَّةِ أَحْدَانًا \* فَالْرِنَاجُ مُسْتَفْتَحٌ \* وَالرَّجَاءُ مُسْتَنْجَعٌ \*»  
«وَالْبِلَادُ مُسْتَخْلَصَةٌ \* وَالْقِيمُ الْغَوَالِي مِنْهَا بِسَوْمِ الْعَوَالِي مُسْتَخْصَةٌ \* وَالْعُقَاثِلُ»  
«مُقْتَضَةٌ \* وَالْمَعَاقِلُ مُنْقَضَةٌ \* وَمَنَاهِلُ الْمَنَى بِمِيَاهِ النِّجَاحِ مُرْفُضَةٌ \* وَنُجُومُ»  
«الرُّجُومِ عَلَى شَيَاطِينِ الْكُفْرِ بِسُيُوفِ أَهْلِ الْإِيمَانِ مُنْقَضَةٌ \* وَالثُّغُورُ بِمُتَسِمَةٍ \*»  
«وَالْأُمُورُ مُنْتَظَمَةٌ \* وَالْحَصُونُ مُتَسَلِّمَةٌ \* وَالْخُصُومُ مُذْعِنَةٌ مُسْتَسَلِّمَةٌ \* وَارْضُ»  
«السَّكْفَرُ يَنْقُصُهَا الْإِسْلَامُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ أَطْرَافِهَا \* بَلْ يَسْتَوِي عَلَى أَوْسَاطِهَا»  
«وَأَكْنَافِهَا \* وَيُعِيدُ إِلَى الطَّاعَةِ كَرَّهَا مَذْهَبُ خِلَافِهَا \* وَلَقَدْ أَيْنَعَ زَرْعُهَا»  
«وَوَثَرُهَا مِنْ رُؤُوسِ الْمُشْرِكِينَ وَهَذَا أَوَانُ حَصَادِهَا وَقَطَافِهَا \* وَالنِّعْمَةُ»  
«بِحَمْدِ اللَّهِ عَظِيمَةٍ \* وَالنَّوْهَةُ وَإِنْ خَصَّتْ هَذَا الْإِقْلِيمَ فِيهِ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ»  
«الْمُسْلِمِينَ عَمِيمَةٍ \* وَلَوْ شُرحَ مَا لِهَذَا الْفَتْحِ مِنْ جَلَالَةِ الْعِظَمَةِ وَدَلَالَةِ الْمَكْرَمَةِ»  
«لَكَبَا قَلَمُ الْبَلِغِ فِي مِضْمَارِ الْبَيَانِ وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى \* قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا»  
«لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا \*»  
«وَالْقَاضِي ضِيَاءُ الدِّينِ الْقِسْمِ الشَّهْرُزُورِيِّ قَدْ تَوَجَّهَ لِهَذِهِ النِّعْمَةِ وَاصْفَا \*»  
«وَعِنْدَمَا يُوَثِّرُ بِهِ مِنْ إِنْهَاءِ الْبُشْرَى بِهَا وَاقِفًا \* وَأَوَّلَى مَنْ وَصَفَ الْعُرْفُ»  
«مَنْ كَانَ بِأَوْصَافِهِ عَارِفًا \* وَاحِقٌ مِنْ شَرْحِ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ مَنْ نَفَى بِشَرْحِ»  
«الْصُّدُورِ مَصَادِرَ شَرْحِهِ \* وَيَفْتَحُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَبْوَابَ الْهِنَاءِ بِإِنْهَاءِ مَا نَسَنَى»  
«مَنْ فَتَحَهُ \* وَبِحَدِّثٍ وَهُوَ الضِّيَاءُ بِإِسْفَارِ صَبْحِهِ \*» \*

عاد الحديث الى ما جرى بعد فتح القدس

واقام السلطان على القدس حتى تسلم ما بقربها من حصون \* واستباح كل  
ما للكفر بها من مصون \* ورحل وليه الملك الافضل قبله الى عكا عائدا \*  
وعن حوزتها ببأسه وجوده ذا ئندا \* ثم تبعه الملك المظفر فرحل \* وسار الى



عكاه وبها نزل \* ثم عمد السلطان الى ما جمعه ففرقه \* واخرجه في ذوي  
الاستحقاق وانفقه \* وفرضه بعوارفه \* وفضّه في مصارفه \* فسدّ حَلَّةَ البُعيل \*  
واسم منه ابن السبيل \* وحمل به عن الغارم \* واحي به سنن المكارم \*  
ووضعه في اهل \* واحلّه في محلّه \* وصرفه في حلّه \* وقدم التوسعة على ذوي  
الإضافة \* والإِنفاق في اهل النفاق \* واجنّى الاجناد منه مقاطف <sup>١</sup> \* وجعل  
للمجاهدين منه وظائف <sup>٢</sup> \* وابقاه بإفنائته ذخرا للآخرة \* وكسا للحماد  
الفاخرة \* فاكثروا عذله على بذله \* واستكثروا ما فضّه بفضله \* فقال  
كيف أُمْنَعُ الحقّ مستحقّه \* وهذا الذي أنفقه هو الذي أُبْقِيه \* وإذا قبله  
مَنّي المستحقّ فالمنة له عليّ فيه \* فانه يخلصني من الامانة ويطلقني من وثاقها \*  
فان الذي في يدي وديعة احفظها لذوي استحقاقها \* فما عاد الوفد الا بوفر  
ودثر \* والإفاضة في نظم من حمد ونثر \* وحاز كل ذي فضيلة منه فضلا \*  
وتقبّأ كل فئة من قبّئه ظلّا \* وكثر السائلون <sup>٣</sup> بالفضائل \* والفائلون <sup>٤</sup>  
بالوسائل \* والقاصدون بالفوائد \* والوافدون بالفوائد \* والواردون  
بالقوارد \* والسابقون بالشوافع والشافعون بالسوابق \* والسالكون للطرائق \*  
والمالكون للحقائق \* فاترى الآقارئا باللسان النصيح \* وراويا للكتاب  
الصحيح \* ومتكلّما في مسأله \* ومتخصّصا عن مشكله \* وموردا لحديث نبوي \*  
وذاكرا لحكم مذهبي \* وسائلا عن لفظ لغوي \* ومعنى نحوي \* او مفرّضا  
بقريض \* او معرّضا بتصريح او <sup>٥</sup> مصرّحا بتعريض \* او جالبا لمدحه \*  
او طالبا لمدحه \* او مستضعفا بفاقه \* او مستسعفا بافاقه \* او ناشدا بنشيد \*  
او مسمعا بتغريب وتغريد \* وما فيهم الا من أحْظِي بهم \* او أرضي  
بقسم \* واصيب بنصيب واجيب \* واجيز <sup>٦</sup> بتقرير وتغريب \* فليل له لو  
ذخرت هذا المال للمال \* لشفيت به ما يقع من الاعلال \* وكفيت بالحقيقة

١ ل . مقاطفه ٢ ل . وظائفه ٣ ل . الوافدون ٤ ل . والسائلون ٥ ل . مفرظا

٦ ل . بتصريح او جالبا ٧ ل . واجيز



ما يَسْعَ من الاختلال \* فقال اَمَلِي قُوِيَّ من الله الكافل بِبُخْجِ اَآمال \* وجمع  
 اَلسَّراءِ المَطْلَقين \* وكانوا الوفا من المسلمين \* فكسَاهم واسَاهم \* وواسَاهم  
 واذهب اَسَاهم \* فانطلق كل منهم الى وطنه ووطره \* ناجيا من ضرره  
 ووَضْره \* ومكث السلطان عليه مقيا \* للنظر في مصالحة مستديما \* فقبل ما  
 فعودك عن صُور \* فأنهَض اليها عسكرُك المنصور \* وانثت تدخلها يوم  
 وصولك \* وتحطى منها بمرادك وسُؤلك \* فأتوا السير \* وأخو الخير \* واحصر  
 الخَيْر \* واحظر التأخير \* وفي تعجيل النهضة \* تحصيلها في القبضه \* وفي بدار  
 الإلَام بدارها \* بشرى اهله الفتوح المقره بإبدارها \* فأسر بالعسكر وأسرع \*  
 واقطع عن الكفر تلك الاعمال واقطع \* وأكثر من كان يستخثه \* وعلى  
 النهوض يبعثه \* الامير علي بن احمد المعروف بالمشطوب \* وكان من اكابر  
 الامراء الكافين للخطوب \* الكافين<sup>١</sup> في الحروب \* وكانت معه صيدا  
 ويبروت \* وهما بقرب صور وقد اشفق ان فتحها يفوت \* فرأى<sup>٢</sup> الحظ في  
 الحَص \* وحرّض<sup>٣</sup> على الفرض \* ولم يفكر في قوتها بانتقال رجال الساحل  
 اليها \* وانه يشق في هذا الوقت النزول عليها \* وكان المركيس عند اشتغالنا  
 بالقدس باحكام صور مشغلا \* وعلى الاستهتار بتحصينها مشغلا \* وقد  
 استجدّ قدامها من البحر الى البحر خندقا \* وجعل الطريق اليها مضيقا \*  
 واحكم اسباب الاحكام \* واخذ بالحزم في الاهتمام \*

ذكر رحيل السلطان عن القدس على قصد حصار صُور

ورحل السلطان عن القدس يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان \* وقد  
 عنالامره كل قاص ودان<sup>٤</sup> ودان \* وودّعه ولدك عزيز مصر في اول منزله \*  
 وسايه لكراهية \* فراقه مقدار مرحله \* ثم وصاه وشيّعه \* واستصحب اخاه  
 الملك العادل معه \* مستظها بإخائه \* مستبشرا بالآله \* مستبصرا بآرائه \*  
 مستنصرا ببضائه \* مستغنيا بغنائه \* موفيا بوفائه \* وهو بعقد يعقد وبحله

١١١. المكافين ١٢. ورأى ١٣. ل. وحرّض ١٤. قاص ودان وودعه ١٥. لكراهية

بَحْلٌ \* وبَشْدَه يَشْدُ وبحلوله بَحْلٌ \* والعساكر بالفضاء فائضه \* وللخطوب  
 الرِيضَةُ رائضه \* وإلى استنهاض النصر لَانصارها ناهضه \* ومن هواها  
 انها في دَأْماء الدِّماء من اهل الكفر خائضه \* فوصل الى عكاه في اوّل  
 شهر رمضان فَنَحِمَ بظاهرها ظاهراً بِخَيْمِهِ \* باهراً بتأخيره وتقديمه \* قاهراً  
 بِشَبَابِ الْمَيْمِرِ \* زاهراً بسناه المنير \* جاهراً بسرّه \* ظاهراً في بحره \* واقام  
 ايّاماً يتفكّر ويتدبّر \* ويستشير ويستخبر<sup>١</sup> \* والمشطوب يستعجله \* ولا  
 يمهله \* ويحترّض بالبعث \* ويحذّر<sup>٢</sup> من المكث \* ويقول الفرصة تُدْرِك بالحثّ \*  
 وتفتو باللبث \* فسار لندائه مليّاً \* ولجيش النصر معيّاً \* ولرأيه مقلداً \*  
 وبالله عزّ وجلّ متأيّداً \* فوصل الى صور ناسع شهر رمضان يوم الجمعة \*  
 بالمخيم المحفلة والجموع المجتمعة \* فنزل بعيداً من سورها \* سعيداً في  
 ترتيب امورها \* مضروبةً قِبابه \* مجنوبة عِرابه \* محجوبة بالبنود والجنود  
 ارضه وسمائه \* منشورة رايانه منصوره آراؤه \* خافقة على الاعداء عذبات  
 عذابه \* دافقة في ثرى الفخج في الانحاء تَرَاتُ صَوْب صوابه \* قد كست  
 خيامه عُرْيَ العراء \* وفضت اشعةً يبيضه وسهره النضة بالفضاء \* واحتوت  
 مضاربه المضيفة بالآله وآرائه على مضارب البضاء \* وباحت استباحة حِمْي  
 المشركين للوحدين بيسر السراء \* فمكث ايّاماً حتى تواصل الهدد \* وتكامل  
 العدد \* واستخضر آلات الحصار \* واستكثر من المجانيق الصغار والكبار \*  
 ثم تقدم اليها وخيم عليها الثاني والعشرين من الشهر يوم الخميس \* في  
 خَيْمَتِمْ يسير في الوَشِج<sup>٣</sup> كالأسد في الخَيْس \* ونزلت النوازل المُرْكِسَة من  
 نزوله ونزاله بالمركيس \* فوقع في الدَرْدِيس \* والعذاب اليئيس \* فكأنها  
 نَفَخَ في صُور صُور \* فحشر اهل جهنّم وملأوا السور \* واتصلت زيارة  
 الزيارات للجروح بالمجروح \* وتوافت مُناجاة المجانيق ؛ بالخدوش  
 والشدوخ \* وارسلت الحِجارات حاجرة حاجزه \* وألّسنة اهل الرجس

والرجز بالفحشاء راجزه \* وكانت صور على السوء مستويه \* وعلى كل من  
خرج من القدس وبلاد الساحل محتويه \* فضجوا وارثجوا \* وعاجوا وعجوا \*  
ولجأوا ولجوا \* ونصبوا على كل نيق منجينا \* وشدوا من كل جانب ركنا  
وثيقا \* وشدوا في الجبال \* ومدوا في الجبال \* ورموا من الشرافات \*  
بالشور والافات \* وسلب الحجار حجاها ١ \* وامت الامة وجاءها وجاها \*  
فكم من رؤوس اطارت \* ونفوس ابارت \* وبر خسفت \* وبدر كسفت \*  
وبحر نرفت \* وطود نسفت \* فحول السلطان الى قريها له خيمة صغيره \*  
وانهض بنات الحنايا بالمنايا عليها مغيره \* وصف الجفاتي \* فصدف اثيها ٢  
الاتي \* وعارض بحرها بعرض بحره \* ورد كيد الكفر من المنجيق بما نصبه  
من المنجيق في نحره \* فاحبط اعالمه باعماله \* واهبط رجاله برجاله \* وقابل  
الأبراج بالابرار \* وحاول بالردى علاج الاعلاج \* ووالاها حجارات ٣  
وصخورا \* حتى جعلت سور صور سورا \* وجد في امرها \* واجاد في  
حصرها \* ووصل اليه في تلك الايام \* من قوي به ظهر الاسلام \* ولده  
الملك الظاهر غياث الدين غازي \* وهو الذي جل في سماحته وحماسته  
عن الموازن والموازي \* فقدم مبارك القدم \* متدارك النعم \* عالي الهمم \*  
غالي القيم \* ومعه عسكر مجر لجب جلبه من حلب \* قد استصحب البيض  
والسمر والبيض واليكل \* فظهر من الملك الظاهر ما ملك به قبول القلوب \*  
واغرى سيفه بسفك دم الكفر المطلول المطلوب \* ورأى نصب خيمته ورا  
خيمة ابيه المنصوبه \* وجد في استرجاع مدينة الاسلام المغصوبه \* وقدم  
بين يديه كل حجار راجح \* وكل نقاب ناجح \* لصم الصفايح مصافح \* وكل  
جاندار جان در الردى للكفار \* وكل زراق رزق المجساره على اهل النار  
بالنار \* وكل منجيني من جنانه تقبس ذباله البساله \* وكل جرخي رخي  
البال بالهدى لاصماء اهل الضلاله \* وكل رام رام النجم في الافق فراماه \*



وكل هُمَامٌ هَمٌّ بالخَطْبِ النازل فتحاماه \* وكل مَقْدَامٌ قَرْنُهُ دَامٌ \* وكل ضَرَّغَامٌ  
 صَرِيْعُهُ فِي رَغَامٍ \* وكل قَمَّطَامٌ ضَارِبٌ بِصَمَّصَامٍ \* وكل حَامٍ شَارِبٌ بِكَأْسٍ  
 حَمَامٍ \* وكل ذِمْرٌ مُشْبِعٌ \* لِذِمَارِ الْكَفْرِ مَبِيعٌ \* وَلِرُوحِ الْمَجْدِ مَرِيجٌ \* وَلِذَمَاءِ  
 الْيَزَاحِ مُزِيجٌ \* وكل فَاتِكٌ لِحَبْلِ الْوَرِيدِ بَاتِكٌ \* وَلِسِتْرِ الْحَيَاةِ هَاتِكٌ \*  
 وَلِدَمِ الْعُدَاةِ سَافِكٌ \* وكل شَجَاعٌ إِلَى الْمَوْتِ دَاعٌ \* وَإِلَى الْمَجْدِ سَاعٌ \*  
 وَلِلْإِسْلَامِ رَاعٌ \* وَلِلْإِشْرَاقِ نَاعٌ \* وكل فَارَسٌ لِلْفَوَارِسِ فَارَسٌ \* وَلِلذَوَابِلِ  
 فِي الْخُورِ غَارَسٌ \* وَفِي الْيَوْمِ الْعَابِسِ غَيْرُ عَابَسٍ \* وكل رَاجِلٌ لِقَهْرِ الْعَدُوِّ  
 رَاجٌ \* وَبِسَرِّ الْبَاسِ مَنَاجٌ \* وَمِنْ شَرِّ النَّاسِ بِشَجَاعَتِهِ نَاجٌ \* وَبِبَاغْتِ  
 الْعَيْنِ مَنْ يَلَاقِيهِ شَاجٌ \* وكل عَتَالٌ عَاتٌ \* وَنَجَّارٌ وَنَشَّارٌ وَنَحَّاتٌ \* وَحَدَّادٌ  
 وَقَيْنٌ \* وكل زَائِرٌ لِلْعَدَى بَحَيْنٌ \* فَاجْتَمِعُوا وَزَحْفُوا \* وَجَهَّزُوا عَلَى الْقَوْمِ  
 وَرَجَّزُوا \* وَأَصْمُوا وَصَمُّوا \* وَأَوْقِدُوا نَارًا وَاضْرُمُوا \* وَأَطَارُوا مِنْ أَعْيَاشِ  
 الْأَقْوَاسِ إِلَى أَوْكَارِ الْأَحْدَاقِ أَفْرَاخًا \* وَاسْتَصْرَخُوا الْأَقْدَارَ لِأَقْدَارِهِمْ فَخَبَّتْهُمْ  
 حِينَ أَحْبَبْتُمْ إِصْرَاخًا \* وَغَلَّظُوا عَلَى الرِّقَابِ الْغِلَظَ بِالرِّفَاقِ \* وَأَوَّلُوا الشَّقَاءَ  
 لِأَوَّلِي الشَّقَاقِ \* وَتَنَاصَرُوا \* وَتَطَاوَلُوا \* وَمَا تَنَاصَرُوا \* وَمَا فَيَهُمُ  
 الْأَمِنْ أَبَانَ عَنْ جِدٍّ \* وَأَبَانَ بِجَدٍّ \* وَأَلَانَ الشَّدِيدُ \* وَأَعَانَ السَّدِيدُ \* وَأَفْلَحَ  
 فَفْلَحَ الْحَدِيدُ ٢ بِالْحَدِيدِ \* وَجَدَّ الْحَدِيدُ \* وَمَدَّ الْمَدِيدُ \* وَصَوَّرَ مَرْتَجَةً أَبَوَابَهَا \*  
 مَرْتَجَةً أَرْبَابَهَا \* مَغْتَصَّةً جَوَانِبَهَا \* مَرْتَضَةً عَصَائِبَهَا \* مَشْحُونَةً أَبْرَاجَهَا \*  
 مَسْجُونَةً أَعْلَاجَهَا \* مَحْصُورَةً كَلَابَهَا \* مَحْشُورَةً ذُنَابَهَا \* مَحْشُورَةً ثَعَالِبَهَا \*  
 مَحْشُودَةً كَنَائِبَهَا \* وَالْمَرْكِسُ بِهَا مَتَجِيهٌ \* وَأَبْلِسَ عَلَيْهِ مَتَحَكٌّ \* وَقَدْ سَقَطَ فِيهِ  
 يَدٌ \* وَسَخِطَ لِبَلَدٍ \* وَارْتَبَطَ بِجَلَكٍ \* وَاخْتَلَطَ بِكَمْ \* وَغَلَّتْ مَرَاجِلُ غُلَوَائِهِ \*  
 وَعَدَّتْ غَوَائِلُ عُدَوَائِهِ \* وَطَاشَ وَجَاشَ \* وَأَوْخَشَ الْأَوْبَاشَ وَالْأَوْخَاشَ \*  
 وَتَوَشَّعَ بِالْشَرِّ وَتَوَحَّشَ \* وَتَرَشَّعَ لِلرَّدَى وَتَحَرَّشَ \* وَاشْتَعَلَ بِجَمْرِهِ \* وَبَعَلَ  
 بِأَمْرِهِ \* وَضَرَى بِضَرِّهِ \* وَجَالَ بِوَجَلِهِ فِي مَكْرٍ مَكْرُهُ \* وَكَرَى فِي وَكْرِهِ \* وَعَشَا



عَيْه \* وَغَيْثِي غَيْثُهُ \* وَثَبْتُ عَلَى لِحَاجِهِ \* وَنَبْتُ فِي أَجَاهِهِ \* وَنَسَعَرْتُ وَنَعَسَرْتُ \*  
 وَتَرَبَّصْتُ وَتَصَبَّرْتُ \* وَالسُّلْطَانُ مَصِيبُ حَكْمِهِ \* صَائِبٌ سَهْمُهُ \* مَاضٍ عِزْمُهُ \*  
 قَبَاضٍ حِزْمُهُ \* بَارٍ حَدَّهُ \* جَارٍ جَدَّهُ \* وَارٍ زَنْدَهُ \* سَارٍ وَفْدُهُ ١ \* بَانَتْكَ غَرْبُهُ \*  
 فَانَتْكَ ضَرْبُهُ \* قَاطِعٌ شَبَابُهُ \* سَاطِعٌ سَنَى إِيْنَابِهِ \* قَدْ أَتَسَقَّتْ أَسْبَابُهُ \*  
 وَاتَّسَعَتْ رَحَابُهُ \* وَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ \* فَازْدَحَمَ عَلَى بَابِهِ وَحَوْلَ قَبَابِهِ كُلِّ مُوَارِزٍ  
 بَارٍ \* وَكُلِّ ضَارِبٍ ضَارٍ \* وَكُلِّ حَجَّارٍ جَارٍ \* وَكُلِّ رَاحٍ وَرَامٍ \* وَكُلِّ حَامِلٍ  
 سِلَاحٍ وَحَامٍ \* وَكُلِّ سَائِفٍ حَائِفٍ \* وَكُلِّ عَاصِفٍ قَاصِفٍ \* وَكُلِّ آكِلٍ  
 لِلْحَرْبِ شَارِبٍ \* وَكُلِّ طَالِعٍ بِالضَّرْبِ غَارِبٍ \* وَكُلِّ هَاجِمٍ هَائِجٍ \* وَكُلِّ  
 رَاجِمٍ رَائِجٍ \* وَكُلِّ مَعْتَقِلٍ مَتَقِلٍ \* وَكُلِّ مَجْرَبٍ مَجْرَدٍ \* وَكُلِّ ذَكَرٍ مَذْكُورٍ \*  
 وَكُلِّ غَضَنَفَرٍ مَشْكُورٍ \* وَكُلِّ لَيْثٍ مَلَاثٍ \* وَكُلِّ غَيْثٍ غِيَاثٍ \* وَكُلِّ  
 سَفَاكٍ لَدَمِ الْكَفْرِ سَفَاحٍ \* وَكُلِّ جِرَادٍ لِسِيفِ الْفَتَكِ جِرَاحٍ \* وَكُلِّ مَكْتَمٍ  
 فِي دِرْعِهِ \* مَكْتَمٍ فِي نَقْعِهِ \* مَلْتَمٌ بَرْغَفِهِ \* مَثَلٌ بِحَرْفِهِ \* مَقْنَعٌ بِلَايَمِهِ \* مَلْفَعٌ  
 بِقَتَامِهِ \* سَاجٍ فِي بَحْرِ الْمَوْتِ بِسَاجِهِ \* سَامِعٌ فِي الصَّبَاحِ صَوْتُ صَائِحِهِ \* فَجَمَعَ  
 إِلَيْهِ أَمْرَاءَهُ \* وَاسْتَحْضَرَ عِظَاءَ مُلْكِهِ وَكِبْرَاءَهُ \* وَقَالُوا هَذَا بِلْدٌ حَصِينٌ \*  
 وَمَكَائُنُهُ مِنَ الْأَرْضِ مَكِينٌ \* فِي الْبَحْرِ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهِ \* وَفِي السَّمَاءِ أَرْتِفَاعٌ يَفَاقُهُ \*  
 وَطَرِيقُهُ الَّذِي يُسَالِكُ مِنَ الْبَرِّ إِلَيْهِ \* قَدْ أَحَاطَ بِهِ الْبَحْرُ مِنْ جَانِبَيْهِ \* وَقَدْ  
 قَطَعُوهُ بِخَنْدَقٍ فِي عَرْضِهِ \* وَعَمَّقُوهُ وَنَزَلُوا فِي أَرْضِهِ \* وَكَانَ مِنْ إِحْكَامِ الْحَزْمِ \*  
 وَإِتْمَامِ الْعِزْمِ \* تَكْمِيلُ الْأَلَاتِ وَتَمْيِيزُهَا \* وَتَحْصِيلُ الْمُنْجِنَاتِ وَتَقْدِيمُهَا \*  
 وَتَرْكِيبُ الْأَبْرَاجِ وَالْدَبَابَاتِ وَتَأْلِيفُهَا \* وَتَقْرِيبُ الْجَفَاتِي وَالْجَوَابَاتِ وَتَصْنِيفُهَا \*  
 وَتَسْوِيَةُ ٢ مَنَاصِبِ الْجُنَاقِ وَتَسْقِيفُهَا \* وَتَخْيَةُ أَثْقَالِ الْعُسْكَرِ وَتَخْفِيفُهَا \* وَتَخْيَةُ ٣  
 نُحْبِ الرِّجَالِ وَتَصْرِيفُهَا \* وَتَسْنِيَةُ الْأَسْبَابِ \* وَتَهْيِئَةُ الْأَخْشَابِ \* وَاسْتَحْضَارُ  
 كُلِّ مَا يُرَادُ لِلْحَصَارِ \* وَاسْتِنْفَارُ كُلِّ مَنْ يُرَامُ مِنَ الْأَنْصَارِ \* فَإِذَا حَضَرَتْ  
 هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْأَشْيَاعُ \* وَنِيسَرَتْ وَتَوَفَّرَتْ الْأَصُولُ وَالْأَنْبَاعُ \* رَحَبُ الذَّرْعِ

في المحصر والمضايقه وطال الباع \* وإذا حالت الاحوال وضاعت ١  
 الأوضاع \* اختلّ واعتلّ النزال والنزاع \* وأمر السلطان بازاحة العِلل \*  
 وإزالة الخلل \* وسُغِل الصنّاع بالعمل \* ونُقِلّ الأمل الى طريق الأجل \*  
 وتقدّم بقطع اشجار الغياض \* وحمل ما بتلك النواحي من الانقاض \* فاجتمع  
 هناك كل آله وآله \* وذباب وذباله \* وقضيب ومقضب \* ومجرب ومجرب \*  
 وسهم وشهم \* وشهب ودُهم \* واحمال \* وانقال \* ونظمت الستائر من  
 الفضيب \* وصُفّت من سور صور بالمكان القريب \* وكَمّت ٢ من ورائها  
 الكُماه \* واستترت بالجفاتي قدّامها الرُماه \* واشتغل كل صانع بصنّعه \*  
 وكل جامع بجمعه \* وكل دافع مانع بمنعه ودفعه \* فَمِنْ جانٍ بمنجنيق \* ودانٍ  
 الى ينيق \* ودابّ بدبابه \* وذابّ بذبابه \* ونازع في حنيه \* ونازٍ بمنيه \*  
 وقاذف بشاره \* وحاذف بحجاره \* وهاتك مِنْ ستاره \* وفاتك بحساره \*  
 وجاذب في حبال \* وجالب لوبال \* ومروّ في قلع ومُسوّ لِمَقْلَاع \* ومدبر  
 بإيجاف ومدمر بإيجاع \* ولم نزل المنجنيقات ترمي \* والحجارات تُدمر وتُدْمِي \*  
 والدبابات تطير من اوكارها عِقْبَانُ الجُروخ \* وإطباق البرج تُبنى وتُغَطّي  
 بالسُلُوخ \* حتى امتدّ الزمان \* واشتدّ الحِران \* وضاق المحصر \* واعتاق  
 النصر \* وكان العسكر قد ألف تيسر الفتح \* وتسرع النجح \* فصعب عليه  
 حين صعب \* وتبع هواه لما تعب \* ولم يَألف الناس إلا إرواء ظمائم بنهله \*  
 والحصول على اكساب سهله \* وفتح ما يقصدونه من البلاد بغير مهله \*  
 فلما توقّف هذا الفتح توقّفوا \* وملّوا وضجروا وتآفّفوا \* والسلطان مع ذلك  
 يزداد في حده ٣ حده \* وفي شدّه شدّه \* وفي جدّه جدّه \* يشبّهم بحثّه ويحثّهم  
 على الثبات \* ويقوّيهم بجوده ويوجِدْهم القوّات \* ويقول ان الله أمر  
 بالمُصابره \* ولا مصابرة الا بالمُثابره \* فاصبروا نُفْلِحُوا \* وصابروا  
 تَفْتَحُوا \*

## ذكر ما تمّ على الأسطول

وكان السلطان قد نَنَدَ من صُور \* واحضر اليها من عكّاء ما كان بها من  
مراكب الأسطول المنصور \* فوصلت منها عشر شوان \* على العدى جَوَانِ  
والردى لهم جَوَانِ \* فعمرها بالرجال \* وجوّزها للقتال \* وأنصلت بها  
مراكب لنا من بيروت وجبيل \* فاستشعر المركيس وأشياعه منها الويل \*  
وعمرها لهم مراكب \* ورفعوا بها مناكب \* وسُفُننا بالساحل عندنا مربوطه \*  
وبحفظنا مضبوطة مخوطة \* ودامت تدبّ عقاربها \* وتذبّ سواربها \*  
وتجري سواربها \* وتسري جواربها \* ونظير للقنص بُزاتها \* وتُغير للفرس  
غزاتها \* وتكسر بكواسرها \* وتدور بدوائرها \* وتلاطم الأمواج بأماجها \*  
وتزاحم الأتجاج بأثجاجها \* وترفع شرع الهداة يشراعها \* وتقلع عرش الغواة  
بأقلاعها \* وتنقضّ على شياطين الكفر شهبها \* وترفض بشأبيب الدُعر  
سحبها \* فكأنّها الأسود السود \* ركبها الأسود \* من كل أفعوان يحمله  
أفعوان \* وشجاع امتطّنه شُجّعان \* وغراب بشتات العدى ناعق ١ \* وسحاب  
بوميض الهدى بارق \* فيها لها من أغربة دارت بعقبان \* واجنحة طارت  
بظلمات \* ورواسٍ سوار \* وغوّاز ٢ بغوار \* وقد ملئت برُماة المحدث \* وحُماة  
المخلّق \* وزرّاقى النار \* وطّرّاقى النار \* والخاطفين بالخطاطيف \* والفاذفين  
بالمقاذيف \* والكالمين بالكلايب \* والسالمين بالاساليب \* والحاربين  
بالتحارب \* والراجمين بالرجام \* والمُعَلِّين على الأعلام \* فانشقت مرائر  
الفرج \* وزاحت سفنها عن النهج \* وقرّنت بُزاة اليزانيه \* وتقلّصت جُناة  
الجنوية \* وكثرت أدواء الداوية \* وكثرت أسواء الاستنارية \* وزادت آلام  
الألمانية \* وعادت اسقام الافرنسيه \* وصارت مراكبهم في المينا لا تبين \*  
وشدّتهم بشدّ ٤ شوانينا تكاد تلين \* وقد ربطوا عندهم السفن \* فلو خرجت  
كانت جبالا تُسفن \* وإنس اصحابنا بعلو الامر \* وخلو البحر \* وأمّنوا

من الخوف \* وأدمنوا على الطوف \* ودام تطوافهم \* واستقام إيجافهم \*  
 واغترّوا بالسلامه \* وسرّوا بالاستقامه \* وبانت لنا شوان خمس \* لها بزوال  
 الوحشة انس \* وربطت بقرب مينا صور راصه \* ولاخذ ما يخرج من  
 شوانها قاصه \* والدباجي مداهمه \* والدواهي ملتبه ١ \* وعيون الزهر راقه \*  
 وعيون الكفر ساهه \* وللكايد مصايد \* وللعوادي عوائد \* وللغوائل ٢  
 طوائل \* وللمسائل دلائل \* وللقادير مقاد \* وللولك البراد مراد \*  
 فحفظ اصحابنا الى السحر الحرس \* وسهروا الى ان شارفوا العكس \* وكل  
 منهم لبًا استانس نعس \* وغاص في النوم وما تنفس \* فما انتبهوا الا وسفن  
 الفرنج بهم محدقه \* ونيرانهم محرقه \* فولجوا في البحر والتجوا \* وتطافروا ٣  
 الى الماء لينجوا \* وعدت العداه \* واخذت تلك الشواني الشناه \* وأسروا  
 منها عدّه \* ولقي الباقون شدّه \* فاغتم السلطان بسبب هذه النكبه \* وفرح  
 الكنار بتلك الضربه \* وكانت تلك أولى حادثة كثرث \* وكارثة حدثت \*  
 ونائبه رابت \* ورأيه نابت \* فضاقّت القلوب \* وضافت الكروب \*  
 وحصلت تجربه الغارين \* واتصلت حركة الفارين \* واستيقظ الناعس \*  
 واستوحش الانس \* وهب الراقد \* ودب الراكد \* وذاب الجامد \* وشب  
 الحامد \* وهاج الزائر \* وماج الزاخر \* وتحرك الساكن \* وتورّك الراكن \*  
 وعقل من غفل \* وذهن من ذهل \* وتيقظ من غفا \* وتخطّظ من هنا \* وتقبّض  
 من انبسط \* وتقيّد من نشط \* وهمّ من عفّ \* وآلم من كفّ \* ورجفت ٤  
 الآفاق بالمرجفين \* وطالت السنة المعنّفين \* ففهم من يؤنّب ويذنب \*  
 ومنهم من يقول ويطنّب \* والعاقل يتجنب ويقم العذر لمن يذنب \* ويقول  
 هذه من الله موعظه \* وآية لنا موقظه \* وأشار الناس بانفاذ الشواني البواقي \*  
 وقطعوا بان هذه القطع لا تكفي للملاقاة من يلاقي \* فجهّزوها نهارا \* وصيروا  
 سرّها جهارا \* وامروا بتسييرها الى بيروت \* ورجّوا ان تسبق وتفوت \*



وركب العسكر في الساحل يُباريها \* وهي بالقرب تجاريه في البحر وهو في  
البرّ يجاريها \* فابصر ملاحوها شواني الفرنج لمبارزتها<sup>١</sup> مبرّزه \* وللإجهاز  
وراءها مجهّزه \* وكانوا رجالا من بحريّة مصر مجتمعه \* وأصبحت قلوبهم بما  
جرى على انظارهم مروّعه \* فتوافعوا الى الماء \* وخافوا على دمائهم في الدّماء \*  
وخرجوا الى البرّ على وجوههم \* وخافوا مكرهم في مكروهم \* وفرّوا وفاروا \*  
وطاروا وثاروا \* ولم يُلَفِت احد منهم ليّنا \* ولم يَزِدْهم دعاؤهم الى التّجمع الا  
تشتيتا \* فظهر بهنّ النوبة الواقعة \* والنّبوة الرائعه \* ان نواب مصر لم  
يجر منهم بالاسطول احتفال \* ولم يرتّب فيه على ما يراد رجال \* وانما  
حشدوا اليها مجبّعة مجهولة غير عارفة ولا معروفه \* ومستضعفة غير آلفة  
ولا مألوفه \* فلا جرّم لها شاهدوا الرّوع ارتاعوا \* ولما ألزموا بالطاعة  
ما استطاعوا \* وكان في جملة شوانينا قطعة بتولاها رئيس جُبيل كانها<sup>٢</sup>  
جُبيل \* وفيها بحريّة من ذوي التجربة والتجري والتجربة<sup>٣</sup> ما لها جُبْن ولا  
ميل \* فطال بأسلحة الدفاع \* وطار بأجنحة الشّراع \* وفاز بالسبق وفات \*  
وهيّهات ان يُدرّك هيّهات \* فبجا النجباء \* وآب بهم الإباء \* فبقيت<sup>٤</sup>  
المراكب الباقية \* وقد اخلاها حُماتها الواقية \* فرفعناها الى البرّ \* وراينا  
الصّحّة منها في الكسر \* وفرغنا من شغل المراكب في البحر \* هذا والمنجنيقات  
ترميمهم \* والمنفوقات الموفّقات تُعيّهم وتُصمّهم \* والقتال قائم \* والنزال دائم \*  
والصخور تُتلق \* والصدور تُتلق \* والاحجار تُثقل \* والاسوار تُتحلّل \* والاطواد  
تُضعّض \* والابراج القيام تسجد وتركع \* والأصلاذ تُقدح \* والأجلاد تُفرّج \*  
والالواح تُصدع \* والارواح تُودّع \* والحدود بشفاه الشّفار ملثومه \*  
والحدود بضراب الأضراب ملثومه \* والجروح بين أكفاء الكفاح مقسومه \*  
والقروح بها قوارح القوارع موسومه \* والحنايا وانرة مؤثره \* والمنايا مأثورة  
مؤثره \* وظعائن الضغائن تُحدّى بصكيل البوائر \* وصهيل الضوامر \*

١ ل. لمبادرتها ١٢. رئيس جبيل وفيها بحرية ٢ ل. والتجربة ١٤. فنقتب

وَحَقُوقُ الْحُقُودِ تُقْضَى بِالسَّنَةِ الْأَسَنَةِ وَعَنْتِ الْأَعْنَةُ مِنَ الْغَرَمِ الْكَافِرِ \*  
وَالْأَوْدَاجُ شَاخِبَةٌ كَالْعَيُونِ الْبَوَاكِي \* وَالْأَبْشَارُ دَامِيَةٌ مِنَ الزُّبُورِ كَاتِ  
وَالنَّارِ كَاتِ النَّوَكِي \* وَهَنَاكَ الْعَقْلُ مَعْرُولٌ بِالنَّهْوَرِ \* وَالرَّأْيُ مَشْغُولٌ عَنِ  
النَّدْبَرِ \* وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ خَالِطُهُمَا الْجَهْلُ وَالسَّفَاهُ \* وَالْجَرْخِيُّ يَبْتَدِي بِسَمِّ اللَّهِ \*  
وَالْمُخْبِقِيُّ يَخْتَمُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ \* وَالزَّرَاقُ بِالنَّارِ يَطِيبُ الْفَارُورَهُ \* وَيَجْرِقُ  
السَّاتُورَهُ \* وَالسَّبَاقُ إِلَى الْمَضَارِ يُسَاوِرُ السُّورَ وَيُبَاشِرُ الْبَاشُورَهُ \*

### ذكر خروج الفرنج للقتال

وَلَمَّا عَثَرَ الْفَرَنْجُ عَلَى تِلْكَ الْعَثَرَةِ \* ظَنُّوا فِيْنَا الْفَتُورَ لِأَجْلِ تِلْكَ النَّتَرَةِ \* وَقَالُوا  
مَرَآكِبُهُمُ انْخَلَّتْ تَرْكِبُهَا \* وَكُنَائِبُهُمْ اخْتَلَّتْ تَرْبِيبُهَا \* وَسَجَّيْرِي بِهَا عَنَّا النَّدَامَةُ  
الَّتِي يَحْدِثُهَا تَجْرِيبُهَا \* وَهَمَّ الْآنَ عَلَى صَوْتٍ لَهُمْ مُخِيفٍ \* وَفُوتَ بِهِمْ مُطِيفٌ \*  
فَلَا مَعْنَى لِنَقَاعِدِنَا عَنْهُمْ \* وَلَا وَجْهَ لِنَبَاعِدِنَا مِنْهُمْ \* فَلَوْ خَرَجْنَا صَدْمَانَهُمْ \*  
وَأَقْدَمْنَا عَلَيْهِمْ وَهَزَمْنَاهُمْ \* وَخَرَجُوا يَوْمًا قَبْلَ الْعَصْرِ \* فِي عُدَّةٍ كَاللَّيْلِ خَارِجَةً  
عَنِ الْحَصْرِ \* قَدْ النَّامُوا وَاسْتَلَّامُوا \* وَانْضَمُّوا وَانْتَظَمُوا وَتَقَدَّمُوا \* وَأَقْدَمُوا  
لِلطَّوَارِقِ جَامِلِينَ \* وَلِلْجُمَالَاتِ مُطَرِّقِينَ \* وَعَلَى الْفِرَاقِ مَجْتَمِعِينَ وَلِلْجَمَاعَاتِ  
مُفَرِّقِينَ \* وَبِالرَّهَقِ جَادِّينَ \* وَبِالْجَدِّ مَرْهِقِينَ \* وَلِلْعُقُودِ حَالِّينَ \* وَمِنْ  
الْعُقُودِ سَالِّينَ \* وَلِلنَّاصِلِ مُتَضِيعِينَ \* وَلِلطَّوَائِلِ مُقْتَضِيعِينَ \* وَلِلسُّيُوفِ  
مُجَرَّدِينَ \* وَلِلسُّيُولِ مُجَرِّينَ \* وَبِالزَّغَفِ مُلْتَمِشِينَ \* وَفِي الْمَحْتَفِ مُقْتَحِمِينَ \*  
وَبِالْفُنْطَارِيَّاتِ طَائِرِينَ \* وَبِالزِّيَارَاتِ زَائِرِينَ \* مِنْ كُلِّ مِغْوَارٍ وَارٍ \*  
وَمُحْضَارٍ ضَارٍ \* وَقَجَّارٍ جَارٍ \* وَجَبَّارٍ بَارٍ \* وَعَدُوٍّ عَنُودٍ \* وَكُنْدٍ كَنُودٍ \*  
وَدَاوِيٍّ ذِي دَوِيٍّ \* وَبَارُونِيٍّ غَوِيٍّ \* وَمِنْ كُلِّ مُصَيِّمٍ إِذَا وَتَرَ \* مُصَمٍّ إِذَا  
أَوْتَرَ \* مُصَمٍّ إِذَا نَعَرَ \* مُصِيرٍ إِذَا ذَعَرَ \* هَاجٍ إِذَا اسْتَعَرَ \* مَا هَاجَ إِذَا زَحَرَ \*  
مَتَنَهَرَ إِذَا زَارَ \* مَتَذَمَّرَ إِذَا زَحَرَ \* فَتَنَّاوَبُوا وَتَوَاتَبُوا \* وَتَجَاوَلُوا وَتَجَاوَبُوا \*  
وَدَنَّاوُا مِنْ مَتَارِسِ الْمُنْجَبِقَاتِ \* وَجَنَّاوُا مِنْ مَغَارِسِ الْجَنَوِيَّاتِ \* وَبَنَّاوُا أَمْرَهُمْ

على ان الناس ناسون غارون \* وان اهل البأس في خيمهم هاجمون قارون \*  
 فتلقاهم منا كل ضارب للهام \* ضار بالحمام \* جار الى الاقدام \* ملبى ١  
 للصوت \* محب للموت \* مشتهر بالغناء \* مشتهر للقاء \* مشتهر بالبلاء \*  
 ماض بالمواضي \* متفاض بالقواضب القواضي \* وكل ابيض بالبيض ضراب  
 والبيض رضاض \* وأغلب الغلب قضااض والى الحرب نهاض \* وكل  
 معتقل رماحه \* معتقد مراحه \* مهتر لطرب الشهاده \* معتز بأرب السعاده \*  
 متمن للنون \* متجن على الجنون \* مضرم نار الحديد في ماء الوريد \* مغرم  
 في تفريق العدى بجمع العديد \* مفرغ ماء الظبا على نار النجيع \* مبلغ تلبية ٢  
 الهدى الى الصريح السريع \* قد تلثم باللام \* وتلفع بالثام \* وتقع بالزرد \*  
 وتدرع بالجلد \* وتجوشن بالصبر ٣ \* وتخشن بالزبر ٤ \* وصال بالقضب \*  
 وجال بالهضب \* وطال بالهندي على الفرخي \* وخاض من دم الشرك في  
 البحر اللجي \* فلم يسمع الا أنين الحنيه \* لحين المنية \* ورين الأوتار \* من  
 كين الأوتار \* وهيف السهام \* لذيف اللهام \* وصليل بنات الغمود \* من  
 غليل ابناء الحفود \* وهممة الأبطال \* وغممة الأقتال \* وزئير الضرغام \*  
 وزفير الضرام \* وقرع الظبا بالظبا \* ووقع الشبا على الشبا \* وضجة الحديد  
 من الحديد \* وعجة الشديد من الشديد \* وجمعة رحي الحرب \* وقفعة  
 أداة الطعن والضرب \* وجرجرة الفحول \* وزجرة الدحول ٥ \* وهديل حمام  
 الحمام \* وهدير قروم الاقدام \* ووعوة ذئاب الوغى \* ومعمعة النهار  
 اللظى \* ودعدة ٦ صاع البصاع \* وجلجلة سباع القراع \* وصلصلة الزبر \*  
 ولولة الزمر \* وحيعة دعاة النصر \* وهيضة رعاة الكفر \* ورفرة البريشات  
 الراشقه \* وهسهسة الطعنات الفاهقه \* وهزهة اعطاف البران \* وزهزهة  
 اصوات الشجعان \* ونعير الغالين \* وصخب السالين \* ولجب المجالين \*

١ ل . مكب ٢ ل . تنبيه ٣ ل . بالتصبر ٤ ل . بالتدبر ٥ ل . الدخول  
 وهديد ٦ ل . ودغدغه



وزحير الطالين \* ونهيت الأسود \* وقصيف الرعود \* وهدة الأركان \*  
 ودهمة الرعان \* وقهقهة الأقران \* وقرقرة كؤم الكهماء \* وصرصرة بزاة  
 الغزاه \* وكثيش صلال الضلال \* ونشيش مراحل الرجال \* وهزيز ريج  
 لباس \* وهزيم رعد اليراس \* وإرئان المعاجس \* وإرزام القناعس \*  
 وهيمعة الصارخ \* وصيحة النافخ \* وزعقة المستنزع \* ونعقة المستنزع \* وشعشعة  
 الخرصان \* وزهزمة النيران \* وهينمة الأجل \* وجعجمة الزجل \* وتكبير  
 المؤمنين \* وتهليل المؤمنين \* وصرير ابواب الجنان للشهداء \* وصريف أنياب  
 الجنان للاعداء \* والدعاء الى اللفاء \* والنداء الى الإرداء \* وارتفعت الأصوات \*  
 واشتبهت الأحياء والاموات \* ووقع اصحابنا فيهم وقوع النار في الخطب \*  
 وأروهم في مرایا البيض وجوه العطب \* وولوا مدبرين \* بعدما تولوا  
 مدبرين \* وجنودنا تسلم \* وحدودنا تفلم \* ولتوتنا ترضهم \* وليوتنا تفضمهم \*  
 وعادوا الى البلد \* عادى الجلد \* وفيهم ندوب وعليهم نوادب \* وأيدي  
 الردى بهم لواعب ومنهم لواغب \* ودخل الليل \* وعمهم الويل \* واسرنا منهم  
 مقدمين \* ثبتوا على الموت مقدمين \* ومن أسر فحسر قومص عظيم \* بل  
 شيطان رجيم \* فترك في قيد الأسار \* ليكشف عن حاله بالنهار \* وكان  
 الملك الظاهر غازي \* لم يحضر فيما تقدم من المعازي \* فرأى ان يحقق  
 اسمه بقتله \* فضرب عنقه بحد نصله \* وكان للمركيس شبيها \* وفي الفرنج  
 وجيها \* فظنوا انه هو للشبه \* وبات اهل الكفر بالعي والعمه \* ثم عرف ان  
 المركيس في نفسه لم ينكأ ولم ينكب \* ولما عطب اشباعه لم يعطب \* وندم  
 على ما قدم \* ومن تقدم على غرة تندم \*

ذكر ما دبروه من الرأي وراؤه من التدبير

ولما امتنع البلد \* وارتدع الجلد \* وارتج العدو ولج \* ضجر العسكر  
 وضج \* واجتمع امراء مجبون الإفلات \* ولا يكرهون الفوات \* وقالوا مطاوله



ما نَقْصُرُ عَنْهُ تَتَعَبُ \* ومزاولة ما لا يزول تَصْعَبُ \* ومحاولة الممتنع مُحَالٌ \*  
 ومطال غريم هذا الفتح مُطَالٌ \* وما يتسع لنا في هذه الحَلَبَةِ الضَيِّقَةِ مجالٌ \*  
 وهذا السلطان جَلَدٌ على المصابره \* مُجَدِّدٌ في المكابره \* لا يكثرث بالسكراث \*  
 ولا يدخل سمعه حديثُ الحادث \* ولا يبالي بمن بُلي \* ولا يفكرُ فمين وَّى أو  
 وَّلي \* ولا راحة له إلا في التعب \* ولا يَعْلَمُ له نصيبَ سلامة إلا من  
 النَّصَبِ \* وكل ما جرى الى اليوم مِنَّا ومن القوم لم يَرَعُهُ ولم يَرَدِّعَهُ \* وقد  
 قيل اذا لم نستطع شيئاً فدَعَهُ \* فكيف السبيل الى استعطافه \* وما التدبير  
 في استسعاfe \* وريم ٢ نتوسَّل ونَتَوَصَّل \* واذا عَرَفْنَاهُ ان الداءَ يُعْضِلُ  
 والخطبُ يُشْكِلُ لعلَّه يجتوي ٢ الاقامة ويرحل \* فاطلع على ما أَسْرَوْه \* ومَرَّ  
 به ما امْرُوه \* وهَمَّه ما به هَمَّوا \* وآلَه ما به أَلَّوا \* فراسلهم بالهبات \* وواصلهم  
 بالصلات \* ورغَّبهم فيما عند الله من الزُلْفَى \* ووعدهم بكل ما عَلَى أَمَلِهِم  
 أَوْفَى \* وقال لهم كيف نُحْيِي ٤ هذا المكان \* وما استفرغنا في شغله الإمكان \*  
 وما استنفدنا في مضايقة الوُسْعِ \* ولا أَحْسَنًا بَعْدُ في محاصرته الصُّع \* ولا  
 زحف ٥ اليه الجمع \* ولا حَفَزَ مِنْهُ المنع \* ولا أَصَابَنَا مِنْ مَكْرَاهِلِهِ مَكْرُوه \*  
 ولا وِرْدُ الصبر مِنْهُ بِشْفَاهِ شِفَاهِهِ مشفوه \* وكيف تجري بنا الخيل عنه قبل  
 التجريب \* وهذا الأرب ما يخطر بخاطر الأريب \* وما عذرنا الى الله والى ٦  
 المسلمين اذا تركناه \* وكيف نقول فاتنا هذا التَقْصُ وما ادركناه \* والفرصة  
 اذا فاتت لا تُدْرَك \* والبَغْيَةُ اذا وانت فحْشُهَا تَمْلِكُ \* ونواظر الناس الى ما  
 سيكون مِنَّا في صُورِ صُورٍ \* وهذه الظُّلَّةُ المدلهمة لا يجلوها إلا نور \* ومن  
 لا يتعب لا يستريح ٧ \* ومن لا يحترق ٨ من الوجد لا يقترح \* وان تُجِدُّوا  
 تُجَدُّوا \* وان تَرُدُّوا عن المنهل العدى تَرِدُّوا \* وان نصبروا نصيبوا \* فارجعوا  
 الى الله وأنبيوا \* وهذا الراجل متواصل \* والغرض به حاصل \* ونحن

١١. نعلم ٢ل. وبين ٠٠٠ او نتوصل ٢ل. يحتوي ١٤. بخلي ١٥. رجف

١٦. والمسلمين ٧ل. لا يستريح ١٨. يجرق

نفسه على المجانيق ونوبها \* ونلزم كلاً منهم ملازمة البقعة التي هو بها \*  
 وهذا البرج قد ارتفع \* والوسع قد اتسع \* وقد امتلأت بالرجال طبقاته \*  
 وتوالت منها في الكفر رشفاته \* والنصر قد آن ان نطيب شقته \* والمركيس  
 ابعد الله قد قرب ان تخونه ثقاته \* ورأينا طول الارواح \* لا التطاول  
 الى الرواح \* وفي الثبث \* على المقام \* التوثب على المرام \* ثم اخرج المال  
 وصبه من اكياسه \* وفرقه على ناسه \* وانفقه في اهل باسه \* واصل البذل \*  
 وهجر العذل \* وملاً الايدي بالغنى \* وروج للرجاء نبح المنى \* وامر فامثل \*  
 وقال فقبل \* ونادى فسُمع \* وحشر فجميع \* وعادت عادة المحصار \*  
 وأسعدت سعادة الأنصار \*

### ذكر فتح حصن ٢ هونين

وورد الخبر عن هونين انها هانت \* ودنا امرها ودانت \* وان طريق  
 فتحها بانث \* وانها عنت فان ألطاف الله أعانت \* وانها بذلت ما صانت \*  
 ولم تبق للكفر على ما كانت \* وان شدتها لانت \* وكان السلطان قد وكل  
 بها بعض امرائه \* وأمدّه بمددَي جنده وعظائه \* فلبث الى هذه الغايه \*  
 يصمها بسهام النكايه \* حتى طلب اهلها الامان على الوفاء بما يشترطون \*  
 ويشطون منها ولا يشتطون \* فاؤل ما قالوا أمهلونا حتى نعلم ما يكون  
 من صور \* ونكشف ٢ هذه الامور \* فان اخذتموها اخذتم هذه \* وشنعنا امر  
 السلطان بنفاذه \* وان خلّيتها فيا هو ان هونين \* ونحن نجعل على هذا  
 عدّة من الاصحاب مرهونين \* فندب السلطان بدر الدين دلدُر المياروقي  
 وهو من اكابر عظمائه \* واكارم امرائه \* وامره باستزلاهم واستزلاهم \* والامان  
 لنسائهم ورجالهم \* ففضى ورغبتهم في الأمن والسلامه \* وخوفهم عتبي الحسرة  
 والندامة \* وقال لهم انتم بين حصنين هاتينين وبانياس \* وماذا نصنعون  
 اذا خاب رجأؤكم وبان الياس \* واذا ايتم التسليم عدتم سلامتكم \* واقتم

قِيَامَتِكُمْ \* وَاسْتَبَاحَكُمْ السُّلْطَانُ وَاسْتَبَاكُمْ \* وَكَرِهَكُمْ وَأَبَاكُمْ \* وَحَلَّ بِالْقَتْلِ  
 حُبَاكُمْ \* وَفَلَّ شَبَابَكُمْ \* فَازَالَ بَرِغْبَ وَيَرْغَبَ حَتَّى رَغِبُوا وَرَهَبُوا \* وَاخْذُوا  
 الْأَمَانَ عَلَى أَنْ يَذْهَبُوا \* وَوَصَلَ الْخَبْرَ إِلَى السُّلْطَانِ وَهُوَ عَلَى مُحَاصَرَةِ صُورٍ  
 مُقِيمٌ \* وَلِمَقَاتِلَةِ أَهْلِهَا مُسْتَدِيمٌ \* وَإِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ نَصْرِهِ مُسْتَنِيمٌ \* وَتُسَلِّمَتْ  
 هَوْنِيْفٌ بِهَا فِيهَا مِنْ عُدَّةٍ وَذَخِيرَةٍ \* وَقُوَّةٍ وَمِيرَةٍ \* وَأَلَاتٍ وَادَوَاتٍ كَثِيرَةٍ \*  
 وَتُسَلِّمُهَا بَيْرَمُ أَخُو صَاحِبِ بَانِيَّاسٍ \* وَاسْتَشْعَرَ الْفَرْجَ مِنْهَا الْيَاسُ \* وَكَانَتْ  
 قَدْ بَقِيَتْ مِنَ الْحُصُونِ الَّتِي تَعْذُرُ فَتْحَهَا \* وَبَرَّحَ بِالْقُلُوبِ بَرَّحَهَا \* مِنْ عَمَلِ  
 صِيْدَاءِ قَلْعَةِ أَبِي الْحَسَنِ وَشَقِيفِ أَرْنُونٍ \* وَمِنْ عَمَلِ طَبْرِيقَةِ وَالْعَوْرِ صَدْدُ  
 وَكُوكَبٍ وَهِيَ مِنْ أَحْكَمِ الْحُصُونِ \* وَقَدْ وَكَّلَ بِهِمَا أَمِيرَيْنِ \* مِنْ خَوَاصِّهِ  
 كَبِيرَيْنِ \* وَقَدْ ضَيَّقَا عَلَى مَنْ فِيهِمَا مِنَ الْعُلُوجِ \* وَمَنَعَا مِنَ الدَّخُولِ وَالْخُرُوجِ \*  
 وَأَقَامَ السُّلْطَانُ عَلَى صُورٍ مُحَاصَرًا \* وَلِلدِّينِ الْحَنِيفِ نَاصِرًا \* وَلِإِدِّ الشَّرِكِ  
 بِطَاوَلَتِهِ قَاصِرًا \* يَقَاتِلُهَا بِكُلِّ سِلَاحٍ \* وَيَقَابِلُهَا بِكُلِّ كِفَاحٍ \* حَتَّى كَادَتْ  
 نَسْتَكِينُ \* وَشَدَّتْهَا ثَلَاثِينَ \* وَابْتَدَأَ تَدِينُ \* وَسَرِيرُهَا يَبِينُ \* وَكَانَ قَدْ دَخَلَ  
 كَانُونٌ \* وَظَهَرَ مِنْ سَرِّ الشِّتَاءِ الْمَكْنُونُ \* وَقَبِضَ الْبَرْدُ الْأَيْدِيَّ عَنْ  
 الْأَنْبَسَاطِ \* وَأَعْدَمَ الْهَمُّ دَوَاعِيَ النَّشَاطِ \* وَعَادَتْ الْعِزَائِمُ الْمُنْتَوِّجَةُ تَبْرُدُ \*  
 وَالصَّرَائِمُ الْمُنْتَاجِمَةُ تَحْمَدُ \* وَالنَّخَوَاتُ الْمُنْتَحَرِكَةُ تَجْمَدُ \* وَالْحَمِيَّاتُ الْمُنْتَبِظَةُ  
 تَرْقُدُ \* وَالضَّرَامُ الْمُحْتَدِمُ يَنْجُبُ \* وَالْحَسَامُ الْعِخْدَمُ يَنْبُو \* وَالطَّبَاعُ تَتَكَرَّهُ \*  
 وَالسَّبَاعُ تَتَأَوُّ \* وَمَنَاوِبَةُ الْقِتَالِ تَخْتَلُّ \* وَمَعَاقِدَةُ النِّزَالِ تَحُلُّ \* فَلَحَّاهُمُ السُّلْطَانُ  
 عَلَى مَا لَاحَ \* وَعَرَّفَهُمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ الْفَلَاحَ \* وَأَمَرَهُمْ بِالْمُقَامِ وَالِاسْتِمَامَةِ عَلَى  
 الْأَمْرِ \* وَأَنَّهُ لَا ظَفَرَ إِلَّا مَعَ الصَّبْرِ \* وَأَنَّ الظُّلْمَ تَجْلِيٌّ عِنْدَ تَجْلِيِّ الْفَجْرِ \* وَكَانَ  
 فِي الْأَمْرَاءِ جَمَاعَةٌ مُنْتَحَبُونَ مُنْتَحُونَ \* أَبَتْ أَمَانَتُهُمْ فِي حِمْيَةِ الدِّينِ أَنْ تَخُونُ \*  
 مُقِيمُونَ عَلَى الْكَرْهِيَّةِ وَلَا كِرَاهَةَ مِنْهُمْ لِلْمُقَامِ \* وَيُحِبُّونَ أَنْ تَقَامَ وَظِيفَةُ الْإِنْتِقَامِ \*  
 وَيُؤَثِّرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمُوَافَقَةِ السُّلْطَانِ \* وَعَصِيَانِ الشَّيْطَانِ



في مفارقة المكان \* فاذا أَرْجَف بالرحيل رَجَفُوا \* وسَحَقُوا رَأْيَ المَشِيرِ به  
 وضعَفُوا \* واضطربوا واضطرموا \* وتذَمَّعُوا وتَلَوَّعُوا \* وقالوا كيف نترك  
 ما حوِيناه \* ونَعَوَّج ما سَوَّيناه \* ونَشَّر كَفرا طَوِيناه \* ونَهَج خيرا نَوِيناه \*  
 ونُدَوِي توحيداً شَفِيناه \* ونَشَفِي إِشراكاً أَدَوِيناه \* وما للراحة اليَوْمَ طَالِب \*  
 الأ وهو غدا بالتعب مطلوب \* ومن امسى وهو الآن غَالِب \* يُوْشِك اذا  
 وَلَّى ان يُصْبِح وهو مغلوب \* وهذه صورة صور قد نشَوَّهت \* وموارد قُوَّتِها  
 شَفَّهت \* واذا تَخَلَّينا عنها وَخَلَّيناها تَرْقَّهت واستفهرت \* واذا حَلَمْنَا عنها  
 سَفَّهت \* وهَبَّت من غَشِيَةِ خَشِيَّتِها وتَنَهَّت \* وتاركُ المُصَابَرَةِ مُصَاب \*  
 والآخذ بالمُثَابَرَةِ مُثَاب \* ففهم الامير طُمان بن غازي ما اطَّأَنَّ يوماً في  
 الغَزْو ولا سَكَن \* وعزَّ الدين جُرْدِيك النُورِي كم جَرَّد على اعناق المشركين  
 سيفه الذي به تَمَكَّن \* وهما هَمَّامان مقدَّمان مقدَّمان ١ \* من عادتهما الوثَّبات  
 على ثُبَات العُدَّة يرومان الثُّبَات ولا يَرِيان \* وجماعة اخر بهما يتشَبَّهون \*  
 وبالكريهة لا يتكْرَهُون \* وأَمَّا الباقون فانهم احبُّوا البقاء \* وابعضوا اللقاء \*  
 وأنقَوْا الاتِّقاء \* وأَبَوْا الاَّ الإِباء \* وقالوا قد لَغَبْنَا \* وما بَلَّغْنَا \* وجُرَحْنَا \*  
 وما رَجَحْنَا \* فلورحنا استرحنا \* ثم عَجَبْنَا ورجعنا \* وما نحن باوَّل واضع  
 للإِصْر \* راجع عن الحصر \* مُعْتَفٍ للعقل \* مُسْتَعْفٍ من الثَّقَل \* عامل  
 بمحض الحزم \* عالم بوقت العزم \* هذا وقد عُلِمَ ما عرا من ضروب الكروب \*  
 ونُلِمَ ما برى من غُرُوب الحروب \* وبقدروا هُدْم من مباني البلد \* هُدْم  
 أكثر منه من مباني الجَلَد \* فقال السلطان بل تُجَدِّ في القتال ايَّاماً \* ونقدِّم  
 بأساً وإقداماً \* ونزحف بجميع رجالنا \* ونصدِّقهم في نزالنا \* ونقاتلهم من  
 جميع النواحي \* فان نَعَذَّر لاح العذر للآحي \* واصبح العسكر وقد استعدَّ \*  
 وامتدَّ قبالة البلد من البحر الى البحر وللنصر استهدَّ \* وركب الامراء باجنادهم  
 ووقفوا \* واثر لهم ورق الحديد الأخضر ففطنوا \* وتناوبوا في الزحف \*



وتعاقبوا على الخنف \* وكلما نرجلت طائفة قاتلت ثم رجعت \* وجاءت  
الطائفة الاخرى فصدقت وصدعت \* وقارعت وقرعت \* وصارعت  
وصرعت \* فلم ير أشد من ذلك اليوم \* في وقم القوم \* واجترأ أصحابنا \*  
وراض جماهم أصحابنا \* وخاضت خيلنا في البحر خلف متهزيمهم \* وأقدم من  
أحجم منا لإحجام مقدمهم \* فحشد طارت للحين من السهام زنا يبرها \* وأسعرت  
الحرب بضرام الضراب مساعيرها \* وامتلائت السعير بقتلاهم وقالت هل  
من مزيد \* وفتحت الجنة لمن باع نفسه بها فقالت هل من شهيد \* وانقضى  
ذلك اليوم وقد كلت الأسلحة \* وملت الاجنحة \* وانهاضت قوادم الإنهاض \*  
وانقضت الجموع من إقواء القوى والإنهاض \* وبات الناس على فخر  
وضجاج \* ولجأ ولجأ \* فلو عاودنا البلد بمنزل ذلك اليوم أياما \* لئلنا من  
فتحهم مراما \* لكنهم اصبحوا على سأم \* وألوا بإبداء ألم \* وقالوا قلت كثرتنا \*  
فلو أقيلت عثرتنا لانجبرت كسرتنا \* وفيما الجرجح والطلع \* وحتى متى لا  
نستريح \* وقد نوالنا الأمطار فلا مطار \* وعلينا هذا الحصار صار \*  
وكانت الجراحات كثيرة \* والأجتيحات بها مثيره \* ومنع البرد من العمل \*  
وامتنع سد الخلة ونسديد الخلل \* وما زالوا يرسلون السلطان ويشيرون  
بالرحيل \* ويقولون لا تتعب على تحصيل المستحيل \* ولا تذهب الأيام  
في إبرام السحيل \* ودعنا نستجد دعه \* ونسترد قوئى عند لطف الله مودعه \*  
ونشتغل بفتح الأيسر وهو أكثر \* ونؤخر التشاغل بما لعله يتعسر \* وكان  
السلطان في تلك المدة \* انفق امولا كثيرة على تلك الآلة والعدة \* وما  
أمكن نقلها \* ولا مكن من نقلها ثقلها \* ولو ابقاها لقوي بها الكفر \* واشتغل  
بسببها الفكر \* فرأى نقضها \* وفك بعضها \* واحرق منها ما تعذر حملها \*  
وشئت بعد التجمع شملها \* وحمل بعضها الى صيدا وبعضها الى عكا \*

١١. وانقضت ٢ ل. والآنفاض. ١٠. والاقناض ٢ ل. لا يتعب. ١. لا يتعب  
٤ ل. تذهب

وجرت اعاجيب ما تكاد تُحكى \* وسرّ ذلك الرحيل قوما وساء قوما  
 فاضحك وابكى \* وتأخّر السلطان وتباعد عن قرب صور الى المنزلة الاولى \*  
 ويدُ آيدِه على جميع الاحوال طوًى \* فشرع العسكر في الانصراف \*  
 وتزوّد ١ \* للانكفاء والانكفاف \* واخذ الجمع في الافتراق \* وانتشر ٢  
 في الافاق \* وذهب من ذهب على مواعيد في المعاوذه \* ومسارعة في  
 الرجوع الى المساعده \* وودّع الملكُ المظنّرُ تقيّ الدين من هناك \* واعد  
 بوعد تَوَدّه الإشرار \* وسار على طريق مُؤنّين الى دمشق مُغذاً \* وفارق  
 الغزو وكان له ذلك البَغْزَى مُغذًى \* وسارت معه عساكر البوصل وسنجار  
 وديار بكر \* وكل طير منهم اشتاق الى وَكْر \* وما عرفوا ان هذه الراحة  
 القليلة تُعقِبهم نعبا كثيرا \* وان هذا الهدوء الذي مالوا اليه يصير لِخَيْث  
 حركتهم مُثيرا \* وبقي السلطان يتلف على ما تركه \* ويتأسّف على الفتح الذي  
 ما ادركه \* والذين اشاروا بهذا الرأي يستهلون الصعب \* ويهونون  
 الخطب \* ويقولون نمضي ونعود \* وتساعدنا السعود \* وتُجِدنا المجنود \*  
 وتجدّد الجدود \* ويورق العود \* ونصدق الوعود \* واذا أَقبل الربيع \*  
 اقبل الجميع \* وطاب الزمان \* ووفى الضمان \* وامكن الإسعاد وساعد  
 الإمكان \* وما زالوا بنا حتى رحلنا \* وعلى الرأي الرائب منهم احلنا \* ولو  
 أقمنا لَنَقِمْنَا \* وقمنا العدو ووفئنا \* لكن الله قَدَّر وقَدَره محتوم \* وسرّ  
 غيبه المكتوب في اللوح المخنوظ مكتوم \* واراد ولا مَرَدّ لبراده \* وقضى  
 ولا مَحِيد لِمَا قضاه في عبادته \* ان تبقى ٢ صور في تلك الحالة للكفر وكُرا \*  
 وللمكر مَكْرًا \* وللشرك شَرَكًا \* ولنار جهنم دَرَكًا \* وقَدَمنا عن صور  
 الارتحال \* آخر شوال \* غرة كانون الثاني \* وعمّ البرد في القاصي والداني \*  
 وتوحّمت السماء من حوامل السحاب \* وتوحّلت الارض من سوائل  
 البدائب ٤ \* والنكبُ الرياح عواصف عواصف \* قواصف قواصف \*

والسحب الدلاح ، هوامل هوامر رواعد رواعف \* والبرد قارص قارس \*  
 والماء جامد جامس \* والشتاء شتات شتات \* وما مع مقامه وثباته مقام  
 وثبات \* وسرنا عباديد في لبايد \* وبين جليل وجلاميد \* على النافورة  
 وطريقها \* والانتقال قد ازدحمت في مضيقها \* والأحمال تتوقع \* والأجمال  
 تتقاطع \* والسبل تنسد \* والسابلة ترتد \* وسلكت الخيل الجبل \* وقطع  
 العسكر طريقه الى الخيم ووصل \* وتأخر الثقل الى ان تخلص \* وتقدم من  
 سبق وتملص \* ووصلنا الى عكا في ثلث مراحل \* وقد غطي بحر عسكرنا  
 الساحل \* وخيم السلطان على باب البلد بجانب النل \* سامي المحل \*  
 نامي الفضل \* دائم الفكر في تدبير الأمر وتدمير الكفر \* واثقا من الله  
 بانجاز عدة النصر \*

ذكر الحادثة التي تمت على محمود اخي جاوي

حتى استشهد هو واصحابه

ويوم رحيلنا من صور نعي محمود اخو جاوي \* وكان من جملة الامراء اعف  
 ولي ولي \* وعاش مجاهدا زاهدا وعيشه زهيد \* وقضى صابرا مصابرا وهو  
 سعيد شهيد \* وسبب ذلك ان السلطان لعلمه بديانته وامانته \* وبأسه  
 وبسالته \* ويقظته ونهضته وحزامته \* وكله بحصن كوكب الذي على الغور \*  
 وكانت فيها حجرة الاستبارية القريبة الجور البعيدة الغور \* وقد تمنعوا  
 بشدتهم \* واشتدوا بمنعهم \* وهو حصن لا يرام \* وركن لا يضام \* ومعقل  
 لا يسامى ولا يسام \* وذروة لا تفرع \* ومروة لا تفرع \* وعقيلة لا تفرع \*  
 ويكر لا تخطب \* وقلعة لا تطلب \* ولما ملك الساحل \* وهلك الباطل \*  
 ونظمت المحصون في سلك الحصول \* وظفر الاسلام بالفتح المأمون المأمول \*  
 وافتتحت طبرية واعمالها \* وتملكت اغوار تلك البلاد وجبالها \* تمتعت  
 قلعتنا صند الداوية \* وكوكب بالاستبارية \* ونعذر فتحها \* ونعسر

مَنَحُومًا \* ووقف امرها \* وأعدى البلادَ ضرَّها \* فرتَّب على صند جماعة  
 يعرفون بالناصرية \* من اهل الآية والنخوة والحمية \* ومقدِّمهم مسعود  
 الصَّاعِي أَصْلَتْ سَعَادَتُهُ مِنْهُ سَيْفًا إِصْلَيْتَا \* لَا يُلْفِتُ عَنْ لِقَاءِ الْعَدُوِّ لَيْتَا \*  
 ورتَّب على كوكب هذا محمودا \* وكان بهما أمر الحفظ محمودا \* وذلك  
 بعد الكسرة \* وصحة النصرة \* فاحاطا بالحصنين واحتاطا \* وظهرت كفاية  
 كليهما بما تعاطى \* وكان الحفظ مستمرًا \* والاحتياط مستقرًا \* حتى انس  
 محمود بضعف اهل الحصن \* وظنَّ انهم في غاية الوهن \* وسكن الى  
 سكونهم \* وأغضت<sup>٢</sup> عينه لتوقم إغماض عيونهم \* واسترسل فيها حَزَب \*  
 واستسهل ما صعب \* وأخلَّ بالحزم \* وخلا من العزم \* واحتقر عدوَّه \*  
 وحَسِب من العجز هُدُوَّه \* وكان مُقَامُه بحصن قريب من كوكب يقال له  
 عَفْرَبَلَا \* قد اقام به جامًا جامعا فيه ما أَمَرَّ وحلا \* وكان ذا دين متين \*  
 ومكان من النُسل مكين \* وهو يسهر أكثر ليلة متجدا \* وقد جعل منزله  
 مسجدا \* وأصحابه من حوله \* يحفظونه بقوة الله وحوله \* فلما كان آخر ليلة  
 من شَوَّال \* وهي ليلة ذات احوال \* مظلمة مدلَّمة كافرة مُكَنِّهَةٌ \* ليلاء  
 قَتْمَاء<sup>٢</sup> باردة مُشْعِرَةٌ \* انوارها بائد \* وانوارها جائد \* وهزيع جُنْحها  
 دَجُوجِي \* وهزيم ودَّقها لَحِي \* وسُجَّها سَحْم \* واقطارها دُفْم \* وصيرها صَيَّب \*  
 وصنبرها مُشَيَّب \* لَا يَفْرَقُ فِيهَا السَّمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ \* ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ  
 بَعْضٍ \* خرج اهل كوكب وقت السَّحَر \* ومضوا اليه وقد رَقَدَ بعد طول  
 السهر \* والناس رُقُود \* والحُرَّاس هُجُود \* والجُنُود جُمُود \* والأَنْفَاس خُمُود \*  
 والهمم رُكُود \* والسيوف أسرارٌ أَضْمَرْنَهَا الْغُمُود \* والعدم قد دنا منه  
 الوجود \* فما احسن محمود المحمود \* وأصحابه الهمود \* إلا بالفرنج وقد سَأَكُوا  
 اليهم \* وَبَرَكُوا عَلَيْهِمْ \* ففَصَّرُوا عَنْ الْأَمْتِنَاعِ \* ولم يقدرُوا على الدِّفَاعِ \*  
 فجاءتهم السَّعَادَةُ \* وَفَجَأَتْهُمْ الشَّهَادَةُ \* وبقي الأمير حتى استشهد محصورا \*



وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا \* ونقلوا الى القلعة ما وجدوه من سلاح  
ومتاع \* وخيل وكراع \* فلما عرف السلطان ما اصابهم \* احتسب عند الله  
مُصَابِهِمْ \* وأحمد الى الجنة ما بهم \* فندب الى كوكب صارم الدين قايمان  
النجمي الصارم الخنزم \* والحازم المنظم \* والعصب البتار \* والندب المغوار \*  
والأسد الأسد \* والأخي الأحمـد \* في خمسمائة فارس من ذوى النجد \* والبأس  
والشدة \* فسد الطريق بمضايقتها عنها \* ومنع من الدخول اليها والخروج  
منها \* ولم يزل عليها مقيا \* ولحصرها مستديما \* الى ان يسر الله فتحها \*  
وسهل للامال فيها نجحها \* وسنذكر ذلك في موضعه \* وكيف اشرق صبح  
النصر من مطلعها \*

ذكر ما جرى بعد نزول السلطان على عكا بعد عوده من صور  
استأذن الملك الظاهر والده في العود الى حلب فأذن له وودعه \* بعد ما  
امره بكل ما يجب تقديمه من الاستعداد فامتثل له وأتبعه \* وودع الملك العادل  
وأوجه الى مصر \* مستقبل الظفر والنصر \* واقام الملك الافضل بعكا  
مستقلا بالآراء \* مسهلا بالآلاء \* مستبدا بتدبير اسباب الهدى \* مستعدا  
لندمير احزاب العدى \* واقمنا بالخير لخدمة السلطان ملازمين \* ولا إقامة  
شرائطها مداومين \* وكل يطلب اذنا في الانصراف \* ويستقيم على نهج  
الانحراف \* حتى خف من عندنا من الجند \* وثقل علينا عبء البرد \*  
وتناوحت النوج \* وتراوحت الثلوج \* ورجت الدروج \* ونجت النوج \*  
وارتجز عجاج الودق \* وارنجس نجاج البرق \* وجنت الحرجف \* وطفع  
الأوطف \* وتقطعت الخيام وتقلعت الأوتاد \* وتجلت بأبراد الجليد من  
البرد الإكام والوهاد \* ومال بل وقع عمود السرايق \* ودام تواصل  
البوارح والبوارق \* ودخل السلطان الى المدينة \* وسكن بها في كنف  
السكينة \* مستقيا على النجدة المستبينه \* مقيا للنجدة البتينة \* وشرع في إعداد  
العُدَد \* واستعداد الهدد \* وإبرام معاقد الحل والعقد \* وإحكام قواعد

الدين والتجود \* وإحياء سنة الساج والفضل \* وإعلاء سناء الاحسان  
والعدل \* وإفادة الكرام وكرام الوفود \* وإعادة ما بدأ به من إفاضة  
المجود \* وإجازة الراجين \* وإجارة اللاجين \* وإسعاف العافين \* وإبعاد  
العادين \* وإدناء اهل العلم \* وإغناء ذوي العُدْم \* وإنجاح المقاصد \*  
وإنجاز المواعد \*

### ذكر رسل وردوا في هذا التاريخ

وكانت رسل الآفاق \* من الروم وخراسان والعراق \* عاكفين على بابه \*  
قاطنين جنى جنبه \* واقفين لرفع حجابهم \* مستمعين لنعماته \* مستعطفين  
لإبائه \* متعرضين لنوابه \* متضرعين في خطابه \* وكلهم يهتئ بما افرده الله  
بفضيلته \* وخصه بنجح وسيلته \* وأقدره عليه وقد عجز عنه الملوك \* وهداه  
الى سبيله وقد تعذر بهم اليه السلوك \* وهو فتح القدس الذي درج على  
حسرتة القرون الأولى \* وتقاصرت عنه ايديهم المتطاولة وتمكنت منه يد  
الطولى \* فامنهم الا من يعترف بيمينه ويغترف من يمينه \* ويقر بحكم التنزيل  
له وينزل على حكمه \* ويخطب الصداقة ويخاطب في الصديق \* ويحقق  
المظاهرة لإظهار الحق \* ويتقرب بالوفاء والوفاق \* ويتباعد عن الشقاء  
والشقاق \* ومن جعلهم رسول صاحب الرئي فتلغ ابنانج بن بهلوان \*  
ورسل قزل أرسلان المستولي على ممالك همدان وأذربيجان وأران \* وهو  
عز الدين الطالب للعز \* الراغب في الفوز \* فامن يوم يمضي \*  
وشهر ينقضي \* الا ويصل منهم رسول \* ويتصل به سؤل \* وتجلي غممه \*  
وتجلي نعمه \* وتنبه بشرى وتستبشر وجوه \* ويكف مكر ويكفي مكروه \*  
ونظر في احوال عكاء فرتبها \* وفي امورها فهدبها \* وفي مضارها فاذهبها \*  
وفي منافعها فقرّبها \* وولى عز الدين جرديك بها واليا \* وأعاد عطلها  
بفضل ولده الملك الافضل حاليا \* ووقف بها وقوفا \* وأجنى المستحقين منها

قُطُوفًا \* وَاسْدَىٰ معروفًا \* وَاعْطَى الْوَفَا \* وَارْغَمَ مِنَ الْأَعْدَاءِ أَنْوَفًا \* وَكَانَتْ  
فُتُوحُهُ لَمْ حُتُوفًا \* وَوَقَفَ نَصَفَ دَارِ الْإِسْبِتَارِ رِبَاطًا لِلْمَصُوفَةِ \* وَلِلْوَافِدِينَ مِنْ  
أَهْلِ الطَّرِيقَةِ وَالْمَعْرِفَةِ \* وَنَصَبَهَا مَدْرَسَةً لِلتَّفَقُّهِ \* وَلِلطَّلَبَةِ الْمُتَعَنِّفَةِ الْمُتَنَزِّهِهِ \*  
فَجَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ \* وَالنَّجْعِ وَالْأَمَلِ \* وَكَتَبَ الرِّزْقَ لَهُمْ إِلَى كِتَابِ الْأَجَلِ \*  
وَاتَّخَذَ لَطْلَبَ مَرْضَاةِ اللَّهِ دَارَ الْأُسْتُفِّ بِبَهَارِ سِتَانِ الْمَرْضَى \* وَأَتَى بِكُلِّ  
مَا يَجِبُهُ اللَّهُ وَبِهِ يَرْضَى \* فَلَمْ يُبْقِ سُنَّةَ إِلَّا خَالِدَهَا \* وَلَا مِثَّةَ إِلَّا قَلْدَهَا \* وَلَا  
أَجْرًا إِلَّا أَجْرَاهُ \* وَلَا هُدًى إِلَّا أَهْدَاهُ \* وَلَا أَمْرًا إِلَّا أَمَرَهُ \* وَلَا دَرًّا إِلَّا  
أَدْرَهُ \* وَلَا فَرِيضَةً إِلَّا آدَاهَا \* وَلَا فَضِيلَةً إِلَّا أَنَاهَا \* وَلَا فُرْصَةً صَوَابَ إِلَّا  
انْتَهَزَهَا \* وَلَا حِصَّةَ ثَوَابٍ إِلَّا أَحْرَزَهَا \* وَلَا رِمَّ فَوَاضِلَ إِلَّا أَنْشَرَهَا وَأَنْشَرَهَا \*  
وَلَا أُمَّ فُضَائِلَ إِلَّا أَحْشَدَهَا وَحَشَرَهَا \* وَمَا تَرَكَ قَارِئًا إِلَّا قَرَاهُ \* وَلَا رَاوِيًا  
إِلَّا أَشْبَعَهُ وَأَرَوَاهُ \* وَلَا حَافِظَ حَدِيثٍ إِلَّا حَظَّاهُ مِنَ الْحَدِيثَانِ \* وَلَا مُحَسِّنَ  
صِنْعَةٍ إِلَّا أَصْطَنَعَهُ بِالْإِحْسَانِ \* وَلَا نَاضِمَ مَدَائِحَ \* إِلَّا نَظَّمَ لَهُ الْمُنَاحَ \* وَلَا مُوَافِيًا  
بِقَرِيضٍ إِلَّا وَفَّى قُرُوضَهُ \* وَأَعْجَزَ عَنِ الْقِيَامِ بِحِمْلِ حَمْدِ نُبُوضِهِ \* وَتَقَدَّمَ إِلَى  
الْوَالِي بِالْتَرَدُّدِ فِي الْأَعْمَالِ \* وَتَنَقَّدَ الْأَحْوَالَ \* وَسَدَّ الْحُلَّةَ وَنَسَدِيدَ  
الْإِخْتِلَالِ \* وَنَعْلِيلَ السَّقِيمِ وَنَسْقِيمَ الْمُعْتَلِّ \* وَتَحْلِيلَ الْعُقْدِ وَنَعْقِيدَ الْمَخْلِّ \*  
فَاسْتَقَرَّتْ بِلَايَتُهُ الْوِلَايَةَ \* وَاسْتَمَرَّتْ لِرَعِيَّتِهِ الرِّعَايَةُ \* وَدَرَّتْ أَفَاوِيقُ  
الْأَفَاقِ \* وَدَارَتْ أَسْوَاقُ الْأَرْزَاقِ \*

ذَكَرَ وَصُولَ أَخِي تَاجِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ حَامِدٍ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ لِلرِّسَالَةِ  
فِي الْعَتَبِ عَلَى أَحْدَاثِ ثَقَلَتْ \* وَأَحَادِيثِ نُقِلَتْ \* وَوِشَايَاتِ أَثَرَتْ  
وَأَرَّثَتْ \* وَسِعَايَاتِ فِي السُّلْطَانِ عَثَّتْ فِي الْأَحْوَالِ وَشَعَثَتْ  
وَذَلِكَ فِي سُؤَالِ \* وَنَحْنُ عَلَى حِصَارِ صُورٍ وَنَزَاعٍ وَنَزَالٍ  
ذَكَرَ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ

لَمَّا تَمَّ الْفَتْحُ الْأَكْبَرُ \* وَخَصَّ وَعَمَّ النَّجْعُ الْأَظْهَرُ \* وَقُطِعَ دَابِرُ الْمُشْرِكِينَ \*

وخطَّ اقبال المسلمين أوزارَ إدبار الكفر بِحِطِّين \* أمرني السلطان بانشاء  
كتب البشائر الى الآفاق \* وتقديم البشرى به الى العراق \* فقلت هذا فتح  
كريم \* ومنح من الله عظيم \* ومُلك عظيم \* وَسُوءٌ وَسِيم \* فلا يجب ان  
يكون مبشِّرُ دار الخلافه \* بما انزله الله لنا من الرحمة والرافه \* الا من هو  
عندنا اجلُّ واجلى \* واعلم واعلى \* وأجمع لفنون الفضائل \* واعرف باداء  
الرسائل \* فلا تُوجِهْ بهذه الكرامة الا الكرم الوجيه \* ولا تنبه هذه المقامة  
الا القويم النبيه \* ولا ترفع العظيم الا بالعظيم الرفيع \* فان الشريف يتضع  
شرفه بمقارنة الوضع \* فقال هذه نصرة مُبتكرة بكَرَّت \* وموهبة ميسرة  
بَدَرْت \* وندرت \* فنحن نجعل بها بشيرا \* ونؤخر الإجلال كما ذكرت  
سفيرا \* وكان في الخدمة شابٌ بغداديّ من الاجناد \* قد هاجر للاسترفاد \*  
وتوجّه بعد وصوله \* وتبّه بعد خموله \* فسأل في البشارة الى بغداد \* وزعم  
انه يداوم اليها الإغذاذ \* وشفع له جماعة من الاكابر \* حتى خُصَّ بأشرف  
البشائر \* فقلت هذا لا يحصل له وقّع \* ولا يصل اليه نفع \* والواجب ان  
يسير في هذا الخطير خطير \* وفي هذه النصرة الكُبرى كبير \* فان الرسول  
من يُندب للتفهم والتفخيم \* ويرتّب في الامر العظيم للتعظيم \* ثم سار  
المندوب \* وشغلت عن ارسال سواه الفتوح والحروب \* ولما فُتح البيت  
المقدّس أرسل ببشارته نجاب \* ونفّذ بها كتاب \* ووصل البشير الجنديّ \*  
فلم يُجل به على كُفُو الجلالة من الهدى الهدى \* وحقّروه \* وما قرّوه \* فانه  
كان عندهم بعين فنظروه بتلك العين \* وحبّوه بما يليق به من الرقة والعين \*  
ونقّم على السلطان ارسال مثله \* وانه لم يعصّب المنصب في تلك الرسالة  
بأهله \* ونسّخ المندوب بكلام اخذ عليه \* وبَدَرْت منه احاديثُ نُسبت  
اليه \* وقال في سكره وحالة نُكره \* ما يُعرّض عن ذكره \* فخيّل وموه \*  
وتنكر وتكره \* وظنّ ان لكلامه أصلا \* ولقطعه منّا وصلا \* وانهيّت الى



العِرضُ<sup>١</sup> الاشرف مقالته \* وعلمت جهالاته \* ونجني على السلطان بارساله \*  
 وطرق الى هده ما انكروه من مقال المذكور وضلاله \* ووجد الاعداء  
 حيثذ الى السعاية طريقا \* وطلبوا لشمل استسعاده بالخدمة تفريقا \*  
 واختلقوا اضايليل \* ولفقوا ابايطيل \* وقالوا هذا يزعم انه يقليب الدولة \*  
 ويغلب الصولة \* وانه يُنعت بالملك الناصر نعت الامام الناصر \* ويدل  
 بما له من القوة والعساكر \* فاشفق الديوان العزيز على السلطان من  
 هذه \* وبرز الامر المطاع بارسال اخي وانفاذه \* وقالوا هذا تاج الدين  
 اخو العماد \* يكفل لنا في كشف سر الامر بالمراد \* فان اخاه هناك  
 مطلع على الاسرار \* وهو منتظم في سلك الاولياء الابرار \* وعول عليه  
 الديوان العزيز في السفاره \* ورد معه جواب البشاره \* وكُتبت له تذكرة  
 بموجبات مقاصد العتب \* ومكدرات موارد القرب \* والمخاطبة فيها وان  
 كانت حسنة خشنه \* والمعاناة مع شدتها للعواطف الامامية لئنه \* ونشر  
 الاعتاب في طي العتاب \* وروح الارضاء في شخص الغضاب \* وبرد  
 الموهبة في برد المهابة \* برد ظن الخطا الى يقين الاصابه \* وشرف  
 من الديوان الاخ \* فسار وهو يبدخ \* وقد اصحب خيلا \* واسحب من  
 التشريف والانعام ذيلا \* وانحف من نور الالهة العباسية نهارا وليلا \*  
 فوصل السير بالسري \* وقطع الوهاد والذرا \* وجاء الى دمشق  
 بشارقة رائقة وبشارة رائعة \* وإشارة رادعه \* وشعار مهيب \* وشرع  
 مصيب \* وهيبة روعة إماميه \* وهياة عصمة عصاميّه \* وفرند نبوي لا  
 ينبو \* وزند وري لا يكو \* ولسان في الصرامة جري \* وجنان بالشهامة  
 حري<sup>٢</sup> \* وبلاغة ابلاغ \* ما ليس بلاغ \* وفئة وافيه \* وصيغة بصياغة  
 كل غريبة قول \* ورغبة طول \* كافلة كافيه \* وسنى نور وقار يستعير  
 منه سني \* وثبات خلق يتخلق به ثبير \* وكان قد عاد المندوب نادبا

عاديا \* جاحدا للنعمة شاكيا \* ذاكرًا انه عَدَم الحِفَاف \* ووجد الإحفاظ \*  
 وأكثر الكلام \* فاحرك \* شام \* وقال اخو العباد قد وصل بكل عتب  
 مِهْض \* وخطب مِقْض \* وغضب مِغْض \* ولنظ فِظ \* وحض على غير  
 حظ \* ومعه الملامات المؤلمات \* والظلمات المظلمات \* فقلت له اسكت  
 واصمت \* وبما لك من وسم الوصم مُت \* ولا تدخل هذا الباب واخرج \*  
 وليس هذا بعُشك فادرج \* وقلت للسلطان سمعا وطاعة لامر الديوان \*  
 فان اظهر سر العتب لك من غابة الاحسان \* فقال نعم ما قلت \*  
 وقد طُلتُ بارسال اخيك وطُلت \* وما اسعدني اذا شُرِفْتُ بالعتاب \*  
 واسعفت بالخطاب \* والملوك ينفعه التأديب \* وبزعه التهذيب \* على اننا  
 لم نأت الا بكل ما قوى الهدى \* واضعف العدى \* وكف الكفر وادنى  
 الدين \* وما زلنا في طاعة امير المؤمنين مُجْدِن \* أما فتحنا مصر وقد  
 باضت بها دعوة الدعي وفرخت \* اما استأنفنا بها تاريخ الدولة العباسية  
 بعد ان كانت سنين بسوها اُرخت \* اما استخلصت اليمن وللدعي بها  
 داع \* وللهدي فيها ناع وللضلال منها راع \* اما اُرحت من رق الشرك  
 الساحل \* اما ازحت عن حق الملك الباطل \* اما فتحت البيت المقدس  
 والحفنة بالبيت المحرام \* وأحفنة رداء الاكرام \* واعدت الى الوطن منه  
 غريب الاسلام \* اما رُعت الغرب بغرب عزمي \* ووزعت الشرق بشرع  
 حُكمي \* وما نعتت الا بالعبودية للدار العزيزة \* وهذه الفطرة متمكنة  
 مني في الغريزة \* فأهلاً وسهلاً بالرسول والسؤل \* وحباً ومرحباً  
 بالإقبال والقبول \* وما اتى الا بالحب والحبور \* ولإمرار الامور  
 ولاظهار سر السرور \* والبارق يُشام اذا رعد \* والصادق يُرام اذا  
 وعد \* وما اسرنا بالواصل واوصلنا بالمسرة \* وابرنا بالجد واجدنا  
 بالمبرة \* وسمعت منه كل ما هدى سمعي \* وابدى لمعي \* وجمع شملي وشمل

بالعزّ جمعي \* ولما قرب اخي \* اصبحْتُ لقدمه انتحي \* فامر السلطان  
 الامراء على مراتبهم باستقباله \* وتقدّم لجلالة قدمه باجلاله \* ثم ركب  
 وتلقاه بنفسه \* وخصّه من تقريبه بأنسه \* ولم يزل حتى اراه مواضع  
 المحصار \* ومصارع الكفّار \* ومواضع أقدام<sup>١</sup> ذوي الإقدام \* ومواطن  
 بسالة اهل الاسلام \* ثم نزل وانزله بالقرب \* وعقد له بالحباء حبي الحب \*  
 وسفر وجهه لوجه السفير \* وأحل محلّ التوفير والتوفير \* وتبلغ له صبح  
 التبجيل \* وتامل منه نبح التأميل \* ثم حضر عند \* وقد اخلى مجلسه لي  
 وله وحده \* فادى الامانة في مشافهته \* ووجه مقاصده في مواجهته \* واحضر  
 التذكرة \* وقد جمعت المعرفة والنكرة \* فقرأتها عليه بفصولها وفصولها \*  
 وألزمته حكمتي عمومها وخصوصها \* ووقفته على ظواهرها ونصوصها \*  
 وكانت في الكتب غلظة عدت من الكتاب غلظه \* وخيلت سقطه \*  
 وجلبت سخطه \* وقال إن الامام اجلّ ان يامر بهذه الالفاظ<sup>٢</sup> الفِظاظ \*  
 والاسجاع الغلاظ \* فقد أمكن ايداع هذه المعاني في ارقّ منها لفظا  
 وارفق \* واوفى منها فضلا وافوق \* ومعاذ الله ان يحيط عملي \* ويهبط  
 املي \* وأمتعض وارتمض \* ثم أعرض عما عَرَض \* ورجع الى الاستعطاف \*  
 وانجّع بآرق الاستسعاغ \* وقال اما ما نَحَلّه الاعداء وعدا به المتحلّون \*  
 وتنفق به المتقولون وتسوّق المبطلون \* فما عُرِف مني الا الاعتراف  
 بالعارفه \* وما هزرت منذ<sup>٣</sup> اعتزرت أعطاف العزّ الا لهما يُعزّني من  
 العاطفه \* وان شرفي بالنعمة السالفة \* بوجب أنفي من هذه الآنفه \* واما  
 النعت الذي أنكر \* ونبيّه على موضع الخطا فيه وذكر \* فهذا من عهد  
 الامام المستضيء رضوان الله عليه وجرى لتحقيقه ؛ مني على الألسنه \*  
 ومتى عدّ سيئة ما عدّ من الحسنه \* والآن كل ما يشرفني به امير  
 المؤمنين من السمة فانه آسي الذي هو آسي وأشرف \* واطراً واطرف \*

وارفع واعرف \* وما زاده ذلك العتب الآ خلوص ولاء \* وخصوص  
 اعتزاز واعتزاء \* ثم قال كل ما اعتمدته من نصرة الدين \* وقهر اعداء  
 امير المؤمنين \* فانما طلبت به وجه الله ورضاه \* ما تعبدت به سواه \*  
 فاني افترض الطاعة الامامية للدين لا للدنيا \* وما اتقوى فيها الا  
 بالتقوى \* وما في عزمي الا استكمال الفتوح لامير المؤمنين \* وقطع دابر  
 المنافقين والمشركين \* واذا عادت عواطفه عطفت علي في الحسن العوائد \*  
 وقطعت الفوائد \* وصفت الموارد \* ووفت المقاصد \* وبعد الأبعاد \*  
 وبعد الحاسد الحاشد \* وهجر هجر الساعي \* واجري أجر الداعي \* وعلم  
 جهل الواشي \* وعذر دعر الخاشي \* وجرب غش الغاشي \* وخرب عش  
 العاشي \* وذوت هموم ذوي الهمم \* واوليت كرامة اولي الكرم \* وما زال  
 السلطان مدة مقام اخي عنده \* يوري في اعظامه زنده \* وبأمر باكرامه  
 جنده \* فكنت أشفق من تكدر ذات البين \* بعود الانس والوصلة الى  
 الوحشة والبين \* وان جماعة من الاكابر اجتمعوا بالسلطان \* وقالوا له  
 قد نسب حقتك الى البطلان \* ورُميت بالبهتان \* ولُحمت طاعتك  
 بعين العصيان \* فكيف خفت وما عفت \* وأنت وما أنت \* ورغبت  
 وما رغرت \* وصبرت وما سبرت \* وأغضبت لما أغضبت \* واعتبت  
 لما عوتبت \* وراقبت وما روقبت \* فقال تذلل للديوان العزيز تعزز به  
 أدب \* ونوسلي الى مرضاته توصل بالله فيه استعين \* فتواضعي ترفع \*  
 وتخشعي تورع \* وحبل حبي متين \* ومكان قربي مكين ، ومما قلت له \*  
 واوضحت له سبله \* انا كنا بطاعة امير المؤمنين نطول ونصول \* ونزاول  
 بها الملوك وعنها لا نزول \* وهذه فضيلتنا التي رجحت \* ووسيلتنا التي  
 نجحت \* وكنا بها مسعودين \* وعليها محسودين \* وقد شملت بركاتها \*  
 وكملت حسناتها \* وصفت مشارع بينها \* وضفت مدارع حسنها \* فلا





نسخة كتاب جامع للفتح القدسي الأيمن أنشأتها الى سيف الاسلام  
اخى السلطان باليمن

« صدرت هذه المكتبة الى المجلس السامي ضاعف الله علاءه \* وظاهر »  
« آلاءه \* وضاfer نعماءه \* واطفر بالفتح رجاءه \* واضعف حساده واعز »  
« اوليائه \* واذل اعداءه \* ولا زالت ايامه بالايامن مسفرة \* ولياليه »  
« بالمحاسن مقيرة \* ومكارمه بالمحامد مشهورة \* وعهود مواليه بشكر »  
« النعم محكمة ومعاهد معاديه بقهر النعم مقيرة \* دالة على البشرى بالفتح »  
« الأكبر \* والفتح الازهر \* والنصر الأشهر \* والعصر الابر \* والفضل »  
« الأكثر \* والافضال الاوفر \* واليوم الانور \* واليمن الأنضر \* »  
« والفجر الاسفر \* والفجر الاظهر \* والجحد الاشتم الاشخا \* والمجد الابلج »  
« الابلج \* والعز الأستق الاسى \* والنور الانم الانى \* والظفر الاجل »  
« الاجلى \* والوطر الاحل<sup>١</sup> الاحلى \* والشرف الاسم الاسنى \* والعزم »  
« الاغنم الاغنى \* والسعد الأجد الأجدى \* والصيت الابدي الابدى \* »  
« وهو الفتح الذي تنوح بحمابه مهاب الفتح \* وتنوح بسر روجه وملكه »  
« سرائر الملائكة والروح \* وتروح وتغدو غواصي النعم ورواحها الى »  
« روض الهدى المروح \* وتلوح تبشير بشراه في لوح<sup>٢</sup> الدهر لكل »  
« مؤمن يتلقاها بالوجه السافر والصدر المشروح \* وتنوح ناعية »  
« الكفر في كل ناحية ولكل نادبة للأسى على قتلها واسيرها ندوب »  
« في القلب المقروح \* وهو فتح بيت الله المقدس الذي غلق نيفا »  
« وتسعين سنة مع الكفر رهنه \* وطال في اسره سجنه واستحمر وهنه \* »  
« وقوي نكره وضعف ركنه \* وزاد حزنه \* وزال حسنه \* واجدبت »  
« من الهدى ارضه وأخلف مزنه \* وواصله خوفه وفارقه آمنه \* واشتغل »  
« خاطر الاسلام بسببه وساء ظنه \* وذكر فيه الواحد الاحد . الذي »

« تعالى عن الولد . أَنَّ الْمَسِيحَ أَبْنَهُ \* وَارْبَعَ فِيهِ التَّمْلِيثُ فَعَزَّ صَليبه »  
« وَصُلِبَهُ وَأُفْرِدَ عَنْهُ التَّوْحِيدُ فَكَادَ يَهَيَّي مَتْنَهُ \* وَدَرَجَ الْمُلُوكُ الْأَقْدَمُونَ »  
« عَلَى تَمَنِّيِ اسْتِنْفَاذِهِ \* فَأَبَى الشَّيْطَانُ غَيْرَ اسْتِيْلَائِهِ وَاسْتَحْوَاذِهِ \* وَكَانَ فِي »  
« الْغَيْبِ الْإِلَهِيِّ أَنَّ مَعَاذَهُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى مَعَاذِهِ ١ \* وَإِنْ نَفَادَ ٢ لَيْلِ الشَّرْكِ »  
« بِإِسْفَارِ صَبْحِ أَمْرِنَا وَإِشْرَاقِ مَطَالَعِ نَفَاذِهِ \* وَذَخَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ لَنَا »  
« وَلِهَذَا الْعَصْرُ \* وَانْزَلَ عَلَى نَصْلِنَا ٢ نَصَّ النِّصْرِ \* وَاطْلَعَ لِلَّيْلِ عَزْمُنَا »  
« فَجَرِ الْفَخْرِ \* وَوَقَّفْنَا لَوْصِلِ اسْبَابِ الْإِسْلَامِ وَقَطَعَ دَابِرَ الْكُفْرِ \* »  
« وَذَلِكَ أَنَّا اسْتَفْتَحْنَا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ بِقَمْعِ أَهْلِ التَّمْلِيثِ \* وَأَصْرَحْنَا »  
« الْإِسْلَامَ بِالْحِجْدِ النَّجْدِ وَالْعَزْمِ الْمُبْغِيثِ \* وَخَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فِي الْحَرَمِ »  
« فِي الْعَزْمِ الْمَصْمُومِ \* وَالرَّعْبِ الْمَجْهُوزِ إِلَى الْكُفْرِ وَالْبَأْسِ الْمَقْدَمِ \* وَكُنَّا »  
« أَشْفَقْنَا عَلَى طَرِيقِ الْحَجِّ \* مِنْ قَصْدِ الْفَرَجِ \* فَشَغَلْنَاهُمْ عَنْ الْقَصْدِ »  
« بِقَصْدِهِمْ \* وَتَصَدَّقْنَا لَجْهَادِهِمْ بِرَدِّهِمْ عَنِ الْمَرَادِ وَصَدَّهِمْ \* وَاقْنَا بِظَاهِرِ »  
« بُصْرَى مَخِيْمِينَ عَلَى سَهْمِ الْكُرْكِ \* وَقَدَّمْنَا الطَّلَاعَ إِلَى الْمَنَاهْلِ »  
« وَنَظَّمْنَا سَلَكَ أَمْدَادِهِمْ فِي ذَلِكَ الْبَسَلِكِ \* حَتَّى وَصَلَ الْحَاجَّ سَالِمًا \* »  
« وَذَلَّ الْكُفْرُ عَنْ قَصْدِهِ رَاغِمًا \* وَلَمَّا فَرَّغَ الْقَلْبُ مِنْ شُغْلِهِ \* وَفَازَ كُلُّ »  
« بِجَمْعٍ شَمَلَهُ بِأَهْلِهِ \* سَرْنَا إِلَى الْكُرْكِ فِي الْأَمْرَاءِ وَالْبُفَرْدِينَ الْخَوَاصِّ \* »  
« وَشَنَعْنَا لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْفَاتِحَةَ بِالْإِخْلَاصِ \* وَقَدْ كُنَّا اسْتَدْعِينَا »  
« الْعَسَاكِرَ وَالْجُمُوعَ لِلْجِهَادِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ \* وَتَرَقَّبْنَا تَوَافِيهِمْ لِلْبِقَاتِ \* »  
« وَآمَرْنَا وَلَدَنَا الْمَلِكَ الْأَفْضَلَ أَنْ يَقِيمَ بِرَأْسِ الْمَاءِ \* وَيَكُونَ فِي خِدْمَتِهِ »  
« جَمِيعَ الْأَمْرَاءِ \* وَسَرْنَا إِلَى الْكُرْكِ وَالشَّوْبَكِ فَأَخْرَجْنَا عِمَارَاتِهَا \* وَاحْرَقْنَا »  
« غَلَّاتِهَا \* وَقَطَعْنَا ثَمَرَاتِهَا \* وَأَزْجَعْنَا سَاكِنِيهَا \* وَأَخْفَنَّا أَمْنِيَهَا \* وَاجْلَيْنَا »  
« عَنْهَا فَلَاحِيَهَا \* وَاقْنَا النُّوَاحِ عَلَيْهَا فِي نَوَاحِيهَا \* وَوَصَلَ إِلَيْنَا وَنَحْنُ »  
« بِالْقَرَبَتَيْنِ الْعَسْكَرُ الْمُسْتَدْعَى مِنَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ \* فَقَوِيَتْ بِهِ قُلُوبُ »

« الأمة المحمّديّة \* واجتمع بالخمّ الافضليّ براس الماء من وصل من »  
 « العساكر الشاميّة والفراثيّة \* والجزريّة ١ والموصليّة والديار بكرية ٢ \* »  
 « فانتهر ولدنا هناك فُرصة الإمكان \* وانهض الى الكفر سريّة سريّة من »  
 « اهل الايمان \* فساروا سارّين \* واغاروا غارّين \* واخذوا ونهبوا \* »  
 « وسبّوا وسلبوا \* فلم يشعروا الا وجموع الكفر قد سدّت عليهم »  
 « الطريق \* واخذت دون خروجهم الى السعة المضيّق \* فشبّوا »  
 « ثبوت الجبال للرياح العواصف \* وشرّعوا الى غرارين الكفر أسنة »  
 « الرماح القواصف \* وكان مقدّم عسكرنا مظفر الدين بن زين »  
 « الدين ومعه مملوكنا قايماز النجمي صارم الدين فلقيا بصدريّهما صدور »  
 « العواصف \* وحملوا في عسكرنا على الفارس والراجل \* وحصل ٢ الفريخ »  
 « منهم في دائرة الردى \* وخُذِل الضلال ونُصِر الهدى \* وكثر من »  
 « الفريخ القتلى والاسرى \* وعاد المسلمون بالمسرة العظمى والمبرة الكبرى \* »  
 « واتّصلت بنا ونحن في بلاد الكرك البشري \* وشكرنا الله على نصرته »  
 « الأولى وقبلنا هذه مقدّمة الاخرى \* ولما قضينا الوطر من تلك »  
 « البلاد \* ووفينا باحراق اقوات اهل النار بالنار حقّ الجهاد \* »  
 « فاجتمعنا باصحابنا القادمين من مصر \* وتناصرت لدينا دلائل »  
 « الظهور وتظاهرت امارات النصر \* عدّنا الى الشام \* وقد تكاملت »  
 « به جموع الاسلام \* وزخّر بحر الفضاء بامواج الأعلام \* وطفا على اثباح »  
 « لُحجّه حباب الحيام \* وقد فضّ الفضاء ختام القتام \* وعَلِقَ بالفلق من »  
 « ذلك الفيلق غرام الرغام \* فخيّمنا بعشّرا شهرا \* وقد أعدّنا بشهر »  
 « بنات الغمود سرّها جهرا \* وخطبنا من الله الكريم فتح بكر جعلنا »  
 « بذل المُتَحجّ لها مهرا \* وقد سمع الفريخ بجمعنا فجمعوا \* ونادوا في »  
 « بلادهم فأسمعوا \* واجتمعوا على صفورية من صَنَر \* وحشروا في »



« تِلْكَ الْأَشْهُرُ مِنْ جَمْعِهِمْ فِي الْمَحْشَرِ جُمُوعٌ سَقَرٌ \* وَأَخْرَجُوا صَلِيبَ »  
« الصَّابُوتِ \* وَقَائِدَ أَهْلِ الْجَبَرُوتِ \* فَتَهَافَتَ إِلَى شُعْلَةِ نَارِهِ قَرَّاشُهُمْ \* »  
« وَتَوَافَى إِلَى ظِلَّةٍ ضَلَالَهُ خِشَاشُهُمْ \* وَقَامُوا وَقِيَامَةَ رَعِبِهِمْ قَائِمَهُ \* وَسَوَّاجَ »  
« جُرْدِهِمْ فِي بَحْرِ الْعِجَاجِ عَائِمَهُ \* وَطَلَائِعِهِمْ سَارِيَةً وَسَرَايَاهُمْ طَالِعَهُ \* »  
« وَمَقَدِّمَاتِ رَعِبِهِمْ مِنَّا السَّائِرَةُ لْجُنُوبِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ مُقِضَّةٌ خَالِعَهُ \* فَلَمَّا تَكَامَلْ »  
« مِنَّا الْجَمْعُ \* وَاخَذَ بِعِجَاجِهِ وَعَجَّجِهِ عَلَى الْآفَاقِ الْبَصَرَ وَالسَّمْعَ \* عَرَضْنَا »  
« عَسَاكِرْنَا فِي يَوْمٍ يُذَكِّرُ بِيَوْمِ الْعَرَضِ \* وَيَتْلُو مُشَاهِدَهُ لِنُنْزِلَ الْمَلَائِكَةَ »  
« وَرِثَّةَ جُنُودِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ \* فِي رَايَاتٍ خَافِقَةٍ كَقُلُوبِ الْأَعْدَاءِ \* »  
« عَالِيَةِ كَهَمِهِمُ الْأَوْلِيَاءِ \* وَسِرْنَا فِي جُمُوعٍ ضَاقَ بِهَا وَاسِعُ الْفَضَاءِ \* »  
« وَسَارَ فِي كِتَابِهَا نَازِلُ الْفَضَاءِ \* وَسُجِبَ ذِيلُ الْأَرْضِ بِمُثَارِ نَقْعِهَا »  
« عَلَى السَّمَاءِ \* وَقَطَعْنَا الْأُرْدُنَّ ٢ وَتَأَيَّدَ اللَّهُ مُوَاصِلَ \* وَقَدَّرَهُ بِإِقْدَارِنَا »  
« عَلَى الْأَعْدَاءِ كَافِلَ \* فَا أَلْمَنَّا بِطَبْرِئِهِ حَتَّى فَتَحْنَاهَا بِالسَّيْفِ \* وَدَخَلْنَاهَا »  
« دَخُولَ الْمُغِيرِ لَا دَخُولَ الضَّيْفِ \* وَنَسَلَمْنَا الْمَدِينَةَ \* وَنَازَلْنَا قَبْلَعَتَهَا »  
« الْبَكْرِ الْحَصِينَةَ \* وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ »  
« رَبِيعِ الْآخِرِ وَالْخَمِيسُ يَوْمُ الْخَمِيسِ \* وَأُسْدُ الْوَغَى قَدْ اتَّخَذَتْ مِنْ »  
« وَشِيحِهَا الْعَرِيسَ \* هَذَا وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ عِنَّا غَائِبٌ \* وَمَعَهُ أَيْضًا بِمَصْرَ »  
« كِتَابٌ \* وَتَوَفَّقَ اللَّهُ لَهُ مُصَاحِبٌ \* وَكُنَّا عَزَمْنَا قَبْلَ قَصْدِ طَبْرِئِهِ \* »  
« أَنْ نَلَاقِيَ الْفَرْنَجَ عَلَى صَفُورِيَّةٍ \* فِي مَرْكَزِهِمْ وَمَجْتَمَعِهِمْ \* وَنَلَابِسُهُمْ فِي »  
« مَخِيَمِهِمْ \* فَخِينِ نَزَلْنَا مِنَ الثَّغْرِ بِالْأَفْحُوَانَةِ \* وَتَمَسَّكْنَا مِنَ اللَّهِ بِالْإِسْتِجَادِ »  
« وَالِاسْتِعَانَةِ \* رَكِبْنَا قَبْلَ قَصْدِ طَبْرِئِهِ إِلَى الْفَرْنَجِ فِي مَجْمَعِهِمْ \* وَاشْرَفْنَا »  
« عَلَيْهِمْ فِي مَوْضِعِهِمْ \* فَا بَرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ \* وَلَا تَحَرَّكُوا بِرَجَالِهِمْ وَلَا »  
« قُرْسَانِهِمْ \* وَارْتَدَّنَا فِي صَحْرَاءٍ لُؤْيِيَّةٍ مَوْضِعًا لِلْمُصَافَاتِ وَاسْعَا \* وَفَضَاءِ »  
« لِمَا زَقِ الْجَمْعَيْنِ جَامِعَا \* وَبِتْنَا هُنَاكَ بِأَطْلَابِ الْإِبْطَالِ مَيِّمَةً وَمَيْسَرَةً \* »

« ووجدنا بتأييد الله اسباب الظهور ميسره \* وجئنا في خواصنا »  
« والجماندارية \* ونزلنا في العدة المجردة على طبريه \* واخذ القابون »  
« ساعة النزول في النقب \* فصُرع قائم سُورها للجنب \* ودخل الناس »  
« اليها ليلا للذهب \* وكانت ليلة مُدْلِهِم مُعْتَمِه \* وارجاء المدينة »  
« مظلمه \* فاشعلوا واوقدوا \* ودخلوا الدور وتفقّدوا ما لم يَفْقِدُوا \* »  
« وكانت بها حواصل من زفت وكثان علفت بها النار \* فاحترقت »  
« تلك المساكن والديار \* وتحصن اهلها بقلعتها \* وتمنعوا بمنعتها \* فاصبحنا »  
« على حصرها \* وسلكننا جدد الجدا في امرها \* فجاءت رسل الامراء »  
« ان الفرنج قد تحركت \* وانزعجت لكون عقيلتهم من طبرية تملكك \* »  
« وادركم الندم كيف تركت وما ادركت \* وانها قد عبت جنودها \* »  
« وشبت وقودها ٢ \* ولبت نداء جموعها \* وصبت عليها ماء ذروعها \* »  
« وغاضت في غدران سوابغها السابريه \* وفاضت بجار سوابجها »  
« الأعوجيه \* وان جهرهم قد استعر \* وان بحرهم قد زخر \* وانهم قد »  
« اتوا في عُددهم وعديدهم \* وحدتهم وحديدهم \* وخيلهم ورجلهم \* وظلمهم »  
« ووبلهم \* وفارسهم وراجلهم \* واحزاب ضلالهم وابطال باطلهم \* وانهم »  
« حين عرفوا استيلاءنا على طبريه \* وسبقنا بفضيلة فتحها البريه \* »  
« غاروا على العقيله السبيه \* واشعلت نخواتهم نار الحميمه \* وساقوا الى »  
« مُعترك الردى وملتقى المنيه \* ولما عرفنا قربهم \* قصدنا حربهم \* »  
« وزحفنا اليهم \* واشرفنا عليهم \* واللجب الساري كالجبل الراسي \* وقد »  
« افاض الحديد من قلبه على الحجر الفاسي \* ولعلت بوارق بيارقه \* »  
« وراعت طوارق طوارقه \* وبرقت قوائس قوايصه \* وارنعدت »  
« فرائص فرائصه ٢ \* وامكنت فرائس فوارسه \* وباح الحديد على »  
« عوايسه بوساوسه \* وماجت بحار سلاهبه \* واشتعلت نيران قواضيه \* »

«وَشُدَّتِ الْأَجَادِلُ دُونَ صُورِ صَوَارِمِهِ \* وَسُدَّتْ بَعْرُضُ أَفْوَاجِهِ فِجْجَاجُ»  
 «مَخَارِمِهِ \* وَقُرْنَتِ الْأَلْفَاتُ بِلَامَانِهِ \* وَظَهَرَ مِنْ حَشَرِهِ يَوْمُ الْحَشَرِ»  
 «بِعِلَامَانِهِ \* فَاغْتَنِمْنَا الْفُرْصَةَ فِي الْلِقَاءِ \* وَهَجْنَا إِلَى الْهَيْجَاءِ \* وَأَسْرَعْتَ»  
 «الْأَعْنَةَ \* وَأُسْرَعْتَ الْأَسْنَةَ \* وَنَفَعَ النَّفْعُ أَوَامَ الْحُجُوءِ \* وَاجَابَ الصَّدَى»  
 «دَوِيَّ الدَّوَى \* وَجَالَ الْحَالِيشُ \* وَطَارَ السِّمُّ الْبَرِيشُ \* وَعَصَفَتْ رِيَّاحُ»  
 «السَّوَابِقِ \* وَاسْتَعْبَرْتُ عَيُونََ الْبَوَارِقِ \* وَلَقِينَاهُمْ فِي عَرْمَرَمٍ عَارِمٍ \*»  
 «وَمَجَرَّ جَارِمٍ \* وَعَوَامِلَ جَوَازِمٍ \* وَصَوَاهِلَ صَلَادِمٍ \* وَضَرَغَمَ ضَوَارٍ \*»  
 «وَجَوَارِحَ جَوَارٍ \* وَأَسُودَ قَدْ اعْتَقَلْتُ أَسَاوِدَ \* وَجِيَادَ قَدْ حَمَلْتُ»  
 «أَجَاوِدَ \* وَسَوَاحِجَ قَدْ أَقَلَّتْ بُحُورًا \* وَصُفُورٍ قَدْ رَكِبَتْ صُفُورًا \* وَوَاقَفْنَاهُمْ»  
 «نَهَارَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَسَاكِنَهُمْ لَا يَتَحَرَّكُ \* وَبَارِزَهُمْ لَا يَبْرُكُ \* وَصَنَمَهُمْ لَا يَنْفُضُ \*»  
 «وَجِدَارَهُمْ لَا يَنْفُضُ \* وَبُنْيَانَهُمْ مَرْصُوصُ \* وَطَائِرُهُمْ عَنِ الطَّيْرِانِ»  
 «مَخْصُوصُ \* حَتَّى دَخَلَ اللَّيْلُ \* وَقَرَّ فِي الْوَادِي ذَلِكَ السَّيْلُ \* وَبَاتَ»  
 «الْفَرِيقَانِ عَلَى نَعِيمَتِهِمَا \* وَاجَابَةَ دَاعِي الْمَوْتِ بِتَلْبِيسَتِهِمَا \* وَاصْبَحْنَا يَوْمَ»  
 «السَّبْتِ وَاهْلُ الْوَاحِدِ عَلَى حَالِهِمْ \* لَمْ يَرِمُوا مَوْضِعَ قِتَالِهِمْ \* وَمَا زَالَتْ»  
 «الْحَمَلَاتُ تَتَنَاقَبُ \* وَالْأَسَلَاتُ تَتَوَاتَبُ وَتَتَنَاقَبُ \* وَالسَّوَاعِدُ بَقَرَعُ»  
 «الظُّبَى سَوَاعُ \* وَالرَّوَاعِفُ فِي زَرْعِ الطُّلَى رَوَاعُ \* وَالْمَنَايَا تَتَيْنُ \*»  
 «وَالْحَنَايَا تَحِنُّ \* وَالْبَيْضُ نَصَافِحُ الْبَيْضِ صِفَاحُهَا \* وَالذَّكُورُ لِنِتَاجِ»  
 «الْحَرْبِ الْعَوَانُ بِالْفَتْحِ الْبَكْرُ عِنْدَ الْلِقَاءِ لِفَاحُهَا \* وَالذَّوَابِلُ فِي إِشَاجِعِ»  
 «الشَّجَعَانِ ذَوَابُ \* وَالصُّوَارِمُ لَجَوَاحِ النِّيرَانِ شَوَابُ \* وَضُمَائِرُ الْغُمُودِ»  
 «قَدْ بَاحَتْ بِأَسْرَارِهَا \* وَنَوَاطِرُ الْكُفُونِ قَدْ تَخَلَّتْ عَنْ غِرَارِهَا \* وَلَمَّا»  
 «أَحْسَوْا بَاسَنَا \* وَإِمْرَارَ أَمْرَانَا \* وَالْهَيْبَةُ يَنْلُظِي \* وَقَدْ وَعَدَ عَلَيْهِمْ»  
 «بِنَارِهِ \* وَالْأَوَامُ يَتَوَقَّدُ وَلَا يَتَوَقَّى إِحْرَاقَهُمْ بِأَوَارِهِ \* مَا لَوْ إِلَى طَلَبِ»  
 «الْمَاءِ \* وَاخْذُلُوا طَرِيقَ الْبَحِيرَةِ لِلْإِرْتَوَاءِ \* فَأَخْذْنَا قَدَامَهُمْ \* وَوَقَفْنَا»

«أمامهم \* وحلّأناهم عن الورد \* والجأناهم الى الردى بالرد \* فاعتصموا»  
 «بتلّ حطّين \* وصرنا بهم محيطين \* وتحكمت فيهم قواضي القواضب \*»  
 «ونثبت من النشاب بهم نيوب النوايب \* وكان جمعهم جعرا وقد»  
 «وقد ٢ \* فصبّ عليهم السيف نهرا فحمد \* وفوضوا بالقضاء \* وفرشوا»  
 «بالعراء \* وعبّ دأما الدماء \* وغصت الفجاج بالقتلى والأسراء \*»  
 «وأسر الملك وأخوه \* والابرنس الكركي وموارروه \* ووجوه الكفر»  
 «ومقدّموه \* ومقدّم الداوية وإعوانه \* وصاحب جيل وإعيانه \*»  
 «وهنّفري بن هنّفري وابن صاحب اسكندرونة وصاحب مرقية ، ولم»  
 «يُفْلِت إلا ابنُ بارزان والنومص \* وتمّ لها من الورطة التخلّص \*»  
 «وكان كلاهما ملهما عند اللقاء بالقتال \* وعند الفرار بالاحتياال \* فاما»  
 «القووص فانه لها مرّ بطرابلس ادركه الموت في برجه المشيد \*»  
 «ونقله القدر البئيد ٢ الى عذابه المؤبد \* وذلّ ذلك اليوم اهل»  
 «المجبروت \* وحيز صليب الصلبوت \* وبار وباد اولياء الطاغوت \*»  
 «وهلك عبدة الناسوت واللاهوت \* ومكّ عليهم القدر كتاب الأجل»  
 «الموقوت \* وقدّمنا الابرنس وضربنا رقبته وفاء بالنذر \* وعجلنا به»  
 «الى النار ماوى اهل الغدر \* والحقنا به الداوية والاستبارية \*»  
 «وأدرنا عليهم صبرا كؤوس المنية \* ورؤينا ظاء ٤ الطّبي من نجيعهم \*»  
 «وقرّينا سيد الفلا من صريعهم \* وعدّنا الى طبرية فتسلّمنا قلعنها \*»  
 «وحلّلنا عقدتها \* وفرّعنا ذروتها \* وإفترعنا عذرتها \* ثم سرنا الى عكّاء»  
 «ففتحناها بالامان \* واعلّنا بها شعاره الايمان \* واستقرّينا بعدها البلاد»  
 «الساحلية من جيل وحدّ طرابلس الى الداروم غير صور فانها»  
 «امتنعت بسورها \* ولم يبق في كأس الكفر غير سُورها \* وإنّها»  
 «وجدت فسحة في أيام اشتغالنا بفتح اخواتها \* وكثفت من عدد»



« المحاصرة الآتية \* وكنا لما فتحنا عسقلان بدأنا بالنزول على القدس »  
 « وذلك يوم الجمعة ثالث عشر رجب \* فرجف بها قلب الكفر »  
 « ووجب \* وظن أهلها انهم يعتصمون \* وانهم من بأسنا يسلّمون \* »  
 « فنصّبنا عليهم منجنيقات هدّت اجمار السور بسورة أجمارها \* وأذن »  
 « ركوعها بسجود الابراج في إجبارها \* ووفت الصخور بإصراخ »  
 « الصخرة \* وعثرت تلك القلّل لإقالة ما دام بها من العثرة \* وكشف »  
 « النقب ونقب الأسوار \* ورمت الجنادل جوانب ذلك الجدار \* وعلم »  
 « الكفار لمن عُقبى الدار \* وايقنوا بالقتل والإسار \* فخرج مقدّموم »  
 « متذلّلين بالاذعان \* مبتهلين في طلب الامان \* فايينا كلّ الإباء \* »  
 « الأسنك الدماء من الرجال وسيّ الذراري والنساء \* فخوّفوا بقتل »  
 « الأسراء \* وإخرب العمران وهدم البناء \* فأمنّاهم على قطيعة »  
 « موازية لأثمانهم لو أسروا أو سُبوا \* فأمنوا من ان يُسلّبوا وهم على »  
 « الحقيقة قد سلّبوا \* ومن وفي منهم بالقطيعة خرج بحكم العتق \* ومن »  
 « عجز عن ادائه دخل تحت الرّق \* وعاد الاسلام باسلام البيت المقدّس »  
 « الى تقدّيسه \* ورجع بُنيّانه من التقوى الى تأسيسه \* وزال ناموس »  
 « ناقوسه \* وبطل بنصّ النصر قياس قسيّسه \* وفتح باب الرحمة »  
 « لاهلها \* ودخلت قبة الصخرة لفضلها \* وباشرت الحباه بها مواضع »  
 « سجودها \* وصاحت ايدي الاولياء آثار القدم النبوية بتجديد »  
 « عهودها \* وشوهد مقام المعراج وموطئ بُراقه \* ورئي نور الإسرائ »  
 « ومطلع اشراقه \* ودنا المسجد الأقصى للراعي والساجد \* وامتلأ ذلك »  
 « الفضاء بالاتقياء الاماجد \* وطنّت اوطانه بقراءة القرآن ورواية »  
 « الحديث وذكر الدروس \* وجلّيت هديّ الهدى من الصخرة »  
 « المقدّسة جلاوة العروس \* وزارها شهر رمضان مُضيفا لها نهار »  
 « صومها بالتسبيح وليل فطرها بالتراويج \* وشفى الله بسقيا هذا الفتح ما »

« كان دَهَمُ القلوبَ لاجلها من تَبَارِ التَّبَارِجِ \* فالبيت المحرام مُسَاوٍ »  
 « للبيت المقدس \* مُفَدَّى مِنَّا كِلَاهُمَا مِنَ المُهْجِ والانْفُسِ بالانْفَسِ \* وانه »  
 « من المساجد الثلاثة التي نَشُدُّ اليها الرجالَ الرجالَ \* ويضيق عن »  
 « وصف شرفها في حَلْبَةِ البيان العجَالِ \* وهو للحَرَمَيْنِ ثالث ولا تَمْلِيكَ »  
 « في حَرَمِ توحيد \* فَتَجَدَّدَ جَدُّ الاسلام بتجديد \* ولما فرغ البال »  
 « من تدبيره \* وقضينا حقَّ تقديسه وتطهيره \* صرنا الى صور \* »  
 « ونازلناها بعسكرنا المنصور \* وفي صُورِ سُورِ الكفر وبقِيَّتِهِ \* وقد »  
 « تَحَصَّنَ بِسُورِها ومنعته شِرْذِمَتُهُ \* وهي مدينة حصينه \* متوسِّطَةٌ في »  
 « البحر كأنَّها سفينه \* وقد نصبنا عليها المنجنيقاتِ فَتَنَكَّاتٍ فيها \* ورمت »  
 « من اعاليها وهدمت من مبانيها \* ولم يَبْقَ في جَعْبَةِ الكفر سوى »  
 « نُشَابِها \* وان جَحَّتْ علينا فَنُصْرَةُ الله وعوائِدُ تَأْيِيدِ لنا تُوذُنُ »  
 « بِاصْحَابِها \* واذا تسَلَّمناها تسَلَّمنا باذن الله كلَّ بلدٍ للفرنج باق \* وما »  
 « لهم من عذاب الله الواقع بهم واق \* ثم راينا ان حصار صور يطول \* »  
 « وانَّ مسألة يَبْكُارِ العسكر فيها تَعُولُ \* وان فتحها لا يَفُوتُ \* وله وقته »  
 « الموعود ووعده الموقوت \* وكان العسكر قد ضجر ومَلَّ \* واعيا وكلَّ \* »  
 « وقد دخل الشتاء \* وبرد الهواء \* وجادت السماء \* وتواترت »  
 « الانواء \* وتواصلت الانداء \* ولا بدَّ من استئناف جمع العساكر في »  
 « اَيَّامِ الربيع \* واستمداد النصر الذي يَضُمُّ لاستجداد الفتح شَمْلَ الجميع \* »  
 « ورحلنا عنها بعد ان رَتَبْنَا حولها \* في الثغور المجاورة لها \* من »  
 « يدِمْ شَنَّ الغارات عليها \* ويواظب على النهوض اليها \* وفَسَحْنَا »  
 « لأجنادنا في الاستراحة مدَّةَ شهرين الى التَبَرُّوزِ \* فان في تلك »  
 « الايَّامِ تنوَّعَ العزائم على المبارزة والبروز \* وقد جرت المُوَاعِدَةُ على »  
 « المَعَاوِدَةِ \* والمعاقدة للمعاوض \* والمعاهدة للمساعدة \* فليس في الفرنج »  
 « من يقاتل الآن على الخيل \* والنهارُ عليهم في إظلام الليل \* والعزَّ »

« متقلص الظل عنهم والذل ضافي الذيل \* وقد حَزَبَ حِزْبُهُم من حَرْبِنَا ١ »  
« مُنِيرُ الْحَرْبِ والويل \* وقد اشتمل الفتح على البلاد المعبته \* والمعاقل »  
« المبيته \* وهي طبرية . عكَّاء . الزيب . معليا . اسكندرونة . زَبِين . »  
« هُونِين . الناصرة . الطُور . صفورية . الفولة . جِينِين . زَرْعِين ٢ . »  
« دَبُورِيَّة . عَمْرَبَلَا . بَيْسَان . سَنَسْطِيَّة . نابلس . اللجون . رِيحَا . سَخِيل ٣ . »  
« البيرة . يافا . أرسوف . قيسارية . حيفا . صَرْفَنْد . صيداء . قلعة »  
« ابي الحسن . جبل جَلِيل . بيروت . جبيل . مَجْدَل يابا . مجدل »  
« حَبَاب . الداروم . غَزَّة . عسقلان . نل الصافية . التل الأحمر . »  
« الأَطْرُون . بيت جبريل . جبل الخليل . بيت لحم . لُد . الرملة . »  
« قَرَتِيَا ٤ . القدس . صُوبَا . هُرْمُس . السَّلع . عَفْرَاه . الشقيف \* ولم »  
« نذكر ما نخللها من القرى والضياح \* والابراج الحصينة التجارية »  
« تجرى الحصون والقلاع \* ولكل واحدة من البلاد التي ذكرناها »  
« اعمال وقرى ومزارع \* واماكن ومواضع \* قد جاس المسلمون خلالها \* »  
« واسترعوا ٦ ثمارها وغلالها \* وقد كنَّا عند قصدنا البلاد \* وعرضنا »  
« للجهاد الاجناد \* كاتبنا اخانا الملك العادل سيف الدين ان »  
« يدخل بالعساكر المصرية من ذلك الجانب \* ويتنظر كتابنا بنصر »  
« هذه الكنائس \* فلما بُشِّر بكسر الفرنج وفتح طبرية وعكَّا \* والظفر »  
« الذي أضحك الاولياء وازعج الاعداء وابكى \* وتلى عليه قد أَفْلَحَ »  
« الْمُؤْمِنُونَ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى \* كان وصل الى السوادة في سواده »  
« وبياضه \* وبحار جيشه وبراضه \* وورد من مَورِد النصر الى حياضه \* »  
« فجاش بجيوشه \* وجاز العريش بعريشه \* وزار دار الداروم بدمورها \* »  
« وأجفلت قدامه البلاد في كل من اعتمد عليه بامورها \* ووصل الى »

١١ . حزننا مِير . ل . حزنهم من حربنا للحرب      ٢ . ل . زرعين      ٣ . ل . سخييل  
٤ . ل . قَرَتِيَا      ٥ . ل . عفر النعيف      ٦ . واستوعبوا

« يافا ففتحها عنوه \* ونال العسكر منها بالنهب والسبياء جُطوه \* ثم »  
« حضر مجدل يابا وحصرها \* وطلب<sup>١</sup> منه الامان فانظرها \* وكتبنا »  
« اليه بالاقامة في ذلك الجانب \* ماضي العزائم قاضي القواضب \* »  
« وان يستفتح من البلاد ما يُعجل فتحه \* ويقدم<sup>٢</sup> من الرجاء ما ييسر »  
« نخبه \* الى ان نفتح ما في جانبنا من البلاد ونسلمه \* وننتهز فرصة »  
« الإمكان فيما نحن بصدده ونغتنمه \* وقد كنا انهضنا الى كل بلد »  
« من الناصرة وصفورية \* وحيفا وقيسارية \* من يتولى افتتاحه \* ويستقبل »  
« من مهب النصر ارواحه \* فنصرهم الله على الناصرة وقيسارية قسرا »  
« وتسلمت البواقي سلما \* وراى من كان فيها سلامته غنما \* ورضي »  
« بالغرم رغما<sup>٣</sup> \* ونسلمنا نحن نينين وبيروت بالامان \* بعد ان »  
« قاتلنا اهلها \* قتالا شديدا الجأهم الى الإذعان \* فاما صيدا فان »  
« صاحبها اذعن الى التسليم \* بعد ان بات منا بآيلة السليم \* »  
« واما جبيل فقد سلمها صاحبها وخلص من الأسر \* وراى ربح »  
« خلاصه فيما تعجله من الخسر \* وحينئذ سرنا واجتمعنا بالملك العادل »  
« على عسقلان \* وهان لنا كل ما استصعب منها ودان \* وظهر لنا منها »  
« وجه الفتح وبان \* وامكن \* كل ما تعذر واشتد ولان \* وزاحمنا »  
« مناكب ابراجها من المنجنيقات بمناكب \* واصبنا فوائدها لها رمينها »  
« بمصائب \* واصمينا مقاتل الأسوار بسهام قسيها \* وعاقبناها بمجاهاها »  
« وعصيتها \* واقتدنا بخزائم الكره أنف الطاعة من عصيتها \* وصافحنا »  
« ببيض الصفايح يد الرضا من ايها \* وباشرت سهام المجانيق بسواكها »  
« ثنايا الشرافات فهتمتها \* ونهضت احجار الرماء الى احجار البناء »  
« فهدمتها وهدمتها \* وغنى فيها معول النقب \* فرقصت للاضطراب »

١ ل. وطلب ٢ ل. ويقدم ٣ ل. غرما ٤ ل. اهلها ٥ ل. فامكن

٦ ل. بحرام



« لا للإطراب \* وعادت الحجارة الى اصلها من التراب \* ولما ايقن »  
« اهلها بالعطب \* لاذل بالصراعة والطلب \* وخرجوا مسلمين »  
« مستسلمين \* وانقادوا مستكينين مذعنين \* واسلم البلد واسلم \* وجدع »  
« أنف الكفر وأرغم \* وعاد منه الايمان الغريب الى وطنه \* وقر منه »  
« الاسلام القريب ا في مسكنه \* وعند ذلك نسلما غزه \* وأعدنا اليها »  
« العزة \* واتينا على الرملة ولد والنظرون \* وفتحنا بيت جبريل »  
« وجبل الخليل وجميع تلك المعازل والحصون \* ثم ختمنا فتوحات »  
« هذه السنة بفتح الارض المقدسه \* والحمد لله على نعمة المفرجة للكروب »  
« والطفاه المنفسه \* وقد جعلنا هذه البشارة القدسيه \* بما هناء الله »  
« من الموهبة السنيه \* وسناه من الفحة الهنيه \* لملوكنا حسام الدين »  
« سفير الخلاطى وامرناه ان يسير فيها من اصحابه \* من يقوم فيها بحق »  
« منابه \* والمجلس السامي يشيع ميامنها ببلاد اليمن \* ويجلو عروسها »  
« البكر في حسننها الحالى وحليها الحسن \* ويشكر نعمة الله التي خصنا »  
« بها وعمت الامه \* ويدم شكرها فان دوام الشكر يديم النعمه \* »  
« لا زال المجلس مشكور الشئمه \* عالي الهمة \* منصور العزمه \* »  
« ان شاء الله » \*

ودخلت سنة اربع وثمانين وخمسائه

والسلطان مقيم بعكا \* وربيب الربيع رضيع \* ووشتي الروض وشيع \*  
وصنيع القدر نصيع \* وشمل الظفر جميع \* وفضاء الفضائل وسيع \* ومراد  
المراد مريع \* ونسيم الأسحار لاسرار الأزهار مضيع \* وأريج الجوى العليل  
في شفاء غليل الجوى شفيح \* والدهر قد ثمل وافاق \* والزهر قد شمل  
الافاق \* وللحباب مهاب \* وفي الشعاب اعشاب \* وخدود الشقائق  
محمرة \* واثغور الآفاحي مفترة \* وعيون النرجس مصفرة \* وشناه المنابع

مخضرة \* وأحداق الحداق الناضرة ناظرة \* ووجنات الجنات الزاهية  
 زاهرة \* وعذبات المنايات متبوجة \* وحافات المناهل متدبجة \* ورجباد  
 الغدران متغضنه \* وجنون النوار متوسنه \* والأفنان موركقة والورق  
 متفنه \* وخد الخيزي مورّد \* وحد العرار مجرّد \* وعرف البهار قد  
 تأرج \* ووجه الجللار قد نضرج \* وعذار البنفسج قد بقل \* وعذر  
 الزمان قد قبل \* وشارب التبت قد طرّ \* وهارب البرد قد فرّ \* وسرّ  
 الصيف قد سري وسرّ \* وطبّي الطيب قد حفّل ودّر \* وتقاضى السلطان  
 غريم عزمه بدّين الدين \* وأن أن بضعر<sup>٢</sup> ليث بأسه المخادر من العرين \*  
 فابرز مضاربه \* وجهز كئابه \* وضرب سراقه \* وعرض فيالقه \*  
 ونشر بيارقه \* وحشر رواعده وبوارقه \* وانفق خزائنه \* وانفذ دفائنه \*  
 وبذل في صون الدين ديناره \* واشعل في حفظ ماء الهدى على العدى  
 ناره \* وسار على سمّت حصن كوكب \* وعن قصه ما تنكب \* ونزلنا  
 عليه في العشر الاوسط من المحرم \* وما منا الا من له بقتال العدو  
 فيه لهج الحب المغرم \* ولعزمه وقح اللبيب المضرم \* ووجدنا كوكب في  
 سماءها كأنها الكوكب \* وظنّ الفرنج انها لا تسكأ ولا تنكب \* وهي من  
 المصاعيب التي لا تبرك ولا تركب \* فأحطنا بالحصن وخيمنا حوله \*  
 واستمددنا قوة الله وحوله \* وزحف اليه الرجال \* وتناوب عليه القتال \*  
 وركب اليه السلطان ورآزه \* واستصعب احتيازه \* ورأى ان مقاتلته  
 تطول \* وان مسألته تعول \* وان محاولته في مطاولته \* ومصابه في  
 مصابرته \* وإضاقتة في مضايقتة \* وان ما في هذه الحال اقتضى تعذّر  
 اقتضاؤ عذرتة \* ولا مطمع الآن في فرع ذروته ولا فرع مروته \* وكان  
 في خواصه \* وإهل استخلاصه \* لم تجمع عساكره \* ولم تسوّج زواخره \*  
 فاقام هناك بالتدبير مشتغلا وللانشغال مدبرا \* وبلاستظهار متايّدا

وبتأييد الله مستظهِرا \* حتى رتب على قلعة صند خمسمائة فارس \* من كل  
مُحَرَّب للحرب مارس \* وسلّمهم الى طُغْرُل الجاندار \* لمرابطتها بالليل  
والنهار \* ووكل بكوكب قايمار النجبي في خمسمائة مقاتل \* من كل ناصر  
للحق وللباطل خاذل \* وكان سعد الدين كُشْبَه الأَسدي بقلعة الكرك  
موكّلا \* وبحفظها مكفّلا \*

### ذكر حال الكرك من أوّل الفتح

وقد مضى ذكر وقوع ابرنس الكرك في الشّرك \* بمُعْتِكِر يومه في المُعْتَرِك ١ \*  
وافْتِتَاح الفتح بحتفه \* وبسط كفّ الانتقام عليه بقبضه وكفّه \* وانه أخذ  
رأسه \* وقطعت أنفاسه \* وقلعت آساسة \* وكانت زوجته ابنة فليپ ٢  
صاحبة الكرك بالقدس مقيمة \* ولحفظ معاقلها مستديمه \* وحصل ولدها  
هنفري بن هنفري في قبض الإِسار وقيد الخسار \* وغمّة الانكساف  
والانكسار \* فلما يسّر الله فتح البيت المقدّس \* وأصبح الإسلام عالي اليد  
والكفر راغم المَعْطَس \* خرجت صاحبة الكرك متعرّضة للخضوع \* متضرّعة  
بالخشوع \* وبرزت مسكينةً مستكينه \* مستعطفة مراحم السلطان مستلينه \*  
رافعة عقيرتها بالابتهال \* شافعة في فكّ ولدها من الاعتقال \* معفّرة  
خدّاً من شأنه التصعّر \* مسفرة عن وجه من عادته التحدّر \* حاسرة  
حسرى \* بأسرة لحزنها بأسرى \* والدّة ٢ تنشّد ولدها \* وإلهة دخل الرعب  
خلدها \* مُطْلَقة ميسورها \* مُسْتَطْلَقة مأسورها \* ثانية عطف العطف  
لواحدها \* رانية بعين الذلّ في خلاص ساعدها \* سائلة في فِلْذة كبدها \*  
جائلة بمجدوة كدها \* باسطة يدها لقبض يدها \* نائرة خرزات دموعها \*  
عائرة بجزازات ولوعها \* خافضة جناح استعطافها \* ناهضة في نجاح  
استسعاها \* راجزة بنوحها \* عاجزة عن بوحها \* وخرجت معها زوجة  
ابنها ابنة الملك \* كأنّها من بنات الفلّك \* باديا صبح وجهها اليَقَق في ليل

شعرها الحَلَك \* مشرقة من أوجها \* مشفقة على زوجها \* محترقة على  
 فداء الحليل \* مقترحة به شفاء الغليل \* خادرة قد أسفرت من مطايعها  
 وأصحرت \* حادرة عبدة في مدامعها طحّرت \* ناهدة متنبّه \* واجدة  
 متوجّده \* معتزة متذلّله \* مهتزة متملّله \* باكية متلّفه \* شاكية متأسّفه \*  
 مستدعية مستعديه \* عاطية مستعطيه \* ساكية عبّراتها \* راكية عثّراتها \*  
 خامشة وجنّاتها \* خادشة بَشَراتها ، وحضرت الملكة في زوجها الملك  
 خاطبه \* ولقّرمها النّذب نادبه \* قد أذعنت وعنت لَنَكَاك عانيها \*  
 وطلبت بَطَلها الذي هو عامر دار عزّها وبانيها \* فاکرم السلطان  
 وفادَتَه \* ووفرّ افادَتَه \* وقرب ارادَتَه \* وقرّر زيادَتَه \* ووهب  
 لَهَنّ ولائبَاعَهَنّ وإشياعَهَنّ ما كان يَلْزَمُهَنّ ويلزمهم من مال القَطِيعه \*  
 ووصلَهَنّ بِصَلاته الرفيعه \* وخصّهَنّ بما لاق بكرمه من حسن الصنيعه \*  
 ووثّقَهَنّ بِبُحْبُوح الذريعه \* وإمّا الملكة فانه مَكْن محَلّها \* وجمع بالملك شملها \*  
 وتقرّر مع صاحبة الكرك اطلاق ابنها على تسليم قلعتي الشوبك والكرك \*  
 ودخولها ٢ في معاقلنا وخروج اصحابها منها في ٢ الدرك \* فاستحضر ابنها  
 هَنَفَرِي من دمشق اليها \* واقرّ برويته عينها \* وسار معهم من الامراء  
 الامناء من يتسلّم منهم تلك المعاقل \* ويجوز من تلك العقيلة العاقلة  
 تلك العقائل \* فمضت اليها مع ولدها \* حسنة الظنّ باهل بلدها \* فلما  
 وصلت قاطعوها \* ودافعوها عن حصونها ومانعوها \* واخلفوا ظنّها  
 وخالفوها \* حيث ما ألّفوها كما ألّفوها \* وجنّحو وجحّلو \* واجترأوا عليها  
 واجترحوها \* وعصّوها وأقصّوها \* وعدّدوا عليها الذنوب وأحصّوها \*  
 وافحشوا لها في خطب الخطاب \* واوحشوها بالتغي عن صوب الصواب \*  
 وسبّعوها وسبّوها \* وإلى موافقة الاسلام نسبوها \* وكلّما لا يَنْتَهَم خاشنوها \*  
 وكلّما قاربتم باينوها \* فوجدت نبوة نوابها \* وعدمت اصحاب اصحابها \*



وذكرتهم بحقوقها \* وحذرتهم من عقوبها \* ولاطفتهم فغلطوا \* واسترضتهم  
فأحفظوا \* واسترعيتهم العهد فما حفظوا \* ونهيتهم لامرها فما استيقظوا \*  
وانصلت عنهم خائبة مخيفه \* هائبة مشفقه \* تخشى من رد ولدها الى السجن \*  
وعودها من الإصحاء الى الدجن \* ومضت الى الحصن الآخر \* فحصلت  
منه على صنفه الخاسر \* فانها لما التت بالشوبك ألهمت من شوب كدرها \*  
وأملت انفعها فعادت بضررها \* ولقيت من نوابها نواب \* وفي موارد  
المُراد منها اقذاء وشوائب \* فأبت بالأمل الخائب والعمل العائب \*  
والخوف الصادق والرجاء الكاذب \* فلما رجعت قيل السلطان عذرها \*  
وازال دُعُرها \* واعلمها بان ولدها محفوظ \* وبالرعاية ملحوظ \* وبالعناية  
به ٢ محظوظ \* وهو في حصن السلامة الى ان نتسلم الحصون \* واذا بُذل  
مَصُونُها بذلنا لك منه المصون \* فسكنت الى الوعد \* وسكنت بعكاء في  
ظل الرِفْه والِرِفْد \* ثم انتقلت قبل خروجنا من عكاء الى صور \*  
واستودعت السلطان ابنها المأسور \* وأمد السلطان سعد الدين كُمَشَبَه في  
حصار الكرك والشوبك \* بامراء يساعدونه في الحفظ واليزك ٢ \* فاقام  
على كل قلعة من يكفي لمحاصرتها \* وبقي بمصابرتها \* ولبث في مقابلتها \*  
ولا يعبت بمقاتلتها \* فانها تبقى على قوتها ما لم تُقو من قوتها \* وتدوم  
على طغيانها ما لم يذل عِزُّ طاغوتها \* فلما رتب السلطان هذه المراتب \*  
ورب هذه المآرب \* اقام حتى وثق باستمرارها \* وتحقق حتى استقرارها \*  
ذكر ما دبره في عمارة عكاء

اختلفت الآراء في امر عكاء فانها كانت مدينة متخرقه \* وبيوتها متفرقه \*  
وسورها غير معمر \* ومعظمها بلا سور \* ورأوا ان في ابقائها خطرا \*  
وان في اخلائها ضررا \* فمن اصحابنا من اشار بخرابها وحفظ الحصون \*  
وبناء قلعة القيسون \* ومنهم من قال اذا صينت عكاء ملك البحر \* وهلك

الكفر \* وكانت على البلاد الساحلية قفلاً \* وكانت بها بلاد الكفر غفلاً \*  
 فمن قائل بابقاء برج الداوية لحفظ ميناها \* ومن قائل نختصرها من  
 ادناها \* ومن قائل نجد سورها \* ونحكم امورها \* ونبتيها بجالها \* ونعمرها  
 بكالها \* على ان اسوار هذه البلاد سيوفها التي هي عند الفتوح مفاتيح اقفالها \*  
 واجالو الفكر فيمن يجلي غوائلها \* ويجلي عواطلها \* ويتوحد بتدبيرها \*  
 ويتفرّد بتعميرها \* ويجتهد في تسويرها \*

ذكر وصول بهاء الدين قراقوش لتولي عمارة عكا

فقال السلطان ما ارى لكفاية الأمر المهم \* وكف الخطب الملم \* غير  
 الشهم الماضي السهم \* الضمي النهم \* الهام العُرب \* النقاب المجرب \*  
 المهنّب اللودعي \* المرجب الالمعي \* الراجع الرأي \* الناجح السعي \* الكافي  
 الكافل \* بتذليل الجوامع \* وتعديل الجوامع \* وهو الثّت الذي لا يتزلزل \*  
 والطود الذي لا يتحلل \* بهاء الدين قراقوش \* الذي يكفل جاشه بما  
 لا يتزلزل به الجيوش \* وهو الذي ادار السور على مصر والقاهرة \*  
 وفات وفاق الفحول بانثار مساعيه الظاهره \* فنامره ان يستنيب هناك  
 من يستكفيه اتمام تلك العماره \* ونؤمره لهذا الامر فهو جدير بالامر  
 والإيماره \* وكوّتب بالحضور \* لتولي الامور \* وعمارة السور \* فوصل متكفلاً  
 بالشغل \* متحملاً للثقل \* منشرح الصدر بالعمل \* منفتح السر والامل \*  
 متبها بالامر \* ملتجها بالشكر \* وقد استصحب معه كل ما يفتقر اليه من  
 اسباب العمارة والآلات \* وادويتها وأدواتها \* وانفارها وابقارها \* ورجالها  
 وعمّالها وعمّارها \* ومهندسيها ومؤسسيها \* وحجارها ومعاربها \* والاسارى  
 والصناع \* والنحات والقطاع \* والمال الكثير للنفقة \* والذهب الأبريز  
 والرقه \* ومثل بالخدمة السلطانية على كوكب \* وحضر المركب وشرف  
 بأسنى الخلع وأعطى الملبس والمركب \* وفوض اليه وقلد \* واسعفه من

عنده وأسعد \* وقوى جانبه \* وأعذب مشاربه \* وأوضح مذهب \* وأنجح  
 مآربه \* وأيد يده \* وأجدّ جدّه \* وكثّر مدده \* ووفّر عدده وعدده \*  
 وخصّه بعطاياه \* واستخلصه لوصاياه \* فتوجه إلى عكاه وشغله متوجه \*  
 وعزّمه متنبّه \* وسرّه مترقّه \* وفكره في رياض الهدى منزّه \* وأمره ماض \*  
 وحكمه قاض \* والله عنه راض \* وقام بما أقيم له \* ونهض بالعبد وحمله \*  
 ومشي بكفائته عمله \* وشرع في التعمير والتسوير \* ونسوية الأمور بحسن  
 التدبير \* وسياتي شرح ما جرى بعد ذلك في مكانه \* وما ظهر من  
 حسن إيلاته وإحسانه \*

ذكر وصول سلطان الروم قليج أرسلان وغيره من الرسل  
 لما شاع خبر السلطان باستيلائه على البلاد \* واستعلائه في الجهاد \*  
 وتأرجت الأرجاء بعرف عرقه \* وأرخت السير بمحاسن وصفه \* عنّت  
 الأمصار لبحره \* وأذعنّت الأملاك لملكه وإنقادت الأمراء القادة لأمره \*  
 وعادت مهابّ المحابّ تنوح بما له من الفتوح \* وشروح إirاده وإصداره  
 تحلّ في صدر الزمان المشروح \* فتنبّه بالضراعة كل عظيم \* وتأهّب  
 له بالطاعة كل اقليم \* ورهبه ملوك الاطراف \* وتعلّق باستزادة الشرف  
 منه أمل الأشراف \* فكاتبوه مستسعين ٢ \* وخطبوه مستعطفين \* وراسلوه  
 بالتحايا \* وواصلوه بالهدايا \* ورغبوا في امتراء خلف الامتزاز \* والانشاح  
 والالتحاق بحلف الانشاح \* وخطبوا الوصله \* وطلبوا الصله \* وكلّ يطلب  
 لبلد منه امانا \* وليك وقدمه من تمكينه وتأيدك إمكانا ومكانا \* ويتوصل  
 ويتوسّل \* ويتلطّف ويتطلّل \* ويرسل ويسترسل \* ويترجّى مواهبه \*  
 ويتخشى عواقبه \* ويدم التردّد للتودّد \* والقصد لبلوغ المقصد \* فما يعود  
 رسوله الا بسّوله \* ولا يقبل عليه منه الا بقبوله ، ومن جملة الملوك  
 المتقرّبين بالوداد \* المنسّبين الى حصول الاتحاد \* سلطان الروم قليج

ارسلان بن مسعود ابن قَلِيج ، ارسلان \* فانه بذل الازعان \* وسأل  
الاحسان \* وأدّى في المودّة الامانه \* وابدى للرغبة الاستكانه \* واستنفض  
في سفارته السفير الالْب \* ونَدَبَ النَّدَب \* وانفذ اكبر امرائه \* واعظم  
سفرائه \* وهو اختيار الدين حسن بن غُفْراس وكان في دولته مقدّمًا \*  
وفي مملكته محكّمًا \* وعند اهل ولايته معظّمًا \* وقد استعلى عليه واستولى \*  
واستبدّ بالتدبير عليه كأنّه بملكه اولى \* ولا تصرف له في ملك ولا مال  
الا بتصرفه \* ولا تعرف له عن حادث وحال الا بتعريفه \* فوصل هذا  
الكبير بنفسه لتهميد القواعد \* وتشيد المناصد \* وتجديد العهود \*  
وتاكيد العقود \* وقدم مكرّمًا واكرم قادمًا \* وخدّم حاضرا وحضّر خادما \*  
وقبل البساط وبسط وجه القبول \* وتمثّل له الشرف فتشرف بالمشول \*  
وحيا تحية المالك للملوك \* وحفظ الأدب ولم يتنكب فيه عن النج  
المسلوك \* فتملّقاد السلطان بالبشر والترحيب \* والبرّ والتقريب \* واعزّه  
بنزوله في ذراه \* واوعزّ بنزله وقرّاه \* ووسّع عليه من الانعام بما ضاق  
عنه امله \* وواصله من الجميل بما راقّت تفاصيله وجمله \* وشفع رسالته  
بالإصغاء \* ورفع مقالته عن الإلغاء \* وسمع ما جاء به وأجابّه \* وابتعد بإدناء  
ماربه ٢ مارابه \* وشافهه بشفائه \* وارواه بروائه ٢ \* واولاه لولائه \* وعرفه  
بالتعريف الى الآئه \* ونصبت له خيمة مُسرّده \* شهادات الاقبال الناصري  
لها مصدّقه \* ووجوه الكرامات بها محدّقه \* وسحب المبرّات لها مُغدّقه \*  
فاقام اياما بأيامن مقببه \* ومحاسن من احسان الشيم السلطانيّة مشبّه \*  
فلما استقام امره استقلّ \* واستدرّ له بَارِقُ البرّ من سماء السباح واستهلّ \*  
وما رام حتى نال ما رام \* ووثق لإحكام الموائيق الأحكام ، ووصل في  
تلك المدة ايضا الصلاح قُتلُغ ابيه وهو أتابِكُ قطبِ الدين سكّمان  
ابن محمد بن قرّا ارسلان \* وافيا موافيا باحسان الخطبة وخطبة ،



الاحسان \* راغباً في تسميم الوصله \* ونعيم الصله \* آخذاً لصاحبه مَلِك ديار بكر عهداً مُحْكَمًا \* وَعَقْدًا من الميثاق مُبَرِّمًا \* وقد احضر قُضَاةَ بلاده شهوداً \* واقتضى لصاحبه بحضورهم عهوداً \* وكان قد خطب لصاحبه ابنةَ الملك العادل \* وَتَتْ بكثرة الشوافع والوسائل \* وكان خائفاً على آمِد فانها من فتوح السلطان \* ووهبها ١ لايه نور الدين ٢ ابن قرا ارسلان \* فأشفق من استرجاعها بالحق بعد وفاة والده \* وراى الأَمْن عليها وعلى جميع بلاده من أكبر مقاصد \* ورغب في المصاهرة للمظاهره \* وان يفتح بها باب المزاورة للموازره \* فأواه الملك العادل الى ظل هذه الموشجه \* وثبت بعقد المزاوجة حكم الممازجه \* فتم أمنه \* وعمَّ يُمْنه \* وزاد قربه \* وزال رعبه \* وجلس السلطان \* وحضر عند الامائل والاعيان \* ووَكَّلني وكان وكيلَ اخيه الغائب \* في انشاء العقد مع وكيل الزوج الراغب \* فلما تمَّ العقد باركانه \* اعتضد ملك ديار بكر بمكانه \* وسار صاحبه بالسار مصحوباً \* وعاد ذيله بالفخار مسجوباً \* وقال له قد وجدت المحزن ٢ فلا تخزن \* واشتد ركنك فالى سواء لا تركن \* وما من كبير او أمير الا وقد وصل منه أكبر امرائه \* ليستظم بعهد السلطان في زُمره اوليائه \*

### ذكر رحيل السلطان صوب دمشق

واقمنا على كوكب الى آخر صفر \* ننتظر منها بمن كفر الظفر \* ثم رأينا انه يطول حصرها \* ولا يفوت امرها \* وان الفتح يُبْطى \* وان كان السهم لا يُحْطى \* فامر الامراء الموكلين بها وبغيرها من الحصون \* بالمقام عليها وابتدال سرها المصون \* ورحل السلطان نحو دمشق طاهر الشيمه \* ظاهر العزيمه \* سامي اللواء \* هامى الأنواء \* نامى الانوار في مطالع البضاء \* ودخل اليها يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول \* بالصدر

١ ل. وهبها ٢ ل. نور الدين قرا ٢. كذا في ل. ١٠. ولعل الصواب الخزانة

الارحب والباع الاطول \* وتلقاه اهل البلد بوجوه لإقباله منهله \*  
 وألسنة بالدعاء له منهله \* وعيون لانواره مجتليه \* وقلوب بولائه ممتليه \*  
 وأسماع لامره مستمعه \* وأيدي الى الله في نصره مرتفعة \* وصدور بأيامه  
 منشرحه \* وآمال في إنعامه منفسحه \* ونفوس على طاعة الله في طاعته  
 مجبولة \* وأعمال في رضا الله لمراضيه مبرورة مقبولة \* ودخل المدينة \*  
 وادخل اليها السكينة \* فوجدت الروح بسلطانها \* وعادت الروح الى  
 جثمانها \* وقرت به عيون اعيانها \* واقرت له بحسنها واحسانها \*  
 وابتدأ بالجلوس في دار العدل \* وبحضرته القضاة والعلماء من اهل  
 الفضل \* واسترفع قصص المتظلمين \* واستمع غصص المتألمين \* وكشف  
 الظلمات المظلمه \* وفصل الحكومات المستحكمة \* وقرأ كل قصه \* وقراها  
 بكل حصه \* وحقق الحقوق \* ورتق الثنوق \* واقام للشرع السوق \* واتم  
 لرجال الرجاء بعدله الوثوق \* وحل بانصافه كل مشكله \* وطب باسعافه  
 كل معضله \* واضحت سماء السماع \* واصبح جماع النجاح \* وأعدى  
 المستعدي \* وأروى الصدي \* وحيأ الحبيي وأردى الردي \* ومجد المجدي \*  
 ومهد الحق حتى قيل هو الهدي \* فما انقضى ذلك اليوم \* وانقض  
 أولئك القوم \* إلا عن مظلوم أجير بالحق \* ومعلوم أجري من الرزق \*  
 وعالم أعين \* وظالم أهين \* وهاد زين \* وعاد شين \* ومختل سدد \* ومخل  
 عقد \* ومعتل شني \* ومعتز كفي \* وماجل جيد \* وآمل زيد \* وركن  
 حق شدد وشيد \* وخذن باطل أبير \* وأبید \* وراج أدني فوزه \* ولأج  
 أسني عزه \* وجلس يوما آخر للأكابر والأماثل \* والأكارم والأفاضل \*  
 فأضاء النادي \* وفاضت الأيادي \* وغدق الندى \* وصدق الهدى \*  
 وكثر الكرم \* وفرر العدم \* وحفل الدر ودّر الحفل \* وشمل النظام وانتظم

الشمل \* وصان العلماء بالبذل \* وإعان بإفضاله اعيان اهل الفضل \*  
 وفاز بالحمد وحاز الثناء \* وأجاز الشعراء \* وأكرم الصرماء \* وروج  
 الرجاء \* وأولى النعماء \* ونعم الاولياء \* وتقاضاه عزمه بالحركة \* لاستفاضة  
 البركة \* واستضافه المملكة الى المملكة \* فلم تستقر به دار \* ولم يدُر به  
 قرار \* ولم يثبت في جفنيه غرار \* ولم يبت إلا وبين جنبيه حب لقاء  
 العدى اهل النار نار \* وكان الصفي ابن الفايض قد استجد السلطان  
 على بعض ابراج القلعة دارا \* واذهب في نصارتها ذهباً ونصارا \* وهي  
 متطاولة بين البروج \* مطلة على المروج \* مشرفة على موازة الشرفين \*  
 كاشفة غطاء النظر عن الغوطتين \* صحيحة البناء \* فسيحة الفناء \* بهية  
 البهو \* شبيهة الزهو \* مجدة لاهل المجد ذكرى اللهو \* فرشها بماء الورد \*  
 وفرشها بالورد \* وبسط بسطها وعلق ستورها \* وأعلى نورها \* وحبر  
 حبورها \* وسرى سرورها \* وسنى انواع نهارها \* واسمى انوار مشارقها \*  
 وتوصل الى حضور السلطان بها وجلوسه \* وذهبت تبشير بشره بقطوب  
 الزمان وعمبوسه \* واحضره كل مفرط بقريض \* وكل مؤمل بتصرح  
 وتعريض \* وكل ناشد ضالة رجائه بنشيد \* وكل قاصد جلالة ارجائه  
 بقصيد \* وكل مغرد مغرب \* وكل مطرب مطرب \* وظن ان السلطان  
 تروقه تلك الحلية والحاله \* وتلك الجلوة والجلاله \* وتلك البقعة المؤسسه \*  
 وتلك الرقعة المقدسه \* وذلك الشرف العالي \* وذلك الشرف  
 الحامي \* وانتظر نظر استحسانه لإحسانه \* وتوقع تمكينه لتوقيع مكانه \*  
 فما اعاره لحظا \* ولا ازاره حظا \* ولا لمحه بطرف \* استطراف \* ولا منه  
 حرف استعطاف \* بل اعرض بنظره عن تلك النصاره \* وأغضى عن  
 تلك الغضاره \* وغض عن تلك الغضاضه \* واشتغل عن تلك الرياض  
 بالرياضه \* فالعاقل من لا يتخذ في دار الدوائر معقلا \* ولا يجد في منازل

النوازل منزلا \* ولا يركن الى فناء الفناء ليب \* ولا يسكن في غار  
 الغرور اريب \* وكيف يبني العمران والعمر الى الهدم \* والغنم في الدنيا  
 الدنيئة عين الغرم \* وقال السعيد من بني دار الآخرة \* وبنحو من امواج  
 الدنيا الزاخرة \* ثم صرف في تلك الايام الصفي عن ديوانه \* وابقاه في  
 شغل الخزانة على مكانه \* وسمعه يقول في بعض محافله \* وقد اجري له  
 حديث من يفرح بمنزله \* كان من ذنوب الصفي عندي انه بنى لي تلك  
 البنية \* فدل على انه لم يوافق ١ منه الامنية \* وقال ما يعمل بالدار من  
 يتوقع البنية \* وما خلقتنا الا للعبادة \* والسعي للسعادة \* وما يخطر لنا في  
 هذه الدار خلود ٢ بالخلد \* وما لنا وللقام في البلاء ٣ والبلد \* وما جئنا  
 لنقيم \* وما نروم (الا) ان لا نريم \* وما تحركنا الا للسكون \* وما اسهلنا الا  
 للعود الى الحزون \* فما يجني ثمر الراحة الا من مغرس التعب \* وما يجني  
 نصيب الغنم الا من مغرم النصب \* فاین الاين ٥ \* الذي تقر به العين \*  
 وما يحصل السكون في المسكن \* ولا يكمل الوطر في الوطن \* لا سيما  
 والدين يطالبنا بدينه \* والكفر يستقرب منا حين حينه \* والبلاد سائه \*  
 وللبلاء هائبه \* فلا تفوح الفتوح الا بهوبنا \* ولا يتزل النصر الا  
 بركوبنا \* وغدا للحزم متمما \* وللعزم مصمما \* ووصل الخبر بوصول عسكر  
 الشرق بالغرب الماضي \* والحد القاضي \* والجمع الوافر الوافد \* والجمهر  
 اللافح الواقد \* وان عماد الدين زكي بن مؤدود بن زكي قد اقبل  
 بقييله \* ووصل برعيله \* وقدم بجده \* وا قدم بجده \* وانه حل بجلب ثم  
 سار عنها مسارعا وجاء معه الجيش للنجة والمجدة ٦ جامعا \* فأرھف العزم  
 السلطاني خبر وصوله \* وحل بالشد للرحيل عقد حلولة، وكان القاضي  
 الاجل الفاضل ذو الجلالة والفضل \* والنباهة والنبل \* متأخرا في بيته  
 بدمشق لشكاة اقام في غيرها \* واستقام مزاجه الكريم منها وهو في ترقب



زوال آثارها \* والسلطان ينجح سعيه متبرك \* وبنصح رايه متمسك \* وبطولته  
 عالم وبقوله عامل \* وبعبارته قائل ولاشارته قابل \* فاراد السلطان ان  
 يقدم بلقائه الاجتماع \* وبرايه الانتفاع \* ويستنير بنوره \* ويستشير به في  
 اموره \* ويفاضله في تفويضاته \* ويقبل في تقليداته \* ويتبرك بميامنه ويتبين  
 ببركاته \* فانه طالما اجتلى سنى السعادة من مطالعه \* واجتنى جنى الارادة  
 من صنائعه \* وافتتح الاقاليم بمفتاح اقلامه \* واحكم المملكة بشبوت احكامه \*  
 ووفاه بأمداد السؤدد الوافي سواد مداده \* وجاءه بالوجاهة في دينه  
 ودنياه بإسعافه واسعاده \* وكان قد خرج الى جوسق بالشرف الغربي  
 الاعلى \* ليتفرغ هناك للعبادة ويتخلى \* فاصبح السلطان بكرة يوم الثلاثاء  
 حادي عشر ربيع الاول على الرحيل \* فقصده لإبرام ما وجده في مملكته  
 من الامر السجيل \* واقام عنده في الجوسق الى الظهر \* مستظرا به على  
 الدهر \* حتي كشف مبهمات مبهاته \* ورشف شفاه مشافهاته \* وانجى معه  
 في الآراء والآراب \* وانجى لريه من رايه صوب الصواب \* وارتجع وديعة  
 سر الغيب ممن عنده علم من الكتاب \* ثم استودعه الله وودعه \* ودعا  
 له الاجل الفاضل ١ وشيعه \* وبات تلك الليلة مخبيا بالعراده \* محتيا  
 بالسعادة \* راجع السيادة \* ناجح الارادة \* ثم سلك في جبل ييوس ٢ الى  
 عين الجر ٣ الى الدلهمة على البقاع \* وهو مطيع امر الخالق ومتبعه  
 والخلق تابع امره المطاع \* واتى بعلبك المحروسه \* وخيم بمرج عدوسه \*  
 واقام حتى امر امرها \* وادردرها \* وقسم لها من عدله \* وعدل بها  
 من قسمه \* وحكم فيها بفضلها \* وافضل عليها بحكمه \* وكشف الظلم والمظالم \*  
 وصرف المكاره وصرف المكارم \* ورفع من المعالي المعالم \* واجرى رسوم  
 الاجر والمراسم \* وامر الرعاة برعاية امر الرعيه \* وحكم على النضاة بالحكم  
 في كل قضية بالجهة الشرعية المرعية \* ثم رحل على سمت اللبوه \* معصوم

النوبة من النبوة \* مصون الكتيبة من الكبة والكبوة \* ثم اوجه الى الزراعة  
وزرع الظفر قد توجه \* وشرع النصر الصافي الشريعة من الكدر قد  
تنزه \* وقد كحل عنبر العسكر طرف الجوى الامر \* وقد آن لعين الشمس  
الرافدة من الهبة ان تعاود الهبة وتتبه \* وزرع بالزراعة من السر  
المركوزة والبيض المهزوزة نبات الخط \* وقتاد الحرت \* وضاق ذلك  
الفضاء الواسع بحط رحال الرهط \*

ذكر وصول عماد الدين صاحب سنجار والاجتماع به  
ووصل الخبر بان عماد الدين زكي بن مودود بن زكي وصل جامعا  
من الاداني والاقاصي \* ونزل طائعا على العاصي \* وخيم على قدس \*  
وخيمه ١ قد تقدس \* والدين بدنوه تأنس ٢ \* والكفر بقدومه انعكس \*  
وانه ينتظر قدوم السلطان \* والاتفاق معه على قهر الشرك ونصر الايمان \*  
فركبنا وابن ذكاء في اسفاره \* والصبح قد زحف على الليل بربايات  
انواره \* والفجر قد فجر أنهار نهاره \* وسرنا بصدق الزاع \* وقصد  
الاجتماع \* فلقيناه قد ركب مستقبلا \* وقرب مقبلا \* ولما راه السلطان  
حياه \* ولقيه بالكرامة واكرم ملكاه \* ونزلا فتعانقا \* ثم ركبا وتواقفا ٣  
ونساقا \* وخيمنا بقرب مخيمه \* وجشنا عند مجيئه \* وحططنا هناك  
رحالنا \* وغلطنا برجاله رجالنا \* وتساعد الجندان \* وسعد الجندان \*  
وجد السعدان \* وانتظم الجمعان \* واجتمع النظم \* واتحدت الكلم \*  
واتأدت الهمم \* وسأل السلطان ان يوازره ويؤزره \* ويحضره بحضوره  
حبوره \* فساق معه الى مضرته \* وضافه في موكنه \* وانقلب الى قربه \*  
وتقرب الى قلبه \* وارتفع في صدره \* ورفع من قدره \* وصار العسكران  
مختلطين \* وجلسا منبسطين \* ووقف الامراء والعطاء سباطين كالسبطين \*  
وقرأ القراء واورد الشعراء \* وتجادب بينهم اطراف الطرف والآداب

١ هذه السجعة ساقطة من ل ٢. ل. يانس ٣. ل. وتواقفا ٤. ل. ١٠. وابتادت

الفضلاء والعلماء \* وكان مع عماد الدين شاعره السنجاري ابن الهائم \*  
ومن عادته ايراد المداخل في مثل تلك المواسم \* فأنشد مدحا \* وأنشد  
منها \* ثم بسط السياط \* وسبَّط السياط \* ومُدَّت الموائد \* وعادت  
العوائد \* ونُضد الخوان \* وكُونت الالوان \* ولُونت الاكوان \* وصُنَّت  
الجنان \* واحضر الطهارة من كل حاجة وباجه \* وخروف ودُجاجة \* وحلو  
حامت وحامز وحامض \* وتَفِه وقابض \* ومطبوخ ومشوي \* ومصنوع  
ومقلي \* ما طاب مذاقُ مَذَقِه ومَحْضِه \* وطالت الايدي في بسطه وقبضه \*  
فلما رَفَع من ناديه الفِرَى \* وفرع بأياديه الذرى \* قدَّم ما اعدَّ للهدايا \*  
والتحف السنايا \* من الجياد المَقْرَبه \* والثياب المذهبه \* والعُدد المعجبه \*  
والاسلحة المُنْدَرَبه \* وكل ما يروق ويروع \* ويُضيء ويضوع \* ثم انفضَّ  
النادي عن نَدَى منفض \* وسَدَى البكر الشُّكر مقتض \* وعيَّن السلطان  
يوما لحضور عماد الدين عنده \* وانه يستضيف فيه خواصه وامراءه  
وجنده \* فوسَّع سُرادقه \* ووشَّع نمارقه \* وضرب بيت الخشب له لِحَسَب  
بيته \* واسميت الحُسنَى بحسن سَمْتِه وسَمْتِه \* واحتفل بحفله \* واجلَّ  
لأجله \* وأرجت ارجاء النادي بالند \* وراق مدَّ النواظر النواظر في ذلك  
الرُواق الممتد \* وبُسط على البُسط ما حضر من اللباسين والورد \* وفاح  
النشر \* ولاح البشر \* وفُرِش الثرى \* وشُرِف البرى \* ورُفِع الحجاب \*  
واشُرعت القباب \* وتوجهت الاسباب \* وتنزَّهت الالباب \* ونضوَّعت  
نوافح النوافج \* ووضحت مناهج المباح \* ووُضعت الطارح والساند \*  
والأسرة والوسائد \* وجاء عماد الدين في خواصه وامرائه وصحبه \* فتلقاه  
السلطان برُحْبِه \* وقَرَّب له السرير وسُرَّ بقربه \* واجلسه الى جنبه \* وحباه  
بحبَّه \* واقبل عليه بوجهه وقلبه \* وجلس من جرى بالجلوس رسمه \* وسما  
في الرووس اسمه \* ووقف الامراء والحُجَّاب والعزاء والاصحاب \* على مراتبهم

فِي مَوَاقِفِهِمْ \* وَدَبَّ لِلْإِعْتِزَازِ الْإِهْتِزَازُ فِي مِعَاطِفِهِمْ \* وَكَانَ النَّادِي  
 مَهِيْبًا \* وَالنَّدَى مُجِيْبًا \* وَالذَّرَا رَحِيْبًا \* وَالْقَرَى قَرِيْبًا \* وَالظِّلُّ  
 مَمْدُودًا \* وَالْفَضْلُ مُرَوِّدًا \* وَالْحَفْلُ حَافِلًا \* وَالشَّمْلُ شَامِلًا \* وَالْبَسَاطُ  
 مُقْبِلًا \* وَالنَّشَاطُ مُقْبِلًا \* وَالْمَرْئِيُّ حَالِيًا \* وَالْمَرْوِيُّ عَالِيًا \* وَالْمَسْمُوعُ  
 مَطْرَبًا \* وَالْمَجْمُوعُ مُغْرَبًا \* وَالنَّظَرُ وَالنَّخَبَرُ جَلِيْلًا جَمِيْلًا \* وَالْمَطْلَعُ  
 وَالْمَطْلَبُ مُنِيرًا مُنِيْلًا \* وَالْمَسْكَنُ عَلِيًّا \* وَالزَّمَانُ جَلِيًّا ١ \* وَالرَّيْعُ فِي  
 أَنْتِهَائِهِ \* وَالصَّنِيعُ فِي أَشْنِهَائِهِ \* وَالْمَصِيفُ فِي ابْتِدَائِهِ \* وَالْمَصِيفُ فِي أَنْتِدَائِهِ \*  
 وَالنَّعِيمُ فِي نُضْرَتِهِ \* وَالكَرِيمُ فِي نُضْرَتِهِ \* وَالْأَرِيْبُ فِي أَرْبِهِ \* وَالطَّرُوبُ  
 فِي طَرَبِهِ \* وَالضَّرِيْبُ مِنَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ فِي ضَرْبِهِ \* وَكَانَتْ ٢ أَيَّامُ  
 الْهَيْشِشِ وَقَدْ وَصَلَتْ مِنْ دِمَشْقِ أَحْمَالُهَا \* وَحَلَّتْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ  
 حَالَهَا \* وَأَقْدَمَ الْجَذَلَ قَدُومُهَا \* وَطَلَعَتْ فِي أَبْرَاجِ الْأَطْبَاقِ نَجُومُهَا \* كَانَتْهَا  
 كُرَاتٌ مِنَ التَّيْبِ مَصُوعَةً \* أَوْ بِالْوَرَسِ مَصْبُوعَةً \* صَفَرُ كَانَتْهَا ثَمَارُ الرِّيَاطِ  
 النَّاصِرَةِ حَلَاذِيقًا \* وَأَحَلَّ شَوْقًا \* وَلَوْ نُظِمَ جَوْهَرُهُ لَكَانَ طَوْقًا \* وَهُوَ  
 أَحْلَى مِنَ السَّكَّرِ \* وَاعْبَقَ مِنَ الْعَبْهَرِ \* وَاحْسَنَ هَيَاءً مِنَ النَّارِخِ الْأَحْمَرِ \*  
 وَاللَّيْمُونُ ٢ الْمَرْكَبُ الْمَدُورُ \* وَقَدْ زُفَّتْ عَرُوسُهُ فِي الثَّوْبِ الْمُعْصَفَرِ \*  
 وَالْحِجَارُ الْمَزْعَفَرُ \* كَانَتْهَا خُرُطٌ مِنَ الصَّنَدَلِ \* وَخُلُطٌ بِالْمَنْدَلِ \* وَجُمِدَ مِنَ  
 التَّلْجِ وَالْعَسَلِ \* فَهُوَ الَّذِي يُضْرَبُ بِضَرْبِهِ مَثَلُ الثَّمَلِ \* وَيُقَضَّبُ مِنْ قُضْبِهِ  
 لِقَبِ الْقَبْلِ \* وَنُظِرَ مِنْهُ مَا نَضَرَ \* وَمَا حُظِرَ مَا حَضَرَ \* وَرُئِيَ هُنَاكَ  
 لِقُطُوفُهُ قِطَافًا \* وَلِطَوَافِيْرِهِ طَوَافًا \* وَلِعُقُودِهِ مَصَارِفًا \* وَلِنُقُودِهِ  
 صِيَارِفًا \* فَكَانَتْهَا وَجُوهُ الْعَشَّاقِ أَكْتَسَتْ أَصْفَرَارًا \* أَوْ جَمَرَاتٍ تَشْتَعِلُ  
 نَارًا وَتَبْدِي شَرَارًا \* وَقَدْ أَعَادَ لُجَيْنَهَا صَوَاغُ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نُضَارًا \* بَلْ  
 هِيَ أَحْدَاقُ الْحَدَاقِ \* وَقُلُوبُ الْبَوَارِقِ \* وَوَجَنَاتُ الْجَنَّاتِ صَبْغَهَا بِلَوْنِهِ  
 الْبَرَقِ وَصَفَّرَهَا مِنْ خَوْفِهِ الرِّعْدُ وَدَوَّرَهَا بِوَقْدِهِ الْوَدْقُ . لَا بَلْ أَصْفَرَتْ



من مَهَابَةِ الْجَنَّةِ الْجَنَّةِ \* وَانْتَضَمَتْ مِنْ جَوَاهِرِ الْحَيَاةِ \* وَاضْطَرَمَتْ  
 لَهَا شَوْقًا إِلَى فَتْحِ اللَّهَاءِ \* ثُمَّ صُرِفَتْ إِلَى طَبَاقِ \* وَنُظِّفَتْ الْآفَاقُ \* وَبُسِطَ  
 الْمَكَانُ \* وَسُمِّطَ الْخُوانُ \* وَنُبِّهَتْ أَجْفَانُ الْجِنَانِ لِلْقُدُورِ الرَّقُودِ \*  
 وَشُبِّهَتْ الْمَرَاجِلُ لَغَلِيَانِهَا بِصُدُورِ ذَوِي الْحُقُودِ \* وَتَزِيدُ مَقَالُ الْبَقَالِ  
 النَّشَاشِ \* وَتَزِينُ مَقَارُ الْمَقَارِي بِالْبَشَاشِ \* وَمَادَتْ اعْطَافُ الْمَوَائِدِ  
 بِالْأَلْطَافِ \* وَتَهَادَتْ أَكْنَافُ السَّرَادِقِ بِمَوْشِيِ الْأَفْوَافِ \* وَهَنَّاكَ الْمَسْهُوطِ  
 وَالْمَسْلُوحِ \* وَالْمَخْطُوبِ الْمَطْبُوعِ \* وَالْمَقْلُوقِ الْمَقْلُوبِ \* وَالْمَحْبُوقِ الْمَحْبُوبِ \* وَالْإِغْذِيَةِ  
 وَاللِّحْمَانِ \* وَالْأَشْوَبَةِ وَالْحُمْلَانِ \* وَالْأَلْبَانِ وَالْأَلْوَانِ \* وَالْجَوَائِي \* وَالرَّوَائِي \*  
 وَالصَّوَائِي \* وَالْإَوَائِي \* وَقَدْ صُنِّفَتِ الْبُورَادُ \* وَصُنِّفَتِ الْمَوَارِدُ \* وَتَنَوَّقَتْ  
 الطُّهَامُ \* وَتَنَوَّعَتِ الْمُشْتَهَاءُ \* وَحَلَّتِ الْأَطْعَمَةُ \* وَعَلَّتِ الْأَسْنَمَةُ \* وَجَاشَ  
 جَاشُ الْجَاشَنِكِرِ الرَّابِطُ \* وَعَاشَ أَخْوَانُ الْخَوَانِسَلَارِ الْغَابِطُ \* وَتَدَاوَلُوا  
 وَتَنَاوَلُوا النَّوَالَاتِ وَالْحَوَالَاتِ \* وَالْحَلَالَاتِ وَالْحَالَاتِ \* وَكَانَ يَوْمًا  
 مَشْهُودًا \* وَحَوْضًا مَورُودًا \* وَرَوْضًا مَعْهُودًا \* وَرِوَاقًا مَمْدُودًا \* وَرِوَاءُ  
 مَودُودًا \* وَجَمْعًا مَسْعُودًا \* وَصَنَعًا مَحْمُودًا \* وَلَمَّا فُرِغَتْ الْمَوَائِدُ \* وَبُلُغَتْ  
 الْمَقَاصِدُ \* أَحْضَرَ السُّلْطَانُ لِعِمَادِ الدِّينِ هَدَايَاهُ \* وَحَيَّاهُ بِأَحْسَنِ مِنْ  
 تَحَايَاهُ \* مِنْ خَيْلٍ صُنُونٍ \* وَحُصْنٍ كُحُصُونٍ \* وَعَرَابٍ جِيَادٍ مِنْ طَرَائِفِ  
 الطَّرِيفِيَّاتِ \* وَسَوَاقٍ مِنْ الْعِتَاقِ الْأَعْوَجِيَّاتِ \* وَالْمَذَاكِي الْمَنَسُوبَاتِ \*  
 مِنْ كُلِّ مُطَهَّرٍ مُطَهَّرِ الْخَيْمِ \* وَكَرِيمٍ مِنْ نَسْلِ الْكَرِيمِ \* وَصَافِنِ صَافِي الْأَدِيمِ \*  
 وَمُعَرَّبٍ مُقَرَّبٍ \* وَمَجْتَبٍ مُكْرَبٍ \* وَسَكَبٍ مُشَدَّبٍ \* وَقَيْضٍ سَلَهَبٍ \* وَبَحْرِ  
 جَمُومٍ \* وَطَرَفٍ لَهُومٍ ٢ \* وَسُرْحُوبٍ شَيْظَمٍ ٤ \* وَيَعْبُوبٍ صَلِيمٍ ٥ \* وَاجْرَدٍ  
 قَوُودٍ \* وَضَامِرٍ قَيْدُودٍ \* وَاقْبٍ نَهْدٍ \* وَجَوَادٍ وَرْدٍ \* وَمَسْحٍ رِفْلٍ طَبِيرٍ \*  
 وَاشَقٍّ أَمَقٍّ غَمَرٍ \* وَمُفَرَّعٍ طَمُوحٍ \* وَعَتِيقٍ غَيْرِ جَمُوحٍ \* وَهَيْكَلٍ عَالٍ \*  
 وَغُنْجُوجٍ ذِيَالٍ \* فَاخْتَارَ مِنْهَا كُلِّ طَرَفٍ \* قَدْ حُطَّ مِنْ قَدَرِهِ إِذَا قُومَ

١ ل . بِمَوْشِيٍّ ٢ ١ . طَرَائِفُ الطَّرِيفِيَّاتِ ٢ ل . لَهُومٌ ٤ ل . شَيْظَمٌ ٥ ل . صَلِيمٌ

بألف \* من كل اشهب قرطاسي \* واشعل سوسني \* واغر صيناي \* وادم  
غيمهي \* واحم احوي \* واشقر مدعي \* وابرش مدني \* وكفيت مضمر \*  
واخضر وادبس \* وسمند اغبس \* ثم احضر له ما يناسبها من الخف  
اللائقه \* والطرف الرائقه \* والعدد الرائقه \* والاسلحه المانع \* والسابريات  
السابغات \* والدروع والزرديات \* والرووس والرانات \* والحوذ  
والترائك \* والبوانر البوانك \* والدلاص الموضونه \* والنصال المسنونه \*  
ومن المستعملات المصريه \* الذهبيه والحريبه \* واللمع والديقي \*  
والمصمت والمغربي والعراقي \* ومن نسج تونه وتيس \* كل ثين ونفيس \*  
وما شاكله من انواع الطيب \* على النمط والترتيب \* ثم انصرف وعرف  
حمد متصوع \* وعرف جدّه متنوع \* وشدو شكره وعطف فخره مترم  
مترنج \* وامره متخير مترنج \* ووده مترج \* مترنج \* ودعائه صالح \* وثناؤه  
صادح \* ولسانه داع \* وجنانه واع \* وعهده راع \* وسعدك ساع \* ونصاحب  
هو والسلطان في الركوب والجلوس \* والتناجي بما في النفوس \* والتدبر  
فيا يقدم ويؤخر \* ويقرب ويقرر \* ويورد ويصدر \* وتكررت المشاوره في  
الموضع الذي يتبدأ بقصد \* ويؤتي العزم فيها الجهاد حق جهده \* واتفقوا على  
عرقا وعرقها وعقرها \* والنزول بعقرها \* وانها اذا ملكت ملكت طرابلس \*  
واسفر عن صبح فتحها الغلس \* واقام العسكر اياما على قدس \* وبقيس  
النصر قد نانس \* ولساء الظفر قد توجس \* واتى العرب \* واتى الارب \*  
 واجتمعت الجيوش وجاشت الجموع \* وان الليل العزم المدلج من صبح  
التجمع الطلوع \* ونبتت الفيوض من النعم وفاض ينبوع \* وابنعت ثمار  
البار وطابت النوع ، ثم رحلنا اول شهر ربيع الاخر الى البقيعه  
تحت حصن الاكراد \* وخيمنا على الربا والوهاد \* وصوبنا الى الجهاد  
هوادي الحباد \* وادينا قطاف الطاف الله لاجناء الاجناد \* وكانت

الاعشاب بالشعاب واصيه \* والشوائب من المشارب قاصيه \* والفُضْب  
 المقرب في طاعة الله عاصيه \* وطار الرُعب \* وثار العُجم والعُرب \* وخاف  
 الكفر \* وطاف الدُعر \* وقال نَفَرَ الشَّركَ نَفَرًا \* ولا نَسْتَقِرُّ \* وَتَشَوَّرُوا  
 وَتَشاورُوا \* وحاروا وتحاوروا \* كأنهم في قبور حصونهم اموات \* لا  
 ترتفع لهم من الوهل والولّه اصوات \* واجمعنا على دخول بلد الساحل  
 على التجريد للتجريد \* وجؤس خلال البعيد والقريب \* ثم تجرّد العسكر  
 عن الأثقال \* وتجزّأ على اخذ اهبة القتال \* وسار السلطان ومعه عماد  
 الدين زنكي \* وسيفه بصفاله يضحك وبدم الكفر يبكي \* ومظفر الدين  
 كوكبوري<sup>٢</sup> \* وهو الذي حين يُواري<sup>٢</sup> صارمه المشهور في نجيع العدى  
 ازند الظفر يُوري \* وصحبه من فُرسان العرب كل فارس مُعرب \* ومن  
 شجعان الاكراد كل فانك مُحرب \* ومن فُتّاك الاتراك كل قَسَوَر قاسر \*  
 ومن صيد الصناديد كل كِسروي كاسر \* وكل كَيّ كيش \* واكدّيش  
 على اكديش \* وقارح على قارح \* وخِصَم على ساج \* وجري جار جارح \*  
 وبُهْمَة وبطل \* وجبل على جبل \* وفحل على فحل \* وذمر نكل \* وورد على  
 ورد \* ومُرد على جُرد \* وحلس وحليس \* وباشر بالموت معيس \* واهيس  
 أليس \* وأحي أحس \* وغشمشم همام \* وأيمهم مقدم \* وباسل ذي باس \*  
 وعاسل عاس \* وربال على ربال \* ومشتمل على شمال \* وبحر على بحر \*  
 وصقر على صقر \* وركبوا سلاهم \* وجنبوا جنائبهم \* وجروا على الساحل  
 سُبولا \* وجروا بالدوابل ذبولا \* وطار ابليس طرابلس بخوافي الخوف \*  
 ودام الجوى في رعب اهلها بدم الجوف \* وما سار الا من خف في  
 نهضته \* ونهض بخفته \* واحس حصن الاكراد بالاكدار \* وصفت على  
 صافيتا \* بوارق البوار \* وقطع عرق عرقا وعُقرت \* ونُعِرمت العُرمة  
 ونُعِرقت \* ومُزعت تلك الاعمال ومُزقت \* وارهقت وازهقت \* ونُفرت

ال . يرتفع<sup>٢</sup> ل . كوكبوري<sup>٢</sup> توارى صارمه<sup>٤</sup> ل . وحلس<sup>٥</sup> رو . صافينا

أنفارها \* وبُقرت أبقارها \* وملئت بالدوائر ١ ديارها \* وسيفت مواشيها \*  
 وحُشيت بالنيران اوساطها وحواشيها \* ونزل السلطان على حصن يَحْمُورَ  
 فما قدروا يجهونه \* وابتذل مصونه واستخرج مكنونه \* وفتحته وفتحته \* ومساه  
 بالدمار وصبحه \* واقام في تلك الديار عشرة ايام يجوسها ويدوسها \* وقد  
 حيزت له نفائسها ونفوسها \* ثم رحل بمغمه \* وقفل الى مخيمه \* وعاد العسكر  
 مسرورا منصورا \* محبورا موفورا \* قد اطلع من تلك البلاد على  
 العورات \* واضطلع بالغنائم من تلك الغارات \* ونكأ منها في الاعمار  
 والعمارات \* وانقضى شهر ربيع الآخر \* وذلك المرجع بموج العساكر موج  
 البحر الزاخر \* وقد وصل قاضي جبلة بحث على قصدها \* ويحضر على  
 انجاز وعددها \* ويحرض على اذاب ورددها \* ويحقق ان الظفر في هذه  
 السنة يبتدئ من عندها \* ويقول ان الاشتغال بطرابلس مع احترازها  
 واحتراسها \* وكثرة ناسها \* وتدرعها بلباس باسها \* واستعدادها  
 للحصار \* وتجنبها عن الإصحار \* يذهب الزمان \* وينوت الامكان \* وهذه  
 جبلة وما وراءها من المعازل \* قنينة للحابل \* وفرصة المتناول \* ولهنة  
 للأكل \* ونقبة للناهل \* وأمنية للعاقل \* فما دونها مانع \* ولا عنها مدافع \*  
 وهي على غربتها وغرورها \* وغفلتها وفورها \* لم يفتزع عذرة أمنها دعر \*  
 ولم يفتأ سورة نفعها ضرر \* ولم يفرع باب يسرها عسر \* فان سلكنا  
 سبيلها \* ملكنا ٢ سأسبيلها \* وان جزنا ساحتها \* حزننا راحتها \* وان استقدنا  
 ملكها ملكنا قيادها \* وان اعتمدنا حوائها حوبنا عتادها ٣ \* وان افتحنا  
 بها فتحناها والمسلمون بجبلة مجبولون على التسليم \* مؤملون ان يتبدل  
 شقاؤهم منكم بالنعيم ٤ \* فعرفناه بصحة نصحه \* ورفعناه بحجة نبحه \* واصفى  
 السلطان الى قوله \* واصفى له ورد طوله \* واقبل عليه وقبله \* واجزل

١ ١ . بالدواب ٢ هذه السبعة ليست في ل ٢ ل . عتادها

٤ ل . بالنعيم



له العطاء وإكماله \* وكان قد وصل له مقدّمو جبل بهرا \* فوفّر لهم  
رواتبهم وأجرى \* وخلع عليهم وشرفهم \* وأسعدهم بالمواهب وأسعفهم \*  
فندبوا إلى أتباعهم \* وكتبوا إلى أشياعهم \* واجمع السلطان على دخول  
الساحل \* بتلك العساكر والمحافل \* ورحل يوم الجمعة رابع جمادى  
الأول \* حافل المحفل سامي القسطل \* ماضي البئصل \* فبسرنا في آجام  
مؤتشفة ١ \* وآكام معشبه \* وحزون وسهول \* وشعاب وتلول \* ومعالم  
ومجاهل \* وروابي ٢ وهواجل \* ومغايب وغياض \* وارتفاع وانخفاض \*  
حتى خرجنا إلى ساحة الساحل \* ونزلنا بها ومبارك مباركنا مواحي رسوم  
تلك النواحي المواجه \* ومعنا احمال ٣ وأوساق \* واثقال وأسواق \* وأزواد  
وأمداد \* وعدد وإعداد \* والخيّل عرمرم \* والسيّل عريم \* والتجرّ لجب \*  
والغيل أشب \* والأسد في عريس من الأسل العراص \* والفوارس  
الصلاد في غدران من السوايق الدلاص \* وقد نشأ العجاج كعجاج  
النشاص \* فانحلت بجلولنا معاهد البعاقل \* واعتلت باستيلاء فحولنا  
عقائد العقائل \* وحلت لخطبة سيوفنا كرائم الحوالي والعواطل \* ونحن  
في استباحة واستباء \* واصطلام واصطلاء \* وارتباد وارتباء \* وفتك  
باعداء \* وسفك لدماء \* وبتك لرقاب ذوي الفجور \* وهتك للحجاب  
ذوات الخدور \* ننال من العدو كل نيل \* وندير عليه في داره دائرة  
كل ويل \* فما نقطع إلا وادياً يغيط الكفار \* ولا نخضر إلا ناديا نزيدهم  
به الدمار \* وسرنا الساحل الساحل \* في ثلث مراحل \* حتى وصلنا إلى  
أنطراطوس يوم الأحد سادس الشهر \* فاحدقنا بها من البحر إلى البحر \*  
وزحف إليها الناس \* وحفزه عليها الباس \* وخاب رجاء رجالها وخب  
نحوها الياس \* وقتلناها ساعه \* فلم يجد أهلها للدفاع استطاعه \* ودخلت  
من جوانبها \* وتخللت من مذاهبها \* وإصابته نوابها \* ونابته مصائبها \*

وَقُلْ غَرَبَهَا وَجَبَّ غَارِبَهَا \* وَقُتِلَ مِنْ لُحَى مِنْ رَجَالِهَا \* وَنَهَبَ مَا وَجَدَ  
 مِنْ أَمْوَالِهَا \* وَنُقِلَ مَا صُودِفَ مِنْ غِلَالِهَا \* وَسُبِيَ مِنْ أَخَذَ مِنْ نِسَائِهَا  
 وَأَطْفَالِهَا \* وَاعْتَصَمَ مِنْ نَجَا بَبُرْجِينَ اعْتَصَمَا بِالْامْتِنَاعِ \* وَهَذَا هُنَاكَ مِنْ  
 أَحْكَمِ الْقِلَاعِ \* وَفِي أَحَدِهَا الدَّوَابَّةُ جَمْرَةُ الْكُفْرِ \* وَمَعَهُمْ مَقْدَمُهُمُ الَّذِي  
 أَطْلَقَ مِنَ الْإِسْرِ \* وَفِي الْبَرْجِ الْآخَرِ الْمُنْهَزَمُونَ النَّاجُونَ \* وَالْفَارَّونَ إِلَيْهِ  
 اللَّاجُونَ \* فَتَزَلَّ عَلَى هَذَا الْبَرْجِ مَظْفَرُ الدِّينِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ \* فَايْدَى  
 لِمَنْ اسْتَرَا فِيهِ وَجْهَ التَّائِمِينَ \* وَحَرَّكَهُمْ إِلَى الْخُرُوجِ بِالتَّسْكِينِ \* وَوَثَقُوا  
 بِأَمَانِهِ \* وَامْنُوا بِمِثَاقِهِ وَمَكَّنَ كُلَّ مِنْهُمْ لِسُلَامَتِهِ مِنْ تَسْلَمَ مَكَانَهُ \* فَلَمَّا ظَفَرَ  
 مَظْفَرُ الدِّينِ بِالْبَرْجِ هَدَمَهُ وَهَدَّ \* وَحَلَّ مِنْ إِحْكَامِهِ مَا الْكُفْرُ شَدَّهُ \*  
 وَرَكَّبَ النِّقَبَ عَلَى رُكْنِهِ الْعَالِي \* وَنَكَبَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ بِمَا تَنَكَّبَتْ عَنْهُ نَوَاقِبُ  
 اللَّيَالِي \* وَخَرَّبَ إِلَى أَسَاسِهِ سُورَهُ \* وَرَمَى إِلَى ٢ الْبَحْرِ صَخُورَهُ \* وَامْتَنَعَ بَرْجُ  
 الدَّوَابَّةِ بِدَائِهَا الدَّوِيِّ \* وَاتَّبَعَ مَرَدُّهُمْ فِي التَّمَرُّدِ هَوَى طَاغُوتِهِمُ الْغَوِيِّ \*  
 وَأَقَامَ الْعَسْكَرَ حَتَّى نَقَضَ أَسْوَارَ أَنْطَرطُوسَ وَقَوَّضَهَا \* وَرَبَضْنَا بِهَا إِلَى أَنْ  
 عَفَيْنَا رَبَضَهَا \* وَلَمَّا امْتَنَعَ الْبَرْجُ تَرْكَنَاهُ \* وَمَا كَانَتْ فِيهِ فُرْصَةٌ لَوْ أَدْرَكْنَاهُ \*  
 وَكَيْفَ كُنَّا نَشْتَغِلُ بِفَتْحِ بَرْجٍ عَنْ فَتْحِ الْبِلَادِ \* وَلِلْفُرْصِ أَوْقَاتٌ هِيَ لَهَا  
 بِالْمِرْصَادِ \* وَمَنْ يَسْلُكُ الْحَدَّ الدَّالَّحِبَ لَا يُعْرِجُ عَلَى بُنْيَاتِ الطُّرُقِ \*  
 وَلَا يَسْتَعْنِي مُدْلَجُ اللَّيْلِ بِالْدَّرَارِيِّ عَنِ الْفَلَقِ \* وَرَحَلْنَا عَنْهَا رَابِعَ عَشَرَ  
 الشَّهْرِ \* شَاهِرِينَ عَلَى الْأَعْدَاءِ ٢ سِوْفَ الْقَهْرِ \* وَنَزَلْنَا عَلَى مَرْقِيَّةٍ وَقَدْ  
 خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا وَتَخَلَّتْ \* وَتَشَعَّثَتْ عِمَارَتُهَا وَاخْتَلَّتْ \* وَكَانَ جَوَازِنَا إِلَى  
 جَبَلَةٍ عَلَى السَّاحِلِ تَحْتَ حَصْنِ الْمَرْقَبِ \* وَهُوَ مَعْقِلٌ لِلْإِسْتِبَارَةِ عَالِي \*  
 الْمَنْكِبِ \* سَامِي الْمَرْقِي وَالْمَرْقَبِ \* ضَيْقُ الْمَذْهَبِ \* عَسْرُ الْمَطْلَبِ \* فَلَمْ يَكُنْ  
 بُدٌّ مِنْ عُبُورِ ذَلِكَ الْمَضِيقِ \* وَسُلُوكِ تِلْكَ الطَّرِيقِ \* وَقَدْ صَفَّ الْفَرْنَجُ فِي  
 الْبَحْرِ الْمَرَائِبِ \* وَسَدَّوْا الْمَذَاهِبَ \* وَرَدَّوْا الرَّاجِلَ وَالرَّاكِبَ \* وَفَوَّقُوا الْحَرْخَ \*

لِلجَرَحِ \* وَسَدُّوا الزُّبُورَكَ لِلقَرَحِ وَالطَّرَحِ \* فَعَسَرَ الْعُبُورَ \* وَكَثَرَ الْعُثُورَ \*  
 وَامْتَنَعَ الْجَوَازَ \* وَوَجَبَ الْاِحْتِرَازَ \* وَأَعَوَزَ الظُّهُورَ وَظَهَرَ الْإِعْوَازَ \*  
 وَذَلِكَ اِنْ صَاحِبَ صِقْلِيَّةٍ \* رَامَ اِنْ يَكْشِفَ عَنِ الْفَرْنَجِ الْبَلِيَّةَ \* فَجُهِزَ أُسْطُولًا  
 بِجَهَازِهِ مُسْتَطِيلًا \* وَحَمَلَهُ مِنْ عُدَدِ الْقِتَالِ وَعُدَدِ الرِّجَالِ عِبًّا ثَقِيلًا \*  
 وَاتَّفَقَ وَصُولُهُ فِي تِلْكَ الْاَيَّامِ فِي سِتِّينَ قِطْعَةً \* تَحْسِبُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا قَلْعَةً  
 اَوْ نَلْعَةً \* مِنْ كُلِّ شَيْئِيٍّ مِنْ شَأْنِهِ شَنْ الْغَارَةِ \* وَمِنْ عَادَتِهِ الْعَادِيَةِ تَشْعِيثِ  
 الْعِمَارَةِ \* مَعَ طَاغِيَةٍ يُقَالُ لَهُ الْمَرْغَرِيْطُ \* قَدْ عُرِفَ مِنْهُ التَّوْرِيطُ \* مِنْ  
 اَرْجَسِ الطَّوَاغِيَتِ \* وَانْجَسِ الْعِفَارِيَتِ \* فَوَصَلَ اِلَى طَرَابُلُسَ بِطَوْلِهِ  
 وَاسْطُولِهِ \* وَصَوْلَةِ وَصُولِهِ \* فَاَ أَحْلَى وَلَا أَمَرَ \* وَلَا نَفَعَ وَلَا ضَرَّ \* وَلَا اسْتَقْلَّ  
 وَلَا اسْتَقَرَّ \* وَلَا نَقَضَ وَلَا أَمَرَ \* بَلْ صَارَ عَلَى الْفَرْنَجِ وَبَالًا \* وَاحْدَثَ لَهُمْ  
 بِمَا يَسُوْمُهُمْ مِنْ مَوَّوْنَتِهِ اِمْحَالًا \* وَمَا خَنَفَ عَنْهُمْ بَلْ زَادَهُمْ عَلَى الثَّقَلِ اَثْقَالًا \*  
 وَوَجَدَ الْكُفْرَ فِي اَوَانِ تَوَانِيهِ \* فَلَمْ يَنْتَفِعْ وَلَمْ يَرْتَفِعْ شَأْنُ شَوَانِيهِ \* وَصَارَ  
 اِلَى صُورٍ ثُمَّ رَجَعَ اِلَى طَرَابُلُسَ \* وَتَرَدَّدَ فِي الْبَحْرِ وَتَلَدَّدَ وَابْلَسَ \* وَتَفَرَّقَتْ  
 جَمَاعَتُهُ \* وَتَجَبَّنَتْ شَجَاعَتُهُ \* وَاضْطَرَبَ فِي الْبَحْرِ اَشْهَرَا \* لَا يَظْهَرُ لَهُ رَأْيٌ  
 وَلَا يَرَى لَهُ مَظْهَرًا \* فَتَقَطَّعَتْ أَقْطَاعُهُ \* وَتَنَابَعَتْ فِي الْفِرَارِ اَتْبَاعُهُ \* حَتَّى  
 عَادَ فِي عِدَّةٍ يَسِيرُهُ \* وَشِدَّةٍ عَسِيرُهُ \* وَكَانَ هَذَا الطَّاعِيَةُ قَدْ حَضَرَ يَوْمَ  
 عُبُورِنَا تَحْتَ الْمَرْقَبِ بِمَرَآكِبِهِ \* مَصْفُوفَةً فِي الْبَحْرِ مِنْ جَوَانِبِهِ \* قَدْ ضَيَّقَ  
 الطَّرِيقَ \* وَلَمْ يُطَرِّقِ الْمَضِيقَ \* فَامَرَ السُّلْطَانُ بِحَمْلِ الْحَفَاتِي اِلَى هُنَاكَ  
 وَتَصْفِيهَا \* وَالسُّتَائِرِ وَتَأْلِيْفَهَا \* وَالتِّرَاسِ وَتَرْصِيْفَهَا \* وَاقْعَدَ مِنْ وِرَائِهَا \*  
 عَلَى مَقَابِلَةِ سَفْنِ الْقَوْمِ وَارْزَائِهَا \* الْكُمَاةَ النَّخِيَّةَ \* وَالرُّمَاهُ الْجَرَحِيَّةَ \* حَتَّى  
 تَبَاعَدَتْ تِلْكَ السُّفُنُ \* وَدَبَّ اِلَيْهَا الْوَهْنُ \* وَتَمَّتْ عَلَيْهَا الْحِجْنُ \*  
 وَانْحَتَ الْإِحْنُ \* وَرَحَلَ الْعَسْكَرُ فَعَبَّرَ آمِنًا وَأَمِنَ عَابِرًا \* وَسَارَ ظَاهِرًا  
 وَظَهَرَ سَائِرًا \* وَجَزْنَا عَلَى مَدِينَتِهِ يُقَالُ لَهَا بُلْنِيَّاسُ \* وَقَدْ اجْتَلَى عَنْهَا  
 النَّاسُ \* وَنَزَلْنَا فِي اَرْضِهَا \* وَخَيْمْنَا فِي طَوْلِهَا وَعَرَضْنَا \* وَإِنْسْنَا بِنَهْرِهَا

وزهرها في الإرواء<sup>١</sup> والرواء \* وحَبَسْنَا على نواضر رياضها نواظر  
الارتضاء \* وبتنا ونَحَات النادي مريضه \* وجَنَبَات الوادي مريضه \*  
والنسيم العليل بَلِيل \* والعزم الصحيح دليل \* ورسم العدو مُحِجِل \* ولِقَدْح  
الفوز من تأييد الله لنا مُحِجِل \* واصبغنا على الرحيل مبكرين \* قَسَاء صَبَاحُ  
الْمُنْدَرِينَ \* وسِرْنَا وسِرْنَا في سرور \* وسَفَرْنَا في سفور \* وجمعنا في  
اجتماع \* وجدْنَا في ارتفاع \* ونهَجْنَا في اتساع \* وركننا في امتناع \* وعَارَضْنَا  
نهر عريض عميق \* ما فيه طريق \* وهو مطرد من الجبل الى البحر \*  
فازدحم العسكر عند ذلك النهر \* وتواقعت الاحمال والاثقال عند  
العَبْر \* وليس عليه الاقنطرة واحدة فتصادموا على ذلك الجسر \* وسار  
السلطان من فوق على سفح الجبل وعبر \* واستتبع من عسكره بعد<sup>٢</sup>  
الزمر الزمر \* ونزل عشية الخميس على بَلَك \* وعانت الأثقال في تخلصها  
من الشدة الشدة \* وتكامل نزولها حين انتصف الليل \* ووصل الى  
القرار السيل \* وهذه بَلَك كاسمها بَلَك<sup>٣</sup> على شاطئ هذا النهر \* وساحل البحر \*  
حصينة البناء \* مصونة الفناء \* قد حصنها الاستبار \* وحسنها الاستظهار \*  
وقطعوا عنها سلوك الطُرُق \* بتعميق ذلك النهر المُحْتَرِق \* وأَلْفِينَا بَلَك<sup>٤</sup>  
ايضا خاوية على العروش \* حاوية للوحوش \* خالية من الأنس والإنس \*  
كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْس \* وقد انزعج اهلها \* وتشتت شملها \* وتخوف آمنوها \*  
وعدم السكون ساكنوها \*

### ذكر فتح جبلة

وأشرفنا على جبلة يوم الجمعة ثامن عشر الشهر \* وقد اشتهر مَوَسِر  
النصر \* واشتد على الكفر رَهَقُ القهر \* وكان قاضي جبلة قد تقدم في  
السابقة وسبق في المقدمه \* واقدم على قصدها بالعزيمة المصممه \* فلما بَصُر  
مسلمو البلد \* بما وضع في الجدد من الجدد \* وسخ من الظفر المتضافر<sup>٥</sup>،

ال . الآراء<sup>٢</sup> ل . الزمر بعد الزمر<sup>٣</sup> ر . و . ص ١٢٧ ج ٢ جلد ٤ ل . المنطافر



المَدَد \* خرجوا مستسلمين مسلمين \* مستسكين بعزّ الاسلام معتصمين \*  
 وعلت على السور الرايات الناصريّة المنصوريّة \* وألتهجت بحمد الله  
 الألسن الشاكرة وأتهجت القلوب المحبورة \* وتحصّن الكفرة من الحين \*  
 ولجأوا في التحين الى الحصنين \* فمن لاذ بالحصن الذي على المينا \* قال  
 إنه بحصانته ومنعته يحمين \* وعاد معظمهم الاكثر \* بحصن البلد وهو  
 المعقل الاكبر \* وتوسّط لهم قاضي جبلة في اخذ الامان بعد قبض الرهائن  
 على ان يعيدوا من استرهنوه في انطاكية من اهله \* ويجمعوا شملهم بشمله \*  
 ويسلموا اليها كل ما لهم من سلاح وعُدّة \* وخيل وذخيرة وغلّة \*  
 ونسلّمنا الحصنين يوم الخميس \* وعادا مأهولين من الاسلام بالانيس \*  
 وكُرِّمت بالكرام جبلة جبلة \* ونفّت عنها بالفتنة المقبلة الفتنة الشقيّة المحتيلة \*  
 وسُعد أهلها بعد الشقاء \* ونعوضوا من الشدّة بالرخاء \* وافضى اليأس  
 بهم الى الرجاء \* وفاؤوا الى الوفاء \* وانتقل اهل الجبل الى جبلة طائعين  
 بعد العصيان \* مصافحين بالمصافاة بالايّمان ايّمان اهل الإيمان \* وكان  
 حصن يَكْسَرَايِيل قد نُسَلِّم من قبل \* واتّصل بفتحه الحبل \* فرتّب فيه من  
 حكم على ذلك الجانب واهله وكانوا لقاضي جبلة مدعنين \* بإيمانه مؤمنين \*  
 ولدعائه ملّين \* ولبقائه محيّن \* ونجّوا من العار والتبار<sup>٢</sup> \* وضم الكفّار \*  
 وتناجوا بالاستبصار والاستنصار \* والاستغفار والاستنفار<sup>٢</sup> \* وآضت  
 تلك الولاية لإحسانها وإليّه \* وتلك الناحية على سكّانها حانية \* وتلك  
 المدينة لاهل الدين دائلة \* دانيه \* وتلك الحنة العذبة الحنّى لورّد  
 دم الجنّة من شوك الفنا جانبيه \* وتلك البنية لِمَعَالِم المعالي في هدم اساس  
 الاساءة \* بانيه \* وتلك الهضبة راسيه \* والثربة كاسيه \* والرتبة ساميه \*  
 والربوة رايه \* والذروة عاليه \* والحالة حاله \* وإقام السلطان بها ايّاما  
 حتى ازال شَعْنها \* وازاح خَبْثها \* ورأب صدعها \* وربّ ربّعها \* وشاد

١ ل . وسُعد ٢ ل . والتبار ٢ ل . والاستنصار ٤ ل . الدين دانيه ٥ ل . الآسة

ركنها \* وشد حصنها \* وجب كفرها \* وجبر كسرهما \* وجد بها جدبها \*  
 وخص بها خصبها \* وبالعدل عمرها \* وبالفضل عمرها \* وبالرعاية  
 ملاها \* وللرعية كلاها \* وبجل قاضي جبلة وشره \* وحبس عليه ملكا  
 نفيسا ووقفه \* وصرفه في املاك آبائه \* وحكمه في ولاية حكمه  
 وقضائه \*

### ذكر فتح اللاذقية

ورحل ثالث عثري الشهر يوم الاربعاء \* منشور اللواء \* منصور  
 الاولياء \* مشكور النضاء \* عالي القدر قادر العلاء \* ناجح الآراب راجح  
 الآراء \* وسار برعب الى العدو يقدمه \* وعزم على الغزو بصمه \* وامر  
 لإمرار الاحكام بحكمه \* وجد على تدبير الدين يقفه \* وحد في تدمير  
 الماردین برهفه \* وسعادة تويته \* وتأييد من الله يسعه \* وسطوة على  
 الكفار يرسلها \* وجذوة في اهل النار يشعلها \* وجيش للوثبات ينشطه \*  
 وجاش بالثبات يربطه \* وهيبة تروع الخواطر \* وهياة تروق النواظر \*  
 وبتنا تلك الليلة بالقرب من اللاذقية معرّسين \* وبات الكفرة مبلسين \*  
 قد لاذوا من حصن اللاذقية بجبل عاصم \* وعروة كل قلب لهم من  
 الرعب في يد فاصم \* والخوف عليهم مستول \* والدعر فيهم مستعل \*  
 والأفئدة منهم خافقه \* والأندية بهم متضايفه \* والمهجم في سوق الردى نافقه \*  
 ونحن طول الليل من السوابع في جرّ الذيل \* ومن السوابق في اجراء  
 الخيل \* ومن نشاط العزم في اهتزاز \* ومن احتياط الحزم في احتراز \*  
 ومن انتخاب الأجواد والجياد في انتقاء \* ومن انتقاد العتاق والرفاق  
 في انتقاء \* ومن انتهاز الرياح بالهواضب في انتهاء \* ومن اقتضاب  
 الارواح بالقواضب في اقتضاء \* والمقربات تسرج والسربجات تقرب \*  
 والمقانب تكتب والكنائب تقنب \* والصوارم تنتقى \* والصرايم تقتضى \*

والقوارح تَضَمَّر \* والفرائح تَحْمَر \* والضوامر تُجْرَى \* والبواتر تُعْرَى \*  
والصِلاَد تُلْجَم \* والدِّلاص تُسْتَلَّام \* والحنايا تُوتَر \* والمنايا تُؤْتَر \* والجالِيشِيَّة  
تُعَيَّى \* والجاوُوشِيَّة تُلَبَّى \* حتى أصبحنا يوم الخميس والخميس مَصْبَح \*  
والتَّجَرُّ مَرِج \* والمُفَخَّر مُتَوَضَّح \* وللجاش فَرَح \* وللجيش مَرَح \* وقرَح العدو  
مُقْتَرَح \* وزَنَد الفتح مُقْتَدَح \* وباب السماء لنزول ملائكة النصر مفتَح \*  
وأَحْدَقْنَا بالفِلاَع وقلعنا الأَحْداق \* وَخَطَّنَا بِأَبْرِ السَّهَام مِنْ مَوْقِهَا  
الْأَمَاق \* وأخرجنا منهم بِالْإِرْهَاق الأَرْمَاق \* وَنَهَضْنَا إِلَيْهَا الْحِجَارَ وَالنَّقَابَ  
وَالزَّرَّاق \* وَأَطْرْنَا الشُّبَابَ إِلَى أَوْكَارِ الْمَقَل \* وَأَزْرَنَاهُمْ رُسُلَ النِّصَالِ  
بكِتَابِ الْأَجَل \* وسمعنا مِنْ صَوَّضَائِهِمْ زَجَلَ الْوَجَل \* وَرَأَيْنَا (هـ) تَغْلِي مِنْ  
صَدُورِهِمْ بِنَارِ الْحُقُودِ مَرَاجِلَ الْغُلَل \* وَاشْرَفُوا مِنَ الشَّرَارِيفِ قَلَقِلِينَ  
مُتَقَلِّقِينَ مَا بَيْنَ تِلْكَ الْقُلَل \* وَجَدُّوا فِي الْقِتَالِ \* وَشَدُّوا عَلَى الرِّجَالِ \*  
وَمَدُّوا ظِلَالِ الضَّلَالِ \* وَاحْتَدُّوا ١ بِالنِّصَالِ فِي النِّصَالِ \* وَرَدُّوا النِّبَالِ  
بِالنِّبَالِ \* وَسَدُّوا مَذَاهِبَ الْأَهْوَاءِ بِالْأَهْوَالِ \* وَهَنَّا فِي الزَّنْبُورِكَ بُورِكَ \*  
فَانْهَ بِالْجَرِّخِ دُورِكَ \* وَقَلْنَا لِلْكَفْرِ أَخْرَجْ لِنَدْخُلَ إِلَى دُورِكَ \* وَآيَ دَارِ  
فِيهَا التَّوْحِيدِ بَاهِلِ الشَّرِكِ شُورِكَ \* وَطَالَمَا ٢ سَكَنْتَ دَارَنَا فَأَخْرَجْ \*  
وَدَرَجْتَ إِلَيْهَا فَادْرُجْ \* وَمَا زَلْنَا نَقَاتِلَهُمْ بِسَوَادِنَا بِيَاضَ النَّهَارِ \* وَنَغْطِي  
سَنَى يَوْمِنَا بِلِيلِ الْغُبَارِ \* وَنَرْفَعُ مِنَ السُّورِ حِجَابَهُ بِالْحِجَارِ \* حَتَّى فَرَزْنَا بِنَمَكِنَ  
النَّقَابِ وَالْحِجَارِ \* وَآخَذَتْ عَلَيْهِمُ النُّقُوبُ \* وَوُقِدَتْ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ \* وَبَلَغَ  
النَّقَبُ مِنَ الشَّمَالِ فِي الطُّولِ سَتِينَ ذِرَاعًا \* وَارْبَعُ أَذْرَعٍ فِي الْعَرْضِ اتِّسَاعًا \*  
وَهِيَ ثَلَاثُ قِلَاعٍ مُتَلَاصِّقَاتٍ \* عَلَى طُولِ التَّلِّ مُتَنَاسِقَاتٍ \* كَأَنَّهُنَّ عَلَى رَأْسِ  
رَاسٍ رَاسِخٍ \* وَذِرْوَةُ أَشْمٍ شَاخٍ \* فَسَهَّلَ اللَّهُ لَنَا فِرْعَهَا \* وَشَرَعْنَا نَسْتَأْصِلُ  
أَصْلَهَا وَفِرْعَهَا \* وَنَاوَيْنَا عَلَيْهِ ٢ الْقِتَالَ \* وَجَاوَيْنَا بِالنِّصَالِ النِّصَالَ \*  
وَأَوْضَعْتَ بَنَاتُ الْكِنَانِ بَطْعَانِ الضَّغَائِنِ \* وَاثَارَتْ مِنْ مَكَامِنِ الْإِحْقَادِ

كوامن الدفائن \* ودام الرماء \* ومُرَيْت الدماء \* وانتجع النجيع \* ووقع  
 ذلك الرفيع \* فاستبطن السريع \* وتخطى الصريع \* وابصروا ما لا عهد  
 لهم بمثله \* وعابنوا ما عانوه من غريم الموت البطل في مَظْله \* وفتح الحتف  
 بآبه \* وحز الزحف أصحابه \* وكثر الشرك نابه \* وصادف الكفر لدمه  
 المطلول مَصَبه ومُصابه \* ونفر الناس اليهم \* واستطالوا عليهم \* وطيعوا  
 فيهم \* والأجل يظهرهم والوجل يخفيهم \* وهم من وراء اسوارهم \* بواء في  
 بوارهم \* وويل النبل هام \* واهل الجهد في ضراب وضرام \* وجمر  
 الجمع في التهاب والتهام \* ووقع منهم التزمع \* ومنا فيهم الطمع \* حتى  
 ازدحم على التل الصغار والكبار \* واستشعروا منا وزال منا الاستشعار \*  
 وكان لي مملوك صغير قد زحف \* وارهق وارهف \* فقبل خده سهم \*  
 فرجع واذا وجهه طلق لا جهم \* وهو بقرجه فرح \* وللفرح بالشهادة  
 مقترح \* وقد عدله الجرح \* وحسنه القبح \* فلما عرفوا انهم مدركون \*  
 وانهم يؤخذون ولا يُتركون \* صاحوا الأمان \* واستأحوا الإيمان \* وذلك  
 في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الاولى عشيه \* وكان فجع  
 ذلك المعقل من الله مشيه \* فانه موضع ما فيه مطمع \* ولم يكن للكفر  
 غيره \* مَفَزَع \* وصعد اليهم قاضي جبلة يوم السبت غدوه \* وكان ذلك  
 الفجع صلحا اشبه عتوه \* وطلع السنجق المنصور \* وانجلت الظلمة وتجلي  
 النور \* واشرق الفلق وزهق الديجور \* وبدا الفجر وباد الفجور \* وسُرت  
 القلوب واقبل السرور \* وسلموا القلاع بما فيها من عُدّة وذخيره \*  
 واسلحة وخيل ودواب كثيرة \* وامنوا على انفسهم واموالهم \* وانصرفوا  
 بنسائهم ورجالهم \* وذريتهم واطفالهم \* وخفوا من ائقالمهم \* ودخل جماعة  
 منهم في عقد الذمه \* وتمسكوا بحبل العصمه \* وانتقل الباقون الى انطاكيه \*  
 وأيقنوا انهم وجدوا بعد رسوم السلامة العافية العافيه \* ورتب السلطان



جماعة من خواصّ ممالكه \* واخرج من القلاع اهل الكفر واسكنها  
التوحيدَ مصونا من الإِشراك ونشريكه \* ثم ولى بها سُقُورَ الخِلاطِيّ مملوكه \*  
وقد عَرَفَ حَسَنَ سيرته وأَحَمَدَ سلوكه \* فتولّى الرعيّة كافّة بالرعاية  
والكفاية \* وانتهى الى الغاية في نهبي ١ أولي الغوايه \* واقام جاليا  
للغيايه \* علي ٢ الرأي والرايه \* وركب السلطان الى البلد وطافه \* وهزّ  
الى إحسانه أعطافه \* وادنى الى عدله قُطافه \* ووفّر الطافه \* وأصنّى  
نُطافه \* وأمنه بعد ما اخافه \* ورأيتها بلدةً واسعة الأَفْنِيه \* جامعة  
الأبنيه \* متناسبة البعاني \* متناسقة المغانى \* قريبة المجاني \* رحيبة  
المواني \* في كل دار بستان \* وفي كل قُطْرَ بِنان \* وقد ابى الله ان  
يكون للكفرة منها جَنان \* أمكنتها مخزّمه \* وأروقتها مرخمه \* وعقودها  
محكمه \* ومعالمها معلّمه \* ودعائمها منظمه \* ومساكنها مهندسة ومهندمه ٤ \*  
واماكنها ممكّنه \* ومحاسنها مبيّنه \* ومراتبها معيّنه \* وسقوفها عاليه \* وقطوفها  
دانيه \* واسواقها فِضيّه \* وآفاقها مُضيّه \* ومطالعها مشرقه \* ومرباعها  
مُورّقه \* وارجاؤها فسيحه \* واهواؤها صحيحه \* لكن العسكر شعث عمارتها \*  
واذهب أنصارتها \* وازعج ساكنيها \* واخرج قاطنيها \* وملّك دُورَ المشركين  
للموحدين \* وطهرها من رجس الكفر وأظهر الدين \* ووقع من عدّة  
من الامراء الزحامُ على الرُخام \* ونقلوا منه احمالا الى منازلهم بالشام \*  
فشوّهوا وجوه الاماكن \* ومحمّوا سَنَى الحاسن \* وبظاهر اللاذقية كنيسة  
عظيمه \* نفيسة قديمه \* بأجزاء الاجزاء مرصّعه \* وبالوان الرخام مجرّعه \*  
واجناس نصابيرها متنوّعه \* واصول تماثيلها متفرّعه \* وهي متوازيه الزوايا \*  
متوازنة البنايا \* قد نُحِيتَ بها أشباحُ الاشباه \* وصُورَت فيها امواج  
الأمواه \* وزُيّنت لآخوان الشيطان \* وعُيِّنت لعبدة الصلبان \* ولها دخلها  
الناس اخرجوا رخامها \* وشوّهوا اعلامها \* وحسروا لثامها \* وكسروا

اجرامها \* وأهدوا الآسى لهداساسها \* وافاضوا عليها لباس إبلاسها \*  
وحكموا بعد الغنى بإفلاسها \* وافتقرت وأقفرت \* وخربت وتربت \*  
ثم لما طابت النفوس \* وتجلى عن البلد بفتح البوس \* عاد الى هذه الكنيسة  
بالأمان القسوس \* وهي متشوهة متشعنه \* مستهسكة باركانها وقواعدها  
متشبهه \* ولقد كثر أسفي على تلك العارات كيف زالت \* وعلى تلك المحالات  
المحاليات كيف حالت \* ولكنما زاد سروري بانها عادت للاسلام مرايح \*  
ولسروحه مرانح \* ولجموعه مجامع \* ولشوسه مطالع \* فلو بقيت بجليتها  
وحالتها \* بعد ما تبدلت رشدًا من ضلالتها \* لشاقت وراقت \* وكما  
أفاقت فاقت \* وشأت البلاد اذا شاءت \* لكنّها ساءت لما اساءت \*  
ثم اعادها الاسلام الى احسن حاله \* وجلا لها في السناء أسنى جلاله \*  
ورغب في اعطاء الجزية سكان البلد من النصارى والأرمن \* حبًا للوطن  
وسكونا الى السكن \* فأض مأمول المجنى مأهول الجنب \* وعاد بتجار  
البحار مملوء الرحاب \* وتبدل بالأبدال الأخيار \* والأرباب الأبرار \*  
من بعد الكفار التجار \* والأشرار اهل النار \* وكانت شواني صقيله \*  
قد قابلت في البحر اللادقية \* طمعا في امتناعها \* وطلبا لزيادها عنها  
ودفاعها \* فلما خابت خبت نارها \* وباخ أوارها \* وقصدت لجهلها \*  
اخذ مركب من يخرج من اهلها \* لكونهم شغلوا عن صونها ١ ببذلها \*  
فامتنعوا عن الانتقال \* وأمنوا بعقد الذمة على النفس والمال \* وكان  
السلطان يوم الرحيل من اللادقية راكبا عند مينائها \* وقد حصل من  
ترتيب العمارة منها \* فطلب ٢ مقدّم تلك الشواني امانه \* ليصعد  
ويشاهد سلطانه \* فأمّنه حتى صعد \* ولو أسلم ذلك الشقي لقلت سعد ٣ \*  
ولما حضر الكافر عثر وكفر \* وتروى ساعة وتفكر \* واحضرنا الترجمان \*  
وآدى عنه البيان \* وقال انت سلطان عظيم \* وملك كريم \* وملك رحيم \*

وقد شاع عدلك \* وذاع فضلك \* وقهر سلطانك \* وظهر احسانك \*  
فلو مننت على هذه الطائفة الخائفة فأمّنت<sup>١</sup> \* وافضلت عليها واحسنت \*  
لملكت قيادها \* اذا أعدت بلادها \* وصاروا لك عبيدا \* واطاعوك  
قريبا وبعيدا \* وان آيئت غير الغيرة والإياء \* ودمت على إرهاق  
الدّهماء وإهراق الدماء \* جاء من وراء السبعة البحار من يسدّ فضاء  
السبع الطباق \* وأفاق للتناصر على دفع هذا الخطب نصارى الآفاق \*  
وثار الروم لروم النار \* وخرج الفرنج أنفارا للاستنفار \* وسار ملوك  
ذوي<sup>٢</sup> الأقاليم \* من سائر الممالك والأقاليم \* وآتى الأئمة \* ولا يُقاوم  
القدر المأتمى \* وهؤلاء أهون منهم \* فانركهم واصغ عنهم \* فقال السلطان  
قد أمرنا الله بتمهيد الأرض \* ونحن قائمون في طاعته بالفرض \* وعلينا  
الاجتهاد في الجهاد \* وامثال امره فيه بالانقياد \* وهو الذي يُقدرنا على  
فتح البلاد \* ولا نكثر<sup>٣</sup> الأساد بكثرة النقاد \* ولو اجتمع اهل  
الارض \* ذات الطول والعرض \* اتوكلنا على الله في اللقاء \* ولم نبال  
بأعداد الأعداء \* فلما سمع ما فهمه من نجهه \* ذهب يعد أن صلب على  
وجهه \* وركب بكره وكرّ بركه \* ولم يُغن خطابه عن خطبه \*  
ذكر فتح حصن صهيون

ورحلنا ظهر يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى \* والهدى في نصره  
بين انصاره يتهادى \* وقد تيقنا<sup>٤</sup> ان الفتح لا يتماهى \* وان العزم عن  
النداء بالمُهَج في سبيل الله لا يتفادى \* واخذنا على سنت صهيون \* وهو  
حصن يفوق الحصون \* ويفوت العيون \* وطلبناه كما يطلب الدائن  
المديون \* ونحن للكفر مُهيتون وللإسلام مُحَيُّون \* وكان الطريق اليه  
في اودية وشعاب \* ومنافذ صعب \* ومضائق غير رحاب \* واوعات  
وأوعار \* وأنجاد وأغوار \* وقطعنا تلك الطُرُق في يومين \* ووصلنا ليلة

الثلاثاء ليلة الاثنين \* وخيمنا على صهيون يوم الثلاثاء التاسع والعشرين \*  
 ورزقنا الله التأييد والتمكين \* وهي قلعة على ذروة جبل في مجتمع  
 واديين \* بها محيطين من جانبيين \* والجانب الجبلي قد قطع بخندق عميق \*  
 وسور وثيق \* والقلعة ذات اسوار خمسة كأنها خمس هضاب \* ممتلئة  
 بذئاب سغاب وأسد غضاب \* واحاط العسكر بها يوم الاربعاء من  
 نواحيها الاربع \* وهي ممتنعة علينا بالركن الأيمن \* والسمو الأمتع \* ونقل  
 السلطان خيمته الى جانب الجبل بكرة اليوم \* وشرع في محاصرة القوم \*  
 وقامت اسواق الأقواس للمنون في مغالة السوم \* وتوفرت سهام  
 السهام من المقل \* وتبدت بنات الكنائس من الدم الفاني حمر الحلل \*  
 وأسقطت حوامل المنجنيقات أجنة الصخور \* وكشفت صدور الكنائيات  
 أكنة الصدور \* وظهر سر السراء \* وكثر مرء الرماء \* وزخر دماء  
 الدماء \* وطارت الحجارات \* ومجرت الطيارات \* ودارت حُمبًا الحمار  
 على اولئك \* واستجبت ملوكنا الملائك \* وادامت اليهم المجانيق والجروخ  
 والفسي الرمي المتدارك \* واقام الملك الظاهر غازي صاحب حلب منجنيين \*  
 ونهج بهما من جانب الوادي الى ردى الاعادي طريقين \* وكان له في فتح  
 هذه القلعة الجدة العالي \* والجد الوالي \* والعزم الماضي \* والحزم القاضي \*  
 والسعي الناجح \* والرأي الراجح \* والبأس البالغ \* والسطو الدامغ \* فانه  
 اتصل بنا قبل الوصول الى جبله من طريق حماء \* وقد استصحب الكُماة  
 الحماء \* ومعه الرجال الحلبية \* والمنجنيقة والجَرْخِيَّة \* والجنادارية  
 والخراسانية \* فظهر على صهيون اليد البيضاء \* وكسب الذكر والثناء \*  
 وانار في فضاء الفضائل وأضاء \* ودام القتال على المكان \* من جانبه  
 ومن جانب السلطان \* والملك الظاهر في تظاهر ملكه \* وتضافر سلكه \*  
 وريعان اقباله \* وعُفُوان جلاله \* وشباب رِهان مجاراته \* وشبا برهان



مُباراته \* وإِبراق عوده \* وإِشراق سعوده \* وَغُرَّة عِزَّتِهِ \* وَمِيعَة مِئْنَتِهِ \*  
وَصَدْرِ تَصَدُّرِهِ \* وَشَرِّخِ تَأَمُّرِهِ وَنَشْمَرِهِ \* وَقَدْ وَصَلَ فِي أَوَّلِ نَشَاطِهِ \*  
وَنُشُوءِ اِغْتِبَاطِهِ \* وَفَتَاءِ قُتُوبَتِهِ \* وَرُؤَا رُؤْيَتِهِ \* وَارْتِفَاءِ ارْتِفَاعِهِ \* وَإِيفَاعِ  
يَفَاعِهِ \* وَتَرَعُّعِ سَنَتِهِ \* وَتَعَرُّعِ رُكْنَتِهِ \* وَتَسَامِي سِيَادَتِهِ \* وَتِرَاقِي سَعَادَتِهِ \*  
وَأَجْدَّ لِعِزِّ الْعِزْمِ الْحِدِّ \* وَاعْدَّ لِرِيِّ الرَّأْيِ الْعِدِّ \* وَاسْتَلَذَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
نَصْبَهُ \* وَرَفَعَ الْمُنْجِنِقِ وَنَصْبَهُ \* وَجَعَلَ لِرَجَالِهِ نُوبًا \* وَلِأَحْوَالِهِ رُتْبًا \* وَالْقَمَّ  
أَفْوَاهَ كِفَافَتِهِ حَجَرًا \* وَاجْرَى فِي الْحَقِّ مِنَ الْحِجَارَاتِ الْحَارِيَّاتِ مِنْ مَنَابِعِهِ  
نَهْرًا \* وَرَجَمَ الْحَصْنَ الزَّانِي رَجْمَ الْمُحْصَنِ \* وَاحْسَنَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَإِسَاءَ  
إِلَى الْكُفْرِ فَلَهُ دَرَّ الْمُسِيءِ الْمُحْسِنِ \* وَمَا زَالَتِ الْمَجَانِقُ مِنْ جَانِبِهِ وَجَانِبِنَا  
تَرْحِي \* وَالْحَنَائِيَا بِسَهَامِ الْمَنَائِيَا نُصِي \* حَتَّى قَتَلَتْ مُقَاتِلَةَ الْحَصَنِ \* وَهَانَ  
بِمَا دَبَّ فِيهِ مِنَ الْوَهْنِ \* وَاصْبَحْنَا بِكَرَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي جَمَادَى الْآخِرَةِ \*  
وَطَا بِحَجْرِ الْعَسْكَرِ بِأَمَاجِهِ الزَّاخِرَةِ \* وَازْدَحَمَ النَّاسُ فِي الزَّحْفِ كَأَنَّهُمْ فِي  
الْحَشْرِ بِالسَّاهِرَةِ \* وَهَاجَ الشَّبَابُ \* وَمَاجَ الْعِبَابُ \* وَتَسَابَقَ ذَوُو الْجُرَاةِ  
وَالْقُوَّةِ \* وَتَلَا حَقَّ ذَوُو الْحِمِيَّةِ وَالنُّخُوَّةِ \* وَكَانَ فِي قُرْنَةِ الْخَنْدَقِ عِنْدَ خَرْقِهِ  
إِلَى الْوَادِي مَوْضِعٌ لَمْ يَكْمَلْ تَعْمِيقُهُ \* وَلَمْ يَتِمَّ تَوْثِيقُهُ \* فَتَطَرَّقُوا مِنْ تِلْكَ الْقُرْنَةِ  
إِلَى الْقُنَّةِ \* وَتَسَوَّرُوا السُّورَ وَتَسَلَّقُوا \* وَتَقَالَعُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَتَعَلَّقُوا \* وَتَمَلَّكُوا  
الذُّرُوءَ \* وَامْسَكُوا الْعُرُوءَ \* وَاسْتَوَلَى عَلَى أَهْلِهَا الرُّعْبُ \* وَاسْتَشْرَى بِهِمُ  
الْكُرْبُ \* فَتَعَادَوْا إِلَى الْقَلْعَةِ \* وَتَفَادَوْا مِنَ الْخَوْفِ لَا مِنْ الْقَلْعَةِ \* وَمُلْكَتْ  
عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَسْوَارٍ \* بِمَا فِيهَا مِنْ مَتَاعٍ وَشَوَارٍ \* وَنَعَمَ وَابْقَارٍ \* وَصَاحُوا  
الْأَمَانَ \* وَبَذَلُوا الْأَذْعَانَ \* وَنَادَوْا مَكِينُونًا مِنَ السَّلَامَةِ وَتَسَلَّمُوا الْمَكَانَ \*  
فَا ائْتَمَّنُوا عَلَى الْمَالِ وَالنَّفْسِ \* حَتَّى قَرَّرْنَا عَلَيْهِمْ مِثْلَ قَطِيعَةِ الْقُدْسِ \*  
وَإِغْلَقَتْ دُونَهُمُ الْأَبْوَابُ \* وَسُيِّرَ إِلَيْهِمُ النَّوَابُ \* وَمَا اسْتَفَرَّ خُرُوجُهُمْ  
حَتَّى اسْتُخْرِجَ مِنْهُمْ الْفَرَارُ \* وَجُبِيَ الدَّرْهَمُ وَالْدِينَارُ \* وَعَمَّ الْكِبَارَ وَالصِّغَارَ

الصغار، وتولى ذلك شجاع الدين طغرل الجاندار، ثم سلم حصن صهيون بجميع  
اعماله، وسائر ما حواه من ذخائره وأمواله، الى الامير ناصر الدين منكورس  
ابن خمار تكين، اسد العرين وامير المجاهدين، المتقدم الهمام، والمطعمان  
المطعم، فالتقى الثغر سداً بسداً، وأمّرع به مراد مراده \*

### ذكر فتح الحصون المذكورة والرحيل

وتسلم يوم السبت قلعة العيدوا، ويوم الاحد قلعة الجاهريين ويوم  
الاثنين حصن بلاطس، وندب الى كل حصن من تسلمه، وسلكه في  
سلك الفتوح ونظمه \*

### ذكر فتح حصني بكاس والشغر

وسار السلطان ثاني يوم فتح صهيون على سمت القرشيّة، ومشيّة الله جارية  
على موافقة ما له من البشيّة، ونزل على العاصي في طاعة الله والنصر  
قد نزل، والكفر قد انخذل، يوم الثلاثاء سادس الشهر، وبحور السواج  
في غدران السواج مائجة على ذلك النهر، وحكم السلطان في الفهر  
ماض باذن الله على الدهر، وتسلم حصن بكاس يوم الجمعة ناسح  
الشهر المذكور، وشكا الشرك نكاية حدّ بأسنا المشكور، وحول خيمة  
خنيقة الى الجبل، لحصار قلعة الشغر وهي قلّة شامخة من اعلى الثّل  
على هضبة منقطعه، عالية مرتنعه، ومن نواحيها واد، خاف من العمق  
غير باد، في أعماق ووهاد، وقد قطعت من الجبل حتى اتصل بالوادي  
خندقها، وأخذ من العوادي مؤثتها، فا اليها طريق ولا عليها طروق  
ولا فيها للطبع علوق، ولا للسهم اليها مروق، ولا للزحف فيها مطمع  
ولا للذرّ نحوها مطلع، ولا للظير في مراحها وكر، ولا للمكر في افتتاحها  
مكر، ولا للوهم في توقها مجال، ولا للفهم من تصوّرها منال، ولا لها  
من يحتفل بها احتفال، وما عليها للنازلين عليها، قتال ولا نزال \*

ولا يتغيّر لها مع تغيّر الاحوال حال \* وصَعِبُ شُغْلُ الشُّنْرِ \* واشتغل فكر  
الكفر \* ولم ير السلطان طريقا غير الرمي من المنجنيق \* لعلّه ينال جمعها  
بالتفريق \* وداومها بالبحارات اياما \* ولكم سدّدها مرمي ومراما \* فلم  
نعباً بأعبائها \* فانها ترامت عن رماها \* وابت الا ثباتها وثبتت على  
ايمانها \* واعيا اعضاء دائها \* واستفحال بلائها \* وخام الرجاء بالإرجاء  
عن أرجائها \* ولو لم يضجر حاميتها تضجر راميتها \* وسئم سائها لتساميها \*  
لكنّه وهى جلدّه \* وهوى خالده \* وخار قلبه \* وحرار لبه \* وخاف من الاقامه \*  
وخاب من السلامه \* وارتاح الى الراحة \* وسما الى السباحه \* وعاج الى  
الانزعاج \* وعاد لداء خوفه في الاستئمان يطلب العلاج \* ودعا الى  
الدعه \* والخروج من الضيق الى السعه \* فبينما نحن في تروّ وتفكر \*  
وتخير للرأي وتدبر \* ونقول هذا حصر يشتد \* وامر يمتد \* وعمل  
يصعب \* وامل يتعب \* ومعهل لا يحتل \* ومعهل لا يحتل \* ومقصّد لا يدرك \*  
ومورد لا يملك \* ومكان لا إمكان لفتحه \* ورجاء يطول الزمان في  
تطلب نجحه \* اذ خرج من الحصن \* من يضرع ٢ في الامان ويمتري ضرع  
الأمن \* فشكرنا الله على تسهيل المتوعر \* وتيسير المتعسر \* وتحصيل  
المتعذر \* ونلقح الرجاء من الياس \* ونقيج مناط حكم الصحة عند اضطراب  
علة القياس \* وكان ذلك ثالث عشر الشهر يوم الثلاثاء \* وسألوا في مهلة  
ثلثة ايام والإرجاء \* ليخبروا صاحب انطاكية ويستأذنوه \* ويبلوا عنده  
العذر ويخرجوا من الحصن ويسلموه \* فاصبحنا يوم الجمعة وصباح  
الجمع مسفر \* وجناب الشرك مقفر \* والشجر شاغر \* والكفر صاغر \*  
وفم القهر منّا لهم فاغر \* والاسلام قد تلم نغر من هو له مئاغر \* والحصن  
البكر مفترع \* والدين المتأصل بشعب النصر متزّرع \* وطلع العلم الى  
ذلك العلم الطالع \* وانتقم الهدى الضليع من الضلال الظالع \* وكانها ٢

عَذَبَاتُ تِلْكَ الرَّايَةِ مَقَاوِلُ الدَّاعِينَ \* وَكَأَنَّهَا أُبْرَاجُ تِلْكَ الْقَاعَةِ مَسَامِعُ  
 الْوَاعِينَ \* وَعَادَ الْحَصْنَ أَهْلًا بَاهِلَ الْإِحْصَانِ \* وَصَافَحَ بِأَيْدِي الْأَيْدِ أَيْمَانَ  
 ذَوِي الْإِيمَانِ \* فَابْتَسَمَ عَنِ النَّصْرِ ثَغْرَ الثَّغْرِ \* وَفَرَّغَ الْقَلْبَ مِنْ شُغْلِ  
 الشُّغْرِ \* وَسَلَّمَهُ وَحَصْنَ بَكَاسٍ \* إِلَى غَرْسِ الدِّينِ قَلِيعٍ ٢ السَّاقِي عَدُوَّ  
 الْمَوْتِ بَكَاسِ الْبَاسِ \* وَانْتَقَلَ السُّلْطَانُ يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى مَحْجَمِهِ \* وَالْإِقْبَالَ  
 جَائِمٍ فِي مَحْجَمِهِ \* وَسَرَى وَلَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى قَلْعَةِ سُرْمَانِيَّةٍ \* وَارْهَقَ فِيهَا  
 الْفَجْرَةَ الْجَانِيَةَ \* وَاسْتَطَلَقَ مِنْهَا الْبَرَّةَ الْعَانِيَةَ \* وَقَطَفَ مَجَانِيهَا الدَّانِيَةَ \*  
 وَأَخْلَى مَغَانِيهَا الْغَانِيَةَ \* وَمَا قَطَعَ قَرَارَهَا ٢ حَتَّى قَرَّرَ عَلَيْهَا قَطِيعَهُ \* وَكَلَّفَهَا  
 مَا كَانَتْ لَهُ مِنْ الْمَالِ مُسْتَطِيعَهُ \* وَلَمْ تَزَلْ عَاصِيَةً بِطَوْعِهَا فَصَارَتْ  
 كُرْهًا مُطِيعَهُ \* ثُمَّ خَرَّبَهَا حَتَّى خَرَّبَهَا عَلَيْهَا \* وَعَطَّلَ حَالِيهَا \* وَانْجَلَى ثَاوِيهَا \*  
 وَانْتَمَى جَالِيهَا \* وَبَقِيَتْ دِمْنَةً دَائِرَهُ \* وَدُمْنَةً عَاثِرَهُ \* وَرَسَمًا عَافِيَا \* وَرَقًا  
 خَافِيَا \* وَرَبْعًا بَالِيَا \* وَصُقْعًا خَالِيَا \* وَعَادَتْ دَارًا دَارِسَهُ \* مُسْتَوْحِشَةً  
 بَعْدَ أَنْ كَانَتْ آنَسَهُ \* وَكَانَ فَتْحُهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ \* فَأَخْلَى  
 اللَّهُ مِنَ السَّبَاعِ الضُّوَارِي ذَلِكَ الْعَرِينَ ، وَمِنْ نَوَادِرِ الطَّافِ اللَّهُ  
 تَيْسِيرَ هَذِهِ الْفَتْوحَاتِ الْخَمْسَةِ الْمُتَتَالِيَةِ \* فِي أَيَّامِ الْجُمُعِ الْخَمْسِ الْمُتَوَالِيَةِ \*  
 بَاءً فِيهَا لِلنَّصْرِ أَهْلُ الْجُمُعَةِ بِذُلِّ أَهْلِ السَّبْتِ أَهْلُ الْإِحَادِ \* وَاصْبَحَ  
 التَّوْحِيدُ عَلَى التَّثْلِيثِ قَاهِرَ الْأَيْدِ ظَاهِرَ الْيَدِ \*

### ذَكَرَ فَتْحَ حَصْنِ بُرْزِيَّةَ

وَسَرْنَا إِلَى قَلْعَةِ بُرْزِيَّةَ وَسِرْنَا سَارًّا \* وَدَرُّ الظَّفَرِ لَنَا دَارًّا \* وَهِيَ أَحْصَنُ  
 الْقَلَاعِ وَأَفْرَعُهَا \* وَأَحْسَنُ التَّلَاعِ وَأَرْفَعُهَا \* وَأَسْمَى الرُّوَايِ وَأَسْمَاهَا \*  
 وَأَسْمَى الرُّوَايِ وَأَسْمَاهَا \* وَكَانَ السُّلْطَانُ سَبَقَ إِلَيْهَا \* وَاشْرَفَ عَلَيْهَا \* ثُمَّ  
 اسْتَدْعَى الثَّقَلَ وَاسْتَحْضَرَ \* وَجَمَعَ بِالْفَضَاءِ تَحْتَهَا الْعَسْكَرَ \* وَذَلِكَ رَابِعُ  
 عَشْرِ الشَّهْرِ يَوْمَ السَّبْتِ \* وَقَدْ تَهَيَّأَتْ فِي الْعَدُوِّ أَسْبَابُ الْكِبْوَةِ



وَالْكَبْتِ \* ثُمَّ تَجَرَّدَ يَوْمَ الْإِحَادِ \* فِي الْعَدَدِ وَالْعُدْدِ \* وَرَقِيَ إِلَى الْجَبَلِ \*  
 مَعَ أَبْطَالِهِ النَّبْلِ ١ \* فَرَايْنَاهَا قَلْعَةً شَمَاءَ فِي الذُّرَى \* لَا تَكَادُ مِنْ سُبُوحِهَا تُرَى \*  
 وَهِيَ عَلَى سِنِّ مِنَ الْجَبَلِ عَالٍ مَتْرَامِيَّةٌ فِي السَّمَاءِ ارْتِنَاعًا \* وَقِيلَ قُدِّرَ عَلُوُّ  
 ثُلُثِهِ فَكَانَ خَمْسَمِائَةٍ وَنِيفًا وَسَبْعِينَ ذِرَاعًا \* فَاحْدَقْنَا بِهَا وَبِالْجَبَلِ \* وَقَطَعْنَا  
 عَنْهَا مَتَصِلَاتِ السُّبُلِ \* وَنَصَبْنَا عَلَيْهَا الْمَجَانِيقَ فِي ذَلِكَ السَّنْحِ \* فَلَمْ تَصْنُفْهَا  
 صُنَائِحُهَا وَأَبْدَتْ لَنَا صَفْحَةَ الصَّفْحِ \* فَقَدْ بَعُدَ مَرَامَ مَرْمَاهَا \* وَحَارَتْ  
 الْأَوْهَامُ فِيهَا وَقَلْنَا مَا أَعْلَاهَا وَمَا اسْمَاهَا \* وَتَحَاجَزَتْ ٢ عَنْهَا الْحِجَارُ \* فَلَهَا  
 مِنْ إِجَازَتِهَا بِهَا الْإِجَارُ \* فَمَا بَلَغَتْ إِلَى الْقَلْعَةِ قَلَائِعُهَا \* وَلَا طَلَعَتْ إِلَى  
 التَّلْعَةِ طَلَائِعُهَا \* هَذَا وَالنَّجْمُ يُلَامِعُ بِلَا مَعَهَا \* وَتُقَارَنُ طَوَالِعُهُ طَوَالِعُهَا \*  
 فَكَانَ الصُّخُورُ سَلْمٌ نُحُورُهَا \* فَإِنَّ سَوْرَتَهَا تَنْكَسِرُ دُونَ الْوُصُولِ إِلَى سُورِهَا \*  
 وَلَبِنًا رَأَى السُّلْطَانُ أَنَّهُ لَا وَصُولَ إِلَى نِيفِهَا بِالْمُخِيقِ \* وَإِنْ الْإِشْتَغَالُ بِهِ  
 يُطِيلُ زَمَانَ التَّعْوِيقِ \* مَالٌ إِلَى الرَّحْفِ \* وَلَا حَفَّ جُمُوعُهُ فِي ذَلِكَ  
 اللَّحْفِ \* وَذَلِكَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ \* فَقَسَمَ النَّاسَ  
 ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ عَلَى السَّوَاءِ \* وَجَعَلَ النُّوبَةَ الْأُولَى لِعِمَادِ الدِّينِ صَاحِبِ سِنْجَارِ \*  
 اللَّيْثِ الْهَضَارِ \* وَالغَيْثِ الْيَمْدَرَارِ \* وَالْبَحْرِ الزُّخَارِ \* وَالسَّيِّدِ الْمُحْلَاكِ \*  
 وَالْمَلِكِ الْعَادِلِ \* فِي صَحَابِهِ الصَّبَاحِ \* كُفَاةَ الْكِفَاحِ \* وَعُفَاةَ الصِّنَاحِ \*  
 وَنُفَاةَ الْهَامِ \* بَشَبَاتِ الْأَقْدَامِ فِي الْأَقْدَامِ \* وَشُفَاةَ الْأَوَامِ \* بَعْلَةَ الْإِنْتِقَامِ مِنْ  
 الْأَقْوَامِ \* وَإِسَاءَةَ ذَوِي الْإِسَاءَةِ بِإِحْسَانِ الْحُسَامِ \* وَكُسَاءَةَ عُرَى الْعَرَاءِ أَرْدِيَةَ  
 الْقَتَامِ \* وَرُقَاةَ أُرَاقِمِ اللَّهَازِمِ \* وَسُفَاةَ حَوَائِمِ الصَّوَارِمِ \* وَالْمُرْزَاقِ فِي حَوْمَةِ  
 الرَّدَى رِداءَ الْمَازِقِ \* وَالسَّبَاقِ فِي حَلْبَةِ الْهُدَى بِهَوَادِي السَّوَابِقِ \*  
 مِنْ كُلِّ شَارِبٍ مَاءَ الْوَرِيدِ بِشِنَاهِ الشَّنَارِ \* وَضَارِبٍ هَامَ الْمَرِيدِ  
 بِبَتَّارِ التَّبَارِ \* وَلَا سِعَ بِحِمَّةِ الْحِمَامِ فِي الْأَسَلِ الْعَاسِلِ عَاسِلِ \* وَلَا بَسَ  
 لِبَاسَ الْبَاسِ كَالْأَسَدِ الْبَاسِرِ بَاسِلِ \* وَمَعْتَقِدِ لِلدِّينِ الرَّدِّيَّ ٣ مَعْتَقِلِ \*

ومعتدٍ على العدوِّ بعاديٍّ معتدلٍ \* ومُجْتَبٍ لَبُوسِ النُّوسِ على الموتِ  
 العُوسِ مجتازٍ ١ \* ومُجْتَبٍ ٢ لِحُبِّ المنونِ لرهونِ ننائسِ النُّوسِ مجتازٍ ٣ \*  
 فانْقَضُوا على الهَضْبِ \* وعَضُّوا على العَضْبِ \* ودام الصفا يدَهْهَ \*  
 والصدى يُقْرِقه \* والزاحف يتقدَّم ويتقهقر ٤ \* والحافز ٥ يخفى ويظهر \*  
 والرجال تتعالى \* والحجار تتوالى \* والمصاعد تُرْقَى \* والمصاعب تُلْقَى \*  
 والمضايق تُولِّج \* والبوائق ٦ تُخْرِج \* والآكام تُقَرَّع \* والرجام تُقَرَّع \*  
 وللصخور ترديد \* والجلاميدُ تَمِيدُ ٧ \* وما زالت هذه النوبة تنازل وتقاتل \*  
 وتناضل وتطاول \* وتُرْمِي وتُرْمَى \* وتُدْمِي وتُدْمَى \* وتُضِي وتُضَى \* وتُرَدُّ  
 وتُرَدُّ \* وتُصَدُّ وتُصَدُّ \* وتُصَدِّم وتُصَدِّم \* وتُقَدِّم وتُجِّم \* وتُصَدِّع  
 وتُصَدِّع \* وتُحْمَل وتُرْجَع \* وتذكو وتنطفي \* وتبدو وتختفي \* حتى كَلَّتْ  
 ومَلَّتْ \* وانْخَلَّت وتُخَلَّت \* وكانت غَلِيَتْ \* لولا انها اَغْيَتْ \* وسَمَتْ \* لولا  
 انها سَمَتْ \* وأَلْفَيْتْ هذه النوبة خاصَّة \* لاهل الحصن خاصَّه \* فانهم تولَّوا  
 باجمعهم القتال \* ولم يقصدوا للتناوب الاستبدال \* ولما ظهرت في النوبة  
 النُّبُوْه \* وكاد جوادها تناله الكبَّوْه \* تقدَّم السلطان بنفسه في النوبة  
 الثابيه \* والسطوة الدانيه \* والعزمة الناييه غير الناييه \* وخَفَّ في ٨  
 الثقال من الرجال \* وزحف الى الجبل بالجبال \* وانضافروا فتطافروا  
 في الأوعار كالأوعال \* وجروا كالسيول في تلك المسائل \* وجروا ذبول  
 السوابغ على تلك الهواجل \* وترقَّوا في ذُرَاهَا ٩ \* وقرَّوا على قَرَاهَا \*  
 وتلبَّسوا بجوانبها \* وتوجَّسوا من متاعبها ١٠ \* وتدرَّجوا في مدارجها \*  
 وعَرَّجوا في معارجها \* وخرجوا في مداخِلها ودخلوا في مخارجها \* وصارت

١ ل . مختار . ١٠ . فجتاز . ١٢ . ومجتنب . وهذه السبعة من اصلها  
 لا وجود لها في ل ١٢ . مجتاز ٤ ل . ويقهقر ٥ ل . ١٠ . والحافر  
 ٦ ل . والبوارق تخرج ٧ ل . ميد ٨ ل . وخفف الثقال ٩ ل . ١٠ . دراها  
 ١١ . متاعبها

الجُروح تجوزهم \* والجروح لا تحوزهم \* والسهام نعبهم \* والآكام نستريحهم \*  
 والنخوة تحميمهم \* والحبيّة تخيمهم \* وقد نَشِط ١ السلطان لتسليطهم وتنشيطهم \*  
 والتحذير من توريطهم وتفریطهم \* فمن انقبض بسطه \* ومن اعرض ضبطه \*  
 ومن اقبل اغبطه \* ومن أدبر اسخطه \* ومن تقدّم قرّظه \* ومن تقاعس  
 أحفظه \* ومن تناعس ايقظه \* وكلّهما شاهدوا السلطان يشاهدهم نسلطوا \*  
 وكلّهما اغتبطوا بما قرّعوه من تلك الفوارع ارتبطوا \* فمنهم من تمكّن من  
 الطلوع \* ومنهم من تكبّن للولوع \* وتقلّبوا في تلك المخارم ٢ كالقلوب بين  
 الضلوع \* وعرا اهل الحصن العناء والعياء \* وعمّهم البلاء وادركهم الشقاء \*  
 فانهم ما زالوا يقاتلون يومهم من غير مناوبة جميعا \* فمنهم من صدّ ٣  
 صديعا ومنهم من صار صريعا \* وظهر فيهم الفتور \* وبدا منهم القصور \*  
 وجاءت النوبة الثالثة تاليه \* واقدمت أمدادها متواليّة متعاليه \* وعادت  
 النوبة الاولى لنشاطها ٤ \* وزادت في انبساطها \* فبُكغوا وغلبوا \* والتمهلوا  
 والتهملوا \* ونعلّقوا بالسور \* ونسلّقوا كالنسور \* وطلّعت القلعه \* وقليعت  
 الطلعه \* واقتضت العُدّره \* واقتضيت النُصره \* وإعان القدرُ فقدر  
 الأعوان \* ونجحت بالفتح البكر الحربُ العوان \* وإنّ اهل القلعة لبما ايقنوا  
 انهم ٥ مملّكوا \* طلبوا الامان حتى لا يهلكوا \* فلما سمع اصحابنا بالامان  
 صياحهم \* وعرفوا للضراعة التياغم والتياحهم \* كفّوا عنهم انتظارا لما  
 يأمرهم به السلطان \* واشفاقا من سبي من يشمله الامان، وكان جماعة من  
 دُهاة الخواص \* عارفين بطرق الاقتناص ٦ \* فاظهروا ان السلطان آمن  
 اهل القلعه \* وانه يدافع عنهم في هذه الدفعه \* وجمعوهم ٧ في مواضع  
 وكنايس \* واحرزوا النفوس والنفائس \* وعاد عنهم من حصرهم ٨ \* على ظنّ  
 ان السلطان آمنهم وحظرهم \* وبقي اولئك الافراد بهم متفرّدين \* ولتجريدهم

١ ل . نَشِط ١٢ . الخوارم ١٣ ل . صدّ ١٤ . بنشاطها ٥ ل . بانهم  
 ١٦ . الانتقاص ١٧ ل . وجمعوهم ١٨ . حصرهم

للسبي متجردين \* وصار ما ١ بالقلعة ومن فيها لهم كسبا وسبيا \* وما رأوا  
 لحق من شاركهم في السعي رعبا \* وحرّموا ما ارتفقوا به وحرّموا الرفقاء \*  
 وحازوا دون الغانمين النهب والسبأ \* ومَلِك واحد مائه \* وحاز الريّ  
 وحلّا عنه رُفقة ظمّته \* ولما نَسَى ذلك الفتح وثبّأ \* ونسَهّل ذلك الصعب  
 وثبّأ \* عاد السلطان الى خيامه \* وعادت ٢ الأيّا من بآيامه، وكانت صاحبة  
 حصن برزبه أخت زوجة الابرنس صاحبة ٢ انطاكية وقد سُيبت  
 وخُيبت فما زال يطلبها حتى اظهروها واحضروها \* وكانوا بعد هتك  
 سترها ستروها \* فنّ عليها بالإعتاق من الإرقاق \* وحلّ عنها وعن  
 زوجها قيد الوثاق \* واحضر ايضا ابنة لها وزوجها وعدّة من اصحابهم  
 وادخلهم معهم في الاطلاق \* وجمع شملهم بعد الشتات \* ووصل حبلم بعد  
 البتات \* وشعبهم وقد تصدّعوا \* واشبعهم وقد تجوّعوا \* وحظّهم وقد  
 استَحْلوا \* وكثّروهم وقد استَقَلّوا \* وحرّمهم وقد استَبْجَلوا \* ومنعهم وقد  
 استُجِجوا \* واحياهم بعد ما هلكوا \* وعصمهم بعد ما هُتِكوا \* وحوّاهم  
 واغناهم وقد افترقوا \* وافتقروا \* وجبرهم ونعشهم وقد انكسروا وعثروا \*  
 وسيرّ معهم الى انطاكية من أوفدهم على سِتّها \* فسرّت باختها \* واعلنت  
 بِمَقْتها من سرّ مَقْتها \* واذاغت من مُضَمّر بغضها بِمُظْهَر حبّها \* وجاءها  
 الفرج في غمّها والفرج في كربها \* ونشكّت لاخذ بلدها \* ونشكرت لترك  
 اختها وولدها \* وانعم السلطان بهذا الحصن على عزّ الدين ابن المقدّم \*  
 الكرم المكرّم والمقدّم المقدّم \* والعظيم المعظم \* والماجد المجدّد \*  
 ابرهيم بن محمد \* فان هذه القلعة لشعر أفامية الجارية في إقطاعه  
 مُتأخّمه \* وهي لها في السّلم مقاسمة وفي الحرب مزاحمة \* وسرّت هذه البشري  
 وسارت \* ودُرّت هذه النعمى ودارت \* وطارت كتب البشائر \* وسُرّحت

١ ١. وصار من بالقلعة لهم كسبا . ل . وصار من بالقلعة ومن فيها الخ  
 ١ ٢. وعادت ٢. صاحبة ٤. هذه السجعة ساقطة من ل ٥. ل ١٠. وافتقروا وافترقوا



على جناح الطائر \* وفيما كتبت « ان هذه البشري بما اجدّه الله من »  
 « الفتح العزيز \* والنصر الوجيز \* بفتح حصن بُرْزِيَه الذي بَرَزَتْ له »  
 « الارض في قُشْب ٢ اثوابها \* وتفتحت له السماء لتنزل الملائكة من »  
 « ابوابها \* بل سَفَرَتْ به عرائس الايام في حُلَى اَيامنها \* واشرقت »  
 « منه اثمار الليالي في انوار محاسنها \* وهذا الحصن لا يمكن وصف ما (هو) »  
 « عليه من الحصانه \* وكانَّ حَجَرَه في حَجَرِ حَضَنَ للحضانه \* وقد عُرِفَ »  
 « ما فتحناه من البلاد والحصون \* وسلبنا اهل الكفر بها من السلامة »  
 « والسكون \* وفتحنا كل مُرْتَجٍ لم يكن فتحه مُرْتَجِي \* ولم يجد من حصل »  
 « في اَسْر الدهر به مَخْرَجًا \* حتى انت ايامنا \* ودانى ٢ فيه مرامنا \* فجاءه »  
 « عصرنا \* وفجأه امرنا \* ووصل الينا ما هو في الأزل ، ذخرنّا \* »  
 « وكمل بهن الفتوحات فخرنا \* وذلك انا فتحنا من حدود طرابلس »  
 « الى حدّ انطاكيه \* وسقينا بماء الحديد المجاري في أنهار دم اهل »  
 « النار مغارس الهدى الزاكيه \* وجلونا بها ٥ ثغور الثغور الضاحكة »  
 « وعيون العدو الباكيه \* وهذه الحصون التي فتحناها \* والمعقل التي »  
 « استبجناها \* لو وَكَلْنَا الله الى اجتهادنا في فتح احدها \* لتعذّر \* ولو »  
 « أَنجَدْتُ عساكر الدنيا بَدَدَهَا ٦ \* لكنّ الله سهّل ويسّر \* وفتح ونصر \* »  
 « وانزل الظفر \* وانّ حصن بُرْزِيَه لم يكن عليه قتال \* ولا للوهم »  
 « فيه مجال \* ولا منصّب عليه لمنجنيق \* ولا مسلك اليه لسالك طريق \* »  
 « وحضرنا لحصره \* متوكّلين على الله في امره \* غير طامعين في فتحه \* »  
 « ولا راجين لنجحه \* فانقاد جماعه \* وانخفض جناحه \* وساء صباحه \* »  
 « وكلّ سلاحه \* وتوقّل الرجال في ذروته توقّل النجوم في الافلاك \* »  
 « ونصر الله اهل التوحيد على اهل الإشراك \* وفتحناه بالسيف غنوه \* »

١١. مها ١٢. قشيب ١٣. وادنى ١٤. في الامل ١٥. وجلونا ثغور

١٦. لمدها

« وَدَجَا يَوْمَ الدُّثْلِكِ عَلَيْهِ يَوْمَ الثَّلَاثِ ضَعُوه \* فَاِنَّا لَمَّا تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ فِي »  
« مَنَازِلَتِهِ \* وَاسْتَعْنَا بِهِ فِي مَقَاتِلَتِهِ \* نَظَرَ اللَّهُ إِلَى النِّيَّاتِ \* وَاعَانَ ذَوِي »  
« الْعِزَّاتِ وَالثَّابِتَاتِ ١ \* فَتَعَلَّقُوا فِي الْجَبَلِ \* وَتَسَلَّقُوا إِلَى الْقُلَلِ \* وَسَعَوْا »  
« إِلَى الْأَجَلِ \* فِي طَلَبِ تَسْنِي الْأَمَلِ \* فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَمَرْنَا »  
« إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالْبَصَرِ \* حَتَّى مِنْ اللَّهِ بِالظَّفَرِ \* وَاصْفَى الْوَرْدَ »  
« وَالصَّدْرَ ٢ مِنْ الْكَدْرِ \* وَقَدْ بَقِيَتْ انْطَاكِيَةٌ وَمَا لَهَا بَقَاءٌ \* وَلَا لَهَا فِي »  
« الْاِعْتِصَامِ رَجَاءٌ \* وَقَدْ نَقَضْنَا ٣ أَطْرَافَهَا \* وَاسْتَبَحْنَا أَكْنَافَهَا \* وَشَتَّيْنَاهَا »  
« نِطَافَهَا \* وَعَضَدْنَا مِنْ رُؤُوسِ أَهْلِهَا بِجُدُودِ الصَّوَارِمِ قِطَافَهَا \* وَلَمْ »  
« يَبْقَ مِنْ مَعَاقِلِهَا إِلَّا التُّصَيِّرُ وَدَرْبَسَاكُ وَبُغْرَاسُ \* وَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْهَا »  
« الْفَاتِحَانِ الرَّعْبُ وَالْبَاسُ » \*

### ذَكَرَ فَنَحَى حَصْنَ دَرْبَسَاكُ

وَرَحَلَ السُّلْطَانُ وَقَدْ نَجَحَتْ أَمَالُهُ \* وَرَجَحَتْ أَعْمَالُهُ \* وَجَلَّ أَقْبَالُهُ \*  
وَاقْبَلَ جَلَالُهُ \* وَعَبَّرَ عِنْدَ شَقِيفِ دَرْكُوشَ إِلَى شَرْقِيٍّ الْعَاصِي \* وَقَدْ دَانَتْ  
وَدَنْتَ لَهُ الْمَقَاصِدُ الْعَوَاصِي الْقَوَاصِي \* وَأَقَامَ أَيَّامًا عَلَى جِسْرِ الْحَدِيدِ حَدِيدَ  
الْجَسَارِ \* شَدِيدَ الْاسْتِظْهَارِ بِمَا ظَهَرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرِّيحِ وَلِلْمُشْرِكِينَ مِنْ  
الْخُسَارِ \* ثُمَّ قَصَدْنَا دَرْبَسَاكُ \* وَجَدْنَا بِنَايِدِ اللَّهِ فِي حَصْرِهِ الْاسْتِمْسَاكُ \*  
وَوَجَدْنَاهُ حَصْنًا مَرْتَفِعَ الذَّرَى \* مُتَنَعِ الذَّرَا \* قَدْ جَاوَزَ الْجُوزَاءُ \* وَنَاجَتْ  
أَرْضُهُ السَّمَاءَ \* وَكَانَ عُشَّ الدَّائِيَةِ بِلْ عَرِيَّتِهِمْ \* وَطَالَمَا اطَّالَ \* فِي  
التَّعْدِي أَيْدِيَهُمْ وَعَرَانِيَّتِهِمْ \* وَكَانُوا قَدْ نَزَلُوا مِنْذُ أَنْزَلْنَاهُمْ مِنْ ظُهُورِ الْحُصْنِ  
بُطُونِ الْحُصُونِ \* وَرَكَنُوا بِسُكْنَى هَذَا الْمَعْقِلِ إِلَى السَّكُونِ \* فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَيْهِمْ  
أَشْرَفُوا عَلَى الْمَنُونِ \* وَنَزَلْنَا عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ رَجَبٍ \* وَقَلْبَ الْكَفَرِ  
قَدْ وَجَبَ \* وَوَقَرَّتِ الْمُنْجِنَاتُ سِيَاهَهُمْ مِنْ سِيَاهِهَا \* وَصَوَّبَتْ إِلَيْهِمْ  
مُسَدَّدَاتِ مَرَامِيهَا وَمَرَامِهَا \* وَرَامَيْنَاهُمْ ٦ بِهَا لَيْلًا وَنَهَارًا \* وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ

امثال قلوبهم ووجوههم اجبارا \* وكِدْنَا لا نَذَرُ في ارضها التي هي في السماء  
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا \* وتركنا ناسه بالحجارة صَرَغَى \* وأسْمَنَا من نخورهم  
 ووجوههم يَيْضُ النصال في حُمِرِ المَرَعَى \* واصبَحْنَا يوم الثلاثاء ناسع عشر  
 رجب \* وقد شارف الفرجُ الشجا والشَّجَب \* ووجه نجاتهم قد احتجب \*  
 وقد وقع بالنقب برج من السور الخارج \* وظهر فيه عُروج للدارج  
 ودُروج للمعارج \* فطلبوا على مراجعة انطاكية الامان \* وان ينزلوا  
 ويتركوا بكل ما فيه المكان \* فأجيبوا الى ذلك على قِطِيعه \* وردّوا ما  
 كان للاسلام معهم من وديعه \* وتسلّم الحصن بما فيه ثاني عشري الشهر  
 يوم الجمعة \* وأصحبَ بهذا الفتح جماعُ الحصون الممتنعة \*

### ذكر فتح حصن بُغْراس

وتوجّهنا بكرة يوم ٢ السبت الى بُغْراس \* وقد ضايقنا الاعداء وضيقنا  
 منهم وعليهم النفوس والأَنْفاس \* وهي قلعة من انطاكية قريبه \* وانها في  
 الشدائد لدعائها مجيبه \* ورأيناها راسخة على رأسِ راس \* شامخة على عاصِ  
 عاس \* ارضها في السماء \* وجوّازها على الجوّزاء \* متوغلة في الشّعاب \*  
 متوقلة على الهضاب \* منسحبة ٢ في السحاب \* مضربة بالصّباب \* مُرَبَّة  
 على الرّباب \* متعلّقة بالنيّرين \* متسلّقة الى الفرقدين \* مُحَلّقة ٤ الى النسرين \*  
 ولا مطمع نحوها لطالع \* ولا مطلع فيها لطامع \* ولا مطمع للامح \* ولا  
 ملح اطامح \* وهي للداوية وجارُ ضبايعها \* وغابُ سباعها \* ودار دوائرها \*  
 وغار مغاورها \* ورغيل غوائلها \* ومنزل نوازلها \* وجعبة نباها \* وهضبة  
 رثاها \* ومدبّ ذئابها \* ومدبّ ذبابها ٥ \* وكوّارة زنايبرها \* ومغارة ٦  
 خنازيرها \* ومرقب صقورها \* ومرقد نسورها \* ومكس وحوشها \*  
 ومعرّس جيوشها \* فخيّمنا بقرنها في المرج \* وقد أنارت من مشرعات

١ ١ . هي السماء ٢ ل . بكرة السبت ٣ ١ . منسحبة ٤ ل . مُحَلّقة

٥ ل . ١٠ . دبابها ١٦ . ومغارة

أَسْتَنَّا فِي ظُلُمَاءٍ ١ نَقَعَ خَيْلُنَا مُشْعَلَاتُ السُّرُجِ \* وَتَقَدَّمَ مِنَ الْعَسْكَرِ جَمْعٌ  
كَثِيرٌ \* وَجَمٌّ ٢ غَفِيرٌ \* وَخَيْمٌ بَيْنَ انْطَاكِةٍ وَبَيْنَهَا \* وَوَكَّلَ بِهَا نَازِلًا  
يَقْضِيهِ وَأَرْقَدَ ٣ عَيْنَهَا \* فَاقَامَ عَلَى سَبِيلِ الْبَرْكِ \* وَدَخَلَ فِي حِفْظِ جَانِبِهَا  
فِي الدَّرَكِ \* وَصَارَ يَرْكَبُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَقِفُ نُجَاةً ٤ انْطَاكِةً صَفَاً \* وَيُسَوِّمُهَا  
مِنَ الْغَارَاتِ عَسْفًا \* وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا النَّهْرُ \* وَمُقَابِلُ رَجْسِهَا مِنْهُ  
الطُّهْرُ \* وَصَعِدَ السُّلْطَانُ فِي جَرِيَّةٍ عَسْكَرَهُ إِلَى الْجَبَلِ \* وَوَقَفَ بِأَرْزَاءِ  
الْحَصْنِ وَقُوفَ الْمَشْتَاقِ عَلَى الطَّلَلِ \* فَنَصَبَ عَلَيْهِ الْمَجَانِيقَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا \*  
وَصَوَّبَ لُقْمَ الْحَجَرِ إِلَى لَهَاتِهَا \* وَوَافَقَ أَمْرِيهِ بِالْإِذْعَانِ عَلَى خِلَافِ نُهُاتِهَا \*  
وَقَفْنَا لِلْمَقِيمِ بِهِ خِذَ الْأَمَانِ وَهَاتِهَا \* وَمَا زَالَتِ الْحُجَارَاتُ تُنَاوِيهِ \* وَصَدَى  
الصَّغَا بِالنَّكَايَةِ يُجَاوِيهِ \* وَالصَّخُورُ فِيهِ تَتَوَاقَعُ \* وَالْبَلَايَا إِلَيْهِ تَتَنَابَعُ \* فَمَا  
شَعَرْنَا إِلَّا بِانْفِتَاحِ بَابِهِ \* وَأَنْجَأَ جَمَاحُ أَصْحَابِنَا عَلَيْهِ جَمَاحَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ \*  
وَخَرَجَ مُقَدِّمُ الدَّوَايَةِ يَسْتَأْذِنُ فِي الْحَضُورِ \* وَيَسْأَلُ الْأَمْنَ مِنَ الْمَحْذُورِ  
وَالْحِلَّ مِنَ الْمَحْظُورِ \* وَيَقُولُ إِنَّمَا قَيْنَا بَغْرَاسٍ بَغْرَاسَ الْقَنَا \* وَبَنِينَا عَلَى  
حَصُونِهَا مِنَ الْفُتُنَّاطَرِيَّاتِ أَحْصَنَ الْبَنَى \* وَالْمَعَاقِلُ لَا يَحْبِيهَا إِلَّا مَعْتَقِلُهَا \*  
وَالْبِلَادُ لَا يَحْفَظُهَا إِلَّا أَهْلُهَا \* وَمَا فِي هَذَا الْحَصْنِ إِلَّا مُقَدَّمَانُ \* وَمَا لَنَا  
بِمَقَاوِمَتِكُمْ يَدَانُ \* وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ السُّلْطَانِ بِالْأَمَانِ \* وَتُسَلِّمَتِ الْقُلْعَةُ  
كَمَا تَسَلِّمَتِ أَخْتُهَا دَرَبَسَاكَ بِالْأَمْسِ \* وَسَلَّمَهَا الدَّوَايَةُ طَائِعِينَ فَعَجَبْنَا مِنْ  
انْقِيَادِ أَوْلَئِكَ الشُّمُسِ \* وَابَاحُوهَا لَنَا وَكَانُوا يَغَارُونَ عَلَيْهَا مِنْ طُلُوعِ  
الشُّمُسِ \* وَانَارَ فِي مَطْلَعِهَا سَنَى السَّنَجَقِ الْمَنْصُورِ \* وَأَذِنَ الْمَتَطَوِّلُ فِيهَا  
مِنْ تَطَاوُلِنَا بِالْقُصُورِ \* وَذَلِكَ فِي ثَانِي شَعْبَانَ \* وَسَرَّ النَّصْرُ فِيهِ شَاعَ  
وَبَانَ \* وَسَلَّمَتِ السُّلْطَانُ الْحَصَنِينَ دَرَبَسَاكَ وَبَغْرَاسَ إِلَى عِلْمِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ \*  
وَكَانَ صَاحِبُ حَصْنِ عَمَّازٍ \* وَقَدْ حَازَ الْغَنَى بِهِ وَفَازَ \* وَمَا كَانَ فِي الْأَمْرَاءِ  
الْأَكْبَارِ مِنْ لَا يَدْعِي سِوَاهِ الْإِعْوَازِ \* فَالْزَمَهُ بِهَا لِيَعْتَنِي بِحَفَظِهَا \* وَحَضَّهُ ٥

١. ظلمات ٢. جم (بغير واو) ٣. ل. واوقد ٤. نُجَاةٍ ٥. ل. وحصنه ٦. وخصه



من عصمتها على حظها \* فتسلّمها بذخائرها \* وإطلع من النفّاس على  
مُسْتَوْدَعَات ضمايرها ١ \* وكانت حينئذ انطاكية قد أسعَر غُلَّتْهَا غَلَاءٌ سِعَرُ  
الغَلَّة \* وقلّ ساكنوها لما كانوا فيه من الفَلَّة \* والغرارة ٢ تساوي اثني  
عشر دينارا \* والقوم قد شارفوا فيها تبارا وبوارا \* وحزّرنا ما في  
بُغْرَاس خاصّة من الغلّة \* سوى ما فيها من تفصيل الأقوات والجمله \*  
فكان تقدير اثني عشر ألف غراره \* فحصل سليمان من منيع هذا الملك  
على غزارة عن ٢ غراره \* فقلت كأني به وقد نقل هذه الغلّة الى انطاكية  
وباعها \* وأعرض عن متاعب الآخرة وحوى من الدنيا متاعها \* وأذهب  
الغلّة بذهب بغلّة \* ويستحلي مرّ ٣ هذا السُحْت ويستحله \* ثم يستعفي من  
حفظ الشجر ويشير بتخريبه \* ووقع لي فيه ٤ من الظنّ ما كان بعد سنين  
فكشف عنه علم تجريبه \*

### ذكر عقد الهدنة مع انطاكية

فلمّا فرغ السلطان من شغل الحصون \* وظفر من فتوحها بالسرّ المصون \*  
عوّل على قصد انطاكية فائتها كانت مريضة على شفا \* ورسم قوتها قد  
عفا \* وخالق ثيابها قد انتفى \* والدهر قد انتقم منها واشتفى \* ووجه  
الفلاح عن أهلها قد اختفى \* فلو صدّقها وقصدها \* لحصّ ٥ دعائها  
وحصدها \* وكان الابرنس صاحبها قد عجل بإرسال اخي زوجته \* يسأل  
في سَلَم نعود ببقاء بهجته \* وسلامة مهجته \* وعقد ٦ الهدنة على بلك \* وأمن  
على ما في يده \* وذلك لثمانية ٧ اشهر من تشرين الى آخر أيار \* ووافق  
من السلطان الاختيار \* لكون انقضاء الهدنة قبل ادراك الغلّة واوان  
حصادها \* فلا يقدر الفرنج على تحصيلها ونقلها وإعدادها \* ولم يكن له  
رغبة في اتمام هذا الصلح \* لكمال الغبطة لنا في المحرّب ووفور الرّج \*

١. ضمايرها ٢. الغرارة ٣. مرّ ٤. لي من ٥. لخصر ٦. وعقد  
٧. ثمانية

لكن العسكر الغريب ملّ الاقامه \* وابدى السامه \* واراد السلم والسلامه \*  
وقيل بهذه المدة من الهدنة لا تزداد انطاكية قوّة ولا تستجدّ جدّه \* ولا  
ترجو لها عدّة مُتجدّ \* ونحن نضرب للعود اليها مع انقضاء عدتها عدّه \*  
وامّا حصونها فقد حصلنا على عسلها وقتلنا نخلمها \* وامّا هي فنعمل فيها  
بقول الله تعالى وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَهَا \* وشرط على صاحب  
انطاكية إطلاق من في الاسر من المسلمين \* واستوفى رسولها على عقد  
الهدنة اليمين \* وسار رسولنا معه شمس الدولة بن مُنقذ للأسارى مُنقذا \*  
وللاوامر مُنفذا \* وعلى المقاصد مستخوذا \* وسار السلطان ثالث شعبان  
على سَمْت حَلَب \* والاسلام قد غلب \* وفاز من الفتوح بما طلب \*  
واستغنى بما جمعه من السبي والغنيمة وسلب وخبلى ١ \*

ذكر وداع عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي وعساكر البلاد

وعود السلطان الى دمشق بنجح ٢ المراد

ولمّا رحل من بُغراس وقف لعماد الدين ودعاه لوداعه \* وشيّعهُ بكرامة  
كرام أشباعه \* وخصّه بعد ما سير له من الخيل والخير بِخَلْع خواصّه  
واتباعه \* وأثاله منه ٢ حُسْن اصطفائه وحُسْنِي اصطناعه \* ولم ينفصل منهم  
الا من وُصل بِصله \* وخِلعة مجملّه \* وحرمة مكملّه \* ووعد جميل بِرِغْب  
في العود \* وجود جزيل منسكب الجود \* وذلك سوى ما غنموه من  
كسب وكسبه من غنم \* واستطلقوه من رسم واستجزلوه من قَسَم \* وملكوه  
من رقّ سبي \* وادركوه من حقّ سعي \* وأجدّوه من غرض \* وادّوه  
من مُفترَض \* واحيّوه من حسنة النصر \* واماتوه من سيّئة الكفر \*  
واستضافوه من فتح \* واستفاضوا به من نجح \* وسار السلطان في عسكره \*  
حامدا لله في مورده ومصدره \* وارتاح الى العبور على اَرْناح \* وأمّار لها  
اليمن بافتقادها وأمّاح \* ووصل الى حَلَب وحَلَب احتفالها بوصوله

حافل \* والمُلك بها للاهتزاز بقدمه في ملابس البهاء رافل \* ودخلناها  
 وقد خرج كل من بها للتلقّي \* مستبشرين بالإقبال المتضاعف المترقي \*  
 وشاهدنا من النظارة ١ عيوننا للمحاسن ناظرة \* ووجوها ناضرة \* وقلوبا  
 حاضرة \* وألسنا شاكرة \* وأيديا في بسطها الى الله للابتهاال بالدعاء  
 متظاهره \* واقتضت حركتنا الى الشهباء \* لساكنيها ٢ سكون الدهماء \*  
 واقام بقلعنها أياما يسيره \* وألّفى وَلَدَ المَلِك الظاهر اسرّ احسانا واحسن  
 سيره \* وقام ٣ به وبالعسكر مدة المُقام \* وأُسقت الامور باوامره على  
 النظام \* ولم يرحل الا وقد خصّ عوامنا وخواصنا بالانعام الخاص  
 والعام \* وابان عن كل منقبه \* وأعان بكل مؤهبه \* فا رآه والدك مذ حل  
 بحلب الا في اجمل حلية واكمل حاله \* واجلى بهجة وابهى جلاله \* وقد  
 أجدّ لعينه ولنفسه قُرّة وقرارا \* وأعدّ لعزمه ولحزمه استنصارا واستبصارا \*  
 ثم انفصلنا عن حلب منقطعين الى مواصلته بالدعاء \* قاطعين طُرُقنا  
 المتصلة بدليلي الشكر والثناء \* وتنكّبا طريق المعرّة \* بسلوك طريق  
 المعرّة \* ووافيناها بالهجرة ، الموفية الهجرة \* وتبّين السلطان بزيارة الشيخ  
 الفقيه الزاهد التقي \* ابي زكريّا المغربي \* وهو مقيم في مسجد \* عند قبر عمر  
 ابن عبد العزيز ومشهد \* وقصّد السلطان على فراسخ \* ولقي منه في الحلم  
 والوقار الطود الراسخ \* واهتدى بسجاياه \* واقتدى بوصاياه \* ووصلنا الى  
 حماة وبتنا بها ليلة واحدة \* ولم نر رعيّتها لهما شملها ٥ من الرعاية جاحده \*  
 فانّ الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب \* قد كشف  
 عنها بآيائه الكروب \* وملك التّبول من اهلها والقلوب \* واعاد لها  
 بالعارة العمرية عمرا جديدا \* ومدّ عليها من مهابته ومحبتّه ظلا مديدا \*  
 وكانت قلعة حماة لا تُعدّ في القلاع المعدودة المحمية \* ولا تذكر مع المعاول  
 المرعية المرضية \* وفي ذات تلّ متبطّح \* غير مترفّع ولا متسنّح \* فلما تولّاها

تَقَى الدِّينَ قَطَعَ مِنَ التَّلِّ مَا كَانَ مُتَوَاطِياً \* وَأَتَعَ مِنَ التَّلْعَةِ جَيْدًا عَاطِياً \*  
وَعَمَّقَ خَنْدَقَهَا فِي الصَّخْرِ \* وَحَصَّنَهَا عَلَى الدَّهْرِ \* وَبَنَى فِيهَا الدُّوْرَ الْمَرْخِمَ \*  
وَالْأَرْوْقَةَ الْمُهَنْدِسَةَ الْمُهَنْدِمَةَ \* وَحَصَّنَهَا وَأَعْلَاهَا \* وَحَسَّنَهَا وَحَلَّاهَا ١ \*  
وَزَيَّنَهَا بِكُلِّ زِينَةٍ \* وَأَعَادَ حِمَاةَ ذَاتِ قَلْعَةٍ حَصِينَةٍ \* فَاضْلَعَتْ فِي الشَّامِ كُلِّ  
مَدِينَةٍ \* فَطَلَعَ السَّالْطَانُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِلَى الْقَلْعَةِ \* وَسُرَّ بِمَا رَأَى لَهَا مِنْ  
الْحَصَانَةِ وَالرَّفْعَةِ \* وَوَقَفَ الْمَلِكُ الْمُنْظَرُ لَعْمَهُ \* وَجَرَى فِي الْخِدْمَةِ عَلَى  
رِسْمِهِ \* وَحَضَرْنَا وَامِيرُ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ مَعَنَا \* وَالسَّالْطَانُ قَدْ أَجْلَسَنَا  
بِحَضْرَتِهِ وَرَفَعَنَا \* وَالنَّادِي قَدْ جَمَعَنَا \* وَالشَّادِي ٢ قَدْ أَسْمَعَنَا \* وَالْأَغَارِيدُ  
تُطْرِبُ \* وَالْأَنَاشِيدُ تُعْرِبُ \* فَمَا انْفَضَّلْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِلَّا عَنْ عِلْمٍ نُشِرَ \*  
وَعُرِفَ أَنْشُرُ \* وَفُضِّلَ سِنِّي \* وَعَدَلَ أَحْيِي \* وَرَسَمَ نَائِلَ السَّيَاحِ أَجْرِي \*  
وَزَنَدَ سَائِلَ بِالْجَنَاحِ أَوْرِي \* وَسَنَى جَدَّ أَعْلَى \* وَجَنَى جُودَ أَحْلَى \* وَقَرَأَ  
لِذَوِي الْحَاجَاتِ الْفِصَصَ \* وَأَزَالَ مِنَ الظُّلُمَاتِ الْغُصَصَ \* وَأَنَالَ  
لِذَوِي الْخَصَاصَاتِ الْخِصَصَ \* وَأَصْبَحْنَا عَلَى الرَّحِيلِ \* وَوَصَلْنَا الْعَنْقَ  
بِالذَّمِيلِ \* وَعَبَرْنَا مُغَدِّينَ ٣ عَلَى حِمَضٍ \* وَزَدْنَا فِي الْوُصُولِ إِلَى دِمَشْقَ  
عَلَى طَرِيقِ بَعْلَبَكِّ الْحَرَضِ \* وَجِئْنَاهَا قَبْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ بِأَيَّامٍ \* وَرَكْنَا  
إِلَى مَا أَسْنَا بِهِ مِنْ مَقَامٍ \* وَتَجَمَّعَ بَنَا شَمْلَهَا \* وَتَهَلَّلَ بِاسْتِهْلَالِنَا أَهْلَهَا \* وَقَلْنَا  
نُصُومَ مَعَ الْقَوْمِ \* وَنَقِيمَ مَدَّةَ الصَّوْمِ \* فَمَا لَبِثَ السُّلْطَانُ وَلَا مَكْثَ \* وَلَا  
نَقِضَ عَهْدَ عَزْمِهِ عَلَى الْغَزَاةِ وَلَا نَكْثَ \* وَقَالَ لَا تُبْطِلْ الْغَزْوَةَ \* وَلَا  
تُعْطِلْ هَذِهِ الشَّتْوَةَ \* وَقَدْ بَقِيَتْ صَدَدٌ وَكُوكَبٌ وَأَخَوَاتُهَا \* وَبَطُولُ  
مُضَابِقَتِهَا فَنِيَتْ أَقْوَاتُهَا وَقَوَاتُهَا \* فَتَنْتَهَزُ فُرْصَةَ فَتَحِهَا الَّتِي لَا يَوْمَنَّ فَوَاتُهَا \*  
وَخَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ فِي أَوَائِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحَدَّ عَزْمَهُ رَمِيضَ \* وَلِبَارِقِ  
سَعْدٍ وَرَمِيضَ \* وَفَضْلِهِ مُسْتَفِيضَ \* وَوَجْوهَ الْآيَّامِ لَا يَأْدِيهِ الْبَيْضُ الْبَيْضَ \*

١١. وجلاها ١٢. والننادي. ل. والشادي ١٣. معدين ١٤. ل. لا تُبْطِلْ



ولسان الدهر في ذكر سِيرِهِ وتسير ذكره مُفِيضٌ \* وجناح الكفر بفجاح  
رجائه ورواج مناجحه مَهِيضٌ \* وحديث ١ إقدامه القديم والحديث  
طويل عريض \*

### ذكر فتح الكَرْك وحصونه

ووردت البشرى بفتح الدَّرَك \* في تسلُّم ٢ حصن الكرك \* وذلك ان  
مدّة غيبتنا في بلاد انطاكيه \* لم تعدَم من محاصرتها المضائق الناكبه \*  
وكان الملك العادل اخو السلطان مقيا بقبينين في العساكر \* محترزا على  
البلاد من غائلة العدو الكافر \* مقويا للامراء المرتبين على الحصون \*  
حافظا على الدهماء بحركته في ٢ الامور عادة السكون \* وكان صهره سعد  
الدين كَشَبَه ٤ الاسدي بالكرك موكلًا \* وبأهله مُنِكلًا \* وقد غلِق رهنه  
وبقي داؤه مُعْضَلًا \* وامره مشكلا \* حتى فَنِيَتْ اُزوادهم \* ونَفِدَتْ موادهم \*  
ويُسُّو من نَجْة نائتهم \* وأَحْمَلَتْ عليهم مَصايفهم ومَشائهم \* فتوسَّلوا بالملك  
العادل \* وابدوا له ضراعة السائل \* وتذرَّعوا بوسائل الرسائل \* فما زالت  
الرسالات تتردّد \* والاقتراحات تتجدّد \* والقوم يلينون والعادل يتشدّد \*  
حتى دخلوا في الحُكْم \* وخرجوا على السَلَم \* وسلَّموا الحصن وتحصَّنوا  
بالسلامه \* وخَلَّصُوا باقامة عذرهم عند قومهم من الملامه ٥، وكتبتُ عن  
السلطان في بعض البشائر \* ما ألَّهَى بجلاوته عن أَرَى الشائر \* وهو  
« انا لهما عدنا الى دمشق راينا ان لا نستريح \* ولا نثني عن كسر »  
« العدو عزمنا الصَّحْب \* فقلنا نغتنم هذه الشَّو \* ونستكمل الحُظوه \* »  
« ونواصل بالغزوة الغزوه \* ونستخلص هذه القلاع التي شغلت منا في »  
« هذا الجانب قلوبا وعساكر \* وأبقت لاهل البلاد في طريقها نُدُوبا »  
« ومعاثر \* ويؤمن صدق هذه العزيمة \* والاستمرار في الجهاد على الشيمه \* »

١ هذه السجعة ليست في ١ ل . في تسليم ومثلها في رو ص ١٢٤ ج ٢ ٢ ٠ ١ على  
٤ ل . كَشَبَه

« وردت البشرى بان حصن الكرك عاد اليه بعد المجاح الإصحاب \* »  
« وخرج منه الفرنج ودخله الأصحاب \* وهو الحصن الذي كان طاعيته \* »  
« يحدث نفسه بقصد الحجاز \* وقد نصب أشراك إشراكه منه على \* »  
« طُرُق الاجتياز \* فأذقناه عامَ أولِ كأسِ الحِمام \* وملكنا حصنه الذي \* »  
« كان يعتصم به في هذا العام \* واضطرَّ الكفرُ في إسلامه الى الإسلام \* »  
« وتمَّ بحِلٍّ \* هذا البيت آمن البيت الحرام \* وقد كان هذا الحصن \* »  
« ذنبَ الدهر في ذلك الفَج \* وعُذَرَ اهلُه في ترك الحج \* وابتسم الاسلام \* »  
« حيث زيد ثغرا \* وساق الى عقائله الرجالَ مهراً \* فالحمد لله على ما \* »  
« قدَّر من الحُسنى \* ويسر من النعمى \* حمدا يكون لما قدَّر إزاء \* »  
« ولما يسر جزاء \* والحمد لله الذي انجز صادق عِداته \* في كاذب \* »  
« عِداته \* » \*

ذكر محاصرة صَد وفتحه \* وإدراك السعي فيه ونجحه

وقطعنا مخاضة الأحزان خائضين في بحار المسرات المتواصلة \* راکضين  
الى مضمار البهرات الحافلة \* والسلطان سائر والجنّة تحت راياته مفتوحة  
ابوابها \* والنصرة فوق ألويته ممدودة اسبابها \* في أطلاب أبطال اذا  
اوعاها الفجر لم يسعها الى عشاءه \* واذا طلع عليها سرحان الصباح سقط  
من عجاجها على عشاءه \* ونزلنا على صند \* والصبر قد نفذ \* والنصر  
قد وفد \* والقدَر قد رقد \* والعزم قد وقد \* وجاء الملك العادل  
وظامر اخاه \* وضافره فيما توخاه \* وشدّ بالرأي والحزم ما الزمان ارخاه \*  
وبعث كل ذي عزيمة على النصيم ونخاه \* وشرعنا في مراومة القلعه \*  
ومساومة السلعه \* وجشت المجانيق لِاجتثاثها \* وحدثتها بالسنة أحداثها \*  
ورمتها عن قسيها بالفاسيات \* وسمت الى هضاب تلك الأبراج الراسيات \*  
وامطرت عليها حجاره \* ولم نُعطها من العذاب الواقع بها إجاره \* فما رَفَع

بها الحصن الراسي راسا \* ولا الحجارات مسّت منه ١ ركنا ولا النقوب  
 باشرت اساسا \* ودامت المجانيق منصوبة قد قام دسّت شطرُنْجها ٢ \*  
 والقب لم يكشف نُقب السور عن وجوه فرنجها \* ودمنا عليها ٣ الى ثامن ٤  
 شوال \* ونوعنا في افتتاحها الاحتيال \* حتى اذن الله في الفتح فسهل ما  
 نصعب \* وحضر ما نغيّب \* وظهر ما تحجب \* وتيسر ما تعسر \* وامكن  
 ما نعدّر \* وتألّى ما تألّى \* واجاب نداء الاسلام ولبي \* وعلموا ان صفد  
 ان لم تخرج من ايديهم دخلت ارجلهم في الأصفاد \* وعادوا ثعالب  
 يروغون وكانوا كالآساد \* ونزلوا من سماء العزّ الى ارض الهوان \*  
 فاذعنوا للضراعة وتضرّعوا بالاذعان \* واخرجوا اسارى المسلمين ليشفعوا  
 لهم في طلب الامان \* وصارت صفد للمسلمين صدفا \* وكانت بالمشركين  
 هدفا \* وعادت للاسلام سدا \* بعد ان كانت للكفر ردا ومردا ٥ \*  
 وطالما مكث فيها المشركون وقالوا اتخذنا الرحمن وكدا لقد جئتم شيئا ادا  
 تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدا \* ولقد كانت  
 مارنا للكفر جُدع \* ومرفقا للشرّ فُطع \* وناظرا للعدو غُضّ وقد  
 شخّص \* وجارحا له هيض وقد فُيَصّ \* ويدا للباطل شلّت وقد امتدّت \*  
 وعقدة للضلالة حلّت وقد اشتدّت \* وتخلّصت الداوية بادواها \*  
 وتخلّصت باسوائها \* وصاروا في صور \* وابدوا بعد استطالهم القصور \*  
 ذكر ما دبره الفرنج في تقوية قلعة كوكب فانعكس عليهم التدبير

لما عرف من بصور من الفرنج ان صفد لنا صنت \* وانها على الفتح  
 الذي يشفي اشفت \* قالوا ٦ لم يبق لنا الا كوكب \* وإن صلاح الدين  
 عن قصدها لا يتنكب \* وقد اقوت من القوه \* وهي تهوي ان لم نعالجها  
 ونعالجها بالنجدة المدعوه \* وقد ضعف رجاؤها لضعف رجالها \* وقلّ

١ ل. مسّته ركنا ٢ ل. شطرُنْجها ٣ ل. ودمنا الى ٤ ل. التاسع ٥ ل. ومدا  
 ٦ ل. وقالوا

ظهورها لظهور إقلاها \* وهذا وإن إنجائها وإنجاده \* وهي مشرفة على  
العدم فدبروا في إيجاده \* فاذا ١ قوتها وحميناها بقيت عدة في  
العواقب \* وعصمة من النوائب \* فقال مقدم الاستتار هي كوكنا  
التلالي \* ومكينا العالي \* ومقلنا المحكم \* ومعدنا البهرم \* وحصنا  
الحصين \* ومكاننا المكين \* ولنا منه المربع البريع \* والمنبع المنيع \* والمحل  
الحلي \* والمعلم المعلي \* وهي ٢ قفل من البلاء على البلاد \* ومؤئل من  
المخطوب الشداد \* ولعلها تثبت الى ان نوافينا من البحر ملوكنا \* ونعود  
الى عادة الانتظام سلوكنا \* فما تبلى جدراننا \* وما تخطى نجداننا \* واجمعوا  
على تسيير مائي رجل من النخب \* المعدين لدفاع النوب \* من كل  
جرخي نخي \* وكبي اكبي \* وجهم جهنمي \* وسقر سقري \* وعل جبلي \*  
وبطل باطلي \* وكلب كلب \* وذئب سغب \* وعاسل معاسر \* وباسل باسر \*  
ومغوار مغو \* ومتلوم متلو ٣ \* وذمر متذمر \* ونمر متنمر \* وسبع ضار \*  
وشواظ من نار \* وجرم من الجحيم \* وحام من الحميم ٤ \* من شياطين  
يحنون الجنون \* ويهونون ٥ المنون \* ويشينون الشؤون ٦ \* ويهدون  
الهدون \* ويحزرون الحزون \* ويفتون الفتون \* ويظنون بالله الظنون \*  
وقالوا لهم كيف تمضون وطريق السلامة مضيع \* وطارق الاسلام  
مطيف \* والشجا منيف \* والشجب مضيف \* فقالوا نحن نسير ونصير في  
ضائر الكهوف أسرارنا \* وعلى أجياد الأطواد أزرارنا \* وفي أوكار المغارات  
اطيارنا \* وفي أعماق السيول ٧ أكدارنا \* وعلى ظهور الرؤود أوزارنا \* نسري  
ليلا ونختفي ٨ نهارا \* والليل للعاشقين ستر \* ولكم أدلج من له وتر \* والتنج  
وإن بعد فهو في قرب عزمنا فتر \* ومن رام النفيس الخطير رمى نفسه  
في الخطر \* وطار الى الوطر \* وغرب الى الغرر \* ثم عزموا على ما زعموا \*

١ ١. وإذا ١٢. وهو ٢٠. ومتلوم وذمر ٤ يوجد في ١ بعد الحميم زيادة (وجام  
من الحميم) ٥ ل. ويهونون ١٦. الشنون ١٧. السلوك ١٨. ونخي



وعملوا ١ بما عنه عَمُوا \* وخطرُوا الى الحَظَر \* وحاولُوا بما لهم من القُدَر  
مزاولة القُدَر \* ونوَقَلُوا في الآكَم \* وتوَعَّلُوا في الآجَم \* وتَبَطَّنُوا في  
الأوديه ٢ \* وتَكَبَّنُوا ٢ في الأفنيه \* واحترسُوا بالكُمُون \* واحترزُوا من العيون \*  
وتَحَرَّكُوا على السكون \* وكادُوا يصلون الى الموضع \* ويحصلون على البَطْمَع \*  
ويدركون الطِّلاب \* ويَهْتَكُون الحجاب \* ويعيدون الى الحصن رُوحَه \*  
ويأسُون بعد اليأس جروحَه \* فَعَثَر بواحد عَثَر \* منهم بعض المتصيّدين  
فتصيَّه \* وقاده وقِيَه \* واتى به الى صاحبه صارم الدين قايماز \* واستغرب  
من الافرنجِيِّ هناك الجَواز \* فأخبره بالحال \* وانَّ بالوادي مَكْمَن الرجال \*  
فركب اليهم في اصحابه \* والتقطهم من سُرَر الوادي وشِعباه \* وركب الشجاع  
مسعود في طاب اولئك الاشقياء \* وانتشر الناس في تلك الاكناف  
والأرجاء \* فما نجا منهم ناج \* ولا نَجَح راج \* ولا عاش عاش \* ولا حصل  
عائر بانتعاش \* فما شَعَرْنَا ونحن على صَفد للحصار \* والسلطان مُطَلَّ من  
بيت الخَشَب على من حوله من الأنصار \* حتى وصل صاحب قايماز  
بالأسارى مُقَرَّرَيْنِ فِي الْأَصْفَاد \* مَقُودَيْنِ فِي الْأَقْيَاد \* وكان فيهم مقدِّمان  
من الاستبثار \* وقد أَشْفِيا على التِّبَار \* فانَّ السلطان ما كان يَبْقَى على  
احد من الاستبثارِ والدَاوِيَه \* فَأَحْضَرَا عِنْدَ السُّلْطَانِ لِمَنِيَه ٥ \* فَأَنْطَقَهَا  
الله بما فيه حياتهما \* وناجيا بما به نجاتهما \* وقالا عند دخولهما \* وأمام  
مُثُولها ٦ \* مَا نُنْظَنُ أَنَّنَا بَعْدَ مَا شَاهَدْنَاكَ بِلِحْقِنَا سُوءَ \* فَعَرَفْتُ أَنَّ بَقَاءَهَا  
مَرْجُوٌّ \* وانتظرت امر السلطان فيهما \* وايقنت انه يَبْقِيهما \* فمال الى مقالها \*  
وامر باعتقالها \* فان تلك الكلمة حرَّكت منه الكرم \* وحقنت منها الدم \*  
واستبشرنا بانعكاس ما احكمه الكفر من التدبير \* وإِنْعَاس من جرِّدوه  
بالتدمير \* وفتح الله علينا صَفد ثامن شَوَّال \* فشكرناه على انَّ مَدَدَ الناصر  
مَتَوَال \* وسلَّمت القلعة الى شجاع الدين طُغْرُلُ الْبَغَاذَارِ فهو بها وال \*

### ذكر حصار كوكب وفتحها

وجئنا الى كوكب \* ووجدناها في مناط الكوكب \* كأنها وكر العنقاء \*  
ومنزل العواء \* قد نزلتها كلاب عاويه \* ونزعت بها ذئاب غاويه \*  
ونزت فيها سباع ضاريه \* وحمتهما بحميتها \* وأبت النزول على أمنيتهما ١  
ولو بنزل منيتها \* واختارت العطب على العطاء \* وأمّرت خلف الحلف ٢  
والشفاق للشقاء \* وأبت غير الإباء \* وبصرت بالامر فصبرت على  
الضرر \* واصرت على تحمل الإصر \* وترامت على التعامي بالمصائب \*  
وتعامت عن ٣ المرامي الصوائب \* وقالوا لو بقي منا واحد لحفظ بيت  
الاستتار \* وخلصه الى الابد من العار \* ولا بد من عود الفرخ الى هذه  
الديار \* فتجلد للاضطبار وتشدّد للانتظار \* فقاتلوا اشدّ قتال \* ونازلوا  
أحد ٤ نزال \* وفوقوا الجروخ المصّيه \* وصوبوا الصخور البرديه \*  
ورفعوا المنجنيقات المؤجيه ٥ \* وتواترت زيارات الزيارات المؤتره \*  
وتناوبت نوايب الزنبورات المطيره \* واجتروا على الاجترار \* وجرى  
سيل الجراح \* ودُمنا في الدم \* ورد ٦ الوجود الى العدم \* وتجرت الرمال \*  
والجريد للقتال \* وإيتار الحنايا \* وإيثار المنايا \* والرمي في المنجنيق \*  
والجمع والتفريق ٧ \* والرقع ٨ \* والتخريق \* والنقب والتعليق \* والحفر  
والتعويق \* والمحصر والتضييق \* والهدّ والهدم \* والردّ والردم \* والصدّ  
والصدم \* وكان الوقت صعبا \* والغيث سكبّا \* وتكاثرت السيول \*  
وتكاثفت الوحول \* ودامت الدّم لدموعها مربيه \* وبقيت الخيم في الطين  
غريقه \* فلا لمركب مبرك ولا مربط \* ولا لسالك مسلك ولا مسقط \*  
وكنا في شغل شاغل من تفلح الاوتاد وتوتد الأقدام \* ووفي ٩ الأطناب  
ووقوف الخيام \* وكان الخيم مناخيل الانداء \* وعُدمت الانوار لوجود

١. ١. ١. أمنيتهما ٢. الحلف ٣. ل. على ٤. ١. ١. اشد ٥. ل. المؤجيه ٦. ل. ورد

٧. هذه السجعة واللذان بعدها سقطات من ١. ١. ١. ووها. ل. ووها

الأنواء \* وفقد ماء الشرب مع سيل الماء \* والروايا ما نهضت \* ولا  
نَزَعَتْ ولا غَمَضَتْ \* والرواحل في الطين باركة \* وللحياة فاركة \* وللعلف  
تاركة \* والمَطيَّة مَطيَّنه \* وسُبُل السيل مستبينه \* وقد كَثُرَ البَرْدُ بالبَرْد \*  
عن اسنان عَضَاضة بالدرَد \* والطُّرُق زَلْقة لَزْقه ١ \* وهي مع سَعَتِها ضَيْقُه \*  
وَلِلثَقِ ٢ ثَقُل \* ولِلْعَلَقِ عُقْل \* وما تَمَّ إلا ما نِيطَ بالطين \* وصعب علينا  
بصعوبة هذا الامر امرُ اولئك الشياطين \* فنقل السلطان خيمته الى  
قرب المكان \* لتقريب وجوه ٢ الإمكان \* وبني له من الحجارة \* ما صار  
له كالستاره \* فحضرتُ بين يديه والسهم تعبُرنا ولا تَدْعُرنا ٤ \* والستائر  
تسترننا عنهم وعليهم نَظَرنا \* والنَّقاب قد قَلَعَ وعَلَّق \* والجَرْخِي قد هتَكَ  
أَحْجَب وخرَّق \* ونَجَرَدُ الجُنْد \* وأنْجَدُ الجَدَّ \* ونزلت الاثقال والنَّخِمْ الى  
اسفل التِّل \* فَنَحَفَ الثِقَلُ بِنَقْلِ الثِقَلِ \* وطاب المقام بالغور وسَهْل  
بالسهل \* وتحوَّلت الشدَّة الى اللين \* وتحلَّلت الى الطيب عُدَّة الطين \*  
وما زال السلطان ملازماً للحصن \* وهناك ظاهرة له منه اسباب الوَهْن \*  
حتى عُلِّقَ بعض جدرانه \* وطُرِّق الهدم الى بنيانه \* فتسلَّمه بأمانه \*  
واذهب سكون سكَّانه \* فاخرجهم راغمين \* واحرجهم غارمين \* وتركوا  
الحصن بكل ما فيه \* واصبحوا بعد مقاتلته للنفو والبعافاة مُعْتَفِيه \*  
وذلك في مُتَصَف ذي القَعْد \* وانتصفت الايام بحلِّ تلك العقْد \*  
ورجعت الليالي بالسكون الى طيب الرقْد \* وعُرِضَت القلعة على جماعة  
فلم يقبلوها \* وخلَّوها وابوا ان يُلَّوها \* وتخلَّوا عنها بهم واهيه \* فوَلَّيَها \*  
قايماز النجيمي على كراهيه \* بعزيمة عن مهامها لاهيه \* وانتقل السلطان الى  
النَّخِمْ بالنِّضاء \* وحمد الله على قضاء التوفيق وموافقة القضاء \* وودَّعه  
الاجلُّ الفاضل على عزم مصر \* بعد ما استكمل لنا مدَّة مقامه بصدق

١ ل . والطرق لزقة وهي ١٠ . والطرق لزقة لزقه . رو ص ١٢٦ ج ٢ والطريق لزقة وهي  
٢ ل . وَلِلثَقِ ثَقُل . . . عُقْل ١٢ . وجود ٤ ل . تَدْعُرنا ٥ ل . فَوَلَّيَها

اهتمامه وجَدَّ اعتزامه الفتح والنصر \* ثم تحوّل السلطان الى ارض بيسان \*  
 وازال البوس وزاد الاحسان \* واقام بقية الشهر \* في تمهيد مجدي يقيم ١ باقى  
 الدهر \* واطهر من الفضل ما لم يكن مستورا \* واعطى الامراء والاجناد  
 في انفصالهم دَسْتُورا \* وسار معه اخوه الملك العادل مسنهل ذي الحجة ٢ \*  
 واضح المحبة لائح البهجة \* وأوجها الى القدس في طريق القور \* وزاراه  
 للبركة ونبركا ٢ بالزور \* ووصل يوم الجمعة ثامن الشهر وصلى في قبة  
 الصخرة \* وخص ذوي الخصاصة بعيم المبره \* وعيّد بها يوم الاحد  
 الأضحى \* وأضحى بعد ما ضحى وقد اصحب مراده وأضحى \* وسار يوم  
 الاثنين الى غسقان للنظر في مهامها \* ونظم اسباب احكامها \* وتدير  
 احوالها \* وترتيب رجالها \* واقام اياما يوضح الجدد \* ويصلح ما فسد \*  
 وينشد من النفع ما فقد \* ويخمد من الشر ما وقد \* فاذا وجد شعنا  
 له \* وان ألقي نشرأضه \* وان صادف فتقا رتقه \* وان لقي حقا حقه \*  
 وان عثر على باطل عفى أثره \* وان بصر بأمل خصه بعرفه وأثره \* ثم  
 ودّعه اخوه الملك العادل واستقل الى مصر بعسكره \* ورحل السلطان  
 على صوب عكاء موقفا في مورده ومصدره \* فاعبره ببلد الأقوى عدده \*  
 وكثر عدده \* وواصل بالرجال مدده \* وكنت انفصلت عن خدمته الى  
 دمشق عند رحيله من بيسان \* لعارض مرض سلبني الإمكان \* والحمد  
 لله الذي وفر حصّة الصحة \* وحول العنة الى الغنم \* وكل الشفاء بعد  
 الإشفاء \* واهدى عند اليأس أرجى الرجاء \*

ودخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة ٦

والسلطان في عكاء مقيم \* والأمير ٧ مستقيم والنهج قويم \* وهو يوب اسباب  
 حفظها \* ويسبب ابواب حظها \* ويهدب مراتب مصالحها \* ويرتب

١ ١ مقيم ٢ ل. الحجة ٢ ل. وتبركا ٤ ١. الشرك ٥ ١. مر

٦ هذه الكلمة ساقطة من ل ٧ ١. والامن



مذاهب مناجحها \* ويعدّل جوانح امورها \* ويذلّ جوانح جُمهورها ١ \*  
ويَتَوَي ما وَهَى \* ويسوّي ما هَوَى \* ويحليّ من الشان ما عَطَل ٢ \* ويعليّ من  
المكان ما سَفَلَ \* ويعيد نظم ما انتكث ولمّ ما تشعث \* ويجيد كل ما  
دعا الى بَعَث ما مات منه وبَعَث \* ومكث بها لا يريم القصر \* الى ان  
وصل جماعة من مصر \* فأمرهم فيها بالاقامه \* محافظة على الحماية المستدامه \*  
فامر بهاء الدين قراقوش باتمام بناء السور ٢ \* وإحكام احكام الامور \*  
وولّى الامير حُسام الدين بشاره بعكاء واليا \* ولم يزل لآثار الدولة في  
إيثار العدل تاليا \* ثم خرج السلطان وسار على طبرية ودخل دمشق  
مستهلّ صفر \* وقد استكمل الظفر \* ووجه الدين به قد سفر \* وعزّ من  
أمن وذلّ من كفر \* وحزب الهدى قد أنس ونفّر الضلال قد نفر \*  
وجلس على سرير السرور \* وليس حبير الحبور \* وبدأ بحضور دار  
العدل فدرّ عدله للبادي والحاضر \* وإقام سُفور بُشره للقيم والمسافر \*  
وإفاض الفضل \* ومحا التعلّ \* وأعلى أعلام العلماء \* وأحلى احلام  
الحلماء \* وأضى احكام الحكماء \* وقضى باكرام الكرماء \* وأسدى  
المعروف \* وأعدى الملهوف \* وانكر المناهي \* ونهى عن المنكر \* وطهر ٦  
حُكم الشريعة وحكم بالشرع المُطهر \* وإقام مدّة الشهر \* وأولياؤه جُناة  
النصر \* وأعداؤه عُناة الفهر \* وإيامه مُسفره \* ولياليه مقمره \* ومغارس  
أياديه بثمار المحامد مثمره \* ومجالس اعاديه في ديار الشدائد مقمره \*  
والمُلك بزَهْوِه زاهٍ زاهر \* والدين ببهائه مُبَاهٍ باهر \* والآفاق منيرة  
والانوار مُفِيقة \* وللدولة ٧ حق مُدالّ وحقيقه \* وللجَدّ وافي جِدّه ٨ \*  
وللجُود وفيّ عِدّه \* وللسماح سماء تَهَمّع \* وللمراد مراد يَبْرَع \* وللوجوه  
بالبُشر بهجه \* وللألسنة في الشكر لهجه \* وللهم علوّ \* وللشم سَمَوّ \*

١ ل. جُمهورها ٢ ل. عَطَل ٣ ل. الصور ٤ ل. حَبَر ٥ ل. الملاهي  
٦ ل. وظهر ٧ ل. والدولة ٨ ل. جِدّه

وللكرم نَوَّ \* وللفضل قِيَمَه \* وللإفضال دِيَمَه \* وللشريعة شِرْعَه  
واضحَه \* وللحق سَنَه لِسْتَر الباطل فاضحه \* والصنائع راجحه \* والذرائع  
ناجحه \*

ذكر وصول رسول دار الخلافة والخطبة لولي العهد

عَدَّة الدين . اي نصر محمد ابن الامام

الناصر لدين الله ابي العباس احمد امير المؤمنين

بتاريخ اوائل صفر وصل رسول مَتَزِل الرساله \* وَمَقَرَّ الجلاله \* وَمَرَبَعَ  
الإمامه \* وموضع الكرامه \* ومطالع الهدى \* ومنبع الندى \* وَمَشَرَق نور  
الايان \* وَمَشَرَعَ فيض الاحسان \* ومَرَجِع الرُّجَّيْن \* ومَفْرَع المُتَجَبِّين \*  
وَمُنْبِئِي ١ الناجين \* وَمُنْتَبِئِي ٢ المناجين ٢ \* ومَهْبِطُ ٣ الوحي \* وَمَصْعَد الامر  
والنهي \* وَمَقْصِد نجاح السعي \* وَمَخْنَص جناح الرحمه \* ومَقْطَف جَنَى  
النعمة \* ومَجَرِّ ذِيول البَنَاقِب \* ومَجَرِّ سِيول المواهب \* وَمَزَار أُملاك  
السَّماء \* ومَدَار أَفلاك العَلَاء \* وَمَحْجَمُ ملوك الارض \* وَمَحْجَمَةُ سلوك الفرض \*  
وَمَوْطِن التنزيل \* وَمَوْطِئ جبريل \* ومَقَام الخلافة \* ومَرَام الرِّافَه \* ومَحَل  
الامانه \* ومَحَلَّ الديانه \* وَمَطَاف الطائنين \* وَمَطَار العاكنين \* وَمُعَرَّف  
الواقنين \* ومَوْقِف العارفين \* وَرَقْبَةُ البُقَيْلِين ٥ \* وَمَوْئِل المؤمنين \* وكعبة  
القاصدين \* ومَثَابَة الوافدين \* وَمُعَرَّر وجوه العظام \* ومَكْفَر ٦ ذنوب  
الكرماء \* وَمَعِصِب السيادة القُرَشِيَّة \* ومنصب الوراثه النبويه \* والسُّدَّة  
الشريفة الناصريه \* ودار السلام \* وَقَبَّة الاسلام \* فابتهج السلطان بوصول  
الرسول \* وَأَيَّقَن بِمَحْصُول السُّوْل \* وَسُرَّ سِرُّه \* وَأَبْرَّ بِرَّه \* وصَدَّر بنشر  
الانشراف صَدْره \* وَقَدَّر على الاتِّسَام بالتَّسَامِي قَدْره \* واحتفل بأسباب ٧  
التلقِي ٨ \* وَالتَّخَف بِأَثْوَاب التَّرَقِّي ٩ \* وسأل عن الرسول المندوب \*

١. ١. ومجا. ل. ومجا ٢ هذه السجعة لا وجود لها في ٢. ل. المناجين ٤. ل. ومهبط

٥. ل. المُتَجَبِّين ٦. ل. ومكفر ٧. ل. لاسباب ٨. ١. ٨. الملتقى ٩. ١. ٩. التقي

للسؤل ١ المخطوب \* فقبل هو ضياء الدين عبد الوهاب بن سَكِينَة  
وصل بالضياء والسَكِينَة \* والاحوال الحالية المَزِينَة ٢ \* وكان وزير ٢ الخليفة  
يومئذ معز الدين بن حَديك ٤ \* فعين هذه الرسالة ابن سَكِينَة حين  
عرف آراءه السديك \* فتلقاه يوم دخوله الى دمشق السلطان واولاده \*  
وكان يوما مشهودا حضره اعيان البلد واماثل العسكر واشهادته \* وانزله  
في داره الكرامه \* ورتب له وظائف الاقامه \* ثم جلس له في يوم سَعَد  
صباحه \* وبدت في جبهة الدهر البهيم غُرُرُه واوضاحه \* وملأت ظرفي ٦  
الزمان والمكان افراحه \* وجاء على وفق الآمال اقتراحه \* وختم باليمن  
والإقبال رَواحَه \* وورد بكل ما أهبج الاولياء \* وأزعج الاعداء \* وخاطب  
السلطان عن الديوان العزيز بكل ما أعزّه \* وثني عطف تباهيه وهزّه \*  
ورسّا له طودا بالوقار في ايراد الرساله \* وجلا له في مهبّ المهابة انوار  
الجلاله \* وتلفّظ له بالتنفّض \* وتطوّق منه بالتطوّل \* وبشر بان امير  
المؤمنين فوّض ولاية عهد \* الى ولد عُدّة الدين ابي نصر محمد من  
بعده \* وأخذ بذلك العهد على من حضره من اعيان الأمّة \* وحفظ  
عليهم بتوليته ما اولاهم الله به من النعمه \* وامر بان يُخطب له بمصر  
والشام \* وجميع بلاد الاسلام \* فاستبشر بهذه الموهبه \* واستظهر بما  
خصّ به من هذه المرتبه \* وامر بذكر اسمه ونقشه في الخطبة وعلى السكّة \*  
وعاد الاسلام به ظاهر الشوكه والشكّة \* وخطبنا لولي العهد بدمشق  
يوم الجمعة ثالث عشر صفر \* ولم يبق من الامراء والامائل والافاضل  
الا من حضر \* واحضر معه الدنانير ونثر \* وتولّى ذلك الملك الأفضل  
فاظهر ابهة ملكه وبهاء فضله \* وحصل الاسلام من رِيّ رأيّه على نهله  
وعلّه \* وندب للرسالة الى الديوان العزيز ضياء الدين الشهرزوري ٧

١١. للسؤل ٢ ل. المَزِينَة ٢. وزير... معز ١٤. جديده ١٥. وانزله دار

١٦. ظرفي ٧ ل. الشهرزوري

القسم بن يحيى \* لينشر به ما كاد يعفو من سنن الموافاة ويحيى \* وسيرت  
 معه الهدايا \* والتحف والطرف السنايا \* وإسارى الفرنج النوارس \* وعددها  
 الكوامل النفائس \* وتاج ملكهم السليب والصليب \* والملبوس والطيب \*  
 وأضفيت على رسول الامام ملابس الاكرام \* وقفل ناجح المرام \*  
 واصطحب الضيآن لإضاءة مطالع الايمان \* بسفارة سفارة عن سنى  
 الاحسان \* وبشارة شائرة جنى النخل من نخل الجنان \* واهتزت  
 الاعطاف \* واعتزت الاطراف \* وابتسمت ثغور الثغور لسدادها \*  
 وانتظمت امور الجمهور لسدادها \* وسرت القلوب \* وسريت الكروب \*  
 وتخزي الحاسد المحاشد \* وقوي الساعد المساعد \* وواصل في طريقه  
 الإغذاذ \* حتى وصل الى بغداد \* فتلقى الرسول بالسؤل \* وقوبل بالقبول \*  
 وخرج اليه الموكب الشريف \* واضيف له الى تالد جدّه القديم جدّه  
 الجديد الطريف \* ودخل البلد وإسارى الفرنج على هبة يوم قراعها \*  
 راكبة حصنها في طوارقها وبيارقها وأدراعها \* وقد نُكست بنودها  
 وأنعست أنوفها \* وهبّت على هبة فتوحنا حتوفها \* ووقف على العتبة  
 الشريفة واستقبلها وقبّلها \* ثم عطف به الى دار الكرامة فنزلها \* والى  
 الوزير ابن حديقه قد عزل \* وإقام في بيته واعتزل \* ونصّدر في الدست  
 للنيابه \* وسماع الخطاب والاجابه \* من له المجد الاثير \* الصدر الكبير \*  
 مؤيد الدين صاحب ديوان الانشاء \* وقد خُصّ بتوليّ الحل والعقد  
 والاخذ والاعطاء \* فتولّى سماع الرسالة وجوابها \* وأولى صوبها وإلى  
 صوابها \* وسياتي في موضعه ذكر ما انتهت اليه الحال \* وجرى به الفال \*  
 وكيف شغلت العوائق وعاقبت الاشغال \*

فصل ممّا كتبه في المعنى عن السلطان الى الديوان العزيز مع الرسول  
 «قد تقدّمت خدمة الخادم بما قدّمه من امثال المثل \* وإداه من »



« فرض الإِعْظَام والإِجْلَال \* وقام به من الأَمْر الذي قام به أمر »  
« الدين والدنيا \* وبادر اليه من استثار طاعته التي دامت لها من »  
« نعمة الدار العزيزة في إزكاء مَعَارِسِهَا السُّفْيَا \* وحلَّ حُبًّا الحُبَّ لَهَا »  
« حلَّ من حُبَّائِهَا \* وعقد رِخْنِصِرَ النصر لعزائمه على ما اعتقده من »  
« وَلَائِهَا \* وجمع شمل السعادة الشاملة بما جمع امره من اسعادها \* »  
« وَاسْتَجَدَّ عهد الحِجْدِ المُوْرِقِ المُوْنِقِ بما جاد ثراه من ثَرَاتِ عِهادِهَا \* »  
« ونَهَضَ من المُلْكِ بتقديم ما قدَّمه على الملوك الناهضين \* وأبرم »  
« مِنْ عَقْدِ عِبودِيَّتِهِ الكاملة ما تقاصر عنه تطاول الناقصين الناقضين \* »  
« وَوَفَّقَ لَهَا وافق المراضى الشريفة فَنَازَ بما حاز من شرف الرضا \* »  
« وَاقْتَضَى دَيْنَ الدين الثابت وثبت على الوفاء في استيفائه بما قضى \* »  
« وَسَبَقَ الى ما سَبَقَ به جَوَادُ صدقه في جَوَادٍ قصده \* وافتتح فريضة »  
« طاعته في حلاوة عِبودِيَّتِهِ بتلاوة فاتحة حمد \* وانتهى الى نهاية »  
« النِّمَى \* واطاع ما اطاق فيما امر الله ٢ به ونهى \* وما وضع الكتاب »  
« مِنْ يَدِهِ حتى رفع بالدعاء يد \* وسأل الله لمولانا وسَيِّدِنَا امير »  
« المؤمنين وافدَ النصر ومَدَدَهُ \* وان يعضد بولك ولي ٢ عهد المطاع »  
« بامر الله عدَّةَ الدنيا والدين \* وَيَقَرَّ به عيون المسلمين \* فقد فاضت »  
« البركات \* وَاَضَتْ الحسنات \* وَاَضَتْ الكرامات \* وراحت جِماحُ »  
« الاماني المَبْرَاتُ المَبْرَاتُ \* وهاضت جناح الكفر الفتكاتُ »  
« المُرْدِيَاتُ \* وعَمَّتِ الميامن \* ونَمَّتِ المحاسن \* ونَمَّتِ ونَمَّتِ النِّعم »  
« الظواهر والبواطن \* وَضَمَّتْ بسكون الدهماء اهلها المَعَاهِدُ »  
« والمواطن \* وصدحت المنابر \* وصدقت المفاخر \* وصدعت الاوامر \* »  
« وَصَدَفَتْ الفواقِرُ \* وصدمت قلوب اهل النِّفاق من بواعث الرعب »  
« البواعثُ البوادر \* وَنُقِشتْ صفحات الدرهم والدينار \* وَنُعِشتْ »

« عَثَرَاتِ الْاِخْيَارِ الْاَحْرَارِ \* وَفُرْشَتِ مَفَوَّاتِ الْاَنْوَاءِ وَالْاَنْوَارِ \* »  
 « وَغُرُشَتِ اُسْرَةُ الْمَبَارِّ وَالْمَسَارِّ \* وَرُفِعَتِ رَغَبَاتِ الْاَبْرَارِ \* وَسُمِعَتِ »  
 « دَعْوَاتِ الْاَسْحَارِ \* وَنَزَلَ النُّصْرُ \* وَفَضَّلَ الْعَصْرُ \* وَوَجِبَ الشُّكْرُ \* »  
 « وَشَجِبَ الْكُفْرُ \* وَرَحُبَ الصَّدْرُ \* وَأَصْحَبَ الدَّهْرُ \* وَسَحَّتْ سَمَاءُ السَّمَاحِ \* »  
 « وَصَحَّ اِرْوَاءُ الْاَرْوَاحِ \* وَتَضَوَّعَ نَشْرُ الْاِنْشِرَاحِ \* وَتَوَضَّعَ صَبَاحُ »  
 « الصَّلَاحِ \* وَطَالَ جَنَاحُ النِّجَاحِ \* وَطَابَ جَنَى الْاَفْرَاحِ \* وَعَظُمَ »  
 « الْقَدَرُ \* وَنُظِمَ الْاَمْرُ وَحُسِّنَ الذِّكْرُ \* وَأَمِنَ الدُّعْرُ \* وَاهْتَزَّتْ اعْطَافُ »  
 « الْاِسْلَامِ \* وَاعْتَزَّتْ اطْرَافُ الشَّامِ \* وَنَجَلَتْ اَيَّامُ الْاَيَّامِ \* وَتَرَوَّجَتْ »  
 « اِمَانِي الْاَنَامِ \* وَأَرَجَتْ اَرْجَاءُ الرِّجَالِ \* وَثَبَتَتْ بِإِسْنَاءِ الْإِسْنَادِ رَوَايَةُ »  
 « اِمَالِي رِيِّ الْاِمَالِ \* وَقَرَّتْ الْاَعْيُنُ وَانْتَهَجَتْ بِالسَّعْدِ الطَّالِعِ \* وَأَقَرَّتْ »  
 « الْأَلْسُنُ وَانْتَهَجَتْ بِالْحَمْدِ الْجَامِعِ \* وَقَرَّتْ الْأَنْفُسُ وَانْتَهَجَتْ »  
 « بِوُسْعِهَا سَنَنَ الْعَزِّ الْوَاسِعِ \* وَنَابَتْ هَذِهِ الْمَوَارِدُ الْعَذْبَةُ الْمَشَارِبِ »  
 « الصَّافِيَةُ الْمَشَارِعِ فِي نَقْعِ الْأَوَامِ وَنَفْعِ الْاَنَامِ مِنْابِ الْمَنَابِعِ \* وَأَرُخَتْ »  
 « الْبَسِيرَ وَسُيِّرَتِ التَّوَارِيخُ \* وَخُلِقَتْ مَلَطَفَاتُ الْبَشَائِرِ لِيُوجِبَ تَفْخِيمُهَا »  
 « وَتَضْخِيمُهَا التَّضْخِيمُ \* وَاشْرَقَ الْمَغْرِبُ مِنْ بَشْرِ الْبَشَرِ \* وَانَارَتْ مِصْرُ »  
 « مِنْ حَسَنِ هَذِهِ الْحُسْنَى \* وَاسْمَتْ بِسِمَةِ الشَّرَفِ مِنْابِرِ الْاِقَاصِي »  
 « وَالْاِدَانِي مُوَافَقَةَ لَمْبَرِ الْمَسْجِدِ الْاِقْصَى \* وَنَطَرُزَتْ الْفَتْوحَاتُ الْفَاضِلُ »  
 « عَصْرُهَا الشَّامِلُ نَصْرُهَا بِهَذَا الْمَذْهَبِ الْمَذْهَبِ \* وَفَاحَتْ فِي مَهَابِّ »  
 « الْحَبَابِ نَفْحَاتُ هَذَا الزَّمَنِ الْأَطْهَرِ الْأَطْيَبِ \* وَعَادَ الزَّمَانُ إِلَى اعْتِدَالِهِ »  
 « وَعَادَ الْعَدْلُ بِزَمَانِهِ \* وَتَابَ الدَّهْرُ مِنْ عُدْوَانِهِ \* وَآبَ إِلَى اِحْسَانِهِ \* »  
 « وَرَجَعَ الدِّينُ إِلَى سَنَاءِ سُلْطَانِهِ \* وَفُجِعَ الْكُفْرُ بِعَبْدَةِ صَلْبَانِهِ \* وَبَطَّشَ »  
 « الْإِيمَانُ بِأَيَّامِهِ \* وَاسْتَخْلَصَ مِنَ الشَّرْكِ بُلْدَانَهُ بِلْدَانِهِ \* وَتَقَاضَى الرَّبِيعُ »  
 « بِقُرُوضِهِ \* وَضَافَتْ ضِيُوفُ فَيُوزِهِ \* وَعَتَبَ الْعِزْمُ عَلَى رَبُوزِهِ \* »

« وَحُضَّ الحُطَّ عَلَى نَهْوِضَه \* وَحَثَّ الحُبُّ عَلَى إِقَامَةِ سُنَنِ الجِهَادِ »  
« وَفَرَوْضَه \* فَقَدْ دَرَّتْ أَفَاوِيقُ الْآفَاقِ \* وَذَرَّتْ أَشْعَةَ الْإِشْرَاقِ \* »  
« وَافْتَرَّتْ نَضْرَةَ المَحْدَائِقِ لِنَظَرَةِ ١ الْإِحْدَاقِ \* وَرَاقَتْ أَوْرَاقُ الْأَلْوِيَةِ »  
« كَالْتَوَاءِ الْأَوْرَاقِ \* وَازْهَرَتْ الْبَيْضُ وَالسَّمَرُ كَازْهَارِ الرِّيَاضِ \* وَانْفَ »  
« غِرَارُ الجَنُفُونِ فِي الْأَغْنَادِ مِنَ الْإِغْمَاضِ \* وَتَقَطَّطَتْ الْأَقْدَارُ لِلْإِقْدَارِ عَلَى »  
« إِبْقَاطِ عَيُونِ الْبَيْضِ لِإِجْرَاءِ دَمِ الشَّرِكِ الْمُطْلُولِ \* وَتَنَزَّلُ الْبَرَكَاتِ »  
« فِي انْتِجَاعِ الدُّرَاقِ مِنْ نَجِيعِ الْمَارْقِينَ لِإِنْزَالِ نَصِّ النُّصْرِ عَلَى النُّصْلِ »  
« الْمَسْلُولِ \* وَقَدْ أَنْ تَرَعَى الْمُحْشَاشَاتِ مِنْهُمْ عَلَى رِعْيِ الْمُحْشِيشِ \* وَيَطِيرُ »  
« إِلَى أَوْكَارِ الدُّقْلِ طَيْرُ السَّهْمِ الْبَرِّيشِ \* وَتَرْتَعُ ثَعَالِبُ الْعَوَامِلِ »  
« فِي عُشْبِ الْكَلَى \* وَيَطْنُ ذُبَابُ الْبَنَاصِلِ فِي لَوْحِ الطَّلَى \* وَتَرِنَ رِقَاقِ »  
« الْمَرْهَقَاتِ فِي الرِّقَابِ رَيْنِ الْمُحْطَبِ عَلَى الْأَعْوَادِ \* وَتَذُوبُ قُلُوبِ »  
« عُلُوجِ الْكُفْرِ مِنْ نَارِ الرَّعْبِ ذُوبُ الثَّلُوجِ عَلَى رَوْسِ الْأَطْوَادِ \* »  
« وَتَحْمِلُ اشْجَارُ الْقَنَا بَشَرَ الْهَامِ \* وَيَجِيشُ النُّضَاءُ الْبُعْشِبَ بِزَهْرِ »  
« الْجَيْشِ اللَّهَامِ \* وَيُقَطِّفُ وَرْدَ الْمَوْتِ الْأَحْمَرِ \* مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ »  
« الْأَخْضَرِ \* وَيُوقِفُ حَدَّ الْهِنْدِيِّ الْإِبْيَضِ عَلَى قَصْرِ بَنِي الْأَصْفَرِ \* »  
« وَيُجْرَى فِي وَرْدِ الْوَرِيدِ جَدَاوِلُ الْبَوَاتِرِ \* وَتُرْمَى مِنَ الْمُحْصُنِ الْعَادِيَاتِ »  
« إِلَى حِصُونِ الْعَدَا جِنَادِلُ الْخَوَافِرِ \* وَتُكَفَّلُ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الظَّفَرِ »  
« الظَّاهِرِ وَالظَّاهِرِ الْمُضَافِرِ ضَوَامِنُ الضُّوَامِرِ \* وَتُبْلَى عِقَبَانُ رَايَاتِ »  
« الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مِنْ عِقَبَانِ الْحَجْوِّ بِالْفَتْخِ الْكُوسَرِ \* وَيَعْبَقِي ثَوْبُ الدَّارِعِ »  
« مِنْ رَدْعِ الثَّوَابِ بِسَهْكِ الْمَازِي \* وَتَعْلَقُ فِي مُلْتَقَى الثَّقَى أَلْفَاتِ السَّهَرِيِّ ٢ »  
« بِإِلَامَاتِ السَّابِرِيِّ \* وَيُظْهِرُ الْحَقُّ بِخِذْلَانِ الْبَاطِلِ \* وَيُحَلُّ بِأَيْدِي »  
« الْأَيْدِ مَا بَقِيَ مِنَ الْفَرْنَجِ مِنْ مَعَاقِدِ الْبَعَاقِلِ \* وَيُغْرِقُ بِحَرِّ الْعَجْرِ الْجَرَّارِ »  
« مَا تَخَلَّفَ مِنْ سَاحَاتِ السَّاحِلِ \* فَلَمْ يَبْقَ بِهِ مِنَ الْمَدَنِ الْمُنِيعَةِ إِلَّا صُورِ »

« وطرابلس \* ومَعَالَم الكفر بهما في هذه السنة المحسنة بعون الله تدرُس \* »  
« وإمّا انطاكية فانها بالعرء منبوزه \* وعند الاتجاء اليها مأخوذه \* »  
« على انها بوم قومها عامَ اوّل موقوده \* وحدود العزائم اليها عند »  
« انقضاء هديتها ١ مشخوذه \* فانها قد نُقصت ٢ من اطرافها \* ودُخِل »  
« عليها من اكفافها \* وجُدعت بفتح حصونها عَرَانِيهَا \* وضيق على »  
« أسدها وسيدانها المحصورة المحشورة فيها عَرِيْنُهَا \* فهي نُهْزَة لمفتريص \* »  
« وطُعْمَة لمفتنص \* وسِلْعَة لمسترخص \* وبلُغَة لمستفخص \* وقد خرج »  
« الخادم ليدخل البلاد \* ويستأنف بجُھْد الجهاد \* ويستقبل الربيع »  
« بربيع الإقبال \* ويستنزل ملائكة النصر من سماء الرحمة لآوقات »  
« النزال \* وهو يرجو ببركة هذه الايام الزاهرة من الله ان يجد ٢ »  
« جندَ ارضه بجند سائه \* ويوفق الخادم لتصديق امله في تطهير »  
« الارض من انجاس اجناس المشركين بدمائهم وتحقيق رجائه \* »  
« فالحجافل حافله \* وأسراب الكفر بين يديها جافله \* ومعاطف »  
« الاسلام في لباس الباس رافله \* ونصرة الله بانجاز عداته في قمع عداته »  
« كافله \* والحمد لله الذي وفق عبدَ مولانا امير المؤمنين في طاعته »  
« لنصر امره \* واخلاص الولاء ؛ له في سرّه وجهره \* واقتناء كل »  
« منقبة حقق بها فضل عصره \* وابتكار كل فضيلة سار بها حسن »  
« ذكره \* فما يفتح مرتجاً الا بتقليدها \* ولا يستنجم مرتجى الا بتأييدها \* »

ذكر خروج السلطان من دمشق لأجل شَقِيف أرْنُون

وما جرى له مع صاحبه

واقام السلطان شهر صفر في دمشق \* وقد أطاب لِمَنَاشِقِ الآمال من  
نشره النَشَق \* ثم خرج منها في ثالث شهر ربيع الاول يوم الجمعة \*  
بالحبة المجتمعة والمهابة المنتع \* متوجّها الى شَقِيف أرْنُون \* لِيُقَرَّ بفتح



العيون \* وَيُصَدِّقُ فِي اسْتِخْلَاصِهِ الظُّنُونُ \* وَاتَى مَرْجَ بُرْغُوثَ \* وَأَقَامَ بِهِ  
إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ الشَّهْرِ يَنْتَظِرُ مِنْ عَسَاكِرِهِ الْبُعُوثَ \* ثُمَّ رَحَلَ  
عَلَى سَمْتِ بَانِيَّاسَ \* وَقَدْ أَوْقَعَ رَعْبُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْكُفْرِ الْيَاسَ ١ \* وَاتَى  
مَرْجَ عَيُونٍ وَخَيْمٍ مِنْهُ بِقَرَبِ الشَّقِيفِ \* وَجَمَعَ عَلَى مَنْ بِهِ مِنَ الْآلَتِ  
الْمَحْصَارِ أَسْبَابَ التَّخْوِيفِ \* وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ  
فِي أَوَاسِطِ فَصْلِ الرَّبِيعِ \* وَأَقَامَ فِي ذَلِكَ الْمَرْجِ الْوَسِيعِ وَالرُّوْضِ  
الْوَشِيعِ \* وَأَسَمَّا الْخَيْلَ فِي أَعْشَابٍ وَأَصْبِهِ \* وَرَتَعْنَا فِي الطَّافِ مِنَ اللَّهِ  
دَانِيَةً غَيْرَ قَاصِيهِ \* وَكَانَ الشَّقِيفُ فِي يَدِ صَاحِبِ صِيْدَاءِ أَرْنَاطَ \* وَقَدْ  
أَكْمَلَ فِي حِفْظِهِ الْإِحْتِيَاظَ \* فَتَزَلَّ إِلَى خِدْمَةِ السُّلْطَانِ لِحُكْمِهِ ٢ طَائِعًا \*  
وَلَا مَرَهُ سَامِعًا \* وَلِرِضَاهُ تَابِعًا \* وَفِي مَوْضِعِهِ شَافِعًا \* وَعَلَى حَصْنِهِ خَاشِيًا  
وَلَا جِلَّهُ خَاشِعًا \* وَسَأَلَ أَنْ يُهْلَكَ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ يَتِمَكَّنُ فِيهَا مِنْ نَقْلِ مَنْ  
بِصُورٍ مِنْ أَهْلِهِ \* وَظَاهَرَ أَنَّهُ مُحْتَزٌّ مِنْ عِلْمِ الْمَرْكِسِ بِجَالِهِ فَلَا يَسْلَمُ مِنْ  
جَهْلِهِ \* وَحِينَئِذٍ يَسْلَمُ الْمَوْضِعُ بِمَا فِيهِ \* وَبَدَخَلَ فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ  
وَمَرَاظِيهِ \* وَيُخَدِّمُهُ عَلَى إِقْطَاعِ يَغْنِيهِ \* وَعَنْ حُبِّ أَهْلِ دِينِهِ يُسْلِيهِ \*  
فَاكْرَمَهُ وَقَرَّبَهُ \* وَقَضَى أَرْبَعَهُ \* وَاجَابَهُ إِلَى مَا سَأَلَهُ \* وَقِيلَ ٣ مِنْهُ عَزِيزًا مَا  
يَذُلُّهُ بَذَلُهُ \* وَأَمَّهَى غَرْبَ رَغْبِهِ وَأَمَّهَلَهُ \* وَأَخَذَ لَهُ وَمَا خَذَلَهُ \* وَخَلَعَ عَلَيْهِ  
وَشَرَّفَهُ \* وَرَفَعَهُ فِي نَادِيهِ بَنَدَاهُ وَعَرَّفَهُ \* وَاقْتَنَعَ بِقَوْلِهِ وَلَمْ يَأْخُذْ رَهْنَةً \*  
وَوَجَدَ إِلَيْهِ سَكُونًا وَعِنْدَهُ سَكِينَةً \* فَشَرَعَ أَرْنَاطُ فِي إِذَالَةِ حَصْنِهِ \* وَإِزَالَةِ  
وَهْنِهِ \* وَتَرْمِيمِ مُسْتَهْدِمِهِ \* وَتَقْوِيمِ مُسْتَحْكِمِهِ \* وَتَوْفِيرِ غَلَالِهِ \* وَتَوْفِيَةِ رَجَالِهِ \*  
وَتَدْبِيرِ أَحْوَالِهِ \* وَتَكْنِيزِ أَمْوَالِهِ \* وَنَحْنُ فِي غَرَّةٍ مِنْ تَحْفَظِهِ \* وَفِي سِنَةِ مَنْ  
تَبْقَظُهُ \* وَفِي غَفْلَةٍ مِنْ حَزْمِهِ \* وَفِي غَفْوَةٍ مِنْ عَزْمِهِ \* وَكَانَ يَبْتَاعُ مِنْ سَوِّقِ  
عَسَاكِرِنَا الْمِهْرَ \* وَيَكْثُرُ فِيهِ الذَّحِيرَةُ \* وَقَدْ صَدَّقْنَا كَذْبَهُ \* وَحَقَّقْنَا أَرْبَعَهُ \*  
وَأَنْهَى إِلَى السُّلْطَانِ مَا هُوَ مُشْتَغِلٌ بِهِ مِنْ عِمَارَةِ يُجَدِّدُهَا \* وَذَخِيرَةِ يُعَدِّدُهَا \*

وَأَلَمَ يَسُدَّهَا \* وَقَوَّةَ يَشُدُّهَا \* وميرة يستمدُّها \* وكان بالمذكور سديد  
الظن \* شديد الضن \* لا يقبل ما فيه يقال \* ولا يظن به عثورا يقال \*  
فلما كثر فيه القول \* وتمكَّن من مسأله العول \* لم يرد ان يبدي له ما  
قيل \* ولم يُصِدِّ١ بالتغيّر عليه وجهَ جاهه الصّفيّل \* فامر بالانتقال من  
المرج الى سطح الجبل \* وتحويل الخيم اليه والنقل ٢ \* وذلك ليلة الجمعة  
ثاني عشر جمادى الآخرة واطهر ان المرج وخيم \* والمقيم به سقيم \* وأم  
الدهر فيه بالصحة عقيم \* وكان المقصود ان الشقيف من عيانه يقرب \*  
واخباره عنه لا تعزب \* فلما علم صاحب الشقيف بقربه \* شرع في ازالة  
ما في قلبه \* وجاء الى الخدومه \* واستمسك بالعصه \* وذكر انه متعزّز  
بذل ٣ الطاعة \* وبذل الاستطاعة \* وتضرّع خاضعا \* وتعرّض خاشعا \*  
وذكر انه تخلف له اهل بصور \* وانه كان زمان غيبته يرجو منهم  
المحضور \* وانه يترقب وصولهم \* ويأمل عند حصولهم \* وشرع في تقرير هذا  
الحديث \* وتمهيد عذره فيما يتوهم من عهد النكير النكيث \* واقام يوما  
وعاد الى حصنه \* وقد وجد من السلطان دلائل امته \* وكانت المدة  
قد دنا انتهاؤها \* وقرب انقضاؤها \* فانها الى آخر هذا الشهر \* ولم  
يجد بدا من التسليم أو الغدر \* فعاد بعد ايام \* باكتئاب واغتمام \*  
وحضر عند السلطان فقال ما اظهر به الابتهاال \* واستزاد الإمهال \*  
وذكر انه رقيق الامتنان \* وعتيق الاحسان \* وانه العبد الفق \* وقد  
دخل عليه الوهن \* وغلق به الرهن \* وانه يبقى ؛ اهله معتقلين بصور  
ان خرج منه الحصن \* ومن انشأ غرسا سقاها فأبقاه \* وأشكاه فازكاه \*  
واسماه فانماه \* وقد اصطنعتني ورفعتني فلا تزع الرفيع \* ولا تُضع  
الصنيع \* وسأل ان تكون المدة سنة \* وان يتبع الحسنة في حقّه حسنه \*  
وان يُرخي بطوله طوله \* وان يشفي بشفاء الله امله \* فراقه قوله \* فرق

له طَوْلُه \* ثم افكر في امره \* واستمر في فكره \* فغادره على عزيمه غدره \*  
 وجاهره بسرّ شرّه \* بعد ان ماطله وطاوله \* وزاوله على ما حاوله \*  
 واقام اياما يردّه \* وبخصّه من الكرامة بما يجدّه \* ثم كشف له الغطاء \*  
 بعد ان اجزل له العطاء \* وقال له قد قيل عنك \* ما لا نظنّه فيك  
 ولا نعلمه منك \* فحمد ما عنه رُقي \* وانه كيف يلقى بالكفران ما من  
 الإنعام لقي \* وانه ان لم يسعد بامهاله ٢ في الشقيف شقي \* ثم سأل في  
 ندب من يوثق بامانته \* ويؤمن الى وثاقته ٢ \* ليدخل الموضع ويلمحه \*  
 ويحضر بوصف ما شاهد \* ويشرحه \* فرجع المندوبون بخبر ما ابصروه \*  
 وذكر ان الحصن قد غيروه \* وانه قد استجدّ في سوره باب \* واستمدّت  
 له من أحكام احكامه اسباب \* فاستحكم به الارتباب \* وعرف ان السرح  
 قد حوته الذئاب \* فوكل به وحفظ من حيث لا يعلم \* وقيل لعلّه  
 يحسن فلا يحوج ، الى مقابلته ويسلم \* ثم قيل له قد بقي يومان من المدة  
 المضروبه \* والمهلة الموهوبه \* فتقيم عندنا حتى تنتهي المدة وتنقضي \*  
 ونسلم الحصن ونسلم وتمضي \* فابدى ضرورة وضراعه \* وقال سمعا  
 وطاعة \* وكان له ملقى وملقى \* وفي لسانه ذلق \* وما عندك من كل ما  
 يفرّق منه فرّق \* وقال انا اننّذه الى نواحي في التسليم \* وهو قد تقدّم  
 اليهم بالوصية والتعليم \* فاظهروا عصيانه \* وقالوا يبقى مكانه \* فقال قد  
 بقي من المهلة يومان فاذا العجلة التي يفوت بها الغرض \* ويطول منها  
 المرض \* فصبر عليه الى يوم الاحد ثامن عشر (٥) جمادى الآخرة وهو  
 آخر مدته \* واول شدته \* واوان انقضاء عِدّة عدّته ٦ \* وقد رُتب على  
 الشقيف يزك يمنع الخروج والدخول \* والصعود والنزول \* وبضايق  
 غريمه ٧ المطول \* قبل ان يمتدّ حصاره ويطول \* وحمله جماعة من

١ ل. ما لم ١٢ باماله ٢ ل. وثاقته ٤ ل. يحوج الى مقابلته ٥ ل. اننّذه ٦ ل. عِدّة عدّته ٧ ل. عزيمه ١٠ ل. عزيمه المطول  
 الى المقابلته

الامراء ووقفوا به ازاء حصنه \* فناداهم في دراك امره وفكك رهنه \*  
 فخرج اليه ١ قس قاس \* باسر عن باس \* فحادثه في حادثه باعته \* ونافته  
 في كارهه بغلته \* وتحاورا في السر \* وتشاورا في الشر \* وكانت امره  
 بالتجدد \* وصبره على التشدد \* وعاد القس الشقي الى الشقيف \* وترك  
 صاحبه عانيا بالعناء العنيف \* فقيد وحمل الى قلعة بانياس \* وبطل  
 الرجاء فيه وبان الياس \* ثم استخضره في سادس رجب وهدده وتوعده  
 وبالغ في تخويفه \* على ان يبلغ المراد في شقيقه \* فلما لم ينفذ خطابه \*  
 ولم يجذ عذابه \* سيره الى دمشق وسجنه \* والزمه شجاء وشجته \* وتحول  
 السلطان من مخيمه الى اعلى الجبل يوم الاربعاء ثامن رجب لمحاصرة  
 الحصن ورتب لها عدة من الامراء \* وامرهم بملازمته في الصيف  
 والشتاء \* الى ان تسلمه بعد سنة بحكم السلم \* واطلق صاحبه ٢ واجرى  
 عليه حكم الحلم \*

ذكر ما تجدد للسلطان مدة الهُقام بمرج عيون من الاحوال  
 وما كان من غزواته ونهضاته ٢ ووقعاته في حرب الفرنج والقتال  
 اجتمع من كان سلم من الفرنج ونجا على ملكهم الذي خلص من الاسر \*  
 وقالوا نحن في جمع جَمٍّ خارج عن المحصر \* وقد تواصلت الينا امداد  
 البحر \* فثربنا للثار \* واعرنا من هذا العار \* وجاء من كان بطرابلس  
 وخيموا على صور \* وفارقوا بالاستطالة القصور \* وجرت بين المركيس  
 المقيم بها وبين الملك مراسلات \* وحالت بين اتفاقها حالات \* فلر  
 يمكنه من دخول البلد \* ولج معه في اللدد \* واحتج بأنه من قبل الملوك  
 الذين من وراء البحر \* وانه منتظر لما يرُمونه من الأمر \* ويصله من  
 الأمر \* ثم اتفقوا على ان يقيم بصور المركيس \* ويدوم منه املكهم



التأسيس ولما كملهم التأسيس \* وانهم يجتمعون على حرب المسلمين وقتالهم \*  
ويتساعدون على رَمِّ ما تشعث من احوالهم \* ويتعاقدون على حلِّ  
إشكالهم \* ويتعاضدون في تسديد اختلالهم \* ويقصدون بلدا اسلاميا من  
الساحل \* ويقبضون عليه بالنوازل اقامة المنازل \* والمركيس يمدّهم من صور  
بالمدد بعد المدد \* ويجمع ١ ما يحتاجون اليه من الميرة والاسلحة والعُدَد \*  
فأجمعوا ٢ على هذا الراي \* وبلغوا في الغي الى هذه الغاي \* وشرعوا فيما  
شرّعه \* وفرّعوا ذروة الاصل الذي فرّعه \* ووصل الخبر يوم الاثنين  
سابع عشر جمادى الاولى من اليزك \* ان جمع الفرنج قد نهض كالليل  
المعتكر الى المعتك \* وانهم على قصد صيداء للبصر \* وقد جَسَرُوا على  
عبور الجسر \* فركب السلطان في الحال \* فبين خفت من ثقال الرجال \*  
وأقتال القتال \* وأطلاب الأبطال \* وأنجاد الأجناد \* وأجلاد الجِلاد \*  
والباذلين المُهَجَّج للجهْد في الجهاد \* ووصل الى الملتقى والشغل قد فرغ \*  
والسيل قد بلغ \* والصدمة قد وقعت \* والوقعة قد صدمت \* والثورة  
قد ثارت ٣ \* والسورة قد أسارت ٤ \* فان اليزكية لما شاهدت جاهدت \*  
وتعاقدت على لقاءهم وتعاضدت \* وخالطهم . وباسطتهم . وواقفهم .  
واقفهم . وجالدهم وجاولتهم \* وحاردهم وحاولتهم \* وردّتهم منفلولين  
مخدولين \* وصدّتهم مهزومين مثلومين \* وقسرتهم . وكسرتهم . وأسرت  
سراتهم \* وبزّت بزاتهم \* وقصّت عقباتهم \* وقصّت شجعانهم \* وصادت  
صيدهم وفرست فرسانهم \* ووقع في الأسر من سباعهم سبعة \* وغودرت  
للنسور من اشلاء المارقين بالمازق شُبعه ، واستشهد من الممالك الخواص  
أبيك الآخرش \* وقد كان شهما ٥ بالوقائع يتعرّش \* وثبتا بالروائع لا  
يتشوّش \* وأنيسا بالحوادث لا ٦ يتوحّش \* وكبيّا كميّشا بالكوارث لا

١ هذه السبعة ساقطة من ١ ١٢ . فأجمعوا ٢ ل . ١ . ثارت ٤ . أشارت  
٥ . ١٥ . واقفهم ٦ . وقصّت ١٧ . سهما ٨ ل . بالحوادث بما يتوحش

يَنْكَشُ \* وانفصلت الحرب قبل وصول السلطان \* وكانت الدائرة على  
 اهل الشرك والطغيان \* وعاد السلطان الى خِيَم ضربت له بقرب الْيَرْك \*  
 وقال لعَلَمهم يعودون الى ذلك المعترك \* فستدرك ما فرط من  
 اسْتِصَالهم واجتثاثهم ، وقد ندم الفرنج على ما نَدَر من اجترائهم وانبعائهم \*  
 واقام الى يوم الاربعاء تاسع عشر الشهر \* والاسلام بقوة ظهوره على  
 الكفر قوي الظَّهْر \* وركب في ذلك اليوم \* ليطالع من الجبل على القوم \*  
 ولم يكن له نية القتال \* فلم يستصحب معه من يستظهر به من الرجال \*  
 وتبعه راجل ، كثير من غزاة البلاد بغير علمه \* وظنوا ان السلطان  
 اتما ركب للقتال وعلى عزمه \* وكان الفرنج قد بصروا بالرجال  
 فطمعوا فيه \* ثم ظنوا ان وراءه عسكرا في الكمين يحميه \* ونفذ السلطان  
 بعض الامراء الى الغزاة الرجال ، ليعودوا فاقبلوا \* وحمل عليهم العدو  
 فأسروا وقتلوا \* وخُتِمَتْ بشهادة اولئك السعداء تلك العشيّة \* ونفذت  
 من الله في استشهادهم المشيّة \* وحمل الحاضرون من الامراء والعسكريّة  
 على الفرنج حملة أُرِدْتهم وردَّتهم \* وصدفتهم عن الجُرّة وصدَّتهم \* وتزاحموا  
 على الجسر \* فغرق منهم زهاء ثمانين في النهر \* وكان يوما علينا ولنا \*  
 جَنَى ، أَلَمْنَا وَاجَنَى أَمَلْنَا \* وللحرب رجال \* وللحرب سِجَال \* ولم يكن لاولئك  
 الغرباء بقتال الفرنج دُرْبَه \* وإقدامهم على العدو لله قُرْبَه \* فحاضوا من  
 الدم في اللُجَج \* واعتاضوا الجنة من الملح ، ومِن لقي الله بالشهادة \* وختم  
 له بالسعادة \* الامير غازي بن سعد الدولة ، مسعود بن البصارو \* وكان  
 شابا لنار الحرب شابا \* ولدين الرب رابا \* ولما شاهد ما تم من  
 الغزاه \* انقضّ في اصحابه على الفرنج انقضاض البراه \* فدعته جنته \* الى  
 طعنه لبثها لَبْتَه \* فاحتسبه عند الله والدّه \* وكُدِّرَتْ عليه موارده \*

١١. رجال ١٢. الرحالة ١٣. حنى المَنَا ١٤. رو. الدين ١٥. البصارو

١. البصارو. رو. اليطارو

وأوجد جمعنا الآسى على فقد ذلك الواحد \* وساء عدم الساعد \*  
 وبتنا نشكر مساعي ذلك المساعد \* وضائق القلوب \* وضافت الكروب \*  
 وآلم البوس \* وآلمت النفوس \* وهذه وقعة ندرت \* وواقعة ١ بدرت \*  
 ونذير حدث وحادثة اندرت \* فلم يصب الكفار من المسلمين مذ  
 أصيبوا غير ٢ هذه الكره \* وإذاقونا بعد ان حلا لنا جنى الفتوحات  
 مرارة هذه البره \* فابقظتنا من رقعة الغره ٣ \* وأخذ الناس جذرهم \*  
 ونذروا وعقدوا على الانتقام نذرهم \* ثم رجعوا الى الله وقالوا بهذا ٤  
 وعد الله حيث قال فيقتلون ويقتلون \* وعبادهم الذين يتبعون امره  
 ويمثلون \* ثم قويت عزيمة السلطان على قصدهم في مخيمهم \* وكبهم في  
 مخيمهم \* وعبور الجسر اليهم \* والإحداق بهم من حوالهم \* وشاع صيت  
 هذا العزم وصوته \* وأسرع الناس الى مواسمه ٥ وخشي فوته \* وتسامع اهل  
 البلاد \* بتصميم عزيمة الجهاد \* فتباشروا وتبادروا \* وتسابقوا وتسارعوا \*  
 وأتوا من كل فج \* وجأوا من كل نهج \* وسالوا في كل واد \* وجالوا في  
 كل يفاع ٦ ووهاد \* ووافت مطوعة ٨ دمشق وحوران \* يجرؤون الى مر ٩  
 الموت ويجرؤون الهران \* وتوافد من بالمرج ١٠ والغوطة \* على الحالة  
 المغبوطه \* وقالوا هذا أوان إحضار الضوامر المربوطه \* واجتمعت  
 بمرج عيون \* جموع مرجت العيون \* فخافت الفرنج من هذا الجمع \*  
 وأنافت على القمع \* وتعكست الى سور صور \* وعابن أولئك البور  
 الثبور \* ونحرزوا وتحرسوا \* ونوجلوا وتوجسوا \* فاقتضت الحال تأخير  
 قصدهم \* لئتمكن على غرتهم حشدنا من حصدهم \* وعاد العسكر الى  
 الخيم وسار السلطان الى تينين \* صبيحة يوم الخميس السابع والعشرين \*  
 لتنفذ احوالها \* وتأمل اعمالها \* وعرض رجالها \* ثم سار منها الى عكا

١١ ندرت ونذير ١٢ لا ١٣ الفترة ر.و. المغره ١٤ هذا ١٥ وعاد الله  
 الذين ٦ ل. موسمه ١٧ بقاع ١٨ ل. مطوعة ١٩ امر ١١٠ بالبرج

جريد \* ورتب في عمارتها وولايته احوالا سديك \* ووصى رجالها بالاحتياط  
والتحفظ \* والاستظهار والنيقظ \* واسرع عودته الى المعسكر \* عظيم المخفر  
كريم المعشر \* موفق النور والمصدر \* مقرظ المنظر والخبر \* واقام الى  
يوم السبت سادس جمادى الآخرة \* وبحر مخيمه بموج بامواج العساكر  
الزاخرة \*

ذكر ما تم من استشهاده عدة من امراء العرب  
وانتهى اليها ان الفرنج ينتشرون في الارض \* وينبسطون في موضع  
القبض \* ولا يتحفظون في الرفع والخفض \* ويحتطبون ولا يحتاطون \*  
ويحتشون ولا يحتشون \* ويجنون ثمار الجبل \* ويجنون على من يصادفونه ١  
بانواع الغيل \* وهم في غرة من غاره \* وفي جسارة نعود عليهم بخساره ٢  
وفي غفلة تجر عقله \* وفي ضلة ترفع عليهم من العذاب ٣ ظله \* وانهم ٤ اذا  
خرجوا للاحتشاش والاحتطاب \* وانتشروا لضم الأعشاب من الشعاب \*  
خرجت وراءهم خيل تلحظهم على بعد \* وتحفظهم من متعد \* ونذ السلطان  
الى خيل ٥ تبين \* وامرهم بأن ٦ يصيحو اولئك الملاعين \* فاذا خرجت  
الخيل اليهم تطاردوا قدامها ووصلت بها الكمين \* وذلك يكون في  
صباح الاثنين ثامن الشهر المذكور \* وواعدهم على هذا السر المستور \*  
ونذ الى عسكر عكاء ليكن في موضع عينه \* ولا ٧ يظهر مكمنه \* حتى  
يكون من وراء القوم \* مستعدا لما ينالهم من الوقم \* وسار السلطان  
ليلة الاثنين على البوعد \* مصدقا للمقصود \* وصادف خيل تبين قد  
اغارت وأثارت \* وأبرت ٨ وابارت \* فعبر تبين وكمن ٩ بين صور وبينها \*  
وعين اليزكية وأوقد ١٠ عينها \* ورتب ثمانية اطلاب من الابطال \* وكمن  
بتلك الارعاء كماء الرجال \* وانتخب من كل طلب ١١ عشرين فارسا

١١. بصدفونه ٢. ل. خسارة ٣. العذاب ٤. ل. فانهم ٥. ل. جبل ٦. ل. ان  
٧. فلا ٨. ل. وأبرت ٩. ل. وكمن ١٠. ل. واوقد ١١. ل. طلب



اجوادا على الجياد \* واجلادا في الجَلَد على الجَلاد \* فامرهم بأن يتراءوا  
 للفرنج حتى تصل اليهم \* وتحمل عليهم \* وهم يفرون قدامها \* ولا يَقَرُّون  
 امامها \* ويجذبونها الى قرب الكمين ويوقعونها عليه \* ويوقعونها اذا  
 حصلت بين يديه \* ففعلوا ما به أمروا \* ولما حملت عليهم الفرنج ثبتوا  
 وصبروا \* وأنفوا من ان يقال عنهم قَرُّوا \* بل جالوا فيهم وكروا \*  
 واتصل القتال واشتد \* واحتدم المصال واحتد \* وطال زمان الحرب  
 وامتد \* وطارت ٢ جمرات الصفا \* وفارت غمرات الكفاح \* وثارت  
 غبرات البرى \* ودارت عثرات الثرى \* وانحلت عرى الليم \* وانخطت  
 ذرى القيم \* وعدم كل قرن قراره \* وكل جفن غراره \* ودام نهارنا  
 يجري بانهار ٢ الدم أنهاره \* وعرف من بالكمين ان الحرب قد اشتبكت \*  
 وان الأسد قد اعتركت \* وان البزل قد ارتبكت وانتركت \* فتواصل  
 انجادا للأنجاد \* وتراسل أمدادا بعد الأمداد \* فلما رأى العدو ان  
 المدد يكثر والعدد يكتف \* وان عساكرنا لا تتوق ولا تتوقف \* صم  
 العزيمة \* على الهزيمة \* وعلم ان النجاة عين الغنيمه \* فبنى أعطافه \* وضم  
 اطرافه \* ورد أحلافه ٦ \* وجرت بين الفريقين مقتله \* عادت ارض المعركة  
 بها وهي منقله \* وكان قد حمل العرب على وعد العود الى الكمين \*  
 والرجوع الى أسد ٧ ذلك العرين \* ولم يكن لهم بالطريق خبره \* ولا عبرت  
 من الطوارق بهم عبره ٨ \* فتطاردوا بين يدي الفرنج في واد ما له نفاذ \*  
 ولا لسالكه الى منبج ملاذ \* وراهم العدو فعدا وراءهم \* وسار بجمعه  
 ازاءهم \* فلما انتهوا الى الجبل ادركوا \* ولم يقدرُوا ان يسلكوا \* فقاتلوا  
 حتى قتلوا \* واقبلوا على الله فقتلوا \* وهم الامير زامل بن تَبل بن مر  
 ابن ربيعة امير النقره \* وسري الأسره \* والامير حجي بن منصور بن

١. ان ٢. ل. وطالت ٣. ل. بأنهار ٤. ١. اليزك ٥. ل. فتواصل فتواصل أنجادا  
 ٦. ١. ٦. اجلافه ٧. ل. أسد ٨. ل. عميرة

غَدَقْلَ بن ربيعة والامير مطرف بن رُفَيْع بن بَرْدَوَيْل بن مَرٍّ بن ربيعة  
 وآخر معهم فهُؤُلَاءِ اربعة من ربيعة بُنِيَتْ لَهُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ رُبُوعٌ \*  
 وَقُدِّرَ لَهُمْ فِي رِيَاضِ النِّعَمِ رُتُوعٌ \* وَفَازُوا بِالنِّعَمِ وَنَعِمُوا بِالْفُوزِ \* وَانْتَقَلُوا  
 مِنَ الْعِزِّ الْفَاقِي إِلَى الْبَاقِي مِنَ الْعِزِّ \* وَكَانَ مَعَهُمْ مِنْ ٢ الْمَالِكِ الْخَوَاصِّ \*  
 مِنْ ذَوِي الْحِجْدِ وَالْإِخْلَاصِ \* تَرْكِي عَرِيَّ النَّخْوَةِ \* غَضَبَفَرِي السُّطُوهِ \* فَلَمَّا  
 حَصَلَ فِي الْمَضِيقِ \* وَابَسَ مِنَ الطَّرِيقِ \* نَزَلَ عَنْ ٢ فَرَسِهِ عَلَى صَخْرَةٍ بِخَوْهٍ \*  
 وَانْثَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ كَنَانَتُهُ فَارْعَا لَذَرُوهُ \* وَقَدْ أَوْتَرَ قَوْسَهُ وَسَدَّدَ الْيَمَّ سَهْمَهُ \*  
 وَقَبِلَ قِضَاءَ اللَّهِ وَحُكْمَهُ \* وَحَنَّ إِلَى مَنِيَّتِهِ مِنْ حَيَاتِهِ \* وَاصَابَ مَنِيَّتَهُ ٤ مِنْ  
 إِصْمَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْمُصَابِ بِأَمْنِيَّتِهِ \* فَوَقَفُوا عَنْهُ بَعِيدًا حِينَ خَافُوا قُرْبَهُ \*  
 وَمَا زَالُوا يَطْعُنُونَهُ وَيَرْمُونَهُ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ قُضِيَ نَحْبُهُ \* فَاصْبَحَ وَقَدْ نَزَفَ  
 دَمُهُ \* وَتَرَجَّعَ عَلَى وَجُودِهِ عَدَمُهُ \* وَلَمَّا قِيلَ أَنَّهُ اسْتُشْهِدَ \* وَطُلِبَ لِلْحِجْدِ \*  
 رُمِيَ بِهِ رَمَقٌ \* وَهُوَ فِي دَمِهِ غَرِقٌ \* فَحُمِلَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ \* وَلَمْ  
 يَرَجْ لَهُ فَوَاتُ الْوَفَاةِ \* فَاحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ إِنْ أَمَاتَهُ \* وَجَمَعَ أَعْضَاءَهُ عَلَيْهِ  
 وَقَدْ شَارَفَ مِنْهَا شَتَاتُهُ \* وَأَنْشَأَ خَلْقًا جَدِيدًا \* وَأَوْجَدَهُ فِي أَجَلِهِ مَزِيدًا \*  
 وَهُوَ أَيْبُكَ السَّاقِي زَادُهُ مَا جَرَى أَجْتِرَاءٌ عَلَى الْإِقْدَامِ \* وَأَجْرَاءٌ إِلَى  
 مَضْمَارِ الْحِمَامِ \* فَمَا سَمِعَ بَعْدَ ذَلِكَ هَيْعَةً إِلَّا طَارَ إِلَيْهَا \* وَلَا ابْصَرَ لِلْكَفْرِ  
 ضَيْعَةً إِلَّا أَغَارَ عَلَيْهَا \*

ذَكَرَ مَسِيرَ الْفَرَسِ إِلَى عَكَّاءَ وَالنَّزُولَ عَلَيْهَا

وَرَحِيلَ السُّلْطَانِ قِبَالَتَهُمْ إِلَيْهَا

وَصَلَ الْخَبَرُ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ ثَامِنَ رَجَبٍ \* أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ رَكِبَ \* وَاجْتَلَبَ  
 بِخَيْلِهِ وَرَجُلَهُ \* وَطَارَ بِجَرَادٍ جُرْدَهُ وَدَبَّ دَبَّاهُ فِي رِجْلِهِ \* وَسَرَحَتْ ذُنَابُهُ \*  
 وَنَبَحَتْ كَلَابُهُ \* وَجَاشَ عُرَامُ جَيْشِهِ الْعَرَمَرَمَ \* وَطَاشَ إِلَى أَهْلِ الْحِجَّةِ  
 بِأَهْلِ جَهَنَّمَ \* وَنَوَى الْقُرْبَ مِنَ النَّوَاقِيرِ \* وَأَضْرَمَ بِنَارِ السَّعِيرِ مَسَاعِيَّ

الْمَسَاعِير \* وَهُوَ عَلَى قَصْدِ عَكَاءٍ يَجْرِي ١ إِلَى الْمَدَى بِرَأْيِ جَمْعِهِ الْمَدَامِير \*  
 وَإِنْ نَفَرَا مِنْهُمْ نَفَرٌ \* وَسَبَقَ إِلَى النُّوَاقِيرِ وَعَبَّرَ \* وَنَزَلَ بِاسْتِكْدَارُونِهِ \*  
 وَاسْتَبَاحَ طُرُقَهَا الْبَصُونَةَ \* وَهَنَّاكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ يَحْمُونَ طَرْفَ  
 الثَّغْرِ \* وَيَضُّونَ نَشْرَ الْأَمْرِ \* وَيُضْمُونَ نَحْرَ الْكَفْرِ \* وَيَجْبُونَ غَارِبَ الشَّرِّ \*  
 وَيَجْبُونَ جَانِبَ الْبَحْرِ \* وَيَطُوفُونَ لِلْعِرَاسَةِ \* وَيَطُولُونَ بِالْحِمَاسَةِ \* فَلَمَّا رَأَوْا  
 مَقْدَمَةَ الْفَرْنَجِ وَاقَعُوهَا وَدَافَعُوهَا \* وَعَاقَرُوهَا وَقَارَعُوهَا \* وَاهْلَكُوا عِدَّةَ \*  
 وَمَلَكَوا عِدَّةَ \* وَلَمَّا تَكَاثَرَتْ أَعْدَادُ الْأَعْدَاءِ \* اسْتَظْهَرُوا بِالْانْكَفَاءِ عَنْ  
 الْأَكْفَاءِ \* وَتَدَافَعُوا بَعْدَ مَا دَافَعُوا \* وَتَرَا جَعُوا بَعْدَ مَا رَاجَعُوا \* وَاطَّلَعَ  
 السُّلْطَانُ عَلَى خَبَرِهِمْ \* وَعَرَفَ نُفُورَ نَفَرِهِمْ \* فَكَتَبَ إِلَى الْعَسَاكِرِ الدَّانِيَةِ  
 بِالْذُّنُوءِ \* لِلْعَدُوِّ عَلَى الْعَدُوِّ \* فَتَوَافَدُوا لِلْيَعَادِ \* وَتَوَافَوْا لِلْاِعْتِضَادِ \*  
 وَتَوَافَرُوا لِلْجِهَادِ \* وَتَوَافَقُوا فِي إِدْنَاءِ الْبُرَادِ بِإِبْعَادِ الْهَرَادِ \* وَرَحَلَ  
 الْفَرْنَجُ ثَانِي عَشَرَ رَجَبَ يَوْمِ الْأَحَدِ \* وَافِيَةَ الْمَدَدِ وَافِرَةَ الْعَدَدِ \* وَنَزَلَتْ  
 عَلَى عَيْنِ بَصَّةٍ \* وَلَقَدْ شَاهَدَ دَرَكَاتٍ ٢ جَهَنَّمَ مِنْ شَاهِدٍ تِلْكَ الرَّحَابِ  
 الْمَغْتَصَةِ \* وَوَصَلَ أَوَائِلَهُمْ إِلَى الزَّيْبِ \* وَاجَابُوا دَاعِيَةَ الصَّلِيبِ \* فَاصْبَحَ  
 السُّلْطَانُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَلَى الرَّحِيلِ \* وَوَصَلَ الْعَنْقَ بِالذَّمِيلِ \* وَكَانَ  
 الثَّقَلُ قَدْ سَارَ مِنَ اللَّيْلِ \* وَجَرَى عَلَى طَرِيقِ الْبَلَّاحَةِ فِي الْأَوْدِيَةِ جَرِيَّ  
 السَّيْلِ \* وَسَرْنَا عَلَى جَبِّ يَوْسُفَ إِلَى الْمُنْيَةِ \* أَخَذِينَ بِالْحَزْمِ تَارِكِينَ  
 لِلْوَيْتَةِ \* وَجِئْنَا عَصَرَ يَوْمِ الثَّلَاثَةِ وَالسُّلْطَانُ نَازِلٌ بِأَرْضِ كَفَرَكُنَّا ٣ \* وَبَتْنَا  
 بِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَسَكَنَّا \* ثُمَّ اصْبَحَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ الشَّهْرِ وَنَزَلَ  
 عَلَى جَبَلِ الْخَرْوَبَةِ \* وَاطَّلَعَ مِنْهَا عَلَى الْأَسْرَارِ الْمَحْجُوبَةِ \* وَاشْرَفَ عَلَى الْعَدُوِّ  
 النَّازِلِ \* وَدَنَا حَزْبُ الْحَقِّ مِنْ حَزْبِ الْبَاطِلِ \* وَكَانَ عِدَّةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ  
 سَارُوا عَلَى طَرِيقِ هَوْنَيْنِ \* لِلْفَرْنَجِ مُقَابِلِينَ مُقَاتِلِينَ \* فَوَصَلُوا فِي هَذَا  
 الْيَوْمِ \* وَقَدْ نَالُوا فِي طَرِيقِهِمْ مِنَ الْقَوْمِ \* وَنَزَلْنَا فِي أَرْضِ صَنْوَرِيَّةِ

بالاثقال \* وتجرد الرجال منها الى الخيم السلطاني للقتال \* وكان من رأي السلطان عند رحيل الفرنج على قصد عكا \* ولم يزل رأيهُ بنور فطنته وطيب فطرته اذكى وازكى \* ان يسايرهم في الطريق \* ويوافقهم عند المضيّق \* ويقطعهم عن الوصول \* ويدفعهم عن النزول \* فانهم اذا نزلوا صعب نزالهم \* واتعب قتالهم \* واذا نبتوا تعذر حصدهم \* واذا نبتوا تعسر قصدهم \* واذا لصقوا ببطن الأرض صاروا كالقراد \* واذا حلقوا في جوّ الدوّ طاروا كالجراد \* فعند الانتشار يمكن التقاطهم \* وعند الانحصار يتمكّن احتياطهم \* فقالوا له بل نستقيم على السنن القويم \* ونطلبهم طلب الغريم \* وما أهون قطعهم اذا وصلنا \* وإعجل إدارهم اذا أقبلنا \* والطريق قبالتهم وغر \* والمقصر عن التناول فيه عذر \* فمضي على اسهل الطرق ٢ \* ونسّد فلّهم بالفيلق ٢ \* وتبيّن لنا ، بالعاقبة ان الرأي السلطاني كان اصوب \* فان نزالهم عند نزولهم صار أصعب \* ونزل الفرنج على عكا من البحر الى البحر \* محتاطين بالانحصار محيطين بها للحصر \* وضرب الملك العتيق كي خيمته على تلّ \* المصلبه \* وربطت مراكزهم بشاطئ البحر فكانت ٦ كالأجام المؤتَشبه \* وبعث السلطان ليلة وصوله الى مدينة عكا بغنا دخلها على غرة من العدو \* وتواصلت البعوث اليها التي ٧ هي على التزايد والنمو \* حتى استظهرت بقوتها \* وقويت باستظهارها \* فلما اجتمعت العساكر \* واتصلت بالاولائل الاواخر \* عبي جيشه طلبا ١ طلبا \* وميمنة وميسرة وجناحا وقلبا \* وسار بهيأته وهيبته \* وانزل العسكر على نعيته \* ونزل بمرج عكا على تلّ كيسان في ذوي اختصاصه \* وقد نصب من خيامه عليه اشراك اقتناصه \* وامتدّت الميمنة الى تلّ العياضية والميسرة الى نهر الماء العذب \* فدارت

١١١ . فكان ١٢ . الطريق ١٢ . بالفيلق ٤ ل . وتبيّن بالعاقبة ٥ . تلك ١٦ . وكانت ٧ ل . اليها على ٨ ل . طلبا طلبا



رحي الحرب \* ودام كَرَّ الكرب \* وطاب طعم الطعن والضرب \* وطافت  
 كأس البأس بدم الدم على الشرب \* ووافي للإنجاد عسكرُ الشرق  
 ماضي الغرب \* وصرنا مُحاصرين للمحاصرين \* مكابرين للمكابرين \* قد  
 أحطنا بالعدو وهو بالبلد محيط \* واستشطننا منه وهو مستشيط \* واحدقنا  
 بأولئك الكفرة احاطة النار باهلها \* ومنعنا الطُرق من ورائهم في  
 وعرها وسهلها \* ورتبنا بالزيب والنواقر رجالا يصدونهم عن سبلها \*  
 ودُمنا نصابهم بالقتال ونماسيمهم \* ونراوحهم ونغاديمهم \* ونعاودهم ونباديمهم \*  
 ونقدم بعوادينا على عواديمهم \* ونصدُّهم ونصدِّمهم \* ويوجدهم البحر  
 ونُعدِّمهم \* وما زالت مراكبهم تتواصل \* ومناكبهم تتناول \* واهل  
 الجزائر ١ من اهل الجزائر متوافرون متوافدون \* مترادفون مترادفون \*  
 قد لفَّعوا وجه البحر بُقْبُ السُنن \* وجذبوا بالقلوس على ثبجه ٢ عِران  
 الرُغن \* والقلو على تياره بسط البُطس \* وحملوا على البحر أوزار الجس \*  
 وتبَّأ لهم ونعسا \* فانهم زادوا على رجسهم رجسا \* وبقي القتال بينهم وبين  
 اليزكيه \* كل بكرة الى العشيّه \* الى ان وصل الملك المظفر تقي الدين  
 عمر \* ومظفر الدين كوكبوري الاسد الغضنفر \* فاستظهرنا بهما وبعسكرهما  
 الدِّهم \* ووصل مقدّمو الرجال في الجمع الحِم \* واستدارت الفرخ بعكاء  
 كالدائرة بالمرکز \* وزادوا من جانبنا في التحرس والتحرز \* ومنعوا من  
 الدخول والخروج \* ولجَّ اولئك العلوج في ضبط طريق الولوج \*  
 وذلك في يومي الاربعاء والخميس آخر رجب لانسلاخه \* والاسلام  
 ينادينا باستصراخه \* واصبح السلطان يوم الجمعة مستهل شعبان وقد  
 استهلَّت راياته \* واستقلَّت ٢ آياته \* وعزَّ عزمه \* وعلا حكمه \* وما منّا  
 الا من أسرج الجرد وجرد السُرَّيحيات \* وعاج بالاعوجَّيات \* واشرف  
 بالمشرقيّات \* وبرز باعتقال الردينيّات \* وردَّيان العقيليّات \* وأذكى

المَذَاكِي وَقَرَّبَ الْمُقَرَّبَاتِ \* وَقَدْ سَنَّ سِنَانُ لَدَنَهُ \* وَجُنَّ جَنَانُ قِرْنِهِ \*  
 وَسَافَ سَيْفُهُ رَدْعَ الدَّمِ \* وَضَافَ وَجُودَهُ مُضَيَّفَ الْعَدَمِ \* وَأَقْبَلْنَا وَالنَّصْرَ  
 مَقِيلَ \* وَالظَّفَرَ مَتَهَلَّ \* وَالْيَمِينَةَ وَالْمَيْسِرَةَ بِالْيَمِينِ وَالْيُسْرَ مَمْدَتَانِ \* وَالْقَلْبَ  
 لَهُ مِنَ التَّأْيِيدِ وَالتَّمَكِينِ جَنَاحَانِ \* وَاتَّفَقَتِ الْأَرَاءُ \* وَأَجْمَعَ الْأَمْرَاءُ \*  
 عَلَى أَنْ يَكُونَ الْفَقَاءُ وَقْتُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ \* عِنْدَ قَبُولِ الدَّعَوَاتِ الْمُرْتَنَعَةِ \*  
 وَمَنَابِ الْمَنَابِرِ الْإِسْلَامِ عَنْ أَهْلِهِ فِي جَمِيعِ بِلَادِهِ \* وَإِجْمَاعِ الْأَلْسِنَةِ  
 وَالْقُلُوبِ فِي الضَّرَاعَةِ إِلَى اللَّهِ فِي نَصْرَةِ الْمُجَاهِدِينَ مِنْ عِبَادِهِ \* وَاحْطَ  
 الْعَسْكَرَ الْإِسْلَامِيَّ بِجَوَانِبِهِمْ \* وَكَدَّرَ عَلَيْهِمْ صَفْوَ مُشَارِبِهِمْ \* وَفَلَّلَ مَضَاءَ  
 مُضَارِبِهِمْ \* وَهَمَّ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَأَقْفُونِ \* وَعَلَى مَصَارِعِهِمْ عَاكِفُونَ \* وَفِي  
 مَوَاطِنِهِمْ ثَابِتُونَ \* وَعَلَى مَوَاطِنِهِمْ نَابِتُونَ \* كَالْبَيْتَانِ الْمَرْصُوفِ مَا فِيهِ  
 خَلَلٌ \* وَكَالْحَقْلَةِ الْمُفْرَغَةِ مَا إِلَيْهَا مَدْخَلٌ \* وَكَالسُّورَ الْحِيطَ مَا عَلَيْهِ  
 مَتَسَلِّقٌ \* وَكَالْجَبَلَ الْأَشْمَ مَا فِيهِ مَتَعَلِّقٌ \* فَرَحْنَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَبْرَحُوا \* وَقَرَبْنَا  
 مِنْهُمْ فَلَمْ يَنْزَحُوا \* وَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَأَخَذُوا الضَّرْبَةَ وَلَمْ يَعْطُوهَا \* وَأَخْنَأْنَا  
 لَهُمْ مَطَايَا الْمَنَازِلِ فَهَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَطُوهَا \* وَدَامَتِ الْحَرْبُ قَائِمَةً \* وَدِيَمَةُ  
 الدَّمِ دَائِمَةً \* وَكَلَّمَا قُتِلَ وَاحِدٌ وَقَفَ آخَرُ مَقَامِهِ \* وَخَلَّافَ نِظَامِهِ \* حَتَّى  
 دَخَلَ اللَّيْلَ وَحُجِرَ \* وَوَعَدَ النَّصْرَ مَا نَجَزَ \* وَحَزَبَ الْحَقَّ مَا عَجَزَ \* فَأَصْبَحُوا  
 يَوْمَ السَّبْتِ عَلَى الْحَرْبِ كَمَا أَمْسَوْا \* وَزَادُوا عَلَى مَا جَرَى أَمْسٍ وَاللَّهْوِ  
 عَنْهُ وَأَنْسَوْا \* فَمَا طَلَعَتِ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى طَلَعَتِ شَمْسُ الظُّهْرِ \* وَأَصْبَحَتْ  
 شَمْسُ الْجُمْهُورِ \* وَاسْتَضَافَ نُورُهَا مُسْتَفِيضَ النُّورِ \* وَجَمَلَ النَّاسُ  
 مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ شِمَالِيَّ عَكَاءَ حَمَلَةٍ شَدِيدَةٍ \* كَانَتْ لِمَنْ قَدَّامَهُمْ مِنَ الْفَرَنْجِ  
 مَبِيدٌ \* وَفَرَشُوهُمْ عَلَى تِلْكَ التَّلُولِ \* وَرَدُّوا مُضَارِبَهُمْ مِنْ فَلْهِمْ بِهَا ٢ بَادِيَةَ  
 الْفُلُولِ \* وَأَنْهَزَمَ الْفَرَنْجُ إِلَى تَلٍّ ١ ، الْمَصْلَبَةِ نَحْوَ الْقَبَةِ \* وَثَبَلُوا عِنْدَ الْوُثْبَةِ \*  
 وَاخْلَوْا ذَلِكَ الْجَانِبَ \* وَخَلَّوْا تِلْكَ الْمَذَاهِبَ \* وَقَلَّعَتْ خِيَامَهُمْ مِنْهَا \*

وَقُطِعَتْ أَطْعَامُهُمْ عَنْهَا \* وَانْفَجَحْنَا لَنَا طَرِيقَ عَكَا \* وَدَخَلَهَا الرِّجَالُ \* وَحُمِلَتْ  
إِلَيْهَا الْغِلَالُ \* وَنُقِلَتْ إِلَيْهَا الْأَحْمَالُ \* وَدَخَلَ الْعَسْكَرُ إِلَيْهَا وَخَرَجَ \*  
وَانْكَشَفَ ضَيْقُ حَصْرِهَا وَانْفَرَجَ \* وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْقَلْعَةِ الْوَسْطَى إِلَى  
بَابِ قَرَاقُوشَ \* وَاسْتَطَرَقَتْ إِلَيْهَا الْعَسَاكِرُ وَالْجِيُوشُ \* وَاطَّلَعَ السَّلْطَانُ  
عَلَى الْفَرْنَجِ مِنْ سُورِهَا \* وَشَرَعَ فِي تَدْبِيرِ أُمُورِهَا \* وَخَرَجَ عَسْكَرُ الْبَلَدِ  
لِلْمُؤَاوَزَةِ عَلَى قِتَالِ الْعَدُوِّ الْعَادِي \* وَتَرَكَ الْهَوَادَةَ فِي قَصْرِ الْقَصْرِ وَالْهَوَادِي \*  
وَالْفَرْنَجُ قَدْ رَهَبُوا \* وَلَوْ قَدَرُوا هَرَبُوا ٢ \* وَلَكِنْ أَصْحَابُنَا رَأَوْا أَنْ يَنْفَتَحَ  
بَابُ الْبَلَدِ غَنِيْمَةً \* وَأَنْتَهُمْ أَيَّ ٢ وَقَدْ ارْتَدَوْا كَانَتْ مِنْهُمْ عَزِيْمَةٌ وَمِنْ  
الْعَدُوِّ هَزِيْمَةٌ \* وَتَوَقَّفُوا عَنِ الْإِتْمَامِ \* وَتَقَدَّمُوا عَنْ مَقَامِ الْإِقْدَامِ \* وَلَوْ أَنَّهُمْ  
اسْتَمَرُّوا فِي الْحَرْبِ عَلَى هَيَأَتِهِمْ وَهَيْبَتِهِمْ \* لَبَاءَ الْأَعْدَاءُ لِنُجْحِنَا بِخِيَتِهِمْ \* فَانْ  
الصَّدْمَةُ الْأُولَى أَخَافَتْ وَحَافَتْ \* وَنَافَتْ بَقَاءَ الْقَوْمِ وَعَلَى هُلَاكِهَا  
انْأَفَتْ \* لَكِنَّا تَرَكْنَاهُمْ حَتَّى عَادَتْ إِلَيْهِمُ الْأَرْمَاقُ \* وَعَاوَدَ فَرَقَهُمُ الْإِفْرَاقُ \*  
وَابْصُرُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ \* وَارْأَوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالْمُؤَافَقَةِ خُلْفَهُمْ \*  
وَاثْبَتُوا فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ أَرْجُلَهُمْ \* وَرَأَوْا أَنَّ الْوَقْتَ قَدْ أَهْلَهُمْ \* وَقَالَ  
أَمْرَاؤُنَا هَؤُلَاءِ قَدْ سَهِّلَ أَمْرَهُمْ \* وَخَدَّ جَمْرَهُمْ \* وَقَدْ حَصَّ رِيَاسَتَهُمْ  
حَصْرُهُمْ \* وَهُمْ فِي قَبْضَتِنَا أَيَّ وَقْتُ ارْتَدْنَا \* وَلَقَصَدَهُمْ تَجَرَّدْنَا \* وَقَالُوا  
نَصْبِرُ إِلَى الظَّهْرِ وَنَغْضِي وَنَسْقِي الْخَيْلَ وَنَعُودُ \* وَحِينَئِذٍ يَشْتَغِلُ بِهِمُ  
الْعَدَمُ وَيَفْرَغُ مِنْهُمْ الْوُجُودُ \* فَانْصَرَفُوا عَلَى وَعْدِ الْعَوْدِ \* وَتَفَرَّقُوا فِي مَرَاتِعِهِمْ  
تَفَرَّقَ الذُّودُ \* وَبَلَغَ الْعَدُوُّ رَيْقَهُ \* وَوَجَدَ إِلَى الْجَلْدِ طَرِيقَهُ \* وَجَمَعَ بَعْدَ  
التَّفَرُّقِ فَرِيقَهُ \* وَضَمَّ عَنِ الْإِنْتِشَارِ رَاجِلَهُ \* وَزَمَّ رَامِحَهُ وَنَابِلَهُ \* وَوَقَفُوا  
كَالسُّورِ مِنْ وَرَاءِ الْجَنْوِيَّاتِ \* وَالتِّرَاسِ وَالْقُنْطَارِيَّاتِ \* وَقَدْ صَوَّبُوا  
الْجُرُوحَ وَفَوَّقُوا \* وَجَمَعُوا الْعُدَدَ وَعَلَى الرِّجَالِ فَرَّقُوهَا \* كَانَتْهُمْ فِي  
الدَّرُوعِ أَرَامُ \* وَفِي الْحِجَانِ عِلَاجُ \* وَفِي النُّهُوضِ قَشَاعُ \* وَفِي الضَّرَاوَةِ

ضراغم \* واختلفت الآراء مع العلم باحتراسهم \* وتسترهم بتراسهم \* فمنا من  
يقول نصبهم بالزحف \* ونزورهم بالحنف \* وبترجل<sup>١</sup> الامراء فيتبعهم  
الاصحاب \* وتنشب من آسادنا في تلك الحنازير من الشباب الأظفار  
والانياب \* ويتصل الطعان والضراب \* فننسفهم ولو انهم جبال \*  
ونطفئ نيرانهم فلا يقد لهم من بعدها ذبال \* ومنا من يقول يدخل  
راجلنا الى البلد \* مستعدا بالأهب متأهباً بالعدد \* فاذا زحفنا اليهم \*  
وأوجفنا عليهم \* خرج من في البلد من العسكرية والراجل \* ونازلناهم  
من امامهم ومن ورائهم بالنوازل \* فلا تطرف لهم<sup>٢</sup> بعدها عين \* ولا يبقى  
للدين بعد درك الثار منهم دين \* ومنا من يقول لا بل نفرج عنهم \*  
ونبعد منهم \* فما دمننا على هذه المضايقة والمصابرة \* والمحاققة والمخاصرة \*  
والمكابدة والمكابرة \* فانهم يتيقظون ويتنبهون \* ويحفظون ولا يستهون \*  
ويتحززون ويتحربون<sup>٣</sup> \* ويتوجّلون ويتوجّمون \* فاذا أرخينا طولهم \*  
واوسعنا املمهم \* استرسلوا بعد ما استبسلوا \* واستقبلوا الدعة بعد ما  
استقبلوا \* واطمانوا فطمعوا \* واذا ابطأنا تسرعوا \* واغترّوا بأننا على  
غرّة فاغاروا \* وظهرت لهم آثار ركودنا عنهم فظهروا وثاروا \* فحيث  
حيثهم يحين \* وشيئهم يشين \* واذا ظهروا ظهرنا عليهم \* ومتى أصبحروا  
أصبحنا اليهم \* وان بارزوا بارزناهم \* وانجزنا عدة امانينا فيهم وناجزناهم \*  
ومنا من يقول هؤلاء في عدد النمل \* وكثرة الرمل \* وظلام الليل \*  
وعُرام السيل \* فاليقهم<sup>٤</sup> إلا العدد الكثير \* ولا يقنعهم إلا الجمع الجم  
الغفير \* والمصلحة ان نستنفر العساكر \* ونستحضر لإبادتهم البادي  
والحاضر \* ونستجيش المحافل \* ونستشير الفارس والراجل \* ونلقاهم  
بامثالهم \* ونقدم عليهم مستظهرين في قتالهم \* ومنا من يقول هؤلاء عالم  
لا يحصى \* قد حضروا من الأدنى والاقصى \* وأزوادهم عن قريب تفرغ<sup>٥</sup> \*

١ ل . وبترجل . . . . . فنتبعهم ٢ ل . بعدها لهم ٣ ل . وتحزّمون ٤ ل . تفرغ . . . . . تبلغ



وَأَمَادِهِمْ فِي الصَّبْرِ تُبْلَغُ \* وَأَمْدَادُهُمْ تَنْقُطُ \* وَأَنْجَادُهُمْ تَمْتَنِعُ \* وَمَوَادُّهُمْ تَقِلُّ \*  
وَجَوَادُّهُمْ تُضِلُّ \* وَلِمَرَكَبِهِمْ فِي الشِّتَاءِ شَتَاتٌ \* وَلِحَبَائِلِهِمْ وَحِبَالُهُمْ انْبِتَاتٌ \*  
فَإِمَّا أَنْ يَضْطَرُّوا إِلَى الْإِنْفِصَالِ \* وَإِمَّا أَنْ يُؤْزِنَ فَنَاءُ أَرْزَاقِهِمْ بِمَجْلُولِ  
الْأَجَالِ \* وَيَهْوُونَ عَلَيْنَا حَرَبَهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ \* وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ  
الْقِتَالَ \* فَهَذَا عَسْكَرُ الْإِسْلَامِ \* وَجُنْدُ مِصْرَ وَالشَّامِ \* وَفِي الْإِقْدَامِ بِهِ  
خَطَرٌ \* وَفِي الْمُبَاشَرَةِ بِحَرْبِهِ غَرَرٌ \* وَالْمَصْلَحَةُ الْعَامَّةُ تُحَظُّ \* وَرَأْسُ الْمَالِ  
يُحَظُّ \* وَمِمَّا مِنْ يَقُولٍ نَسْتَعْدِي مِنْ مِصْرَ الْإِسْطِيلِ \* وَنَسْتَدْفِعُ بِحَقِّهَا  
الْأَبَاطِيلَ \* وَنَسْتَكْثِرُ مِنْ مَرَكَبِهَا \* وَنَسْتَعْدِي عَلَى هَذِهِ الْأَفَاعِي بِعِقَابِهَا \*  
وَنَسْتَطِيلُ عَلَى الشُّنَاةِ الْمُسْتَطِيلَةِ بِشَوَانِيهَا \* وَنَعْدُو عَلَى عَوَادِي الْإِعَادِي  
بِعَوَادِيهَا \* وَإِذَا وَصَلَتْ وَقَطَعَتْ عَلَيْهِمْ طُرُقَ الْبَحْرِ \* وَصَلَتْ لَنَا أَسْبَابُ  
النَّصْرِ \* وَحِينَئِذٍ نَقَاتِلُهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا \* وَنَوْسِعُهُمْ بِمُضَايِقَتِهِمْ فِيهَا ٢ قِتْلًا وَاسْرًا \*  
وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الْأَرَاءُ بَيْنَنَا مَتَدَاوِلَةً ٢ \* وَخَوَاطِرُنَا فِي تَدْبِيرِهَا مُتَجَاوِلَةً \*  
وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْفَرَنْجِ جَارِيَةٌ \* وَزِنَادُ الْهَيْجَاءِ لِإِشْعَالِ نَارِهَا وَارِيَةٌ \*  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَتَصَافَحُ بِالصِّفَاحِ \* وَنَتَكَاثُرُ فِي الْكِفَاحِ \* وَنَنْطِقُ فِيهِمْ بِكَلَامِ  
الْكُلُومِ \* وَنُلْقِي مِنْهُمْ الْمَوْجُودَ بِالْمَعْدُومِ \* وَلِلطَّلَاحِ وَقَائِعٌ \* وَلِلوَقَائِعِ  
طَّلَاحٌ \* وَلِلسَّهَامِ أَفْوَاقٌ فَائِقَةٌ \* وَلِلْحِمَامِ أَسْوَاقٌ نَافِقَةٌ \* وَسَرَايَانَا ٦ فِي كُلِّ  
يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَسْرِي وَتَأْسِرُ \* وَتَبْرِي وَتَأْبِرُ \* وَتَكْسِبُ وَتَكْسِبُ \* وَنَسْبِي  
وَنَسْلُبُ \* وَالسُّلْطَانُ يَبَاشِرُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِنَفْسِهِ \* وَهُوَ ٧ يَدَأُ فِي يَوْمِهِ لَغْدًا  
مُجْتَهِدًا فِي الزِّيَادَةِ عَلَى أُمِّهِ \* نَائِبًا عَنْ أَعْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَانْصَارِهِمْ \*  
سَاهِرًا لَهُمْ فِي لَيْلِهِمْ قَائِمًا بِأَمْرِهِمْ فِي نَهَارِهِمْ \* وَالْعَيْنُ السَّاهِرَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
قَرِيرَةٌ \* وَتَعَبُ يَوْمٍ وَاحِدٍ لِلَّهِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَخِيرَةٌ \*

١١. في الإقدام (بغير واو) ٢ ل. فيها ٢ ل. متداولة ١٤. لاشتعال ٥ هذه

السبعة ساقطة من ل ٦ ل. وسرايا في كل ٧ ل. وفي يدأ

ذكر وقعة ١ نمت يوم الاربعاء سادس شعبان

وركب الفرنج آخر يوم الاربعاء سادس شعبان بأجمعهم \* وتقدّموا من  
موضعهم \* واشتاقوا الى مصرهم \* وفارقوا الحزم في تسرعهم \* وخرجوا عن  
رَجَالَتِهِمْ \* وتجرّدوا بخيالاتهم \* وحملوا على الواقفين من اصحابنا ٢ حملة  
الرجل الواحد \* فتحرّك الصفّ الثابت ٣ الساكن امامهم كالبيان اذا  
تخلّل ٤ من القواعد \* وتراجع عنهم المسلمون استدراجا \* وملاّت الارض  
السماء عجباً وعجاجة \* وزخر بحر الحرب على أمواج امواج \* فاقربوا  
من خيام اليزك \* الاّ وقد اعتكر جوّ المعترك \* وعساكرنا قد أوجنت  
عليهم \* وزحفت اليهم \* وأردتهم بعقابهم \* وردّتهم على اعقابهم \* ووصلت  
الى رؤسائهم فقطعت رؤوسا \* وألّحت بأسها ذلك المجمع بؤسا \* وثنت  
وجه الكفر عبوسا \* وولّوا مُدِيرِينَ \* وادبروا مولّين \* والجريح بالقتيل  
عابر عائر \* والذمّ الباسل باسم الموت باشره \* فلما جنّ الليل رجعت  
بما جنته الخيل \* وبات كل حزب على حرب \* وإعداد عدد طعن  
وضرب \* وبات الناس من الجانبين على غاية من التيقّظ \* وهمّة متنبّهة  
للتخيّط \* وحراسة وحماية \* وسياسة ورعاية \* فلما اصبحوا عادوا الى عادتهم  
في اللّقاء \* وهاجوا بعاديتهم الى الهجاء \* هذا ٦ وابواب البلد مفتوحة \*  
والصدور بطروق الظّهر اليها مشروحة \* والفرنج قد ندموا على ما  
قدّموا \* وعدموا بصيرتهم بما صدّموا \* وعادوا لا يترطون ولا يتورطون \*  
وينقبضون ولا ينسطقون \*

ذكر وفاة حسام الدين طهان

انتقل السلطان ليلة الاثنين حادي عشر الشهر الى تلّ العياضية \* ليكون  
منه في الجهة المرضية \* فان هذا التلّ بازاء تلّ المصلبة ٧ منزلة العدو \*

١١ واقعة ١٢ رجالنا ١٢ الصفّ الساكن ١٤ نخل ٥ ١٠ باسر  
٦ ل. وهذا ٧ ل. المصلبة منزلة \*

وهو مُشْرِف عليهم للعلو \* وَضُرِبَتْ خِيَامُ الْمِيمَةِ مَمْدَّةً إِلَى الْبَحْرِ \* وَخِيَامُ  
 الْمِيسِرَةِ إِلَى النَّهْرِ \* وَاتَّسَعَ مَجَالُنَا وَضَاقَتِ الدَّائِرَةُ عَلَى الْكُفْرِ \* وَكَانَ الْأَمِيرُ  
 طُهْمَانُ صَاحِبُ الرِّقَّةِ ١ مَرِيضًا \* وَلَمْ تَزَلْ وَجْهَ الْأَيَّامِ الْغُبْرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 بِأَحْمَرَارٍ يَبْضُهُ يَبْضًا \* وَهُوَ الْحَسَامُ الْفَاضِلُ \* وَالْهَامُ الْبَاسِلُ \* وَالْقَرْمُ  
 الْبَازِلُ ٢ \* وَالنَّدْبُ الْحُلَاجِلُ \* وَالْمُحْتَرِقُ لِحِمَى الدِّينِ \* وَالْمُقْتَرَحُ لِحِمَايَةِ  
 الْمُسْلِمِينَ \* وَلَمَّا وَافَتْ وَفَاتُهُ \* وَفَاتُهُ رَجَاؤُهُ وَلَمْ يُرْجَأْ ٣ فَوَاتُهُ \* أَسَفٌ عَلَى  
 عَمْرِهِ \* وَأَسَى عَلَى أَمْرِهِ \* وَحُزْنٌ كَيْفَ لَمْ يَقْتُلْ شَهِيدًا \* وَلَمْ يُسْتَشْهِدْ فِي  
 الْجِهَادِ سَعِيدًا \* وَقَالَ قَدَمُوا حِصَانِي حَتَّى أَشْهَدَ الْحَرْبَ وَأُسْتَشْهِدَ \*  
 وَأُجَاهِدَ إِلَى أَنْ أَقْتُلَ وَأُجْهَدَ \* فَإِنِّي أَرَى مَوْتِي عَلَى الْفَرَّاشِ غَبْنًا \*  
 وَقَدْ عَرَفْتُمْ مِنِّي شَجَاعَةً لَا جُبْنًا \* وَتُوِّفِّي عَصْرَ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثَ عَشَرَ شَعْبَانَ \*  
 وَبَوَّاهُ اللَّهُ الْجَنَانَ \* وَبَشَّرَ بِهِ رِضْوَانًا \* وَكَانَ قَدْ تُوِّفِّي بِالْقَرْبِ \* الْأَمِيرُ  
 النَّدْبُ \* فَارِسُ الْحَرْبِ \* لَيْلَةُ الْاِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ \*  
 حَسَامُ الدِّينِ سُنْفَرُ الْخِلَاطِيِّ الْخَيْبِ الْمُنْتَجَبِ ٤ \* فَنَبَتْ مَضَارِبُ الدِّينِ  
 بِإِغْمَادِ الْحَسَامِينَ \* وَجَلَّتْ الْهَوْمُ لِأَجَلٍ أَجَلُ الْهَمَامِينَ \* فَوَجَمَتِ النَّفُوسُ  
 وَالْمَتِ الْقُلُوبُ \* وَفَاضَتْ لَغُورُوبُ فَيْضِهَا الْغُرُوبُ \*  
 ذَكَرَ وَقْعَةَ لِلْعَرَبِ أُرْبَتْ لَنَا بِالْأَرْبِ

انتهى إلينا أن الفرنج يتطرقون ويتطرقون \* ويأمنون ولا يتخوفون \*  
 ويخرجون للاحتشاش \* ويتشرون لضم الأعشاب من الاعشاش \*  
 ويصلون إلى طرفي النهر \* وهم لمن يخلق عليهم من فوقهم تحت القهر \*  
 فانتدب جماعة من العربان \* وضراغم فارسة من الفرسان \* فأغاروا وهم  
 غارون \* وساروا إلى جمعهم وهم بتجمعهم سارون \* وحالوا بينهم وبين  
 خيامهم \* وحشروهم إلى حتى حمامهم \* وحملوا إليهم حين حملوا عليهم  
 بؤسا \* وقطعوا منهم لما اتصلوا بهم رؤوسا \* واحضروها عند السلطان

فاجتابوا بها خَلَعَ الاجتباء \* وبعثهم على الحمية والاباء \* وذلك يوم السبت سادس عشر الشهر \* وسرّ المسلمون واستبشروا بوقعة النهر \* هذا والقتال بينهم وبين اصحابنا في عكاء متصل \* وشرار الشرّ مشتعل \* والموت منهم مُتَقَيّ وفيهم منتقل \* وفي كل يوم تقوم الحرب على ساق \* والارواح في مَسَاق \* والمصاع ٢ على اتساق \* وكُم قُتِلَ من حزب العدو وأسر \* وكُم حَمِلَ لَيْكِسِرَ فكَسِرَ \* وربّما مَلَّ الحِزْبَان \* وكَلَّ الغُربَان \* فتوافقا على الامان \* وتوافقا يتكلمان \* وربما اقدموا ثم نكصوا \* وغنوا ورقصوا \* واذا لَغِبُوا لَعِبُوا \* واستراحوا الى الوقوف اذا تعبوا \* ومن نوادر ما جرى وغرائبه \* وملح ما تمّ وعجائبه \* انّ الطائفتين في بعض الايام \* ضجرتا من مباشرة الحرب على الدوام \* فقال واحد من الفرنج الى متى هذا القتال \* وقد فني الرجال \* فأخرجوا صبيانكم الى صبياننا \* وليكونوا في امانكم واماننا \* فبرز منهم صبيان \* ومن البلد آخران \* فقاتلوا مَلِيًّا \* وألّفُوا نَارَ الحربِ صُلِيًّا \* ثم وثب احد الصبيّين المسلمين \* على احد الصبيّين الكافرين \* وضرب ٢ به الارض \* وقفز عليه وانقض \* وقبضه كسيرا \* وجذبه اسيرا \* فافنداه بعضهم بدينارين \* وعاد المسلم من ظهوره وسروره الى جنتين \* والعدو من كفره وفكره الى نارين \* ومن الاتفاقات النادرة \* وامارات السعادة الظاهرة \* انه افلت ٤ من بعض مراكب الفرنج حصان \* له عندهم صيت وشان \* فلم يقدروا على ضبطه \* كما عجزوا عن ربطه \* وما زال يعوم في البحر وهم حوآئيه \* حتى دخل مينا البلد وتسارع اصحابنا اليه \* واهدوه الى السلطان \* وعدّه العدو من امارات الخذلان \* ورايناه لنا من دلائل النصر والاحسان \*

١٢ . المصارع ٢ هذه السجعة والتي بعدها ليستا في انفلت ١٤



## ذكر الوقعة الكبرى

واصبح الفريخ يوم الاربعاء العشرين من شعبان \* وقد رفعوا الصلبان \*  
 وزحفت أسودهم في غاب المُرَّان \* وطارت بهم خيولهم عَقَبَانَا على  
 عَقَبَان \* وجرت بالحبال منهم رياح \* وجالوا دون النلِّ كأنهم له وشاح \*  
 وخرجوا على التعييه \* وشَعَعُوا نِدَاءَ الكفر بالتلييه \* وشَعَفُوا ١ بالتبرية  
 للترييه \* وتقدّموا معترمين \* وعزموا مصمّين \* وثاروا ثورة الشيطان \*  
 وفاروا فَوْرَةَ الطوفان \* وقدموا الراجل امام الفرسان \* وزحفوا أطلابا \*  
 وحفّزوا طُلَّابا \* ودَبُّوا دَيْبَ الليل الى النهار \* وهبوا هُوب الخيل الى  
 المِضَار \* واجروا سِيول ٢ السوابق الى الفرار \* وجروا ذبول ٣ السوابغ  
 الى الغوار \* وتحركوا وهم هضاب \* وتدرّكوا وهم غَضاب \* وما زالت  
 ميسرتهم تكثُر وتكثف \* وتعطو وتعطف \* وتنور وتثور \* وترود وتدور \*  
 وتمُّ وتمهم \* وتدمدم وتُدوم \* وقد عبى السلطانُ ميمته وميسرته \*  
 وطلب من الله نصرته \* وثبت قلبه وقلبه ثابت \* وحزبه في صفّ الحرب  
 نابت \* ورعيه لِكَبَّة العُدو كابت \* وهو يمرّ بالصفوف \* ويأمر بالوقوف \*  
 ويحضّ على حظّ الأبد \* ويحثّ على الجِلاد والجَلد \* ويُسوّب للوثوب \*  
 ويندب الى النُدوب \* ولما شاهد شُروق بُروقهم \* وخُروق مُروقهم \*  
 وكثافة ميسرتهم \* وحشّو حشود كثيرتهم \* أنهض رجال القلب \* لتقوية  
 ميمته على الحرب \* وكان الملك المظنّر تقي الدين من الميمنة على  
 الجناح \* في جمع يعثر بعثيره وارد الصباح \* وكلّما تقدّموا تأخّر ليستجرهم \*  
 ويجذر مكرهم ومكرهم \* فعرفوا انه لا قبل لهم بمقابلته \* وان هذا ليس  
 ميفات مقاتلته \* فتركوه واستقبلوا القلب \* وزخر بجرهم وعبّ \* وحملوا  
 حملة دوي منها الدوّ \* واسودّ منها وجوي الجوّ \* ووصلوا الى جموع ديار  
 بكر والجزيره \* وغاصوا في لجّتها بغدّران السوابج والسوابغ الغزيره \*

وكانت من القلب على ١ الجناح للطيران \* وجبالها ٢ على الرياح للجريان \*  
 فعرفوها بالغيرة \* واستضعفوها لدى الكثرة \* والموأ بها فما ألبت \* وهما  
 بها فما همت \* واندفعت وما دفعت \* ونراجعت وما رجعت \* ونعكست  
 وما عكست \* وادبرت وما تدبرت \* ولكونها غير عارفة بقتال الفرنج  
 هابت وما هبت \* ولابت وما لبت \* ورابت وما ربت \* وجاءوا الى  
 القلب وقلبوه \* وحاربوه وحربوه \* وخربوا حربه \* وخرقوا حجبها ،  
 وهناك استشهد كرام باعوا أنفسهم بالجنة \* وأسنوا نخورهم نحو الأسنة \*  
 منهم الامير مجلي بن مروان وكان مجلياً في المروء \* والظاهر اخو الفقيه  
 عيسى وكان ظاهر الفتوة \* وآخرون اعترفوا بذنوبهم \* فرخصوا بهاء  
 الشهادة درن حوهم \* وصعدوا الى مخيم السلطان \* طامعين في استقالة  
 حزب الصليبان \* وكنت في جماعة من اهل الفضل قد ركبنا في ذلك  
 اليوم \* ووقفنا على التل نشاهد الواقعة ونتظر ما يكون من القوم \* وما  
 ظننا ان القوة تهي \* وان الواقعة الينا تنتهي \* فلما خالطونا في المخيم \*  
 وباسطونا في العجثم \* وكنا على بغال \* بغير أهبة قتال \* استدركنا أمرنا \*  
 واخذنا منهم جذرنا \* ورأينا العسكر مولياً \* والمنهزم عما تركه من خيامه  
 ورحله متخلياً \* فوافقنا في الاندفاع \* وألقينا الاستضرار في المال عين  
 الانتفاع \* فوصلنا الى طبرية فمين وصل \* ووجدنا ساكنها قد اجفل \* فسفنا  
 الى جسر الصنبرة ونزلنا على شريقه \* وكل منا ذاهل عن شيعه وريه \*  
 مفكر فيما يكون من امره \* منكسر القلب لهما تم على الاسلام من كسره \*  
 لا يالف مينا \* ولا يلقي ٢ بيتا \* ممسك بلجام فرسه \* قد آذن ضيق  
 نفسه بضيق نفسه \* ومن المنهزمين من بلغ عقبة فيق وهو غير مفيق \*  
 ومنهم من وصل الى دمشق غير معرج على طريق \* واقنا بموضعنا على  
 الخوى \* والخييل واقفة بلجمها والطوى \* والغمض غير طارق \* والنرق

غير مفارق \* والقلوب مرتاعة مرتابه \* والأدعية الى الله مرفوعة مستجابة \*  
وتحدث الناس فيما بينهم بأن الاسلام عاد جدّه \* وعدا جندك \* وإن الكفر  
حاد قلّه \* وقُلّ \* حدّه \* وإن الميسرة ثبتت فثاب اليُسرى \* والأسديّة انتصروا  
فأسد النصر \* وكان هذا الصدى يقوى \* والصدأ يروى \* والبشرى  
نسري \* والبرد بها تجري \* والناس بين مصدّق ومكذّب \* وذاهب في  
مذهب من الظنّ مذهب مهذب \* حتى عبر سحرًا علينا خادم اسمه  
صافي \* وقد ورد مورد الظفر \* الصافي \* فنأدى أين العباد \* فقد جاءه  
من النصر المراد \* فأسرعنا اليه \* واجتمعنا عليه \* فقلنا ما الخبر \* وكيف  
ضنا الظفر \* وصفا الكدر \* وقدر السلطان \* وتسلط القدر \* وإلى أين  
انت سار بالنبيا السار \* وفي آية \* دار تنزل بهنزل النصر الدار \* فقال  
انا بشير دمشق بالنبيا العظيم \* والخبر الكريم \* فقلنا اهلا بشار البشار  
وطائر الاوطار \* والسائر بالمسار \* والأخ البار بالاخبار \* والصادق  
الصديق \* والموفق الموفق \* ومرحبا بالخصي الخاص لما مرّ حبا فحلّ  
بالخبر الفحل فحلا \* وكم أمّ للنجم املاّ وجلاّ وجلا \* فابنا محبورين  
محبورين \* وثبنا ثنابين مأجورين \* وندينا على ما ندّ منا في الهزيمة \*  
وعزّ علينا ترك الأخذ بالعزيمة \* ولقينا السلطان \* وقد فتك وقتل \*  
وجدّ وجدل \* وانتقم من القوم ومن مقامه ما انتقل \* وقد شلّ المجموع  
وجمع الأشلاء \* وادام الإجراء حتى أجرى الدماء \*

ذكر حصّة النصر بعد صحّة الكسره

وكيف اдал الله الاسلام واذال الكفر بتلك الكره  
لما نهت الكسره \* وعمت الفتره \* وكبرت الكره \* وأمرت تلك المره \* وصل  
جماعة من الفرنج الى خيمة السلطان وشيّم من عارض اعتراضهم شوم  
شيمة الشيطان \* وجالوا جوله \* وخالوا دوله \* وصالوا صوله \* ثم رأوا

عنهم انقطاع اشياهم \* وعدموا اتباع اتباعهم \* فشرعوا في اندفاعهم \*  
 وهابوا الوقوف على اجتماعهم \* فانحدروا عن التل \* وقد جاءوا بقوة  
 العز فابوا بضعف التل \* واستقلهم اصحابنا فركبوا اكنافهم \* وحكموا في  
 رقابهم اسياهم \* وردوهم وارادوهم \* وعدوا على شركائهم في الشرك فاعدوهم \*  
 وكان في ميسرتنا عسكر سنجار والاسدية فما زالوا وما زلوا \* بل وصلوا  
 وصالوا وصلوا \* وحملت عليهم مينة الفرنج فكأنها مرت بالجبال الرياح \*  
 وخالطوها فودعت اجسامها ، الارواح \* وعاد من كان من المينة  
 الاسلامية بالبعد \* حاد الهضاء ماضي الحد \* مثل تقي الدين \* وقايمنا  
 النجمي والحسام ابن لاجين \* ومن ثبت من ابطال المجاهدين \* فعكروا  
 على ميسرة الفرنج فشلوها \* وانهلوا من دمائها واعلوا \* ولثوها وفلوها \*  
 ولثوها واقلوا \* ووضعوا فيها السيوف \* واوضعوا اليها الختوف \*  
 واوسعوها قتلا ذريعا \* وما ابطأ الوقت حتى صار مقدامها صريعا  
 سريعا \* فلم يفلت من الاعداء الا اعداد \* ولم ينج من آلافها الا آحاد \*  
 وأمست لِنار الحرب فراشا \* ولأرض المعركة فراشا \* وتبعها اصحابنا  
 حتى كَلَّت سيوفهم وكلوا \* ومَلَّتْ لُتُوْتهم وليُوْتهم وملوا \* وفُرس زهاء  
 خمسة آلاف فارس \* من كل مُهارٍ مُمارِس \* ومستوحش بالموت آنس ، \*  
 وممن أودى في الإقدام مقدّم الداوية \* ولم تحمه من الحِمام ناره الحامية  
 لنار الحمية ، وحكي عنه انه قال عَرَضْنَا فِي مائَةِ الْفِ عَشْرَةَ أَلْفِ \*  
 أَحْلَافِ إِيْحَافٍ وَأَلْفِ إِيْتَلَافٍ ٢ بلا تلاف ، فلما عجزوا \* وبالحندق  
 احتجزوا \* وقف عنهم اجنادنا \* وبأخ المدي فيهم جهادنا واجتهادنا \*  
 ومن العجب ان الذين ثبتوا منا لم يبلغوا ألفا فردوا مائة الف \* وآتاهم  
 الله قوة بعد ضعف \* وكان الواحد منا ٢ يقول قتل من المئتين ثلثين  
 واربعين \* وتركهم بالعراء عراة مصرعين \* ولا شك ان الله انزل



ملائكته المسوّمين \* وكل يتحدّث بعد ذلك ممّا شهد \* ويعهد الينا بما  
 عهد ، وحكى بعضهم قال كنت على فرس قَطُوف \* ما له منّة سير ولا  
 وقوف \* وانا منهزم ١ من فارس مدحجج \* في ٢ بحر الحرب مُلجج \* وهو على  
 جبل ٣ يجري به جريّ الريح \* وينادي بشعار المسيح \* وقد لَزَّ بقري  
 حصانه \* وهزّ لصلبي سنانه \* فما شككت انه يشكني بلهذه \* وبكفي بخدمه \*  
 وايسر من البقاء \* وانست للشهادة واللقاء \* واستعدت بالله واستعنت \*  
 وتشاهدت ممّا شاهدت \* ثم ابطأت عليّ صدمته \* واخطأتني حدمته \*  
 فالتنّث فاذا هو وحصانه مُلقى كلاهما \* وما وجدت بالقرب ٥ احدا اقول  
 انه أرداهما \* فعرفت انه نصر إلهي \* وصنع ربّاني في مذاق الإيمان شهبي \*  
 وفي آفاق الاحسان بهي \* فايقنت ان النصر ما ملكك الا للملائكة  
 نصرت \* وان الظهور ما سرّ الا للأسرار لله ظهرت \*

ذكر مكانة انشائها الى بعض الاطراف

بشرح ما يسره الله في هذه الواقعة من الالطاف

« قد سبقت المكاتبة بشرح الاحوال وذكرها \* وشكر الطاف الله »  
 « الخفية وابداء سرّها \* ونشر مطاوي النعم باذاعة طيها واشاعة نشرها \* »  
 « وذكر فيها ما الفرّج عليه من اجتماع راجلها وفارسها \* والاحتفاء »  
 « بخنادقها ومتارسها \* وان لنا ٦ كل يوم فيهم نكايّة بالغه \* وسطوة »  
 « دامغه \* وتعالّب عوامل في دماهم والغه \* ومضارب متاصل »  
 « لرووسهم فادغه \* ونوبّ عواسل لمضغهم ٧ ماضغه \* وذبول نغم عليهم »  
 « في تقليص ٨ ظلال ضلالهم سابغه \* وايدى ايدٍ لصفحات البيض نجيعهم »  
 « الثاني صابغه \* وضائر وضامر عن كل شغل سوى شغل الجهاد فارغه \* »  
 « وهما وعزائم لا ترى عن وقم القوم أهل الزيف زائغه \* وما برج الفرّج في »

١١. هارب ١٢. وفي ٢. ل. خيل تجري ٤. ل. بالفناء ٥. ١. احدا بالقرب .  
 رو. وما بالقرب احد ٦. ل. وان لنا فيهم كل يوم نكايّة ٧. ل. لمضغهم ٨. ل. تقلص

« بَرَحَ شَدِيدٌ \* وَامِرٌ غَيْرُ سَدِيدٍ \* وَظَلٌّ لِلذِّلِّ مَدِيدٌ \* وَضِيقٌ حَصَرٌ »  
« فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ جَدِيدٌ \* حَتَّى ضَاقَتْ أَنْفُسُهُمْ وَأَنْفَاسُهُمْ \* وَاخْفَقَ »  
« رَجَاؤُهُمْ وَظَهَرَ بِأَسْهُمٍ \* وَوَقَعَ بَيْنَهُمْ ، بِطُولِ الْمَقَامِ بِأَسْهُمٍ \* فَأَجْمَعُوا »  
« أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْهُمْ يَجِدُونَ فِي اللَّقَاءِ \* وَيَهْجَمُونَ إِلَى الْقَهْجَاءِ \* وَيَلْقَوْنَ »  
« الْأُلُوفَ بِالْأُلُوفِ \* وَيَصْدِمُونَ الصَّفُوفَ بِالصَّفُوفِ \* وَيَعْرَضُونَ »  
« نَحُورَهُمْ وَوُجُوهَهُمْ عَلَى الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ \* وَيَجْمَعُونَ فِي كَلَامِ الْكَلُومِ »  
« مِنْ الصَّوَاهِلِ وَالصَّوَارِمِ بَيْنَ الْأَصْوَاتِ وَالْحُرُوفِ \* وَيَكْشِفُونَ »  
« بِشَبِّهِ التَّنْثِيلِ أدْلَةَ التَّوْحِيدِ \* وَيَكْشِفُونَ الضَّرَّ عَنْهُمْ بِالْحِجْدِ الْجَدِيدِ »  
« وَالْحِدِّ الْحَدِيدِ \* وَبَرَزَ ذَلِكَ الْخَمِيسُ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ لِعَشْرِ بَقِيَيْنِ مِنْ »  
« شُعْبَانَ \* وَرَفَعُوا الصَّلْبَانَ \* وَاشْرَعُوا الْخِرْصَانَ \* وَتَبَعُوا الشَّيْطَانَ \* »  
« وَرَتَّبُوا الرِّجَالَ وَطَلَّبُوا النُّرْسَانَ \* وَحَمَلَتْ لَهُمْ أَطْلَابُ تَضَمٍّ أَبْطَالًا \* »  
« وَتَضَمَّنَ بِبَاطِلِهَا ٢ لِلْحَقِّ إِبْطَالًا \* وَتَأَمَّلْ لَشَمْلِهَا الْمُنْفَرِقَ اجْتِمَاعًا \* »  
« وَتَرَجَوْا لِلصَّلِيبِ السَّلِيبَ ارْتِجَاعًا \* وَعَصَفْتَ رِيَا حَهَا الزُّوجُ \* وَأَقْبَلْتَ »  
« بَحَارَ سَوَابِحِهَا وَسَوَابِغِهَا تَمُوجُ \* وَكَادَ أَنْ يَنْثَبِتَ لِلشَّيْطَانِ قَدَمٌ \* »  
« وَبُرَاقُ الْإِيمَانِ دَمٌ \* فَانْهَارَتْ خَرَقَتْ حِجَابَ الصَّفِّ \* وَفَرَّقَتْ شَمْلَ الْجَمْعِ »  
« الْمَلْتَفِّ \* وَرَاعَ جَنَانَ ٢ الْحَبَانَ وَهَمُّهُ وَهَمُّهُ \* وَادْبَرَ مَوْلِيًا وَعَزَمَهُ زَعْمُهُ \* »  
« فَظَنَّ ، مَنْ لَا يَقِينُ لَهُ أَنْ الْإِسْلَامَ قَدْ أُسْلِمَ \* وَإِنْ نَصَرَ اللَّهُ الْمَوْجُودَ »  
« قَدْ عُدِمَ \* وَإِنْ الْكُفْرَ الْمَتَاخَّرَ قَدْ تَقَدَّمَ \* وَإِنْ الصَّبْحَ الْمَتَبَلِّجَ قَدْ »  
« أَظْلَمَ \* وَهَنَّاكَ عُرْفُ أَهْلِ الثَّبَاتِ وَثَبَتَ أَهْلُ الْعُرْفَانِ \* وَرَقَصَتْ »  
« الْمُرَانُ عَلَى أَشَاجِعِ الشَّجَعَانِ \* وَالتَفَّ الْعِنَانُ بِالْعِنَانِ \* وَالتَفَى السِّنَانُ »  
« بِالسِّنَانِ \* وَخَطَبْتَ الصَّوَارِمَ عَلَى مَنَابِرِ الطَّلَى \* وَرَنَعْتَ الْهَازِمَ فِي »  
« كَلَالِ الْكُلَى \* وَفَتَحْتَ الْبَغَالِقَ مَغَالِقَ الْمُحْتَفِ \* وَزَحَفْتَ الْفَوَارِسَ إِلَى »  
« فَوَارِسِ الزَّحَفِ \* وَعَطَفْتَ الْعَسَاكِرَ الْمَنْصُورَةَ طُلَابًا لَتِلْكَ »

«الأطلاب \* وَوَصَلَتْ ضَرْبَ الْأَعْنَاقِ بِقَطْعِ الرِّقَابِ \* وَمَا زَالَتْ تُشَلُّ»  
«الْفَرْنَجِ وَتَفْلَهُمُ \* وَتَحُلُّ بِعَقْدِهِمُ الْوَهْنَ وَتَحْمَلُهُمُ \* وَتُرْوِي ظَهْمًا ظُلْمًا مِنْ»  
«وَرْدٍ وَرِيدِهِمْ \* وَتَخْضِبُ شَيْبَ الْبَيْضِ بِدَمٍ طَرِيدِهِمْ \* حَتَّى فُرِشَتْ»  
«بَعْدَ أَنْ سُلِبَتْ أَشْلَاؤُهُمْ بِالْعَرَاءِ عُرْيًا \* وَجُرُحَتْ خِيُولُهُمْ وَخِيَالُهُمْ فَلَمْ»  
«نَسْتَطِعْ أَجْرَاءَ \* وَلَمْ نُطِقْ جَرِيًا \* وَحَتَّى تَقَلَّمْتُ وَتَلَثَّمْتُ بِجَنَائِمِهِمْ صَفَحَاتِ»  
«الصِّفَاحِ \* وَوَقَفْتُ أَشْبَاحَهُمْ وَقَفَّةَ الْوَدَاعِ لِفِرَاقِ الْأَرْوَاحِ \* وَأَعْرَبُ»  
«حَدِيثُ حَدِيثِهِمْ عَنْ جَهَنَّمَ الْحَاجِمِ الْفِصَاحِ \* وَقَتِلَ مِنْ مَقْدَمِهِمْ ١»  
«وَمُقَدِّمِهِمْ زُهَاءَ خَمْسَةِ آلَافٍ زُيِّهِ الْإِسْلَامَ بِمَا ٢ اتَّسَعَ مِنْ عَطَنِ»  
«عَطَبِهِمْ \* وَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ بِسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ \* وَعَاشَ بِمَا شَاعَ مِنْ قَتْلِهِمْ \*»  
«وَأَشْتَغَلَ الْعَسْكَرَ الْمَنْصُورَ بِشَغْلِهِمْ \* وَطَابَ الْقَلْبُ الْمَهْمُومُ بِمَا تَمَّ مِنْ»  
«مَاتَمِ الْكُفْرِ وَعُزْسِ الدِّينِ \* وَقَصَمَ الْهَدْيُ مَتْنُ الضَّلَالِ الْمَتِينِ ٢ \*»  
«وَهَمَّتِ الرِّوَاعِفُ الْفَوَارِعُ بِجَمَلِ هَامَاتِ الْحَامِلِينَ \* وَأَنْجَلَى الْغُبَارُ عَنْ»  
«كُلِّ قَتِيلٍ مَا لَعَاثَرَهُ مِنْ مُقِيلٍ \* وَلَا لِقَائِهِ مِنْ مَقِيلٍ \* وَعَادَتْ»  
«أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ ظَاهِرَهُ \* وَأَيَّامُ الْإِيمَانِ بَاطِنَهُ قَاهِرَهُ \* وَهَدْيِي الْهَدَى»  
«عَلَى النَّصْرِ مَزْفُوفَهُ \* وَعَيُونَ الْعِدَا عَنْ النَّظَرِ بِالْعِيْ مَكْفُوفَهُ \* وَلَمْ»  
«يَنْجُ مَنْ حَمَلَ مَنْ حَمَلَ رَأْسَهُ \* وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْ أَوْلَئِكَ الرِّجَالِ إِلَّا مَنْ»  
«فَقَدَّ رَجَاءَهُ وَوَجَدَ يَأْسَهُ \* وَعَادَ الْفَرْنَجُ إِلَى خِيَامِهِمْ وَقَدْ تَجَعَّلُوا بِتِلْكَ»  
«الْأَلُوفِ \* وَأَصِيبُوا بِمَنْ صَفَا فِي تِلْكَ الصَّفُوفِ \* وَتَرَأَتْ وَجُوهُ»  
«الْفَتْوحِ لَنَا مِنْ خِلَالِ تِلْكَ الْخُتُوفِ \* وَدَخَلَ اللَّيْلُ عَلَيْهِمْ \* وَوَقَفْتُ»  
«الْعَسَاكِرَ حَوْلَهُمْ \* وَهُمْ وَإِنْ وَهَنُوا لَهَا أَصَابِهِمْ مِنَ الْكُسْرِ \*»  
«وَإِخْطَاطَهُمْ مِنَ النَّصْرِ \* وَحَلَّ فِيهِمْ مِنَ الرُّزْءِ \* وَسَخَّرَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ»  
«فِي مَوْقِفِ الْهُزْءِ \* وَفُجِّعَ كُلُّهُمْ بِالْجُزْءِ \* وَنَقَصَ مِنْهُمْ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ \*»  
«وَرَكَدَ مِنْ ٤ رَجَحِهِمْ ذَلِكَ الْعَاصِفُ الْمَيِيرُ \* فَانْهَمَ فِي حَشْدٍ كَالدَّبْيِ \*»

« وَجَمَعَ أَغْصَنَ الْوَهَادِ وَالرُّبَا \* وَقَدْ أَخْلَدُوا إِلَى الْأَرْضِ وَشَدُّوا عَلَى »  
« حَبِّ الْمَوْتِ الْحُبَّا \* وَوَدُّوا لَوْ وَجَدُوا مَهْرَبًا \* وَتَرَقُّوا أَيْدِي سَبَا \* »  
« وَقَدْ عَادُوا ١ وَتَحَصَّنُوا وَنَصَبُوا \* وَتَحَيَّرُوا النُّقَامَ عَلَى الْحَيْنِ حَيْنَ »  
« تَحَيَّرُوا \* وَأَوْسَعُوا ٢ الْخَنَادِقَ وَعَمَّقُوهَا \* وَاحْكَمُوا الْمَنَارِسَ وَوَثَّقُوهَا \* »  
« وَنَدَمُوا عَلَى الْحَرَكَةِ \* فَانْهَأَ أَفْضَتْ بِهِمْ إِلَى الْهَلَاكِه \* وَأَنْهَمَ مَا دَامُوا »  
« رَابِضِينَ \* وَعَلَى يَدِ الصَّبْرِ قَابِضِينَ \* يَتَعَذَّرُ الْوَصُولَ إِلَيْهِمْ \* »  
« وَالِدُخُولَ عَلَيْهِمْ \* وَتَطُولُ أَيَّامُ الْإِحَاطَةِ بِهِمْ مِنْ حَوَائِيِهِمْ \* وَفِي تِلْكَ »  
« الْحَرَكَةِ الَّتِي حَلَا بِهَا لِلشَّجْعَانِ طَعْمُ الطَّعْنِ \* وَغَلَبَ فِيهَا لِلْجِنَاءِ وَهْمُ »  
« الْوَهْنِ \* وَتَجَانَّى عَنِ الثَّبَاتِ مِنْ مَحَبِّي الدُّنْيَا جَنْبُ ٣ الْجُنِّ \* ارْتَاعَ »  
« عَسْكَرُ الشَّرْقِ مِنْ ذَلِكَ الْغَرْبِ \* وَاخْتَارَ الْمُتَسَلِّلُونَ الْمُتَفَلِّلُونَ ٤ »  
« مِنْهُمْ الْبَعْدَ عَلَى الْقَرَبِ \* وَمَا ثَبَتَ إِلَّا عَسْكَرُ سَنْجَارٍ فَكَلَهُ ٥ مِغْرَبُ »  
« مِجْرَبٍ لِلْأُمُورِ \* سَدِيدٌ سَادَّ لِلثُّغُورِ \* وَمَجَاهِدُ الدِّينِ يَرْتَقِشُ ٦ قَدْ »  
« صَدَقَ نَعْتُهُ بِالْمَجَاهِدَةِ لِلدِّينِ \* وَجَلَا ظِلْمَةُ الْوَهْمِ بِنُورِ الْيَقِينِ \* »  
« وَقَرَّتْ عَيْنُ طُهْمَانَ بِالْجَنَّةِ ٧ بِأَقْدَامِ الْوَلَدِ \* وَمَاذَا يُقَالُ فِي شَيْلٍ »  
« ذَلِكَ الْأَسَدِ \* وَأَنَّهَا الْغُرَبَاءُ هَابُوا \* وَكَانُوا قَدْ ضَجَرُوا مِنَ الْحَضُورِ »  
« فَغَابُوا \* وَالْفَرَجُ الْآنَ فِي ذِلٍّ وَخُسْرٍ \* وَفِي عُسْرٍ بَغِيرٍ ٨ يُسْرٍ \* وَفِي »  
« حَصَرٍ بَغِيرٍ ٩ حَصَرٍ \* وَالْمَرْجُوُّ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يُقَدِّرَ عَلَى قَطْعِ »  
« دَابِرِهِمْ \* وَإِهْلَاكَ سَائِرِهِمْ عَنْ آخِرِهِمْ \* وَتَحْرِيكَ هَمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي »  
« تَسْكِينِ ثَائِرِهِمْ \* وَتَخْرِيبِ عُثْمَرِهِمْ وَعَامِرِهِمْ \* وَإِنْزَالِ دَوَائِرِ السُّوءِ »  
« بِمَنَازِلِ دَوَائِرِهِمْ \* وَمَا دَامَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُمْ \* وَالْبَرُّ لَا يَصُدُّهُمْ \* فَبِلَاءِ »  
« الْبِلَادِ بِهِمْ دَائِمٍ \* وَمَرَضِ الْقُلُوبِ ١٠ بِأَدْوَائِهِمْ وَأَسْوَأِهِمْ مَلَازِمٍ \* »  
« وَتَنْدِيرُنَا الْآنَ فِي التَّدْمِيرِ عَلَى هَذِهِ الْجُمُوعِ \* وَسَوِّقُهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ »

١١. سبَا وَتَحَصَّنُوا ١٢. وَوَسَّعُوا ١٣. حُبَّ ١٤. الْمُتَعَلِّلُونَ ١٥. وَكَلَهُ  
٦. رَوَّ. بَرْتَقِشَ ٧. فِي الْجَنَّةِ ٨. لَعَدَّ ٩. الْقَلْبَ



« في ورطة الوقوع \* فأين حَمِيَّة المسلمين \* ونخوة اهل الدين \* وغَيَرَة »  
« اهل اليقين \* وما ينقض عَجَبُنَا من نضاfer المشرك على شركه \* »  
« ونظَاهره في اتساع مسلكه واتساق سلكه \* وقعود المسلمين عن »  
« المسلمين وتقاعدِهِم \* وتعاضِلِهِم في تعاذهِم \* وانحلال عقود تعاقدِهِم \* »  
« فلا مَلِيَّ فيهِم لِمُنَاد \* ولا مُثَقِّفَ لِمُنَاد \* ولا مُوَرِّيَ مِنْهُم في إجابة »  
« داعٍ لَزِنَاد \* فانظُرُوا الى الفرنج اَيَّ مورد وردوا \* وايَّ حشد »  
« حشدوا \* وآيَّة ضالَّة نشدوا \* وآيَّة نجدة انجدوا \* وآيَّة اموال غَرِموها »  
« وانفقوها \* وجِدَات جمعوها وتوزَّعوها فيما بينهم وقرقوها ١ \* ولم يبق »  
« مَلِك في بلادهم وجزائرهم \* ولا عظيم ولا كبير من عظمائِهِم واکابرِهِم \* »  
« الاَّ جَارَى جَارِهِ في مضمار الانجَاد \* وبارى نظيره في الجَدَّ »  
« والاجتهاد \* واستقلُّوا في صون ملَّتِهِم بَذَل المُهْج والأرواح \* وأَمَدُّوا »  
« اجناسِهِم الأنجاس بأنواع السلاح مع اكفاء الكفاح \* وما فعلوا ما فعلوا \* »  
« ولا بذلوا ما بذلوا \* الاَّ لِمُجَرَّد الحمِيَّة لِمَتَعَبَّدِهِم \* والنخوة لِمَتَعَبَّدِهِم \* وليس »  
« احد من الفرنجِيَّة يستشعر أن الساحل اذا مُلِكَ \* ورُفِع فيه حجاب »  
« عَزَمَ وهَتَكَ \* يخرج بلد من ٢ يد \* او تمتد ٣ يد الى بلد ٤ \* والمسلمون »  
« بخلاف ذلك قد وَهَنُوا وفَشَلُوا \* وغَفَلُوا وكَسَلُوا \* ولزَمُوا الحِيَرَة \* »  
« وعدموا الغِيَرَة \* ولو اتفنى والعياذُ بالله للاسلام عَنَاب \* او خبا »  
« سَنَى ونبا سِنَان \* لَمَا وُجِد في شرق البلاد وغربها \* وبُعْد الآفاق »  
« وقربها \* مَنْ لدين الله يَغَار \* ومن لنصرة الحق على الباطل يَخْتَار \* »  
« وهذا اوان رفض التواني \* واستدناء أولي الحمِيَّة من الأقاصي »  
« والأداني \* على انا بحمد الله لنصره راجون \* وله بإخلاص السرَّ وسرَّ »  
« الاخلاص مُناجون \* والمشركون باذن الله هالكون \* والمؤمنون »  
« آمنون ناجون \* » \*

ذكر ما عَرَّضَ للعسكر بعد ذلك من العذر  
 فصَدَّ عن قصد المِبَاكِرَةِ لِمُنَاجَزَةِ اهل الكفر  
 وعاد السلطان الى مَضَارِبِهِ وقد عادت مَضَارِبُهُ الى عادة المَضَاءِ \*  
 وزادت مشاربُهُ من مَادَّةِ الصَّفَاءِ \* وَأَمَرَ بِمُورَاةِ الشَّهْدَاءِ \* ومن جملتهم  
 النِّفْيَةُ ابو عليّ ابن رَوَاحِهِ \* وكان غزير النِّفْلِ قد اكمل الرجاحة  
 والسِّبَاحَةَ \* وهو شاعر مُفْلِقٌ \* وفقه محقّقٌ \* مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ ١ بن رَوَاحَةَ  
 الصَّحَايِيّ الانصاريّ في الشَّهَادَةِ وَالشَّعْرَ مُعَرِّقٌ \* فطارفه الأعلى بِيَوْمِ مُوْتَةِ  
 مع جعفر الطيّار \* وطرفه الأقرب بِيَوْمِ عَكَّاءَ في لقاء الكِنَارِ \* ومنهم  
 اسمعيل الصوفيّ الأَرَمَوِيُّ المَكِّيْسُ \* وكان سديداً غنيفاً عارياً من العار  
 لَا يَتَدَسَّسُ ٢ بِالشُّبُهَةِ وَلَا يَتَلَبَّسُ \* ومنهم شَيْخٌ من الحَاشِيَةِ في بَيْتِ الطَّاشَتِ \*  
 وغلّام في الخزانة امين على البيت \* وآخرون صودفوا عند التَّلِّ فُجَاءَتِهِمْ  
 السَّعَادَةِ \* وَفُجَاءَتِهِمُ الشَّهَادَةِ \* وهؤلاء سوى من وقع في الوقعة \* وذهب  
 قبل الرجعة ، واجمع السلطان وذوو الآراء انه يَصْبِحُ القوم \* ويباكر  
 في طلب ارواحهم السوم \* وقال هؤلاء قد اضعفنا قوتهم \* واعجزنا  
 قدرتهم \* وَفَنَّاْنَا سَوْرَتَهُمْ \* واخذنا فورتهم \* وقتلنا مقاتلتهم \* وأدوينا  
 داويتهم \* فان تركناهم بلعوا الريق \* وبلغوا في الاحتراز والاحتراس  
 الطريق \* فَنَحْنُ نُوَافِيهِمْ غَدَاً \* وَنُوَفِّيهِمْ رَدًى \* وَنَكِيلُهُمْ بِصَاعِ البِصَاعِ \*  
 وَنَذَرُهُمْ بِبَاعِ السِّبَاعِ \* وَنَقِيسُهُمْ بِذِرَاعِ البِرَاعِ \* وَنُوسِعُهُمْ قِرَى القِرَاعِ \*  
 وَنُذِقُهُمْ حَرَّ الحَرْبِ \* وَنُسَيِّغُهُمْ فِي طَعْمِ الطَّعْنِ ضَرْبَ الضَّرْبِ \* وَنُعَيِّنُ  
 مِنْ عِيُونِهِمُ لِلسِّهَامِ سِهَامَاً \* وَنَتَخَذُ لِأَرْوَاحِ النِّصَالِ مِنْ اجْسَامِهِمْ اجْسَامَاً \*  
 وَنَغْرِقُهُمْ بِمَاءِ فِرْنَدِ الهِنْدُوَانِيَّاتِ \* وَنُحْرِقُهُمْ بِنَارِ زَنْدِ الْيَمَانِيَّاتِ \* ونوجد

١. ذكر ابو شامة ما يفيد ان هذا غلط ونص عبارته في رو. ص ١٤٧ ج ٢ «قلب  
 وليس هو من اولاد ابن واحة الصحايي ذاك لم يعقب وانما في اجداده من اسمه رواجه»  
 ٢. لا يتدلس

من عدمهم النصر \* ونطيب من نتهم النشر \* ونقطع دابرهم \* وتليق  
 بأولهم آخرهم \* فلما اتفقت الآراء على امضاء هذا العزم \* وإجراء هذا  
 الحكم \* تفقدوا العسكر فاذا هو قد غاب \* لهما ناب \* من الأمر وراب \*  
 وذلك ان غلمان العسكرية وصحابها \* وأوباش الجمع وأوشابها \* ظنوا  
 تلك ٢ الفورة هزيمه \* فنهبوا الاثقال والأحمال وعدوها غنيمه \* وانهزم من  
 انهزم من الجند \* وثبت من ثبت من اهل الجند \* فمن عاد الى رحله  
 وجده منهوبا مسلوبا \* وكان ظنه انه فرغ من لقاء خطب فلفي خطوبا \*  
 فمضوا وراء الغلمان \* وبلوا بسوء دين السودان \* واصبحنا واذا العسكر  
 غائب \* والعازم عازب \* والقاصم قاص \* والطائع عاص \* والجمع متفرق \*  
 والثابت قلق \* والأمن فريق \* والغني معدم \* والجري متندم \* فهذا خلف  
 ما ذهب من ماله ذاهب \* وهذا لمن طلب الطريق بأثقاله طالب \*  
 فتفتّر ذلك العزم \* وتأخر ذلك الحكم \* وانتعش الفرنج في تلك المدة \*  
 وانتشلوا من تلك الشدة \* واستطالوا بعد الإقصار \* وفرغوا لشغل  
 المحصار \* وجاءتهم في البحر مراكب أخلنت من عدم \* وبنت ما هدم \*  
 فكمل بالممدد \* ما نقص من العدد \* ولولا ان الله تعالى قدر بقاءهم \*  
 لكنّا عاودنا صباح تلك الليلة لقاءهم \* فان الفرصة امكنت \* والحصّة  
 تعيّن \* والجوّ خال \* والضوء عال \* والحال جميلة والجبال حال \*  
 ففرض الله بما قضى \* وعرّانا المَضَض بما مضى \* وبقيت هناك تلك الحيف  
 مُتِنَة مُنْبَتَة مُبْتَنَة ٢ \* وتلك الجُثَث مَحِيَنَة مَخْبِتَة مَجِيَنَة \* تعرّفنا ان نُشورها  
 من حواصل النُصور \* وان قبورها بطون الصُّبَاع والنُّور \* فشكونا  
 نَن رَأَتْهَا \* وشكرنا يَمَن جَأَتْهَا \* فعجّل السلطان حملها على العجل  
 الى النهر \* ليشرب من صَدِيدِهَا اهل الكفر \* فحمل الى الماء  
 اكثر من خمسة آلاف جثّه \* بُعثت الى النار قبل يوم البعثه \* فما

عبر بها الآمن اعتبر \* واستشفى من أقبل بمن ادبر \* وسلم الله من  
أسلم وكفّ وردّ بالردى من كفر \*

ذكر ما اعتمد السلطان في استرجاع ما نهب من الثقل

واستدراك ما حَزَب من الخلل

تقدّم الأمر الى المتقدمين والامراء \* بعد النداء وإعلام الجُهلاء \*  
باحصاء كل ما نهب \* واحضار كل ما سلب \* وانه من لم يردّ ما  
اخذه أخذ بالردى \* واعتدى عليه بمثل ما اعتدى \* فاحضر كل ما  
عند \* وبذل في الكشف جهده \* وجمعوا ما تفرّق منه في الخيام في  
خيمة السلطان \* وضائق عن كثرته سعة ذلك المكان \* وجلس السلطان  
يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان \* فكل من عرف من ماله شيئاً اخذه  
بعد إحلافه \* وحلّا في مذاق الشكر قطاف الطافه \* وسعى في مُعَانَاة  
ذوي الأخلاق الصعبة على سهولة أخلاقه \* وشفى العَلَل<sup>٢</sup> والعَلَل<sup>١</sup>  
بالنهل<sup>٢</sup> والعَلَل من اشفاقه \* وقوّش ذلك القُماش \* وحصل من ذلك  
الوَبَل الرّشاش \* وصحّ بعد العُرى والعِثار الارتياش والانتعاش \* وكتب  
الى الولاة بالأمصار والنواحي \* والأقطار والضواحي \* بِحَثّ البعث  
وجِدّ الكشف \* واستخلاص كل ما يوجد ويؤخذ بالرفق والعنف \*  
وتراجع الناس \* وتتابع الإيناس \* وعادت مضارب العزائم الى مضاءها \*  
وقضاة القواضب الى اقتضاهاها واقتضاءها \* وغار الآنف وإنف الغيران \*  
ونساط العزم وعزم السلطان \* وثار الحنق وحنق الثائر \* وطار العلق  
وعلق الطائر \* وطلبت الطلي نكاح بنات الخلل الذكور \* وأشرّاب<sup>١</sup>  
للشرب نبات الأسل الى ماء الشعور \* وحمي ذوو الحمية للتقاضي<sup>٢</sup> \*  
وقالوا حتى متى التراضي بالتغاضي \*

١ ل . وجرى ٢ ل . العَلَل ١٢ . بالهل والنهل والعلل ٤ ل . وعلق

٥ ل . وحمي



ذكر مجلس عُقْد ورأى عليه اعتمد  
وصواب افتقد وقد فُقد

وحضر اكابر الامراء عند السلطان \* يوم الخميس التاسع والعشرين  
من شعبان \* فقال اعلما ان هذا عدو الله وعدونا قد اجلب بخيله  
ورجله \* واناخ بكل كل كَلَّه \* وقد برز بالكفر كَلَّه الى الاسلام كَلَّه \*  
وجمع حشده وحشد جمعه \* واستنفذ وسعه \* وان لم نُعاجِل الآن فريقه \*  
والبخر قد منع طريقه \* أعْضَل دأوه \* وتعدّر غداً لقاءه \* فانه اذا  
سكن البحر \* واستسهل ركوبه السفر \* نضاعفت أعداد الأعداء \* فظهر  
الإعدام من الإعداء \* وخرج الداء عن قبول الدواء \* ونحن ما ورانا  
نَجَّة نتظرها \* ولا قوّة نستحضرها \* وما يُلي بهذا العَشر الا معشرنا \*  
وما بإزاء عسكر الكفر الا عسكرنا \* وما في المسلمين من ينجدنا \* وما  
في بلاد الاسلام من يسعدنا \* وعساكرنا حاضره \* وعزائنا للتواني  
حاطره \* وعيون استبنا الى الفتك بالعدا ناظره \* وما يُعوّزنا الا  
حضور اخينا الملك العادل سيف الدين \* ولا بقاء للنقاد اذ اصغر  
منه ٢ ليث العرب \* فالرأي كل الرأي في المناجزة \* قبل وقوفهم على  
مُحاجّ المحاجزه \* ثم قال لِيُشِرْ كل منكم برائه \* ولا يُقدِّم على قول ورأيه  
من ورأيه \* فبجاذبوا حبل الاضطراب \* واختلفوا في الآراء بحسب اختلاف  
الآراب \* وركب كل منهم هواه \* وأعلن بما نواه \* ومنهم من قال هذا  
ثالث عشر يشربن الثاني لا الاول \* وقد دُفِعنا الى الخطب الأعْضَل  
والتعب الاطول \* والنائب الأعْصى والناب الأعْصَل \* وما نزلنا عن  
الخيل منذ خمسين يوما \* وما طَعِمْنَا في هذه الليالي نوما \* ولا سُمْنَا  
لطارق طيف غُصْفا \* ولا شِمْنَا الا لبارق سيف ومُضا \* ولكم قد فتنا  
المنايا وقد دخلنا لهواتها \* وكانّ أبا الطيّب عنانا بقوله " وكانها خُلِقوا

على صَوَاتِهَا \* \* وقد كَلَّتِ الضَّوَامِر \* وَقَلَّتِ البَوَاتِر \* وَمَلَّتِ العَسَاكِر \*  
وهذا الشتاء قد اقبل \* والعدو قد اسْتَقْتَل \* والشر قد استفحل \* وما  
يتأتى قَلْعُهُ ١ الا لمن يتأتى \* وبالصبر يدرك الأريب ما يتمنى \* وهم  
بالمُصَابِرَةِ مُصَابُونَ \* ونحن على الثَّابِرَةِ مُثَابُونَ \* وهؤلاء لا يُتِمُّونَ  
منهم الا بالجمع الحِمِّ \* والسبيل لا يغلبه غيرُ الحِزْمِ \* والصواب ان  
نصابرهم هذه الشَّتْوَةَ \* ونستجِدُّ لَنَا وَلِحِيلِنَا الفَوْهَ \* ونَتَأَخَّرُ عَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ \*  
لِحَصِيلِ هَذِهِ الْمَصْلُحَةِ الْمُؤَمَّلَةِ \* ونُوَكِّلُ بِهِمْ مُنَاقِبَةً مِنْ بَيْنِهِمْ مِنْ ٢  
الخُرُوجِ \* واذا انقضى البرد نرجع الى معالجة هؤلاء العلوج \* ونعيد  
السَّرِيحَاتِ الى سَهْلِهَا وَالسَّلَاحِ الى السُّرُوجِ \* والصواب الاخذ  
بالاحتياط \* وتقديم الكتب والرسل الى الأطراف والأوساط \* ومكاتبة  
دار السلام \* وإعلام الامام عليه افضل السلام بما دفع اليه الاسلام  
بالشام \* فان المسلمين لا شك يُجِدُّونَ \* ويقومون بالنصرة ولا يقعدون \*  
ولا يُبَرِّكُ استنفار التُّرُكُمَانِ \* وترغيبهم بالبرِّ والاحسان \* واستدعائهم  
بالعطايا \* والتشريفات السنايا \* وَيُنْفَذُ ٣ الى بلاد الشام الفاصية والمدانية \*  
في تحريك الهمم والعزائم الوانية \* الى ان تمتلئ بالجموع ساح الساحل \*  
وتغلي بنار الحِمِيَّاتِ بها مَرَاجِلُ الرَّاجِلِ \* فحينئذ ينتهي امد المصابره \*  
وتُصَمِّمُ عَلَى الْمَكَابِرَةِ مَعَ الْمَكَائِرَةِ \* ونباديهم ٤ ونفاتهم قبل انفتاح البحر \*  
ونغاديهم ونراوحهم على اقتراح القهر \* ونسيفهم ولو أنهم جبال \*  
وننزفهم ولو أنهم بحار \* ونُعِدِّمُهُمْ حَتَّى لَا يَطْرُقَ جَنْنٌ ٥ بِلَدٍ مِنْهُمْ خِيَالٌ \*  
وَلَا يُلِيمُ بِجَنْنٍ طَارِقٍ لَهُمْ غِرَارٌ \* وما زلنا في مشاورة ومحاوره \* ومجادبة ٦  
ومجاوبة ومناظرة ومساورة \* حتى نُثَقِّلَ الرَّايَ وَنُخَفِّضَ \* وخالوا انه تبين  
الصوابُ ونُخَفِّضُ \* ومالوا الى الدَّعَةِ \* والخروج من الضيق الى السَّعَةِ \*

١١١ . بلغه ١٢ . عن ٢ ل . ونفذ ٤ . ١ . ونناديهم ٥ ل . جفن

٦ ل . ومجادبة ومناظرة

ومن نزال الحرب \* الى المنزل الرّحّب \* ومن المعتكّ المعتكّر \*  
الى المبتكّر المبتكّر \* فلم تعجّني هذه الحاله \* ولم توافقني هذه المقالة \* وقلت  
لعمري أتيتم<sup>١</sup> بمصلحه \* ولكنّها غير مترجّحه \* فان الفرنج الى الآن لم يتمكّنوا  
من الحصار \* ولم يُحدّقوا بجميع الاسوار \* فاذا رحلنا ونخيّنا عنهم ارخينا  
خناقم \* وأطلّنا الى مرادهم اعناقهم \* وباب عكّا من جانب البحر  
مفتوح \* والمقيم بها<sup>٢</sup> بنا بكاس نفقدا آياه مغبوق مصبوح \* والطريق  
اليها سابه \* والذخائر اليها<sup>٣</sup> في كل يوم داخله \* والفرنج عن قطع  
الطريق عاجزه \* وعزائنا على مصابيحها وماساتها لها دون قصدها  
مُحاجزه \* فان تاخرنا تقدّموا \* وان هوّا احكموا \* وان نقضنا ابرموا \*  
وان قعدنا قاموا \* وان بعدنا حاموا \* ومتى رُمناهم<sup>٤</sup> تحتظّوا \* ومتى نمنا  
عنهم نيقظوا \* وما دمنا نشفّهم فانهم لحصر البلد لا يتترغون \* والى  
امد الأمل لا يبلغون \* فقالوا هذا امر هيّن \* وما ذكرناه صواب متعيّن \*  
ووجه الصلاح فيه بيّن \* وما مقصودنا الا ان يتشروا \* ويخرجوا من  
مضاربيهم ويصحّروا \* فاذا أنسوا بالرجاء \* ولم ييأسوا من الإرجاء \*  
أرخينا لهم حبل الإنظار \* حتى استمروا على الانتشار \* وحينئذ نصبتهم  
على غره \* ونعاجاهم كره بعد كره \* وننقضّ عليهم انقضاؤا البزاة على  
البغاث \* ونصدّهم بالباعث الباغث لهم عن الانبعاث \* وكان السلطان  
متكرّها لما أبدوه من الرأي الملتاث \* لولا ما عرض لِمِزاجه من  
الالتياث \*

ذكر الرحيل الى الحرّوبه عند خيم الأتقال المضروبه  
كان السلطان مع ما ألمّ به من الألم \* غير مُبدٍ وجه الملّ والسأم \*  
وهو في كل يوم يركب وعلى العسكر يطوف \* ويقف مستطيلا على  
العدوّ ويطول منه الوقوف \* ويعود وقت الظهر \* وعليه اثر الضرّ

من الصبر \* فلبِمْ على فعله \* وخصّه الطيب بعذله \* فانتقل الى الثقل  
ليلة الثلاثاء رابع شهر رمضان \* وخلّى المنزل الاول وأخلّى العسكر ذلك  
المكان \* وتقدّم الى من بعكاه \* بإغلاق الباب \* وسلوك أنج الاحتراس  
والاجتناب \* وجرى الامر على ما كنتُ قلته \* وتحقّق من الخلّ ما خلّته \*  
فان المركيس رحل وشغل الجانب الذي كان خاليا \* ورخص عنه ما كان  
من سؤم خوفه غالبا \* وشرع الفرنج في حفر خندق على معسكرهم حوالي عكاه  
من البحر الى البحر \* واخرجوا ما كان في مراكزهم من آلات الحصر \*  
وفي كل يوم تأتينا ٢ اليزكية بخبرهم \* وبما ظهر من اثرهم \* والجدّ في تعبيق  
الخندق وتعيم محتفرهم \* والعسكر هاجم \* كأنه واجم \* والظنّ فيه راجم \*  
وشرّ الكفر ناجم \* وما فينا لعود الامر عاجم \* وقلت يوما للسلطان  
يركب العسكر اليهم \* ويركض عليهم \* فلعلّه ينال ظفرا \* ويقضي من  
كسر العدو وطرا \* فقال ما يعمل العسكر شيئا الا اذا كنتُ معه  
راكبا \* ولعله مشاهدا مراقبا \* ولقد صدق في مقاله \* فانه كان اعرف  
برجاله \* فانهم كانوا يبذلون معه الملح \* ويخوضون من بحر الحرب  
الليج \* ويوسعون لهزم العدو المأزق ١ الليج \* وكان من قضاء الله انا  
اغفلناهم \* وامهلناهم بل اهملناهم \* حتى عمقوا الخنور \* وثقوا من ترابها  
السور \* وملأوه بالسائر \* ومنعوه من الطير الطائر \* وبنوه وأسسوه \*  
وستروه وترسوه \* ورتبوا عليه رجالا \* ولم يتركوا اليه لياغل مجالا \*  
وتركوا فيه ابوابا وفروجا \* ليظهروا منها اذا ارادوا خروجا \* ولما  
فرغوا من هذا الأمر \* اشتغلوا بالحصر \* ونحن نقول لا مبالاة بهم ولا  
اكتراث \* وما اسهلّ اذا عزمنا عليهم لأصولهم الاجتثاث \* وبسُيول  
سيوفنا نغسل تلك الأخباث \* وإيّ وقت قصدناهم وجئناهم وجأناهم \*  
ونكأنا فرحهم ونكبناهم \* وما فوارسهم لنا الا فرائس \* وما خنادقهم لهم



الْزُّمُوس دِوَارِس \* وَمَا حَفَرُوا إِلَّا قُبُورَهُمْ \* وَمَا دَبَرُوا إِلَّا ثُبُورَهُمْ \* وَمَتَى  
 قَصَدْنَاهُمْ ١ كَذَبَتْ ظُنُونُهُمْ \* وَصَدَقْتَهُمْ ٢ مَنُونُهُمْ \* وَامْتَلَأَتْ بِأَشْلَائِهِمْ خَنَادِقُهُمْ \*  
 وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِمْ بِغَرْبِنَا مِشَارِقُهُمْ \* وَبَيَّتَهُمْ بِوَائِتِهِمْ \* وَتَبَّتْ ٣ عَلَائِقُهُمْ \*  
 ذَكَرَ رَأْيِي رَائِبٌ \* عَنِ النَّظَرِ فِي الْغَايِ ٤ غَائِبٌ  
 أَسْفَرَ عَنِ دَاءٍ دَائِبٌ \* وَأَبَانَ عَنِ غَرَارَةِ بَغْرَائِبِ  
 وَقَعَ ٥ لِبَعْضِ الْأَكَابِرِ فَتَنِي عَلَيْهِ خَنْصَرُهُ \* وَوَكَّلَ بِإِمَامِهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ  
 لَمَّا ٦ تَبَّتْ عَلَى الْفَرَنْجِ تِلْكَ الْمَقْتَلَةُ وَعَمَّتْ فِيهِمُ الْهَلَكَةُ \* وَضَبَّتْ  
 أَشْلَاءَهُمُ الْمَعْرَكَةُ \* وَشَوَّهَدَتْ عَلَى الرُّبَا حُجُبَ نَحُورِهِمُ الْمَهْجَةَ \* وَخَمَدُوا  
 وَخَمَلُوا \* وَاهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِمَا عَمَلُوا \* وَقَعَ لِبَعْضِ الْأَكَابِرِ \* أَنَّهُ لَمْ يَبْقِ لِلْقَوْمِ  
 انْتِعَاشٌ مِنْ تِلْكَ الْمَعَاثِرِ \* وَأَنَّهُمْ قَدْ عَدَمُوا الْفِرَارَ \* وَعَزَمُوا الْفِرَارَ \* وَلَوْ  
 قَدَرُوا عَلَى النِّجَاةِ لَخَاصُوا \* وَلَوْ فَتَحْنَا طَرِيقَهُمْ مَا نَصَبَرُوا وَلَا تَرَبَّصُوا \*  
 وَقَالَ لِلسُّلْطَانِ ارْحَلُوا عَنْهُمْ \* حَتَّى تَرَوْا مَا يَكُونُ مِنْهُمْ \* فَانْهَمَ يَرْهَبُونَ  
 وَيَهْرَبُونَ \* وَيُبْعُدُونَ ٧ إِلَى صُورٍ وَمِنْ بَعْدِهَا مِنْ عَكَّاءٍ لَا يَقْرَبُونَ \* قَالَ  
 قَوْمٌ إِلَى مَقَالِهِ \* وَتَخَيَّلُوا مِثْلَ خَيَالِهِ \* وَأَشَارَ بِقِطْعِ طَرِيقِ الْبَلَدِ \* وَالصَّدَرِ  
 عَنْ وَرْدِ الرَّصَدِ \* وَالْجِدِّ ٨ فِي تَعْمِيَةِ الْجَدِّ \* وَأَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ مَاسِدٌ مِنَ الطَّرِيقِ \*  
 وَلَا يَعُوقَهُمْ فَانْهَمَ كِلَابُ نَعْوِي مِنَ التَّعْوِيقِ \* وَلَمَّا بَلَغُوا رَايَهُ \* وَتَلَوْنَا  
 آيَهُ \* أَخَافَ ظَنَّهُ \* وَبَدَأَ وَهْنَهُ \* وَمَا زَادَ الْفَرَنْجُ إِلَّا ثَبَاتًا \* وَلَمْ نَعْرِفْ  
 لَشَيْلِهِمْ عَلَى مَا تَوَهَّمَهُ شَتَاتًا \* وَكُنَّا نَحْدِثُ بِذَلِكَ الرَّأْيِ الْفَائِلَ \* وَنَقُولُ  
 مَا اعْجَبَ قَبُولُنَا لِقَوْلِهِ ٩ هَذَا الْفَائِلَ \*

ذَكَرَ مَا جَرَى بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْحَوَادِثِ

وَتَجَدَّدَ لِلْعَزَائِمِ مِنَ الْبَوَاعِثِ

أَقَامَ السُّلْطَانُ بِالْخَيْمِ لِاصْلَاحِ مَزَاجِهِ \* وَابْصَاحِ مَنَاجِحِهِ \* وَمُدَارَاةِ أَمَلِهِ \*

١ ل. صدقناهم ٢ ل. وصدقهم ٣ ل. وبتت ٤ ل. في المعنى  
 ٥ ل. وقطع ٦ ل. ولما ٧ ل. ويبعدون ٨ ل. والجِدُّ ٩ ل. قول

ومداواة سَقَمِهِ \* فوَهَبَ اللهُ لَهُ العَافِيَةَ \* وَكُلَّ لَهُ عَصْمَتُهُ الكَافِيَةَ \* وَرِثَتَهُ  
الشَّافِيَةَ \* وَنَعْمَتَهُ الوَافِيَةَ \* وَابْدَى لَهُ الطَّافَةَ الخَافِيَةَ \* وَقَوَّى قَلْبَهُ عَلَى  
المُقَامِ \* بَنِيَّةَ الْإِنْتِقَامِ \* وَصَرَفَ الْأَجْنَادَ الْغُرَبَاءَ لِيَرْجِعُوا فِي الرَّبِيعِ \*  
وَيَسْتَرْجِعُوا فِي مَرَابِعِهِمْ لَوَقْتِ الرَّجُوعِ \* وَأَقَامَ فِي مَالِيكَهُ وَخَوَاصِهِ \*  
وَرَجَالَ حَقَّتْهُ الْمَنْصُورَةُ مِنْ ذَوِي اسْتِخْلَاصِهِ \* وَرَتَّبَ بِالنُّوبَةِ ١ عَلَى الْفَرْجِ  
بِزَكَا ضَمَّتْهُ دَرَكَا \* وَأَدَارَ بِهَلَاكِ الْقَوْمِ مِنْهُ فَلَمَّا \* وَكَانَ فِي مَالِيكَهُ كُلِّ  
مَقْدَمٍ مَقْدَامٍ \* وَكُلِّ هُمَامٍ هَمَامٍ \* وَكُلِّ لَيْثٍ ذِي لُؤْتِهِ \* وَكُلِّ حَدَثٍ مُحْسِنٍ  
لَهُ حُسْنٍ أَحْدُوثِهِ \* وَكُلِّ ضَيْغَمٍ ضَاغَمٍ \* وَكُلِّ أَسَدٍ عَرَبَيْنِ لَيْسَ إِلَّا عَرَبَيْنِ  
قِرْنَهُ بَرَاغَمٍ ٢ \* وَكُلِّ رِيْبَالٍ ذِي بَالٍ \* وَكُلِّ بَطَلٍ مِنْ وَلايَةِ الْهَيْجَاءِ  
غَيْرِ بَطَّالٍ \* وَكُلِّ مُغِيرٍ لِلنَّصْرِ ٣ مُرِيغٍ \* وَكُلِّ مَسِيٍّ إِلَى الْعَدُوِّ لِكُنَاسٍ ٤  
الْحِمَامِ مُسِيغٍ \* وَكُلِّ تَرْكِيٍّ لِلرَّمَاءِ غَيْرِ تَارِكٍ \* وَلِلْإِضْمَاءِ غَيْرِ فَارِكٍ \* قَوْسُهُ  
فِي ظَفَرِ الْهَدْيِ مُؤْتَرٍ عَلَى الْوُتْرِ \* وَسَمُّهُ مِنْ مُقَلِّ الْعَدَا طَائِرٌ إِلَى الْوَكْرِ \*  
وَسَيْفُهُ فِي رِدَاءِ الرَّدَى حَالٌ بِدَمِ الْكَفْرِ \* وَكُلِّ حُمَيْدِيٍّ فِي الرُّوْعِ  
حَمِيدٍ \* وَبِالْحَرْبِ عَمِيدٍ \* وَكُلِّ هَكَارِيٍّ عَلَى الْفِرْنِ عَمَّكَارٍ \* وَفِي الْوُغَى  
كَرَّارٍ \* وَلِلْقَنَا جَرَّارٍ \* وَكُلِّ زَرْزَارِيٍّ بِالْأَسَدِ زَارٍ \* وَلِلْبَسَالَةِ كَاسِيٍّ وَمِنْ  
الْعَارِ عَارٍ \* وَكُلِّ مَهْرَانِيٍّ فِي الْقِتَالِ مَاهِرٍ \* وَلِلرَّجَالِ قَاهِرٍ \* وَعَلَى الْإِبْطَالِ  
ظَاهِرٍ \* وَكُلِّ كَيْمِيٍّ كَيْمِيشٍ \* وَإِكْدِيشٍ عَلَى إِكْدِيشٍ \* فَمَا خَلَا يَوْمٌ مِنْ  
وَقْعَةٍ \* وَمَا صَارَ مَنْ بَارَزَهُمْ إِلَّا إِلَى صَرْعِهِ \* وَمَا عَادَ مِنْ نَجَا مِنْ زَنَابِيرِ  
سَهَامِهِمْ إِلَّا بَلَسَعَهُ \* وَمَا حَصَلَتْ شِفَاهُ شِفَاهِهِمْ مِنْ طِلَاءٍ مِنْ طَاوُلِهِمْ إِلَّا  
عَلَى لَطْعَةٍ \* وَمَا تَبَقَّى عَلَى لُتُوتِهِمْ لَيْتٌ \* وَلِصَّوْتِهِمْ فِي النَّزَالِ كُلِّ صَبَاحٍ  
وَمَسَاءٍ صَيْتٌ \* وَبَلَى الْفَرْجِ مِنْهُمْ بِالْمُبِيرِ الْمُبِيدِ \* وَأَعْتَاقَ بِهِمْ مُرَادَ الْعَدُوِّ  
الْمَهْرِيدِ \* وَمَا زَالَ هَذَا دَائِهِمْ فِي الرُّكُوبِ \* وَمُبَاكَرَتِهِمْ وَمِرَاوَحَتِهِمْ إِلَى  
مَوَاقِفِ الْكُرُوبِ \* فَكَمْ أَقْرَبُوا مِنَّا أَعْيُنًا بِأَيْدِيهِمْ \* وَثَبَّتُوا ٥ عَدْلَ النَّصْرِ

بتعدّهم \* وصدّوا شرَّ الشِّرك بتصدّهم \* وحركوا ما سكن وهدأ من  
 عزائم الهداة بتهدّهم \* وفي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان أخذ اصحابنا  
 بعكاء مركبا للفرنج الى صور مُقلعا \* واجتلبنا به من سنى النصر مطلعا \*  
 وكان المركب محتويا على ثلثين رجلا وامرأة واحدة ورزمة من الحزير  
 وجاءت حُظوة ١ حلوه \* وغنمة صفوه \* ونشوة أعقبت ضحوه \* وصبيحة ٢  
 استصحب ضحوه \* وقوة من وهن العدو \* ومحبة فكّت رهن السأو \*  
 فقد كان انكسر نشاطهم \* وانقبض انبساطهم \* وانخفض اغتباطهم \*  
 وفترت عزمتهم \* وقصرت همّتهم \* وخمدت قوّرتهم \* وركدت ثورتهم \*  
 فلما عثروا بالمركب انتعشوا وانتفشوا \* وتغمّلوا ٢ وتنغشوا \* ودبّ  
 الروح \* وشبّ الدُروح \* وتحرك الساكن \* وتدرّك الضامن \* وصاروا  
 يخرجون ويخرجون \* ويقتلون ويخرجون \* ويمسون على القتال ويصبتون \*  
 ويكافحون ويدافعون \* ويقارعون ويواقعون \* والعسكر في المنزلة  
 هاجم \* وجمّ جمعه وجم \* واليزكية زكيه \* والعيون ذكيه \* والنوب  
 راتبه \* والعدة المعينة ٤ المعينة في كل يوم راكبه \*

### ذكر وصول ملك الألمان

ونعى الخبر بوصول ملك الألمان الى قسطنطينية في عدد دهم دثر \* ونظم  
 من خيله ورجله ونثر \* وهو على قصد العبور الى بلاد الاسلام \*  
 وقطع بلد الروم والأرمن الى الشام \* وانه في ثلثائة الف مقاتل \* من  
 كل سالب باسل \* وطالب باطل \* وجمّ جهنمي \* وأشقر سقري \*  
 وأشم أفعواني \* وصل صليبي صلائي \* وأرقش حبشي \* ومُسعره سعيري \*  
 ومُحرب لظوي \* ومغوار ناري \* وضار بالقرن ضار \* وجار للدرع  
 جار \* وكل ذئب عاسل \* ذاب بعاسل \* وأزرق لأبيض مشتمل \*

١١. خطرة ١٢. وصبيحة ١٣. وتغمّلوا وتنغشوا ١٤. والعدة المعينة في كل .  
 ١٥. والعدة المعينة المعينة في كل . ومسر

وأصهب لاسر معتقل \* وكل جيجي جاحم \* وجمري فاحم \* وحري  
بحري \* وبار بري \* وقاطع في طريق الوصول \* وراحل بفصد  
الحلول \* ونار الى التزال \* وصالي بنار الصيال \* ومشير على الموت  
متبرن \* ومخين الى البنون مخنن \* وفيهم ستون الف فارس مدرع  
مقنع \* ماله سوى السوء من مقنع \* وانه مع الالماني ملوك وكود \* وكل  
شيطان لربه كود \* وكتب صاحب قلعة الروم مقدم الأرمن \* وهو  
في قلعه على الفرات ومن أهل الذمة في المأمن \* بيدي تنصحا وإشفاقا  
وتخوفا على البلاد واحتراقا \* ويقطع بان الواصلين في كثره \* وان  
الناهضين الى طريقهم في عثره \* وأبرق في كتابه وأرد \* وأبدع بخطابه  
وأبعد \* ولا شك انه الى جنسه الخس مائل \* وبهلاء أهل ملته  
قائل \* ولما وصل هذا النبأ وقيل إنه عظيم \* وورد هذا الخبر وخيل  
أنه أليم \* كاد الناس يضطربون \* على انهم يصدقون ويكدون \* ومن  
طرف كل حبل من الرأي يجذبون \* وقلنا إن وضح هذا الخطر  
وصح هذا الخبر \* فالمسلمون يقومون لنا ولا يقعدون \* ويغضبون لله  
ولا يرضون انهم لا يعضدون \* على ان الله ناصرنا \* وموارنا  
ومظاهرننا \* وحققنا باظهار القوة لمن استوحش التائس \* وبثنا  
بالإرسال الى بلاد الروم عيوننا وجواسيس \* وتدننا رسل الاستنصار  
وبعثنا كتب الاستنفار الى جميع الامصار والاقطار \* وقلنا ما هذه  
المرّة الأمره \* ولا بسيفها الا كل مري \* أي \* وما هذه الكرة مثل كل  
كرة \* ولا يحضرها الا كل كيش كبي \*

ذكر رسالة دار الخلافة

وعول السلطان على القاضي بهاء الدين بن شداد يوسف بن رافع بن

١١. و متميز ٢ل. وان ٣ رو. وبين ٤ رو. ان ٥ رو. في خطابه  
٦ل. وبهلاء ١٠. وبهلاء ١٢. لا يعضدون ١٨. رو. مرة لا يسيفها ٩ل. رو. مر



تَمِيم \* ليكون كتابه الى الديوان العزيز مع رسول كريم \* وقال له ما  
احتاج اَوْصِي \* وانت تستوفي القول وتستقصي \* وجعل له الى كل ذي  
طَرَف في طريقه رساله \* واودعه اليه مقاله \* فسار من عندنا في شهر  
رمضان مُغَدًا \* يَبْدُ خيل العزم بَدًا \* ويَجُذُّ حبل السير جَدًا \* ووصل  
الى حلب والقاضي ضياء الدين القسم بن يحيى ٢ بن عبد الله الشهرزوري ٢  
رسول السلطان ببغداد ؛ قد عاد \* وذكر انه قد بلغ المراد \* وانه استجدى  
واستجاد \* واستفاد واستزاد \* وانه استكمل للعدّة الاستنجاز وللعِدّة الاستنجاد \*  
فما هذا الرسول الرائح \* وربما تعرّضت لتلك الحوائج الجوائح \* واذا  
اختلف الحديث حَدَث الاختلاف \* ومتى أُلْفِي غير ما أُلْفِي أُلْفِي \*  
الاثنلاف \* فما هذا العَجَل \* وممّ الوجل \* فصدّقه الملك الظاهر غازي  
صاحب حلب \* عن ٦ كل ما ابان عنه واعرب \* وكتب الى والده \*  
بذكر مقاصد \* وقال انا لا أقدر على صدّ من للخدمة تصدّي \* ولا ردّ  
من بثوب الرسالة تردّي \* وانت تمضي الى السلطان \* بما اوضحته من  
البرهان \* وهو يحكم ويحكم \* ويعقد ويبرم \* ويقول فتسمع ٢ \* ويامر  
فتتبع ١ \* ولعلك تعود سريعاً \* وتجد شمل ما ألفته جميعاً \* فوصل  
ضياء الدين الشهرزوري ٢ وهو مغتاض \* وسجاياه السباح ١ غلاظ \* وتغيّر  
علي \* ونسب انفاذ ١٠ القاضي بهاء الدين الي \* فانه كان مُحَالِي ومُخَالِي \*  
ومُجَالِي ومُبَاسِطِي \* فأزلت عنه كل ظنّ \* واعتذرت اليه بكل فنّ \*  
فما بَسَطَ عُدْر \* ولا قُبِضَ دُعْر \* فأني على اسبابي ببغداد خائف \* ودون  
رضا كل سائر اليها واقف \* واسترضيته فما رضي \* ومضيت اليه مرارا  
قبل ان يمضي \* ثم اجتمع بالسلطان وندّمه على ما قدّمه \* واعلمه بما

١١. رو. كل طرف ١٢. يحيى الشهرزوري ٢. ل. الشهرزوري ٤. ل. ببغداد  
٥. ل. أُلْفِي ٦. على ١٧. فتسمعوا. ل. وتسع ١٨. فتتبعوا. ل. فتتبع  
٩. السباح ١٠. ل. انفاذ

عَلِمَهُ ١ \* وَقَالَ لَهُ الشَّغْلُ قَدْ فَرِغَ ٢ \* وَالْمَقْصُودُ قَدْ بُلِغَ \* وَالسُّؤَالُ قَدْ  
أُجِيبَ \* وَالسُّؤَالُ قَدْ أَصِيبَ \* وَالْمَخْطُوبُ بِزِمَامِهِ نَحْوُكَ مَنطُومٌ \* وَكُلُّ  
مَلِكٍ سِوَاكَ لِأَجْلِكَ مِنْ رِضَاعِ رِضَاهُمْ مَنطُومٌ \* فَكُنْ لِلْإِمَامِ بِكُنْ لَكَ \*  
وَأَقْبِلْ أَمْرَهُ لِيَقْبَلَكَ \* وَاجْتَمِعْ بِالسُّلْطَانِ دُونِي \* وَاتَّفَقْ بِجَمَاعَةٍ شَارِكُوهُ  
وَأَفْرِدُونِي \* وَقَرُّوْا مَعَهُ سِرًّا أَمْرًا \* وَحَذَرُوهُ أَنْ يَصِيرَ جَهْرًا \* وَلَوْ  
كُنْتُ مَعَهُمْ لَعَرَفْتَهُمْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي أُبْرِمُوهُ غَيْرُ مُبْرَمٍ \* وَأَنَّ الرَّأْيَ  
الَّذِي أَحْكُمُوهُ غَيْرُ مُحْكَمٍ \* وَمَا زِلْتُ أَوْكِدُ الْأَمْرَ حَتَّى يُوْمَنَ انْتِقَاضُهُ \*  
وَأَتَعَرَّضُ ٣ دُونَ الرَّأْيِ حَتَّى لَا يُمْكِنَ اعْتِرَاضُهُ \* وَاتَّقِنِ أَنَّ الْأَمْرَ مَا فِيهِ  
خِلَافٌ \* وَأَنَّ الْوَعْدَ مَا لَهُ إِخْلَافٌ \* فَمَا فَعَلَ الرَّسُولُ يَتَلَبَّثُ \* وَلَا  
أَمْهَلُ ٤ بِنِمَكَّتْ \* بَلْ جَعَلَ عَلَى الْحِجَازِ لَا الْحَقِيقَةَ مَجَازَهُ \* وَزَعَمَ فِيمَا دَبَّرَهُ  
نَجَاحَهُ وَنَجَازَهُ \* وَسَلَكَ فِيمَا تَقَرَّرَ نَجْحَ الْعُجْبَتِ \* وَاسْرَعَ الْعُودَةَ عَلَى النَّجْبِ \*  
فَلَمَّا انْتَصَلَ عَنِ السُّلْطَانِ \* بِمَا وَصَلَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ \* جَمَعَ السُّلْطَانُ  
الْأَمْرَاءَ عَلَى الْمَشُورَةِ \* وَوَقَّفَهُمْ عَلَى الْمَعْنَى وَالصُّورَةِ \* وَقَالَ لَهُمْ قَدْ وَعَدْتُ  
الْخَلِيفَةَ عَلَى لِسَانِ الشَّهْرَزُورِيِّ ٦ بِشَهْرَزُورٍ \* وَاسْتَدْعَيْتُ عَسْكَرَهُ الْمَنْصُورَ \*  
وَرَبَّهَا قَدَّمَ إِلَيْنَا الْحَضُورَ \* فَيَكْبُلُ ٧ لَنَا النُّصْرَ وَالْحُبُورَ \* فَقَالُوا هَذَا  
رَأَيْنِي رَائِبٌ \* وَشَأْوٌ شَائِبٌ \* وَأَمْرٌ عَنْهُ الصُّوَابُ نَاءٌ \* وَكَيْفَ تَعِدُ الْإِمَامَ  
بِمَا لَا يَقْرَنُ بِوَفَاءٍ \* وَكَيْفَ يَنْجِزُهُ هَذَا الْوَعْدُ \* وَيُجِجُ هَذَا الْقَصْدُ \* وَدُونَهُ  
إِحْجَاشٌ مِنْ هُوٍ فِي طَاعَتِكَ \* فَكُنْتَ تَبْدِلُ مَا يَدْخُلُ فِي اسْتِطَاعَتِكَ \*  
أَمَّا صَاحِبُ الْمَوْصِلِ طَلِبُهَا فَمُنْعٌ \* وَصَاحِبُ أَرْبِلَ ٩ عَنْهَا دَفْعٌ ١٠ \* وَمَمْلُوكُكَ  
بِهَا لَمْ يَمْنَحْ خَائِفٌ \* وَكُلُّ إِبْوَائِي ١١ لِحَدِّهَا وَحَقِّهَا خَائِفٌ \* وَمَا  
مِنْ دَوْلَةٍ إِلَّا مَنْ بَدَّلَ عَنْهَا أَمْوَالًا وَأَحْوَالًا \* وَالتَزَمَ مِنَ الْجُنُودِ وَالنُّقُودِ

١ رَوَى عَنْهُ وَعَلَيْهِ ٢ لَ . فَرِغَ ٣ . وَاعْتَرَضَ ٤ . فِي هَامِشٍ ١ . نَحْنُ وَلَا أَمَلُ .  
لَ . أَمْهَلُ ... جُعِلَ ... مَجَازَهُ (؟) ٥ لَ . بِمَا ٦ لَ . الشَّهْرَزُورِيُّ بِشَهْرَزُورٍ ١٧ فَكُلُّ  
٨ لَ . تَنْجِزُ ... وَيُجِجُ ٩ لَ . أَرْبِلَ ١٠ . رَفَعَ ١١ . إِبْوَايَ . لَ . إِبْوَايَ

انجادا خفافا ، وحوولا ثقالا \* فاذا عُرِف انك اخرجتهما لمن له الأمر \*  
دخل عليهم الضرر \* ومالك مالك الامر أمرهم \* وأبدوا في انقطاعهم  
عنك نذرهم \* وانقطع الواصل \* وارتفع الحاصل \* وما جاءنا من  
المذكورين فارس واحد \* ولا ساعد على ما نحن فيه بعدها مساعد \*  
اما هذا بكثرة في خلاط \* قد جمع الأخلاط \* وجهر بالعداوة \* وإقام  
على الغيابة والغباوة \* فقال السلطان الخليفة ملك الخليفة \* وهو مالك  
الحق والحقيقة \* فان وصل إلينا اعطيناه هن البلاء فكيف شهرزور \*  
وسُخِذَ الله بعد الأمور الأمور \* ولما وصل ضياء الدين الشهرزوري \*  
الى بغداد \* صادف بها القاضي بهاء الدين ابن شداد \* فلم يُسفر امرُ  
سفارته عن شداد \* وقيل له جواب ما أُتيت فيه مع ضياء الدين  
نُسِيره \* ونُدبته فيما نَحْيَره \* وشُرّف بهاء الدين وأعيد \* وزَيْن ٦ ضياء  
الدين وزيد \* وذكر ما جرى فتمّ الاعتداد \* ونمّ الإجماع \* وسيأتي  
ذكر ما آلت إليه نوبته \* حين كانت أوبته \*

ذكر وصول الملك العادل سيف الدين اخي السلطان

والاستظهار بجموعه والاجتماع بظهوره لنصرة الايمان

ووصل الملك العادل سيف الدين من مصر منتصف شوال \* في  
جيش وال ٢ \* وجمع حال \* وشوكة رائعه \* وشكّة رادعه \* وشارة  
ساره ١ \* وديمة من البأس داره \* وعدّة مُنْتَحِبَة ٤ منتخبة \* وعدّة مُنْتَفَاة  
مهذبه \* من كل أجدل على مَرَقَب \* وأجود على جواد مُقَرَّب \*  
وصاف عتيق على صافن عتيق \* وطود على طود ونيق على نيق \*  
وصفر على سَوْدَنِيَق \* وبهر على سابع \* وجذع على قارج \* ومن كل  
رئبال على تنفل \* واغرّ محبب على اغرّ محجل \* ومن كل ايض صرّب

١ ل. أخفافا ٢ ل. مالك ٣ ل. شهرزور ٤ ل. الشهرزوري ٥ ل. القاضي  
ابن شداد ٦ ل. وزين ٧ ل. وآل ٨ ل. شاره ٩ ل. وعدّة منتخبة وعدّة

بِالْيَيْضِ ضَرَابٌ \* وَكُلُّ اسْمٍ بِاسِلٍ بِالسُّمْرِ سَلَابٌ \* وَكُلُّ أَرْوَعٍ مَجْمَلٌ  
 بِرَاعَا \* وَكُلُّ شُجَاعٍ يَعْغَلُ شُجَاعَا \* وَكُلُّ أَحْمَى أَحْمَسٌ \* وَكُلُّ أَفْرَى  
 أَفْرَسٌ \* وَمِنْ كُلِّ اسْدٍ خَادِرٌ \* وَقَسُورٌ قَاسِرٌ \* وَضَيْغَمٌ ضَاغَمٌ \* وَقَمَقَامٌ  
 وَأَقَمٌ \* وَلَيْثٌ بِهِ لُوثُهُ \* وَحَدَّثَ لَهُ فِي الشَّهَامَةِ أَحْدُوثُهُ \* وَاحْضَرُ مَعَهُ  
 مِنْ سُودَانَ مَصْرُ كُلِّ ذِمْرٍ كَأَنَّهُ الْعَبْسِيُّ عَابِسٌ \* وَكُلُّ مُغَايِرٍ لِلْمَوْتِ  
 مُغَايِسٌ \* وَكُلُّ غَرْيِبٍ حُلْكُوكٌ \* وَكُلُّ سِرْحَانٍ صُعْلُوكٌ \* وَكُلُّ  
 ضِرْغَامٍ غَرِيْبِيٍّ \* وَمَقْدَامٌ رِيْفِيٍّ \* وَكُلُّ خَارِجٍ لَثَارٌ \* وَكُلُّ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ \*  
 وَكُلُّ اسْوَدٍ سَاخٌ \* وَكُلُّ رَاسٍ فِي الشَّرِّ رَاسِخٌ \* وَجَاءُوا بِالْغَبْسَةِ ٢ الْفِطْيَةِ \*  
 وَالتَّرْسَةِ اللَّفْطِيَّةِ \* وَالصِّلَالِ الْفِطْيَةِ \* وَالْإِلَالِ ٢ التَّوْيِيهِ \* وَالْجِرَابِ الْحَرْبِيَّةِ \*  
 وَالصِّعَادِ الصَّعِيدِيَّةِ \* وَالصُّوَارِمِ الْمَذْرُوبَةِ \* وَالصَّرَائِمِ الْمَشْبُوبَةِ \* وَالْأَسَنَةِ  
 الْمُسْنُونَةِ \* وَالسُّوَابِغِ التَّوَضُّوْنَةِ \* وَالسَّرَاحِيْنَ السَّارِحَةِ \* وَالتَّعَايِيْنَ  
 الْجَارِحَةِ \* وَالتَّمَايِجِ الْمَزْدَرِدَةِ \* وَالشَّيَاطِيْنَ الْمُتَوَقِّدَةِ \* وَالزَّانَاتِ  
 وَالزَّيْنِيَّاتِ \* وَالْهِنْدِيَّاتِ وَالْيَمَانِيَّاتِ \* وَكَانَ يَوْمٌ وَصُولِ الْعَادِلِ مَشْهُودَا \*  
 لَمْ يَتْرَكَ ٤ فِي كُلِّ مَا يُرَادُ مِنَ الْقُوَّةِ مَجْهُودَا \* وَأَقْبَلَ فِي رَوْعٍ ظَاهِرٍ \*  
 وَضَوْعٍ بَاهِرٍ \* وَبِشْرٍ ذَائِعٍ \* وَنَشْرٍ ضَائِعٍ \* وَحَبُورٌ تَامٌ \* وَسُرُورٌ عَامٌ \*  
 وَهَزَّةٌ وَطَرِبَ \* وَرِعْزَةٌ وَأَرْبٌ \* وَقَلْنَا سَيْفُ الدِّينِ الْمُتَضَيُّ \* وَنَاصِرُ  
 الْإِسْلَامِ الْمُرْتَضَى \* وَغِيَاثُ الْإِنَامِ الْمُرْتَجَى \* وَسُلْطَانُ جِيُوشِ الْمُسْلِمِينَ  
 الْمُجْتَبَى \* لَقَدْ نُصِّ النَّصْرُ \* وَكُفِّ الْكُفْرُ \* وَسَلِمَ الْإِسْلَامُ \* وَنَامَ الْإِنَامُ \*  
 وَأَمِنَ الْإِيمَانُ \* وَنَسَلَّطَ السُّلْطَانُ \* وَحَالَيْتِ الْأَحْوَالُ \* وَفَرَّغَ الْبَالُ \*  
 وَبُلْغَتِ الْأَمَالُ \* وَنِيلَ رَجَاءُ الرِّجَالِ \* وَأَزِيلَ إِبْطَاءُ الْأَبْطَالِ \* وَوَرَتْ  
 زِينَادُ الْأَجْنَادِ \* وَرَوَيْتُ ظِلَاءَ الصِّعَادِ \* فَمَا بَعْدَ الْيَوْمِ \* إِلَّا بَعْدَ الْقَوْمِ \*

١١. غريب ٢ كذا في ١ بلا ضبط وبهذا الضبط في ل. ويظهر من العبارة أنها  
 اسم لشيء من عدد المحارب غير أن أصحاب لسان العرب والصحاح والاساس والقاموس  
 ومحيط المحيط لم يذكروها بهذا المعنى ٢ ١. ٢. والال ٤ ل. يُتْرَكَ



وإدراك ما استقام من النج \* وهلاك من اقام من الفرنج \* ونزل الملك  
العاذل في مخيمه \* وقدم اليهن بمقدمه \* وتقدم السلطان الى راجل<sup>١</sup>  
دمشق والبلاد فحضر \* وضايق الفرنج به وحضر \* ولم يخل العدو في  
كل حين من حين \* وفي كل وقت من وقت وفي كل شأن من  
شأن \* وفي كل بقعة من وقعه \* وفي كل صقع من صقع \* وفي كل ليلة  
من بليته \* وفي كل سخرة من كبسة بالنكاية فيهم ملبه \* والملك العاذل  
يركب في كل يوم ويولي \* ومن جهه في القتال لا يُجلى \* والفرنج على  
البلاء صابرون \* وللعناء والعناد مكابرون \* لا يبرزون ولا يبارزون \*  
ولا يجاوزون خنادقهم وهم فيها متحاجزون \*

ذكر فصل الى الديوان العزيز اشتمل على مجاري الاحوال

« قد تقدمت المطالعة بمنازلة العدو المنازل بالنوازل \* ومجاوله<sup>٢</sup> اهل »  
« الغواية بالغوائل \* ومقاتلة طواغيت الكفر الواصلة في البحر بعدد »  
« امواجه الى الساحل \* وقد نزلوا على عكاء المحروسه \* براياتهم »  
« المنكوسة وآرائهم المعكوسة \* وحشودهم المجموعة وجمعهم المحشوده \* »  
« وظلال الضلال الممدوده \* وإقدام الأقدام المصدوده المسدوده \* »  
« وقد مضت ثلثة أشهر شهر بها التثليث على التوحيد سلاحه \* »  
« وبسط الكفر جناحه \* وحصل الشرك على قروحه وعدير »  
« اقتراحه \* وقتل من الفرنج وعُدَم في الوقعات التي روعت \* »  
« والروعات التي وقعت \* أكثر من عشرين الف مقاتل \* من »  
« فارس وراجل ورايح ونابل \* فما أثر ذلك في نقصهم \* ولا أرث »  
« إلا نار حرصهم \* وما قلل حدّ حديثهم المحادث \* ولا قلل عدد »  
« كثيرهم الكارث \* ولا غصوا عيون أطاعهم \* ولا فضوا ختوم »  
« اجتماعهم \* ولا ردّوا وجوههم عن مواجهة الردى \* ولا قطعوا »

«أملهم<sup>١</sup> عن الوصول الى المَدَى ولو<sup>٢</sup> قُطِعُوا بِالْمَدَى \* وهم لمواضعهم \*  
«ملازمون \* وفي مصارعهم جائون \* وعلى الموت صابرون \* وإلى  
«البحام صائرون \* وبالحنادق من البوائق مُحْتَمُونَ \* وبالطوارق  
«من الطوارق معتمنون \* وعندهم انهم للبلد مُحَاصِرُونَ \* وهم على  
«الحقيقة وان كانوا لكثرتهم غيرَ مُصَوِّرِينَ مُصَوِّونَ \* وَإِنَّ  
«جُنْدَنَا لَهُمُ الْمَنصُورُونَ \* والعساكر الاسلاميّة فيهم كل يوم نكاية  
«شديد \* وفتكة مبيد \* ووقعة ناكه \* وجمرة ذاكه \* وصدمة  
«صادعه \* وحَدْمَة رادعه \* ولَبَا امتنع الدخول عليهم \* ونعذر  
«الوصول اليهم \* جُمع راجل البلاد \* وحُشد الى حشودهم ذوو  
«الاستعداد \* حتى نُقَاتِلَ<sup>٣</sup> الرّاجل بالراجل والفارس بالفارس \*  
«ونَفْتِرِع بَقع جمعهم بِكُر الفتح العانس \* وقد وصل الاخ العادل  
«وَقَفَّه الله لِلْمَرَاضِي الشريفة \* بالجموع الكثيرة الكثيفه \* ولعلَّ الله  
«ان يجعل حَتَف هؤلاء الفرنج فتحة لأبواب الفتح \* وَيَجْعَل لِلْيَالِي آمَال  
«المسلمين بطُلُوعٍ صَبَح النجح \* وليس هذا العدو \* بواحد فينجح فيه  
«التدبير \* ويأتي عليه التدمير \* وإِنَّمَا هُوَ كُل مَنْ وراء البحر \*  
«وجميع من في ديار الكفر \* فانه لم يبق لهم مدينة ولا بلدة  
«ولا جزيرة \* ولا خِطَّة صغيرة ولا كبيره \* الا جُذِّزَتْ مراكبها \*  
«وانهضت كُنَائِبُهَا \* وَتَحَرَّكَ<sup>٤</sup> ساكنها \* وبرز كامنها \* ونُقِضَتْ<sup>٥</sup>  
«خزائنها \* وَأَنْقَضَتْ<sup>٦</sup> معادنها \* وَحُمِلَتْ ذخائرها \* وَبُدِلَتْ  
«اخايرها \* وثار ثائرها \* وسار<sup>٧</sup> سائرها \* وطار طائرها \* وَنُثِلَتْ  
«كنائن كنائسها \* واستخرجت دفائن نفائسها \* وَخَرَجَ بِصُلْبَانِهَا

١١. ووصلهم<sup>٢</sup> جملة «ولو قُطِعُوا بِالْمَدَى» ساقطة من ١<sup>٢</sup> ل. نقائل ٤ ل. طلوع  
١٥. العدد ١٦. فانهم ٧ رو. وتحز ١٨. ونقصت ٢٠ رو. ونقصت  
١٩. وانقضت ١٠ ل. ١٠. وسال

« أَسَافَهُمَا وَبَطَارِكُهُمَا \* وَغَصَّتْ بِالْأَفْوَاجِ فِجَاجُهَا وَمَسَالِكُهَا \* وَتَصَلَّبَتْ »  
« لِلصَّليبِ السَّليبِ \* وَتَغَضَّبَتْ الْهَضَابُ الْمَصِيبِ \* وَنَادَوْا فِي نَوَادِيهِمْ »  
« بَانَ الْبَلَاءُ ٢ دَهَمَ بِلَادُهُمْ \* وَإِنْ أَخَوَانَهُمْ بِالْقُدْسِ أَبَارَهُمُ الْإِسْلَامُ »  
« وَأَبَادَهُمْ \* وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا \* وَبَحْرَبَ ٢ الْإِسْلَامُ »  
« مِجَاهِرًا \* وَلَمْتَعِبَهُ مُسْتَرِدًّا \* وَلَجِدَّهُ فِي الْخُفَى لَدِينِهِ مُسْتَجِدًّا \* فَقَدْ »  
« وَهَبَتْ لَهُ ذَنْبُهُ \* وَذَهَبَتْ عَنْهُ عَيْبُهُ \* وَمَنْ عَجَزَ عَنِ السَّفَرِ \* سَفَرُ »  
« بَعْدَتِهِ وَثَرَوَتْهُ مَنْ قَدَرُ \* وَبَذَلَ الْبِدْرَ لِمَنْ بَدَرَ \* فَجَاءُوا لِابْسِينِ »  
« لِلْمَحْدِيدِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا لِابْسِينِ لِلْحِدَادِ \* وَتَوَاصَلَتْ مِنْهُمْ الْأُمْدَادُ »  
« بِالْإِمْدَادِ \* وَتَوَالَتْ أَنْجَادُ الْإِنْجَادِ \* فَهَمَّ عَلَى النِّقْصِ يَزِيدُونَ \* وَعَلَى »  
« الْأَبْدِ يَزِيدُونَ \* وَبِالْمُهْجِ يَجُودُونَ \* وَعَنِ الْمَلْجَاجِ فِي خَوْضِ اللَّيْجِ »  
« لَا يَعُودُونَ \* وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْوَاصِلُونَ فِي الْبَسْرِ الْقَاطِعُونَ أَثْبَاجَهُ \* »  
« الْبُكَاثِرُونَ أَمَوَاجَهُ \* فَأَمَّا مَلُوكُهُمُ الْوَاصِلُونَ فِي الْبَرِّ فَقَدْ تَوَاتَرَتْ »  
« أَخْبَارُهُمْ \* بَأَنَّ خَلَّتْ مِنْهُمْ دِيَارُهُمْ \* وَرَمَتْهُمْ إِلَى اغْرَاضِهِمُ الْبُعِيدَةِ »  
« أَوْتَارَهُمْ \* وَبِهِمْ يَسْتَفْجِلُ الشَّرُّ \* وَيَعْضُلُ ١ الْأَمْرُ \* وَيَصُولُ الْكُفْرُ »  
« وَيَجُولُ \* وَيَتَطَاوَلُ الشَّرُّ وَلَكِنَّهُ لَا يَطُولُ \* فَإِنَّ لَدَيْنَ اللَّهِ مَنْ »  
« خَلِيفَتَهُ نَاصِرًا لَا يُسْلِمُهُ \* وَرَازِقًا لَا يَحْرِمُهُ \* وَمَا تَمَسَّكَ بِحَبْلِ »  
« طَاعَتِهِ إِلَّا مَنْ فَازَ قَدْحَهُ \* وَحَازَ السَّنَاءَ قَدْحَهُ \* وَأُسْفَرَ صَبْتَهُ \* »  
« وَوَفَّرَ نَجْحَهُ \* وَبَدَأَ عِلْوَهُ \* وَبَادَ عَدُوَّهُ \* وَالْخَادِمُ بِقُوَّةِ رَجَائِهِ فِي »  
« الْعَوَارِفِ الْإِمَامِيَّةِ وَالْعَوَاطِفِ النُّبُوِّيَّةِ \* وَشِدَّةِ اسْتِظْهَارِهِ بِالْبَصْرَةِ »  
« الظَّاهِرَةِ النَّاصِرِيَّةِ \* أَنْ أَنْ يُفَرِّقَ الْجَمْعَيْنِ \* وَيَجْمَعُ لِلزَّوْجَيْنِ ٥ »  
« الْقَمْعَيْنِ \* وَيَعِيدُ الْبَرَّ بِحَرٍّ مِنْ دِمَاءٍ وَافِدِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ \* وَيَقْطَعُ »  
« بِقَطْعِ دَابِرِهِمْ دَابِرَ الْكُفْرِ \* » \*

١ رو . وتعصبت ٢ رو . بان البلاد هي بلادهم ٣ رو . مهاجرا لحرب  
٤ . ١ . وبطل ٥ ل . للكنفريقين ١٦ . دار

ذكر وصول الأسطول المنصور من مصر  
يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة  
في المراكب المستعدة المستبدة بالبأس والشدة  
وكانت عدته خمسين شينياً

كان السلطان منذ وصل الفرنج الى عكا قد كتب الى مصر تجهيز  
الاسطول ونجزيه<sup>١</sup> حباله \* وترجية امور رجاله \* وتكثير عدده \* وتوفير  
عُدده \* واصلاح شؤون شوانيه \* واسناء رواسي سواريه \* فتولّى حسام  
الدين لؤلؤ الشخ أمّره \* وشرح لإبراده وإصداره صدره \* وأنفق من  
ماله \* ما جمع به شمل رجاله \* وهذا لؤلؤ قد اشتهرت في<sup>٢</sup> الكفر فتكاته \*  
وشكرت في العدو نكاياته \* وقد تترّد بغزوات لم يشاركه فيها احد \*  
ولم يكن<sup>٣</sup> فيها على الاسلام لغيره يد \* ما سلك نهجا الا ملك \* ولا طلب  
غاية الا أدرك \* وهو ميمون النقيبه \* مشكور الضريبه \* وهو الذي  
ردّ الفرنج عن بحر الحجاز \* ووقف لهم على طرق الحجاز \* ولم يترك  
منهم عينا تطرف \* ولم يبق لهم دليلاً يعرف \* وغزواته مشهورة \*  
وفتكاته مذكورة \* وامواله مبذولة \* واكياسه لعقد الإنفاق في سبيل الله  
محلولة \* فتولّى الاسطول \* وجمع به الطول والطول \* ووصل به  
وللفرنج من شوانيه على وجه البحر عقارب تدب \* ولوايب سوايل  
ما تغيب وما تغيب \* وسُنن حمالة ومقاتله \* وبُطس للازواد والميرة<sup>٤</sup>  
ناقله \* فصدمتها مراكبنا بئناكبها \* وملأت معاطنها بمعاطيها \* واستطال  
الاسطول المنصور على اساطيلها \* وجاء حقه بإزهاق اباطيلها \* وطلعت  
في سماء البحر كواكب مراكبنا نجوما \* وقذفت لشياطين الكفر رجوما \*  
واقبلت سواريه بالرواسي \* مبرمة الأمراس مُحكمة المراسي \* وقطعت

١١. ونجزيه. ل. ونجّره. ل. رو. بالكفر. ل. تكن. ١٤. مشهور. ١٥. طريق

٦. ل. والميرة



الْتَجَّةُ بِأَسْبَاهِ امْوَاجِهَا \* وَسَدَّتْ فَجَاجَهَا بِافْوَاجِهَا \* وَنَكَّسَتْ أَعْلَامَ  
 الْأَعْلَاجِ عَنْ أَثْبَاجِهَا \* وَوَأَفَتْ أَسَاوِدُهَا السُّودَ بِالْأَسُودِ \* وَسَدَّتْ  
 عَقْبَانُهَا الْآفَاقَ بِأَجْنَحَةِ الرِّيَاطِ وَالْبُنُودِ \* وَطَارَتْ بِقَوَادِمِ الْمَجَازِفِ  
 وَخَوَافِهَا \* وَزَارَتْ ١ بِمَجْوَاحِ الْمَقَازِفِ وَعَوَافِهَا \* فَجَاءَتْ ٢ فَجَاءَةً  
 وَسَفَنَ الْعَدُوَّ كَالْجِبَالِ نَهْرٌ مَرَّ السَّحَابِ \* وَنَطَوَى الْتَجَّةُ كَطَيِّ السَّيْلِ  
 لِلدِّكْنَابِ \* فَصَدَّتْهَا ٣ وَصَدَعْنَهَا \* وَرَدَّتْهَا وَرَدَعْتَهَا \* فَكَأَنَّمَا ٤ نَعَبَتْ  
 غَرْبَانَهَا بَيْنَ أَحِبَّةِ الْكُفْرِ أَعَادِيهَا \* وَإِنَاخَتْ ظُعَانُ الضَّغَائِنِ عَلَى  
 شَوَانِي شَوَانِيهَا \* وَعَادَتْ قَوَامِصُ الْفَرْنَجِ فِيهَا قَنَائِصَ جَوَارِحِ جَوَارِيهَا \*  
 فَأَوَّلُ مَا ظَفَرَ الْأَسْطُولُ الْمَنْصُورُ بِشَيْئِ الْفَرْنَجِ عَظِيمِ الشَّانِ \* عَادِ طَاغٍ  
 بِأَهْلِ الطَّغْيَانِ وَالْعُدْوَانِ \* فَقَتَلَ مَقَاتِلِيهِ \* وَتَبَعَ مَا يَلِيهِ \* فَوَقَعَتْ  
 بَطْشَتُهُ الْكُبْرَى بِبُطْشَةِ كَبِيرِهِ \* تَشْتَمِلُ عَلَى مِيزَةٍ لَهُمْ وَذَخِيرِهِ \* وَأَمْتَعَهُ  
 كَثِيرِهِ \* وَتَفَرَّقَتْ سَفَنُ الْفَرْنَجِ أَيْدِي سِبَا \* وَأَصْلَدَ زَنْدُهُمْ وَكَبَا \*  
 وَعَادُوا مُحْصُورِينَ مُحْصُورِينَ قَدْ دُفِعَتْ مَرَاحِيْمُهُمُ الَّتِي دَافَعَتْ عَنْ مَبَارِكِهِمْ \*  
 وَابْقُوا أَنَّهُمْ تَوَرَّطُوا فِي مَهَالِكِهِمْ \* وَسِيرَتْ بِوُصُولِ الْأَسْطُولِ كَتَبَ إِلَى  
 الْأَقْطَارِ \* وَبَشَّرَ الْمُسْلِمُونَ بِمَا حَصَلَ بِهِ مِنَ الْإِسْظَهَارِ \*

ذَكَرَ فُصُولَ انْشَأَتِهَا فِيهَا

مِنْهَا فَصْلٌ

« وَلَمَّا رَأَيْنَا أُمْدَادَهُمْ فِي الْبَحْرِ مَتَضَاعِفَهُ \* وَجَمْعَهُمْ مَتَكَافِفَهُ \* اسْتَدْعَيْنَا »  
 « الْأَسْطُولَ الْمَصْرِيَّ الْمَنْصُورَ فَجَاءَهَا فَجَاءَهُ \* وَامْتَدَّ أَسْطَرًا عَلَى »  
 « طَرَسَ الْبَحْرَ أَعْيَتْ مَتَأَمِّلَهَا قِرَاءَهُ \* وَأَقْبَلَتْ جَوَارِيَهُ جَوَارِحَ مِنْ »  
 « قَنَائِصِهَا ٦ الْقَوَامِصَ \* وَصَدَمَتْ شَوَانِيَهُ شَوَانِي الشُّنَاةِ فَعَادَتْ »  
 « مَرَاحِيْمُهُمْ وَهِيَ نَوَاقِصُ ٧ \* وَطَارَتْ غَرْبَانَا ٨ بَيْنَ أَحِبَّةِ الْكُفْرِ أَعْدَاءِ »

١١. ودارت ١٢. وجاءت ٢. ل. وصدَّتْهَا ٤. ل. وَكَأَنَّمَا ٥. ل. وَاسِعَةً  
 ١٦. قَنَائِصُ ١٧. نَوَاقِصُ ١٨. اغْرِبَةً

«الاسلام ناعبه \* واطردت على طرائد الفرنج فطردتها غالباً لا  
 «لأغبه \* وظفرت أول يوم الورود بسفن للعدو معدة \* وألهمت في  
 «الماء على اهل النار كل نار للنكال مُسعره \* وانقطعت طرق  
 «الفرنج البحرية فاستطالت بها اساطيلنا فذهبت وجاءت \* وعملت  
 «ما شاءت \* وتبعتم مرارا وبالغنائم فاءت \* وأعشت اعين  
 «الرئين كلها ، تراءت \* فضاقت بها العداة ذرعا \* ولم تجد من  
 «بعدها مطعماً ولا مرعى \*» \*

### فصل من كتاب

«صدر الكتاب بورود الاسطول المصري \* بالسطو الشديد  
 «والبأس القوي \* فارتاع الكفر من وُصوله وصُوله الرائع \* وذُلَّ  
 «جمع الكفر لعزّه الحجامع \* وجاء بكل شَيْئٍ شائٍ لشائن ٢ الدين  
 «واجئ \* مُفاجع للعدو بالهلاك مفاجئ \* منرق لمراكب الشرك  
 «المجتمعه \* مضيق لمناهج مضارها المتسعه \* فطحن مناكب مراكبها \*  
 «ووسّع معاطن معاطبها \* واستولى منها حالة وروده على عِدّة  
 «للملاقاة مستعدّه \* ولأمداد إغانتها من وراءها مستبدّه \* وقتل  
 «من فيها من الرجال \* وغنم ما وجد فيها من العدد والاموال \*» \*

### فصل من مكاتبة اخرى

«وصل الاسطول المنصور في كل شَيْئٍ شائٍ للشرك شائن \* زائد  
 «للهجة الاسلام زائن \* زائر بكل اسد زائر \* سائر بكل مقدم  
 «الى مقام الإقدام سائر \* وكانت ٤ الفرنج قد جهزت مراكبها \*  
 «وأرھفت غروبها وسنمت غواربها \* وملأتها برجال ايديها على  
 «قوائم القواضب قواضب \* وأرجلها على الثبات في روالي متون  
 «سفنها رواضب \* وهم على انتظار الاسطول ليطاولوه \* ويلقوه»

« وبالمدافعة يجاولوه ١ \* فلما وصل وصال \* وراع امره وهال \* وجلا »  
 « عليهم الاوجال والآجال \* بتوا المراسي والحبال \* وانهمزوا بسُنهم \* »  
 « وآذنت قوتهم بوهنهم \* واستولى على عدّة منها بالعدّد والرجال »  
 « والذخائر والاحمال مملّوه \* وسلبهم كل ما اعدّوه فيها من قوت »  
 « وقوّه » \* والنصول كثيرة وانما ذكرت منها ما وصف صورة الحال  
 على جليتها \* واعرب عن حتمها وحقيقتها \*

ذكر ما اعتمدت السلطان من تقوية البلد

ونقل الرجال والذخائر والعدّد

ولما اشتدّ ٢ البرد وتوالت الغيوث \* وتبحّرت السهول ٣ والوعوث \*  
 وحالت الاحوال \* ولاحت على خلاف المراد الاحوال \* ونعذّر  
 الخروج الى تلك المروج \* وامتنع على السالك قصد اولئك العلوج \*  
 وزال حكم النزال \* واستقال من استقلّ بالقتال \* شرع السلطان فيما  
 هو انفع واجدى وانجع وانجى \* وأرجع بالاحتياط والحزم وارجى \*  
 وهو تقوية عكاء بالميرة والذخير \* والاسلحة الكثيره \* والرجال الحماء \*  
 والأبطال الكماء \* فنقل اليها في المراكب جماعة من الامراء الأملاء ٤  
 بأجنادهم \* فدخلوا اليها بعددهم وازوادهم \* واستظهر البلد ايضا برجال  
 الاسطول ورؤسائه وقواده \* فما دخل احد فيه الا بزيادة في زاده \*  
 وكانوا زهاء عشرة آلاف بحريّ حربيّ \* على الجريّ الى الموت جريّ \*  
 فامتلا البلد بكل مُتخب مُتسخ \* مُرخص مهجته الغالية للاسلام مُصرخ \*  
 وانتفع بهم في جذب المنجنيقات \* والرمي في العرّادات \* والحذف  
 بالنفّاطات \* والإحراق بالزرّاقات \* والزرّق بالحُرّقات \* وإلقاء  
 القوارير \* وإذكاء المساعير \* ونطرح النار \* ونطويح الأبحار \* ومواصلة

١ ل . ١ . يجاولوه ٢ ل . اشتدّ وتوالت ٣ ل . السهول ٤ ل . الاولياء

القطاعات \* والزبارة بالزيارات \* ونوير الجروخ والزبوركات \*  
 وتطير الناوركات ، النواكي من مقاتل العدو الى الوكنات \* ومناسبة  
 الفرج في كل وقت بالأخذ والوقد \* والجّد في الجّد والجّد \* وطروقم  
 ليل على سبيل التلصص \* وسوقهم من سوقهم على وجه التصيد والتقصص \*  
 وكبسوا ليلة سوق الخمارات والعواهر \* وسبوا عدة من المستحسنات  
 النواجر \* واستنصروا بذلك واستبشروا \* واجترأوا منه على ما أجروا ٢ \*  
 وكذلك من عندنا يدخل اليهم الرجال متسريين ٢ \* ويأتونهم من كل  
 جانب مجتمعين ومتفرقين \* فمن قدر على حصان اخذه واخرجه \*  
 ومن تعذر عليه إخراجهم عقره ونعجه \* ومنهم من يهجم على الرجل في  
 خيمته \* ويرهبه بمدّ مديته \* ويسلبه سكونه بسكينه \* ويجعله ان لم  
 يجذب معه من حينه على يقينه \* فيقوده بخطام القهر \* ويجذبه بخدام  
 الأسر \* ووقع القوم من هذا في بلاء مبل \* وعناء عن حب الحياة  
 مسل \* فقد كثر اليهم الاجتياز ومنهم الاحتياز \* وشق عليهم الاحتراس  
 والاحتراز \* وتحمل الناس في اغتيالهم بكل طريق \* وازداد فرقم من  
 كل فريق \* وأعدت الحال من الليل الى النهار \* والمكابرة والجهار \*  
 حتى كان رجالنا يختفون بالحشيش في أجراف الانهار \* فاذا صادفوا  
 فارسا ورد الماء فاجأوه بالقتل او بالإسار \*

### ذكر حال نساء الفرج

وصلت في مركب ثلثائة امرأة فرنجية مستحسنه \* متخيلة بشبابها وحسنها  
 متزينة \* قد اجتمعن من الجزائر \* وانتدبن للجزائر \* واغتربن لإسعاف  
 الغرباء \* وتأهبن لاسعاد الاشقياء \* وترافدن ٢ على الإرفاق والإرفاد \*  
 وتأهبن على السفاح والسفاد \* من كل زانية نازيه \* زاهية هازيه \* عاطية

١. النازوكات ٢. ل. أجروا ٣. مشرقين ٤. ل. مجزام ٥. ل. مجزام ٦. ل. مجزام  
 ٥. ١. رو. والأسار ٦. ١. وترادفن



متعاطيه \* خاطيه \* متغنية متغجه \* متبرزة متبرجه \* ناربه  
 متلبه \* متنقة متخضبه \* نائقة شائقة \* فائقة رائقة \* رائقة فائقة \*  
 راقعة خارقة \* مارقة راقه \* قاسرة سارقة \* فارجة فاجره \* فائقة  
 فانره \* مشتاة متشبهه \* ملهاة ١ متلبه \* متنبهة متفتيه \* ناشية منتشبهه \*  
 متشوقة متسوقة \* مقترحة محترقه \* مخببة متعشقه \* حمراء مرعاء \* نجلاء  
 كحلاء \* عجزاء هيفاء \* غناء لناء \* زرقاء ورقاء \* مخترقة خرقاء \* نسعب  
 غفارتها ٢ \* وتسعر بنصارتها نظارتها \* وتثني ٢ كأنها غصن \* وتجلج كأنها  
 حصن \* وتميس كأنها قضيب \* وتزيف وعلى كنبها صليب \* وهي  
 بائعة شكرها بشكرها \* باغية كسرهما في سكرها \* فوصلن وقد سبلن  
 انفسهن \* وقدمن للتبذل اصونهن وانفسهن \* وذكرن انهن قصدن  
 بخروجهن \* تسيل ٤ فزوجهن \* وانهن لا يمتنعن من العزبان \* وراين  
 انهن لا يتقرين بأفضل من هذا القربان \* وتتردن بما ضربنه من الخيم  
 والقباب \* وانضمت اليهن اترابهن من الحسان الشواب \* وفتحن ابواب  
 البلاذ \* وسبلن ما بين الأفخاذ \* وجئن بالإباحه \* ورحن الى الراحه \*  
 وأزحن علة الساحه \* وننقن سوق النسوق \* ولنقن رنوق الفتوق \*  
 وتجرن بينابيع الفجور \* وتجرن بنزو الفحول منهن على المحجور \* وعرضن  
 الإمتاع بالمتاع \* ودعون الوقاح الى الوقاع \* وركبن الصدور على  
 الأعجاز \* وسخن بالساعة لذوى الإعواز \* ودمن على تقريب خلايلهن  
 من الأقراط \* ورمن فرشهن على بساط النشاط \* وتهدفن للسهام \*  
 وتحللن للحرام \* وتعرضن للطعان \* وتضرعن للأخذان \* ومددن  
 الرواق \* وحللن حين عقدن البطاق \* وصرن مضارب للأوتاد \*  
 واستدعين النصول منهن الى الأغاد \* وسوين أراضيهن للغراس \*

١ ل. ملهاة ٢ ل. غفارتها ١٠. تسعب ذيل غفارتها ١٢. وتثني ١٤. تسيل

واستهضم الحِراب الى التراس \* واستنفرن المحارِب الى الحِرب \* ومكَّن  
 المتأقير من البعث \* وأذنَّ للرؤوس في دخول الدهاليز \* وجرين  
 تحت راكبين على ضرب الهاميز \* وقربن الأشطان من الركايا \*  
 وفوقن النبال في أعجاس الحنايا \* وقطعن التيك \* وطبعن السكك \*  
 وضمنن الاطيار في أوكار الأوراك \* وجمعن قرون كباش النطاح في  
 الشباك \* ورفعن الحجر عن المصون \* وترقعن عن ستر المكنون \* ولقن  
 الساق بالساق \* وشفين غليل العشاق \* وكثرن الضباب في الوجار \*  
 واطلن الأشرار على الأسرار \* وطرقن الأقلام الى الأدويه \* والسبول الى  
 الادويه \* والجداول الى الغدران \* والمناصل الى الاجفان \* والسبائك  
 الى البواتق \* والزنانير الى المناطق \* والاحطاب الى التنانير \* وذوي  
 الأجرام الى المطامير \* والصيارف الى الدنانير \* والاعناق الى البطون \*  
 والاقذاء الى العيون \* وتشاجرن على الأشجار \* وتساقطن على الثمار \*  
 وزعن ان هذه قُرْبَة ما فوقها قُرْبَة \* لاسيما فيمن اجتمعت عند ٢ غُرْبَة  
 وعُزْبَة \* وسقَيْن الخمر \* وطلبن بعين الوزر الأجر \* ونساع اهل  
 عسكرنا بهذه الفضيّة \* وعجبوا كيف نعبّدوا بترك النخوة والحميّة \* وأبق  
 من ٤ المالك الاغبياء \* والمدابير الجهلاء \* جماعة جدّه بهم الهوى \*  
 وأتبعوا من غوى \* فمنهم من رضي للذة بالذلة \* ومنهم من ندم على الزلة  
 فتخيّل في النقلة \* فان يد من لا يَرْتَدّ لا تمتدّ \* وامر الهارب اليهم لاتهمامه  
 يشتدّ \* وباب الهوى عليه يستدّ \* وما عند الفرنج على العزباء اذا أمكنت  
 منها الأعزب ٦ خرج \* وما ازكاها عند القُسُوس ٧ اذ كان للعزبان  
 المضيّقين من فرجها فرج \* ووصلت ايضا في البعتر \* امرأة كبيرة  
 القدر \* وافرة الوفر \* وهي في بلدها مالكة الأمر \* وفي جملتها ٨ خمسائة

١ ل. واطلن ٢ ل. والاقدام ٣ رو. فيه ٤ زاد في رو. «عسكرنا من»

٥ ل. جذبهم ٦ رو. العزب ٧ ١٧. الفسوق ٨ رو. حملتها

فارس بخيولهم وأتباعهم \* وغلمانهم وإشياعهم \* وهي كافلة بكل ١ ما يحتاجون  
اليه من المؤونه \* زائدة بما تنفقه فيهم على المعونه \* وهم يركبون بركابها \*  
ويحملون بحملاتها \* ويشيرون لوثباتها \* وتثبت ثباتها لثباتها \* وفي الفرنج  
نساء فوارس \* لهن دروع وقوانس \* وكُنَّ ٢ في زي الرجال \* ويبرزن ٣  
في حومة القتال \* ويمكن عمل أرباب الحجا \* وهن ربات الحجال \* وكل  
هذا يعتقدنه \* عبادته \* ويحكن انهن يعقدن ٤ به سعادته \* ويجعلنه لهن  
عاده \* فسبحان الذي اضلن \* وعن نهج النهى ٥ ازلن \* وفي يوم الواقعة  
قلعت ٦ منهن نسوه \* لهن بالترسان أسوه \* وفيهن مع ليهن قسوه \*  
وليست لهن سوى السوابغ ٧ كسوه \* فما عرفن حتى سلبن وعربن \* ومنهن  
عدة استبين واشترين \* وأما العجائز \* فقد امتلات بهن المراكز \* وهن  
يشددن نارة وبرخين \* ويحرضن ويخين \* ويقلن إن الصليب لا يرضى  
الأبالياء \* وانه لا بقاء له ٨ إلا بالفناء \* وإن قبر معبودهم تحت استيلاء  
الاعداء \* فانظر الى الاتفاق في الضلال بين الرجال منهم والنساء \*  
فهن للغيرة على الهامة مللن ٩ الغيرة \* وللنجاة من الحيرة ناجين الحيرة \*  
ولعدم الجلد عن طلب النار تجلدن \* ولما ضامهن ١٠ من الأمر تبليهن  
وتبليدن \*

ذكر ما اهداه عز الدين مسعود

ابن مودود بن زنكي بن آقسنقر ١٢ صاحب الموصل

من النبط الأبيض والرماح والتراس

ولما عرف صاحب الموصل ما شرع فيه السلطان من تكثير العدة \*  
وتقوية النجدة \* بكل ما يمكنه من اسباب البأس والشدة \* سير من احمال

١ رو. لكل ٢ رو. وهن ٣ رو. يبرزن ٤ رو. على ٥ رو. يعتقدن انه  
٦ رو. يستفدن ٧ رو. الهدي ٨ رو. طاعت ٩ رو. السابغ ١٠ رو. لا بقاء الا  
١١ رو. مللن ١٢ رو. صابهن ١٣ رو. آقسنقر

النفط الأبيض مع عزّة وجوده ما وجده \* ومن التراس والرماح من  
كل جنس أحكمه وأقومه وأجوده \* وشاع الاعتداد \* وذاع الإجماع \*  
ودلّ ذلك على أنشاج الوداد \* والامتزاج والاتحاد \*  
وكتبنا في شكره

« وصل السلاح ١ \* وتمّ للإسلام من قروح الكفر الاقتراح \* واستجيدت »  
« التراس والرماح \* وفارقت اللقاءها أجسام ٢ الاعداء الأرواح \* وأنّصل »  
« بالنفط الواصل الى اهل النار الاحتراق \* وطعنت وضربت منهم »  
« النخور والاعتناق \* وقد هدى بما اهداه النصر الى الهدى \* والرّدى »  
« الى العدا \* وأجود الأكارم وأكرم الاجاود من جاد بما أجدى »  
« وأهدى ما هدى \* وعاد من المكرومة بما بدا \* لا أخى الله المجلس »  
« من يد يتخذها \* وإباد يسيّرها وينتذها \* ومحمّدة يستخلصها لنفسه »  
« ويستنفذها \* وحميّة للدين يقيم بها حماة الشرك ويقذها \* ونخوة »  
« للإسلام تُهمي حدود الهمم النائية ٣ وتشخذها \* وما طلب من العدة »  
« ما طلب إلاّ للحاجة الحاقه \* والضرورة الشاقه \* فان الحروب »  
« المتطاوله الهدد ٤ \* اتت على جميع العدد \* فالسمر مغطيه \* والبيض »  
« مثلمه \* ووجوه الصفاح بلثام النجيع مثلمه \* وعيون النصال عن »  
« حواجب القسي الى قتل الأقران راميّة مارقه \* وحمام الحمام في »  
« مريشات السهام بكتب الكبت من حنايا المنايا السائقة ٥ سابقه \* »  
« وقد أفنى النصال النصال \* والنصال النبال \* والرماء الأفواق \* »  
« واللقاء العتاق \* والمصاع المتناصل \* والفراع الدوابل \* والصيل »  
« الصواهل \* وعمل الجهاد الدائم العوامل \* فلا ضامر إلاّ وهو وإن »  
« كان غالبا لا غيب \* ولا صارم إلاّ وهو في دم العدو الفائن »

١ ١. وصل للإسلام السلاح وتمّ من ٢ ل. أجسام ١٠٠٠ الأرواح ٣ ل. النابية

٤ ل. الهدد ٥ ل. السابقة



« ناضب \* ولا جارج الا وهو مجروح \* ولا قارج الا وهو مقروح \* »  
 « ولا جاح الا وهو مصحّب \* ولا باشر الا وهو مقطّب \* فبأية عُدّة »  
 « من هذه العُدُد اَنجَد \* غارَ الحمدُ وأنجَد \* وتأسّس الشكر لانعامه »  
 « وتمهّد \* ومن العجب ان العُدّة تنفي ولا ١ تنفي العُدّة \* وتنو على »  
 « الحصاد وكأنّها ٢ النبات \* ويتسارع الى أمداها الموت والهلاك ويخلفها »  
 « في أبدالها الحياة \* فان البحر يمدّهم \* والكفر الى الردى يردهم \* »  
 « وكلّما أخلفتهم الايام فان الليالي تجدّهم \* وما جمعهم القدر الا »  
 « ليفترقهم \* وما حمل اهل النار في الماء الا ليغرقهم في دماءهم وبنار »  
 « البواتر يحرقهم \* » \*

ذكر عماد الدين صاحب سنجار

وما عزم عليه من تجهيز ولد

ورد الخبر بان عماد الدين قد جهّز عسكره \* وقُدّم عليه قطب الدين  
 ولده وسيّره \* فقال السلطان هذه ايام الشتاء \* ولا يُتصّف فيها من  
 الاعداء \* ونحن محتاجون الى العسكر في الربيع \* واستنهاض الجموع الى  
 شمل النصر الجميع \* فكتب بتأخيرته \* والتسهّل في تسييره ٢ \* فتأثّر قلب  
 عماد الدين برّد ولد \* ورجوعه بعد المسير من بلد \*

فكتب اليه السلطان من مكاتبة

« كان لهما انتهى اليه صدق اهتمام المجلس بأمره \* والتقدّم بتجهيز »  
 « العسكر الى نجدته بكل ما يعود بسرور سرّه وإشراح صدره \* »  
 « وعرف مسير قطب الدين ادام الله له مضاعفة العلاء \* وإقرّ »  
 « بانواره عيون الاولياء \* وظنّ أنّه لم يُقدّم حركته المقرونة بالحسنات \* »  
 « ولم يقرب من عبّر الفُرات \* اشفق عليه من التعب \* ليكون عسكره »  
 « مستريحاً عند الطلب \* فان الحاجة اليه في الربيع أدعى \* ومصلحة »

١ رو . وما يفنى ٢ رو . كانها ٢ ل . مسيره ١ . فتأثّر عماد

«الاسلام في ذلك الاوان اولى ان تُرعى \* ولو عَرَفَ ان الرِّكاب»  
«الْقُطْبِيَّ قد دنا \* لبشرته السعادة بنجح المني \* وَلَا سَتَقْبَلُهُ بالنفوس»  
«والارواح \* وتلقته القلوب بالقبول العَبِق بنشر الانشراح \* وإن»  
«اشتغل القلب بما فاته من حظ الاستسعاد بوفوده \* فقد بشر أمله»  
«بِنَصَارَةِ عَوْدٍ نَجَّحَهُ عِنْدَ عَوْدِهِ وَنَجَّازَ وَعَوْدِهِ» \*

وفي آخر هذه السنة نَدَبَ السُّلْطَانُ الرِّسْلَ الى الافطار والامصار \*  
للاستنفار والاستنصار \* وَبَثَّ الكُتُبَ وَكُتِبَ بِالْبَيْتِ \* وَحَثَّ الرِّسْلَ  
وراسل ١ بالحث \* وبعث المُسْرِعِينَ لاسْتِبْطَاءِ البعث \* وانهض للتبليغ  
كل بليغ \* وَجَرَّعَ كَأْسَ التَّدْيِيرِ فِي حَسَنِ السَّفَارَةِ كُلَّ مُشَيِّعٍ مُسَيِّغٍ ٢ \*  
وَسَرَّحَ عَدَنَانَ الْحِجَابِ الى سيف الاسلام باليمن \* وَشَرَّحَ ٣ فِي الْكِتَابِ اليه  
ما جرى من حوادث الزمن \* وَوَصَفَتْ ٤ لَهُ جَلِيَّةَ الْحَالِ \* وَمَا نَحْنُ عَلَيْهِ  
مِنْ دَوَامِ الْقِتَالِ \* وَطَلَبْتُ ٥ مِنْهُ الْإِعَانَةَ بِالْمَالِ \* وَاسْتَعِينُ وَاسْتَجِدَّ \*  
وَاسْتَلَيْنُ وَاسْتَرْفَدُ \* وَحُضُّ عَلَى حَظِّهِ مِنْ إِنْجَادِ الْإِسْلَامِ \* وَإِنْ يَكْشِفُ  
بَسَنِي طَلُوعَهُ مَا غَشِيَهُ مِنَ الْإِظْلَامِ \* وَارْشَدَ إِلَى نَهْجِ السَّمَاكِ \* وَتَسِيرُ كُلُّ  
مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُدَدِ وَالسَّلَاحِ \* وَتَجْرِدُ الْجُرْدُ الْعِتَاقُ \* وَتَوْفِيرُ  
الْحُمُولِ الَّتِي تُخْرِجُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَدُ الْإِنْفَاقِ \* وَكُتِبَ قَزْلَ أَرْسِلَانِ  
بِهَـذَانِ ٦ \* بِمَا دَنَا مِنْهُ عِزُّهُ وَدَانِ \* وَحُكِمَ عَلَى كُلِّ مَلِكٍ بِمُحَبَّةِ الْإِيمَانِ \*  
وَهُدِيَ إِلَى مَحَبَّةِ الْإِحْسَانِ \*

### ذكر وصول رسول سلطان العجم

رُكِنَ الدُّنْيَا وَالِدِينَ طُغْرِلَ بْنِ أَرْسِلَانَ بْنِ طُغْرِلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَلِكْشَاهِ  
بِالْإِتِّجَاءِ إِلَى ظِلِّ السُّلْطَانِ \* وَارْتِجَاءِ مَا لَهُ مِنْ فَضْلِ الْإِحْسَانِ  
وَرَدَّ مِنْ عِنْدِ طُغْرِلَ سُلْطَانِ الْعِجْمِ \* أَمِيرٍ مِنْ خَوَاصِّهِ هُوَ أَيْلُكَ ذِكْرُ أَمِيرٍ

١. ١. وأرسل ٢. ل. مُشَيِّع ٣. ل. وَشَرَّحَ ٤. ر. و. ووصف ٥. ر. و. وطلب

٦. ر. و. بهذان بيعت ما دنا

العَلَمُ \* فَضْرَبَ لَهُ مِنَ الْحِيَمِ الْخَاصَّةِ سُرَادِقٌ \* وَوُفِّرَتْ فِي الضِّيَافَةِ لَهُ  
 الْمَنَافِعُ وَالْمَرَافِقُ \* وَمُضْمُونُ رِسَالَتِهِ أَنَّهُ خَانَتَهُ مِنْ أَمْرَائِهِ وَمَالِيكِهِ الْعَامَّةِ  
 وَالْخَاصَّةِ \* وَخَصَّتْهُ فِي سَفَرَاتِهِ وَنَكَبَاتِهِ الْخُصَاصُ \* وَإِنَّ عَمَّهُ أَخَا أَبِيهِ مِنْ  
 أُمِّهِ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى مَالِكِهِ \* وَضَيَّقَ عَلَيْهِ سَعَةً مَسَالِكِهِ \* وَالْجَاهُ إِلَى هَذَا  
 الْإِلْتِجَاءِ \* وَهُوَ بِقُوَّتِهِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ قَوِيَّ الرَّجَاءِ \* وَقَدْ وَصَلَ إِلَى حَدِّ  
 مَمْلَكَتِكَ ١ بِقَرَبِ إِرْبِيلَ \* وَإِرَادَ الْوُصُولَ إِلَى الْوُصُولِ \* لَكِنَّهُ نَزَلَ فِي بِيوتِ  
 عَزِّ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ قَفْجَاقٍ \* يَنْتَظِرُ ٢ مِنْكُمْ الْإِصْرَاحَ وَالْإِشْفَاقَ \*  
 وَعَزِّ الدِّينِ حَسَنِ مِنْ خَدَمِ دَوْلَتِكُمْ \* وَالْمُسْتَمْسِكِينَ بِعَصْمَتِكُمْ \* وَالْمُسْتَوْثِقِينَ  
 بِذِمَّتِكُمْ \* وَأَنَا عِنْدَكَ مُقِيمٌ \* وَعَلَى سَنَنِ الْأَمَلِ مُسْتَقِيمٌ \* فَإِنْ اسْتَقْدَمْتَنِي إِلَيْكَ  
 قَدِمْتُ \* وَإِنْ أَمَرْتَ أَمْرَاءَ اطْرَافِ وَلَايَتِكَ بِمَشَايِعِي وَجَدْتُ مِنَ النَّصْرِ  
 مَا عَدِمْتُ \* وَأَنَا الْآنَ هَزِيلٌ عَامِلِكُ \* وَنَزِيلٌ إِنْ عَامَلَكُ \* وَوَصَلَ مَعَهُ  
 كِتَابٌ بِخَطِّهِ \* قَدْ بَثَّ حَزَنَهُ فِيهِ بِشْرَحِهِ وَبَسْطَهُ \* وَأَبْدَى الْأَسْتِكَانَةَ \*  
 وَاسْتَدْعَى الْإِعَانَةَ \* وَارْدَفَ رَسُولًا بِرَسُولٍ \* وَكَرَّرَ سُؤْلًا فِيمَا التَّمَسُّهُ مِنْ  
 سُؤْلِ \* فَاعْتَذَرَ السُّلْطَانُ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ شُغْلِ الْجِهَادِ الشَّاعِلِ \* وَأَنَّهُ  
 لَا مَطْمَئِعَ مَا دَامَ الْعَدُوُّ مُلَازِمًا لَنَا فِي مَفَارِقَةِ السَّاحِلِ \* فَكُتِبَ إِلَى زَيْنِ  
 الدِّينِ يَوْسُفَ صَاحِبِ أَرْبِلَ وَإِلَى حَسَنِ بْنِ قَفْجَاقٍ وَإِلَى نَائِبِهِ بِشَهْرَزُورَ  
 بِالتَّوَقُّفِ عَلَى خِدْمَتِهِ \* وَالْإِرْتِيَادِ لِلْمَصْلَحَةِ وَأَشَاعَةً ٣ مَعُونَتِهِ \* ثُمَّ نَدَبَ كَبِيرًا  
 لِلْسَّفَارَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَظْفَرِ الدِّينِ قَزَلِ أَرْسِلَانَ وَهُوَ جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ  
 الْفَتْحِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ كُوَيْهٍ ٤ نَسِيبِي \* لِيَكُونَ الْقِيَامُ بِهَذَا الْأَمْرِ  
 مِنْ نَصِيبِي \* وَسَعَى ٥ فِي الْمَصْلَحَةِ وَالْمَصَالِحِ \* وَالْمَصَافَاةِ عَلَى صَفْقَةِ الْمُودَةِ  
 وَالْمَصَالِحِ \* وَحَفِظَ حَرَمَةَ تَضَرُّعِهِ وَتَذَرُّعِهِ \* وَسَيَّأَتِي ذَكَرَ مَا آلَ إِلَيْهِ  
 الْأَمْرِ فِي مَوْضِعِهِ \*

١ ١ . مَمْلَكَتُهُ ٢ ل . وَيَنْتَظِرُ ٣ ر . وَأَشْبَاعُهُ وَمَعُونَتُهُ ٤ ا . بَنَ كُوَيْه . ر . وَبَنَ  
 عَبْدَ لَكُوَيْه ٥ ل . وَيَسْعَى

وَنُوتِي الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري بمنزل ١ الخروبة سُحرة يوم الثلاثاء  
تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة ٢، ولقد كان من الاعيان \*  
ومن مقرري السلطان \* ومن اهل الجِدِّ في نصرة الايمان \* فنقله الله الى  
الجنان \* وحمل من يومه الى القدس فدفن به، وكانت في هذه السنة  
وفاة الفقيه الكبير شرف الدين ابي سعد عبد الله بن محمد بن ابي  
عُصْرُون بدمشق يوم الثلاثاء حادي عشر شهر رمضان وهو شيخ المذهب  
الذي لم يَخْلُفه مثله \* ودفن معه فضله \* وكان مولد في ٢ اوائل سنة اثنتين  
وتسعين واربعمئة، وكانت وفاة الامير عز الدين مُوسَى بن جَكُو  
بكرة يوم الجمعة النصف من شعبان منها وكان من ابرار الاخيار \*  
والعظماء الكبار \*

ودخلت سنة ست وثمانين والسلطان مقيم بعسكره بمنزلة الخروبة \* وكل  
من الملك العادل والملك الافضل والملك المظفر في خيمته المضروبة \*  
وعكاه محصوره \* وجمع الفرنج الى حصارها محشوره \* وعلى نَعْذرها عليهم  
محصوره \* وخرجت هذه السنة والحصر مستمر \* والسلطان في ملازمة  
القتال مستقر \* وحيا النصر في الأحيان مستدير \* وقد تسنت للاسلام  
مباهج \* ووضعت للسعادة مناهج \* وبانت للقتال مداخل ومخارج \*  
وانقطعت بين الوشيع وأرحام الارواح وشائج \* واشتدت لتباريح الاشواق  
الي لقاء الاعداء لوايح \* وتألّفت في الإقدام مقدّمات ونتائج \* ولمناجم  
النبي منّا في مدى الرجاء مدارج \* ولخطباء الضبا في منابر الطلي معارج \*  
وللجهاد جهات \* ولعزّمات آزّمات \* واتّفتحت حسنات وحسنت اتفاقات \*  
وكانت لنا مسرّات هي لاعدائنا مساآت \* ووقعت عجائب \* وأعجبت  
وقائع \* وابدعت غرائب \* واغربت بدائع \* واجتمعت كتائب \* ونابت  
نوايب \* وصفت نارة وكِدّرت مشارب \* وساعدت الأقدار \* وتباعدت  
١ روي بمنزلة ٢ ل. وثمانين ولقد ١٢. في سنة ٤ روي جكر ٥ ل. بكرة الجمعة ١٦. وبات



الأكدار \* وهلك من الفرنج المحاصرين في الوقائع عدد لا يقع عليه  
الحصر \* وأنكم أسفر صبح<sup>١</sup> أصحب فيه جماح الظفر وسفر النصر \* وسيرد  
حديث كل حادث بهفرده \* ويجدد<sup>٢</sup> ذكر كل متجدد بجردده \*

### ذكر وقعة الرمل

كان السلطان يركب احيانا للصيد \* بعد ان يجذر على<sup>٣</sup> ما يظهر  
للعُدوّ من الكيد \* وهو لا يبعد من الخيم \* ولا يقرب من مسائل  
الديم \* وركب يوما في صفر على عادته فتصيد \* وطاب له قُرب القنص  
فأبعد \* واليزكية على الرمل وساحل البحر من<sup>٤</sup> الميسره \* على الحالة  
المختاطة المستظهره<sup>٥</sup> \* فخرج الفرنج وقت العصر \* في عدد لا يدخل في  
الحصر \* وتسامع اصحابنا بهم فزحفوا اليهم \* وحملوا عليهم \* وطردهم الى  
خيامهم \* واخذوا عليهم من خلفهم وأمامهم \* وما زالت بينهم حملة وحمله \*  
وشلّة وشلّة \* وسلّة وسلّة \* وركضة وركضة \* ونفضة ونفضة \* ومشقة<sup>٦</sup>  
ومشقة \* ورشقة ورشقة \* وجذبة وجذبة \* وضربة وضربة \* وشدة وشدة \*  
وردة ورده \* وضمة وضمة \* ولمة ولمة \* واصحابنا ظاهرون \* وبالمراد<sup>٧</sup>  
ظافرون \* ولهم في كل دفعة من العدو قلائع \* وللفرنج في كل كرة على  
الرمل مصارع \* حتى فني النشاب وبقي<sup>٨</sup> الانتشاب \* وشاع نداء الاصحاب  
باستدعاء النشاب \* والفرنج لا يُعجزهم الا الرما \* ولا يهتكهم<sup>٩</sup> الا الإصماء \*  
ولا ينفرهم<sup>١٠</sup> الا رنة الأوتار \* ولا ينذرهم<sup>١١</sup> الا أنة القيسي بالدمار والبنوار \*  
فلما انسوا بخلو الجعاب \* تجاسروا على<sup>١٢</sup> الدنو من تلك الشعاب \*  
وحملوا حملة واحدة ردوا بها اصحابنا الى النهر \* وكادت تعيث بهم يد

١ ل. ويجرد ١٢. يحذر ما ١٢. على ١٤. والمستظهره ١٥. ونفضة ونفضة  
٦ ل. ومشفة ومشفة ٧. بالمراد (بلا واو) ٨. جملة وبقي الانتشاب ساقطة من ل.  
٩ ل. ينكيهم وبازائها على الهامش: يهتكهم ١٠ ل. تنفرهم ١١. تذرهم.  
ل. ينذرهم ١٢. تجاسروا من الدنو على تلك

القهر \* فثبت من العادلة في وجوه القوم صف مرصوص البنيان \*  
 وشرعوا الى نخور تلك الذئاب ثعالب الحِرْصان \* واستشهد جماعة  
 من الشجعان استحلوا طعام الطعان \* وشاقم جنى الجنان \* وذلك انهم  
 لما ردوا الفرج قلعوا قُرْسانا \* وصرعوا اقرانا \* فنزلوا بعد فرسهم \*  
 لسلب لبسهم \* فمرت بهم الحملة في الآوَبه \* واجلتهن عن الركبة والوثبة \*  
 واطلم الليل فافترق من معاركها الجمعان \* واجتمع في مراكزها الفريقان \*  
 وكثر التأسف على من فقد \* وكان الحاجب ابدغمش الجدي ممن  
 استشهد \* وزاد التلّف على فوات الفرصه \* وكيف أغفل ذلك القنص  
 عن تلك القنصه \* فان العدو صار عُرْضة للصرعة في تلك العرصه \*  
 ومن نوادر هذه الوقعه \* وطرائف هذه الدفعه \* ان مملوكا للسلطان  
 يقال له سَراسنقُر ١ \* وهو يتناول في كلّ معترك ولا يقصر \* عثر به  
 جواده \* وثبت على الجراءة فواده \* ورجله عثاره \* واسلمه انصاره \*  
 فقبض من أسره شعره ليجذبه \* وسلّ آخر سيفه ليضربه \* فضرب يد  
 قابض شعره فسيبه \* واشتد سراسنقُر ٢ يعدو ناجيا \* وللخلاص راجيا \*  
 وهم يعدون وراءه ليمسكوه ويهلكوه \* وفاتهم بعون الله فلم يدركوه \*  
 وهذا قدفته المنون من لهائنها بعد ازدياده \* وانتضاه الحمام لبهاء  
 غراره بعد إغماده \*

### ذكر فتح شقيف أرنون

وفي يوم الاحد خامس عشر ربيع ٢ الاول تسلم بالامان شقيف  
 ارنون \* واستمرّ الحصار عليه منذ نزولنا في السنة الماضية بمرج عبون \*  
 وصاحبه ارناط صاحب صيداء في دمشق لاجله معتقل \* وباب خلاصه  
 دون فتح شقيفه مقل \* وذلك ان الشقي في الشقيف في زاده \* وعز  
 اجتهاده \* ومرد عليه في ٤ المحظ مراده \* وخانه في الصبر ارتبائه

وإرتياده \* ونَجَب \* من الرعب فؤاده \* وأصلد باليأس رِناده \* وامتنع عليه  
إصداره وإيراده \* فسلمه على أن يَسَلَّمَ صاحبه \* وتخلَّص في النجاة مذاهبه \*  
وخرج هو ومن معه وترك الشقيف بما فيه \* وتركه للإسلام بما يحويه \*  
وافرج عن صاحب صيداء وصار إلى صور \* ولبس من التشريف  
والتسريح حَبِير الحبور \*

ذكر حال عكَّاء ودخول العوامين إليها

ووصول الكتب على اجنحة الطير منها

كان السلطان اغتنم هيجان البحر \* وحضور مراكب الاسطول من  
مصر \* فما زال يقوِّي عكَّاء بتسيير الغلات والاقوات والقوَّات إليها في  
المراكب \* وقد ملأها بالذخائر والأسلحة والكمأة المساعير ٢ والحماة  
التحارب \* فلما سكن البحر \* وأمن غائلته الكفر \* عادت مراكب الفرنج  
إلى مراسيها \* ودبَّت عقاربها وأفاعيها \* وشدَّت مراكبنا في موانئها \*  
وانقطع عنا خبر البلد \* وامتنع عليه دخول المدد والعُدَد \* فانتدب  
العوام للسياحه \* وحملتهم الساحة لهم بالרגائب على وضع المهج في ميزان  
الساحه \* وعلموا أنهم إذا سَبَحُوا رَبحُوا \* وإذا سَلَمُوا فَرَحُوا \*  
حتى صاروا يحملون نفقات الاجناد على اوساطهم \* ويخاطرون بانفسهم  
مع احتياطهم \* ويحملون كتباً وطيورا ويعودون بكتب وطيور \* ونكتب  
اليهم ويكتبون إلينا على اجنحة الحمام بالترجمة المصطلح عليها سرَّ الأمور \*  
ويودع المكتوب والمكتوم ما نُطْلِعهم عليه من الخفيِّ المستور \* وكان  
في العسكر من اتخذ حماما تطوف ٢ على خيمته \* وتنزل في منزلته \*  
وعمل لها برجاً من خشب \* وهَرادِيّ ٤ من قَصَب \* ويدرجها على  
الطيران من البعد \* ويوردها لَشَبْعها وربَّها أَحَبَّ الحَبِّ واعذب  
الوَرْد \* وكنا نقول ما هذا الواع ٥ بما لا ينفع \* والوَلَه بما لا ينفع \* حتى

جاءت نوبة عكاء \* فنفعت \* وشفّت الغلّل ، ونفعت \* وانت بالكتب  
 شارحة سارحه \* ووفت ٢ بمفتاح الغيب بالبشرى مفاتيحه \* فصرنا تحبو  
 صاحب الطيور بالإطراء \* ونخصّه بالمدح والثناء \* ونأمره بالاستكثار \*  
 ونطلبها منه مع الليل والنهار \* حتى قلّ وجودها عنده لكثرة الارسال \*  
 وكنا نعرف بها جليّة الاحوال \* ونعلم ان الله علّمه ذلك ٢ البرّ \* والهه  
 ذلك السرّ \* فانه اطّلع على ما يُدفع اليه اهل الاسلام \* فحمى حتى  
 هدام يهداية الحمام \* فانها امينة على الأسرار \* ضمنية بالأخبار \* ضمنية  
 بالأسفار \* قيمة بكرامة الأحرار \* مَصُونَة من بين الاطيّار \* جريئة على  
 الاخطار \* بريئة من الاعذار \* معدودة من الأذخار \* مودودة مع  
 الاخبار \* وحمّام البلد الينا مع العوّام محموله \* وعنود الاكياس عليهم  
 محلوله \* فلا يُنكر على المحتاج إنّ عام بالانعام \* ومُعَوَّلُه التخرّز من  
 الضلال والتخفي بستر الظلام \* والضرورة تحمل على تحمل الضرر \*  
 والغرارة تبعث على الانبعاث الى الغرر \* والفقر يدعو الى ركوب  
 الخطر \* وفيهم من سلم مرارا من القوم \* فاجترأت ، نفسه وأنس بالعموم \*  
 ولقد عَطِب عوامون \* بالامانة قوامون \* فما ارتدع الباقون \* وما قالوا  
 انهم لينا لني رفقاؤهم لاقون \*

ذكر ما دبّره السلطان عند انحسار الشتاء

وانكسار البرد في الانتها

ولما انحسر الشتاء وانكسر \* وانتشى الربيع وانتشر \* امر السلطان  
 عساكره بالعود \* فتوافت امداد اجوادهم نوا في امداد الجود \* فكان أول  
 من وصل الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه  
 صاحب حمص والرحبه \* وهو بأكمل العدة وأحسن الأهبة \* وسابق  
 الدين عثمان صاحب شيرز \* وهو الذي ببسالته يقسر الليث القسور \*



وعزّ الدين ابرهيم بن المتمدّم المقدم \* الهام ابن الهام \* والكريم ابن  
الكرام \* والاسد الضرغام \* والسيد القمقام \* ووفد معهم جموع من  
الاجناد والاعيان \* وحشود من العرب والتركمان \* ففاض بهم النضاء \*  
واكتسى برياشهم الغراء \* وكثرت الجنود \* وانتشرت البنود \* وحلقت  
عقبانُ الألوية \* وتلاحفت دُومانُ الأردية \* ولمعت بوارق البيارق \*  
وارتفعت عوائق البوائق \* وحملت واسيق السواقى \* وثبتت وثائق  
العلائق \* وثبتت شقائق العقائق \* ونظرت اِحدائق الحدائق \* وتبرّرت  
طرائق الطوارق \* وأعجبت أزهارُ الرايات \* وانتهت غيات الغيايات ٢ \*  
ونزلت بحسن الصنيع نصوص النُصول \* ودارت بيد الربيع فصوص  
النُصول \* وعلت الاعلام \* وحلت الأحلام \* ومضت المواضي ومضت \*  
واقتمضت القواضبُ القواضي وقضت \* وعريت البيضُ من الحلى \*  
وغريت السمرُ بالكلّى \* واشتاقت لِداتُ اللدانِ الى العناق \* وناقت شِفاه  
الشَنار الى لثم الاعناق \* وتحدّث الأحداثُ في المجارة بإجراء العناق \*  
وطالت رِقابُ الرِفاق الى غلاظ الرقاب \* وأعجم عن ججمة الجاجيم  
إعرابُ العراب \* وحبي عزم البطل \* ونحي رسم الملل \* وعاد المجد الى  
جِدته \* والمجد الى حِدته \* وخرج البرد من عِدته \* وفاز النصر بعُدته \*  
وجلبت بنتُ الغيد في زيّ الهند وريّ النيرُند \* وقُطف ورَد الورْد ٢  
للشدّ الى الورْد \* وقال الناس إلامَ ننتظر \* وعلامَ نصبر \* ولم لا نشغل \*  
وكيف لا نشغل \* وحتّامَ القعود \* وممّ الرُكود \* ولماذا الرقود \* وقد  
نظرت السُعود \* ونضّر العود \* وصدقت من اصحابنا الوعود \* فرحل  
السلطان وتقدّم \* وعزم على طلب العدوّ وصمّم \* ونزل على تلّ كيسان  
يوم الاربعاء ثامن ٤ عشر ربيع الأوّل \* في الفصل الأعَدل والفصل

١ ل. ونظرت ٢ ١. العناية ٢ ل. الورْد ٤ ل. ١٠. ثاني. ونحن اتبعنا في  
هذا الاصلاح الروضتين ص ١٥٢ ج ٢ وهو ظاهر لان افتتاح الشهر كان يوم الاحد

الأكمل \* وتدائي العسكران \* ونعالى العثيران \* وتقارب القرنان \* وتحارب  
الحزبان \* وترتب العسكر الاسلامي في نزوله ميمنة وميسرة وقلبا \* وفي  
ركوبه على ترتيب منازلهم طلبا طلبا \* فكان الملك المظفر تقي الدين  
في آخر الميمنة الميمونه \* والملك العادل في آخر الميسرة البيسرة المنصورة  
المصونه \* والملك الافضل في اول ميمنة القلب \* واخوه الملك الظافر  
في اول ميسرته على الجنب \* والكتائب مكتبة \* والمقانب مقننه \* والسماء  
بالنقع الثائر منقنه \* والارض بوقع المحافر منقنه \* والعساكر مترادفة  
مترافك \* متوافرة متوافك \* متتابعة متوارده \* متسابقة متلاحقه \* متناسبة  
متناسقه \* متواليه متوافيه \* متجارية متباريه \* منقضة كالبزاه \* منقضة الى  
العداء \* داعية الى الانتصار \* عادية على الكنار \*

### ذكر وصول رسول دار الخلافة

مع ضياء الدين الشهرزوري في جواب رسالته

ووصل يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الاول رسول دار الخلافة \*  
بالنجدة والعارفة والرحمة والرافة \* وهو الشريف فخر الدين نقيب مشهد  
باب التبن بمدينة السلام \* فتلقاها السلطان بالاحترام والاکرام \* واحتفل  
لوصوله \* واستقبله لقبوله \* وتلقاه الامراء على الترتيب \* فمنهم من تقدم  
نحوه الى البعيد ومنهم من وقف له بالقرب \* ثم اخوة السلطان  
واولاده واحدا بعد واحد \* وماجدا بعد ماجد \* وبادئا بعد عائد \*  
ثم ركب السلطان اليه عند القرب من سرادقه \* وادناه اليه ببعائقه \*  
ثم سار معه قليلا \* واصحبه من خواصه وامرائه قميلا \* حتى نزلوا به في  
باركاه له مضروب \* وخصه بصنوف من الالطاف وضروب \* ووصل  
معه حملان من النفط الطيار \* وحملان من القنا الخطي الخطار \*  
وتوقيع بعشرين الف دينار \* نفترض على الديوان العزيز من التجار \*

وخمسة من الزرّاقين النّاطقين المُتّفين صناعة الاحراق بالنار \* فاعتدّ  
 السلطان بكل ما احضره \* واخلص الدعاء للديوان العزيز وشكره \*  
 غير انه ابدى ردّ التوقيع \* مع ودّ الصنيع \* وقال كل ما معي من نعمة  
 امير المؤمنين وعارفته \* واقد نَعَشَنِي ما شِئَنِي من عاطفته \* ولعلّ الله  
 يوقّني للقيام بالفرض ١ \* ويغنيني عن الالتزام بالفرض \* واركب الرسول  
 مرارا معه واره مَبَارِك التزال \* ومعارك القتال \* ومصارع الرجال \* ومجامع  
 الابطال \* ومطالع اللقاء \* ومواضع الهجاء \* ومصاليق الإقدام \* ومنابت  
 الأقدام \* ومواقف الصفوف \* ومصافّ الوقوف \* وإماكن البُعوث \*  
 ومكامن اللبث \* ونلّ الفضول \* وبقية التلول \* حتى يشهد بما يشاهد \*  
 ويبين له المجتهد والمجاهد \* واره ما لم يره \* ليأثّر أثره \* ويخبر بمجهلته  
 ويحمل خبره \* واقام الرسول طويلا \* واقام له السلطان من طوّله دليلا \*  
 ووفّر له عطاء جزيلا \* وعُرّفا جميلا \* حتى استأذن في العود فعاد \*  
 واستصحب الشكر والإحماد \*

ذكر مقاتلة الفرنج عكّاء بالابراج

والإعجاز بها والإزعاج

وكان الفرنج منذ ٢ نزلوا للحصار \* شرّعوا في عمل الابراج الكبار \*  
 وركبوها من ٣ الاخشاب الطوال \* والعمد الثقال \* وبنوها وقدموها \*  
 ونصبوها واحكموها \* وسقفوها طباقا \* وسمروها بالحديد وجعلوا لها  
 منه أطواقا \* ووثقوها شدّا \* وشدّوها وثاقا \* وابسوها بالسُؤخ \* وملأوها  
 بالجُروخ \* وزحفوا بها الى السور \* وكشفوا بالرمي منها بعض سقوف  
 الدور \* وتساعدوا على طمّ الخنادق \* وتنتج الطرائق \* ووصل من  
 المدينة عوّام \* يخبر بان التلف بها حوّام \* وان البلد قد أشرف \*  
 والمخطر قد أسرف \* والابراج علت \* والاسوار خلت \* والبلاء قد عمّ \*

والتخندق قد طمَّ \* وانتم إن تمَّ هذا عراكم العار \* وإظلم على الدنيا  
والدين بليله النهار \* فاحتسى السلطان واحتدَّ \* وشدَّ واشتدَّ \* وكرب  
وركب ١ \* وكان يحسب ٢ هذا فجاء كما حسب \* وزحف الى الفرنج ليشغلهم  
عن الزحف \* ويصرفهم عن الفتح بالمتنف \* وذلك في العشرين من ربيع ٣  
الأول يوم الجمعة \* بالجمعاقل المجتمعه \* والغاغم المرتفعه \* والصوارم  
المتنعه \* والصلادم المتنعه \* والاسنة البشّرة \* والاعنة المسرعه \*  
والخوأم المنتجة من النجيع \* والبيارق المخففة كأزهار الربيع \* وانفق  
في هذا اليوم وصول عماد الدين صاحب دارا محمود بن بهرام الأرتقي \*  
بالجمع الوافر الوفي والعسكر النخي، النقي \* وسار الى القتال على حاله \*  
بخيله ورجاله \* وضايقهم السلطان مضايقة عظيمة \* ولم تنزل جادة الجدد \*  
في مقاومتهم مستقيمه \* حتى دخل الليل \* ولغبت الخيل \* فقوى تلك  
الليلة اليزك \* والزهم في الحفظ الدرك \* ورجع الى مخبئه ساهدا ساهرا \*  
مجاهدا بالبكور نحوهم مجاهرا \* فلما أصبح يوم السبت صبتهم بالحرب \*  
وسبّتهم على بحر الكرّ والكرب \* ورجل ٤ الرجال اليهم \* وانزل النوازل  
عليهم \* وامتزج بياض النهار بسواد النقع \* واتسع خرق الواقعة على  
الرقع \* وانقضى اليوم \* وقد انقرض القوم \* وتفرّق الجمعان وقت  
العشاء \* عن قتيل غريق في الدماء \* او جريح على بقية الدماء \* وبات  
الناس في السلاح شاكين \* وبنار المذاكي ذاكين \* ولما تمّ منهم وعليهم  
حاكين \* ورجع السلطان الى خيمة ضربت له على تلّ الغياضيه ٥ \* وقد  
الزمته البسالة الطبيعية بالرُتوع في رياض الاخلاق الرياضيه \* واصبح  
يوم الاحد راجعا الى قتال اهل الاحد \* واستنّ من الجدد \* على أنهج ٦  
الجدد \* وامر بانتقال السوق الى قربه ليقرب من العسكر \* وأيد الله

١ ل. وركب ٢ ل. يحسب ٣ شهر ربيع ٤ ل. النخي النقي ٥ ل. الجدد  
٦ ل. ورجل ٧ ل. الغياضيه ٨ ل. نهج



بالنصر الاظهر والظهور الانصر<sup>١</sup> \* واقام كذلك وهو في كل يوم يغدو  
 وينازل \* ويعدو ويقاتل \* ثم نقل يوم الاربعاء الخامس والعشرين  
 الأتقال الى الخيم لئلا يغيب حاضر \* ولا يصاب عن الورد صادر \*  
 وليكون غلمان العسكر للحرب مباشرين \* ولمعشر<sup>٢</sup> الكفر بإدارة كؤوس  
 الردى عليهم معاشرين \* فانتدب<sup>٣</sup> منهم الى الحرب كل مجترئ للوقائع  
 مجترح \* وكل محترق على نار الهياج للهباج مقترح \* وكل وقاح بالحراب  
 وقاع \* وكل ضرار بإرداء الكفرة نفاع \* وكل غلام له من هيجان الحمية  
 لغام \* وكل اسد غدا الى الشدة له في حومة المأزق زئير وبغام \* وكل  
 متلاف للغيرة غير متلاف \* وكل جاف عن سوى السوء متجاف \* واخذوا  
 من بيت السلاح السيوف والتراس \* وطلبوا<sup>٤</sup> بقصد العدو الاقتناص  
 والافتراس \* وأبلوا<sup>٥</sup> بلاء حسنا \* ووضحوا بالنكاية في العدو سنا \*  
 ووصل في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين \* عوام من البلد  
 يخبر بقوة المشركين المحاصرين \* وان البلد قد ضوبق<sup>٦</sup> \* وأن العدو  
 المخذول يحيق به كيد إن حوق<sup>٧</sup> \* فتقدم السلطان ليشغل العدو عن  
 قتال البلد بقتاله \* ويكفه بنزاله عن نزاله \* وجدد الكذب الى الامصار \*  
 بالاستنفار والاستنصار \* فأول من وصل وله الملك الظاهر صاحب  
 حلب \* وقد جمع وجلب<sup>٨</sup> \* وتقدم عسكره يوم الجمعة وانفرد بوصوله \*  
 وحظي من نظر والد بسؤله \* وذلك يوم الجمعة السابع والعشرين ثم  
 عاد الى معسكره \* وجاء يوم السبت في حسن منظره واحسان اثره \* في  
 منظر ناضر \* ورونق حاضر \* وجمع كثيف \* وحشد لفيث \* واهجة  
 رائعة وروعة مبهجة \* وهياة معجزة وهيبة للعدو مزعجة \* وصولة دائلة \*  
 ودولة صائلة \* وميامن رائقة \* ومحاسن شائقة \* وبحر من الحديد مانح \*

١١. الانصر ١٢. ولعسكر ١٣. وانتدب ١٤. الشر ١٥. عن السوء

١٦. فطلبوا ١٧. ضيق ١٨. حوق ١٩. ل. و جلب وجلب

وَمَجْرَمٌ مِنَ الْعَدِيدِ هَاجٍ \* وَرِقَاقٍ وَذَوَابِلٍ \* وَغَتَاقٍ وَصَوَاهِلٍ \* وَعَوَاسِلٍ  
وَعَوَاسِلٍ \* وَشُعُوبٍ وَقِبَائِلٍ \* وَقَدِمَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَظَانِرُ الدِّينِ بْنِ  
عَلِيٍّ كَوْجَكٍ وَهُوَ صَاحِبُ حَرَّانَ جَرِيدٍ \* وَقَدْ اسْتَأْنَفَ لِلجِّهَادِ عَزِيمَةً  
جَدِيدَةً \* ثُمَّ عَادَ إِلَى عَسْكَرِهِ لِيَقْدِمَ بِهِ \* وَيَحْضُرُ بِجَنْدِهِ وَتَرْكَانِهِ وَعَرَبِهِ \*  
ذَكَرَ وَقُوعَ النَّارِ فِي أَبْرَاجِ الْفَرَنْجِ الثَّلَاثَةِ وَاحْتِرَاقَهَا  
وَتَلَفَ كُلِّ مَا كَانَ وَمَنْ كَانَ فِي طَبَاقِهَا

وَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الظُّهْرِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ السَّبْتُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ \*  
تَبَاعَتْ بِظُهُورِ دَلَائِلِ النَّصْرِ وَتَنَاضَّرَ سَبَابُ الظُّهُورِ الْمُبَشِّرُونَ \* فَنَظَرْنَا  
وَالنَّارَ مِنْ أَحَدِ الْأَبْرَاجِ فِي السَّمَاءِ بِشُعْلَاهَا ١٢ مُتَسَامِيَةً \* وَفِي الْحُجُومِ بِشَرَارِهَا  
مُتَرَامِيَةً \* وَمَا يُدْرِي مَا ٢ سَبَبُ هَذَا الْحَرْبِ \* وَكَيْفَ تَيْسَّرَ هَذَا التَّوْفِيقُ \*  
وَاحْدَقَتِ النَّارُ بِالْبَرْجِ فَإِذَا هُوَ كَشَجَرَةٌ مِنْ نَارٍ \* وَقُلُوبُ الْمُشْرِكِينَ  
لَا سَتِيرَافَهَا فِي اسْتِعَارٍ \* وَوَجْهُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنْوَارِهَا فِي اسْتِبْشَارٍ \* ثُمَّ رَأَيْنَا  
الْبَرْجَ الثَّانِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ \* وَالنَّارُ فِي اثْنَائِهِ تَحْتَرِقُ \* ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْبَرْجِ  
الثَّلَاثِ فَإِذَا هُوَ يَشْتَعِلُ \* وَبِالسَّنَةِ الْبَرِّانِ يَبْتَهِلُ \* فَمَا بَرَحْنَا حَتَّى سَقَطَتْ  
ثَلَاثُهَا \* وَبَلَغَتْ الْبِنَا مِنْ صَدَمَاتِهَا وَحَدَمَاتِهَا اسْتِغَاثَتَهَا \* وَرَكِبَ السُّلْطَانُ  
وَنَحْنُ مَعَهُ وَنَزَلْنَا نَكْتُبُ بِشَائِرِ النَّارِ \* وَنُسَيِّرُ بِطَاقَاتِهَا عَلَى أَجْنَحَةِ  
الْأَطْيَارِ \* وَالْعَجَبُ أَنَّ الْأَبْرَاجَ كَانَتْ مُتَبَاعِدَةً غَيْرَ مُتَدَانِيَةٍ \* وَقَدْ أَبْعَدَهَا  
الْفَرَنْجُ لِمَسَافَاتٍ ٣ مُتَنَائِيَةٍ \* فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى جَانِبٍ مِنَ الْبَلَدِ قَدْ  
كَشَفَهُ \* وَخَسَفَ اسْوَارَهُ وَكَسَفَهُ \* فَاحْتَرَقَتْ عَلَى تَبَائِنِهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ \*  
وَقَدَّرَ مِنَ اللَّهِ وَلَرْدٌ \* فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا سِرًّا إِلَهِيًّا \* وَلِطْفًا رَبَّانِيًّا \*  
وَفَرَجًا بَعْدَ الشَّدَّةِ \* وَتَلَجَّافًا لِمُصْطَوِرِ الْمُؤْمِنِينَ بِتِلْكَ الْوَقْتِ \* وَكَانَ سَبَبُ  
حَرْبِهَا أَنَّ رَجُلًا يُعْرَفُ بِعَلِيِّ بْنِ عَرِيفِ الْحَمَّاسِينَ بِدِمَشْقَ كَانَ اسْتَأْذَنَ  
السُّلْطَانَ فِي دُخُولِ عَمَّكَاءَ لِلجِّهَادِ \* وَأَقَامَ فِيهَا بِأَذَلًا لِلْاجْتِهَادِ \* وَغَرِي

بعمل قدور النفط وتركيب عقاقيره \* وتعيين كل نوع وتعبير مقاديره \*  
 وتقدير معاييره \* والناس يضحكون منه \* ويغضون<sup>١</sup> عنه \* ويقولون هذا  
 يضيع ماله فيما لا يعنيه \* وما هذا الهوس الذي وقع فيه \* وهو يُعدُّ  
 لذلك العمل الآلات \* ويجدُّ في تلك الادوات \* ويكثر القدور \*  
 ويرتّب الامور \* فلما قُدِّمت الى البلد تلك الابراج \* وحصل من  
 الامتزاج الامتزاج \* قوتلت بكل فنّ \* وادني اليها من النفط كل قدر  
 ودنّ \* ورُميت بكل قارورة محرقه \* وكل نناطة مرهقه<sup>٢</sup> \* وبالغ في  
 صنعته الزرّاق \* فلم يتمّ في شيء منها الاحتراق \* ووقع الياس \* واستسلم  
 الناس \* فمضى ابن العريف \* بل ابن العريف<sup>٣</sup> \* الى بهاء الدين قراقوش  
 الامير \* وقال قد راينا ما اعترض من التدبير \* وما عرض من التقدير \*  
 فافسح لي في رمي هذه القدور \* فلعلّ الله يأتي منها بشيء الصدور \*  
 فاذن له على كره \* وقال ما ارى لإحراق هذه البروج على يدك \* من وجه \*  
 فان الصنّاع قد أبلسوا \* والزرّاقين العارفين بالصناعة يتسولوا \* فلما  
 وجد الاذن وزن القدور وعيبرها \* ورمى بواحدة منها الى احد الابراج  
 في المنجنيق وعبرها واعتبرها \* ثم لبّا استوت رمايته \* وصحّت في الإصابة  
 درايته \* رمى بقدور نفط لا نار فيها \* وهو يصبّها على اعالي البرج  
 ويسقيها \* والفرنج يعجبون من البَلَل \* ولا يدرون بما وراءه من الشعل \*  
 ثم قذف بقدر ناريه \* متشعبة بكل بليّه \* فوقعت في الطبقة الوسطى ورمى  
 اخرى فوقعت في السُلى \* فاشتعل البرج من طرفيه الأدنى والاعلى \*  
 وتعدّر على من فيه من الفرنج الخلاص وكانوا سبعين \* ( فاحترقوا  
 اجمعين<sup>٤</sup> ) ودخل اليه ايضا جماعة لاستنقاذ ما فيه فاحترقوا بدروعهم  
 وسيوفهم \* وتقلّبت<sup>٥</sup> الحجيم عليهم غيظا لاستبطاء<sup>٦</sup> حتوفهم \* وتحول ابن

١ ل . ويعرضون ٢ ل . مزهقة ٣ ل . الغريب ٤ ل . البروج من وجه  
 ٥ زيادة دعانا اليها اعتماد المصنّف السبع ٦ ل . وتقلّلت ٧ ل . باستبطاء

العريف الى مقابلة البرج الثاني \* ولم يلحقه في احراقه التواني \* وانتقل  
الى الثالث فأحرقه \* وما كان ذلك بصنعة منه بل لان الله وقَّعه \*  
وما زالت تحترق الثلثة وتتقد ٢ انتقادا \* حتى عاد جمرها رمادا \* وبياض  
نارها واحمرارها في السماء على الارض سوادا \* واحترقت المجانيق  
والستائر التي كانت بقربها \* وبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وأُسْفَ على نَصَبِهِ في  
نَصْبِهَا \* وخمد الكفَّار بذلك الضرام \* وسأوا عما كانوا فيه من غرام  
الْعُرَام \* وَحَبِلَتْ اَعْمَالُهُمْ \* وخابت املهم \* وركدوا بعد جريهم \* وركبوا  
الى خزيم \* وضلُّوا في سعيهم \* وتورطوا في بغيهم \* وسُطِبَ ٢ في ايديهم  
بسقوط أيديهم \* وحقى مكرهم بهم وكيدوا بكيدهم \* وخرج رجالنا من البلد  
فنظفوا ٤ الخندق وسدوا ٥ الثغر \* واظهروا بظهور القدر القدر ٦ \* وجاءوا  
الى مواضع الابراج واماكنها \* واستخرجوا الحديد من مكائنها \* ونبشوا الرماد  
عن الزرديات التي انسبكت \* وكشفوا عن الستائر التي تهتك \*  
فاخذوا ما وجدوا \* وحصلوا على ٧ ما نشدوا \* وأترب من ترب من ٨  
تُراث ذلك التراب \* وعُمرت قلوب المسلمين بذلك الخراب \* وبردت  
من حر تلك النار \* وشفي اُوامها بذلك الأوار \* والحمد لله الذي جعل  
تلك النار لاوليائه بالبرد والسلام إبراهيميَّه \* وعلى اعدائه بالحرق  
والضرام جَعِيمِيَّه \*

ذكر فصول انشائها من كتب البشائر بالنار

« صَدَرَتْ مَبَشِيرَةٌ ١ بما أجده الله من الجَدِّ \* وانجزه من الوعد \* واجزله »  
« من الرِفْد \* وأعذبه حال الظلماء البرح من الوَرْد \* وذلك ما ظهر يوم »  
« السبت ثامن عشري شهر ربيع الاول من الاتفاق الحسن \* والنصر »

١١. بل الله ٢ ل. وتقد انتقادا ١٠. وتقد ايقادا ١٢. وسقطوا ١٤. فنفضوا .  
رو. فنفضوا ٥ ل. وسدوا الثغور ٦ ل. القدرور. رو. واظهروا القدر بظهور  
القدر ١٧. وحصلوا ما ١٨. من ذلك ٩ ل. مَبَشِيرَةٌ



«الذي يقصُر عن وصفه ذور اللَّسن \* وهو ان اصحابنا بعكَّاء رموا»  
«بقدر النفط عدد العدو المدحور \* واحرقوا جميع ما لهم من»  
«المدخور \* واحترقت ثلثة ابراج كانوا قدّموها \* ودبّابات قُرّبوها \*»  
«ومخنيقات نصبوها \* ولهم منذ تسعة اشهر يجمعون هذه الآلات \*»  
«ويستسهلون عليها الغرامات \* حتى اقاموا ابراجا اعلى من ابراج»  
«السور بضعف سُمكها \* وقربوها ناكية في الشجر المحروس بفتكها \*»  
«وشحنوا بالرجال المُقاتلة طباقها \* واطالوا على مناكب البلد اعتناقها \*»  
«فاشفق الاسلام من نكاياتها \* واطلمت الافاق من غيائاتها \* وكشفت»  
«من البلد جانبها \* وجبت من سوره غاربا \* فأقدر الله على احراق»  
«ما عمل في تلك المدة البديّة في ساعه \* وامسى العدو بقلوب»  
«وافئدة مرتابة مرتاعه \* وما أفصح ألسن النيران على تلك الاعواد»  
«خاطبه \* وما أبسط ايديها على من كان فيها من الرجال للأرواح»  
«ناهيةً سالبه \*» \*

### فصل

«هذه المكاتبه مبشرة بالظفر الذي ورت زناؤه \* والنصر الذي قرب»  
«ميعاده \* وذلك ان اصحابنا بنغر عكّاء استظهروا وظهروا \* وصبروا»  
«فانتصروا \* ورموا من البلد ابراج الفرنج المنصوبة عليه بقدر»  
«النفط \* وانزلوها من سماء الرفعة الى ارض الحطّ \* واطالوا بها ألسن»  
«النار المضرمه \* ودبت من الابراج المقرّبة الى الدبّابات المقدّمه \*»  
«وعلم العدو ان كرتّه خاسره \* وان يك عن نيل المنى قاصره \*» \*

### فصل

«هذه مبشرة بالظفر الهني \* والنخج السنّي \* والنور اللامع من النار \*»  
«والنصر الواري الزناد الطائر الشرار \* وهو ظهور اصحابنا بعكّاء»

«يوم السبت ثامن عشري ربيع الأول \* وقد خصم الله بالنجح»  
 «الافضل الاكمل \* وقد كان العدو قدّم ابراجه \* وسلك في المضايقة»  
 «منهاجه \* ولزم في الزحف الدائم ليجاجه \* فاستظهر الاصحاب عليهم»  
 «وقت الظهر \* ورموهم بقدر النفط المحرقة من الثغر \* فطالت السنة»  
 «النيران تدعو على اهلها بالبوار \* وتبدي في تضرّمها تضرّعها اليها»  
 «للاعتذار \* وشاهد اهل النار ما أعدّ لهم في سقر \* وتلونا قول الله»  
 «سبحانه فيهم كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ كَفَرَ» \*

### فصل الى الديوان العزيز

«ولمّا كان ظهر يوم السبت ظهر اهل الجمعة على اهل الأحد \*»  
 «ورمى الاصحاب المحصورون المنصورون عدد العدو وابراجهم بقدر»  
 «النفط من البلد \* فخطبت السنة النيران على تلك الاعواد \* بل على»  
 «تلك الاطواد \* وألحقتها رداء الردى وألحقتها بالوهاد \* وفرشت»  
 «رمادها لمّا تم أولئك المراد \* فكانت ٢ تلك النار على الكفر ضراما \*»  
 «وعلى الاسلام بردا وسلاما \* واحترقت الابراج الثلاثة على معتقدي»  
 «التثليث \* ودبت النار الى الدبابات والمنجنيقات بصدمة التأثير»  
 «وحادمة التأثير \* وما اطول السن ٢ النار \* وافصحها بالدعاء على»  
 «اهلها بالتبار \* وقد أبدت الى الاسلام بتضرّمها وتضرّعها وجه»  
 «الاستبشار \* وما احسنها وهي ترمي بشرر كالفقر \* ويكسو سني»  
 «لهبها وجوه المؤمنين بشر النصر \* وما اقطعها لدابر المشركين وقد»  
 «خصت باحراق تلك الآلات عن البلد اجنحة المحصر \* وبسم ٤ بعد»  
 «عبوس البوس باسم الله نغره الثغر \* وقد بغت هذه الجمعية فجأة»  
 «من حوته تلك البروج \* ودخل ٦ الى طبقاتها قوم لإطفاء النار»

١ ل. ظهر ٢ ل. وكانت ٣ ١، ٢ السنة ٤ ١. وتسم ٥ ل. ونغر ٦ هذه  
 السجعة ساقطة من ١.

« فتعذّر عليهم الخروج \* وهلك فيها أكثر من ثلثائة دارع \* وخرج »  
« من اهل البلد لهما حقّ الفرج كل مسابق الى الغنيمة مسارع \* »  
« وكسبوا من الدروع والمناصل والسيوف \* كل ما وجدوه خالّ »  
« رماد تلك المحتوف \* وكان القوم قد اعتصموا بالابراج وثوقا »  
« بوثاقنها \* واشتدوا بشدتها فيما علق بهم من علاقتها \* ووصلوا بها »  
« اجتمعهم \* وذخروا ١ فيها اسلحتهم \* فأخفقت ظنونهم \* وسخّنت ٢ »  
« عيونهم \* وخسر هنالك المبطّلون \* فوقع الحقّ وبطل ما كانوا »  
« يعملون \* » \*

فصل من كتاب الى اليمن في وصف الابراج واحراقها

« استنفذ الفرج اموالهم في عدد اعدوها \* وآلات أجدوها \* واحكموا »  
« ابراجا شامخات \* ومجانيق شادخات \* وزاد غرامهم بالغرامات \* »  
« واستقلّوا على عمل الابراج كثرة الخسارات ٢ \* ومكثوا مدّة على »  
« لجأهم \* يطرقون بين يدي ابراجهم \* ويمهدون الارض لتسوية »  
« منهاجهم \* فلما قدّموها بعد لأي \* واحكموا باحكامها كل تدبير »  
« ورأي \* واشرفوا منها على سور البلد بأسوار ذات أسواء \* وجاءوا »  
« بآلات علات وادوات أدواء \* واشفى البلد من بلائها واشفى \* »  
« ووجّل كل قلب وفرّق \* واحتجنا لمزاولة هذا الخطب الجليل \* »  
« ومداواة الامر العليل \* الى ان نشغلهم بمحصرتنا أيّام عن التفرّغ »  
« للمحصر \* ونضرّعنا الى الله في انزال ملائكة النصر \* فكان من »  
« لطف الله ما لم يكن في الحساب \* واتى الله المجرمين بالعذاب \* »  
« وألم اصحابنا ما داووا به المرض \* وادركوا به الغرض \* وأظهرهم »  
« ظهر يوم السبت الذي خصّهم فيه بالظهور \* واقدرهم على رمي تلك »  
« الابراج بالنط في القدور \* وظهر من سرّ صنع الله ما كان في المقدور \* »

«فَتَسَلَّطَتِ النَّارُ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ \* وَتَصَاعَدَتِ زَفَرَاتُ غِيظِهَا»  
«بِأَنْفَاسِ الشَّرَارِ \* وَلَمَعَ نُورُ النَّصْرِ السَّاطِعُ مِنْ خِلَالِ ظُلُمَةِ ذَلِكَ»  
«الدَّخَانِ \* وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ»  
«نَارٍ وَنَخَّاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ \* وَعَادَتِ تِلْكَ الْأَكْصُمُ وَهَادَا \* ذَلِكَ الْجَهْرُ»  
«رَمَادَا \* وَتَحَلَّلَتِ تِلْكَ الْجِبَالُ وَتَحَلَّلَ تَرْكِيبُهَا \* وَلِصِقَ بِالتَّرَابِ»  
«تَرْتِيبُهَا ١ \* وَتَنَكَّسَ مِنْهَا صَلِيبُهَا \* وَكَانَتْ ثَلَاثَةُ أَبْرَاجٍ شَاهِقَةٍ \* فَلَعِبَتْ»  
«فِي مَلَاعِبِهَا النِّيرَانَ فَإِذَا هِيَ زَاهِقَةٌ \* وَتَنَقَّلَتْ نَجُومُ الشَّعْلِ فِي تِلْكَ»  
«الْبُرُوجِ \* وَعَجَزَ شَيَاطِينُهَا بِرَجَمَاتِ جَهَنَّمَاتٍ شَهْبَهَا عَنْ الْخُرُوجِ \*»  
«وَتَسَلَّطَ الْحَضِيضُ عَلَى بَفَاعِهَا \* وَبَادَ الدَّارِعُونَ فِيهَا بِأَدْرَاعِهَا \*»  
«وَاضْحَكَ اللَّهُ ثَغَرَ الثَّغْرِ بِمَا أَطَابَهُ مِنْ أَرْجِ الْفَرْجِ \* وَاخْتَدَ بِاشْتِعَالِ»  
«ذَلِكَ الْوَهْجِ مَا أَكْرَبَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْوَهْجِ ٢ \* وَصَانَ مُهْجِ»  
«أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِمَا أَرَادَهُ ٣ لَأَهْلِ التَّثْلِيثِ مِنَ الْمَهْجِ \*»

### فصل

«تَقْدَمُ الْمُشْرِكُونَ بِالْأَبْرَاجِ إِلَى الْبَلَدِ فَقَرَّبُوا الْأَسْوَءَ مِنْ أَسْوَارِهِ \*»  
«وَالصَّقُولُ مِنْهَا جَدْرَانًا بِجِدَارِهِ \* وَاشْرَفَ الثَّغْرَ عَلَى الْخَطَرِ الْعَظِيمِ»  
«مِنْ جَوَارِهِ \* فَظَاهَرَ اللَّهُ مَا كَانَ خَفِيًّا مِنْ سِرِّ أِقْدَارِهِ \* وَاحْرَقَ»  
«عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ بِنَارِهِ \* وَكَانَ أَصْحَابُنَا لَمَّا عَانَبُوا مَا دَهَمَهُمْ وَهَمَّهُمْ \*»  
«وَخَصَّصَهُمْ مِنَ الْخَطْبِ وَعَمَّهُمْ \* نَصَبُوا مَجَانِيقَ بَازَاءِ الْأَبْرَاجِ \* وَصَدَعُوهَا»  
«بِهَا صَدَعَ الزُّجَاجِ \* وَرَمَوْهَا مِنْهَا بِقُدُورِ النَّفْطِ فَاشْتَعَلَتْ رُؤُوسُهَا»  
«وَشَابَتْ وَشَبَّتْ \* وَمَشَتْ النَّارُ فِي أَطْرَافِهَا وَاعْطَافِهَا وَدَبَّتْ \* وَارْسَلَتْ»  
«اللَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بَعْدَايَهَا رِيحًا بِهَا هَبَّتْ \* فَامَسَتْ اجْتَنَحَتْهَا قَدْ»  
«حُصَّتْ وَأَسْنَمَتْهَا قَدْ جُبَّتْ \* وَسُقِطَتْ ٤ فِي أَيْدِيهَا وَوَجِبَتْ جُنُوبُهَا»  
«وَكَبَّتْ عَلَى وُجُوهِهَا فِي النَّارِ وَكَبَّتْ \* فَا أَفْصَحَ أَلْسِنَةُ النِّيرَانِ وَقَدْ»



« نادت بنصرنا ولبت \* وألفت ١ منها قلوبنا بما ألفت من نفع غليلها »  
 « واحبت \* والحمد لله على الطافه التي ما غابت ولا أغبت \* » \*  
 وقصدنا بذكر هذه الفصول ذكر الاحوال التي جرت بحقها وحقيقتها \*  
 وجليتها ٢ فانه يشتمل كل فصل على تمام ما أغل في غيره \*  
 ومقصودنا استيعاب كل حادث بذكره \*

### ذكر تاريخ وصول الاكابر في هذه السنة

وفي ٢ يوم الثلاثاء ثاني عشري ٤ ربيع الآخر \* قدم عماد الدين زنكي بن  
 مودود ٥ بن زنكي بمن استنفضه من العساكر \* وكان اول من استقبله  
 حين ظهرت راياته \* من العسكر كتابه وقضاته \* ثم لقيه الملك المظفر  
 تقي الدين بتل كيسان \* ولقيه بعد الملك الظافر خضر والبغز اسحق  
 ولدا السلطان \* فنزل لهما ونزلا له \* وتعمدا اعظامه واجلاله \* ثم تلقاه  
 الملك الافضل ادنى من ذلك فتعانقا على فرسيهما اعفاء له من  
 النزول \* وتلاقيا بالاقبال والقبول \* ثم وصل اليه السلطان بالوجه  
 الضاحك \* والطف المتدارك \* واعتنقا على ظهر \* واتفقا على بشر ونشر \*  
 وكان الملك العادل تأخر فليحق \* وظهر من أرج سجاياه ما ٦ بنشره  
 عبق وبجبه علق \* وسار مع السلطان باطلا به وابطاله ٧ \* وحماته ورجاله \*  
 حتى وقف قبالة العدو بصوفه \* ووقف عليهم طول الرعب بطول  
 وقوفه \* ثم رده السلطان الى خيمته على رسم الضيافه \* وترقرقت ٨  
 الطافه عليه بالإطافه \* ووقف ساعة مع الملك العادل حتى دخل  
 السلطان سرادقه وجلس \* وحضر الملك العادل بعماد الدين وبسط  
 لفرشه ٩ ثوبا اطلس \* وأكرمه السلطان باجلالته الى جنبه على الطراحه \*

١ ل . وألفت ٢ ل . وحقيقتها وجليتها ٣ ١٢ . ويوم ٤ ل . ١٠ . عشر ٥ ل . بن  
 مودود بمن استنفضه ٦ في هامش ١ . نخ : ما نشر وعبق ٧ ١٧ . واطلاله  
 ٨ ١ . وترقرقت ٩ ل . ١٠ . لفرسه

وَأَنسَه بيشر الساحة والسجاحة \* ووقف الامراء والخواص والإولياء  
صنّين \* وانشد الشعراء من المدح والنسيب صنّين \* ثم أحضرت المائدة  
فاد نحوّها الحُضور \* وعقد الحُبا لهم الحبور \* ثم رُفع الحُوان \* وارتفع  
الاخوان \* وحسُن الخبر والعيان \* وخلا المكان \* وحلا الامكان \* فامر  
السلطان له ، باحضار عشرة من العتاق العرب \* وخمس عشرة رَزْمَة  
من كرائم الثياب \* ثم نهض وهو بعَبء الشكر ناهض \* ولوجه العذر  
عارض \* ونزل في خيمته وقد ضُربت على النهر بعد المضارب العادليّة \*  
وملاً تلك المروج بعساكره اليكّية \* ثم وصل من بعد ابن اخيه معزّ  
الدين سنجُرشاه بن غازي بن مودود صاحب الجزيره \* بعساكره  
الكثيفة الكثيرة \* وذلك يوم الاربعاء سابع جمادى الأولى \* بالأيّد  
الأطول واليد الطولى \* فالتقاء السلطان واخوه واولاده على قاعدة عمّه \*  
واجراه في الضيافة والكرامة والنزول بالخيمة السلطانيّة على حكمه \*  
اسكنه يقصّر في القاعدة عن رسمه \* ونزل بخيمته في فناء السرادق  
العماديّ \* وقد استكثر من العسكر الجهاديّ \* فكأنّ ذلك الهرج ٢ بحرّ  
أمواجه الخيم والمضارب \* او سماء كواكبها ما اشرعته من صياعدها  
الكتائب \* او غيّل أساده في آجام القنا الفوارس \* او غدير من السوابغ  
حبابه الترائك والقوانس \* او سحابت بروقه الصوارم الرقاق \* او وهاد  
أكامها الصواهل العتاق \* ثم وصل الملك السعيد علاء الدين خُزْم  
شاه ابن صاحب الموصل عزّ الدين مسعود بن مودود \* وهو كوالك  
مسعود مودود \* وفي شهامته وصرامته مشكور محمود \* وذلك تاسع جمادى  
الأولى يوم الجمعة \* بالمحاسن المتنوّعه \* والمفاخر الاصلية المتفرّعة \*  
والصنائع المبدّعة ٢ \* والبدائع المصنّعة \* وجيشه للقوة ضابط \* وجاشه على  
الحميّة رابط \* وبأسه ليد الأيّد باسط \* وجنانه ، على الكفر ساخط \*

وهو شابّ أوّل ما بَقَلَ خَطُّهُ ١ \* وإتّبع بكأله رهطه \* وكان أبوه  
قد عزم على الوصول بنفسه \* وإذهاب وَحْشَةَ الخطب الملمّ بأنسه \* ثم  
رأى المصلحة في الإقامه \* وتقديم ولدك المشكور المشهور الشهامه \* فأنهض ٢  
العسكرَ التَّجَرَّ معه \* ثم اتَّبعه بمن حشده وجمعه \* فورد وروّد السحاب  
الكَهْهَوْر \* ونور المطالع بَسَنَى السَّوَر \* وأطلع بِطُلُوعه على معنى البأس  
المصوّر \* واحتفل السلطان بقدمه احتفالاً بقدم عمّه \* وحافظ من  
الكرامة على توفير سَهْمه \* وانزله في سُرَادقه وإضافه \* وأهدى له خيله  
والطافه \* وأمر بأنزاله في الميمنة بين ولديه الملكين الافضل والظاهر \*  
وضاق ذلك البرّ الواسع ببحر العساكر \* ولم يبق في اهل السلطان  
الا من اقتدى به في الاحتفال بقدم هؤلاء \* واعتماد ما قام ٢ به  
البرهان على المخالصة في الولاء \* والمصارعة الى الضيافة والإهداء \* والاعادة  
الى المكارمة ٤ بعد الإبداء \*

### فصل من كتاب الى صاحب الموصل

في شكره على تسيير ولدك

« الحمد لله الذي نصر الدين باهله \* وعجّل بانصاره جمع شمله \* »  
« ووفق أسد عربين الملك ان يحمي حوزة الاسلام بشبله \* وللمجلس »  
« في طول له اليد الطولى \* واليمين الثانية التي أربت على الأولى \* حيث »  
« حثّ همته عليه \* وحضّ لحظّ دينه عزمته الماضية البُصِيَّة \* وشرف »  
« بولك علاء الدين من تقلّد بوروده اوفى منه \* ونعجل من وفوده »  
« اقوى منه وأوقى جنّه \* فلقد ورد الى الساحل بجرا \* وطلع في ليل »  
« الفسّاطل بدرا \* وأسفر لمرتقي صباح النصر فجرا \* وجلا »  
« وجوة المؤمنين ببشراه بشرا \* وملأ صدره الاسلام أمنا وقلب »  
« الكفر دُعرا \* » \*

١١. بقل عذاره وخطه وأكمل بكأله ١٢. وأنهض ١٣. قدم ١٤. المكارم ٥. صدور

ثم وصل زين الدين يوسف ابن زين الدين علي كَوْجَك صاحب إربل ١ \*  
يوم الاربعاء في العَشر الآخر من جمادى الأول \* ذو السَاح المؤمِّل  
والجَد المؤمِّل \* بجيش كالسحاب المُسبِل \* فدرت أخلاف النصر بجَنول  
ذلك المَحمِل \* وورد بكلِّ وِرْد هَنِي \* وَجَد سَنِي \* وقدم بكلِّ مَقْدَم \* وزَارَ  
خَيْسُ الجَيش بكلِّ ضِرغام \* وزار بكلِّ هُمَام بالمتون هُمَام \* ووصل بكلِّ  
واصل لسبب ٢ النصر \* قاطع دابر الكفر \* وفد بكلِّ وَاقد باليَمَن الوافي \*  
والتَجَمَّع الكافي \* والعزَّ الصافي \* والعزم الشافي \* وطلع بكلِّ طالع بالسنى \*  
جامع للمنى \* فارع بالغنى \* فارك للحنى \* سافك دم الشوك بالطَّبا والقنا \*  
وكان هذا أول يوم لقائه للسلطان \* وأحسن اليه بالاكرام وزاد في  
الاحسان \* وكان يجمع بين الحماسة والسماحة \* والبشاشة والرجاحة \*  
والتودد الى الناس \* والتشدّد بالباس \* والتواضع مع الكرم \* ودنو الودَّ  
مع علو الهمم \* ماله مبدول \* ونواله مأمول \* وسيفه على الكفر مسلول \*  
وامره بالطاعة في رعيته ومن في جملة مقبول \* وهو مرجو مغشّي \* وكريم  
مغشّي \* ومهيّب مرجو \* ومحسن بسنى الحمد مَجْلُو ٢ \* وكان معه خلق  
كثير \* في سلك الاتِّساق ومسلك الاتِّساع نظيم نثير \* وأنزل بقرب  
أخيه مظفر الدين في الميسره \* وتمكّن الرعب بما تمّ من الجمع في  
قلوب الكفرة \*

### ذكر وصول الاسطول من مصر

كان السلطان قد أمر بتعمير اسطول آخر من مصر نصل ؛ فيه  
الذخيرة والميرة \* والعُدَد الكثيره \* فلما كان ظهر يوم الخميس ثامن \*  
جمادى الاولى ظهر الاسطول \* وتمّ بظهوره النصر المأمول \* فركب  
السلطان في جِيفلِه \* وسدّد سِهَام الردى الى العدو ومَقَاتِلِه \* واحدق  
به حول خنادقه \* ليوسع عليه الهلاك في مضايقه \* وليشغل الفرنج عن





«الباطل \* وصال الواصل \* وحاص العدو من الحاصل \* وانحلَّ»  
 «تركيب تلك المراكب \* وحُطَّت تلك المناكب بما احاط بها من»  
 «النواكب ١ \* وخرج الأسطول الأوّل من الثغر مستبشرا بدخول»  
 «الثاني \* واجتمع شمل الشواني بالشواني \* وتفرقت سُنن العدو شَذَر»  
 «مَذَر \* وعُذِر حين ذُِعِر فحَذِر ٢ \* وكسبت شوانينا ستّ بُطس لهم»  
 «فكسرتها \* ووجدت فيها عدّة من الرجال المتمدّمين والنساء فأسرتها \*»  
 «وكانت الفرنج حملت فيها تجائر وذخائر تطلب ربحها فخرستها \*»

### فصل آخر

«وصل الاسطول ظُهر يوم الخميس ظاهرا خَيْبِسُهُ \* ثائرا بالأسد»  
 «عَرِيْسُهُ \* في شوانٍ للعدوّ شوائن \* وشَلْدِيَّات ٣ لَشَلَّة وقلّة ضوامن \*»  
 «وحراريق لأهل النار بناها محرقه \* وعقبانٍ مراكبٍ في مَطار»  
 «العُقَاب على المجرمين محلقه \* وسواري هواضب كرواسي هضاب \*»  
 «وسحابٍ بوائق كيمارق سحاب \* من كلّ مَرَكَبٍ للنصر مَرَكَب \*»  
 «ومُفَرَّد من الشدّة والبأس مَرَكَب \* وقطعة لِنِباط قلب العدو قاطعه \*»  
 «وقلعة لأساس أهل الكفر قالعه \* وتلعة في ذُرْوَةِ العِزَّة ٤ ؛ تليعه \*»  
 «وذُرْوَةٌ ٥ في مَرَقَى الهدى راقية منيعه \* وجاءت في البحر أمواجاً في»  
 «الأمواج \* ودخلت الى الثغر افواجا بعد الأفواج \* وكان العدو قد»  
 «أبرز اباطيله \* وجوَّز اساطيله \* وشبَّ عواديه ودواعيه \* وأدب»  
 «عقاربه وافاعيه \* واسى مناكب مراكبه \* وجدّ في إمهاء غروبه»  
 «وتسليم غواربه \* ولما وصل الاسطول طال وصال \* ولاح للعدوّ»  
 «صدّه بجيلة من حال فحال \* وامتنع مراده واستحال \* وأخذ الاسطول»  
 «من مراكبه الكبار ستّ قِطَعٍ قَطَعَت اسبابها \* وقصمت من عَبة»  
 «الصليب اصلاّبها \* وخيّبت حسابها \*» \*

١١. النواكب ١٢. فحذر ١٣. وشَلْدِيَّات ١٤. ذُرْوَةٌ للعِزَّة ١٥. وذُرْوَةٌ

## فصل

« وصل الأسطول الى البلد \* مستطيلا بالجلاد والجَلَد \* وأثرى به »  
« الثغر بعد الانفاض \* واجتمع به شمل الرجاء بعد الانفضاض \* »  
« ودخل اليه ما خرج عن حدِّ المحصر \* من ذخيرة وميرة توجب »  
« كثرتها قِلَّةُ المبالاة بالمحصر \* فانَّ الرايات المنصورة عَلتْ فُجِّلَتْ »  
« في الآفاق رياضا \* والمراكب الاسلاميَّة انقضت ففضت للمسلمين »  
« اغراضا \* ووافت ١ ووفت فاعادت جواهرها مراكب العدو »  
« أعراضا \* وجاءت سواربها كالرواسي \* وجواربها محكمة المراسي \* »  
« ومن شأن شوانبها شنَّ الغارات على الشناه \* ومن عادة شَلْدِيَّاتِها ٢ »  
« شلَّ اندية العُداة \* ومن شيمة حراريقها شَيْمٌ بوارق البوائق لاحتراق »  
« اهل النار في الماء \* ومن عمل مراكبها إخماف مناكب الكفَّار رداء »  
« الإرداء \* من كل جبل يمرُّ مرَّ السحاب \* وضامر يشدُّ شدَّ العراب \* »  
« وعُقاب محلَّق على الشِرْك ٣ في مَطار العُقَاب \* وغراب ناعب في »  
« اعداء الله بين الاحباب \* وهضبة موفية على الهضاب \* وقطعة »  
« وافية من الكافرين بقطع الرقاب \* وما أحسنها وقد زُفَّت »  
« عرائس \* وجلت اوانس \* وطلعت بأهل الايمان بَواشِرَ وعلى اهل »  
« الكفر عوابس \* وعادت بها رسوم مراكب الفرنج دوارس \* وخلا »  
« وجه البحر من سفن الضلال \* وتقلَّص ما لها من الضلال \* ولها »  
« شوهة الاسطول ساطيا \* وجيّد النصر منه عاطيا \* وأخذ البحر »  
« من الاعداء بحقّه \* واشرق سنى التُّجّع في افقه \* ركب العسكر »  
« المنصور للقتال \* وأخذ أهبة النزال \* وزحف الرجال الى الرجال \* »  
« والتقى الأبطال بالأبطال \* وشفيت بدمر الكفر غُلَّةُ المناصل »

١١. ووافت فاعادت ٢ ل. شَلْدِيَّاتِها ٣ ل. المشرك ٤. بضرب

« والنصال \* واحترت البيض الظامئات ورويت من نجيع الزرق \* »  
 « وبُشِّرَت جِباع العواسل من اليراع العاسل بعاجل الرزق \* وظلَّ \* »  
 « اهل الضلال وقد كنهم الكفاح \* وفكهم القتل والجراح \* وأقوى \* »  
 « الأقوى من الثبات \* وبطلَ بطلهم بما آتته من الجراحات \* وبات \* »  
 « المسلمون واثقين من الله بأن جمع الكفر قريب الشتات \* وادرك \* »  
 « المشركين ما فاتهم من الآفات \* » \*

### ذكر قصّة ملك الألمان

#### وصحة الخبر المتواتر بوضوله

صح الخبر أنّ ملك الألمان عبر من قسطنطينية<sup>٢</sup> الخليج \* وخطب في  
 تلك المروج برؤوجه الخطب المريج \* وانه وصل بجمعه الى مضايق  
 صعب عليه (منها) العبور \* وعثم في نهضاتهم العثور \* فقبل انهم اقاموا  
 في قنار ومواضع شهرا \* عدموا فيها الطعام ولم يجدوا بها الا ضرا \* وكان  
 الزركان الأوجية على طريقهم \* يمنعون بغيرهم من تشريقهم \* فاضطروا  
 الى المقام بغير زاد \* وهم في جهد وضر واجتهاد \* فصاروا يذبحون  
 خيلهم ويأكلونها \* ويكسرون قنطارياتهم لفقدان الحطب ويشعلونها \*  
 فترجأت منهم الوف \* ورغمت انوف \* وكان ذلك في البرد الشديد \*  
 وزمان الثلج والجليد \* فجمدوا وخمدوا \* وتجلدوا وتبلدوا \* وعدموا  
 دوابّ لحمل<sup>٢</sup> الاثقال \* ونقل عدد الرجال \* فدفنوا وأحرقوا منها \*  
 وتركوها وسلوا عنها \* وكان ذلك من الله لطفا \* وأمست قوتهم ضعفا \*  
 وكانوا في خلق لا يعدّ \* وجمع لا يجد \* فما أثر فيهم ذلك النصب \* ولا  
 صدّهم عن مقصدهم ذلك التعب \* وما زالوا يسرون والأوجية تبدي  
 اليهم للوبال \* في أوجها أوجها \* والإفرنجية \* لا تنتهي حتى تبلغ الى ما لها



من مُنْتَهَى \* حتى بلغوا الى بلاد قَلِيج ١ ارسلان بن مسعود \* ومسلكها  
دونهم غير مصدود ولا مسدود \* وقليج ارسلان منكوم عليه من ولد  
قطب الدين ملكشاه \* وهو يدبر امره ويتولاه \* ويسومه الإكراه ٢ \* فعارضهم  
لما قربوا وتعرض لقتالهم \* وطاردهم ليضيق عليهم سعة مجالهم \* ثم اندفع  
من بين ايديهم \* وتعدى عن جانب تعدّهم \* ودخلوا قُوْنِيَّة دار مُلْك  
المسعوديَّة \* واعتصم قليج ارسلان بقلعتها المحميَّة \* وتراسل هو وملك  
الألمان \* واتقفا في الباطن على ما كان بينهما من الموائيق والأيمان \*  
وحمل ملكُ الألمان له وَفْراً وإفرا \* وأشبه المسلم بالكفت عن الكافر  
كافرا \* ووافقه على العبور الى الأقاليم الشاميَّة \* والبلاد الاسلاميَّة \* وعلى  
أنه يسير في بلد الى بلد ابن لاوْن \* وأعطاه عشرين مقدّما من أكابر  
امرائه ليكونوا معه حتى يصل الى المأمن رهائن \* وأمر الناس ببُياعتهم ٣  
على ما يسومونه \* وإن يعاوضوهم من الخيل والعُدَّة بما يرومونه \* وأقام  
لهم الأسواق \* وعرض عليهم الامتعة والأعلاق \* فساروا في رَفَقٍ ورفق \*  
وتَقَوَّ بلا تَوَقُّ \* فلما وصل الملعون الى بلاده الأرمن غدر بالرهائن \*  
وساقهم محمولين مع الطعائن \* وتناول عليهم بان التركمان سرقوا منهم في  
طريقه \* ونكت جميع موائيقه \* ووصل لِيُنُون ٤ بن اصطفانة بن لاون  
مقدّم الارمن الى خدمته \* ودخل في طاعته \* وكان بمفرده \* خاليا من  
عسكره بمجرّده \* وذلك في طَرَسُوس \* فتمكّنوا ٥ بها ليربحوا بها النفوس \*  
وقيل عنّ لكلب الألمان ان يسبح في النهر \* ويميط عنه ما عراه من  
الوَصَر والضَر \* وكان شيخا مسنّا \* قد عاد ليكبَر سنّه شتّا \* وحسب انه  
اذا سبح سحب ذيل الاستراحه \* فكان موته في تلك الراحه \* وهُلِكَه  
في تلك السباحه \* فانه عام في الماء البارد \* وتورّط منه في أصعب

١ ل. قَلِيج. وهكذا فيما ياتي ١٢. الاسنكراه ١٢. بمنابعهم ١٤. على ما  
٥ ل. بَلَد ٦ ل. لِنُون. رو. لافون بن اصطفان ١٠. الى ليقون ١٧. فتمكّنوا

الموارد \* وخرج وبقي مريضاً الى ان خرج من ثوب البقاء \* وتحول الى فناء الفناء \* وتلقاه مالك<sup>١</sup> بالزبانية \* وحملوه<sup>٢</sup> الى نار الله الحامية ، وسمعت نصرانياً يقول في معناه كنت معه لئلا سلك فهلك \* وأعجله مالك النار عما ملك \* وذلك ان النهر ما كان فيه الا عبر واحد \* والعسكر فيه متزاحم متوارد \* فقال ملك الالمان هل تعرفون موضعاً يمكن فيه العبور \* ويؤمن فيه العثور \* فقال له واحد ههنا مضاضة ضيقة من احترز فيها عن التياؤن والتياسر عبر \* ولا يعبر<sup>٣</sup> فيها الا واحد بعد واحد اذا تثبت ، واستظهر \* فبدر الى تلك المخاضة \* ذات الحجربة الفياضة \* ودخل الماء فطغى على ذلك الناري الطافي \* وأعجل ذلك الباغي عن المباغي \* ورماه في جريانه الى شجرة شجعت جبينه وجبنت<sup>٤</sup> جاشه \* وعثرته بحيث لم يؤمل انتعاشه \* فتعبدوا في اخراجه \* وأيسوا من علاجه \* ومات عدو الله شر مئة وبلي شله بتشتيته \* وحبله بتبتيته \* وخلفه ولده على خلف من اصحابه وأجناده<sup>٥</sup> \* لمكان الولد الذي خلفه في بلاده \* وقيل انهم سلقوا ذلك الهالك في قدر حتى تخلص<sup>٦</sup> عظمه \* ونهرى لحمه \* ثم جمعوا في كيس عظامه \* وراموا بذلك اكرامه واعظامه \* ليحملوه الى كنيسهم بالقدس قمامه \* ويدفنوه على ما كان اوصى به ورامه \* ولما عرف ابن لاون بهلاكه \* وسكون حراكه \* وما جرى من الاختلال والاختلاف بموته \* وأنه لا تلافي لهما فرط من ثلثه وقوته \* فارقم الى بعض قلاعه \* واتصل الضر بهم<sup>٧</sup> ، لانقطاعه \* ووصل كتاب من الكايناغيكوس<sup>٨</sup> صاحب قلعة الروم يرغب ويرهب<sup>٩</sup> ويريق ويرعد<sup>١٠</sup>

١ ل. مالك<sup>٢</sup> ل. وحمله<sup>٣</sup> ل. يعبر<sup>٤</sup> ل. واحد<sup>٥</sup> ل. ثبت<sup>٦</sup> ١٥. من  
١٦. وخبث<sup>٧</sup> ل. وخبنت<sup>٨</sup> ١٧. وانجاده<sup>٩</sup> ل. تخلص<sup>١٠</sup> ١٩. الضر لانقطاعه  
١١٠. الكايناغيوس. وكانت في ل. الكايناغيكوس ثم أصلحت على ما تراه وكتب تحتها  
«عورض بالاصل» رو. الكايناغيكوس... ومعنى هذا الاسم الخليفة ١١ ل. يرغب ويرهب

ويقول ويعِدُّ \* وَيُدْعِي وَيَهْدِد \* وَيُرِي أَنَّهُ نَاصِح \* وَلِلْقَصَّة شَارِح \* وَإِنَّ  
 الأَمْرَ وَاضِح \* وَإِنَّ المَخْطَبَ فَظِيع <sup>١</sup> فَاضِح \* وَإِنَّ هَذَا المَلْعُونِ أَوَّلَ مَا خَرَجَ  
 مِنْ بَلَدٍ \* أَوْصَى فِيهِ إِلَى وَلَدٍ \* ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَلَدِ الهُنُكُرِ فَدَخَلَهُ غَضَبًا \*  
 وَأَوْسَعَهُ نَهَبًا \* حَتَّى <sup>٢</sup> أَذْعَنَ لَهُ وَإِنْفَادَ \* وَبَلَغَ بَطَاعَتَهُ المَرَادَ \* وَإِنَّهُ أَخَذَ  
 مِنْ مَالِهِ وَرَجَالَهُ مَا اخْتَارَ \* وَتَزَوَّدَ مِنْ عِنْدِهِ وَأَمْتَارَ \* ثُمَّ وَطِئَ أَرْضَ  
 مَلِكِ الرُّومِ وَدَاسَهَا \* وَتَوَسَّطَ دِيَارَهَا وَجَاسَهَا \* وَفَتَحَ بِلَادَهَا \* وَمَلِكُ  
 قِيَادَهَا \* وَاحْجُجَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى طَاعَتِهِ \* وَالزَّمَهُ بِمَا دَخَلَ فِي اسْتِطَاعَتِهِ \*  
 وَأَخَذَ مِنْهُ مِنَ الذَّهَبِ خَمْسِينَ قَنْطَارًا وَمِنَ النِّصَّةِ خَمْسِينَ \* وَمِنَ الثِّيَابِ  
 الطُّلُسَ المَعْدِنِيَّةَ مَا بَلَغَ الأَلُوفَ وَتَجَاوَزَ عَنِ المِئِينَ \* وَأَخَذَ عَلَى سَبِيلِ  
 الرِّهَائِنِ أَرْبَعِينَ مِنْ خُلَاصَاتِهِ \* وَمَعْرُوفِي كِبَرَائِهِ \* وَأَخَذَ كُلَّ سَنِينَةٍ غَضَبًا \*  
 وَسَحَبَ عَلَى ذَلِكَ البَحْرِ فِي التَّعْدِيَةِ مِنْ مَرَآكِبِهِ سُبْحًا \* وَإِنَّهُ لَمَّا عَبَرَ  
 وَفَرَغَ <sup>٣</sup> مِنَ المَخْرُوجِ \* تَلَقَّاهُ بِالنَّخِيلِ وَالدَّوَابِّ وَالأَبْقَارِ وَالأَغْنَامِ تَرْكَمَانِ  
 الأَوْجِ \* ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَ التَّرْكَمَانِ وَبَيْنَهُمْ \* وَجَالُوا حَوْلَهُمْ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا  
 يَرُومُونَ حِينَهُمْ \* وَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ سَائِرُونَ \* وَعَلَى ٤ مَقَاتِلَتِهِمْ صَابِرُونَ \*  
 حَتَّى قَرَّبُوا مِنْ قَوْنِيَّةٍ فَاعْتَرَضَهُ قُطْبُ الدِّينِ وَلَدُ قَلِيجِ أَرْسِلَانَ \* وَالتَقَى  
 الأَقْرَانُ بِالأَقْرَانِ \* وَهَزَمَهُ مَلِكُ الأَلْمَانِ \* وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى قَوْنِيَّةٍ خَرَجَ  
 إِلَيْهِ جُمُوعُهَا \* وَطَالَتْ إِلَيْهِ بِالمُحَرِّبِ بُوعُهَا \* ثُمَّ انْدَفَعَتْ حَيْثُ ضَمَّ  
 عَلَى الرُّوْعِ رُوعُهَا \* وَإِنَّهُ هَجَمَ عَلَى <sup>٥</sup> قَوْنِيَّةٍ عَنْوَهُ \* وَنَالَ مِنْهَا حُظُوهُ \* وَأَقَامَ  
 خَمْسَةَ أَيَّامٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلِيجِ أَرْسِلَانَ قَاعِدَةُ أَكِيهِ \* وَحَصَلَتْ  
 لِكُلِّ مَنَّمَا فَائِدَةٌ مَهَبَدٍ \* وَأَخَذَ مِنْهُ رَهَائِنَ <sup>٦</sup> عَشْرِينَ \* مِنْ أَكْبَارِ دَوْلَتِهِ  
 المُمْتَبِزِينَ \* وَقَدَّمَ كِتَابَهُ إِلَى ابْنِ لَاحُونَ بِالمَجَاوِزِ فِي بِلَادِهِ \* فِتَلَقَّاهُ بِمَا أَعَدَّهُ  
 لِإِرْفَادِهِ \* وَنَزَلَ حِينَ وَصُولِهِ إِلَى طَرْسُوسَ عَلَى بَعْضِ الأَنْهَارِ وَنَامَ <sup>٧</sup>

١١. عظيم ١٢. ثم ١٣. وَفَرَعَ ١٤. هذه السبعة لا وجود لها في ل. ١٥. حَرَجَ

١٦. هَجَمَ قَوْنِيَّةَ ١٧. أكبر ١٨. ثم نام

ساعة بعد تناول الطعام \* ثم انتبه ونشوق ١ الى الاستحمام \* فحرك عليه  
الماء البارد مرضا \* وتشكى آلاما قلائل مضضا \* ثم قضى \* وانقض اربه  
وانقضى \* وخلفه ولده بعده \* واستمال جنه \* وكان ابن لاون قد سار  
قاصدا للقاء ابيه \* فلما عرف موته وجلس ولد اضرب عن تلقيه \* وعرض  
عسكره في اثنين واربعين الف <sup>مُجْتَجَف</sup> ٢ \* من كل سرحان اُدرت وذئب  
أغضف \* وأما الرجاله فلكثرتهم تعذر العرض \* وغش بهم طول  
الأرض والعرض \* وقد لبسوا الحديد للحداد على البيت المقدس وهجروا  
الثياب \* ولزموا البُصاب \* وداوموا الاكتئاب \* وهم صابرون على الشقاء  
والتعب \* لامل الظفر بالطلب ٢ \* ولما بلغت هذه الأخبار \* اضطربت  
الديار \* وارتفعت الانجاد والأغوار \* وقالوا هذا جانب ٤ لا يطاق \*  
وأى جانب قصده عنه لا يُعاق \* ولا شك أنه يتوسط بلاد الشام \* ويبلغ  
ثغور الاسلام \* ويشغلنا عما نحن فيه من هذا الاهتمام \* وعزم السلطان  
على استقبالهم بالردى والرد \* وصدهم عن الفصد \* ثم ثبت على رأى  
الثبات \* وتَنَظَّرَ الاوقات ٥ بما يتجدد من الحادثات \* وتقلقت عزائم  
الذين بلادهم على طريق القادم \* وأنه يعود كل منهم الى مكانه أخذا ٦  
بحكم المحازم \* فأول من سار ناصر الدين محمد ولد الملك المظفر  
صاحب منبج \* ليجمع على طريق العدو ويُرْعِج ويُرْجِع ، ثم عزّ الدين بن  
المقدم \* الباسل المعلم ، ثم محمد الدين بهرامشاه صاحب بعلبك \* ليجمع  
ويأخذ ٧ على العدو المسلك ، ثم سابق الدين عثمان صاحب شَبْر \*  
الليث ٨ الهام القسور ، ثم الباروقبة أسد الهياج \* ونجوم ليل العجاج ، ثم  
رحل الملك الأفضل وقد عرض له الم ، ثم بدر الدين والي دمشق  
وقد ألم به سَم ، ثم سار الملك الظاهر صاحب حلب لاضطرابها بغيبته

١ ل . وتشرف ١٢ . مُجَف ١٢ . الظفر ولما ٤ ل . هذا لا يطاق ٥ ل . وتظهر  
الاقوات ١٦ . أحدا ١ ل . أخذًا ٧ ل . ويأخذ ٨ ل . والليث



وبهذا الخبر \* ولخوف الناس فيه أنهم على الخطر \* حتى غلت الاسعار  
 واستعرت الغلّة \* وخلت الاماكن وتمكّنت الحلّة، ثم رحل الملك المظفر  
 تقي الدين لحفظ ثغر اللاذقية وجبله \* ويُنْبِت ١ بقدمه عليها الرعيّة الخائفة  
 النجفله \* وكان هو آخر من سار ليلة السبت التاسع من جمادى الآخرة \*  
 وترتب السلطان منازل العساكر الحاضرة \* وخفت الميمنة برحيل مُعْظَم  
 من كان فيها مقيا \* ولحفظ النُوب في اليزك مستديما \* فانتقل الملك  
 العادل اليها \* وجاء الى منزلة الملك المظفر ونزل عليها \* واستقام  
 الترتيب وترتب المُقام \* واعتزّ الصادقون وصدق الاعتزام \* ثم  
 مرض اكثر العسكر وخام للوخم \* ولمّ بالبعد للألم \* وكان بحمد  
 الله المرضُ سليمَ العاقبة قريبَ العافية \* مستغنيا لألطف الله الواقعة ٢  
 الوافية \* ووقع المرض في الفرنج وكان الميّد الميّر \* والمُدني  
 لأصحاب السعير السعير \* وعمّ فيهم الموت والوباء \* وكثر عن  
 نبواتهم النبا \* وتقدّم السلطان بهدم ٣ سور طبرية \* وهدم يافا  
 وارسوف وقيساريّة \* وهدم سور صيداء وجيبل ونقل اهلها الى  
 بيروت

عاد حديث ملك ٤ الامان ٥

وأما ولد ملك الألمان فانتحس \* ومرض ابّاما في بلد الأرمن واحتبس \*  
 وهلك أصحابه جوعا \* ومنهم من عزم رجوعا \* ووقع الموت في خيلهم \*  
 فأذن ذلّهم بقلوص ذبلهم \* وقدم الملك لمرضه \* وألّثياث جوهرة بعرضه \*  
 جموعه قدّامه \* وساروا أمامه \* وخرجوا لكثرتهم في ثلاث نوب \* في  
 بيض وسمر وبيض ويكب \* ومُعْظَم رجالهم ٦ حملة عصا ٧ ورُكّاب حمير \*  
 غير عارفين بطريق ولا متخّطين في مسير \* والناس يلتفتونهم ٨

١ ل. ويُنْبِت ١٢. لالطف الله الواقعة ووقع ١٢. بهدم ١٤. الحديث الى ملك  
 ١٥. ولبنات ٦ ل. رجالهم ٧ رو. عصى ٨. يلتفتونهم

وَيَحْطِفُونَهُمْ \* وَيَتَلَفُونَ ١ على مسالكهم وَيَتَلَفُونَهُمْ ٢ \* ووصلوا الى انطاكية  
ووصل اليها الملك \* بعد ان ضاق به وجمعه اليها ٣ الْمَسْلُكُ \*  
وضاق به الابرئس صاحب انطاكية ذرعا \* ولم يجد لهم عند مطعما ولا  
مَرَعَى \* وطلب منه القلعة فأخلاها له \* ونقل اليها ماله واثقاله \* وسأله  
ان يجعل طريقه على حلب فخاف \* وابدى له الخلفاء \* وقبل وصوله  
الى انطاكية قُلْتُ : جموعه وجنوده \* وبليت بحشد التركمان حشوده \*  
واجنازات الفرقة الاولى منهم تحت قلعة بُغْرَاس \* فلقيت البُوس والباس \*  
وخرج رجالها عليهم على قتلها \* وصدمتهم ببسالنها \* واسرت منهم زائدا  
على مائتين \* وطمعت فيمن وراءهم من الفَتَيْنِ \* وقيل انهم حسبوا انّه  
بغراس باقية بجبالها مع الداوية \* فجاءوا اليها سحرا باحماهم واموالهم  
السنية \* فلم يشعر واليها الا بالبالغال على الباب واقفه \* والحجني دان  
يَرُقُبُ ان يكون له ايد قاطفه \* فخرج اليها وتسلمها بغير طعن ولا  
ضرب \* وتخلّى عنها اصحابها لما عرفوا الحال ولم يعرجوا على حرب \*  
فاستغنى ٤ الوالي من ذلك اليوم \* من مال القوم \* ثم انكر حتى لا يُطالب  
بشيء منه \* وغفلت الايام عنه، وذكر الامير عَلم الدين سليمان بن  
جندَر في كتابه \* انه انهض جماعة من اصحاب امراء حلب واصحابه \*  
لبقتلوا اثارهم \* ويكشفوا اخبارهم \* فوقعوا على خلق عظيم منهم \* فخالطوهم ٥  
ولم يرجعوا عنهم \* وانقضوا عليهم انقضاؤا البُزاة على الحجل \* وزاروا  
فيهم رَئِيسَ الْأَسَدِ في النِّقاد وزاروهم بالأجل \* واسر كل واحد من  
اصحابنا ثلثة واربعه \* وتركوهم ممتزقة ممتزعه \* وعادوا بالاسارى الى  
حلب وباعوهم في الاسواق \* وامتلاّت بالاسلاب منهم والأعلاق \*  
فطابت قلوب الرعايا \* وإنست من الله بما ظهر من الطافه الخفايا \*

١١. ويتلاقون ١٢. ويتلفونهم ١٣. وجمعه المسلك ١٤. قلت ١٥. حسبوا

بغراس ١٦. واستغنى ٧ ل. فخالطوهم

وطع فيهم اهل القرى \* والتقطوهم من الوهاد والذرى \* وما صدقوا  
 بالسلامة حتى آوأم الابرنس ١ الى انطاكيه \* وراح من الامها الألمانية ٢ \*  
 وذابوا في هذه الطرقات ذوبا \* وصب عليهم ٣ العذاب صبا اذا  
 أخذوا صوبا \* وهلك بانطاكية الكند الكبير مقدم العسكر \* وتبعه الى  
 ستر كبير من ذلك المعشر \* وحصل الابرنس بتلك الاموال المجتمعة \*  
 والذخائر المودعة \* حتى قيل انه انما رغب في الوصول الى بلد \* ليحصل  
 على سبكه \* ولبنه \* فأخلى ٤ له قلعته \* لينقل اليها ٥ خزانته \* ففعل وما رجع  
 اليها \* واحتوت يد الابرنس عليها \* ثم ساروا على طريق الساحل \*  
 بالفارس والراجل \* وخرجت عليهم خيل جبلة واللاذقية \* وسقتهم  
 كؤوس المنية \* والقثم على البوس والبلية \* فأغذوا في السير حتى وصلوا  
 الى طرابلس وقد نقص نصفهم \* وتم بعواصف البلاء نسفهم \* وبلغ  
 أمدهم \* وانتهى مددهم \* وجئ الملك عن المسير على الطريق \* لهما  
 لقيت جموعه في طرقاتها من التفريق \* فركب البحر في عدد يسير لا  
 يزيد على الف \* برعب قلب وقصور يد ورغم انف \* واختلط مع  
 الفرنج على عكاء فسقط اسمه \* وشخط ٦ حكمه \* وهلك بعد قليل \* ولم  
 يحظ بنقع غليل \* وسالم بذكر حالاته في مواضعها \* وذكر مصارف  
 جماعته ومصارعها \*

وكتب الى الديوان العزيز فصلا

بخبير ملك الالمان عند ارجاب الارجاف به

« قد وصل الخبر بالداهية الدهماء \* والغمة الغماء \* والنكبة النكباء \* »  
 « والشدة الدهماء \* والليلة الليلاء \* وهي ان ملك الالمان ومعه ملوك \* »  
 « الإفرنجية ١ وحشودها \* وقوامصها وكؤودها \* وأحزاب الشياطين \* »

١. ١. بالابرنس ٢. ١. المانية ٣. ل. العذاب عليهم ٤. ١. اذ ٥. ل. وأخلى

٦. ل. اليه ٧. ل. وشخط ٨. ل. الإفرنجية

« وجنودها \* وألوية اللاواء \* ونُودها \* وصل جارا على السماء ذبول »  
« قَتامه \* مُجَرِّبا في الارض سيول لُهامه \* ثائرا بأطلابه اِطْلاب ثاره \* »  
« سائرا بجياله وَرَجْله كالسيل الى قراره \* وإته في عصائب صُلبان في »  
« عَصِيَّتْها متصِلْبه \* وأتباع شياطين لإرضائها متغصَّبه \* وأسراب »  
« سَراحين على سَرَح الاسلام مُتَوَثِّبه \* وإته في مئين من الآلاف ١ »  
« الآلاف للمنون \* وأقطاب الأعطاب الدائرة لدوائر سُوءها رَحَى »  
« الحرب الزُّون \* وقد أوقدوا للشَّرِّ شرارا \* واضرموا للشرك الداعي »  
« الى النار نارا \* فانَّ حَسْرَتهم على قُمامتهم دائمه \* وقيامتهم قائمه \* »  
« والموت يدعوهم الى البَقِيَّة التي يدَّعونها \* والآجال تَلِيهم ٢ لمناياهم »  
« التي يدَّعونها \* وكان خبر وصوله مُتداولا على ألسنة الأراجيف \* »  
« وتُشيعُه ٣ اعداء الله من قبلُ للترهيب والتخويف \* واستعدت »  
« العساكر الاسلامية للتوجه الى بلاد الروم في الربيع \* ليقع . التساعد »  
« مع عساكرها على دفع تلك المجموع باتفاق الجميع \* وانتظر ورود »  
« خبر صحيح \* ويقين نَبأ بامر صريح \* حتى اذا صحَّ الخبر \* سار العسكر \* »  
« ثم انقطعت الاخبار \* وتمادى الانتظار \* ومضت شهور الربيع اذار ٤ »  
« ونيسان ٥ وإيار \* وكانت كُتِب سلطان الروم قليج ارسلان واولاده »  
« ورسُلهم ٦ متواصلة بما ينبي عن التعاضد \* وبينى امر الوفاء والوفاق ٧ »  
« منه على التعاون والتعاقد \* وهُم بانتهاء ما يصحَّ . عندهم وإعدون \* »  
« ويزعمون انهم في ردِّ الواردين وإردائهم مساعدون \* فأخلف ذلك »  
« الوعد \* وضيَّع ذلك العهد \* ووصلت كتبهم بغتة في هذا الأوان \* »  
« بما ٨ . تأخَّر به الخبر عن العيان \* وقالوا إنهم ٩ قد توسَّطوا بلاد »

١١ . من الألوف الاف المنون ٢ ل . تاتيهم ١٠ . تليهم الى منايهم ١٢ . وتشيعه .  
ل . وتشيعُه ٤ ل . بَلَد ٥ ل . وليقع ٦ ل . اذار ونيسان ٧ ل . ورسُلهم  
٨ . الوفاء منه والوفاق على ٩ . نصح ١٠ . ١١ ل . انهم



«الاسلام \* وانهم على قصد الشام \* ثم ورد الخبر بانهم صالحون»  
«وصانعوهم \* وأخاؤا لهم الطريق ووادعوهم \* ووسّعوا لهم في المضايق \*»  
«وسّعوا في أمن طُرُقهم من الطوارق \* وهذا حادث كارث \* وباعث»  
«فاجئ فاجع لأهل المحمية في الدين باعث \* وناكب لعقود العقول في»  
«نعاظم ضرره وتفاقم خطره ناكث \* وقد نعين الجهاد على كلّ مُسلم»  
«وما في الوجود مؤمن يكون له هذا الدليم غير مؤلم \* والاهتمام»  
«بدفعه من افرض المهام وإهم الفروض \* والمخادم منفرد في حمل»  
«عبء هذا الفادح الباهظ بالتهوض \* وهو واثق بانّ بركات الدار»  
«العزيزة تدركه ولا تتركه \* وإنّ الذي يُستبعد ١ من النصر القريب»  
«يُتسقى ويتّسع به سلكه وسلكه \* ان شاء الله \*» \*

### فصل فيه في جواب امير

«عرفنا خبر العدو المشؤوم \* الواصل من جانب الروم \* وهذه هديّة»  
«أهداها الله الينا وفضيلة خصّنا الله بها حيث اقامنا في مقابلة»  
«أعدى أعدائه \* وأقدّرنا على مقاتلة من نازعه في كبريائه \* وقد»  
«ساقهم الموت الى المقبرة التي يدعونها \* ولبتهم المنايا التي يدعونها»  
«ولا يدعونها \* ومعاقلنا بحمد الله قوية \* وصوارمنا من دماء أعداء»  
«الله رويّه \* فيجب ٢ ان يكون في جميع اموره محتاطا \* ويظهر بما»  
«يُغنيه الله من اسلّابهم وأسلّابهم، اغتباطا \*» \*

### فصل من كتاب الاستنفار

«قد عُرِف انّ العدو الالمانيّ الخذول قد وصل فما لفعوده عن»  
«هذا المقام معنى \* وما لمن تأخر عن نُصرة الإسلام من ثمر السعادة»  
«مُجَنّي \* وهذا وقت نهوضه بجميع اهل بلاده \* وإوان بذل وسعه»  
«وجده واجتهاده \* فانه محضّر لا يغيب عنه إلا من ليس له عند الله»

« خَلَقَ \* وَمَوْقِفَ يَفِيْ بَعْدَ اللَّهِ فِيهِ مِنْ سَبَقٍ لَهُ مَعَهُ فِي السَّعَادَةِ »  
 « مِيثَاقَ \* وَإِنَّمَا لَغَيْبَةُ أَوْفَدَهَا اللَّهُ عَلَيْنَا \* وَهَدِيَّةَ إِيَّاهَا اللَّهُ لَنَا \* »  
 « وَفَضِيلَةَ خَصَّنَا اللَّهُ بِهَا \* وَأَسْعَدَنَا بِسَبَبِهَا \* بَلْ هِيَ بَلِيَّةٌ جَلَّا وَجْهَ النِّعَةِ »  
 « فِيهَا \* بَلْ قَضِيَّةٌ وَفَى اللَّهُ فِي النُّجْحِ بِمَوْعِدِ ٢ تَوَافِيهَا \* بَلْ مِلْمَةٌ اخْتَارَنَا »  
 « اللَّهُ لَدَفْعِهَا \* وَطَاغِيَّةٌ اسْتَدْعَى أَوْلِيَاءَهُ لِقَعِهَا \* وَنَائِرَةٌ كَلَّفَنَا اللَّهُ بِاطْفَاءِ »  
 « جَمَرِهَا وَإِرْدَاءِ جَمْعِهَا \* فَلْيَنْهَضْ نَهْوَضَ الْكَرِيمِ إِلَى مَسَاعِدَةِ الْكَرَامِ \* »  
 « وَلْيَنْخُطَبْ أَهْتَمَّ الْعَظِيمِ بِمَلَابِسَةِ الْخُطُوبِ الْعِظَامِ \* وَلْيَتَبَّ وَثُوبَ الْأَسَدِ »  
 « عَلَى النَّزْرِ يَسَّ \* وَلْيَتَنَحَّ لِلْإِسْلَامِ انْتِخَاءَ ذَوِي الْأَنْفُسِ الْأَيَّةِ وَالْمَهْمِ الْعَلِيَّةِ »  
 « النَّفْسِ \* وَلْيَكُنْ أَوَّلُ سَابِقٍ فِي مَضَارِ الْحِدِّ \* وَاسْعِدْ طَالِعَ فِي »  
 « أَفْقِ الْحِدِّ \* فَانِ الْإِسْلَامَ فِي انْتِظَارِهِ ٢ \* وَالْمَطَالِعَ مُسْتَشْرِفَةً إِلَى »  
 « إِشْرَاقِ أَنْوَارِهِ \* لَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ جَارِيَةً فِي إِسْعَادِ الدِّينِ وَالْدَوْلَةِ »  
 « بِأَقْدَارِهِ \* » \*

### فصل من كتاب

« قَدْ أَحَاطَ الْعِلْمُ بِمَا عَرَا مِنَ الْمَلَمِّ \* وَعَرَضَ مِنَ الْخُطْبِ الْمُدَامِ \* »  
 « وَوَصَلَ مِنَ الْعُدُوِّ النَّائِرِ \* وَنَزَلَ مِنَ النَّازِلَةِ الَّتِي هِيَ أَمُّ النَّوَازِلِ »  
 « وَالِدَائِرَةِ الَّتِي هِيَ أَمُّ الدَّوَائِرِ \* وَقَدْ آتَى لِلْإِسْلَامِ أَنْ يُسَلَّمَ وَلِلْإِيمَانِ »  
 « أَنْ يُعَدَّمَ \* وَلِلتَّوْحِيدِ أَنْ يُعْلَنَ وَلِلتَّوْحِيدِ أَنْ يُكْتَمَ \* وَلِلْكَفْرِ أَنْ »  
 « يُقَدِّمَ \* وَلِلْهُدَى أَنْ يُجْجَمَ \* فَقَدْ قَذَفَ الْبَحْرُ مِنَ الْفَرْجِ بَرْبَكَ \* »  
 « وَالْبَرَّ آتَى آتِيَهُ ، مِنْ كُلِّ بَلَدٍ لِلْكَفْرِ بِسَبَبِكَ وَلَبَنَكَ \* وَوَصَلَ الْإِلْمَانِي »  
 « الْحَذُولَ بَعْدَهُ وَعُدَدَهُ \* وَهَذَا خُطْبٌ قَدْ دَهَمَ \* وَعُدُوٌّ قَدْ هَجَمَ \* »  
 « وَشَرٌّ قَدْ نَجَمَ \* وَجَمْرٌ دَاهِيَةٌ قَدْ وَقَدَ \* وَجَمْعٌ طَاغِيَةٌ قَدْ وَفَدَ \* فِي »  
 « جَيْشٍ جَائِشَةٍ \* وَجَمْعٍ طَائِشَةٍ \* وَجُنُودٍ مَحْشُورَةٍ \* وَبُنُودٍ مَنُشُورَةٍ \* »  
 « وَخَيْسُولٍ مُجْتَنِّفَةٍ \* وَسَيُولٍ مُجْتَنِّفَةٍ \* وَهَذَا إِنْ تَحَرَّكَ ذَوِي الْحَمِيَّةِ \* »

١ هذه السجعة لا وجود لها في ١٠ ١٢ بموعد ١٢ ١٢ استنظاره ١٤ ١٠ آتية  
 ٥ هذه السجعة غير موجودة ايضا في ١٠

« ونهوض<sup>١</sup> اهل الهمم الابية عليه \* فان القوم في كثرة ولا يقاتلون »  
 « الا بالكثرة<sup>٢</sup> \* وهم مغترون بعلوهم . معتزون بعوتهم . مستنون في »  
 « طريق العثرة \* والسيل اذا وصل الى<sup>٣</sup> الجبل الراسي وقف \* والليل »  
 « اذا بلغ الى<sup>٤</sup> الصبح المسفر انكشف \* والمجلس اولى من تولى تفرج هذه »  
 « الغمة \* وكشف هذه المله \* حتى تخلف امانى الالماني \* وتبطش ايمان »  
 « الايماني \* وتخذل انصار النصراني \* وتجنى وتبزه رؤوس الجنوي »  
 « والبيزاني<sup>٥</sup> \* فآين المؤدون فرض الجهاد المتعين \* واين المهتدون »  
 « في نهج الرشاد المتين \* واين المسلمون وحاشا ان يكونوا للإسلام »  
 « مسلمين \* واين المقدّمون<sup>٦</sup> في الدين ومعاذ الله ان لا يكونوا في »  
 « نصرته على الموت مقدمين \* ولولا التقيد بهذا العدو الرابض \* »  
 « لأطلقت اعنة النهضة الى العدو الناهض \* ولا بد من لقائه قبل »  
 « تلقى<sup>٧</sup> الجمعين \* وإراءة الملائعين وجوه حتوفهم ملء العين \* »

### فصل فيه

« قد سدّ طريق الفلق فيلقه الطارق \* وزحف الى الحقّ الثابت باطله »  
 « الزاهق \* وجال بالوجل وجاء بالوجيب \* وثار لثار الصليب »  
 « السليب \* وقد وقد جمر جمعه \* ورتق فتق الصبح رقع نفعه \* وما »  
 « فضّ الفضاء ختام قتامة \* حتى ختم على ضوء نهار الهدى ليل »  
 « الضلال بظلامه \* والرجاء محقق ان الالماني مخفق بالمامه \* والإسلام »  
 « مشفق من إسلامه \* والدين موفق بنصرة إمامه \* وعصمة الله »  
 « الواقية<sup>٨</sup> الوافية من ورائه وأمامه \* والله الكافل بإعلاء أعلامه »  
 « وإحكام أحكامه \* »

ال . ونهوض<sup>١</sup> ل . بالكثرة<sup>٢</sup> . وصل الجبل<sup>٣</sup> . بلغ الصبح<sup>٤</sup> . وتبرا  
 ١٦ . والبيزاني<sup>٥</sup> . المقدّمون<sup>٦</sup> . تلقى<sup>٧</sup> . جنم<sup>٨</sup> . الواقعة

## ذكر الواقعة العادلية

كان الفرنج لما صحَّ عنهم وصول ملك الالمان الى البلاد \* وأنه ملا احشاه  
 الربا والوهاد بالأحشاد \* قالوا انه اذا جاء لا يُبقي لنا حكماً \* والصواب  
 ان نُشيع \* لنا قبل شُيوع اسمه أسماً \* لاسيما وقد خفَّت عساكر الاسلام \*  
 وقفل أكثرها الى الشام \* فحنّ ننتهز الفرصه \* ونُحرز الحصه \* ونهتبل  
 الغره \* ونهجم عليهم هذه الكره \* ونُذيقهم المرة المرة \* ونفرغ من  
 شغلهم قبل مجيئ القادم \* ونمت بعز العزائم \* ونفل حدودهم بحدود  
 الصوارم \* فخرجوا ظهر يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة \* في  
 حشر يذكر بحشر الساهره \* واسودّ بياض النهار من سوادهم \* وتراءت  
 الآجام لنا متوافية بأسادهم \* وامتدوا الى الحيم العادلية \* واشتدوا بما  
 استصحبوه من البلية \* في كل ذئب امعط \* وسيد قد تورط \* وسرحان  
 سرح \* وأفعوان كَلَح \* وجهتي تهجم فهم \* وجهتي اقدم وما احجم \*  
 وسعيري ناري استعار حذمة النار \* وسقري فسوري عادِ بعادة  
 الاقتسار \* وبأروني طالب للبور \* وإسبتاري راغب في التبار \* ودأوي  
 معضل الداء \* وتركبولى غير تارك للبلاء \* وسرجدي كزار \*  
 وفريري غير فرار \* وفارس يفرس الرجال \* وراجل يرجل الفرسان  
 الابطال \* وأزرق رزقه الموت الاحمر \* وأشمس يمشي واليوم اغبر \* واشقر  
 وهو أشقى \* وابقع اذا غوى في الوغى ما ترك ولا ابقى \* ودخلوا الحيم  
 العادلية وتجاوزوها \* وقد كانت أخليت قبل ان يجازوها \* ووقف  
 الملك العادل بطلبه \* وعن يمينه ويساره امراء الميمنة الذين بقربه \* مثل  
 صارم الدين قايمار النجبي \* وعز الدين جرديك النوري \* وجماعة من  
 المعروفين بالشهامة \* الموصوفين بالصرامة \* ولبت الملك العادل لبت

١١. الواقعة ١٢. ملا الربا ٣. ل. نُشيع ٤. ونذيقهم المرة ونفرغ

١٥. خدمة ٦. ل. وفريري فرار



المخادع المخائل \* حتى يطَّلِع ١ من العدو على المقاتل \* فقادتهم الاطاع  
الى الانتشار \* وافضى بهم الاعتزاز الى الاغترار \* فحيئذ بدأ ٢ بالحملة  
ولك الاكبر شمس الدين مودود \* وهو في كل وقعة يحضرها جادٌ  
مجدود \* فعَضَدَ والده \* وولده مُسَاعِدُهُ وساعده \* وحمل معه ٣ العسكر المحاضر \*  
قبل ان يتصل به العساكر \* فكسر الفرنج كسرة فرشتهم ؛ على الأرض \*  
وذكرت الوقعة العارضة بوقوعهم في النار يوم العرض \* وكانوا قد بعدوا  
اكثر من فرسخ \* وأجفلوا ولم يلتفت اثنان الى اخ \* وركبت العادلية  
اكتافهم \* وفلوا فيهم اسياهم \* وعقروهم وعرقوهم \* وبجّوهم وبجّوهم \* وحكّموا  
في الرقاب الغلاظ منهم الرقاق \* وضربوا ممن اعنقوا . اليهم الأعناق \*  
واشبعوا اللُتُوت من لحوم اللُيُوت \* وشوا بعوث المنيّة في تلك البعوث \*  
حتى رنعت في كلّ الكلي صُوار الصّوارم \* وارعد وابرق بصواعق  
بوائقهم غمامُ الغمام \* وتعلقت بذوائبهم ذوائب الدوابل \* ووصلت بهم  
الى الخجاج مئى المناصل \* فلم تترك اللّهاذم لها ذمءا \* وغادرها شلها  
بالعراء اشلاء \* ورأيناها كأنها أعجازُ نخلٍ خاوية \* وما احسن اجسام  
اهل الهاوية وهي هاوية \* فكم جثّة بلا راس \* ونيّة بلا أساس \* ونحر  
قد نُحِر \* ودم قد أنهر \* ويد قد بُتّت \* وكيد قد فُتّت \* وعنق قد قُطِع \*  
وانف قد جُدِع \* ودج وجد مفريّا \* وظهر قد ظهر مفريّا ٦ \* وحلقوم  
قد حُلِق \* وغُلصوم قد فُرِق \* وداوي قد دوي \* وبالدم روي \*  
وصليّ كسر ضلّه \* وقُلب على صدره قلبه \* وحربيّ آناه الحرب \* وغرب  
في نبع عينه النبع والغرب \* وكان السلطان قد ركب \* وخشي أن  
جانب المينة نيكب \* وسير جماعة من كُماة المالك والامراء على مقدّمته \*  
وانتظر الميسرة لِيَتَمَهَضَ في خدمته \* فوصل الى الوقعة سُنْفُر الحليّ في

ال . ينطّلِع ١٠ . يطلع على العدو من ٢ ل . بدى ١٢ . مع ٤ ل . فرشتهم  
١٥ . اعنق ١٦ مهريا

العصبة العزيزية \* وفاز من الغزوة بالحظوة السنية \* وجاء علاء الدين ابن صاحب الموصل في اثناء المعركة \* فعرف بركة سرعة تلك المحركة \* لانه اخذ حظا وافرا \* ولقي من النصرة وجهها سافرا \* وانقضى الحرب ولم يركب بعد من رجال الميسرة احد \* ولم تمتد منها الى قتال الكثرة يد \* ووصل السلطان وشاهد من مساء الفرنج ما سره \* وعرف لطف الله ويره ونصره \* وعان هنالك مصارع الأعداء \* ومشارع البلاء \* وكانوا مفروشين في مدى فرسخ على الارض \* وهم في تسعة صفوف من تلال الرمل الى البتر بالعرض \* وكل صف يزيد على الف قتيل \* وشاع القتل من الفرنج في كل قبيل \* ولما وصل السلطان رأى عماد الدين وابن زين الدين وامراء الميسرة قد عزموا على الدخول اليهم \* والهجوم عليهم \* فانهم ندموا على ترك الاسراع \* فراموا اتباعهم لياخذوا بنصيب الفتك بهم والإيقاع \* فصدم السلطان وردهم \* وشكر عزمهم وقصدهم \* وأشفق من مضرة تشوب \* ومعرة تنوب \* فان الدائرة كانت على العدو \* وقد فاز بالنصر الحلو والصنوء المرجو \* وكانت النوبة ٢ بلا نائبه \* والغزوة بلا شائبه \* وقتل منهم زهاء عشرة آلاف ولم يبلغ من استشهد من اتباع العسكر عشرة \* فاغنمها تجارة رابحة وغنمة ميسره ، ولما عرفت بالواقعه \* والنصرة الجامعة \* صدرت ثلثين اربعين كتابا بالبشارات \* بأبلغ المعاني وابرع العبارات \* وقلت اذا نزل السلطان وجد الكتب حاضره \* ولأري البشائر شائره \* وركبت انا والقاضي بهاء الدين ابن شداد \* لمشاهدة ما هناك من اسلاء صرعى واجساد \* فما عجل ما سلبوا وعُروا \* وقرؤا وقرؤا \* وقد بُقِرَ بطونهم \* وفُتَّت عيونهم \* ورأينا امرأة مقتولة لكونها مقاتله \* وسمعناها

١ رو. في ٢ ل. الحلو الصفي ٢ رو. هذه النوبة ٤ رو. وتلك الغزوة ٥ ل. متيسرة ٦ رو. او اربعين ٧ رو. ورأى ٨ ل. وركبت والقاضي

وهي خامة بالعبارة قائله \* وما زلنا نطوف عليهم ونعبر \* ونفكر فيهم  
ونعتبر \* حتى ارتدى العشاء بالظلام \* فعدنا الى الخيام \* وأخذت الكتب  
التي نمقتها \* بالبشائر التي حققتها \* وجئت واذا السلطان قد استبطاني \*  
وعدم اجابتي لما دعاني \* فما صبر ولا انتظر \* ولا ترقبني ان احضر \* ولا  
امهل أن أعطي البشارة حقها \* واجلوا بانوار المعاني أفقها \* وأبلغ  
بالبلاغة مداها \* وأسبغ بتقليص الضلالة ثوب هداها \* وأصف بحدود  
الاقلام ما صنعتها حدود السيف \* واروج نقودي عند السلطان وأغنيه  
عن الزبوف \* فابصرت عنده مشرفي المطابخ والآيات \* ومدوني الجرائد  
بالإثبات \* وقد كتبوا تلك البشارة الثقيلة الجميلة في رقع خفيفه \*  
بعبارات سخيغه \* وقد عطلت الحسنة من حليتها \* وعروها من بزتها \*  
وشوهوا جمالها \* واحالوا حالها \* فذهب بها المبشرون \* وسار الفاصدون \*  
فما كان لتلك الوقعة عند من وقف عليها وقع \* ولا تم لغيل من رام  
الاطلاع على حقيقتها نفع \* وارادوا بدمشق قراءتها على المنبر فما  
استحسنوها \* ولو وردتهم بزينة عبارتي وبراعتي زينوها \* وفي تلك الحالة  
التفت السلطان الي وقال اكتب بهذه البشارة الى بغداد \* وعجل بها  
الإنفاذ \* فقلت على سبيل العتب ٢ انتم ما تريدون ما اكتبه \* ولا  
ترغبون فيما ارتبه واهذه ٣ \* فقال كأنك كتبت البشائر فهايتها \* حتى  
تهدي الى طرقاتها \* فقلت ما فات فات \* وهيهات هيهات \* واخرجت  
له ما بقي من بشارات البلاد التي انشأتها \* بالالفاظ والمعاني التي  
ابتدعتها وابتدأتها \* فسارت فسرت البعيد والقريب \* وخصت من  
جداها بالخصب الجديب ٥ \* وصدحت باسجاعها المنابر \* وصحمت ٦  
بسماعها المفاخر \* وظهرت ٧ بعبارات العبر \* وبهرت ٨ بزورها ١ الزر \*

١١. حتى ٢. العتب ٣. ارتبه فقال ٤. هيهات (بدون واو) ٥. الجديب ٦. بالخصب الجديب ٧. ووصحت ٨. وظهرت ٩. وبهرت بزورها

وَعَمَّرَتْ ، بِمَعَانِيهَا الْمَغَانِي \* وَعَمَّتْ مِبَاهِجُهَا مَنَاحِجَ الْإِقَاصِي وَالْإِدَانِي \* فَمَا  
 اصْحَحَّهَا كَسْرُهُ \* وَمَا اسْتَحَّهَا نَصْرُهُ \* وَمَا أَيْبَنَهَا مَحَبَّةُ \* وَمَا اثْبَتَهَا حُجَّةُ \* وَمَا  
 أَفْرَجَهَا مَسْرَّةُ \* وَمَا أَسْرَّهَا فَرْجُهُ \* وَمَا أْبْرَحَهَا بِالْكَفْرِ صَرَعُهُ \* وَمَا أَوْضَحَهَا  
 لِلْإِسْلَامِ شِرْعُهُ \*

### فصل في ذكر حالهم

«لَمَّا عَرَفَ الْفَرَنْجُ انْتِصَالَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَكَابِرِ \* وَمُنَافَقَةَ عِدَّةٍ كَثِيرَةٍ \*  
 «مِنَ الْعَسَاكِرِ \* خَرَجُوا مُتَجَاسِرِينَ \* وَامْتَدَّوْا مُتَقَاطِرِينَ \* وَانْتَشَرُوا \*  
 «مُتَغَاوِرِينَ \* وَأَغَارُوا لِلِلَّوَاءِ اللَّأْوَاءِ نَاشِرِينَ \* وَوَصَلُوا فِي الْمِئْمَنَةِ إِلَى \*  
 «الْخَيْمِ الْعَادِلِيَّةِ فَأَخْلَيْتْ حَتَّى دَخَلُوهَا \* وَتَفَرَّقُوا فِيهَا بِجَمْعِهِمْ وَتَخَلَّلُوهَا \*  
 «فَرَكَبْنَا إِلَيْهِمْ \* وَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ \* وَتَرَكْنَاهُمْ صَرَعَى بِالْعَرَاءِ \* فَوَضَى بِالْفَضَاءِ \*  
 «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ وَلَا السَّمَاءُ \* وَرَوَيْتِ السِّيُوفُ مِنْ دِمَائِهِمْ \*  
 «قَبْلَ أَنْ تَشْبَعَ الْوُحُوشُ مِنْ أَشْلَائِهِمْ \* وَظَهَرَتْ ٢ لَنَا نِعْمَةُ اللَّهِ فِي \*  
 «بِلَائِهِمْ \* وَحَيَّيَ الْإِسْلَامَ بِهَلَاكِهِمْ \* وَضَمَّتْهُمُ أَشْرَاكُ الرَّدَى بِرِذَاءِ \*  
 «إِشْرَاكِهِمْ \* وَانْجَلَّتِ الْمَعْرَكَةُ عَنْ أَكْثَرِ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ قَتِيلِ كَافِرٍ \*  
 «وَتَبَتِ حُكْمُ إِدَالَةِ الْإِسْلَامِ وَظُهُورُهُ ٢ بِأَوْضَحِ دَلِيلِ ظَاهِرٍ \* وَلَوْ اتَّفَقَ \*  
 «خُرُوجُهُمْ مِنْ مَرَاكِبِهِمْ ، بِأَسْرِهِمْ \* لَكُنَّا فَرِغْنَا مِنْ شُغْلِهِمْ وَأَخْلَيْنَا بَالِنَا \*  
 «بِتَأْيِيدِ اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِمْ \* وَالْآنَ فَمَعَ ٥ انْطِفَاءُ جَمْرَتِهِمْ \* وَصَحَّةُ امْرِجَةٍ \*  
 «الْعِزَّاءِ بِكُسْرَتِهِمْ \* وَتَطَرَّقَ الْقِلَّةُ إِلَى كَثْرَتِهِمْ \* نَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يَسْهَلَ \*  
 «أَمْرُهُمُ الْعَسِيرُ \* وَيَهْوَنَ خَطْبُهُمُ الْخَطِيرُ \* وَإِنَّ ٦ ظُهُورَنَا عَلَيْهِمْ قَطَعَ \*  
 «ظُهُورَهُمْ \* وَعَثُورُ هَذِهِ الْوَقْعَةِ بِهِمْ حَقَّقَ عَثُورَهُمْ \* وَاللَّهُ تَعَالَى يَحَقِّقُ \*  
 «تَبَارَهُمْ وَدَحُورَهُمْ » \*

### فصل فيه ٧

«وَصَلُّوا إِلَى الْخَيْمِ الْعَادِلِيَّةِ فِي الْمِئْمَنَةِ الْمَيْمُونَةِ \* وَاشْتَغَلُوا بِاسْتِبَاحَةِ أَحْوَالِهَا \*

١١. وُعْمِرَتْ ٢ ل. وَطَهَّرَتْ ١٢. أدلة الإسلام فظهوره ٤. ١. مراكبهم  
 ٥. ١. قمع ٦ ل. وَأَنَّ ظُهُورَنَا ١٧. فِي فِيهِ ٥ ل. فِي قَبْلِهِ



«المصونه \* فأطلقنا عليهم الأعتة \* وشرعنا الى نخورهم الاسنة \* وبعنا»  
«النفوس لتسلم ثمنها الجنة \* وفرشناهم على الارض \* وادينا بارداهم»  
«بعض الفرض \* وانجلى المعركة عن عشرة آلاف قتيل مشرك \*»  
«وشملتهم المنون فكأنهم جاءوا على موعد مهلك \* وارويتنا من دماءهم»  
«ظماً السيوف \* وجعلنا اشلاءهم قري الوحوش لا الضيوف \* وامن»  
«الاسلام بحمد الله من الخوف \* وادرك الله باخذ ارواحهم رمق»  
«الدين الملهوف \* وهذا دليل ظاهر على ركود ربحهم \* وخمود»  
«مصاييحهم \*» \*

### فصل

«حملت عساكرنا عليهم \* واحاطت بهم من حواليمهم \* ورضتهم بالدبابيس»  
«واللتوت \* وتركهم صرعى بتلك البروت \* وساحت بتلك الساحة»  
«دأماً الدماء \* واكتسى عري العراء بتلك الاشلاء \* وافضى بذلك»  
«النضاء جهرهم الى الانطفاء \* وأمرهم الى الانتضاء \* ورعت ثعالب»  
«الرماح من كلال كلامهم في المرعى \* وانجلى المعركة عن مهلكة»  
«عشرة آلاف فتري القوم فيها صرعى \* وطابت من تن جيفهم»  
«ريح النصر \* وحسنت من سماجة مرآهم وجوه الدهر \* والآن»  
«الآن الله شدة شكهم \* وقط شوك شوكتهم \* وهبت نكباء نكبتهم \*»  
«ونرجو ان يسهل من امرهم ما تصعب \* ويؤلف بصدعهم من الاسلام»  
«ما تشعب \*» \*

### فصل

«وصلوا الى الخيم العادلية فدخلوها \* وتفرقوا فيها بجمعهم وتخللواها \*»  
«وكان ذلك قبل تكامل ركوب العساكر \* وتوَّج بحارها الزواخر \*»  
«فحمل الملك العادل ومن هو قريب منه من الامراء والماليك \*»

« كولدنا الحُسام بن لاجين وصارم الدين قايماز التَّجْمِي ١ وبشارة »  
« وَجُرْدِيكَ \* وعطفوا عليهم عَظْفَةً صَدَّتْهم عن الانعطاف \* وصرفتهم »  
« عن الانصراف \* وثارَت آثارُهم بوانرُ البوانر \* واحتوت عليهم »  
« الضومر احتواء الضمائر على الاسرار بالخوافر الخوافر \* وفَضَّتْهم »  
« بالنضاء \* وعزَّتْهم من كسوة الحياة بالعراء \* وتمَّت نعمة الاسلام »  
« ببلائهم \* وشُنِّي الدين بدائهم \* وكان بقاؤه في فنائهم \* ولو لَحِقَتْ »  
« الميسرة لتَكمَل قطعُ دابرهم \* واتى القتل على اولهم وآخِرم \* وانجلت »  
« المعركة من الكفَّار ٢ عن عشرة آلاف قتيل \* ملأت كلَّ واد وسدَّت »  
« كل سبيل \* وقد ذلَّت عزَّتْهم \* وضعفت قوَّتْهم \* وعجزت قدرتهم \* »  
« ولما انقضت هذه الوقعة \* وتمَّ للناهضين اليها الرجعة \* رأيت احد »  
« مالم يكي ونصله قد خُضِب \* وعزمه قد رَضِي بعد ما غَضِب \* »  
« فسالته كم قتل \* والى اين وصل \* فقال اما انا فما أَبَقِيَتْ \* وخُضَّت »  
« البحر وما توقَّيْتُ \* وهذا غلامي قتل تسعه \* وشامَ من عارض »  
« نجيعهم نَجْعَه \* وكان الذين حملوا \* وهَزَمُوا وَقَتَلُوا \* اقلَّ من الف »  
« فَقَتَلُوا اضعافا مضاعفه \* وَعَدِمُوا مِمَّن وراءهم مساعدة ومساعدته ، »  
« وحكي من نوادر هذه الوقعة \* ان فرنجيًّا عَقِرَ فُجْنًا للصرعه \* فعَثَرَ »  
« به راكب بِرْذَوْن \* بغير رفيق ولا عَوْن \* فعرقب الفرنجي فرسه »  
« بسيف في يده \* فنزل بجَدِّه مُسْتَنًّا في جَدِّه \* وقَتَلَ ذلك الفرنجي »  
« وروى من دمه الهندي \* وحلَّ من وسطه ثمانين دينارًا \* فانقلب ٢ »  
« ربحًا ما عدَّه خسارًا \* وامتلأت الايدي بالأسلاب والأكساب \* »  
« وحصل من العُدَد ما لم يكن في الحساب \* وبيعَت الزردِيَّات »  
« ذوات الاثمان بِالرُّخْص \* وزادت ارباح اهل السوق بذلك »  
« النَّقْص \* »

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ورد في عصره  
نجاب من حلب بعد خمسة أيام \* بكتاب يتصنَّ نَجَح كل مرام \* ويخبر  
بان عسكرا مَجْرًا ٢ من الكِنَار \* خرج للغارة على الأطراف والاقطار \*  
ففرج اليه العسكر وأخذ عليه الطريق \* وطلب ذلك المَجْع في الهزيمة  
الهِصِيق \* فلم يصحَّ لهم رشد في منهاج \* ولم ينج منهم ناج \* فعضد ذلك  
الخبر هذا العيان \* وقام بهوان الكثرة البرهان \* وسرَّ الخواص ٢ والعوام  
وخصَّ وعمَّ السرور \* وانارت المطالع وطلع النور \* وشرع الفرنج في  
الخداع \* والمراسلة في امر للجانبين عام الانتفاع \* وسألوا في الصلح \*  
والخروج من ليل الحرب في السلم الى الصبح \* وأذن لهم السلطان في  
الخروج \* للنظر الى اولئك الضرعي بتلك المروج \* وهي قد تورمت  
وأنتنت وجافت \* وحملت الشمس على جيفها وحافت \* وضافتها  
الفشاعم والخوامع وعليها اطافت \* فسأهم ما سرنا \* ونقرهم ما أقرنا \*

ذكر ما تجدد للفرنج من الانتعاش

بوصول الكند هري بالمال والرياش

وما اعتمد السلطان من الاحتياط

إشفاقا من التفريط والافراط

وما زال الفرنج في وَهْنٍ وَضَعْف \* وتوزع بينهم وخلف \* حتى وصل  
في البحر \* كند يقال له هري وهو عندهم عظيم القدر \* فكمّل بمن وصل  
معه نقصهم \* وأحيا بعد موت نفوسهم حرصهم \* وإفاض عليهم الاموال \*  
وحلّ منهم بعد عطائها الاحوال \* ورصّع بالرجال مراكز من صرع \*  
وقرّع السنّ ندامة على من قُليع وقُرع \* وانسخ عزمنا عما كان فيه  
شرع \* فقد كان العزم بل الحزم ان نبادرهم على ضعنهم \* قبل ان  
يدّهم البحر بضعنهم \* فكان من تقدير الله تأخير ما وجب تقديمه \*

والتواني فيما نعين تميمه \* ولما وصل هذا الكند وتمكن \* وقوى اهل الكفر بكل ما امكن \* اظهر انه يكبس عسكرنا ليلاً على غره \* وبدت منه أمارات كل شره وشره \* وشاع هذا الخبر على السنة الجواسيس والمستأمنين \* فاحضر السلطان امراءه وخواصه المؤمنين الميامين \* واستشارهم فيما يقدمه من الصواب \* وفتح في المصالح الراجحة من الأبواب \* فاشاروا بإسراع الحلقه \* وادارتها كالمقطعه \* والتنفيس عن العدو بالتأخر عن قربه \* حتى يأنس الى الخروج لحربه \* فوافتهم السلطان على هذا الرأي وحسن في قلبه \* فرحل يوم الاربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة الى منزله الأول بالخرّوبه \* واشتغل بالتدبير في النور بالنصرة المطلوبه \* ونزل العسكر على تلك الهضاب وحوالي سفوحها \* واحتوت كل جنة خيمة من حل فيها على روحها \* ورتب اليزك في المنزلة الاولى كل ألف فارس بالنوبة في يومين \* وضوبق باهل الصدق منهم اهل المين \* وتدبر الترتيب وترتب التدبير \* وعرف في اليزك اوقات نوبته وأوبته الصغير والكبير ، وأما عكاء فالكنتب مترددة اليها ومنها مع السباح \* والحمام اليها ومنها \* تحمل البطاقات على الجناح \* والمراكب تدخل اليها وتخرج \* وإليها وعنها نعوّج ونعرج \* واخبار ملك الألمان متواصله \* بان انصاره له خاذله \* وأنه ضعف ووهى \* وأنه الى انطاكية انتهى \* وأنه نعوّج هناك \* وتوقع من مرامه الإدراك \* وتوقف عن المسير \* واعتاض التعسير من التيسير \* ووقع الفناء في جمعه \* ونعجل قمعه قبل ان يصل الى محل قمعه \* وأنه قد اشتغل بالانفاق في رجال الاستجداد والاستجداء \* والاحتشاء والاحتشاد \* وإن اصحابنا بأسروهم ويثاقونهم \* ويتلقطونهم من الطرقات

١ ل . وقوى اهل ١٢ . واستشارهم فاشاروا بإسراع الخ . ١٢ . بحريه ١٤ . جمادى الى منزله ١٥ . والحمام منها وعليها



وَيَتَخَفُونَهُمْ ، \* وَوَصَلَ مِنْ مَلِكِ قَسْطَنْطِينِيَّة١ كِتَابٌ يَتَضَمَّنُ اسْتِعْظَافًا  
وَاسْتِسْعَافًا \* وَيَجْمَعُ قِطَافًا وَنِطَافًا وَأَطَافًا \* وَيَذَكِّرُ تَمْكِينَهُ مِنْ أَقَامَةِ  
الْجُمُعَةِ فِي جَامِعِ الْمُسْلِمِينَ بِقَسْطَنْطِينِيَّة٢ وَالْخُطْبَةِ \* وَأَنَّهُ مُسْتَبَرٌّ عَلَى الْمَوَدَّةِ  
رَاجِبٌ فِي الْحُبِّ \* وَيَعْتَذِرُ عَنْ عُبُورِ الْأَلْمَانِي٣ \* وَأَنَّهُ قَدْ فَجَعَ فِي طَرِيقِهِ  
بِالْأَلْمَانِي٤ \* وَأَنَّهُ لَاقَى ٥ مِنْ الشَّدَّةِ \* وَنَقَصَ الْعِدَّةِ \* وَوَصَلَ الْمَشَقَّةِ \* وَقَطَعَ  
الشَّقَّةِ \* مَا أَضْعَفَهُ وَأَوْهَاهُ \* وَأَلْهَبَهُ وَأَلْهَاهُ \* وَأَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى بِلَادِكُمْ  
فَيَنْتَفِعُ بِنَفْسِهِ أَوْ يَنْفَعُ \* وَيَكُونُ مَصْرَعُهُ هُنَاكَ وَلَا يَرْجِعُ \* وَيَبُتُّ ٦ بِمَا بِهِ  
كَادَهُ \* وَأَنَّهُ بَلَغَ ٧ فِي أَذَاهِ اجْتِهَادَهُ \* وَيَطْلُبُ رَسُولًا \* يَدْرِكُ بِهِ مِنْ ٨  
السُّلْطَانِ سَوْلًا \* فَأَجِيبْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَرَادِهِ \* وَوَقِعَ الْاِعْتِدَادُ بِمَا ذَكَرَهُ  
مِنْ اِعْتِدَادِهِ \*

### ذَكَرَ حَرْبَ الْمُنَجِّيقَاتِ ١

وَفِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ انْفَقَ الْكِنْدِ هَرِّي بَعْدَ وَصُولِهِ مَا وَصَلَ مَعَهُ مِنَ  
الْمَالِ فِي الرِّجَالِ \* فَأَعْطَى عَشْرَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ لِيَجِدُوا مَعَهُ  
فِي الْقِتَالِ \* وَضَاقَ مَدِينَتُهُ عِكَاءً أَشَدَّ مَضَاقِهِ \* وَأَخَذَ الْقَوْمُ ١٠ وَالْكُنُودَ  
بِذَلِكَ مُوَافَقَةً \* وَنَصَبَ عَلَيْهَا كُلَّ مُنَجِّيقٍ ١٠ \* مِنَ الرَّمِي غَيْرِ مُفِيقٍ \* رَجُومَهُ  
لِلشَّهْبِ بِالشَّيَاطِينِ \* وَنَجْمِ الْحَجَّارَةِ تَنْقُصُ مِنْ أَرْضِ الْكَفْرِ إِلَى سَمَاءِ  
الدِّينِ \* فَهِيَ ١١ مَجَانِيْقٌ مَجَانِينِ ١٢ \* وَمِيَادِينُ ثَعَابِينَ \* وَمَسَارِحُ سَرَاحِينَ \*  
فَاشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِنَا بِالْبَلَدِ وَقَعَهَا \* وَاحْتَدَّ عَلَى صُفْعِهِمْ صَنْعَهَا \* وَقَالُوا كَيْفَ  
نَجِدُ مِنْ مَنَاصِبِهَا الْمَنَاصِ \* وَهَلْ نَلْقَى مِنْ شُؤْمِ خَصَائِلِهَا الْخُلَاصَ \*  
فَأَجْمَعُوا عَلَى الْإِقْدَامِ وَأَقْدَمُوا عَلَى الْاجْتِمَاعِ ١٢ \* وَأَخَذُوا بِالْأَرْتِيَاءِ فِي تَرْكِ  
الْأَرْتِيَاعِ \* وَخَرَجُوا بِالْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ \* وَأَمُّوَا بِالْحَقِّ أُمَّةً الْبَاطِلِ \*

١ ل. قُسْطَنْطِينِيَّة٢ ل. قُسْطَنْطِينِيَّة٣ ر. ٢. الْمَلِكُ الْأَلْمَانِي ٤ ر. ٥. وَنَالَ ٥ ر. ٦. وَيَهْوَتْ ٦ ر. ٧. قَدْ بَلَغَ ٧. ٨. بِهِ السُّلْطَانُ ٨ ل. الْمُنَجِّيقَاتِ ٩. الْقَوَامِصُ  
١٠ مُنَجِّيقٌ ١١. ١٢. فِي ١٢ ل. مَجَانِيْقٌ وَمِيَادِينِ ١٢ ل. الْإِجْمَاعُ

وجاوزوا تلك الجانيق المنصوبة والستائر المضروبة الى خيامهم \*  
 وخلفوها من ورائهم واللقاء من قدامهم \* فلما خلت المنجنيقات ممن  
 بحميتها \* خرج الزراقون ١ من البلد ورموا النار فيها \* فاحترق جميعها \*  
 وغرق في بحر النار صريعها \* وقُتل في ذلك اليوم من الفرنج سبعون  
 فارسا في اللقاء \* وقطع الواصلون اليهم عليهم طريق البقاء \* واسر منهم  
 خلق كثير \* من جملتهم اربعة من المعروفين فيهم فارس كبير \* فما اهلوه  
 حين اخذوه \* حتى قتلوه ونبدوه \* فطلبه منهم الفرنج بالاموال \* ولم  
 يعرفوا بالحال \* فاخرجوه اليهم قتيلا \* فاكثر الفرنج عليه بعد التعويل ٢  
 عويلا \* فباتوا يندبونه نوحا \* ويذيعون سر تقدمه فيهم نوحا \* فخذوا  
 بعد ٣ ذلك الضرام \* وركدوا بعد هبوب ريح المرام \* وضربت عليهم  
 اللّٰه \* وشجبتهم عقودهم المنحلة وعقولهم المعتلة \* وطمع فيهم الناس \* وعرا  
 طمعهم الّياس \* وصارت الخنادق تُهجم \* والستائر تهتك وتُضرم \* والحدود  
 بالمصال ٤ تُتلم \* والحدود بالنِصال تُتلم \* الى ليلة شعبان من السنة \*  
 فآبت بالحالة ٥ المحسنة \* فان اصحابنا خرجوا على غرّه \* ومضوا الى القوم  
 بانكاء مضره \* واحرقوا منجنيقين كبيرين قد نُصبا بعد كل استظهار \*  
 وأنفق على احدهما كند هرّي الفا وخمسمائة دينار \* وكانت الليلة الاولى  
 من شعبان مباركة \* ونعم الله لنا ونعم الله على العدو وفيها متداركه \*

ذكر وصول بطسة بيروت

في العشر الآخر من رجب

قد تواردت ٦ الشكوى من البلد ان الذخيرة قد قَنِيَتْ \* وان الافكار  
 باستدعائها عُنِيَتْ \* وان الاجسام ٧ لفقدان قُوَّتها ضَيَّيَتْ \* وابطأ على  
 السلطان وصول البُطس المستدعاة من مصر بالغلات \* فرأى ٨ ان ذلك

١١. زراقون ٢. رو. العويل ٣. وباتوا ٤. ل. فخذوا بذلك ٤. ل. بالمِصال

١٥. الحالة ١٦. تولدت ٧. ل. الجسم ٨. ل. فرأى ذلك

من تقصير الولاة \* وافكر فيما يعجل به قوّة وقوّنا \* ويجعل له اجلا  
 موقوتا \* فكتب الى والي بيروت عزّ الدين أسامه ١ \* ان يهجر في كلّ ما  
 به عزّ الدين السامه \* ويُعطى ويتزكى \* ويحتال في إنفاذ ميرة الى عكا \*  
 فعمر بطسة كبيرة واعدّها \* واجدّ من عزيمته الماضية فيها جدّها \* وتولاّها  
 بخُلُقٍ سَخٍ \* وملاّها باربعائة ٢ غرارة قمح \* ونقل اليها انواع الطعام \*  
 واصناف الإدام \* وقطيعا من الاغنام \* وهذه بطسة من الفرنج مأخوذه \*  
 وهي بساحل بيروت منبوذه \* فامر السلطان بترميمها وتتميمها \* واخفاء  
 البغية منها ونكتيمها \* وازيحت منها العله \* ونقلت اليها العله \* وملئت  
 بالشحوم واللحوم ٣ \* وبكلّ ما تدعو اليه الحاجة من المشروب والمطعموم \*  
 وحُمِلَ فيها من احوال النشّاب والنِطْ ما جُمِعَ به فيها بين القوّة  
 والقوّة \* ورُتِبَ ٤ فيها رجال مسلمون ونصارى من اهل بيروت \* وارادوا  
 ان تشتبه ببطس العدو في البحر \* وان لا ينكشف للفرنج ما هـ لها من  
 السّتر ٦ \* فتصوّروا رهبانا \* وصوّروا صليبا \* ومسحوا لِحام \* ومسحوا  
 حُلاهم \* وتملّطوا ونكّفوا \* ونشبهوا بهم في كلّ بزة لئلا يتخوّفوا \* وشدّوا  
 زناير \* واستصحبوا خنازير \* وساروا بها في البحر بمرّكب الفرنج مختلطين ٧ \*  
 والى محادثتهم ومجادبتهم ٨ منبسطين \* والقوم لجهلهم \* لا يشكّون انهم من  
 اهلهم \* ونسوا الحادث وأنسوا بالحديث \* ونصوّر الطيّب بصورة  
 الخبيث \* ولما حاذوا بها عكّاء صوّبوا نحوها والريج تسوقها \* والفرنج  
 تدعوهم ٩ من مرّكبيها وتقول ما هذه طريقها \* وهي كالسهم النافذ قد  
 سدّ فوقها \* وقد عفت رُفقتها ١٠ \* وهي تكاد تعوقها \* فدخلت الثغر  
 وادخلت اليه كلّ خير \* وعجب الناس منها وممّا ١١ تمّ لها من حيلة في

١ رو. سامه ١٢. بهائة ٢. ل. بالشحوم وبكل ٣. رو. ورتب ٤. ل. بما  
 ٦. ل. السّتر ١٠. السر ٧. ل. مختلطين ٨. محادثتهم منبسطين ٩. ل. يدعوهم.  
 ١٠. ل. تدعوهم وتقول ١١. ل. رُفَّقَتَهَا ١٢. وما

سير \* واجتزا البلد بها شهرا ١ \* ووجد منها لكل كسر جبلا \* فيا لها من لطيفة قضينا منها الأرب \* ولم نقض منها العجب \*

ذكر وصول بطس الغلة ٢ من مصر الى عكّا

ظهر يوم الاثنين رابع عشر شعبان

كان السلطان قد ٢ كتب الى النّوّاب بالاسكندرية على وجه الاستظهار \* بان يشرعوا في تجهيز البطس الكبار \* ويأووها بالغلات واصناف الأقوات \* ويعمروها بالكماة الحماة الرّماة \* ويرسلوها عند موافقة الريح الى الثغر \* فان خلصت اليه ولو واحدة منها أغنته بعد الفقر \* وتمادت الأيام على هذا الأمر \* واستبعد وصولها مع امتلاء البحر بمراكب الكفر \* وكاد اليأس يغلب \* والرجاء يضطرب \* ووردت كتب اصحابنا بعكّا انه لا يبقى لنا ليلة نصف شعبان قوت \* ولا شك ان كتاب اجلنا الى هذا الأمد موقوف \* فاشفقت النفوس \* واستشعر البوس \* وإلّمت القلوب \* وإلّمت الكروب \* ولجأنا الى الله الذي يجيب المضطر اذا دعاه \* ولا يخيب من رجاه \* ولا يضع من استرعاة \* فلما كان ظهراً يوم الاثنين رابع عشر شعبان ظهرت من اقصى اللجة ثلث بطس كأنهنّ الأعلام \* واستبشر بظهورها الاسلام \* وقد زُفّت \* عرائس جواربها المحسان وخفّت رواصي ٦ سواربها الثقال \* وذُكرت ٧ بقوله تعالى وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ \* والريح تطردها طرد النعام \* والماء يرسلها على رغم اهل النار الذين هم اضلّ من الأنعام \* فما تراءت حتى استقبلتها مراكب الفرنج وشوانبها \* واحاطت بها تقاطلها من اقصاها وادانها \* وهي تشقّ عليها وتشقّها \* وتعوقها عنها وتعقّها \* حتى برّت منها لبرّ الإيمان الإيمان \* وهزأت بتلك الأكمام المطينة بها جبالها الرعان \*

١ رو . نصف شهر ٢ ل . بطس من مصر ٣ ل . السلطان كتب ٤ ل . طهر  
الاثنين ٥ ل . زفّت عرائس ٦ ١ . وخفت رواصيها الثقال ٧ ل . وذُكرت



وعبرت والكفر خزيان ينظر\* ونهضت بالعز والعدو في ذيل، الذل  
يعثر\* ووصلت الثالث وهي سالمه\* والمثلثة راغمة والموجدة غامه\* وقد  
فرج الله بها غمة الثغر\* ودفع ما ألم به من الضر\* وحمدنا الله على  
الموهبة التي ادركت الأرقام\* وادرت الارزاق\* وتلافت الارواح  
من التلف\* وحملت عن النفوس المشفية مشاق الكلف\*

فصل من كتاب الى سيف الاسلام في هذا المعنى

« كان كتب الينا اصحابنا بعكاء اننا حسبنا وإلى ليلة نصف شعبان »  
« لا يبقى لنا شيء نقتاته \* وبقاؤنا ببقاء القوت وفواتنا فواته \* فبينما »  
« نحن في هذا المهم مفكرون ٢ \* ومن هذا المهم متفكرون ٢ \* اذ ظهرت »  
« للعيون بالقره \* ولقلوب بالقرار والمسره \* ثلث بطس على شبح البحر »  
« مستقره \* يبعثها لطف الله بعنا \* وتحثها الريح القوية حثا \* كأنها »  
« جبال باقباها تررع \* ونسور اجختها القلوع \* وشعر الفرنج بها »  
« فضاقمت مذاهبها \* وبرزت مراكبها \* ودبت عقاربها \* وقربت من »  
« البطس شوانيها \* وقويت في البطش أمانها \* وحمت ما فيها من »  
« فيها من الرجال \* وهي تجري بهم في موج كالجبال \* وكأن جواربها »  
« عرائس يزفن بما هن من الجهاز \* وكأن البحر المتبوج ثوب بتلك »  
« الأعلام المنشآت معلّم الطراز \* بل كأنها . تجار تحمل الصدقات »  
« الى ذوي الإعواز \* فجاءت فجأة متسقة مؤسقه \* واتى الآتي بها موافقة »  
« موافقه \* فلم يقدر على مقاربتها ومقارنتها شيني شائي \* وكانت كلاءة ٧ »  
« الله وعصمته لها خيرا من كل كالي \* وجازت ١ والكفر خزيان ينظر\* »  
« وفازت بالعز والعدو بذيل الذل يعثر \* وكان وصولها اوان »  
« انفاض الأزواد وانفاذاها \* فلأت المدينة بغلاتها وازوادها \* »

١١. ل. ذيل ٢. ل. مفكرون ٢. ل. متفكرون ٢. ل. ثج ١٥. كأنهن  
٦. ل. لذوي ٧. ل. كلاءة ١٠. كلاءة ١١. وجاءت

«وعصمت أرقاها \* ودسّمت أمارقاها \* وقسمت أرزاقها \* واشبعته \*  
 «جُوعها \* وشعبت صُدُوعها \* وأنالت آراها \* وإزالت إجدابها \*  
 «وخصّتها بخصبها ١ \* وسحّت لها بسحبها \* فافاقت من الفاقة وأفرقت \*  
 «من النرق \* وسكنت بعد الفلق \* وعاد إليها بعد الغسق إسقام \*  
 «الفلق \* والحمد لله المغني بعد الإعدام \* المُدني السني بعد \*  
 «الإظلام ٢ \* المُنفي بأوليائه اعداء الاسلام \*» \*

### ذكر عيسى العوّام

وما تمّ عليه في العشر الآخر من رجب

وكان رجل يُعرّف بعيسى العوّام \* قد تردّد بالكتب والنفقات الى عكّا \*  
 ومنها في ذلك العام \* وكان ناصحا امينا \* يحفظ الاسرار ضمينا \* يسبّح  
 ليلا في البحر \* ويعبر على مراكب اهل الكفر ويصل بما معه الى الثغر \*  
 ولكمّ خاطر بنفسه فسليم \* واعتوّرتّه اسباب المتآلف والالام فما ألم \*  
 واتفق انه عام ذات ليلة غير مكترث بما في طريقه من اخطار \* وعلى  
 وسطه ثلاثة اكياس فيها الفاء دينار \* ومعه من نفقات الاجناد ودائع \*  
 ومحقّرات بضائع \* فعُدِم ولم يسمع له خبر \* ولم يظهر له اثر \* فظنّت به  
 الظنون \* وما تُبَيّنَت المَنون \* وكانت له لا شكّ عند الله منزله \* فلم  
 يُرد ان تبقى حاله وهي مُجمّلة \* مُحتمِلة \* فوجد في مينا عكّا ميّتا قد رماه  
 البحر الى ساحلها \* وأذهب حقّ اليقين من الظنون بباطلها \* وبرّاه الله  
 ميّتا قالوا \* واحال الذي عليه احوالها \* فقد وُجدت على وسطه تلك  
 الاكياس \* ونجّب من حاله الناس \* فلم يذهب بذهابه الذهب الذي  
 صحبه \* وطهره الله من الرجس وعنه اذهبه \*

١ ل. بخصبها ١ ٢ الظلام ٢ ر. و. الف (عن ابن شدّاد) ٤ ر. و. مجهلة  
 ه. ل. حاله

ذكر وصول ولد ملك الالمان الذي قام مقام ابيه  
الى الفرنج بعكاء

ذكرنا حديث الالماني ولم حادثة \* وما اذاه اليه من دواعي كنهه  
وبواعنه \* وكان مسيره من انطاكية يوم الاربعاء خامس عشرين رجب \*  
ولقي في طريقه على اللاذقية الشبي والشجن والشجب \* واذن ضعف  
خيهم \* يضعف ويهم \* ووجدت لهم ما بين ٢ اللاذقية وجبله ستون سبعون  
فرسا قد عطبت \* وعلى أعواد عظامها سود الغرايب خطبت \* وقد  
استقبله المركيس \* وقصده التائيس \* وان يهديه بضلاله الى الطريق التي  
تؤمن طوارقها \* ويتسع عليه فيها مجال الأمن وإن سلكت مضايها \*  
فوصل به الى طرابلس في العشر الأول من شعبان \* ووصل خبر وصولهم  
في سادسه الى السلطان \* وحزهم من شاهدتهم في الطريق بخمسة عشر  
الفا \* وسمعنا في حزمهم بالقليل والكثير خلفا \* ثم انتقل في البحر \* الى  
عكاء في موضع الحصر \* ووصل آخر النهار سادس شهر رمضان \* بعد  
ان عاين في البحر من اختلاف الهواء الهوان \* فلم يبق له وقع \* ولم  
يحصل لخرق القوم به رقع \* واقام بين جنودهم \* كأحد كنودهم \* وقال  
الفرنج ليته لم يصل الينا \* ولم يقدم علينا \* فانه لو اقام في موضعه \*  
وامدنا بفيضه من منبعه \* لهيبت عظمتهم \* وعظمت هيبتهم \* وأرعب روعه  
وراع رعبه \* ورُجي منا وخشي من المسلمين قربه \* وقد قطع بنا منذ  
وصل \* وحص ٢ لنا جناح نجاح حصل \* ووصل في البحر وحده \* ولم  
يستصحب جنده \* ثم وصل اليه الاصحاب \* ونقطعت بهم الأسباب \* ثم  
رام ان يظهر لمحبيته \* وقعا \* وييدي له \* نفعا \* ويثير لنقع غلة تاره نقعا \*  
فقال الامم الفعود عن القوم \* وما بقي الا النهوض اليهم من اليوم \* ولا

بدّ من ضرب المصافّ معهم \* وإني على الخروج اليهم لادفعهم \* فقالوا  
 له انت ما أثرتَ وَهَجَ قتالهم \* ولا أثرتَ نَفَجَ نصالهم \* ولا حُرِبْتَ بحربهم \*  
 ولا كُرِبْتَ بكرهم \* ولو حُرِبْتَ بحزبهم \* لأُصْحَبَ جماحُك لجماح صَحْبهم \*  
 فإني ونبا \* وشبّ الشبا \* فلما عرفوا جهله \* وإنّ صعب الامر عنده ساوى  
 سهله \* قالوا له نبتدئ بالخروج الى اليّزك \* فلعلنا نُوقِعهم عند الإحاطة  
 بهم في الشّرك \* فدبّوا في راجل كرجل الدبّي \* وخيل أغصت الوهاد  
 والرّبا \* ومرّجوا في الدّرج \* وطوّوا تلك المدارج طي الدّرج \* وأشعلوا  
 الحُرْصان في ليل النّفع عَوْض السّرج \* وقربوا من تلّ العياضيه \* وعليه  
 خيم اليّزكيه \* والنّوبه فيها للخلقه ١ المنصورة الناصريه \* والعُصْبَة الوَصْلِيه \*  
 فلما بَصُرَتْ بهم ثارت اليهم \* ودارت عليهم \* وانقضت بنات الحنايا  
 من خدودهم الى الحُدُور \* وأوردت ٢ ظاء الظبي منهم ماء النامور \*  
 وأنبعث بالنّبع من عيونهم العيون \* واستخرجت بالضرب من اعناقهم  
 الديون \* وطيرت بإطارة السهام الى الإحداق بهم الأحداق \* وخاطت  
 الآماق وما اخطأت الارماق \* وصار كلّ سهمٍ سهمٍ شهمٍ \* وخطر في محلّ  
 خاطرٍ اسرع من وهمٍ \* وركب السلطان من خيمته وتقدّم الى تلّ كيسان \*  
 ووقف ينمض بعد النّرسان النّرسان \* فلم تزل وجوه البيض تحمّر \*  
 وثنايا السّبر تفتّر \* وذبول النّفع تجرّ \* وصفحات الجوّ تغبرّ \* وأرجاء رجاء  
 النصر تخضرّ \* الى ان جنّ الظلام \* وكفّ الكفر وسلم الاسلام \* وكانت  
 الدائرة على الكفّره \* فأعرضت ٣ بالوجوه المتنكره \* وأبنا بالأنوار  
 المسفره \* ومرّ الالمانيّ متألّها \* ومن ظلّمة حاله متظلمًا \* وبكّلوم قلبه  
 متقلّبًا متكلّمًا \* وقد عاين ما عاناه من العناء \* وشقّ عليه ما شقّ مرأثره  
 من الشقاء \* وبليّ ما بليّ به من ٤ البلاء \* وعلم ما جهله \* واستصعب ما

١ ل . للخلقه ١٢ . وأروت ٣ ل . وأعرضت ١٠ . فأعرضت بوجوهها  
 ٤ ١ . به البلاء . وعليه يُضَيِّطُ "وبلا"



استسهله \* وذاق ما ضاق به ذَرَعه ١ \* وكاد يتم في القتلى رَصْعُه لو تمَّ  
صَرْعُه \* لكنّه تجرّع من الغصص ما سهّل عليه الموت جرْعُه \* وناب وما  
ثاب \* وأبى الرجوع الى اللقاء لها أب \* وحيشذ جدّوا في قتال البلد  
وحصاره \* وإتباع ليل المجدّ فيه بنهاره \*

### ذكر بُرج الذِّبَّان

وعند ميناء عكّا في البحر ٢ برج يعرف ببرج الذِّبَّان \* وهو في حراسة  
الميناء عظيم الشأن \* وهو منفرد عن البلد \* محميّ بالرجال والعُدَد \*  
وقصد الفرنج حصاره قبل محيى ملك الالمان \* في الثاني والعشرين من  
شعبان \* يبطّس كبار جهّزوها \* ومراكب عظام وآلات ٣ ابرزوها \*  
ومكر مكره \* ودبر دبره \* وبغى غي بلغوا غايته \* وريب راي رفعوا  
راياته \* وشرك الهبوا شراره \* وأيد كيد أرفهوا غراره \* وعنان  
عناد اطلقوه \* ولسان ضرام اذلقوه \* ويد بطش بسطوها \* وعقلة معالقة  
أنشطوها \* وأحد تلك المراكب قد ركب برج على رأس صاربه \*  
لا يطاوله طود ولا يُباريه \* وقد حشي حشاه بالنِط والحطب \* وضيق  
عطنه لسعة ٦ العطب \* حتى اذا قرب من برج الذِّبَّان والتصق بشرفاته ٧ \*  
أعدي اليه بأفاته \* ورُميت فيه النار فاحترق \* واحترق من الستائر ٨  
والأخشاب ما به التصق \* وتستولي ٩ النار على مواقف المقاتلة فتباعدوا  
عنها \* ولم يقربوا منها \* فسهل عليهم فيه التسلق \* ولم يصعب به التعلق \*  
وملأوا بطسة أخرى باحطاب \* يسري فيها النِط ويسرع بالهاب \* حتى  
يوقدوها \* وعلى السفن التي لنا بالمينا ١٠ يوردوها \* فيعدي عدوانها \*

١ ل. ذَرَعه ٢ ل. عكّا برج ٣ رو. عظام الآلات ٤ ل. ودبر ٥ ل. مكره وشرك الخ ٥ رو. فوق ٦ رو. بسعة ٧ كذا في ٨ رو. بلا ضبط. ل. بشرفاته .  
ولم ترد في أمّهات اللغات وإنما الذي فيها شرفات . وزعم صاحب محيط المحيط ان  
الشرفات عامية ٩ رو. الأخشاب والستائر ٩ رو. واستولت ١٠ ل. بالمنايا

وَتَبِيرٌ \* وَتُسَدِّي فِيهَا نِيرَانُهَا \* وَهُمْ فِي مَرَاجِبٍ مِنْ وَرَائِهَا لِلْحَرْبِ  
مُسْتَعِدُّونَ \* وَلِلشَّرِّ مُسْتَعِدُّونَ \* حَتَّى إِذَا تَمَّ بَرَجَائِهِمْ فِي الْبَرَجِ وَالْمِينَا مُنَاهُمْ \*  
نَالُوا مِنَ الْاِسْتِيَاءِ وَالْاِسْتِعْلَاءِ غَنَاهُمْ \* فَلَمَّا قَدَّمُوا الْبُطْسَةَ ذَاتَ الْبَرَجِ  
الْمَعْمُورِ \* وَصَارَ الصَّارِي مِلَاصِقَ السُّورِ \* جَاءَ الْأَمْرُ بِعَكْسِ مَا قَدَّرُوهُ \*  
وَإِخْفَ ظَنَّهُمْ لِلْإِدْبَارِ فِيمَا دَبَّرُوهُ \* فَانَّ الْهَوَاءَ كَانَ شَرْقِيًّا \* فَلَمْ تَجِدْ نَارَهُمْ  
فِي مَطَارِ بَرَجِ الذَّبَّانِ رُقِيًّا \* بَلْ اشْتَعَلَ بَرَجُ الصَّارِي وَتَرَا جَعَتْ نَارُهُ  
إِلَى أَهْلِهَا \* وَعَامَلَتْ ذَوِي الْجَهْلِ بِجَهْلِهَا \* وَأَوْقَدَتْ بِطْسَةً ٢ الْحَطَبِ مِنْ ٢  
وَرَائِهَا \* وَتَطَايَرَتْ إِلَيْهَا شُعْلٌ إِذْكَاءُهَا \* وَعَادَتْ عَلَى الْفَرْنَجِ فَالْتَبَيُّوْا \*  
وَحَيَّيْ عَلَيْهِمُ الْحَدِيدُ فَاضْطَرَمُّوا وَاضْطَرَبُوا \* فَانْقَلَبَتْ ٤ بِهِمُ السَّفِينَةُ  
فَاَحْتَرَقُوا وَغَرَقُوا \* وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ فَارَقُوا وَفَرِقُوا وَلَمْ يُفَرِّقُوا \* وَاحْتَنَى  
بَرَجُ الذَّبَّانِ فَلَمْ يَطْرَ ٢ مِنْ بَعْدِهَا عَلَيْهِ ذُبَابٌ \* وَلَمْ يَفْتَحْ لِلْعَدُوِّ فِي  
الْكَيْدِ لَهُ بَابٌ \*

فصل مُشْتَبِعٌ فِي الْمَعْنَى مِنْ حِصَارِ بَرَجِ الذَّبَّانِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى

مِنْ كِتَابِ إِلَى سَيْفِ الْإِسْلَامِ بِالْمِينِ

«وَأَفْكَرَ الْإِفْرَنْجُ فِي أَمْرِهِمْ \* وَاجَالُوا قِدَاحَ الرَّأْيِ فِي مَكْرٍ مَكْرُهُمْ \* وَقَالُوا»  
«هَذَا الْبَرَجُ الْمَعْرُوفُ بِبَرَجِ الذَّبَّانِ \* مُنْفَرِدٌ عَنِ الْبَلَدِ فِي وَسْطِ»  
«الْبَحْرِ مُنْقَطِعُ الْمَكَانِ \* فَإِذَا ٢ أَخْذَنَاهُ تَسَلَّطْنَا عَلَى مَرَاجِبِهِمُ الَّتِي فِي»  
«الْمِينَا \* وَإِذَا ١ لَمْ نُؤَثِّرْ بِمُجِيئِنَا ١ تَأْثِيرًا فَلَأَيَّ سَبَبٍ رَجَيْنَا، وَمِنْ»  
«حَدِيثِ هَذَا الْبَرَجِ أَنَّهُ يُحِيطُ بِهِ الْبَحْرُ مِنْ جَوَانِبِهِ \* وَهُوَ قُفْلُ مِينَا»  
«الشَّغْرِ عَلَى مَرَاجِبِهِ \* وَقَدْ رَفَعْنَاهُ وَأَعْلَيْنَاهُ \* وَبِالْعَدَدِ وَالرِّجَالِ قَوِيْنَاهُ \*»  
«وَبِالْجَرَّخِيَّةِ وَالرُّمَاهِ وَالزَّرَاقِينِ وَالْمُخْنِقِيَّةِ مَلَانَاهُ \* وَبِكَلَاءَةِ ١٠ اللَّهِ وَعَصْمَتِهِ»

١ ل. وَتَبِيرٌ وَتُسَدِّي نَارَهَا نِيرَانُهَا ٢ ل. بُطْسَةً ٣ ر.و. الَّتِي مِنْ ٤ ر.و. وَانْقَلَبَتْ  
٥ ر.و. يَفَرِّقُوا ١٦ ل. تَطْرَ. ر.و. يَطْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهَا ١٧ ل. وَإِذَا  
٨ ل. وَإِنْ ٩ ل. بِمُجِيئِنَا ١٠ ل. بِمُجِيئِنَا فَلَاي ١٠ ل. وَبِكَلَاءَةِ ١٠ ل. وَبِكَلَاءَةِ

« آيَاهُ عَصَمَاهُ وَكَلَانَاهُ \* وَقَدْ حَامُوا حَوْلَهُ حَوْلًا \* فَلَمْ يَجِدُوا عَلَى نِيلٍ »  
« غَرَضٌ مِنْهُ قُدْرَةٌ وَلَا حَوْلًا \* فَعَمِدُوا إِلَى أَكْبَرِ بَطْسَةٍ وَاتَّخَذُوا فِيهَا مِصْقَالًا »  
« كَأَنَّهُ سُلَّمٌ \* وَهُوَ فِي مُقَدِّمِهَا مَرْكَبٌ مُقَدَّمٌ \* وَقَدْ جَعَلُوهَا بِحَيْثُ إِذَا »  
« قُرُبْتُ ١ إِلَى الْبَرَجِ رَكِبَ رَأْسَ السَّلَمِ عَلَى شَرَارِيْفِهِ \* وَصَعِدَ الرِّجَالُ »  
« إِلَيْهِ فِي تَجَاوِيفِهِ \* وَتَعَبُوا فِي ذَلِكَ أَيَّامًا \* وَاشْبَعُوهُ تَوْثِيقًا وَاحْكَامًا \* »  
« وَهُوَ يَرَى مِنْ الْأَصْحَابِ يَنْظُرُونَهُ وَيَنْتَظِرُونَهُ وَيَبْصُرُونَهُ \* »  
« وَيَسْتَجِدُّونَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَيَسْتَنْصِرُونَهُ \* وَالْقَوْمُ قَدْ اصْبَحُوا بِتِلْكَ »  
« الْبَطْسَةِ زَاخِفِينَ \* وَعَلَى ذَلِكَ السَّلَمِ بَعْدُ دُهُمٌ وَاقِفِينَ \* حَتَّى إِذَا »  
« التَّمِصُ بِالْبَرَجِ التَّمِصَتْ ٢ بِهِ قَوَارِيرُ النَّفْطِ \* وَتَوَالَتْ أَمْطَارُ الْبَلَايَا »  
« مِنَ الْجُرُوحِ وَالْمُجَارَاتِ وَالْمُخْنِقَاتِ ٣ عَلَى أَوَائِكَ الرَّهْطِ \* وَوَجَدَتْ »  
« النَّارَ بَسْطَةً فِي الْبُطْسَةِ وَلَمْ يَسْلَمْ السَّلَمُ \* وَنَابَ الْقَوْمَ مِنْ فَجِيعَتِهِمْ بِهَا »  
« الْمُهْصَابُ الَّذِي لَمْ يَهْمُ وَالْمُ \* وَقُتِلَ مِنْهُمْ مَنْ بَاشَرَ الْقِتَالَ \* وَنَزَلَ »  
« الْعَذَابُ بِمَنْ حَاوَلَ النِّزَالَ \* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آيَاتُ ظُهُورِ دِينِهِ »  
« مُتَنَاصِرَةٌ \* وَدَلَائِلُ نَصْرِ أَوْلِيَائِهِ مُتَظَاهِرَةٌ \* ثُمَّ عَمِلَ الْفَرْنَجُ بَرَجًا عَالِيًا »  
« فِي أَكْبَرِ مَرْكَبٍ \* وَحَشَوَهُ بِالْحَطَبِ \* وَعَمَلُوا عَلَى رَأْسِ صَارِيهِ مَكَانًا »  
« يَقْعُدُ فِيهِ الزَّرَّاقُ \* وَيَتَأَنَّى لَهُ فِيهِ الْإِحْرَاقُ \* وَقَدَّمُوهُ إِلَى بَرَجٍ »  
« الذَّبَّانِ \* وَسَلَّطُوا عَلَى جَوَانِبِهِ جَوَانِي النِّيرَانِ \* وَقَصَدَهُمْ بِذَلِكَ »  
« أَحْرَاقَ سَنَائِرِ الْبَرَجِ الْمَنْصُورِ \* وَرَأَوْا أَنَّ فِي ذَلِكَ هَدْمَ بَنِيَانِهِ »  
« الْمَعْمُورِ \* وَحَسِبُوا أَنَّ السَّنَائِرَ إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا النَّارُ \* تَعْذَرُ عَلَى رِجَالِهِ »  
« الْفِرَارِ \* وَتَعْجَلُ مِنْهُمْ لِلْحَذَارِ الْفِرَارِ \* وَكَادَتْ السَّنَائِرُ تَشْتَعِلُ \* وَالْخَوَاطِرُ »  
« تَشْتَغِلُ \* وَالْحَالُ تَضْطَرُّ \* وَالْبَالُ يَلْتَهَبُ \* وَالْقُلُوبُ تَضْطَرُّ \* »  
« وَالْكَرُوبُ تَحْتَدِمُ \* فَأَهَبَّ اللَّهُ مِنْ مَهَبِّ لُطْفِهِ نَكْبَاءَ نَكَبَتِ النَّارُ »  
« عَنْ الْبَرَجِ الْمَحْرُوسِ \* وَآكَبَتْ ٥ الْفَرْنَجَ عَلَى الْوُجُوهِ وَالرُّؤُوسِ \* وَتَعَسَّ »

«جَدَّهم \* ونعكس قصدهم \* وانقلب الريح التي لهم عليهم \* وصوبت \*  
«مراحي العذاب اليهم \*» ☆

### فصل في المعنى

«ولمَّا وَثَّقَ اللهُ القومَ \* قالوا لا طاقةَ لنا اليَوْمَ \* وعادوا وقد غَرِمُوا \*  
«وَرَغِمُوا \* وأُخْلِفَ ما عَزَمُوا ١ وزعموا \* واشتغلوا بِمَلَأٍ ٢ بَطَسَ لهم \*  
«شَحُومًا وإِحْطَابًا \* وإِدهَانًا وإِخْشَابًا \* وأشعلوا فيها النار وألهبوها \*  
«وإرسلوها الى مراكبنا في يوم ربح عاصف وصوبوها \* وأدْنَوْهَا مِنْهَا \*  
«وقربوها \* وكادت سفننا تحترق \* ومراكبنا تفترق \* فانزل الله الفرج \*  
«وقت الشدة \* وآمن من المخافة المحتدمة المحتدة \* وانقلب الريح عليهم \*  
«وعادت مخالفةً لهم بعد ان كانت موافقه \* وحالت تلك الحالة \*  
«للعادة خارقه \* فاحترقوا بنارهم \* وشرِقوا بعارهم \* وجذبت بَطَسَ \*  
«اولئك الكلاب بالكلاليب \* وتوالت الطاف الله في تلك ٢ النوب \*  
«المتناسقة مطردة الاناييب \* مستهله الشاييب \*» ☆

### ذكر الكيش وحريقه

بعد تعب العدو في احكامه ونسوية طريقه

واستأنف الفرنج عمل دبابة هائلة \* وآلة للغوائل غائله \* في رأسها شكل  
عظيم يقال له الكيش \* وله قرنان في طول رمحين كالعمودين الغليظين  
أقفال الاسوار المغلقة بها تُفَشُّ \* فكم سور اذا نطحته طحته \* وكم معقل  
حصنه الدهر حصنه وصحته \* وهذه الدبابة في هيئة الخربشت الكبير  
وقد سقفوها مع كبشها بأعمدة الحديد \* وكملوا لها اسباب الاحكام  
الشديد \* ولبسوا رأسي الكيش بعد الحديد بالنحاس \* وكسوها حذرًا  
عليها من النار سائر لباس الباس \* فلم يبق للنار اليها سبيل \* ولا  
للعطب عليها دليل \* وشحنوها بكماة البصاع \* وحماة القراع \* ورماة

ال . ما زعموا وعزموا ٢ ل . بول ٢ ل . هذه ٤ ا . والبسوا . رو . ولبسوا رأس



الْحَدَقُ \* وَكُسَاةَ الْحَلَقَى \* وَعُفَاةَ الْحَتَفِ \* وَجَفَاةَ الزَحْفِ \* وَمُجْتَابِي الزَّعْفِ \*  
 وَمُجْتَبِي الْعَسْفِ \* مِنْ كُلِّ سِرْحَانٍ لَا يَنْظُرُ إِلَّا مِنْ جِلْدٍ أَرَقٍّ \* وَكُلِّ شَيْطَانٍ  
 لَا يَقْتَحِمُ مِنَ الْحَرْبِ إِلَّا جَهَنَّمَ \* وَكُلِّ شَجَاعٍ لَا يَعْتَقِلُ إِلَّا شَجَاعًا \* وَلَا يَرَى  
 لَغَيْرِ الْيَجِيعِ الْقَانِي اقْتِنَاءً \* وَلَا انْتِجَاعًا \* فَلَمَّا اسْتَدَقَّتْ لَهُمْ هَذِهِ الدَّبَابَةُ \*  
 وَمَاجَتْ بِالْحَدِيدِ لِحْجَتِهَا الْعَبَابَةَ \* وَاطَافَتْ بِذَلِكَ الْكَبِشِ تِلْكَ التُّيُوسَ  
 النَّبَّابَةَ \* وَامْنُوا عَلَيْهَا الْحَرِيقَ \* وَأَمُّوا بِهَا الطَّرِيقَ \* سَوَّوْا بَيْنَ يَدَيْهَا  
 الْأَرْضَ \* وَمَهَّدُوا الطُّولَ مِنْهَا وَالْعَرْضَ \* وَصَحَّبُوهَا حَتَّى سَحَّبُوهَا \* وَقَرَّوْا  
 بِهَا أَعْيُنًا بَلْ أَنْفَسَا وَقَرَّبُوهَا \* فَبَجَّاتِ صُورَةً يَزْعَجُ مَرَاهَا \* وَرَوْضَةً يُعْجِزُ  
 مَرَعَاهَا \* وَآلَةً تَرُوقُ هَيَاتَهَا \* وَعُدَّةً تَرُوعُ هَيْبَتَهَا \* وَبُلِيَّ الْبَلَدِ مِنْ دُنُوهَا  
 بِالْبِلَاءِ الدَّانِي \* وَتَغَاشَتْ. وَتَعَاشَتْ دُونَهَا نَفْسُ الرَّاهِي وَعَيْنُ الرَّانِي \*  
 وَقَالَ اصْحَابُنَا هَذِهِ مَا فِي دَفْعِ خَطَرِهَا حَيْلُهُ \* وَلَا لِبَارِقِ الظَّنِّ بِهَا  
 مَخِيلُهُ \* فَكَيْفَ الْعَمَلُ \* وَفِيمَ الْأَمَلُ \* وَمَنْ لِلْكَبِشِ الْعَظِيمِ وَقَطَعَ رَأْسَهُ \*  
 وَمَنْ لِبِنَاءِ الْحَدِيدِ وَنَقَضَ أَسَاسَهُ \* فَانْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّبَابَةُ دَابَّةَ الْأَرْضِ  
 فَمَا هَذَا إِيَّانَهَا \* وَمَا حَانَ زَمَانُهَا \* وَلَقَدْ قَامَتْ بِهَا قِيَامَةُ الْحَمِيرِ فَقَامَ  
 بَرَهَانُهَا \* وَنَصَبُوا عَلَى صَوْبِهَا مَجَانِيقَ \* وَرَمَوْا بِالْمَحَارَاتِ ٢ الثَّقِيلَةَ ذَلِكَ  
 النَّيْقَ \* فَأَبْعَدَتْ رِجَالُهَا مِنْ حَوَالِيهَا \* وَطَرَدَتْ الْمُطَرِّقِينَ بَيْنَ يَدَيْهَا \*  
 ثُمَّ رَمَوْهَا لِلْحَزْمِ بِحَزْمِ الْحَطَبِ حَتَّى طُمُوا مَا بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ بِحَزْمِهِ \* وَقَذَفُوهَا  
 بِالنَّارِ فَتَرْتَمَتْ فِي اثْنَائِهَا عِجَاجُ اللَّهَبِ بِرَجْزِهِ \* وَدَخَلَتْ مِنْ بَابِ الدَّبَابَةِ  
 فَاشْتَعَلَتْ نَارَ ضُلُوعِهَا \* وَشَرَعَ مِنْ فِيهَا فِي الْخُرُوجِ بَعْدَ دُخُولِهَا  
 وَشُرُوعِهَا \* وَجَاءَ الْفَرْنَجُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَبَاتُوا بِالْبَيْتَاتِ ٤ \* يَطْفئونَ بِالْحُلِّ  
 وَالْحَمِيرِ تِلْكَ الشُّعْلُ الْمُسْتَوِلِيَاتِ \* فَأُطْفِئُوا نَارَ الظَّاهِرِ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِنَارِ  
 الْبَاطِنِ \* وَلَمْ يُحِسُّوا بِمَا تَمَكَّنَ مِنْ اضْلَاعِهَا مِنَ الْحَرَقِ الْكَوَامِنِ \* وَحِينَ  
 اخْتَدَوْا الْحَمِيرَ أَحْمَدُوا الْأَمْرَ \* وَرَجَعُوا وَلَمْ يَزَلِ اللَّهَبُ يَأْكُلُ سَقُوفَهَا \* حَتَّى

ترك على ما غطى الخشب من الحديد وقوفها \* وحيثُ خسفها المنجنيق \*  
 فانهذ ذلك النيق \* وضوح ذلك الروض الانيق \* وهن ذلك  
 التركيب الوثيق \* ونفت تلك الدابة \* واحترقت تلك الدابة \* وخرج  
 من بالغر المحروس \* بشري الوجه طيبي النفوس \* وقطعوا رأس  
 الكيش \* واستخرجوا ما تحت الرماد من العدد بالنيش \* وحمل كل من  
 الحديد ما اطاق حمله \* واستطاب لثلج صدره وبرد يقينه حره واستحفت  
 ثقله \* وقدر ما نهب من الحديد بمائة قنطار \* فقل في آله ليست بهذا  
 المقدار وهو اعظم مقدار \* وعاد اصحابنا على عدوهم ظاهرين \* ولحزب  
 الكفر قاهرين \* وكلهم ينشد وهو ينشئ وينشد ٢ جدا وجدا \*  
 نازلت كسبهم ولم أر من نزال الكيش بدا

وقنط الكافر وكفر القانط \* وسخط الشيطان واستشاط الساخط \*  
 وعلم الفرنج حين حبطت اعمالهم \* وهبطت ٢ آمالهم \* ان الشقاء ادركم \*  
 والشقاق اهلككم \* وان مدبرهم مدبر \* وان ترتيبهم مدمر \* وان آياتهم  
 غير نافعه \* وان نهلاتهم غير نافعه \* والحمد لله ذي الطول العيم  
 والفضل الجسيم \* الذي نعش ٥ عثار الثغر بعد ان نل للجين فتلينا  
 قوله تعالى وقد ينأه بذيبح عظيم \* وكان ذلك في يوم الاثنين ثالث عشر  
 رمضان ٦ واحترقت البطسة يوم الاربعاء خامس عشره \*

وفي هذا اليوم وهو يوم ٧ الاثنين قدمت عساكر الشمال \* يقدمهم ذو  
 القبول والإقبال \* وهو الملك الظاهر صاحب حلب \* وقد استصحب  
 معه الأجناد وجلب \* نجاء عشية وجدد بقاء والد عهد \* ثم عاد وعاد  
 بكرة الثلاثاء يقدم جنده \* ومعه سابق الدين عثمان صاحب شيزر \* وقد  
 استكثر معه ٨ واستظهر \* وعز الدين بن المقدم \* ذو القدر الافخم \*

١١. لبس. ل. أبس. ١٢. ينشئ جدا ٢ هذه السجعة ليست في ا. ٤. ل. مدبر  
 ٥. ل. نعش ٦. شهر رمضان ٧. ل. وهو الاثنين ٨. ل. استكثر واستظهر

والتَّجَرُّ الْأَكْرَمُ \* وَحُسَامُ الدِّينِ حُسَيْنٌ ١ بَارِيكَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ \*  
 مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ وَالْبَسَالَةِ وَالْغَنَاءِ \* وَقَدِمَ الْمَلِكُ الْأَمَجْدُ مَجْدُ الدِّينِ  
 بِهَرَامِشَاهُ بْنُ فَرُّخْشَاهُ بْنُ شَاهَنْشَاهُ بْنُ أَيُّوبَ صَاحِبَ بَعْلَبَكَّ \* وَقَدْ  
 اسْتَصْحَبَ غُلْمَانَهُ الْأَكَادِيشَ وَمَالِيكَهُ التُّرُكَّ \* وَكَانَ لَذَلِكَ الْيَوْمَ رَوْنَقُ \*  
 وَصَفَاءُ لَمْ يَشْبِهْهُ رَنْقُ \* وَاتَّفَقَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ هَذَا مِنَ الْعَدُوِّ عَلَى الْبَلَدِ  
 الزَّحْفُ الشَّدِيدُ فِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ \* جَحِيْبِيْنَ يَلْتَهُبُونَ بِنَارِ الْجَحِيمِ \*  
 وَتَرَكَهُمْ أَصْحَابُنَا حَتَّى قَرُبُوا مِنَ السُّورِ \* وَأَقْدَمَ الْعَدُوُّ إِقْدَامَ الْمَتَهَوِّرِ  
 الْجَسُورِ \* فَلَمَّا أَزْدَحَمُوا وَكَثُرُوا \* وَاضْطَرَمُّوا وَاسْتَعَرُوا \* غَنَّتْ لَهُمُ الْاَوْتَارُ  
 بَرْنِينَ الْقَيْسِيِّ فَطَاشَتْ لَهَا السَّهَامُ \* وَدَعَتْ إِلَيْهِمُ الْاَقْدَارُ بِحَيْنِ الْخَنَائَا  
 فَلَبَّأَهَا فِي لَبَائِهِمُ الْحِمَامُ \* وَزَارَتْهُمْ مِنَ الزِّيَارَاتِ الْجُرُوحُ \* وَاخَذَتْ  
 نِيرَانَهُمْ تَبُوحُ \* وَرَضَّتْهُمْ الْمَجَانِيْقُ بِالْأَحْجَارِ \* وَأَذْنَتْ عَيُونَ تَحِيَّعِهِمْ  
 بِالْاَنْفِجَارِ \* وَخَرَجَ أَصْحَابُنَا عَلَيْهِمْ فَشَلَّوْهُمْ إِلَى الْخِيَامِ \* وَفَلَّوْهُمْ بِحَدِّ الْاِقْدَامِ \*  
 وَافْضَى الْخَرْقُ بِالْعَدُوِّ إِلَى الْخَرْقِ \* وَأَخْلَقَتْ ٢ بِجِدَّةٍ جِدَّةً أَوْلَيْكَ  
 الْخَلْقُ \*

### ذَكَرَ حَوَادِثَ تَجَدَّدَتْ وَتَجَدَّدَاتُ حَدَثَتْ

وَصَلَ الْخَبَرُ فِي سَادِسَ عَشَرَ رَمَضَانَ مِنْ حَلَبٍ أَنَّ صَاحِبَ اِنْطَاكِيَّةٍ  
 أَغَارَ عَلَى غَرِّهِ \* بِشَرِّهِ ٢ وَبِشَرِّهِ \* وَوَصَلَ الْجَاسُوسُ بِخَبَرِهِ \* وَبِمَا الْبِلَادُ  
 مُشْرِفَةٌ عَلَيْهِ مِنْ خَطَرِهِ \* فَرْتَّبَ أَصْحَابُنَا لَهُ كَيْمِينَ \* ثُمَّ خَرَجُوا عَلَيْهِ شِمَالًا  
 وَمِيمَنًا \* فَفَتَلُوا أَكْثَرَ رَجَالِهِ \* وَافْلَتَ وَبَالُهُ فِي وَبَالِهِ \* وَأَنْهَاضَ مِنْ تِلْكَ  
 الْنَهْضَةِ \* وَضَعَفَ مِنْ تِلْكَ الْعِضَّةِ \* وَفِي هَذَا التَّارِيخِ الْقَتْلُ الرِّيحُ إِلَى  
 سَاحِلِ الزَّيْبِ \* بِطُسْتَيْنِ خَرَجْنَا مِنْ عَكَّاءَ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالصَّبِيَّانِ  
 وَالنِّسَاءِ لِلتَّغْرِيبِ \* وَفِيهَا أَمْرَةٌ مَحْتَشَمَةٌ \* غَنِيَّةٌ مُحْتَرَمَةٌ \* فَأَخَذْنَا وَأَخَذُوا

١ ل. الدين باريك. رو. الدين حسين بن باريك ٢ ل. وأخْلَقَتْ ٢ رو. نشره  
 وشَرَّه ٤ رو. وفيها

وَأَخَذَتْ \* وَجَدَ الْفَرْنَجُ فِي اسْتِنْفَازِهَا فَمَا اسْتُنْقِذَتْ \* وَسَرَّنا مَا ساءَ  
الْعَدُوَّ \* وَأَنَا اللهُ مِنْ ١ احسانه المرجو \* \*

وفي عشية الاثنين تاسع عشر رمضان رحلنا الى منزل ٢ يُعْرَفُ بِشَفْرَعَمَ ٣ \*  
وخصّ بهذا، الرحيل النفع \* وعم \* وكان سبب ذلك انه كثير المستأمنون  
الينا من الفرنج \* واخبروا انهم في عزم الخروج الى المرج \* هاتجين للثار  
ثائرين الى الهجاء \* مأجبن في دأماء الدماء لحبّ اللقاء \* وصحّ هذا  
الخبر وصدق \* ووضح الحق وتحقق \* فاحضر السلطان الأمراء الأكارم \*  
ورجال الحقائق الضراغم \* الذين هم له اعوان صدق لساعات أيامه \*  
وذخائر نصره \* عند اعتزامه \* فاستشارهم واستشار كوامن سرائرهم \*  
واستنبط دفائن ضمايرهم \* واستكشف منهم الصواب \* وأعرّف من جانبيهم  
الجواب \* فقالوا الصواب ان يُفْسَحَ ٤ لهم عن هذه المروج \* حتى يكون  
دخولهم اليها يوم الخروج \* فنصبتهم في اليوم الآخر \* ولا يتعدّ بهم احداق  
العساكر \* وانما لا يقدرون على القصد دفعة واحدة \* الا اذا كانت  
ايديهم متساعدة وآراؤهم متعاقدة \* فان انفردوا عن الراجل وساقوا  
كسرناهم واسرناهم \* وان توقفوا للراجل قصدناهم حيث نزلوا ولقيناهم  
وصددناهم \* واجمعنا على ان نرجل الى شفرعم ٥ ونخيم على هضابه \* ونبطل  
على العدو ما كان من اليبات في حسابه \* فخيّمنا هناك على احسن  
تعيّيه \* وسنينا اسباب اللقاء اتمّ تسنيّه \* ورحبّت المنازل \* وعذبت  
المناهل \* وعادت معالم تلك المجاهل \* وحلّلنا التلّاع ٦ والأكام \* وركزنا  
بتلك الأعلام الأعلام \* ونزلنا لمقام الشتاء مستعدين \* ولأسباب التوقي  
من الامطار مستجدين ٧ \* واضحين على تلك الاطواد موطنين \* وعند  
تلك الاوتاد موتدين \* ونُسِنَتِ تلك الفروع وفرعت تلك الأسننه \*

١. الله احسانه ٢. رو. منزلة تعرف ٣. ل. بشفرعم ٤. هذا ٥. نصره

٦. رو. نفع ٧. ل. شفرعم ٨. رو. التلال ٩. رو. مستجدين



وَتَمَكَّنْتَ تِلْكَ الْبُنَى وَبُنَيْتَ تِلْكَ الْاِمْكَنَه \* وَتَحَرَّكَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ  
بَسْكَانِهَا \* وَأَحْبَبْتَ الرِّجَالَ التَّوْطَنَ بِهَا وَسَلَّتَ عَنْ اَوْطَانِهَا \* وَدَارَتْ  
الْاَسْوَاقُ \* وَدَرَّتْ الْاَرْزَاقُ \* وَانَارَتْ الْاَفَاقُ \* وَصَهَلَتْ الصَّلَادِمُ عَلَى  
مَعَالِفِهَا \* وَصُقِلَتْ اللِّهَازِمُ لِمَرَاغِفِهَا \* وَنُوبُ الْيَزْكِ بِجَالِهَا تَدُورُ وَتُرُودُ \*  
وَتَعِيدُ رِسْمَ الْكُحْفِ وَالْحِمَايَةَ وَتَعُودُ \* وَالْحَرْبُ تَتَنَاقَبُ \* وَالزَّحْفُ يَتَعَاقَبُ \*  
وَالْاَقْرَانُ تَتَوَاقِعُ وَالْوَقَائِعُ تَتَقَارَنُ \* وَالْاِعْوَانُ تَتَعَاضِدُ وَالْاَعْضَادُ  
تَتَعَاوَنُ \* وَالْعِنَاقُ بِصَهْلِهَا حُبُّ الطَّرَادِ تَحْتَجِمُ \* وَالرِّقَاقُ بِصَلِيلِهَا لَشَوْقُ  
الْحَاجِمِ تَحْتَجِمُ \* وَالْمُقَرَّبَاتُ لِلْاِجْرَاءِ صَوَافِنُ \* وَالضُّوَامِرُ لِلشَّدِّ ضَوَامِنُ \*  
وَمُنَى الْمَنَاصِلِ صِلَةُ الْقَطْعِ \* وَرَجَاءُ الرِّجَالِ نَبْعُ النُّصْرِ فِي قَرْعِ النَّبْعِ  
بِالنَّبْعِ \* وَالتَّوْحِيدُ لِلتَّثْلِيثِ مَنَازِلُ \* وَالْاِيْمَانُ لِلْكَفْرِ مُقَاتِلُ \* وَلَا كَلَامُ  
اِلَّا لِلْكَلَامِ \* وَلَا سَلَامُ اِلَّا بِالسَّلَامِ \* فَلَا يُسْمَعُ اِلَّا اَسْرِيحُ وَانْجِمُ \* وَتَقْدَمُ  
وَأَقْدِمُ \* وَأَضْمُ وَصِمُّ \* وَأَضْرُ وَأَضْرِمُ \* وَلَا تَلَّةٌ حَتَّى تَلْهَبُ \* وَلَا نَعْجٌ حَتَّى  
نُعْجِبُ \* وَاقْطَعِ وَصِلُ \* وَاكْتَلِ بِصَاعِ الْبِصَاعِ وَكِلُ \* وَلَا تَقْلُقْ وَالْقَ  
وَقَلِيلُ \* وَلِكُلِّ دَاعٍ اِجَابَةٌ \* وَلِكُلِّ سَاعٍ اِصَابَةٌ \* وَلِكُلِّ سَهْمٍ فِي الْمَرْمَى  
فَوْقُ \* وَلِكُلِّ شَهْمٍ فِي الْمَرَامِ سَوْقُ \* وَلِكُلِّ صَعْدَةٍ فِي الطَّعَانِ صَدْعَةٌ \* وَلِكُلِّ  
قَعْدَةٍ لِلرِّمَاءِ قَدْعَةٌ \* وَلِكُلِّ عَقْدَةٍ بِالضَّرْبِ حَلٌّ \* وَلِكُلِّ عُدَّةٍ فِي الْحَرْبِ  
قُلٌّ \* وَلِكُلِّ عَضْبٍ عَضٌّ \* وَلِكُلِّ ذِي حِظٍّ حِضٌّ \* وَمَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي  
الشَّجَاعَةِ نَصَبٌ \* فِي التَّشْجِيعِ \* وَمَنْ لَهُ جُرْأَةٌ الْهَيْجَاءُ هَاجَ اِلَى الصَّرِيخِ بِالْحِجْدِ  
السَّرِيعِ \* وَالْاَيَّامُ مَنَّا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَنْدَرَجَةٌ \* وَمِيَاهُ الْحَدِيدِ بِأَمْوَاهِ  
الْوَرِيدِ مَمْتَرَجَةٌ \* وَالْفَرَجُ مَمْتَظَرُ وَالنَّوَاطِرُ مَمْتَرَجَةٌ \* وَنَبَاشِيرُ صَبَاحِ  
الصَّنَاحِ فِي دِيَا جِيرِ الْقَتَامِ مَمْتَلَبَةٌ \* وَلِلَّهِ نِعْمَةٌ فِي كُلِّ بَلِيَّةٍ \* وَسُرٌّ فِي كُلِّ  
قَضِيَّةٍ \*

## ذكر وفاة زين الدين صاحب اربل

في ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شهر رمضان وما جرى معه من الحال  
قد جرى ذكر هذا الامر وما جرى به من الكرم والنجدة وهو يوسف  
تلميذ من علي شيوخك . ومن سعادته حذو ما طلب غاية في الكرم الا  
ادرك . وما كان اسره يوم الحضور . واحضره يوم وفاته للسرور . فلقد  
كان طاراً للفتاب . باراً بالاعاد . واهتماماً . ساراً بالاعاد . المواقف .  
داراً بخلاف الرغائب . ماراً في سئل المشايخ . فاراً على فلق الوائب .  
وكان في ريعانه الرناج . ولعانه السناج . ولبانه الطري طير الفناء .  
وحته لعقد السوء معقود الحيا . فمرصت الآام برصه الآما . وللبت  
القلوب ما الخائب . عليه وقد است مرصنا صراما . وتدفقه بطيب  
السلطان فلم بأس به . ولم يسكن الى طيه . لما كان يعلم من ماضيه  
أخيه مطر الدين في موضعه . وان يتعش . تنصره . فاكفى بصاحب  
له بطنه . بمافقه على ما بجه . وهو جاهل بمراحه . فاهل عن علاجه .  
فلمست الحجام في حتى ساء ناره . والذوى غصه عذما فلما ما أزهى  
أرهاقه . وما انصر نصاره . وعنه الله من حباب الحباء الى حواء  
الحبان . ونخل به لجاربه لاحسانه بالاحسان . وحوله من بين الأرباب  
الى الرباب . ومن دار الاغمار والاعتراب الى موطن القواء . بالآواب .  
والن الرمان بعد الإجداد بالإجداد . ولربه أخوه مطر الدين حتى فارقه .  
وما طهر عليه العلم حتى قبل انه سره موه ومافقه . ولصداه معرّين  
على طنّ الله حلس العراء . فادا هو في مثل يوم الهاء . وهو في خبة نصرها  
في محجم أخيه . واحاط على جميع ما بجوه . ووكل بالامراء اصحاب  
الفلاخ ليسلموها . وخش ان بعضوا فيها اذا رجعوا اليها ومحموها .

١١. اسره بحضور ٢١. وشاء ١١. فاعلم ١١. فاجتهد ١١. فالتوى

٦ ل . معرّين ١١. وقصدها على ١٢. ارباب

وخدم بخمسين الف دينار حتى اخذ اربل وبلادها \* ونزل عن خزان  
والرها وسيساط والبلاد التي معه واعادها \* وزاده السلطان شهرزور \*  
واحكم بمسيره الاسباب والامور \* فاستهل الى حين وصول الملك المظفر  
تقي الدين \* لينزل ١ في منزلته بجند وصحبه الميامين \* فوصل يوم الاحد  
ثالث شوال \* فحلى بعد العطل الاحوال \* وكان قد انفصل صاحب  
الجزيرة معز الدين سنجرشاه وذهب مغاضبا \* وكان السلطان له في  
الانفصال عاتبا \* فاعاده تقي الدين من الطريق \* وقبّح له ٢ ما استحسنه  
في ترك الموافقة من عدم التوفيق \* وكان هذا سنجرشاه دخل يوم العيد  
بكرة للهنا \* فاستأذنه في الانكفاء \* فخرج على حالته وسار ٢ وتبعه  
اصحابه \* ولج جماعه وتعذر اصحابه \* فلما اجتمع به تقي الدين رده \* وبذل  
في صيانة منزلته عند السلطان جهده \* وطال على الملك عماد الدين  
صاحب سنجار المقام \* وجد في الاستئذان في الرحيل منه الاهتمام \*  
وصدق الاعتزام \* وتقرر ملاله \* وتكرر سؤاله \* فكتب اليه السلطان  
من ضاع مثلي من يديه فليت شعري ما استفاد

فلما قرأ هذا البيت ما رآه في الخطاب ولا غادى \* وغلت الاسعار  
عند الفرنج واستعرت الغل \* واعلم ما عراهم وعرتهم العلل \* وباؤوا  
بالوباء \* وبكوا من البلاء \* وغلوا من الغلاء \* وتصوروا من الضراء \*  
وشقّ مرائرهم استمرار الشقاء \* وعمت المجاعة الجماعه \* وعدمو الطاعة  
والاستطاعة \* وزاد جوعهم \* وزال هجوعهم \* وقصرت عن الفرار بوعم \*  
واحتلت ربوعهم \* واستحال رنوعهم \* وبعثهم الرهب \* على الهرب \* والخط \*  
على الشخط ٤ \* لكنهم اقاموا على الموت \* واستناموا الى النوت \* وبكوا  
بامور صعبه \* وهرب اليها منهم عصبة بعد عصبه \* وقد بادوا من

١ رو . لينرك ١٢ . وقبح ما ١٢ . حالته وتبعه ١٤ . الشخط  
١٠ . واستناموا الى القوت

الضعف البادي \* وإعدام الضرّ العادي \* فمن سألناه عن مقتضى فراره ١ \*  
 ومُقَضِّ قَراره \* يخبر أنه طواه الطَوَى \* فَبَوَى التَوَى حين التوى \* من  
 حَذَرَ التَوَى \* وقد انساه التخلّ الذحل \* وأبغضَ إليه حبُّ السلامة  
 الولدَ والأهل \* وكانت الغرارة من الغلّة قد بلغت أكثر من مائة دينار \*  
 والسعر من الزيادة لديهم في استعار \* فما جاء الأكلّ ضعيف لا يقوى  
 على النزاع والنزال \* ولا مُسَكَّةَ لاعتلاق رفقهِ من الاعتلال \* فقبلناهم  
 وانفقتنا فيهم \* والفناهم بما يكفّ ضررهم ويكفيهم \* فتوتوا وتوتوا \* واثروا  
 بعد ما اقووا \* فمنهم من اسلم وخدم \* ومنهم من ندّ ٢ \* وتندّم \* ومنهم  
 من غدا بجريرة وعاد \* ومنهم من ناصح فاستفاد \*

ذكر نوبة رأس الماء وخروجهم بعزم اللقاء

ولمّا ضاق بالقوم ذرعهم \* وأشرقهم جرّهم \* وعرقهم قرّهم \* وأخلفهم  
 خلف عيشهم وضرّهم ضرّهم \* وعيل ٣ صبرهم \* وعال ضرّهم \* قالوا نخرج  
 ونُيْلِي \* ونِصِل ونُصْلِي \* ونَقْصِد ونَصْدُق \* ونَلْقَى ونُقْلِق \* ونُفَلّ ونُفْلِق \*  
 ونُعِزّ ونُعِزِم \* ونُهْز ونُهْزِم \* ونُجْري ونُجْري \* ونُبْري ونُبْري \* ونُزحف  
 ونُخْز \* ونُزْج ونُعْجِز \* ونُجْهَد ونُجْهَل \* ونُحْمِي ونُحْمِل \* ونُطْع ونُوَصِل \*  
 ونُثَوِّر ونُثِير \* ونُدور ٤ ونُدِير \* ونُنْصِف ونُنْصِف \* ونُعْفِر ٥ ونُعْرِف \*  
 ونُفْرَح ونُفْرَق ٦ \* ونُعْفِر ونُعْرِق \* ونُخْرَج ونُخْرَج \* ونُلْج ونُلْج \* ونُضْري  
 ونُضْرِب \* ونُغْلِي ونُغْلِب \* ونُجِنّ ونُجْنِي \* ونُشِف ونُفْنِي ٧ \* ونُرْدّ ونُرْدِي \*  
 ونُجِدّ ونُجْدِي \* ونَقْدُ ونُقْدِم \* ونَعْدُو ونُعْدِم \* ونَصْدّ ونَصْدَع \* ونَقْدُ  
 ونَقْدَع \* ونُجِدّ ونُجْدَع \* ونُصِرّ ونُصْرَع \* ونُسَلّ ونُسَلْب \* ونُرْوِع  
 ونُرْعِب \* ونَبْدُو ونُبِيد \* ونُتَصِدّي ونُتْهِد \* ونُظْهِر ونُظْهِر \* ونُرْهِق  
 ونُفْهِر \* ونُقْسُو ونُقْسِر \* ونُسْكِر ونُكْسِر \* فخرجوا في عدد خارج عن

ال. فراره ١٢. ندّم ١٣. عيل (بلاوا) ١٤. ونُجْري ١٥. ونُبْري ١٦.  
 ل. ونُبْري ١٦. ونُدور ونُدِير ١٧. ونُعْفِر ١٨. ونُفْرَق ١٩. ونُفْنِي



العدّ \* واستقاموا مع الاعوجاج على جدّد المجدّ \* وذلك يوم الاثنين  
 حادي عشر شوال \* بعد ان رتبوا على البلد من لازم القتال \* واخذوا  
 معهم عَليق اربعة ايام وزادها \* واستصحبوا أنجاب الكريهة وانجادها \*  
 وكان اليزك ١ على تلّ العياضية فركبوا \* وأشعلوا القوم بنيران النصال  
 والهبوا \* فنزل العدو تلك الليلة على آبار كنا حفرناها عند. نزولنا ٢  
 هناك \* والحامية المحامية المنبغنة على تلك البعوث ما تركت الأتراك \*  
 فباتوا حول القوم يرمون ويذمون \* ويشوون ويضمون \* ولما اتصل  
 خبرهم بالسلطان رحّل الثقل الى ناحية القيمون \* وثبت الله القلوب  
 على الأمن والسكون \* وبقي الناس على خيلهم جرائد \* وقد استعذبوا  
 من مرّ الكريهة الموارد \* وركب العدو يوم الثلاثاء سائرا \* وقد عبّ  
 عبابه زاخرا \* وهبّ غابه زائرا \* وطما بحره مأجا \* وسما جهره مارجا \*  
 وعساكرنا في احسن تعييه \* ولدعاء القراع في أوحى تليه \* وقد امتزجت  
 زجرات المجاوش \* بنعرات الجيوش \* والمينة الى الجبل ممتدة \* والميسرة  
 الى النهر بقرب البحر وصفوفها مشتدة مستدة \* والسلطان في القلب  
 كالقمر في الهاله \* عليه إكليل من انوار الجلاله \* فسار حتى وقف على تلّ  
 عند ٢ الخروبه \* على المهابة الحالية والحالة المحبوبة \* ومقدموا ميمته \* عظماء  
 دولته \* صاحب دمشق وله المبجل \* الملك الافضل \* وصاحب حلب  
 الملك الظاهر \* وصاحب بصرى وله الملك الظافر \* واخوه الملك  
 العادل في آخرها \* والأمراء بعساكرها \* يلي، حسام الدين بن لاجين \*  
 قايماز \* النجمي صارم الدين \* والامير بشاره صاحب بانياس \* وهو  
 الذي لا يرجو منازلته الا من فيه بان الياس \* ثم بدر الدين دلدُر  
 الياروق صاحب تلّ باشر ٦ \* وقد طالما يُبشّر الاسلام بما باشر \* وعدة

١ رو. مخيم اليزك ١٢. حفرناها هناك ١٢. تل الخروبه ١٤. تلي ١٥. وقايماز

٦ ل. باشر

كثيرة من الامراء يطول ذكرها \* على انه يطيب نشرها \* وعطاء الميسرة  
ومقدّموها \* وامراءها ومقدّموها \* الملك عماد الدين صاحب سنجار \*  
وهو العادل ١ للاسلام وعلى الكفر جار \* وابن اخيه معز الدين ٢  
سنجرشاه صاحب الجزيره \* والملك المظفر تقي الدين ذو السطوة المبيدة  
المهيبة \* وسيف الدين علي المشطوب \* الذي نُشِبَ ٢ بناره الحروب \*  
وُنَصِبَ ٢ على العدا منه الكروب \* والهَكَارِيَّةُ والمِهْرَانِيَّةُ \* والحَمِيدِيَّةُ  
والزُرْزَارِيَّةُ \* وامراء القبائل من الاكراد \* اُقتال القتال واجادل  
الجِلاَد \* ورجال الحَلْفَةِ المنصورة ، واقفون في القلب \* لابي الحَلَقِ السَرْدِ  
خائضى بحر الحرب \* من كلّ فارس فرّاس \* وهَرَمَاسَ رَمَاسَ \* وضِغَمِ  
ضَاغَمِ \* وَضِرْغَامِ غَارَمِ \* وليث قَضْفَاضِ \* مَلُوثُ بَقَضْفَاضِ \* وَقَسُورِ قَاسِرِ \*  
وَهَزْبَرِ زَابِرِ زَائِرِ \* واسد في غاب الأسل \* وقارع في القراع باب  
الاجل \* وقارِ ثَعَالِبِ الحِرْصَانِ وَذُبَابِ الضُّبَا من دم الاقران \* وقارِ  
على الثبات على قلق ثبات الشُّجْعَانِ \* وقارىءِ اِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنْ  
الْمُؤْمِنِينَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ ثَقَّةً . بوعَدِ الْفَرَّانِ \* وقَارِنِ حَجِّ النَّجْحِ بَعْمَرَةَ  
عُمَرُ وَبَذَلِهِ فِي الْجِهَادِ لِلتَّمَتِّعِ بِعُمَرِ الْجِنَانِ \* وسابق الى حلبة الشهادة \*  
وسامق على ذُرْوَةِ السَّعَادَةِ \* ومُلاَبِسِ للِرَّوْعِ مُبَايِلِ \* وعاسِلِ كَالذَّئْبِ  
الى ذَبِّ الْعَدَا عَنْ ٢ اهدى بعاسل ، وسار الفرنج شرقيّ النهر لنا  
مواجهين \* وللكريهة غير كارهين \* حتى وصلوا الى راس النهر \*  
واشفقوا ١ من بأس القهر \* فانقلبوا الى غريبه ونزلوا على التلّ بينه وبين  
البحر \* والجَالِيشِيَّةُ الرُّمَاءُ مَنَّا حَوْلَهُم جَائِلُهُ \* وعيون اعيانهم على نِصَالِنَا  
سائله \* وَجُرْحُ ١ في ذلك اليوم وهو الثلاثاء خلق من اهل التثليث \*  
وما نبا عن كثير منهم نابُ النَّائِبِ الْكُرَيْثِ \* والسُّلْطَانِ فِي خِيَمَةِ لَطِيفَةِ

١١. الملك العادل ١٢. اخيه سنجرشاه ١٣. يشب ٤. ر.و. الخاصة ١٥. واماوالم

لوعَدِ الْفَرَّانِ ٦. ل. بَعْمَرِ ١٧. من ١. ل. اشفقوا (بلاوا) ١٩. وخرج

بِحَيْثُ يُشَاهِدُ \* وَلِلَّهِ مِنْهُ الْجَاهِدُ الْمَجَاهِدُ \* وَاصْبِحِ الْفَرَنْجُ ١ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ  
 رَاكِبِينَ \* وَعَنْ سَبِيلِ اللِّقَاءِ نَاكِيبِينَ \* وَوَقِفُوا عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ إِلَى  
 ضُحَى النَّهَارِ \* وَالرَّاجِلُ مَطِيفٌ ٢ مُحَدِّقٌ بِهِمْ كَالْأَسْوَارِ \* وَاصْحَابُنَا قَدْ قَرَّبُوا  
 مِنْهُمْ حَتَّى كَادُوا يَخَالِطُونَهُمْ \* وَارَادُوا يَبَاسِطُونَهُمْ \* وَالسُّلْطَانُ يُبَدِّ الرُّمَّةَ  
 بِالرَّمَاهِ \* وَالْكُمَّةَ بِالْكُمَاهِ \* وَهُمْ ثَابِتُونَ نَابِتُونَ \* سَاكِنُونَ سَاكِنُونَ \* وَنَحْنُ  
 نَقُولُ لِعَالِمِهِمْ يَحْمِلُونَ \* وَيَغْضَبُونَ فَيَجْهَلُونَ \* فَتَسْمُكُنْ مِنْ تَنْصِيلِ جُمْلَتِهِمْ  
 بِجُمْلَتِهِمْ \* وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ \* وَتَفْرِيقِ الْغَمَّةِ بِنَزْحِ جَمْعِهِمْ \* وَأَحْسَ الْعَدُوَّ  
 بِالضَّعْفِ \* وَإِنَّهُ مَتَوَرِّطٌ فِي الْخَتْفِ \* فَسَارَ مَوْلَانَا \* وَلَعُدَّ لَهُ الدُّعْرُ مَبْلِيَا \*  
 وَمَضَى عَلَى مَضَضٍ \* وَمَرَّ بِأَشَدِّ مَرَضٍ \* وَالنَّهْرُ عَنْ يَمِينِهِ ٣ وَالْبَحْرُ عَنْ  
 يَسَارِهِ \* وَقَدْ أَيْقَنَ إِنْ صَحَّ مِنْهُ الثَّبَاتُ بِانْكَسَارِهِ \* وَعَسْكَرُنَا يَصَافِحُهُمْ  
 بِالْصَّفَاحِ \* وَيَكْنُفُهُمْ بِالْكَفَاحِ \* وَيُشْعِلُهُمْ بِجَهَرَاتِ السَّهَامِ \* وَيُلْهِمُهُمْ بِجَدَمَاتِ  
 الْإِضْرَامِ \* وَيَحْرِقُهُمْ وَيَشْوِيهِمْ \* وَيُضْمِيهِمْ وَيُشْوِيهِمْ \* وَيُفِيضُ عَلَى غَدْرَانِ  
 السَّوَابِغِ مِنْهُمْ جَدَاوِلَ الْقَوَاضِبِ \* وَيُخَيِّضُ فِي دَأْمَاءِ الدِّمَاءِ مِنْهُمْ سَوَاجِحَ  
 السَّلَاحِ \* وَيُغِيضُ فِي مَاءِ الْوَرِيدِ مِنْهُمْ مَاءَ الْفِرْنِدِ \* وَيَغِيظُ بَنِي الْكُفْرِ  
 فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْإِخْتِيَانِ عَلَيْهِمُ ابْنَتِي الْغَمِّ وَالزَّنْدِ \* وَادْبَرُوا مَوْلَانَا \*  
 وَارْخَصُوا مِنْ مُهْجِهِمْ مَا كَانُوا لَهُ مُغْلِينَ \* وَعَسْكَرُنَا يَتَّبِعُهُمْ \* وَيَعْلَقُ بِهِمْ  
 وَيَقْلَعُهُمْ \* وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي مَسِيرِهِمْ \* مُحْتَمُونَ فِي تَقْدِيمِهِمْ وَتَأْخِيرِهِمْ \* يَتَحَرَّكُونَ  
 فِي سَكُونِ \* وَيَتَظَاهَرُونَ فِي كُمُونِ \* وَيَتَطَالَعُونَ فِي غُرُوبِ \* وَيَتَفَلَّلُونَ  
 بِغُرُوبِ \* وَيَتَذَوِّبُونَ فِي جُمُودِ \* وَيَتَلَهَّبُونَ فِي خُمُودِ \* وَكَلَّمَا صُرِعَ مِنْهُمْ قَتِيلٌ  
 حَمَلَهُ وَسْتَرَهُ \* وَطَوَّأَ مَدْفَنَهُ وَطَهَّرَهُ \* حَتَّى ٤ يَخْفَى أَمْرُهُمْ \* وَلَا يَصُحُّ  
 لَدَيْنَا كَسْرُهُمْ \* وَنَزَلُوا لَيْلَةَ الْخَمِيسِ عَلَى جِسْرِ دَعُوقٍ \* وَقَطَعُوا الْجِسْرَ حَتَّى  
 يَنْعَى عُبُورَنَا إِلَيْهِمْ وَيَعُوقُ \* وَأَبْلَى الْمُسْلِمُونَ ٥ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي الْجِهَادِ بِلَاءٌ

١ ل. الْآفَرَنْجُ ٢ رَوْنُ الرَّاجِلِ مُحَدِّقٌ ٣ رَوْنُ يَمِينِهِمْ ٤ يَسَارُهُمْ وَقَدْ أَيْقَنُوا إِنْ صَحَّ مِنْهُمْ  
 الثَّبَاتُ بِانْكَسَارِهِ ٥ هَذِهِ السَّبْعَةُ لَيْسَتْ فِي ١٠ ١٥ الْمُؤْمِنُونَ

حسناً \* واتوا كل ما كان فيه مستطاعاً ممكناً \* وقام اياز الطويل في ذلك اليوم مقاماً أقعد فيه من الكثرة كل قائم \* وأنبه به من العزائم كل نائم \* وكان مقدماً هُماماً \* وأسداً ضِرغاماً \* يطير وحده الى الروع اذا ابذى له ناجذيه \* ويجيب المستصرخ ولا يسأله عما يدعوه اليه \* وهو في كل يوم يصبح في سلاحه شاكياً \* وبنار عزمه ذاكياً \* ويقف بين الصنئين \* ويدعو الى المبارزة والحين \* فما يبزُز اليه الا من يُصرع \* ولا يصل اليه الا من يُقَطع \* فعرفه الفرنج وتحاموه \* فما راموه بعد ذلك ولا راموه \* وبذل هذا اليوم جهدهم \* وفلّ في فلّ حدهم ٢ حده \* واصابته جراحات \* واصابتهم اجترحات \* وكذلك سيف الدين يازكوج ابلى في الجهاد ذلك اليوم \* ووثق بنصاله ونضاله القوم \* وخرج وبه جرح \* وفي قلب العدو وعينه من مهابة انتقامه واصابة سهامه قرح ٢ \* واصبحوا بكرة الخميس \* وقد بكر الخميس \* وحمي الوطيس \* وسار في أسد العريس \* فاشرفنا عليهم واذا هم داخلون الى مخيمهم \* سائرون الى مخيمهم \* فعاد السلطان الى سرادقه \* حامداً خلائق خلائقه \* مسفراً في ليل العجاج فلقى فيالقه \* واستعاد الأثقال الى معسكره \* واستزاد من الله له ٦ الاقبال في مؤرده ومصدره \* وفخر بتفرده عن ملوك الارض بعون ملائكة السماء وتفرّد بمفرّه \* وكان مع الفرنج الخارجين ٧ المركيس والكند هري \* واقام ملك الالمان على عكاه يبري وبفري \*

فصل من كتاب في المعنى

« خرج الفرنج يوم الاثنين حادي عشر الشهر \* واثقين من ملوكهم »  
« الحاضرين بالظهور وقوة ٨ الظاهر \* وفي مرج عكاه عين غزيرة الماء »

١. ايان ٢ رو. جهدهم ٢ ل. قرح ٤ رو. يوم الخميس الى نار الوطيس.  
١. بكرة الخميس وقد حي الخ ٥ ل. مخيمهم فعاد ١٦. الله الاقبال ١٧. الفرنج  
المركيس ١٨. وقت



«يجري منها نهر كبير الى البحر \* فخرجوا الى شرقيّ النهر \* وباتوا»  
«بالقرب من مَنبِئِهِمْ على البلد \* وقد تخلف لحفظ حصره الْوَف»  
«من اهل المَجْد \* ثم اصبحوا يوم الثلاثاء والنهر عن يمينهم \* وَالْأَسَد»  
«سائرة بِالْأَسَل في غَرِيْنِهِمْ \* والحِمِيَّة مشتعلة في عيونهم وعرائنهم \*»  
«ونزلوا رأس العين \* ونطرق بها اليهم من عساكرنا المنصورة»  
«طارقُ الحَيْن \* ولَمَّا اصبحوا وجدوها بهم مُحْدَقَه \* وبنيران ١ النَّصَال»  
«وَالنَّصَال لهم مُحْرِقَه \* وكُنَّا نقول إِنَّهُمْ ٢ يتحرّكون لِلْمَصَاف \* وَالْأَمْرِ ٣»  
«بِالْخِلَاف \* وإنَّهم لسهام الْمُنُون من الأهداف \* وما دارت بهم»  
«الْأَجَالِيَشِيَّة تجول ونصول \* ونصيب ونصوب (وتطيل وتطول) \*»  
«وكانت الْأَطْلَاب واقفة تنتظر حَمَلَاتِهَا \* وتستعدّ لوثباتها وثباتها \*»  
«فلَمَّا ابصر الفرنج ما حلّ بهم من العذاب \* عدّوا الغنمة في الْإِيَاب \*»  
«وشرعوا في طريق الذهاب \* فعادوا من غربيّ النهر راجعين \*»  
«وساروا صَوْبَ خيامهم مسارعين \* واصحابنا وراءهم يرمونهم \*»  
«وَيُشَوُّونَهُمْ وَيُضَوُّونَهُمْ \* وقُتِل منهم خلق \* وَسَرَى في حُجُب حياتهم»  
«خَرَق \* ونزلوا تلك الليلة على الجسر وقطعوه وباتوا خائنين»  
«هائنين \* ورحلوا سَعَرًا خاسئين ٤ خائنين \* وخيولهم الناجية مُجَرَّحَه \*»  
«وقلوبهم الراجفة مُقَرَّحَه \* وَأَشْلَاوْهُمْ من كسوة الحياة عارية وبالغراء»  
«مُطَرَّحَه \* وعرفوا ان حركتهم لِلْهَلَكَة \* وإن هلكتهم في الحركة \*»  
«واقاموا على الضرّ والزاد معدوم \* والبلاء لكلّ منهم منفرد ٥ وعليهم»  
«مقسوم \* ولا طعم لهم الا من لحوم ٦ الخيل \* وهم يَدْعُون بِالنُّشُور»  
«وَالْوَيْل \* ومع كثرتهم قَلَّوا عَنَاء ٧ ١ وضلّوا رجاء ٨ \* وذلّوا بلاء ٩ \*»  
«واعتلّوا جَدْبًا وَغَلَاء ١٠ \* ولَمَّا عاد الفرنج الى خيامهم \* خافقين من»

١ ١. وبنيران ٢ ل. أَنَّهُمْ ٣ ل. وَالْأَمْرُ ٤ ل. خاسرين ٥ ه. مفرد  
٦ ل. لحم ٧ ١٧. غنا. ل. غَنَاء

« مَرَامِهِمْ مُخَفِّقِينَ مِنْ مَرَامِهِمْ \* وَابْصُرِ الْمُقِيمُونَ بِهَا أَصْحَابَنَا وَرَاءَهُمْ \* »  
« يَطْلُبُونَ إِرْدَاءَهُمْ \* مُتَعَطِّشِينَ إِلَى دِمَائِهِمْ يَرُومُونَ إِرْوَاءَهُمْ \* وَثَبُوا \* »  
« عَلَى جِيَادِهِمْ \* وَثَارُوا لِإِرَادِ مُرَادِهِمْ \* وَلَا قَوْأَ أَجْمَعْنَا بِأَجْمَعِهِمْ \* وَفَاضُوا \* »  
« لَنَيْضُنَا مِنْ مَنَبْعِهِمْ \* فَانْدَفَعَ الْأَصْحَابُ حَتَّى تَبَرَّزُوا ١ \* ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِمْ \* »  
« الْكَرَّةَ فَأَخْخُوا وَأَجْهَزُوا \* وَقُتِلَ فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ كُنْدٌ كَبِيرٌ \* »  
« وَشَيْطَانٌ لِنَارِ شَرِّهِ مِنْ سَعِيرِهِ مُسْتَعِيرٌ \* وَطَلَبُوا بَعْدَ انْفِصَالِ الْحَرْبِ \* »  
« جُثَّتْهُ فَأَعْطَوْهَا \* وَالتَّمَسُّوا هَامَتَهُ فَلَمْ يَجِدُوهَا \* وَكَانَ رَجُلًا يَعْذُ \* »  
« بِرَجَالٍ \* وَسَلَبَهُ قَوْمٌ بِأَمْوَالٍ \* وَلَوْلَا مَا اتَّفَقَ مِنَ الْتِيَاثِ مِزَاجِ \* »  
« السُّلْطَانِ \* مَا سَلِمَ مَنْ سَلِمَ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ \* وَلِلَّهِ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ \* »  
« دَسْرٌ \* وَفِي كُلِّ بَلِيَّةٍ يَرٌ \* » \*

### ذكر وقعة الكمين

وما زال السلطان موفِّقاً في آرائه \* مُشْرِقاً بِأَلَاءِ آلَائِهِ \* وَمِنْ آرَائِهِ  
الراجحة \* وَمُسَاعِيهِ النَّاخِجَةِ \* وَمَتَاجِرِهِ الرَّاجِحَةِ ٢ \* أَنَّهُ رَأَى أَنْ يَرْتَبَّ عَلَى  
الْعَدُوِّ كَيْمِينًا \* وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَكُونُ لِنَجْحِهِ ضَمِينًا \* فَجَمَعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّانِي  
وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ مُنْتَجِبِي رَجَالِهِ \* وَمُنْتَجِبِي أَبْطَالِهِ \* وَخَوَاصِّ أَتْرَاكِهِ \*  
وَعَوَامِّ فُتَّاكِهِ \* فَانْتَخَبَ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ عُرِفَتْ سَابِقَتُهُ \* وَسَبَقَتْ مَعْرِفَتُهُ \*  
وَأَحْمَدَتْ فِي الْجِلَادِ جَلَادَتَهُ \* وَفِي لِقَاءِ الْعُدَا ٣ عَادَتَهُ \* وَعُلِمَتْ فِي  
الْفَتْكَ جِهَالَتُهُ \* وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يُكْمِنُوا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِقَرْبِ الْمَنْزِلَةِ  
الْعَادِلِيَّةِ الْقَدِيمَةِ \* فَمَضُوا وَأَكْمَنُوا لَيْلَةَ السَّبْتِ مُتَنَبِّئِي الْهَمَّةِ مُتَيَقِّظِي الْعَزِيمَةِ \*  
وَخَرَجَتْ مِنْهُمْ عِدَّةٌ يَسِيرَةُ بَعْدَ الصَّبَاحِ \* مُنَادِيَةً بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ \* وَدَنُّوا  
مِنْ خَنْدَقِ الْقَوْمِ \* وَنَادَوْا ٤ لَا قَعُودَ بَعْدَ الْيَوْمِ \* وَمَطَرَوْهُمْ سِهَامًا \*  
وَأَسْعَرَوْهُمْ ضِرَامًا \* فَطَامَعَ الْفَرَنْجُ فِيهِمْ \* وَظَنَّتْ أَنَّهَا تَلَاقِيهِمْ \* وَخَالَتَهُمْ

١ ١. يبرزوا ٢ ١. ومن آرائه الراجحة ومفاخره الراجحة الراجحة انه الخ

٣ ل. العدو ٤ ل. وصاحوا

صيدا قد سَخَّ \* وسربا قد سَرَحَ \* فقطعت خنادقها \* وبِتت ١ علائقها \*  
وحثت سوابقها \* واخاضت بحر الحرب سوابجها \* وقد افاضت سوابغها  
وشامت ٢ صفائحها \* وتجردت ٣ عن رجالها \* وتفردت بضلائها \* وحملت  
بجهااتها \* واقبلت بادلاها لا بدلائها \* ونطارد اصحابنا امامها \*  
وانهزموا ٤ قدامها \* حتى وقفوها على الكمين \* ووقعوها في الهلك الممين \*  
فخرج الكمين عليها \* وتبادر اليها \* فلم يستطع فارس منها فرارا \* ولم  
يُطق من غرته ان يهضي غرارا \* وكانت في مائتي قنطاري \* من كل  
مقدم باروني وبطل داوي واسيتاري \* فقتل معظمهم \* ووقع في الاسر  
خازن الملك وعدة من الافرنسيية ومقدمهم \* وملكوا وسلبوا ومُلك  
سلبهم \* وتقطع بهم سبيهم \* وما وصلهم اربهم \* وجاء الخبر اليها \* فركب  
السلطان وركبنا \* وسار ووقف على تل كيسان \* فشاهد من الله  
هنالك ٥ الاحسان \* وجاءه مماليكه يقودون اولئك ٦ الأعزّة بخزائم ٧  
الذل \* ويجودون بما استخلصوه من ذلك القل ٨ \* ويقدمون المقدمين  
من سراة الأسارى \* وتلونا لها شاهدناهم وترى الناس سُكاري وما هم  
بسكاري \* فقد رضتهم اللتوت وقضضتهم الليوث \* وبعثتهم الى مصارعهم  
الظاهرة من مكامن الآجال البعوث \* وترك السلطان الاسلاب والخيول  
لاخذيها \* وكانت باموال عظيمة فما أعارها نظرة ٩ ولا تردد امره  
فيها \* وفيها حصن كأنها حصون \* وزرّد مؤوضون \* وخوّد منها مذهب  
ومدهون \* وسيوف ذكور تتولد منها المنون \* وملابس رائقات تحار فيها  
العيون \* « وأبنا بالملوك مصفدينا » \* وحمدنا الله الذي بارشاده هدينا \*  
وجلس السلطان في خيمته على دسّت ملكه \* وقد انتظم له عِقد النصر  
في سلكه \* فمن كان عنده اسير احضره \* فانعم عليه وشكره \* وكنت عند

ال ١. وبِتت ٢. وشامت ٣. صفائحها واقبلت بادلاها الخ ٤. ل ٥. وانهزمت  
١٥. هناك ١٦. اليه ١٧. بخزائم ١٨. ل. القل ٩. رو. طرفا

السلطان جالسا \* ولحِير المحبور لابسا \* وقد جمع عنده اولئك الأسراء \*  
وما اسعد الله الا في تلك الساعة اولئك الاشقياء \* ودامت محاورته  
لهم مشافهه \* واطعمهم بعد ما آنسهم فأكهه \* ثم بسطهم ببسط الخوان  
واشبعهم وأرواهم \* ثم احضر لهم كسوة وكساهم \* والبس المتقدم الكبير  
فروته الخاصة فقد كان الزمان قد برَد \* وفصل الشتاء قد ورد \*  
وأذن لهم في أن يسيروا غلمانهم لإحضار ما يريدون إحضاره \* ولإعلام  
من يؤثرون ان تعرف ٢ معارفه اخباره \* ثم نقلهم الى دمشق للاعتقال \*  
وحفظهم بالقيود الثقالة \*

فصل من كتاب بشرح الحال ووصف المقام مع الاعتلال  
«ولمّا كانت ليلة السبت ثالث عشري شوال كانت نوبة اليك  
«لاخينا الملك العادل فأشار بإفاد عِدّة اليه تكون ٢ في الكمين \*  
«وتقيم في المكن إقامة خادرات الأسود في العرين \* فأنفذنا اليه من  
«ماليكنا سرّية سرّية سرّت سراً واستسرت وسرت \* وقرّت في مكنها  
«الى ان طابت الانفس بصنعها وقرّت \* ولمّا اصبح الفرج يوم السبت  
«خرجوا على العادة عادين \* وللمنايا الى ناديم مُنادين \* فاستطرد  
«من حضر من العرب واليزكية قُدّامهم \* وظهروا انهم قد ظهوروا  
«عليهم وهربوا ورهبوا إقدامهم \* وما زالوا ينهزمون وهم وراءهم \*  
«بقوون فيهم رجاءهم \* حتى ابعدهم عن المأمن \* وعبروا بهم عن المكن \*  
«فخرج عليهم الكمين من خلفهم \* وفتح عليهم ابواب حتهم \* وأروهم وجوه  
«المنايا في مرايا غرر الحياذ \* ونزعوا عنهم لباس الجلد لباس  
«الحياذ \* وفلقوا البيض بالبيض وفلّحو الحديد بالحديد \* واشعلوا  
«نار الظبا في ماء الوريد \* وفضّوهم بالنضاء \* وعروهم بالعراء \*  
«ولثوهم باللثوت \* وبتوا اعناقهم من حبل الوتين المبتوت \* فلم ينبغ



« منهم ناج \* ولم يبق منهم للبقاء راج \* وإسرت عِدَّة من مقدّمهم \* »  
« ومعروفهم ومُتَشَمِّهِم \* وكانت هذه بحمد الله نوبةً بغير نبوه \* وكرة »  
« بغير كَبُوه \* وغزوة آذنت بأوفر حُظُوه \* ووقعة آذنت بل أجنت »  
« كلّ نُصرة نُصرة عذبة حلوه \* والحمد لله الذي تزكو أنعمه بسُقيا »  
« الحمد \* وتوضح عوارفه لشاكرها جَدَدَ الجَدِّ \* ولولا مرضنا في النوبة »  
« الاولى التي خرجوا فيها بأجمعهم \* لَمَا نَجُوا بِحُشَاشَتِهِمْ ٢ بل نَجَل »  
« مصيرهم الى مصرعهم \* لَكِنَّا ما قدرنا في ذلك اليوم على الركوب \* »  
« وجلسنا على تلعة قريبة من المعركة ننتظر ما يكون من العسكر »  
« المندوب \* والآن بحمد الله قد توفرت حصّة الصّحة \* ولزمت مِنّة »  
« المنّحه \* وكذلك مرضنا عامَ اوّلَ شهرين \* والحمد لله على المهلة في »  
« الستين \* فأنمنا مع السّقام \* وسَقَمْنَا في المَقَام \* وصبرنا وصابرنا \* »  
« وجاهدنا وجاهرنا \* ومُقَامْنَا في هذه المدة المديدة في بلد الغور \* »  
« والوخم فيه يقضي على ماء الصّحة بالغور \* وما مِنَّا الا من أَلُتَا \* فاعانه »  
« الله بغيث فضله المديّة ديمته الإلثا \* والحمد لله الذي اعان واغاث \* » \*

ذكر هجوم الشتاء ومقام السلطان على الجهاد

وعود من سار من العساكر الى البلاد

على رسم الاستراحة والاستعداد

ولمّا نشئت شمل الصيف الرفيق بشمول الشتاء العنيف \* وانحرف  
حَرِيف الحَرِيف كانهراف مُصِيف المَصِيف \* واشتعلت رؤوس الجبال  
شيبا للثلج \* وحلّ الوحل الخيم جيشه العَجْر بالمرج \* والتحفّت كلّ هضبة  
ببُرْد البُرْد \* واكتست الغدران من الجليد بالزَرْد السَرْد ٢ \* وليست  
سود الذُّرا يبيض الفِرا \* وجزّ السيلُ الذيلَ وجرى \* وطمر المطرُ

١١. هذه نوبة ١٢. بحشاشتهم ١٢. الصرد ٤. هذه الجمّل من قوله السيل

الى عن البسط ساقطة من ١.

هوادي الوهاد \* وقَبَضَ أناملَ الانام عن البسط للجهاد \* وحمد الخمر \*  
 وحمد الجمر \* وارنعدت الفرائص \* وارندعت الأخامص \* وقرست  
 الأيدي \* وامسى الجوّ بالجوّى المسيّ يَعْدُو وَيُعْدِي \* وحلّ الهواء بالوهاد  
 عقودَ القوّى \* وَعَقَدَ الْمُتَرْفُونَ عَلَى حُبِّ الاصطلاء الحُبّا \* واشتغل  
 الملوك بملازمة المشاتي \* ومنادمة التّواتي \* ومناقلة المناقل \* ومعالجة  
 العقائل \* ومعاقرة العُقار \* ومسامرة السّمّار \* ومدانة الدنان \* واجتناء  
 الحِجنان \* ومناغة الغواني \* ومناجاة المثلث والمثاني \* وملابسة السوالف  
 والسّلاف \* وملامسة اللطائف واللّطاف \* فَلَتَ نارُ عزمِ السلطان حدَّ  
 الشتاء العاتي \* ووقّف مع عزائم الماضيّة وهَجَرَ مَنْ مَشَى ٢ الى المشاتي \*  
 وما صدّه البرد عن مقصده \* ولا ردّه عن مورده \* ولم يحتفل باحتفاله \*  
 ولم يبال ببلاله \* ولم يكثرث بكارثه \* ولم يُحدث امرا لحادثه \* فاعتناض  
 الاصطلاء بجرّ الحرب عن الاصطلاء بناره \* وجرى على عادته في مصابرة  
 الاعداء والجري لها في مضماره \* وما لها عن الله ولا رفض فرضه \* وسما  
 الى سماء الآلاء وارضاه لها طهر بدم انجاس اعدائه ارضه \* واستمرّ على  
 بذل جهده في الجهاد \* ووفّى بعهده ولم يثنيه جفأ العهاد \* وقال انها  
 أربأ ٥ بهذا الارب \* وارى راحتي في هذا التعب \* وبقيني يقيني في ثلج  
 صدري بلطف الله عَنُف ٦ الثلج \* وما يبرد قلبي مع تغلب الحرّ والبرد الا  
 برد ٧ النصر والفلج \* لكنّه رأى أنّ مقام العساكر بجمعها \* وصرفها عن العود  
 الى ٨ البلاد ومنعها \* يوزن بملاها \* واختلال امورها وانحلالها \* والفرنج  
 قد اُمنت غائلتها \* وتكفي ٩ في مداومة قتالها في نوبها مقاتلتها \* فاذن  
 للجماعة في الانصراف على المواعدة في المعاودة في الربيع \* والرجوع الى  
 مراد الرّوع المريع \* وليأخذوا اسباب الاستعداد لأوقات ١٠ الاستدعاء \*

١١. ومعالجة ١٢. ومعاقرة ١٣. مضى ١٤. هذه السجعة ليست في ١٥. أربي

١٦. عن ١٧. ل. يبرد ١٨. العود ومنعها ١٩. لوقت

وليستكثر من الرجال المحققين في نصرة الحق للرجاء \* من اهل الغنى  
والغناء \* والمضارب والمضاء \* فسار صاحب سنجار عماد الدين زكي  
خامس عشري شوال يوم الاثنين \* وتلاه صاحب الجزيرة ابن اخيه  
سبحر شاه ليكونا مصطحبين \* وسار بعدها ابن صاحب الموصل علاء الدين  
غرة ذي القعدة \* وما انصرفوا الا بالتشريف ١ والخالع المعدة \* وشيعهم  
السلطان بكل مكرمة شائقة شائعه \* وخلعة رائقة رائعه \* ومستعجلات  
مصر \* ومصوغات تبر \* وخيل عتاق \* وخير واطلاق \*

فصل من كتاب الى صاحب الموصل عند عود ولد اليه

وينعت بالملك السعيد علاء الدين

« ما كان اسعدنا بقرب الملك السعيد وما أجدّ جدنا بإنارة نوره \* »  
« واوفر حبورنا بحضوره \* واصدق شهود صدق ولائه بحكم شهوده \* »  
« وما اهنج الاسلام بنصرة ناصر ونجته وليه وودوده \* ولقد تمت \* »  
« بأيامن أيامه وبركات مقامه في العدو نكايات \* وظهرت لاولياء الله \* »  
« من الطاف كفاياته آيات \* ووقعت بالمشركين روعات \* وراعت \* »  
« وقعات \* وقد اردنا ان نستظهر بمرافقته \* ونبني الامور على موافقته \* »  
« فما أئمن سعده وما اسعد يئنه \* وما اوفر ٢ وزنه واغزر مؤنه \* »  
« ليكنّا عرفنا شوق المجلس الى اجتلاء سناه \* بمقتضى آدابه التي \* »  
« استكمل بها ادوات الارتقاء في مطالع علاه \* فقد فاق بسداد ٣ رايه \* »  
« الكهول \* وما ازكى الفروع الطيبة اذا اشبهت الأصول \* وما اسعد \* »  
« الملّك بالملك السعيد علاء الدين ادام الله علاه \* وسرّ بفضائله ٤ \* »  
« اولياءه \* وقد توجه والقلوب معه متوجهه \* والنفس لغيبته متكرهه \* »  
« والعيون . لترقب ورود البشائر عنه متنبهه \* والايام لظلمة الاستيجاش \* »  
« بالليالي متشبهه \* والموارد الى ان يمن الله بعود ٦ الانس بعودته \* »

«متسنّيه \* والالسن بذكر اخلاقه الطاهرة والإفاضة في شكر محاسنه»  
 «الزاهرة متنوّهه \* والخواطر فيما تمثّله أيام الاستعداد به من مبهمات»  
 «آلائه متنزّهه \* ولا شكّ أنّه يصف بلهجتة النصيحة \* ما اقتناه من»  
 «المتاجر الربيعه \* وقدمه من المساعي النجيه \* واستنجحه في الغزاة»  
 «من مغازيه الصحيه \* وابداه في البأس من بسالته المشيحه \* وأطلعه»  
 «في ليل العجاج من صبيحة بهجتة الصبيحه \* وله في كلّ نصره وهبها»  
 «الله للاسلام اوفى نصيب \* فقد أصى مقتل الكفر بكلّ سهم مصيب \*»  
 «وهو لمستصرخ الهدى اسبق مُكَبِّ واسرع مجيب \* وإنّ الله له»  
 «بسنور صبح سعادته ووفور نبح ارادته افضل مثيب \*»  
 ذكر ما تجدد بعد ذلك في هذه السنة

لما هاج البحر وماج \* وظهر الارتجاج والانزعاج \* نقل الفرنج سفنهم  
 خوفا عليها الى صور فربطوها بها \* واخلوا ساحل عكّا من إرهابها  
 وإرهابها \* وخلا لنا وجه البحر \* وغابت عن الساحل مراكب الكفر \*  
 فاشتغل السلطان بإنفاذ البدل الى البلد \* من الثابتين في الجلاد على  
 الجلد \* فانتقل الملك الى العادل بمخيمه الى جانب الرمل ونزل قاطع نهر  
 حيفا في سفح الجبل \* لتسهيل طريق من يسيره الى البلد من البدل \* فإن  
 المقيمين في عكّا شكوا امراضا معترضه \* واعراضا ممرضه \* وكثرة السواد \*  
 مع قلة النفقة والزاد \* وكان في البلد زهاء عشرين الف رجل من امير  
 ومقدم وجندي \* واسطولي وبحري \* ومتعش وتاجر وبطال \* وغلمان  
 ونواب وعمال \* وقد تعذر عليهم الخروج فسكنوا \* وإذا عاينوا خوفا  
 على الموضع مؤهنا عاونوا وما وهنوا \* فرأى السلطان ان ينسح لهم في  
 الخروج رفقا بهم ورآفه \* وما افكر ان في ذلك مخافة وآفه \* فقد كان  
 فيه امراء أمروا الأمر \* والفوا الصبر ومانعوا الحصر \* واجترأوا



وتجاسروا \* وصبروا وصابروا \* وحاربوا وحَرَبُوا ١ \* وجاروا وجَرَبُوا \*  
 وزاولوا وازالوا \* وحاولوا واحالوا \* وعرفوا مكامن المكاييد \* وكشفوا  
 كوامن المقاصد \* واخذ كل موضعه في الحرص على الحراسه \* وشاعوا  
 بالساحة والحماسه \* وكان فيهم من يُطعم وَيُنْقِي \* ويجمع الرجال وقلوبهم  
 بما عليهم يُفَرِّق \* مثل حسام الدين ابي الهيجاء السمين \* فانه انفق ما  
 ادخره من الالوف والهيئ \* مستمرا على انفاق \* لا تعتريه فيه خشية  
 اِملاق \* وهناك ستون اميرا ومقدما \* كلهم يرى المغرم في سبيل الله  
 مغنا \* وكانوا يتنفعون بالعوام وكثرة الناس في جذب المجانيق \*  
 والاعانة على ما يتفق في الحصر من التضييق \* فلما خرج الخواص خرج  
 معهم العوام \* وتبدد بتبدد نظمهم النظام \* والزم السلطان جماعة من  
 الامراء بالدخول \* فخدموا على ان يُعفيهم بالبُدول \* فلم يقبل منهم بذلا \*  
 والزم بنقل الازواد لبعض سَنَتِهِمْ كَلَّا \* فلم يدخلوا الا بعد لاي \* وقد  
 بلغوا في غي الرأي الى اقصى غاي \* واكثرهم صرف رجاله المعروفين  
 المستخلصين \* واقتنع بمن استجد استخدامه من المسترخصين \* واذهبوا  
 الايام بالمدافعه \* وابطأوا عن فرض المسارعه \* والملك العادل هناك  
 يحثهم ويحضهم ويجرّضهم \* ويعينهم على تحصيل المراكب لهم وينهضهم \*  
 حتى لم يبلغ من دخل عشرين ٢ اميرا مقدمهم الأحمد \* سيف الدين  
 المشطوب ٢ علي بن احمد \* وامر السلطان بالمناداة في الابطال البطالين \*  
 ليحضرُوا لقبض النفقات وكان يُحضر الجاوش في كل يوم مئين \*  
 ويصبح نواب الديوان في امرهم مرتين \* لحرصهم على توفير الدرهم \*  
 وتحملهم بالنفقة ويعدونها من المغرم \* ومعظمهم من نصارى مصر ومن هو  
 مُصرّ في نصره النصرارى \* وفي تعسير ما يجب تسهيله وتعقيد ما يجب

١ ل. وحَرَبُوا ١٢ ل. عشرون ١٣. سيف المشطوب ل. سيف الدين علي  
 ٤. توفير ل. توفر ٥ ل. يجب ١٠. يجب

تحليله لا يُجَارَى ولا يُبَارَى \* وكل واحد منهم للقبْط قُطْب \* وفي الخبط  
 خَطْب \* وللشرِّ شَرَك \* وفي الحسِّ حَسَك \* والمشرِك مشارِك \* وللدين  
 نارك فارَك \* ولهم أخلاقٌ أخلاق \* وطباع بالطبع اغلاق \* تأوي  
 للبتخل والتبخل الى التأويل \* وتَقْلِي لتكثير السوء في الخير سوى التقليل \*  
 وهم جالبون للغي \* طالبون للبغي \* كاسبون للذم \* مناسبون للضم \* والمسلم  
 فيهم متولّي الخِزانه \* يرى الشَّعَّ بما يجود به السلطان من الأمانه \* واصنعهم  
 في الكفاية عندهم امنهم للاطلاق \* واعذقهم بالحق اقدعهم \* واعقدهم  
 للحق اقدعهم \* وأجودهم أرداهم \* واضلهم اهداهم \* وهم متفقون فيما بينهم  
 على الحِيانه \* مختلفون في الظاهر لابتداء الصيانه \* وكان يحضر هؤلاء  
 لعرض البطالين واستخدامهم \* ويؤحشونهم بخطابهم وينبذونهم بكلامهم \*  
 ويقابلونهم بالحبه ويعاملونهم بالهجه \* ويواجهونهم بالسوء ويسوءونهم في  
 الوجه \* ويشتطون في طلب الضمان \* ويشترطون ما ليس في الامكان \*  
 ويطردونهم ببيع الزجره \* ويكسرونهم في صحيح الأجره \* والسلطان يجود  
 جود السحاب \* ويأمر بالعطاء الحِساب \* ويحدّ حثّ النّوّاب \* ويحدّ في  
 بعث الاصحاب \* ويقول أنفقوا ولا تخشوا إقلاقا \* وأنهمضوا الرجال  
 خفافا وثقالا \* ولا تؤخروا شغل اليوم الى غدٍ إمهالا او إهمالا \*  
 ولا تقدّموا على هذا الفرض فرضا ولا نفلا \* ولا نعتقدوا ان لنا اهم  
 من هذا الشغل شغلا \* ونوّاب الديوان على عادة جهالتهم \* وعادية  
 ضلالتهم \* فما قبل العطاء غير مضطرّ فقير \* وما دخل الثغر الا قليل  
 من كثير \* وما صحّ من البدل الا بعضه \* وما قُضي حقّ الواجب  
 المتعيّن فرضه \* وكان هذا من اقوى اسباب الضعف \* ووافق دلائل  
 الخُلف \* وسيأتي ذكر ذلك في موضعه في سنة سبع \* فانه عاد كل ما

١ . يظهر ان هنا جمعة ساقطة تقابل هذه المختومة بلفظ " للاطلاق "

٢ ل . وبؤحشونهم ٢ ل . جود

دُبِرَ بضرر على الثغر لا ينفع \* وإقام الملك العادل على البحر لإزاحة  
 علل الداخلين \* وإراحة قلوب الواصلين \* حتى عاد الفرنج بمرآكهم \*  
 وانقطع بوصولهم الطريق من جانبهم \* واقتنع البلد بمن إليه تحوّل \* وعلى  
 حفظه من الله بعصمته عوّل \*

وبتاريخ يوم الاثنين ثاني ذي الحجة ١ وصلت من مصر بالغلة بطنس سبع \*  
 وكان لها للحاجة إليها وقع \* وقيل قد تمّ بها للجائعين شبع \* وانقلب  
 اهل البلد الى البحر لمشاهدتها \* ومعاونة جماعتها ومساعدتها \* ونقل  
 ما فيها من بضائع وحوائج \* وساع روائج \* وماكول ومطعوم \* ومشروب  
 ومشموم \* فقد طال بذلك كله عهدهم \* وانتهى الى الغاية جهدهم \* فلما  
 تسامعوا بالبطنس \* تسارعوا الى الملبّس \* فعلم الفرنج بانقلاب اهل  
 الثغر \* الى جانب البحر \* فزحفوا زحفا شديدا \* وحملوا جنّدا ٢ وحديدا \*  
 وأتوا بسلام ٣ لينصبوها على الاسوار \* وصارت عكّاء وهم حولها كالمعصم  
 في السوار \* وترقّوا في سلّم واحد متزاحمين \* وللضيق متصادمين \*  
 فاندقّ بهم السلّم المنصوب \* وسطا بعصابتهم المعصوب ٤ بها النصب  
 سوط العذاب المصبوب \* وتدارك الناس وتلاقوا وتلاقوا \* ونعاطوا  
 كوؤس المنايا ونساقوا \* ورأوا غمرات الموت فزاروها \* وداروا حول  
 رحى الحرب واداروها \* واستحلّوا شهد الشهادة فشاروه \* وألقوا الاجل  
 كامنا فأناروه \* وتواثبوا عليهم ٥ ثواب السباع على الضباع \* ورفعوا  
 لقرى العواسل الحجام نار الفراع \* واطالوا بشبا العوالي للعواني باع  
 الإشباع \* وانبعوا عيون النجيع من عيون الجميع على جداول البيض \*  
 وإفاضوا فيوض الدم القاني بالصارم المفيض \* وقتلوا وسفكوا \* وفتكوا  
 وهتكوا \* وردّوهم على اعقابهم ناكسين \* ومن حسابهم ناقصين \* ولاشتغال  
 الناس بكشف ما عرا من الغمه \* وأظّل ٦ من الظلمه \* وألتهائم

١. القعدة ٢. جندا وحيدا ٣. بسلام ٤. المعصوب ٥. ل. عليه ٦. واصل

يُنْقَلُ الْعُلَّةُ \* عَنْ نَقْلِ الْعُلَّةِ \* تَرَكُوا الْبَطْسَ بِجَاهِهَا \* مَمْلُوءَةً بِغِلَالِهَا \* حَتَّى  
هَاجَ الْبَحْرُ فَضْرَبَ بِهَا الْحَشَفَ \* وَازْهَبَ بِكُسْرِهَا كُلَّ مَا فِيهَا وَأَتْلَفَ \*  
وَعَرِقَ مَنْ كَانَ فِيهَا \* وَاتَى الْغَرَقَ عَلَى الْاِمْتِنَاعِ الَّتِي تَحْوِيهَا \* حَتَّى قِيلَ  
هَلَكَ بِهَا زُهَاءُ سِتِّينَ نَفْسًا \* عُدِمُوا وَلَمْ يَجِدْ لَهُمْ حَسًّا \* نَامُوا وَالْقَدَرُ  
مُنْتَبِهٌ \* وَذَهَلُوا وَحَكَمَ الْقَضَاءُ إِلَيْهِمْ مَتَوَجِّهٌ \* وَفِي لَيْلَةِ السَّبْتِ سَابِعِ  
ذِي الْحِجَّةِ وَقَعَتْ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ سُرِّ عِكَّاءَ عَلَى فِصِيلِهَا فَهَدَمَتْهُ \*  
وَتَغَرَّتِ الشَّجَرُ وَثَلَمَتْهُ \* فَبَانَ مِنْهَا الضَّوْءُ لِأَهْلِ الظُّلُمَةِ \* فَتَبَادَرُوا إِلَيْهَا  
طُلْعًا فِي هَيْجِ الثُّلَمَةِ \* فَجَاءَ أَهْلُ الْبَلَدِ وَسَدَّوْهَا بِصُدُورِهِمْ \* وَصَدَّوْا عَنْهَا  
بِخُورِهِمْ \* وَبَنَوْهَا بِأَبْدَانِهِمْ إِلَى أَنْ بَنُوا ذَلِكَ الْبَدَنَ \* وَعَمَرُوا مَا خَرِبَ  
وَقَوَّوْا مَا وَهِنَ \* وَقَتَلُوا وَجَرَحُوا مِنَ الْعَدُوِّ خَلْقًا \* وَأَوْسَعُوا بِالْمُضَايِقَةِ  
فِي كُلِّ ذِي خُرْقٍ خَرْقًا \* فَانْجَلَتْ الْحَرْبُ عَنْ طَرِيحٍ صَرِيحٍ \* وَجَرِحَ إِلَى  
الْهَزِيمَةِ سَرِيحٍ \* وَطَلَّحَ لِلْعَقِيرِ قَرِيحٍ \* وَعَادَ الشَّجَرُ أَقْوَى مِمَّا كَانَ وَاحْكَمَ \*  
وَكُلَّ ذَلِكَ بِجِدِّ بَهَاءِ الدِّينِ قَرَاقُوشَ حَيْثُ كَانَ الْبِقْدَامُ الْمُقَدَّمُ \* وَهَذَا  
الْأَمِيرُ قَرَاقُوشَ لَمَّا ضَجَرَ الْأُمَرَاءُ وَضَجُّوا \* وَطَلَبُوا الْخُرُوجَ وَالْجَوَّاءَ \* أَقَامَ وَلَمْ  
يَرِمَ \* وَلَمْ يَنْخَلْ عَقْدَ ثَبَاتِهِ وَلَمْ يَغْرَمَ \* وَفِي ثَانِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ هَلَكَ ابْنُ  
مَلِكِ الْأَلْمَانِ بِمَرَضِ الْجَوْفِ \* وَلَعَلَّهُ مِنْ عَرَضِ الْخَوْفِ \* وَادْرَكَ أَبَاهُ فِي  
الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ \* وَابْصَرَ فِي جَهَنَّمَ مَصَائِرَ امْتِثَالِهِ مِنَ الْكُفَّارِ \*  
وَزَادَ بِهِلَاكِهِ أَلَمَ الْأَلْمَانِيَّةِ \* وَأَنْسَدَّتْ بِمَوْتِهِ فَرْجُ الْفَرَنْجِيَّةِ \* وَتَبِعَهُ فِي السَّفَرِ  
إِلَى سَفَرٍ \* كُنْدٌ كَبِيرٌ يُقَالُ لَهُ كُنْدُ نَيْبَاطٍ دَافِعُ الْقَدَرِ فَمَا قَدَرَ \* وَهَلَكَ  
مِنْهُمْ بِالْأَمْرَاضِ الْمُخْتَلِفَةِ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ \* وَاشْتَغَلَتْ بِهِمُ الْجَحِيمُ وَاشْتَغَلَتْ  
عَلَيْهِمُ السَّعِيرُ \* وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرِي ذِي الْحِجَّةِ عَادَ الْمُسْتَأْمِنُونَ  
مِنَ الْفَرَنْجِ الَّذِينَ أَنْهَضَهُمُ السُّلْطَانُ فِي بَرَاكِيسَ \* لِيُغْزُوا فِي الْبَحْرِ وَيَكُونُوا  
أَيْضًا لَنَا جَوَاسِيسَ \* فَرَجَعُوا وَقَدْ غَنَمُوا وَغَلَبُوا \* وَكَسَرُوا وَكَسَبُوا \*



وَسُرُّوا وَأَسْرُوا \* وقسروا فظفروا ١ \* وذكروا انهم وقعوا بخرّافة كبيرة  
ومعها براكيس \* وفيها تجار فرنج ومعهم ٢ من المال الجليل النفيس \*  
واسر التجار واخذ المال وحيزت تلك المراكب وجذبت الى الساحل \*  
فاذا هي مشحونة بالكرائم الجلائل \* من كل آنية مطبوعة ذهبيّة \* وحلية  
مصوّغة ٣ نصاريّة \* وآلة فضيّة \* وابريق واكواب واقداح \* واطباق  
وموائد وسبائك وصفاح \* وكاسات وطاسات \* ومرافع وشربات \*  
فوقّر السلطان عليهم هذه الاكساب \* ولم تجرهم حيث حرّموا لكفرهم  
الثواب \* واظهروا بهذه النهضة انهم مناصحون \* وليّين ، الإيمان مصافحون \*  
فلما اكرموا بتلك المكرّمه \* اثنوا على اليد النعمية \* واسلم منهم شطّهم \*  
وحسن بيننا ذكرهم \* وببركات الكرم السلطانيّ كرّموا \* وانسوا واسلموا \*  
وكانوا قد احضروا برسم الهدية مائة فضة عظيمة ٥ وعليها مكبة ٦ عاليه \*  
ولها قيمة غاليه \* ومعها طبق يماثلها في الوزن \* ويتعذّر وجود ذلك  
للملوك في الخزن \* ولو وزنت تلك النضيّات قاربت ٧ قنطارا \* فا  
اعارها السلطان طرفه احتقارا \* وقال لهم خذوها فانتم بها اولى \* وكان  
اول من اسدى هذا المعروف واولى \* وكنت عندك جالسا \* وبلطفه  
مستأنسا \* فقلت له ما اظنّ في الوجود ملكا يسمح بمثل هذا المال \*  
خصوصا وقد اغنمه الله من الحلال \* فتيسّم لقولي غير معجب به \* وما  
قضيت العجب ممّا قضاه كرمه من اربه \* وفي الرابع والعشرين من  
ذي الحجّة أخذ من الفرنج برّكوسان فيهما نيّف وخمسون نفرا \* فحجلا لنا  
نصرا وعلا نبحا وحلا ظفرا \* وفي الخامس والعشرين منه اخذ  
ايضا برّكوس \* فيه من الفرنج مقدّمون وروّوس \* وهم نيّف وعشرون  
منهم اربعة خياله \* ضمّتهم من الأسر حباله \* ومعهم ملّوطه \* مكّلة باللولؤ

١١. وظفروا ١٠. فظفروا ١٢. فرنج معهم المال ١٣. مصنوعة ١٤. هذه  
السيعة ليست في ١٥. ل. عظيمة ١٦. مكّبة ١٧. رو. لقاربت

مَنُوطُهُ \* وبأزارار الجوهر مربوطه \* قيل انها كانت من ثياب ملك  
الامان \* واسر فيه رجل كبير قيل انه ابن اخته وهو كبير الشأن \*  
وفي هذا الشهر كان قدوم القاضي الاجل الفاضل رب الفضائل  
والفواضل من مصر فاشرفت المطالع \* واشرفت الصنائع \* وبُشِّرَتْ  
المطالب بنجاحه \* وغزُرَتْ المواهب بسماحه \* وغابت بحضور مكارمه  
المكاره \* ونزع بليسة إفضاله لباس الخمول ذور الفضل النابه \* واعاد  
رُوح السلطان باعادة الرُوح ٢ الى سلطانه \* وسُرَّ بمكانه واقترن احسانه  
باحسانه \* وظهرت في وجهه به ٢ الطلاقه \* وفي قلبه العلاقه \*  
وروي رأيه بري رأيه \* وتلقن آيات النصر من نص آيه \* وانتعش  
عناري بهقدمه \* وانتفش خط فخاري بكرمه \* وحل عطلتي \* وحيأ أمني \*  
وقوى عملي \* ووضح منهاج مناي ٤ \* وضح مزاج غنائي \* ونبه قدري \* ونوه  
بذكري \* وسعى في رفع رتبتي وزيادة راني \* وسن غربي وأسن غاري \*  
واقترني وقربني \* واستكتب الخطوط بالمحفوظ كما كان استكتبني \*  
فعشت ونُعشت \* وفرشت بساط الغنى فرشت \* ولولا انني قويت به  
لأقويت \* ولولا انه اولاني عارفته لما عرفت ولا توليت \* فانا شاكر  
نعمه عمري \* وعامر كرمه بشكري \*

ذكر جماعة من المستشهدين في هذه السنة

استشهد في عكاء سبعة من الامراء كل منهم سبع \* ما في لقائه للقرن طمع \*  
ومن جملتهم سوار من الممالك الخواص \* ومن ذوي الاستخلاص \* وكان  
هذا سوار في كل حرب مساورا \* ولكل هول مباشرا \* وبكل بوس عبوس  
باشرا \* فجاءه سهم عائره \* فاذا هو الى المحنة سائر \* وكذلك عدة من امراء  
الاکراد \* كانوا من الاساد \* ففازوا بحظ الاستشهاد \* وخرج اسطولنا

١ ل. ذو ٢ ل. الروح ٣ ١. وجهه الطلاقه ٤ ١. منائي ... غنائي  
٥ ل. غير



الجنة والنار افترقا \* فارتوى الشهيد السعيد بماء النعيم \* وصلي الكند  
الكنود بنار المحجيم \* واستشهد ايضا في ذلك اليوم الامير نصير  
المحمدي جرح فضى حميدا \* وشهد مقامه في الجنة شهيدا \* وسعى دهره  
حتى قضى سعيدا \* ولم تخل وقائع هذه السنة من استشهاد جماعة من  
امراء العسكر \* وسعداء المعشر \* وكرماء المحشر \* وندماء الكوثر \* وحلفاء  
المفخر \* واستشهد يوم ناسع جمادى الأولى القاضي المرتضى ابن قریش  
الكتاب \* وكان صدرا تجمل به المراتب \* جرياً جاري القلم \* بليغا بالغ  
الحكم \* مهيبا يخشى \* مرهوبا لا يُغشى \* وهو في أهبة من المهابة \* وكتيبة  
من الكتابه \* صوبه في الصواب منتج \* وخطابه في الخطب مستمع \*  
ولرأيه ري ورّيا \* وتديره للأمور بتنفيذ الاوامر السلطانية دينا ودنيا \*  
ولم يكن له في الكفاية كفف<sup>٢</sup> \* ولم يزل لخرق الخطوب بقله رف<sup>٢</sup> \*  
وكان رجل دمشقي نابلس له ملك بدمشق قد تركه \* ورغب في ابتياعه  
القاضي المرتضى ليملكه \* فتقاضى قاضي نابلس مرارا باحضاره \* فلما  
حضر رغبه في البيع على ايثاره باضعاف الثمن وتقد دينار \* فانصلا  
على التراضي \* ونجح سعي القاضي للقاضي<sup>٢</sup> \* وبكر البائع الى سلام المشتري \*  
ووثب وثوب المجتري \* وطعنه ببديته \* وهو آمن في خيمته \* وفتك به  
فتك اللعين ابي لؤلؤة بالفاروق \* وخرج من الخيمة كالسهم في  
البروق \* فلقى قاضي نابلس فقتله \* ومضى يسأل سبله \* فادركه الناس  
وقتلوه \* وكاد يفلت لو لم يعاجلوه \* ففجع المنصب بهضابه \* وناب عنه  
اخوه مع نوابه \*

ودخلت سنة سبع وثمانين والشتاء لم يشمله شتات شمله \* وعقد البرد  
لم يقرب محل حله \* وللغيث عيث \* ولزور الربيع ريث \* وللشعب  
سح \* وللصح شح \* ولعين الشمس غص \* ولوجه الغيم ومض \* ولأيدي



العارض بسط وقبض \* ولنواظر البرق تنبه وغمض \* ولنواجد البرد  
كشر وعص \* ولنص الفصل ختم وفص \* وكل صا في بحر كانون  
كنون ١ \* وكل ماء بالجلد كأنه زرد مسنون \* وللأحوال احوال \*  
وللأهواء أهوال \* وللشمال شمول ٢ \* وما للقبول قبول \* وللجنوب  
ذنوب \* وللدبور في إدارها وإقبالها هبوب \* وللصبا صبايات \* وللجنوب  
وللندى الندى \* وللجناب جنابات \* وللجوى الجوى آيات \* وللجنابات \*  
وللغائم غائم \* وللهم الربا من هامي الرباب عائم \* وللنكباء نكبات \*  
ولشبا شباط شبآت \* وللرواعد رواعف \* والهوان هوانف \* وللارواح  
رواح وغدو \* وحركة وهدو \* ومحبة وسلو \* ونزول وعلو \* ونصفة وعثو \*  
وللرعايا العرايا من الرياح الحيارى رذايا اذايا ٣ \* وخبايا المروج  
النايبة في زوايا الثلوج النازلة خفايا ٤ \* والعواصف القواصف عواص  
غير قواص \* والعارض عارض للحب في العراض عراض \* والقوارص  
قوارص \* والحوالس خوالص \* والبحر في هيجانه \* والغيم في هطلانه \*  
والسلطان مقيم بحجيمه على شفرعم \* ولطف الله به قد خص وعم \*  
والملك العادل سيف الدين نازل على الساحل عند نهري حيفا \* لتجهيز  
البدل في المراكب الى عكا \* والسفن تدخل اليها بالازواد \* ونعود ٦  
وترجع اليها بالاجناد \* ويحرض ويحرض \* ويرسل الى السلطان ويستنهض \*  
والسلطان يفاوض النواب في ذلك وإليهم يفوض \* وفي كل يوم يعرض  
الرجال \* وينفق فيهم الاموال ٧ \* والأمر مستمر \* والقرار مستقر \* واليزكية  
زكية \* وسنتهم ٨ في المناوبة سنه \* ولوافح عزوماتهم ذاكية ونوافح مكرماتهم  
ذكية \* والماليك الخواص \* ومن خصهم وعهم الاستخلاص \* يغادون

١ ل . نون ٢ ل . شمول ٣ ل . ردايا ادايا ٤ ل . النازلة والعواصف

٥ ل . عند حيفا ٦ ل . بالازواد وترجع ٧ ل . المال ٨ ل . زكية ونوافح الخ

٩ ل . ونوافح

القتال وبراوحونه \* ويكافئون العدو ويكافحونه \* ويجارونه ١ ويجارحونه \*  
ويبرحون به ولا يبارحونه \* والعدو على عكاء حاشد \* وإضالة ضلاله  
ناشد \* يَحْتَمُونَ وَيَحْمُونَ \* ويرامون ويرمون \* ويدبّون ويشبّون \*  
ويجُبّون الى الكفرة بسوط العذاب ويصُبّون ٢ \* وقد قسموا الاسوار  
على الاجناد ٢ والابراج على الامراء \* واستقبلوا النعمة في البلاء والسعادة  
في المشقة التي تعدّها الاشقياء من الشقاء \* ان وجدوا غيرة اهتملواها \*  
او استوعروا كربة استسهلواها \* او صادفوا ملّة صدفوها \* او لقوا غمة  
كشفوها \* او صرفوا اوجهم الى نائبة صرفوها \*

ذكر ما تجدد من الحوادث

وتكرّر للغزائم من البواعث

في يوم الاربعاء ناسع المحرم \* سار الملك الظاهر لقصد بلد صافيتا  
بالعزم المصمّم والرأي المحكم \* وفي ثالث صفر \* عزم من بقي من اصحاب  
الاطراف السفر \* فان السلطان رخص لهم في ذلك \* فانتهبوا في عودهم  
الى بلادهم المسالك \* واقام السلطان في اصحابه \* وخواصه وملازمي  
بابه \* وملابسي جنابه \* ورجال رجائه \* وخُصّ اوليائه \* ومقرّي امرائه \*  
وفي هذا اليوم رحل الملك المظفر تقي الدين لينسلم ٦ ما في شرقي الفرات  
من البلاد التي كانت مع مظفر الدين \* مضافة الى ميافارقين \* فصارت  
معه جبلة واللاذقية والمعرة وحماة وسلمية ٧ والزها وحران وسبيسط  
والهوزر وميافارقين \* وشرط معه ان يحافظ على عهد صاحبي امد  
وماردين \* والبلاد المظفريّة كانت قد بقيت الى هذه الغاية \* مع كثرة  
الطالبين لتلك الولاية \* مضمونا بها على الخطّاب \* غير مسموح بشيء  
منها للطلاب ٨ \* فانه ما رامها من الملوك اخي السلطان واولاده \* الا

١١. ويجارونه ١٢. ويصلون ١٣. الاخيار ١٤. محرم ١٥. رحابه

٦. ل. تسلم ما شرقي ٧. ل. وسلمية ٨. للاطلاب منها الطلاب

من بشرط ١ الفسحة له في استضافة ديار بكر الى بلاده \* ويقال له  
لا سبيل الى قصد احد \* ولا انتزاع بلد ولا ازالة يد \* فان ارباب  
البلاد اكثرهم لنا معاهد \* وعلى ودنا معاهد \* وفي شغلنا مساعد \* فاما  
من هو عنا متقاعد \* ومنا متباعد \* فما هذا اوان مكافاته \* ولا زمان كف  
آفاته \* وهو منا في حصر مخافاته ٢ \* وهذا العدو الكافر شغلنا به مستغرق \*  
وعزنا في قمعته متحقق \* فلا نثير علينا من المسلم الكاشح والحاسد الحاشد \*  
من يشغلنا عن هذا المهم الفرض والرأي الراشد \* فقال تقي الدين \*  
انا لي في ذلك الجانب مياافارقين ٣ \* فاذا اخذت حران وسميساط  
والرها \* ادركت من ٤ تكثير العساكر وتقويتها المشتى \* وبلغت المبتهى \*  
وانا ادخل على الشرط وعنه لا اخرج \* واجمع العساكر والى نصركم  
اعرج \* وانكم بعد اشهر باو في عسكر \* واكرم معشر \* من لابي سنور \*  
وملايسي مورد في الروع ومصدر \* وما زال يستسعف السلطان عمه \*  
ويستهدف في تخصيصه بتلك الولاية عزمه \* ويسأل ويتوسل \* ويرسل  
ويتوصل \* حتى اخذ دسثوره ٥ \* واستكتب منشوره \* وسار على انه يسرع  
ايابه \* ويحكم في العود اسبابه \* وانما يلبث ريثما يقسم تلك البلاد على  
مقطعيها \* ويرسم ترتيب نوابه فيها \* ثم يطلع علينا طلوع السحاب \* ويأتي  
بالآتي العباب \* ويعرض عساكر لا تدخل في الحساب \* وسارع الى  
الرحيل وسار \* بعد ما استشار والله استغار \*

وفي يوم السبت رابع صفر وصل كتاب الملك المجاهد \* الجواد الماجد \*  
اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه \* وهو المجري الذي اذا جارى  
اضرابه من الملوك في حلبة المجد لم يدركوه ولم يشركوه \* ومضمون  
الكتاب انه خرج في آخر ٦ المحرم على جيش العدو ٧ بطرابلس واستاقه \*

١ ل. بشرط ٢ ل. مخافاته ٣ ل. مياافارقين ٤ ل. في ٥ ل. دسثوره  
٦ ل. اول ٧ ر. و. اغار على جيش الفرنج ٨٠٠ فاستاقه

ولم يطلق الكفار لحاقه \* واقتطع لخاصته ١ منه اربعائة رأس تلف منها  
في الطريق اربعون \* غير ما كان اصحابه منها يقطعون \* وانه غنم ايضا  
ابقارا واب قارًا \* وسار بالغنمة سارًا \* واهدى لي من ذلك ٢ بغلة  
سرجية \* عالية فارهة فرنجية \* وقال رسوله لما ابصرها واستحسنها \* قال  
نصلح للعاد فانه اذا ركبها زينها \* وفي ليلة هذا اليوم وهو السبت \*  
كبت ٣ الريح سفينة للفرنج على ساحل الزيب وغالها الكبت \* وكان فيها  
من الفرنج خلق \* فغرق في بحر الاسر من لم يسر اليه في البحر غرق ٤ \*  
وفيهام امرأتان سبيتا \* وما هديتا بل اهديتا \* وشاهدت الأسارى . قدّام  
السلطان وقد احضروا \* فردّهم ٥ على الذين أسروا \* \*

وفي ٦ أوّل ليلة من شهر ربيع الأوّل \* خرج اصحابنا من البلد على العدو  
بالنائب الأعضل \* والناب الأعصل \* وكسوه في مخيمه \* وخيموا عليه  
في مخيمه \* فا انتهبوا لهم حتى اسروا من الفرنج وقتلوا جمعا ٧ \* واوسعوه  
الى ان ضويقوا قمعا \* وعادوا سالمين غانمين \* كاسرين كاسيين \* ومعهم  
اثنتا عشرة امرأة في السبي \* وعرف الله ٨ لهم حقّ ذلك السعي \*

وفي ٩ الاحد ثالث هذا الشهر \* شهر سلاح الحرب اهل الكفر \* وخرجوا  
على اليزك \* وكانت النوبة للحلقة المنصورة خواصّ السلطان مساعير  
المعترك \* وعظمت الوقعة \* وفخمت الروعة \* وصدمت ١١ الصدعة \*  
واحتدمت على الفرنج بناها الصرعة \* وهلك منهم عالم ١٢ كثير \* وقتل منهم  
مقدّم معروف كبير \* ولم يفقد منّا الاّ خادم روميّ صغير \* عثر به في الحملة  
فرسه فلم يتعش \* واستشهد ليعيش في الآخرة من في الدنيا مات في  
سبيل الله ولم يعش \* وهذا الخصي كان فحلا من الفحول \* ناهضا على

١ رو. لخاصته ٢ ل. تلك ٣ رو. الفت ٤ ل. غرق ٥ ل. الاسرا ٦ ل. وردّهم  
٧ ل. ذكر أوّل ٨ ل. وقتلوا لهم ٩ ل. الله تعالى ١٠ ل. ذكر الاحد  
١١ ل. وصدعت ١٢ ل. وهلك عالم منهم



الكفر للإسلام بحمل الذحول \* وانتهى إلينا ان الفرنج على عزم الخروج \*  
ليحتشوا ويحتطبوا مما حولهم من المروج \* فلا مرعى لدوابهم ولا علف \*  
وان لم يتلافوها بالاحتشاش خشوا عليها التلف \* فامر السلطان اخاه  
الملك العادل \* ان يذهب ويقصد الساحل \* ويسكن بعسكره وراء  
الثل الذي كانت فيه قديما منزلته \* وهناك نصرت وقعته ووقعت  
نصرته \* ومضى السلطان بنفسه في خواصه واجناده \* واقاربه واولاده \*  
فكهن<sup>١</sup> وراء تل العياضيه \* في العصبة المنصورة الناصريه \* وذلك يوم  
السبت ناسع شهر ربيع الاول \* مستظهرا بصحبة ولد الملك الافضل \*  
ومعه ايضا اولاده الصغار ليستأنسوا بالحرب \* ويدمنوا على مباشرة  
الطعن والضرب \* فعرف العدو الخبر \* فاقدم على الخروج ولا جسر \*  
فصربت للسلطان على التل خيمة حمراء \* فبات فيها وحوله الملوک والامراء \*  
ووصل اليه ٤ من بيروت خمسة واربعون اسيرا من الفرنج \* اخذوا  
بالمراكب في البحر من اللج \* وفيهم شيخ هم هريم \* عمره في الكفر منصرم \*  
قد طعن في السن \* ووهن كالشن \* وانحنى كالحنيه \* وما آمن من المنية \*  
وتحاماه الحجام \* وعامت ٥ في بحر لياليه وايامه الأعوام ٦ \* وهو ممسوخ  
الحليه \* ممسوح اللحية \* قد بلي ما بلي \* وقلي من طول ما لقي \* وسئم  
حياته وسئم \* وعدم لادته ولذاته وما عدم \* وكم جاوز قرنا وعبره الى  
قرن \* وبارز قرنا ونازله بعد قرن \* حتى لم يبق منه الا اهابه \* ولم  
يرقب منه الا ذهابه \* فتعجب السلطان من مجيئه من البلاد الشاسعه \*  
واختياره الضيق على الأرجاء الواسعه \* فسأله كم بينه وبين وطنه \* ولأي  
سبب حركته من سكنه ٧ \* فقال اما بلدي فعلى مسافة شهور \* وانما

١ ل. ويكهن ١٠. ويكن بعسكره الذي كان وراء التل فيه قديما ٢ ل. فكهن

٢ ل. الغياضيه ٤. ووصل من ٥. وهامت ٦. الابام ٧. مسكنه.

ل. سكنه ومسكنه

خرجت بقصد كنيسة القيامة ١ لأظفر بالحجّ المبرور \* فرق له ومنّ عليه  
بالاطلاق \* واخرجه من ذلّ الرقّ الى عزّ العتاق \* وردّه الى الفرنج راكباً  
على فرس \* ولم ير قتله ولا اسره حيث رأى نفساً مرتمة بنفس \* وسأله  
خدّام ٢ اولاده الصغار \* ان يأذن لهم في تجريب سيوفهم بجرح الاسارى  
الكفار \* فلم يأذن لهم ٢ في ذلك وأباه \* فأرضى كلّ منهم بامثال الامر  
اباه \* ف قيل له لأيّ سبب منعتم من ثواب الجهاد المغنم \* فقال لئلا  
يجترئوا ٤ من الصغر على سفك الدم \* فانظر ما تحت هذا القول من  
الرافة والكرم \*

### ذكر جماعة وصلوا من عسكر الاسلام

اوّل من قدم من العساكر الاسلاميّة عَلم الدين سليمان بن جندَر \* وكان  
بحلب المقدّم المؤمّر \* وهو شيخ له رأي وتجربه \* ومنزلة كبيرة ومرتبته \*  
ومعه حصن ٦ عزاز وبغراس \* وللسلطان بقره ومجاورته ٧ الاستثناس \*  
فقدم في شهر ربيع الأوّل في عسكره \* وأبيضه وأسمره وبَيْضه ومَغْفَره \*  
وَجَنَى جُنْدٍ وسنى سَنَوْرَه \* وَجَلَبَه وَنَجَبَه \* وَزَمَرَه وَعُصَبَه \* وبيارقه وبَلَبَه \*  
وبوارقه وسحبه \* وقدم في ذلك التاريخ بقدمه الملك الامجد مجد  
الدين بهرام شاه صاحب بعلبك \* وقد استصحب معه مالهيكه الترك \*  
وقد نوى بالمشركين الفتك \* ولستهرم الهتك \* ولدمائهم السفك \*  
فوصل بقواطعه وقواضيه \* وصوافنه وسلاهبه \* وطلائعه ومقانبه \* وحضر  
من المحاسن بكلّ ما يعرب عن مناقبه \* وقد زينّ ليل القساطل ٨ من  
استّة العوامل بكواكبه \* واظهاً جواده ليَرِد به دماء اهل الكفر فانه  
يعدّها من مشاربه \* فعنّ ذلك اليوم من القادمين والمستقبّلين بذلك  
الفضاء \* جيش زَرَّت الربا عليه جُيوبها وغطّته من العجاج بالرداء \*

١ رو. قهامة ٢ رو. وطلب اولاده ٣ ل. باذن في ذلك ٤ ل. يجنروا  
٥ ١. ونحربه ٦ ١. حصن ٧ ل. ومجاورته ٨ ١. الفسطل

وجرى ذلك الوادي من الاجناد والأمراء بسيلٍ خيلٍ ترد دأماً  
 الدماء \* وخرق ذلك المحرق أرعن في جافاته المحرق ١ \* ومن عاداته  
 بعداته المحرق ٢ \* ومن آفاته عند موافاته من فرق الكفر الترق \* ومن  
 علاقته عند الظم ان لا يرويه الا العلق \* ومن صابته بالسير الى عناق  
 الاعداء بسواعد سيوفه الحبيب والعنق \* ومن شيمته عوض التغلف ٢ بالعبير  
 التضح بالجميع \* ومن ديمته وبلى النيل من الاحداق والنواظر في نواضر  
 حداثق الربيع \* ومن صنعته اسماء ٤ حين الحنية بسهمه \* واسماع ٥ انين  
 المنية لخصه ٦ \* وجلونا في ذلك اليوم فوارس لاعرائس \* وقوانس  
 لاعوانس \* وقدم بدر الدين مودود والي دمشق بعد ذلك في سابع  
 عشر ٧ شهر ربيع الآخر \* وبشر بورود العساكر ووصول الجمع الوافر \*  
 ذكر وصول ملك افرنسيس ٨ لنجدة الفرنج على عكاء

واسمه فليب ٩

وفي ثاني عشر ١٠ ربيع الاول وصل ملك افرنسيس ٨ الى القوم وصان  
 حبلهم وشملهم من البت والشت \* وكان وصوله في بطس ست حملت من  
 الفرنج كل ذي شؤم ومقت \* وقد كانوا يهددون بوصوله وصوله \*  
 ويقولون لنا من تهديك ووعيدك ما يجري على قوله \* وانه اذا جاء حكم  
 واحكم \* ونقض وابرم \* وقدم ما قدم به من المال واقدم \* ونحن منه على  
 مواعده \* فهو يأتينا بكل نجدة مساعده \* وجدة ١١ عن الفقر مباعده \* فقلنا  
 لهم رب صلف تحت راعده \* وما هن الأراجيف منكم بواحدة \* فلما  
 وصل في العدد القليل \* والنظر الكليل \* اعجبنا قايته \* وتشابهت عندنا  
 عزته وذلته \* وقلنا ١١ ما يكاد نصل صولته \* او ١١ تدوم دولته \*

١ ل. المحرق ٢ ل. المحرق ٣ ل. التغلف ٤ اسماع ٥ اسماع ٦ بقطمه  
 ٧ سابع شهر ٨ افرنسيس ٩ فليب ١٠ ثاني شهر ١١ هذه  
 اسبعة ليست في ١ .

## نادرة

وكان مع هذا الملك بازي<sup>١</sup>، اشهب\* كأنه عند ارساله نار تتلهب\* ففارقه يوم وصوله\* بحيث عجز عن حصوله\* وافلت من يد وطار\* وحشا حشا الباز الذي نار النار\* ووقع على سور عكا\* وحزن الملك يوم سروره بفراقه وابكى\* واستجابه فما استجاب\* وابى وما أب\* وثبت وما ثاب\* فبصر به اصحابنا فأخذوه\* وإلى السلطان انفذوه\* فابدى للسرور به الاهتزاز\* وجمل بتشريفه بزة<sup>٢</sup> من بز الباز\* وظهر به احتفالا\* وعده للظفر والمنحة فالأ\* وبذل فيه الملك الف دينار فما اجيب\* ولا وهب له ولا هيب\* وما بيع ولا عيب\*

## خبر، نادرة في غنيمة وافرة

كان المستأمنون من الفرنج الينا\* تسلموا براكيس يغزون فيها\* ويحزرون بجواربها\* ويتهمون بسواربها ورواسبها\* وينهشون بعقاربها وإفاعبها\* ووصلوا إلى ناحية من جزيرة قبرس يوم عيدهم\* وقد جمع القس في كنيسة لاهلها شمل قريتهم وبعيدهم\* فصلوا معهم في صلواتهم\* ثم أغلقوا ابواب الكنيسة عليهم ليأمنوا إفلاتهم\* وأسروهم بأسرهم وسبؤهم\* وبغثوهم من البلاء بما اتوهم به وبكؤهم\* وكسوا كل ما كان في الكنيسة\* من الأعلاق النفيسة\* وقسوا على قسيسهم\* وعادوا بها وبهم إلى براكيسهم\* ولادوا باللاذقية وباعوا بها كل ما اخذوه من البيعة ومن الجملة سبع وعشرون نسوة سبايا\* وصبيان وصبايا\* فباعوها رخصا\* واقتسموها خرصا\* وزادوا بما نالوه حرصا\* واستغنوا بما استغنموه\* وأثروا بما اثاروه وأثروه\* وفرحوا بما راحوا به من مغنم\* وقيل حصل لكل واحد منهم على أكثرهم اربعمائة درهم\* وفي سادس عشر شهر

١١. مع الملك ١٢. بازي. ل. بازي ١٢. بتشريفه من بز ١٤. خير  
٥. ل. الفرنج تسلموا ١٦. فيها معهم ١٧. باب ١٨. ما في ١٩. عشري





الصلح \* وخرجوا من ليل الحرب المظلم في سنى السلم الى إسفار الصبح \*  
 واجتمع صاحب الجزيرة بملك الانكثير \* وانقا ، بما تم من التقريب  
 والتقريب ٢ \* وحمل له هدايا \* وتحفا سنايا \* ووسّع له الازواد \* وبذل  
 له الأمداد \* فأخذه في مأمنه \* وبرز له مكره من مكمنه \* وغلّه ثم غلّه ٢ \*  
 وشده وما حلّه \* وجازاه لما أعزّه بان أدلّه \* وغادره بغدره في القيد  
 والقيد \* وما بطشت يدّ عادمة الأيد كيد الكيد \* واستولى بالاستيلاء  
 عليه على تلك الجزيرة \* وغرق في جمات امواله الغزيره \* وسيأتي ذكر  
 وروده \* وما تم به لأحزاب الشيطان وجنوده \*

وبتاريخ انسلاخ شهر ربيع الآخر يوم الأحد \* وصلت من ثغري بيروت  
 كتب مبشرة بالنجى المتجدد \* وهو ان اصحابنا اخذوا عند الثغر بمراكهم  
 الغازية في البحر من مراكب الانكثير خمسة وطراده \* ولم تكن لولا  
 إباء رجالها للضيم معتاده \* وبخزام القهر مقتاده \* وكان فيها خلق كثير  
 من نساء ورجال \* وذخائر اخير من عُدّة ومال \* وانقال وانفال ٤ \*  
 واخشاب وآلات واحمال واحوال \* وفي الطراة اربعون رأسا من  
 الخيل الجياد \* قد جلبوا البلاء بجلها من البلاد \* فعيّزت وحيزوا \*  
 واجيزت الى بيروت واجيزوا \* فامّا السبايا \* فقد أُخْرِجْنَ على البيع  
 بالنقود والنسايا \* واما الأسراء \* فقد عمّتنا بخصوص ضرائهم السراء \*  
 وفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى زحف العدو الى البلد \* بالجد  
 والجلد \* والعدد والعُد \* والهدى والهدد \* والجمع المحتشد \* والبحر  
 المتقد \* والبيض واليَلَب \* والبيض والقُضْب \* والسر السُلب ٦ \* واللّجب  
 والحلب \* والصباح والضجيج \* والعجاج والعجيج \* والوشيع بالوشيع ٧ \* والامر  
 المريج ٨ \* والقصد بالقصد \* والزغف والزرد \* والحديد والعديد ٩ \*

١١. وانتقا ٢. والنقدبر ١٢. غله ١٤. وابغال ١٥. ل. واجيزوا ١٦. والسلب  
 ١٧. والوسج بالوشيع ٢٠. والوشيع بالوشيع ٨. ل. المريج ٩. والعديد

والقريب والبعيد \* والاتباع والعبيد \* والاباش والاشاب \* والكلاب  
والذئاب \* والسباع والضباع \* والضواري الجياع \* والأساود والأسود \*  
والزُرُق والحمر والسود \* وذَبَّوا وذَبَّوا \* وشَبَّوا وشَبَّوا \* وصَابُوا وصَبَّوا \*  
ونَابُوا ونَبَّوا \* وعَبَّوا ١ وعَبَّوا \* وجَابُوا وجَبَّوا \* وزَحَمُوا وزَجَمُوا \*  
واقدموا وتقدَّموا \* وقَدَّمُوا سبعة مجانيق وقَرَّبوها \* ونَصَبُوا فيها  
ونَصَبوها \* فَعَلَتْ كَانَهَا قِلاع \* وارتفعت على التِلاع كَانَهَا تِلاع \* وهي  
في الجَوِّ متراميه \* وبالجوى راميهِ \* وفي السماء ساميه \* ولاهل النار الحامية  
حاميه \* مُرْتَفَعَةٌ على مَرَاغِبِهَا \* مُقْتَلَعَةٌ بِمَقَالِعِهَا \* مُنْقَضَةٌ أَحْجَارُهَا لِانْقِضَاضِ  
الْجِدَارِ \* مُنْقَضَةٌ اسْوَاهَا لِانْقِضَاضِ الْاَسْوَارِ \* حَاصِرَةٌ حَاصِبَةٍ \* عَامِلَةٌ  
نَاصِبَةٍ \* قَائِمَةٌ قَاعِدَةٍ \* بَارِقَةٌ رَاعِدَةٍ \* صَادِمَةٌ صَادِعَةٍ \* صَارِمَةٌ صَارِعَةٍ \*  
حِبَالِي مِنَ الْجِبَالِ ٢ اَجْتَمَعَتْهَا \* وَحَنَائِي لِلْحَيْنِ عَلَى سَهَامِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ رَنْتَهَا \*  
ومراضع في حجورها الاحجار \* ومرايح تنهد بدوائرها الربوع والديار \*  
حوامل على الطلق \* صَوَائِلُ بِالْفَلَقِ ٢ عَلَى الْخَلْقِ \* مَطَايَا لِلْمَنَائِي \* رَوَايَا  
لِخَبَايَاهَا الْبَلَايَا \* فِي كَفَاتِهَا آفَاتُهَا \* وَفِي حَرَكَاتِهَا ادْرَاكَاتُهَا \* وَلِلتَّعْذِيبِ  
عَذَابَاتُهَا \* وَلِلتَّرْهِيْبِ جَذَبَاتُهَا \* وَمَا اعْظَمَ جَنَائِيَاتِ جَنَادِلِهَا \* وَاضْلَمَ  
غَوَايَاتِ غَوَائِلِهَا \* وَهِيَ الرُّوَامُ الرُّوَامِي \* وَالْحَوَائِمُ الْحَوَامِي \* وَالْهُوَادِمُ  
بِالْهُوَادِي \* وَالصَّوَادِمُ الصَّوَادِي \* وَدَوَاعِي الْعَوَادِي \* وَنَوَاعِي النُّوَادِي \*  
وَالنَّوَاعِبُ بِالنَّوَى \* وَالْجَوَائِبُ ٤ بِالْجَوَى \* وَالصَّوَائِبُ بِالصَّوَابِ \* وَالنَّوَائِبُ  
بِالشَّوَابِ \* اِذَا جُذِبَتْ جَذَّتْ \* وَاِذَا قُذِفَتْ أَقْذَتْ \* وَاِذَا طَوَّحَتْ  
طَرَحَتْ \* وَاِذَا حَلَّقَتْ حَلَقَتْ \* وَاِذَا أَطَارَتْ أَبَارَتْ \* وَاِذَا أَلْقَتْ أَلْقَتْ \*  
فَشَقَّ عَلَى اصْحَابِنَا بِالْبَلَدِ ٥ شَقَاقُهَا \* وَكَادَتْ تَفْخُ اِلَيْهِ الطَّرِيقَ طَوَارِقُهَا  
وَطَرَّاقُهَا \* فَاسْتَصْرَخُوا بِنَا وَاسْتَنْهَضُوا \* وَحَضُّوا عَلَى حِظَّنَا وَحِظِّهِمْ  
وَحَرَّضُوا \* وَاسْتَنْفَرُوا \* وَاسْتَنْصَرُوا \* وَاسْتَعْدَوْا \* وَاسْتَدْعَوْا \* فَاصْبَحَ السُّلْطَانُ

رأبنا فف العساكر \* طالبا شغل العدو الكافر الحاضر الحاصر \* وسير  
من كشف هل للعدو كمين \* او كيد دفين \* ثم وقفت العساكر عنه  
ومر الى تل الفضول بالقرب \* وشاهد المجانيق وكيفية رفعها والنصب \*  
ونكايتها في الضرب والضرب \* وعرف اماكن القتال \* ومكان الرجال \*  
وكلما شاهد الفرنج عسكرنا قد اطل واطل \* ذل جمعهم وكل \* وترك  
الزحف وانفل \* واذا عاد عادوا وعدوا \* واناروا في الحرب  
واسدوا \*

### قصة الرضيع

كان لوصنا في الليل استلبوا طفلا من يد امه \* وطموه ١ رضيعا له  
ثلاثة اشهر في غير اوان فطمه \* واستحلوا بحكم الجهاد في جح الظلام  
جناح ظلمه \* وفجعوها بواحداه وساعدها \* وكدروا صفو مواردها \*  
وقطعوا عنها فلذة كبدها \* واسعروا ٢ عليها جذوة كدها \* وحرموه  
در لبها قدر دمعها \* وابعدوه عن مناجاتها ومناجاتها فوقر عن كل  
حديث سمعها \* فخرجت والهه \* والحياة كارهه \* وللحد خادشه \* وللوجه  
خامشه \* معولة موكوله \* مذهلة مشتعله \* قد شديت ودهشت \* وتاهت  
واستوحشت \* قد سلب عقلها \* مذ سلب طفلها \* وغاب ذهنها ٣ \* مذ  
غاب آبنها \* وتكرر بالحنين والابن ترجيعها \* وتردد للقلوب مما فجاها  
وفجعها من الكرب تفجيعها \* وهي نائحة في كل ناحية نادبة في كل ناد \*  
نادية \* لكل فؤاد عادية في كل واد \* فلم يشعر السلطان الا بامرأة  
بالباب واقفه \* وبالنخب هاتفه \* وللموع حادرة بتصاعد ٤ انفاسها \*  
ومن الخلق مستوحشة لذهاب ٥ استئناسها \* قارضة ٦ صدرها بتقطيعها \*  
ضارعة لفقد رضيعها \* معولة على الطفل معولة على اللطف \* متكررة من

١ ل. ١٠. وطموه ١٢. واسبجروا ٣. ل. دهنها ٤. ١. بما ٥. ل. نادبه  
٦. يتصاعد ٧. ل. تتصاعد ٨. انفاسها ٩. ١٧. بذهاب ١٨. قارضة



التُّكْرَ مُعَرِّفَةً إِلَى الْعُرْفِ \* فَأَحْضَرَهَا السُّلْطَانُ وَهِيَ بَاكِيه \* وَنَارَ اكْتِثَابِهَا  
 ذَاكِيهِ \* تَحْدَرُ عِبْرَاتِهَا \* وَتَتَصَعَّدُ زَفَرَاتِهَا \* وَتَتَلَهَّبُ حَسْرَاتِهَا \* تُبْكِي  
 بَيْكَاثِهَا \* وَتُسْتَكِي مِنْ دَائِهَا \* وَتَتَشَدُّ ضَالَّتِهَا \* وَتَطْلُبُ ١ مُهْجَتِهَا \* وَتَسْأَلُ  
 عَنْ حَشَاشَتِهَا \* وَتُسْتَعْلُ نَارَ قَلْبِهَا عَلَى فَرَاشَتِهَا \* فَلَمَّا شَاهَدَهَا السُّلْطَانُ  
 خَرِيْبَةً حَزِيْنَةً \* مُسْكِيْنَةً مُسْتَكِيْنَةً \* مُتَجَنِّنَةً مُتَحَنِّنَةً مُؤَلَعَةً مُؤَلَّهَةً \* مُوجَعَةً  
 مَتَوَّهَةً \* سَمِعَ شَكْوَاهَا وَفَهَمَهَا \* وَرَأَى لَبْلُوهَا وَرَحْمَهَا \* وَرَقَّ بِلَطْفِهِ لِلطِّفْلِ  
 الرَّقِيقِ \* وَسَلَّكَ بِفَضْلِهِ طَرِيقَ التَّوْفِيقِ \* وَطَلَبَ الرُّضِيعَ \* فَقِيلَ لَهُ ٢  
 أَنَّهُ يَبِيعُ وَأُضِيعَ \* فَإِنَّ أَخْذِيهِ بَاعُوهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ \* وَلَمْ يَعْرِضُوهُ فِي سَوْقِ بَزٍّ  
 وَلَا سَوْقِ نَخْسٍ \* فَمَا زَالَ يَبِيعُ وَيُبْحَثُ عَنْهُ \* وَيَلُومُ بِأَذْلِهِ كَيْفَ لَمْ يَصْنَعْ \*  
 حَتَّى جِيءَ بِهِ فِي قَهْطِهِ \* وَقَدْ كَادَ يُلْفَ فِي عِبَاءَةِ اعْتِبَاطِهِ \* فَلَمَّا ابْصُرَتْ  
 وَاحِدَهَا \* ضَمَّتْ عَلَيْهِ سَاعِدَهَا \* وَدَعَتْ وَوَعَدَتْ \* وَشَدَّتْ يَدَهَا بِهِ  
 وَشَدَّتْ \* فَأَعَادَهَا \* وَبَنَوَالَهُ أَفَادَهَا \* وَبَرَّدَ حَرَّهَا بَرْدَ رُوحِهَا \* وَأَسَا مَا  
 إِسَاءَ الْأُتَى مِنْ جَرُوحِهَا وَقَرُوحِهَا \* وَرَوَّحَهَا بِرُوحِهَا \* وَفَرَعَ دَوَّحَهَا \*  
 وَإِغْنَاهَا بِغِنَائِهَا لِلشُّكْرِ عَنْ نُوحِهَا \* وَظَهَرَ سُرُورُهَا عَلَيْهَا بِبَوَّحِهَا \*  
 وَشَيَّعَ مَعَهَا مِنْ أَوْصِلِهَا إِلَى مَوْضِعِهَا \* وَقَدْ اجْتَمَعَ ثَمَلُ الْمَرْضُوعَةِ بِمَرْضِعِهَا \*  
 وَمَا رَدَّ الطِّفْلُ إِلَّا بَعْدَ مَا اشْتَرَاهُ مِنْ مُشْتَرِيهِ بِثَمَنِ يَرْضِيهِ \* وَهَذِهِ نَادِرَةٌ  
 مِنْ جُمْلَةِ أَيَادِيهِ \*

### ذَكَرَ انْتِقَالَ السُّلْطَانِ إِلَى تَلِّ الْعِيَاضِيَّةِ ٢

لَمَّا أَصَرَ الْفَرَنْجُ عَلَى مَضَايِقَةِ عَمَّا فِي كُلِّ يَوْمٍ \* وَخَطَبُوا مَتَاعَ مَتَاعِهِمْ  
 فِي ابْتِيَاعِهَا بِكُلِّ سَوْمٍ \* وَوَاطَبُوا رُكُوبَ بِحَرْبِ الْحَرْبِ بِكُلِّ خَوْضٍ  
 وَعُومٍ \* وَدَارُوا حَوْلَ حَتَّى دَارَهَا بِكُلِّ حَوْمٍ \* وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ رُكُوبِ  
 السُّلْطَانِ بِالْعَسَاكِرِ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ بَكْرَةٍ وَعَشِيٍّ \* وَإِعْرَابِ الْقَوْمِ بِكُلِّ حَدٍّ  
 مَرْهُوبٍ ٤ وَجَدَّ مَخْشِيٍّ \* وَكَانَتْ ٥ الْمَسَافَةُ نَائِيَةً \* وَالْأَفَةُ دَانِيَةً \* انْتَقَلَ

١١. وَتَطْلُبُ ٢ ل. فَقِيلَ إِنَّهُ ٢ ل. ١٠. الْغِيَاضِيَّةُ ٤. ١. مَرْغُوبٌ ٥. ل. فَكَانَتْ

السلطان الى تلّ العياضية ١ \* بعساكره وانتقاله بالكليّة \* بالعزائم والصرائع  
 الماضية المضية \* الراضية المرضية \* ولم يكن انتقاله دفعة واحدة \* بل  
 مهّد له قاعده \* فان يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى بلغه ان القوم قد  
 عاودوا العوادي \* ورفعوا من ضلالتهم الهوادي \* وضايقوا البلد اشدّ  
 مضايقه \* وعالقوه اجدّ معالقه \* فأمر الجاوش حتى نادى \* وباكر  
 العدو ٢ بالعساكر وغادى \* ووصل بالفارس والراجل الى الخروبة  
 وقوى اليزك \* وألزم المقدّمين والامراء بحفظ نوبهم الدرك \* وقدر  
 جماعة من الخيل لعلّ العدو اذا عاين ٣ قتلها خرج بالكثرة \* وتورط  
 في العثرة \* فلم يشغل بها بالا ولم يلفت اليها جنانا \* بل تصرف على  
 عناده ولم يصرف نحوها عنانا \* واشتدّ على البلد زحفه \* وامتدّ عسفه \*  
 فساق السلطان بالعساكر وهجم \* وترك العدو الحصار واجهم \* فلما جاء  
 الظهر رجع العدو الى مخيمه ٥ \* والسلطان على قصد العدو الى مخيمه \*  
 ولما ٦ وصل الى تلّ الخروبة \* ونزل في خيمة لطيفة لاجله مضروبه \*  
 وصل ٧ من اليزك من اخبره ان العدو لما علم انه قد انصرف \* عاد  
 الى اشدّ ما كان فيه وزحف \* وانه قد ارعب وارعب \* وارهب وارهب \*  
 وألهمى والهلب والهف \* وارهب وارهب \* واعجز واعجز \* وثار وثار \* وأحم  
 المحمّة بناره وانار \* فبعث السلطان هذا الخبر على ان بعث الى العساكر  
 بالمخيم فاعادها \* واستنفض الى الفريسة آسادها \* واجرى في حلبة المحمية  
 جياذها \* ودعاها الى طعن يبرح بالدوابل \* وضرب يرنح اعطاف  
 المناصل \* وامرها من الحرب بأمرها \* وادارها من مري أخلاف الدم  
 بأدرها \* ثم سار آخر ليلة الاربعاء عاشر جمادى الأولى الى تلّ العياضية ١  
 قبالة العدو \* وضرب خيمته بأعلاه ظاهر ٢ العلوّ \* والعدوّ بالحصر

١ ل. ١٠. الغياضية ١ ٢. العدو ١ ٢. رأى ١ ٤. وتورك ٥. ل. مخيمه  
 ١ ٦. ووصل ١ ٧. ظاهره (ظاهرة)

والزحف مُصْرٌ مُصْرٌ \* وعلى عَنائِهِ وَعِندَهُ مُسْتَهْرٌ \* والسلطان في كل  
يوم يصاح القوم بالقتال ويماسيهم \* ويرأوهم ويغاديهم \* ويفاتحهم  
ويباديهم \* بضرب كما اشترطته حدود الظُّبَا \* وطعن كما اقترحته كعوب  
القنا \* وفتك كما تمنّته المنية \* ورمي كما حنّت اليه الحنية \* هذا ومجانيق  
الكفر على الغيِّ اقميه \* وللرمي مديمه \* وبالا حجار متقاطره \* وعلى الاقطار  
حاجره \* وللجلاميد بالجلاميد قارعه \* وللصخور بالصخور قالعه \* وتمكّن  
الفرنج بها من الخندق \* فدنوا منه دنوُّ الحُنُق \* وشرعوا في هجمه \*  
واسرعوا الى طمّه \* وداموا يرمون فيه جثث الاموات \* وجيف الخنازير  
والدوابّ النافقات \* حتى صاروا يلقون فيه قتلاهم \* ويحملون اليه  
موتاهم \* واصحابنا في مقابلتهم ومقاتلتهم قد انقسموا<sup>٢</sup> فريقين \* وافترقوا  
قسمين \* ففريق يُلقِي<sup>٢</sup> من الخندق ما أُلْقِيَ فيه \* وفريق يقارع  
العدو ويلاقيه \*

### ذكر وصول ملك الانكثير

وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر المذكور \* اشاع اشباع الكفر سرّ السرور  
وعقدوا حُبّاً الحبور \* ووصل ملك الانكثير \* وظهروا أنّه في الجمع  
الكثير والجَمّ الغفير \* وكانت معه من الشواني خمس وعشرون قطعه \*  
كل واحدة منها ٤ تضاهي تلة وتوازي قلعه \* وحدث في القلوب روعه \*  
وأرّث في النفوس لوعه \* \* ولمعت لنا من خيامهم تلك الليلة نيران  
زائد \* وانفاس للشرار متصاعده \* والسنة للشُعْل نضاضه \* واشعة على  
الجو مُفاضه \* فكانما أوردت الجحيم لقدم وارد نارها نارها \* واوصلت  
لوصول اولئك الشرار شرارها \* وأوردت لهم اوارها \* وشاهدنا تلك  
البسيطة قد بسطت على اهل الدياجير الاضواء \* وهتكت عنها هتكت

١ رو. الوغى ٢ رو. انقسموا فرقتين ٣ رو. ينقي الخندق وما ٤ ل. واحدة  
تضاهي \* هذه السجعة ليست في ١.

ستر ظلام ضلالم الظلماء \* فعرفنا كثرتهم بكثرة نيرانهم \* ولما كانوا  
 من اهل النار قامت النار ببرهانهم \* واتهم باتيانهم \* وإضافتهم في  
 مكانهم \* وَمَلَكَ الْمَلِكُ بِأَمْرِهِ أَمْرَهُمْ \* وإراهم ان بيده نفعهم وضرهم \*  
 وملاً عين الملاحين \* وإطال لنطاولهم اشرطان الشياطين \* وحفر للمكايد  
 آباراً \* وأثر في المكر آثاراً \* وإثر للشر نارا \* وإثار لنصرة النصرانية  
 ثارا \* وتحدث الناس بحادثه وحديثه \* وبما تأثرت القلوب به من تأثيره  
 وتأثيره \* وإرتابوا وإرتاعوا \* والتأحوا والتاعوا \* وغدت الألسنة ترجف \*  
 والقلوب تحف \* وكاد الباسل يجبن \* والباطل يخشن \* والحق يلين \*  
 والدين يدين \* والسلطان قوي الجنان \* روي الايمان \* صاف يقينه \*  
 وإف دينه \* شاف نصحه \* كاف نجهه \* مسفر لعين الاسلام صبحه \*  
 مسرف في قلب الكفر جرحه \* ماض عزمه \* قاض حكمه \* مثبت جيشه  
 بثبات جاشه \* عامل لمعاده ونصر الحق في معاشه \* متأن في تفكره \*  
 متأت في تدبره \* متوكل على ربه في نصره دينه \* متوسل اليه في تأييده  
 وتمكينه \* لا تروعه المخافات \* ولا تخيفه الرائعات \* ولا تزعزع الخطوب  
 طود وقاره \* ولا تنقض النوائب ختم ذماره \* ولا يلين للشدائد \* ولا  
 يستكين للروائع الرواعد \* وكمن الاسلام بحركاته \* وإخصبت الايام  
 ببركاته \* ونام الانام ليقظاته \* وامنت مصر والشام بنهضاته \* فإراعه ما  
 عرا \* وما درأ عزمه لما درى \* ولا رد وجهه عما قصد \* ولا صدف رأيه  
 عما عليه اعتمد \* بل ازداد قوة بصيره \* وازدان بسريرة لكشف اسرار  
 الغيب مستنيره \* وعهد الى السماء فاستعار من انجمها اسنة الدبل \*  
 ودأف في الارض فوهب تربها للقسطل \* وأعلم ملك الانكثير \* ان جمع  
 كفره للتبشير \* وان نشاط سره للتفتير \* وان اسنة اهل التوحيد  
 مولعة من نخور \* اهل الاشراك بهتك الستير \* وركب في مراكب حلت



المنايا الحُبَا في كَتَائِبِهَا \* لَتَحْتَبِي ١ اَعْنَاقُ الْعِدَا وَطُلَاهَا وَتَتَّصِلُ بِقَوَاطِعِهَا  
وَقَوَاضِيهَا \* بِخَيْلٍ تَأْبَى الضِّيمَ مِثْلَ إِبَائِهِ \* وَفَخْرٍ مُثَارُ النِّعَمِ يَنْوِبُ عَنْ  
لَوَائِهِ \* وَوَجْهَ كَلْعٍ ٢ الْبَرْقِ فِي ضِيَائِهِ \* وَقَلْبَ كَصَدْرِ الْعَضْبِ فِي مَضَائِهِ \*  
وَإِقَامَ السُّلْطَانِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ \* سَامِيَا فِي مَطَالِعِ الْجَلَالِ \* لَمْ يَنْصُ سِلَاحَهُ \*  
وَلَمْ يَخْفِضْ جَنَاحَهُ \* وَلَمْ يَرْكُزْ رِمَاحَهُ \* وَلَمْ يَرُدَّعْ لِلرُّوْعِ مَرَاحَهُ \*  
ذَكَرَ غَرَقَ الْبَطْسَةِ

كَانَ السُّلْطَانُ قَدْ عَمَرَ فِي بَيْرُوتَ بَطْسَهُ \* وَزَادَهَا مِنَ الْعُدَدِ وَالْآلَاتِ  
بَسَطَهُ \* وَادَّعَمَهَا مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِيرَهُ \* وَمَلَأَهَا غَاةً وَذَخِيرَهُ \* وَارْكَبَ فِيهَا  
زُهَاءَ سَبْعَائَةِ رَجُلٍ مُقَاتِلَةِ لَعَنَاءَ \* مِنْ كُلِّ مَنْ طُهِرَ وَتَزَكَّى \* وَشَكَرَهُ الْإِسْلَامُ  
إِذَا الْكَفَرُ مِنْهُ تَشَكَّى \* فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ تَبِيجُ ٢ اللَّجْبَةِ \* وَتَوَرَّطَتْ عَلَى هِجِ الْحُجَّةِ \*  
صَادَفَهَا مَلِكُ الْأَنْكَبِيرِ \* بِحُكْمِ قَضَاءِ اللَّهِ وَالتَّقْدِيرِ \* وَاحْدَقَتْ بِهَا شَوَانِيهِ \*  
وَعَدَّتْهَا عَوَادِيهِ \* وَقَاتَلَتْهَا نِصْفَ نَهَارٍ \* وَهِيَ لَا تُدْعِي عَنْ لَاقِتْسَارِ \*  
فَاكَبَّتْ مِنَ الْعَدُوِّ مَرَاقِبَ \* وَجَبَّتْ لَهَا غَوَارِبَ \* وَاحْرَقَتْ وَاغْرَقَتْ \*  
وَهْتَمَّتْ وَخَرَقَتْ \* وَفَرَّقَتْ وَمَا فَرَّقَتْ \* وَقَتَلَ مِنَ الْفَرَنْجِ خَلْقَ عَلَيْهَا \*  
وَمَا امْتَدَّتْ يَدُ عَدُوَانِهِمْ إِلَيْهَا \* فَلَمَّا يَبَسَتْ ٤ مِنْ سَلَامَتِهَا \* وَزَلَّتْ عَنْ  
اسْتِقَامَتِهَا \* وَانْحَلَّتْ عُرَى وَثَاقِهَا \* وَانْحَطَّتْ ذُرَى اعْتِلَائِهَا وَاعْتِلَاقِهَا \*  
وَمَالَتْ إِلَى الْإِسْتِسْلَامِ \* وَجَالَتْ عَلَى الْإِصْطِلَامِ \* قَالَ مُقَدِّمُهَا \* عَلَامَ  
نَسَلِهَا \* وَالْمَوْتُ بِالْعَزِّ خَيْرٌ لَنَا مِنْ الْحَيَاةِ بِالذِّلِّ \* وَالشَّيْخُ بِالْإِسْلَامِ احْتَبَ  
الْبَيْتَ مِنَ الْبَذْلِ \* فَتَنَزَلَ إِلَى الْبَطْسَةِ فَخَرَقَهَا \* وَمَانَعَ عَنْهَا حَتَّى اغْرَقَهَا \*  
وَسَعَدَ أَهْلُهَا \* وَافْتَرَقَتْ وَسَيَجْتَمِعُ ٦ فِي دَارِ النِّعَمِ شِمْلُهَا \* وَوَصَلَ إِلَيْنَا  
خَبَرُهَا الْيَوْمَ ٧ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى \* فَقُلْنَا الدَّهْرُ يَوْمَانِ  
نُعْمَى وَبُؤْسَى وَمَا بَزَالَانِ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَزُولَا \* وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ

١ ل. لَتَحْتَبِي ١٢. كَلْعٍ ٢ ل. تَبِيجَ ٣ ل. أَبَسَتْ ٤ ل. خَيْرٌ مِنْ ٦. ١٦. وَسَيَجْتَمِعُ  
١٧. فِي الْيَوْمِ

أَوَّلَى حَادِثَةِ اللّوْهِنِ مَحْدَثُهُ \* وَلِلْهَمِّ مُوَرِّثُهُ \* وَلِنَارِ الْأَسَى مُوَرِّثُهُ \*  
ذَكَرَ حَرِيقَ الدَّبَابَةِ

وكان الفرنج ، قد اتخذوا دبابّة عظيمة هائلة \* قد اظهرت لها ٢ في الشرّ  
غائله \* ولها اربع طباق \* شدّها على الارتباط باق \* ولها من الإحكام  
باس ولباس \* وهي خشب ورصاص وحديد ونحاس \* وقربوها الى ان  
بقيت بينها وبين البلد أذرع خمس \* وفي طباقها ٢ سبع ضواري وذئاب  
طلّس \* وبلي البلد منها بكل بليّة \* ورزي بكل رزيّة \* وكانت هذه  
الدبابّة على العجل \* ليقربوا بتقريبها اسباب الأجل \* فباتت القلوب منها  
على الوجل \* وكاد اصحابنا يطلبون الأمان \* وخضع كلّ ابي واستكان \*  
ففارعلو عندها اشدّ قراع \* وماصعلوا اجدّ مصاع \* وتوالت عليها من  
مساعير الرقط \* قوارير النط \* وهي تضرب في حديد بارد \* وتضرب  
عن كلّ شيطان مارد \* وتنبو عن الإحراق \* وتنبّي عن الإخفاق \* حتى  
بَدِمَتْ قارورة انفضت على شيطانها كالشهاب \* فاخذت الدبابّة وقلوبهم  
قبل جسومهم في الانهب \* فعوذناها بسورة وَالْجَمْرِ إِذَا هَوَى \* مَا  
صَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى \* فجاء من انقلاب القارورة قرار القلوب \*  
ومن حرّ أنفاسها برد النفوس \* وكشف شعاعها ظلم الكروب \* ونزعت  
بشاشتها عن الوجوه كبوس العبوس \* وانارت نارها لنا بكلّ نور \* ولهم  
ببوار قوم بُور \* ودبت شعلتها في أضلاع الدبابّة وجنوبها \* فاحرقها الله  
احراق اهلها بذنوبها \* وكما اضاءت الأفاق بنيرانها \* اظلمت بدخانها \*  
فجَلَّتْ لنا بياض النصر في السواد \* فكأنه سواد الناظر او سويداء  
النوءاد \* بل سواد الهداد ياتي من انواره بالأمّداد \* فجلا حريق هذه  
الدبابّة صداً قلوبنا المغتمة بالبطسة الغريقة \* واحمت نارها في حماية  
الحقّ حميّة حماة الحقيقه \* فانما احترقت الدبابّة يوم وصول خبر

غرق البطسه \* فكان ١ تسميتا لتلك العطسه \*

ذكر وقعات في هذا الشهر

كانت العلامة بيننا وبين اصحابنا في عكاء عند زحف العدو دق الكؤس \*  
حتى اذا سمعناه جُدنا في الزحف الى العدو بالنفائس والنفوس \* ولما  
اصبحنا يوم السبت التاسع عشر من الشهر سمعنا من كوس البلد نعراته \*  
ونظرنا من جانب العدو مثار غبراته \* فعلمنا بزحفه \* وعلمنا في حثفه \*  
وضرب الكوس السلطاني اِصراخا لصراخ ذلك الكوس \* فتمايلت  
اعطاف ذوي الحمية من حميا العزائم لا من حميا الكؤوس \* وركب  
السلطان في كل مُشير للبرد \* مضير للجرد \* فضفاض السرد \* قضمقاص  
كالاسد الورد \* مشتاق الى الطرد \* ملتاح من ماء الوريد الى  
الورد \* من الترك والاكاديش والعرب والكرد \* يهوى الى الاقران  
هوئي المصليات الى الرقاب \* ويظما الى اِرواء الأسل الظاء فيطيل  
صدى الخيل العراب \* وكل ثبل كانه نزيف الحميا \* يعيد السماء من  
الارض بركضه شاحبة النحيا \* وكل ضرب تكاد تفيض مضارب نصله  
من خنة الطرب لولا وقاره \* وكل طلاع مع النوب لا ينام ثاره \* ولا  
يثبت في الجفن غراره \* وكل منصبت ينير في ظلام العجاج بنجور  
الأسنه \* وكل مطرد يعيم السواجح السوايق في بحور الأعنه \* وكل رام  
فروج المأزق حتى تفرى بأيدي المذاركي \* وكل شاك في السلاح مشكور  
في إشكاء الحق الشاكي \* وكل مصمم مضم دروعه غير محقه \* وسهامه  
غير مجعبه \* وسيوفه غير مقروبه \* وقبابه لمدامة اجراء فيه غير  
مضروبه \* وسار السلطان وقد اسودت لوقع السنايك جوانب جحفله ٢ \*  
وايضت بلع الترائك مذهب قسطله \* واشتهت في النقع الوان خيله \*  
وامتدت ٢ الى قرار اللقاء أعناق سيله \* فكانها غارت الشمس من شمس

١ ل. وكان. رو. فكان ذلك تسميتا ٢ ١. جحفله ٢ هذه السبعة ليست في ١.

شُئِسَهُ فَتَوَارَتْ بِالْحِجَابِ \* وَعُدَّ النِّقْعُ فِي وَبْلِ النِّبْلِ مِنْ حِسَابِ السَّحَابِ \*  
 وَوَلَّجَتْ الْعَسَاكِرَ عَلَيْهِمْ فِي خِيَامِهِمْ \* وَحَمَلَتْ لِيَالِي الْقِتَامِ إِلَى أَيَّامِهِمْ \*  
 وَغَلَّتِ الصُّدُورُ بِمَا فِيهَا \* حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْقُدُورِ عَلَى أَثَافِهَا \* وَهَتَكُوا  
 وَفَتَكُوا \* وَادْرَكُوا وَسَفَكُوا \* فَتَرَجَعَ الْفَرَنْجُ وَاصْطَفَوْا عَلَى خَنَادِقِهِمْ \*  
 وَوَقَفُوا بِقُنَطَارِيَّاتِهِمْ وَطَوَارِقِهِمْ \* وَاجْتَمَعَ عَسَاكِرُنَا لَعَلَّهُمْ يَحْتَمُونَ وَيَحْمِلُونَ \*  
 وَيَعْلُونَ مِنْ دِمَائِهِمْ وَيَنْهَلُونَ \* وَدَخَلَ الظَّاهِرُ \* وَحَمِيَ الْحَرُّ فَافْتَرَقَ  
 الْفَرِيقَانِ \* وَتَرَجَعَ إِلَى خِيَامِهِمُ الْجَمْعَانِ \*  
 وَقَعَةٌ أُخْرَى

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ \* ضَاقَ أَهْلُ الْكَفْرِ  
 الْبَلَدَ عَلَى الْحَصْرِ \* وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ بِالْوَقْعَةِ السَّابِقَةِ شَبِيهَةً \* وَكَانَتْ مِنْ  
 أَشَدِّهَا وَأَجْدَّهَا كَرِهَةً \* غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذِهِ النُّوبَةِ عَرَضَتْ نَبْوَةٌ \* وَكَادَتْ  
 تَتِمُّ كِبُوهُ \* فَانِ الْفَرَنْجُ لَمَّا تَرَجَعُوا عَنِ الْبَلَدِ وَجَدُوا فِئَةً مِنْ عَسَاكِرِنَا  
 دَاخِلَ خَنَادِقِهِمْ \* فَحَمَلُوا عَلَيْهَا بِسُبُاقِ رَجُلِهِمْ وَرَاكِبِي سَوَابِقِهِمْ \* فَانْتَشَبَ  
 الْحَرْبُ \* وَاشْتَجَرَ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ \* وَكَثُرَتْ الْجَرَاحَاتُ \* وَكَثُرَتْ  
 الْاجْتِرَاحَاتُ \* وَاسْتَشْهَدَ مِنْ عُرْفِ الْمُسْلِمِينَ اثْنَانِ نَسَلَهُمَا رِضْوَانُ  
 إِلَى الْجَنَّةِ \* وَقُتِلَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ جَمَاعَةٌ أَسْرَعَ بِهِمْ مَالِكٌ إِلَى النِّيرَانِ \*  
 وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ \* أَنَّ رَجُلًا مِنْ مَازَنْدَرَانَ ٢ مِنْ أَهْلِ ٢ الرِّفْعَةِ \*  
 وَصَلَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَأَفْدَا \* وَاسْتَأْذَنَ وَقَتَ السَّلَامِ عَلَى السُّلْطَانِ أَنْ  
 يَتَقَدَّمَ مُجَاهِدًا \* فَحِينَ شَهِدَ الْوَقْعَةَ اسْتَشْهَدَ \* فَلَقِيَ اللَّهَ بِعَهْدِهِ كَمَا عَهْدَ \*  
 وَقَعَةٌ أُخْرَى

وَفِي يَوْمِ (السَّبْتِ) الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ خَرَجَ الْعَدُوُّ فَارِسًا  
 وَرَاجِلًا \* وَرَاحِمًا وَنَابِلًا \* وَامْتَدَّوْا مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ إِطْلَابًا \* وَتَحَزَّبُوا فِي  
 ذَلِكَ الْفَضَاءِ أَحْزَابًا \* وَرَكِبَ السُّلْطَانُ مِنْ مَجَالِسِ عَادَتِهِ \* إِلَى مَجَالِ



سعادته \* موقنا ان اداء عبادته \* في اِبارة العدو وَاِبادته \* وتقدمت  
المقدمة واقدمت \* وجمعت ١ نار اقدمها وما اجمعت \* وما زالت نجوم  
النُصول تُنْقَضُ \* وختوم النُحور تُنْقَضُ \* وعيون العيون تُرْفَضُ \* وديون  
الذُحُول وحقوق الحُفود تُنْقَضُ وَاِبكار الدروع بحدود الذكور تُنْقَضُ \*  
في شَعواء حَضَرها التَّبابُ الغائب \* ونكباء لها ٢ من الدوابل ذوائب \*  
وبحر تَسَج ٣ فيه السواج \* وشرب بكاس المنيّة منها المَهِج غوايق صَواج \*  
وغبراء اَساودُ نباليها تتواثب عن عقارب القسي \* وثعالب لهاذِم  
صِعادِها تتلاعب في اَراقم السميري \* وذباب ظباها تَطُنّ في مِسامع  
الذئاب \* وعقبان راياتها تُحَلِّق الى مَطالع السحاب \* وغدران سوابِغها  
تَفِيض عليها جداولُ الفواضب \* وغُرَّان سوابِغها تَغِيض في غُطامِط  
الغياهب \* وارواح اغداها البارية عن الاجسام بَرِيّه \* وقلوب اَسادها  
الضارية على الردي جَرِيّه \* حتى دخل على ليل النقع الليل \* وجرى من  
دِيمة الدم السيل \* والتنت لها التنت بالخيّل الخيل \* واَفْرَج المأزق عن  
قتلى جُرّ عليها من السواني الذيل \* واستشهد من المسلمين بدوي  
وكردِي \* ولكم وقع من المشركين رَدِ ردي \* له في الهلالية هوي \*  
وعليه من زفير جهنم دوي \* واسر من العدو فارس بفرسه \* ولاَمته  
وقونسه \* وتفرّق الفريقان عن المُعْتَرَك عند مُعْتَكِر الدُجى \* وقد  
عمّ من الشَّجَب ما شجا \*

### وقعة اخرى

واصبح العدو يوم الأحد التاسع والعشرين \* وقد اخرج من جانب النهر  
راجلا في عدد رمل يَبْرِين \* بقواطع يَبْرِين \* وقواضب يَبْرِين \* وطوالع  
غروب في الطلّي يَغْرِبْن وبالردي يَغْرِبْن \* وانتشروا ممتدّين وامتدّوا

١ ل . وجمعت نار ١٢ . ونكباتها ١٣ ل . تسح ٤ ل . ردي هوي وعليه الخ .  
١ . ردي له في الهلالية هوي ٥ ل . ولاَمته

منتشرين \* فلفهم اليزك بكل من يزكّه عند شهوده مَضَاء كالفضاء \*  
ويوافقه القضاء في القضاء \* وكل معتقل للرُدِّيَّيْنِ اخفّت الى الوغى من  
سنانه \* وكل مشتمل للمَشْرِفِي خضيب الغرار رِيَّانه \* وكل ملثم بعثير  
حصانه \* معتنق لعطف مُرَّانه \* وكل صبيح كالصباح نضارة وجهه في  
شُوبه مدفونه \* وكل قارح على قارح شرارة عزمه في سكونه مكنونه \*  
وامتدّ راجلنا امامهم \* واثبتوا قدامهم اقدامهم \* وطال القتال \* وطارت  
النبال \* وحاضت الذكور \* وفاض التامور \* وأعمى العثير وعمّ العثور \*  
واسروا منا واحدا فاحرقوه فصحب نوره بين يديه الى دار القرار \*  
واسرنا منهم واحدا فاحرقناه فشبت به تلك النار الى النار \* وشاهدنا  
النارين في حالة واحدة تشتعلان \* والصنّان واقفان يقتتلان \*  
وفي يوم السبت الماضي هرب خادمان ذكرا انهما لأخت ملك الانكثير \*  
وانهما كانا يكتمان إيمانها في سرّ الضمير \* واخبرا انها زوجة صاحب  
صِقْلِيَّة فلما هلك \* صادفت في الاجتياز بها اخاها هذا الملك \* فألزمها  
بان تتبعه \* واستصحبها معه \* وقد راما النجاة من تلك الفاجره \* لنجاة  
الآخره \* فاکرم السلطان وفادتهما \* واجزل بالاحسان إفادتهما \*

ذكر المركيس ومفارقة القوم

ووصف السبب في ذلك

وفي الاثنين انسلاخ الشهر ذكر عن المركيس انه هرب الى صُور \* وانه  
كشف للجماعة المستور \* ونفذوا وراءه قسوسا \* وألقوا عليه من الضلالة في  
الاستمالة دروسا \* فنبأ قنوله \* وانقطع وصوله \* وكان سبب نفاذه \* وموجب  
استشعاره \* ان هَنَفَرِي كانت زوجته ابنة الملك الذي هلك والقدس  
في يد \* وعادتهم انه اذا مات ملك ينتقل ملكه ٢ الى ولد \* وسواء في  
هذا الميراث \* بين الذكور والإناث \* فيكون الملك بعد الابن اذا لم

يُخَلَّف ابنا للكُبْرَى \* فاذا توفيت عن ١ غير عقب كان للصغرى \* وكان  
 الملك العتيق يكي اخذ البُلك بسبب زوجته الملكة \* فعزلوه عن الملك  
 لهما احتوت عليها يد الهلكة \* وبقيت هذه زوجة هَنْفَرِي \* فاصبح المركيس  
 عليه يجتري \* ويقول لست من اهل الملك لتكون الملكة لك زوجه \*  
 ولا بد لي ٢ من تقويم هذا الامر حتى لا ابقي فيه عَوَجُه \* وغصبها منه \*  
 وصرفها عنه \* واتخذها له عروسا \* واحضر ٣ لنكاحها قُسوسا \* وقيل  
 انها كانت حُبْلَى ولم تخرج من حِباله الحَبَل \* فما شغلهم حرمة الرحم  
 المُشْتَغِل \* وادعى المركيس ان الملك انتقل بها اليه \* وان امر الفرج  
 بشرعهم في يديه \* فلما جاء ملك الانكثير تظلم اليه هَنْفَرِي والملك  
 العتيق \* فانفخ بذلك له ٤ الى مؤاخذه المركيس الطريق \* فاستشعر  
 المركيس منه ٥ وما قرَّ \* واخذ معه الملكة وفرَّ \*

ذكر من ٦ وصل في هذا التاريخ من العساكر الاسلاميّة  
 وفي يوم الاثنين انسلاخ جمادى الاولى قدم عسكر سنجار \* وقد سدّ  
 بسواد عديد النهار \* وافاض ببياض حديد الانوار \* ومقدمه مجاهد  
 الدين يَرْنُقُش ٧ الشهم الشديد \* والسهم السديد \* والامعي اللودعي \*  
 والكميش الكمي \* والبقاب النقي \* والعَفّ التقي \* وهو ذو همّة في الغزو  
 عاليه \* وعزّمة بالبضاء المضيئ حاليه \* وقيمة ٨ في سوم السلطان لقربه ٩  
 غاليه \* وسريرة ١٠ خالصة صافية من الكدر خاليه \* واكرمه السلطان في  
 استقباله بنفسه \* واقباله عليه بأنسه \* وسار بعسكره الى ان وقف حُجّة  
 العدو من جانب البحر مما يلي الزيب \* وقد احسن في عرضه التدبير  
 والترتيب \* ثم عاد في خدمة السلطان مكرّما الى جنبه \* مقدّما على صحبه \*

١. من ٢. ل. ولا بد من ٢. ل. واحضرها ٤. ل. فانفخ له الى ٥. ل. المركيس  
 وما ٦. ل. ذكر وصول جماعة من العساكر الاسلاميّة في هذا التاريخ ٧. ل. رو.  
 برنقش ٨. ل. وقيمته ٩. ل. بقربه ١٠. ل. وسربرته

فانزله في خيمته \* وخصّه بمواكلته \* وتقدّم اليه بالنزول في ميسرته \*  
وفي يوم الاربعاء ثاني جمادى الآخرة \* وصل جماعة من عسكر مصر  
والقاهره \* بالعدّة الوافرة والقوّة الظاهره \* مثل عَلم الدين كُرْجِي \*  
الذي يسرع الى لقاء اقرانه ولا يُرْجِي \* وكسيف الدين سُفْر الدَوَوِي \*  
ذي الزند الوريّ والسيف الروي \* وامثالهما من الممالك الناصريه \*  
والمساعير الأسديّه \* أسد العرين \* الشّمّ العرّانين \* الغرّ الميامين \*  
وفي عصر هذا اليوم وصل علاء الدين ابن صاحب الموصل الى الحروب  
ونزل بها \* ليصل بكرة الى المعسكر بالعساكر في احسن أمّيتها \* فركب  
السلطان اليه ولقيه وعاد \* وبكل لكرامته وضيافته الاستعداد \* واصبح  
يوم الخميس في خميسه \* سائرا بأساده في عريسه \* مقبلا بكل فارس  
من جيشه فارس من خميسه \* في غلب كانهم أجادل والحباد مراقبها \*  
وخيل كانّها الظلماء والترائك كواكبها \* ونفع كانّه الأنيّ والمُقرّبات  
قواربه \* وتجرّ تضاد مناكب الآكام مناكبه \* وتلاّ الوهاد طواله  
وغواربه \* عاريات غروبه عاليات غواربه \* ثقال مذاكيه باعباء عواليه  
كانّها نهضت لإذكاء نار الهياج حواطبه \* وعبرت علينا كتابه \*  
واعربت عن مناقبه مقانبه \* وتلقاه من اولاد السلطان الملك المعزّ فتح  
الدين استحق \* وهو من جملتهم البحر بل الغيّدق \* والملك المؤيد نجم  
الدين مسعود \* وهو كاسمه مسعود محدود \* وتلقاه الأمراء والعظماء \*  
والخواصّ والاولياء \* وساق على نعيته \* وإجابته دعوة الاسلام وتليّته \*  
الى جانب البحر \* ليرعب اهل الكفر \* وعرض \* وتعرض \* وعلم العدو  
بانّه اليه نهض واستنهض \* ولما انفصل السلطان اخذه معه الى خيمته \*  
واحضر له اسباب تكرمته \* وآنسه بانبساطه \* ونظّمه مع اصحابه في  
سبط سباطه \* واجلسه الى جنبه \* وعقد له حبا حبه \* وخصّه بخلع



وثياب \* وحُصْنٌ عِراب \* وما يليق به من كلِّ باب \* وانصرف عنه  
ونزل على ميمنته \* نزوله عامٌ أوَّل في منزلته \* وفي يوم الجمعة رابع  
جمادى الآخرة وردت من مصر كتيبة ثانيه \* صارفة اعنة خيلها الى  
المجاهد ثانيه \* ساطية على الكفر ببأسها جانيه \* وقد علمت الوقائع انها  
لشرايتها البانعة من ورق الحديد الأخضر جانيه \* فما نزلت حتى عرضت  
على العدو مقانبتها \* وبرزت ليعينه قناها وقواضياها \* وارنت برسل المنيّة  
اليه اقسيتها \* ثم جاءت والقت بمضاريها عيصيتها \* وكانت العساكر  
تتوارد \* والجموع تتوافد \*

### ذكر ضعف البلد

والفرنج قد ضايقوا البلد مضايقة آيست منه \* وأسلفت القلوب عنه \*  
والجانيق قد رمت شرافاته \* وسمت اليها بأفاته \* واعادت جوانبه  
مهدومه \* ونواجذه مهتومه \* وانحطت عنه بمقدار قامه \* فلم يتمكن احد  
عليه من إقامه \* وضعف البلد والجلد \* وخلا بالهم عليه الخلد \* وقد  
حفظ القوم من جانبنا خنادقهم \* ووكّلوا بها قيايقهم \* ونحن لا نألو  
في المجاهد جهدا ولا نترك جدّا \* ولا نجد من مضايقتهم بكل نوع بدا \*  
وجاء الخبر ان ملك الانكثير قد اشفى من المرض \* واشرف من  
المضض \* حتى حلق راسه حلق لحيته \* واستلقى لانتظار منيته \* فتشبّط  
الفرنج وتشبّثوا \* وسكنوا وسكنوا \* الى ان يركب فيركبوا \* ويشب فيشبوا \*  
وكان في هذه النثرة للبلد بقاء رمق \* وزوال فرق \* وانتعاش عثره \*  
وانجبار كسره \* وانطفاء جمهره \* وانسداد ثغره \*

### فصل من كتاب الى صاحب الموصل

في شكر وصول ولدك ووصف الحال في ضعف البلد  
« قديم علاء الدين دام علاؤه في مقدمي الجنود الانجاد \* ووقف »

«اجتهاده على مَوْقف الجهاد \* وما أكرمَه قائما في التَّمام الكريم \*»  
«وعظما خاطبا دفاع الخطب العظيم \* ووصل فوصل جناح النجاح \*»  
«وَأَنشَرَ الصدور بما صدر به لها من نشر الانشراح \* وجاء والكريمة \*»  
«ذاهبة بالارواح \* والحرب ساقية طلاء الطلي في صحاف الصِّفاح \*»  
«وقد برزت بنات الأغاد الذكور على أَكْفَت أَكْفاء الكِفاح \*»  
«لنكاح الهام بالسِّفاح \* وشارك في الجهاد وشَدَّ الأزر \* وسدَّد الامر \*»  
«وَأَزَرَ وعَضَد \* وظاهر وأسعد \* ولا خفاء عن العلم بحال الفرنج \*»  
«في هذه السنة واجتماع ملوكهم وكنودهم \* وتوافد امداد حشودهم \*»  
«وقد استَشَرى شرُّهم \* واستضرى ضرُّهم \* وأعضل خطبهم واستفحل \*»  
«امرهم \* واشتغلوا منذ وصلوا بنصب مُنْجَنِيقات ٢ \* وتركيب آلات \*»  
«ودبابات \* وزحفوا الى بلد عكَّاء بجمعهم \* ووقدوا بجمهرهم ٢ \* واخذوا \*»  
«فيه نُقوبا \* وحكّموا في الاسوار من الأسواء بضرب المجانيق ضروبا \*»  
«والثغر الآن قد اشرف \* والعدو قد اسرف \* وكلّما زحف الى \*»  
«الثغر زحفت العساكر الاسلاميّة اليه \* وهجمت عليه \* والعدو \*»  
«بمُخَدِّقه مُحْتَجِز \* ولفرصة الغفلة عنه منتهز \* ومن جُثوم الموت عليه \*»  
«في مِجَنِّمِه مُحْتَرِز \* ولم يبق الا ان يتدارك الله الثغر بلطفه \* ويُجَرِّيه \*»  
«على المعروف من عادة نصره وعُرفه \* والمجاهدون فيه قد هانت \*»  
«عليهم المِج \* ووضَّح لهم في ثبات جنانهم المنهج \* وفي كلّ يوم يُسَدُّون \*»  
«بأشلاء الهاجمين عليهم الثلم \* ويَحْلُون ؛ عنهم بما يُشْبُونه من نيران \*»  
«الظُّبا الظلم \* والعدو قد لَجَّ \* والحديد من قرع الحديد قد ضجَّ \*»  
«والبلد مُشَفَّ \* والبلاء عليه مُؤَفَّ \* والمأمول من الله ان يأتي من \*»  
«نصره بما ليس في الحساب \* وان يعيد ما جمع من امر الأصحاب الى \*»  
«الإصحاب \* وبكفي هذه النوبة الصعبة فهو كافي التوب الصعاب \*» \*

## فصل في وصف عسكر عماد الدين

« وصلت العساكر التي وفّت بعدتها المناجدة \* ووافّت بعدتها المنى »  
« جِدَهٗ ١ \* واقبلت اقبال الاساد في عَرَيْن الوَشِيح \* وماجت موج البحار »  
« في غدير الزَغَف النسيج \* واستهلّت استهلال الرواعد البوارق \* »  
« وألّمت بالعدا إمام العوادي الطوارق \* ولقد جاءت في وقتها »  
« مُنْجِيَةٌ مِنْ جِدَهٗ \* مُوجِدَةٌ للانتقام من الكفر بكل مَوْجِدَهٗ \* واستظهر »  
« الاسلام بظهورها \* وسفرت وجوه النصر بسفورها \* فاحجم الكفر »  
« بإقدامها \* وانتظمت احداق المشركين في عقود سهامها \* وخيمت »  
« مَضَارِبُ البَضَاءِ بِمَضَارِبِ خِيَامِهَا \* وَفُضَّ بالبضاء ختام قتالها \* وما »  
« أَشْكَرَ الدينَ والاسلامَ لعزائمِ عماده وغيائنه \* وأبعث امدادَ الظفر »  
« لاهتزاز نصل نصره وانبعائه » \*

## فصل في الاستنفار

« قد عُرِفَ ان العدو قد احتشد بجميع ٢ ملوكه \* وغصّت مسالكه »  
« وطُرُقُه بطوارق سلوكه \* وهو حديد الشوكه \* شديد الشكّه \* قد لَحَّ »  
« في حصر الثغر ونَصَبَ آلاتِه \* وركَّبَ عليه منجنيقاته \* ووالى الضُروب »  
« من الضرب \* واخذ منه مواضع في الثقب \* وقد اشقى على خطر »  
« عظيم \* وخطبَ جسيم \* واذا لم يَصِل في هذا الوقت فتى \* ومن اتى »  
« في غير الوقت المحتاج اليه فما اتى \* وهذا اوان رفض التواني \* »  
« ونهوض المسلمين من الأقاصي والأداني \* والوصول بكل ما يَقْدِر »  
« عليه من العسكر \* والظهور لمظاهرة المسلمين بالعزم الأظهر ٢ والحجْد »  
« الأوفر \* وهذا يوم الحاجة واوان الضرورة \* والنهوض بعسكره الى »  
« نصرة عساكرنا المنصوره \* فلا يَخْنَعْ الى عذر فللأعذار اوقات \* »  
« ولا يلتفت الى غير هذا المهم الذي ليس للمسلمين الى سواه التفات \* »

« وكيف يتأخر عن هذا الموقف الكريم وهو كريم \* ويتقاعد عن هذا \*  
« المقام العظيم وهو عظيم \* » \*

### ذكر خروج رسل الافرنج

كان قد خرج منذ ١ أيام رسول \* وسأل ٢ ان يكون له الى السلطان  
وصول \* فاجتمع به الملكان العادل والافضل \* وقالوا له لا يمكن لقاء  
السلطان لكُلَّ من يُرسل \* وما كلَّ مقصود عليه يُعرض \* ليعلم في  
الاول هل هو ممَّا يُقبل او عنه يُعرض \* فاعلمها الحال \* وعرفها ما  
سبب ٢ الإرسال \* فأحضراه بالنادي السلطاني فمَثَّل ٤ بين يديه \*  
واوصل تحية ملك الانكثير اليه \* وقال هو يؤثر بك الاجتماع \*  
ولخطابك الاستماع \* فان اعطيته امانا خرج اليك \* واورد مقصوده  
عليك \* او شئت كان الاجتماع به في المرج \* خالين من مقتضيات  
المرج ٥ \* وكلاهما عن عسكره منفرد \* ولحديثه في الخلة مُورد \* فاجابه  
السلطان وقال اذا اجتمعنا فهو لا يفهم بلساني وانا لا ٦ افهم بلسانه \*  
وُحِيل ٧ بالبيان على تَرْجُمَانِي وترجمانه \* فيكون ذلك الترجمان رسولا \*  
فلعله يرد بسؤل ويصْدِرُ سؤلا \* فلما لَجَّ في الطلب \* والْحَّ في الأرب \*  
استقرَّ ان يكون الحديث مع الملك العادل \* وان تجع من عند وسائل  
الرسائل \* ودخل وقد اخذ امانا \* وانقطع بعد ذلك زمانا \* فشاع  
عندنا ان ملوكهم منعه \* ومن ركوب الخطر فزَّعوه \* فانفذ ملك  
الانكثير رسوله بعد ايام \* ينكر ما شاع من تأمر للفرنج عليه واحكام ٨ \*  
وقال الامور منوَّضة الي \* وانا احكم ولا يُحكم علي \* وانما تأخرت  
بسبب مرض عرض \* فافاتني الغرض \* ثم قال الرسول من عادات  
الملوك المُهاداه \* وان دامت بينهم الحرب ٩ والمهاداه \* وعند الملك

١ ١ من ١ ٢ . ونسأل ٢ ل . وعرفها سبب ١ ٤ . السلطاني بين ٥ هذه السجعة  
ليست في ل . ١ ٦ . ولا انا افهم ٧ ل . بلسانه لِحْلُ ١ ٨ . واحتكام ١ ٩ . المحروب



ما يصلح للسلطان فهل تأذنون في حمله وقبوله \* واخذه من يد رسوله \* فقال الملك العادل نقبل الهدية بشرط المجازاة \* واستدامة المكافأة للموازاة \* فقال عندنا بزة<sup>١</sup> وجوارح \* قد لقيتهما في سفر البحر جوائح \* وقد ضعفت فهي طلائح روازح \* ونريد طيرا ودجاجا تصلح<sup>٢</sup> لطعمها \* فاذا استوت حملناها للهدية على رسمها \* فقال العادل لا شك ان الملك مريض وقد احتاج الى دجاج وفراريج \* ونحن نحمل له<sup>٣</sup> منها كل ما اليه احتيج \* فلا تجعل حاجة طعم البزة في طلبها \* حجة \* واسالك غير هذه المحجة محجة \* وانفصل حديث الرسالة على قول الرسول هل لكم حديث \* فقلنا انتم طلبتمونا لا نحن طلبناكم وما لنا معكم حديث قديم ولا حديث \* ثم<sup>٤</sup> انقطع حديث الرسالة الى يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة فخرج من عند الملك في الرسالة مقدم<sup>٥</sup> \* ومعه اسير مغربي مسلم \* واحضره على سبيل الهدية \* واصل الى السلطان ما حمل من التحية \* فشرفه بخلعته \* واعتد له بهديته \* ثم خرج يوم الخميس ناسح الشهر رسل ثلثة \* وما كانت رسالتهم تسفر عن مقصود بل فيها رثاثة وغمائه \* وهؤلاء طلبوا للملك فاكهة وثلبا \* ولم يسلكوا في غير هذه الحاجة نهجا \* فاکرمهم السلطان بما سألوا \* ووفر لهم منه فحملوا \* وسألوا ان يتفرجوا في الاسواق \* ففتح لهم فيه على الإطلاق \*

ذكر ضعف الثغر من قوة الحصر

وكان غرض الفرنج من تكرير الرسائل تفتير العزمات \* وهم مشغولون<sup>١</sup> بموالاة الرمي بالمنجنيقات \* وتسوية المنصوبات ونعمية الآلات \* وتعديل العرادات وتثقيل الحجارات \* حتى تحلل السور وحان انهدامه \* وتخلخل

١ ل. بزة<sup>٢</sup> ل. يصلح ٢. ١. اليه. ل. له منها ما اليه<sup>٤</sup> ل. يجعل ٥. ١. البزة حجة ٦ ل. حديث انقطع ٧ ل. مقدم<sup>٨</sup> ل. مشغولون

وبان انثلامه \* وترعزعت أركانه \* وتضعضعت ابدانه \* وكاد يهوي  
 ليهوي \* ولا بقي ولا يقوى ١ كي يُتوي ٢ \* واهل المدينة قد كثر نعيم  
 لكثرة النوب ولقلة العدد والمجر هاتك \* والسهر ناهك \* والعمل  
 دائم \* والمحال لازم \* والقلوب قَلِفَه \* والظنون ٣ مخفقه \* والمتاعب شاقّة  
 والمشاق متعبة \* والأحوال متصعبة \* والأحوال مُرهبة \* وكانت ٤ في البلد  
 منجنيقات تُنصب \* وتفيض ٥ بها قُوى الرجال وتُنصب ٦ \* فلما اشتدّ  
 الزحف \* وزاد الضعف \* احتاجوا الى رجال المنجنيق للمقاتلة \* والتناوب  
 على البنازلة \* وهناك ظهر أنّ العدد لا بقي ولا يفي \* وإن القليل  
 لا يكفّ ولا يكفي \* وإن خروج من كان في البلد لأجل دخول البدل  
 لم يكن صوابا \* وإنّ تقصير النواب ابتداء في الإعطاء جلب في الانتهاء  
 إعطابا \* ولما علم السلطان سابع جمادى الآخرة يوم الثلاثاء \* بما عليه  
 البلد من غلبة البلاء \* زحف بعسكره ولجّ حتى ولجّ خنادقهم \* وطرق  
 اليهم بوائقهم \* ونهب من خيامهم ما تطرّف \* وأسرف في إرهابهم ٧ بما  
 اشرف \* وحمل الملك العادل بنفسه مرارا \* وأجرى من الدم انهارا \*  
 وأراهم بالنفع النهار ليلا وبالبيض الليل نهارا \* وأمسى السلطان تلك  
 الليلة ٨ ساهدا لم يذق طعاما \* ولم يستطع مناما \* ثم أمر بدق الكؤوس  
 سحرا حتى عادت العساكر الى الركوب والقساور الى الوثوب \* والفوارس  
 الى الفرس والأنداب الى الندوب \* وأعادت الى الطلوع غروبها بعد  
 الغروب \* بكلّ من يُلقي الجيوش على الجيوش ٩ \* ويرمي الوحوش على  
 الوحوش \* ويرعف ١٠ الصدور بصدور الرواعف \* ويشير بالأمن عن  
 مواقف المخاوف \* وكلّ من للضرب في جبينه شامه \* وللطعن في جبينه

١ ل . يُقوى ٢ ل . يتوي . وجملة كي يتوي ليست في ١ . ٢ ل . قلفه مخفقه  
 والمتاعب ٤ ١ . وكان ٥ ل . وتفيض ٦ ل . وتنصب ٧ ل . ارهابهم  
 ٨ ١ . السلطان ساهرا ٩ ل . يلقى الجيوش ويرمي ١٠ ١ . ويرعش

علامه \* على خيل كأمثال القنا تحمل القنا \* وضمر كالحنايا تهوي هوي  
السهم الى الوغي

في غداة صباحها في حِدادٍ نَسَجَتْهَا أَيْدِي الْمُطَهَّمَةِ الْقُبِّ  
وظلامٍ يَجْلُوهُ بَرِيقُ الْيَمَانِيَةِ الْقُضْبُ \* فَجَرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْقِتَالِ اشْدُ  
مَّا ١ كَانَ امس \* وَاتَّصَلَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ \*  
وفي هذا اليوم وصلت من البلد مطالعة مضمونها ان العجز بلغ بهم الى  
غايته \* وانتهى الضعف بهم الى نهايته \* ولم يبق الا تسليم البلد ان لم  
نعملوا شيئا \* ولم يتجملوا ٢ في الذب عنه سعيا \* فضقنا بهذا الكتاب ذرعا \*  
وقلنا لا حول ولا قوة الا بالله لا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا \* والسلطان  
من هذا في امر عظيم \* وهم مُقْعِدٌ مُقِيمٌ \* وهو مجتهد في بذل وسعه \*  
سائل من الله لطف صنعه \* معاود الى الحرب في كل صباح \* طائر  
الى اللقاء بجناح كل نجاح \* وفي هذا يوم الاربعاء \* بعث العساكر على  
اللقاء \* ودخل راجلنا الى خنادقهم وخالطوهم \* وتقاوضوا على بسطة  
واحدة وباسطوهم \* وذكر انه وقف في ثغرة من تلك الثغرات فرنجي \* كانه  
جنّي مستشيط للشيطان نجي \* وهو يدافع ويمانع \* ويكافح على تلك الثغرة  
ويقارع \* قد اتخذ طارقته ٣ لجسده صدفا \* وصار لسهام المنية هدفا \*  
وهو كانه مَّا نُشِبَ فِيهِ النُّشَابُ الْقُنْدُ \* وتلك السهام من ليس الحديد  
لا تنفذ \* فلم يزل واقفا الى ان احرقه بقارورة النفط زراق \* فامسى  
وهو حراق \* ووقفت ايضا امرأة بقوس من الخشب ترمي \* وتديم  
إصماءها وتُدْمِي \* فلم تزل تقاقل حتى قُتِلَتْ \* وإلى سقر انتقلت \*

ذكر خروج سيف الدين علي المشطوب الى ملك الافرنسيس  
ولما تمكن الفرنج وتكاثروا على عكاء من جانب \* وعروء بكل نائب \*  
ومل اصحابنا فيها لكثرة من استشهد وجرح \* وقلة البديل الذي كان

قد اقترح \* ونقب العدو الباشورة حتى وقعت منها بدنه \* وزادت الخافة  
 فلم يبق معها آمنه \* خرج المشطوب الى ملك الافرنسيس بأمان \*  
 وحضر عنده بترجمان \* وقال له قد علمتم ما عاملناكم به عند أخذ بلادكم \*  
 من النزول عند طلب اهلها الأمان على مرادكم \* وإنا كنا نؤمّنهم \*  
 ومن المسير الى مأمّنهم نمكّنهم \* ونحن نسلم اليك البلد على ان تعطينا  
 الأمان ونسلم \* وإذا فعلت هذا فقد حُزّت البغيم \* فقال ان أولئك  
 الملوك كانوا عبيدي \* وانتم اليوم ماليكي وعبيدي فاري فيكم رأيي من  
 وعدي ووعيدي \* فقام المشطوب من عنده مغتاضا ولم يلبث لحظه \*  
 وأغلظ له في القول عملا بقول الله تعالى وَلْيَتَّخِذُوا فِيكُمْ غِلْظَهُ \* وقال  
 نحن لا نسلم البلد حتى نُقتل بأجمعنا \* فيكون مصرعكم قبل مصرعنا ١ \*  
 ولا يُقتل منا واحد حتى يُقتل ٢ خمسين \* ومتى عرف ان الأسد يُسلم ٣  
 العرين \*

ذكر هرب جماعة من الامراء والاجناد من البلد

ولما عُرف رجوع المشطوب \* ولم يظفر بالغرض؛ المطلوب \* قال  
 جماعة من الامراء \* قد تضجروا بما هم فيه من التعب والعناء \* هذا  
 الامير الكبير \* والمستشار والمشير \* قد اشتغل بالله \* فسواه ما بالله \*  
 وعمرؤا بركؤسا \* ورأوا في هربهم رأيا منكوسا \* وربحا في دار البقاء  
 مبخوسا \* وذلك ليلة الخميس التاسع \* وقربوا عليهم الأمر الشاسع \* وجاءوا  
 الى العسكر مُحْتَفِينَ \* ومن رفقاءهم ٦ في نسب الوفاء والوفاق متفنين ٧ \*  
 فنسبوا الى السلطان الخبرُ بهرب الجماعة \* وانهم خرجوا لله وله عن  
 الطاعة \* وانهم جبنوا عن بذل الاستطاعة \* وخفضوا عنهم صيت الشجاعة \*  
 وابدلوا الإضاءة بالظلمة والمحفظ بالإضاعة \* وكان فيهم من الامراء

١. ١. فتكون مصارعكم قبل مصارعنا ١٢. ١. ٢. قتل ١٣. ١. تسلّم ١٤. ل. بالعرض.

١. ١. ولم يظفر بالمطلوب ١٥. ١. في ليلة ١٦. ١. رفقاءهم ١٧. ل. مُشَفِين



المعروفين \* وذوي الشهامة الموصوفين \* عزّ الدين أرسل \* وهو الذي كان المثل بشهامته يُرسل \* وحسام الدين تهرّناش بن جاوِلِي \* وهو شابّ أوّل ما تُوفّي والدّه وجا وِلِي \* وسُنُقِر الوشاقِي ١ من الأسديّة الأكابر \* ومقدّمِي العساكر \* وكلّ منهم محظوظ بالإقطاع ٢ الوافر \* فقطع السلطان إقطاعاتهم ٢ وأقطعها \* وحبس عنهم عند الرضا بعد مدّة مديدة بشاشة وجهه ومنعها \* واستعاذ أرسل بالأسديّة ثم بالملك الأفضل \* المنفصل المؤمل \* وتوسّل ابن جاوِلِي بالملك العادل \* وكلهم توسّل بفضل الأجلّ الفاضل \* فلم تعدّ معيشتهم \* ولم تعدّ عيشتهم \* وعادوا مقيوتين \* وبحدود السنّ الذمّ منحوتين \* وبضعف القلب وقوّة الخور منعوتين \* وكان من جملة الهاربين عبد القاهر الحلبي نقيب المجانديّة الناصريّة ومقدّمها \* فشفع فيه على انه يضمن \* على نفسه العودة ويلتزمها \* فعاد في ليلته \* وأسقط ٦ عنه الهذمة بأوبّيته \* ووقع بعد ذلك في الإِسار \* واستفدّهُ السلطان بعد سنة بثمانمائة دينار \*

فصل من كتاب الى مظفر الدين صاحب إربل ٧

في المعنى ووصف الحال

« قد سبقت مكاتبتنا ١ اليه بشرح الاحوال \* وما نحن عليه من رجاء »  
« النصر الذي هو متعلّق ١ الامال \* وإنّ ملوك الفرنج وجموعهم قد »  
« وصلوا \* ونازلوا الثغر واحتفلوا \* وإلّا الآن فإنّ منجنيقاتهم هدّته بكثرة »  
« الضرب \* وكثرت نلّم السور في مواضع النقب \* وعظم الخطب \* »  
« واشتدّت الحرب \* واشتفى البلد واشرف \* واشتفى العدو بما فيه »  
« أسرف \* ولما لجّ العدو في الزحف \* واستسهل في التطرّق الى البلد »  
« طريق المحتف \* ركبنا في عسكرنا ١٠ اليه \* وهجمنا عليه \* لكنّه بسوره »

١١. ر.و. الوشاقِي ٢ ل. بالآقطاع ١٢. اقطاعهم ٤. ل. جاوِلِي ٥. ل. يُضَوّن

٦. فاسقط ٧. ل. آرِبِل ٨. مكاتباتنا ٩. معلق ١٠. عساكرنا

« وخندقه ١ مُحْتَمٌ . وإلى مطمحه البعيد من امره مُرْتَمٌ . ولما عاب أصحابنا »  
« بالبلد ما عليه ٢ من الخطر . وإنهم قد اشفوا على الغرر \* فرَّ من »  
« جماعة ٣ الأمرء من قَلِّ بالله وثوقه \* وإعْيى قَلْبَهُ فُجُورُهُ وَفُسُوقُهُ \* »  
« ولقد خانوا المسلمين في ثَغَرِهِمْ \* وباعوا بوبال غدرهم \* وما قوَّى »  
« طمعَ العدوِّ في البلد الآهر بهم \* وما ارهَب قلوبَ الباقيين من »  
« مقاتلته ٤ إلا رَهَبَهُمْ \* والمقيمون ٥ من أصحابنا الكرام \* قد استَحْلَوْا مُرَّ »  
« الحِجَام \* واجمعوا انهم لا يسلمون حتى يقتلوا من الأعداء اضعاف »  
« اعدادهم \* وإنهم يبدلون في صون ثغره غايه اجتهادهم \* وكانوا قد ٦ »  
« تحدَّثوا مع الفرنج في التسليم فاشتطوا واشترطوا \* فصبروا بعد »  
« ذلك وصابروا ومدَّوا ايديهم في القوم وبسطوا \* فتارة يخرجونهم »  
« من الباشورة وتارة من القُوب \* والله تعالى يسهِّل تنفيس ما هم فيه »  
« من الكروب \* ونحن وإن كنَّا للقوم مضايقين وبهم مُحَدِّقين \* وعلى »  
« جموعهم من الجوانب متنفِّقين \* فانهم يقاتلوننا من وراء جدار \* »  
« ويعلمون انهم إن خرجوا إلينا في تبار \* والهجوم على جمعهم مستصعب »  
« متنيع \* والعسكر على مركزهم ٧ متألَّف مجتَمع \* ولله قَدْر لا بُرْد \* »  
« وقضاء لا يُصدَّ \* وسرَّ لا يُشارك في علمه \* وأمر لا يُغالب في »  
« حكمه \* وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيل \* ونُجْعُ النَّامِل \* وتدقيق الطافه في »  
« دفع الخطب الجليل \* وما توفيقنا إلا بالله وعليه توكلنا وهو »  
« نعم الوكيل \* » \*

ذكر ما جرى من الحال

وفي ذلك اليوم وهو الخميس زحف الخميس \* وحمي الوطيس \* وتحرك

١١ . وبخندقه ٢ رو . ما هم عليه ٢ . الجماعة . رو . فر جماعة من الامراء ممن  
قل الخ . ٤ . فاعصى . ل . وإعصى على قلبه ٥ . نفرم ٦ . ل . مقاتلته .  
رو . مقاتلتهم ٧ رو . والمقيمين ٨ رو . وكانوا تحدَّثوا ٩ . ١٠ . مراكرهم

بالضرغام الخيس \* واسودّ الجوّ \* وأنسدّ الضو \* وانقضّت القُصْب  
 انقضاض الشُّب \* واشتبهت الدُّم \* والكُت بالشُّقَر والشُّب \* واختضبت  
 البيض \* وتألّق من بوارقها الوَمِيز \* ورقصت قدود السُّمر على غناء  
 الصواهل \* وحركت رياح السوايق ذوائب الذوايل \* فللدروع من  
 الضرب قعايق \* ولعواصف الألوية زعازع \* ولغربان الرماح نعيم \*  
 ولغزبان المقرّبات لتقريب النصر البعيد تقريب \* ولحريق الظبا معبّه \*  
 ولرّحى الحرب الزبُون ١ جمعبه \* واللاحقيّات سابقة ولاحقه \* والسُرّجيات  
 راعدة وبارقه \* وشموس الترائك على بدور الأتراك شارقه \* ونبال ٢  
 النبل من عيون أعيان الكفر ماره \* وإيدي الأسنّة هانكة لحرز  
 الثُغور سارقه \* ونعالب الأسَل في لَبّة ٣ الأسد ضابجه \* ونشاوى اللدان  
 من نجيع الأقران غابقة صاحبه \* في رابات يُجاذبها ذراعُ القلّك فتقود ٤  
 عقباؤها العقبان \* وصفاح يصافحها شعاع الشمس فيكسو لجبينها  
 العقيان ٥ \* وتقدّم السلطان الى الأمراء فترجلوا \* ونازلوا حين نزلوا \*  
 وهجموا على الضرغام في آجامها \* واحوجوها بحدّ الإقدام الى إحجامها \*  
 ونصب صارم الدين قايماز النجمي علمه على سور الفرنج بيك \* ووقف  
 عنده بجلاده وجلّده \* ووصل في ذلك اليوم عزّ الدين جرّديك \* ومعه  
 من النوريّة الممالك \* فترجل وقال وأبلى \* وأضرم نار الوغى وأصلى \*  
 وما ترك من جهه شيئا ولا ٦ خلى \* وبات العسكر تلك الليلة على  
 الخيل تحت الحديد \* منتظرا لنجح الأمل البعيد \* فقد كنّا نواعدنا مع  
 اهل البلد انهم يخرجون تحت الليل رجالة وعلى الخيل \* ويسرون  
 بأجمعهم ٧ على جانب البحر سرى السيل \* ويذّبون عن انفسهم بسيوفهم \*  
 وينجون بأنفهم ٨ وعزّ أنوفهم \* وأوضح هذا الموعد \* لنجح الم قصد \* لكن

١ ل الحرب جمعبه ١ ٢ . ونباله ١ ٢ . ليلة ٤ ل . فيقود ١ . فتقود عقالها العقبان  
 ٥ هذه السجعة ليست في ل . ١ ٦ . وما ٧ ل . ويسرون على ١ ٨ . بانفسهم

الفرنج اطلعوا على السرّ \* فاضطلعوا بالشرّ \* وحرسوا الجوانب والابواب \*  
وارتابوا بما أراب \* وكان سببَ علمهم اثنان ١ من غلمان الهاربين \* خرجا  
الى الملاعين \* واخبراهم بحليّة الحال \* وعزيمة الرجال \* وأصبح العسكر  
يوم الجمعة العاشر \* وقد جمع من الخيل والرّجل المِعاشر \* واقفة على  
ترتيبه صفوفه \* مرّهفة على عدوّه أسنّته وسيوفه \* ودام ذلك اليوم على  
التعبية وقوفه \* ولم يتحرّك من القوم ساكن \* ولم يظهر من العدو كامن \*  
بل خرج ثلاثة من الرسل واجتمعوا بالملك العادل \* فعادوا بعد  
ساعات ولم يفصلوا قسما من اقسام الرسائل \* وانقضى النهار والعسكر  
بالعدوّ المحيطة بالبلد محيطة \* ولأذى مقامه بمقامه ٢ مهيطة \* وبتنا على  
تلك الحاله \* واهل الهدى مُراصدون لاهل الضلاله \* واصبحنا يوم  
السبت وقد ركبت الافرنجية وتدرّعت \* وتحزّبت وتجمّعت \* حتى ظننا  
انهم على عزم اللقاء \* فهاجت العزائم منا الى الهيجاء \* وخرج من بايهم  
اربعون فارسا ووقفوا واستوقفوا \* واستدعوا ببعض المماليك الناصرية  
فلما عطف اليهم اليه عطفوا \* واخبروه انّ الخارج صاحب صيداء في  
اصحابه \* وهو يستدعي نجيب الدين ابا محمد العدل لخطابه \* وهذا  
العدل من أمناء السلطان \* وقد أنس الفرنج به لتردده ٣ في الرسالات  
نحوهم في سالف الأزمان \* فلما حضر ارسله الى السلطان \* ليتحدّث في  
خروج من بعكاه بانفسهم بحكم الامان \* وطلبوا في مقابلة ذلك ما لا  
يدخل تحت الإمكان \* وزادوا في الاشتطاط \* وتناهوا في الاشتراط \*  
فانفذ السلطان الملكين العادل والافضل \* لينصلا الجميل وتجمّلا اذا  
حزّا، الفصل \* فتردّد العدل مرارا \* ووجد منهم على الإضرار إصرارا \*  
ولم تحرّر قاعده \* ولم تظهر فائده \* وانصلوا على غير قرار \* وعادوا والأمر  
بغير إمرار \*

١. اثنان. وعليه بضبط "سبب" ٢. بمقامته ١٢. للتردد ١٤. جرى ١٥. العادل



### ذكر جماعة من العسكرية وصلوا

في ١ يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر وصل سابق الدين صاحب شَيْرْز \* وفي يوم الاربعاء بدر الدين ايوب ٢ بن كنان وقد حشد وحشر \* وفي يوم الخميس اسد الدين شَيْرْكُوهُ وقد اُتِجَ بقدومه العسكر \* وفي هذا التاريخ ضعف البلد وعجز من فيه \* ضعفا لا يمكن تلافيه \* ووقف كرام اصحابنا وسدوا الثغر بصدورهم \* وباشروا الأُسَّةَ المُشْرَعَةَ اليهم بخورهم \* وشرعوا في بناء سور يقطع جانبا \* حتى يتقلوا اليه اذا شاهدوا العدو غالبا \*

### ذكر ما طلبه الفرنج في المصالحة على البلد

وكانوا اشترطوا إعادة جميع البلاد \* وإطلاق اسارهم من الأقياد \* فيُذَلَّ ٢ لهم تسليم عكَّاء بما فيها دون من فيها فلم يفعلوا \* وبُذِلَ لهم في مقابلة كل شخص اسيرٌ فلم يقبلوا \* وسُحِّح لهم بردٌ صليب الصليوت اليهم فانفصلوا عن الامر ولم يفصلوا \*

### ذكر استيلاء الفرنج على عكَّاء وكيفية دخولها

وفي يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة \* ماجت الفرنج بمحور \* جموعها الزاخرة \* وسالت الى ثغر البلد سَيْلَ الأَتِيّ الى الفرار \* وطلعت في السور المهذوم طلوع الأوعال في فُرَجِ الأوعار \* وانحدر عليهم اصحابنا انحدار الصخور البُدْهَدَه \* وفرسوهم قَرَسَ الآساد المُخْرَجَة المُكْرَهه \* وردّوهم اقبَح ردّ \* وصدّوهم افضع صدّ \* وما زالت الكُرّات تتناوب \* والحِمَلات تتعاقب \* حتى كَلَّت الرجال \* وفَلَّت النصال \* وعرفوا ان الفرنج يستولون \* وعلى احد منهم لا يُبْقُون ولا يُجَلّون \* فخرج سيف الدين علي بن احمد المشطوب وحسام الدين حسين بن باريك واخذوا امان الفرنج على ان يخرجوا باموالهم وانفسهم على تسليم البلد ومائتي الف

دينار والف وخمسمائة أسير من المجهولين ومائة أسير من المعروفين  
 وصليب الصليبوت وعشرة آلاف دينار للمركيس وأربعة آلاف دينار  
 لمحبابه فلم<sup>١</sup> نشعر إلا بالرايات الفرنجية على عكاء<sup>٢</sup> مركوزه \* وإعطاف  
 اعلامها مهزوزه \* وما عندنا علم بما جرت عليه الحال \* وما احد منا  
 إلا والبال منه قد عراه الوبال \* وعمّ البلاء \* وتمّ القضاء<sup>٣</sup> \* وعزّ  
 العزاء \* وقبّط الرجاء \* ولوّث أعناق المسارر اللأواء \* ونسب السلطان  
 ذلك بعد قضاء الله وقدره \* الى تقيّ الدين وما عن له في سفره \*  
 فانه مضى على ان يعود بأضعاف عسكره \* فاشتغل بقصد خلاط \*  
 واثار في ديار بكر الاختباط والاختلال والاختلاط \* وتأخرت  
 عساكرها عن القدوم \* فتتجّ تأخر نصف العساكر فوات الغرض  
 المروم \* وكذلك لم يكن في البلد عدد يفي بصوّنه \* وما كان يضبطه  
 السلطان الى هذه الغاية لو لم يكن الله في عونته \* ونقل الثقل تلك الليلة  
 الى منزله الاول بشفرعم \* وإقام بخيمة<sup>٤</sup> لطيفة مثلها مثلها على ما تمّ \*  
 ثم انتقل بخيمة ليلة الأحد تاسع عشر الشهر الى المخيم \* صابرا على حكم  
 القضاء المبرم \* وحضرنا عنده وهو مغتم \* وبالتدبير للمستقبل مهمم \*  
 فعزّيناه وسليّناه \* وقلنا هذه بركة مما فتحه الله \* وقده استعدادها إعداه \*  
 وقلت له ان ذهبت مدينة فما ذهب الدين \* ولا ضعف<sup>٥</sup> في نصر الله  
 اليقين \* وما وعكّت بعكاء القلوب إلا ولكربها يوم النصر على الأعداء  
 تنفيس \* ولو حشنتها بعد هذه الحادثة الموحشة تأنيس<sup>٦</sup> \* ولهذا الدين  
 وان تداعت قوادد بقعة من بقاءه بالعزّ ليفاءه تأسيس \* وخرج في  
 هذا<sup>٧</sup> اليوم أقوش \* رسولا ندبه بهاء الدين قراقوش \* يُخبر ما قرّره  
 من القطيعه \* ويصف كيفية الملة الفظيعة \* وقال ادركونا بنصف المال

١ رو. ولم. ١٠. فلم يشعرنا ٢ رو. العناء ١٢. في خيمة ١٤. هذه بما ٥ رو. قد  
 استعدادها اعداه ٦. ذهب ٧. هذه السبعة ليست في ١. ١. ذلك ٩ ل. بخبر

وجميع الأسارى و صليب الصليبوت قبل خروج الشهر \* وإن تأخر شيء  
من ذلك بقينا تحت الاسر \* ونصف المال يصبرون به الى شهر آخر \*  
فاحضر السلطان الاكابر وفاوضهم في ذلك وشاور \* فقالوا اخواننا  
المؤمنون ورفقاؤنا المسلمون \* وهل لنا عذر ونحن لهم \* مسلمون \* فتقبل<sup>٢</sup>  
السلطان بتخصيله \* وتعجيله بحملته وتفصيله \*

وانشأت في استيلاء الفرنج على عكا هذه الرسالة

وسيرت بها كتبنا

« قد عُرف امر عكا وإن العدو قصدتها ورصدها ونزلها ونازلها \*  
« وقابلها وقاتلها \* وبرك عليها بكل كلكه \* وحفل عندها بحجفله \* وتواصلت \*  
« اليها جموعه أفواجا \* وجلب البحر نحوها على أثباجه امثال امواجه \*  
« أمواجه \* وجاءت رابضة أمامها \* ضاربة خيامها \* ملهبة بها غرامها \*  
« ملهبة فيها ضرامها \* وانتهت المدة الى عامين كل عام تحمل مدود \*  
« البحر من أمدادها \* بحارا \* ويرد الماء باهل النار مستصحين من ماء \*  
« الحديد الحامد نارا \* وتصل مراكزهم كأنها الأعلام السود والامواج \*  
« ناشرة بيض اعلامها \* مائة جبالها بأكامها \* مازجة اصباحها \*  
« باظلامها \* وتنافس ملوكهم الباغية \* وطواغيهم الطاغية \* في الورد \*  
« بنفوسها ونفائسها \* والوصول بما نفخت فيه كنائن كنائسها \* مستخرجة \*  
« ضمائر خزائنها \* مستفرغة ذخائر مكائنها \* موضعة ظعائن ضغائنها \*  
« مستبضعة متاع متاعها \* مسرعة الى معاطن معاطبها \* وترد بقناطير \*  
« اموالها \* وجماهير رجالها \* ومساير مصالها \* ومشاهير أبطالها \*  
« ويحذقون بها من برها وبحرها \* ويحشون بين سخرها وسخرها \* وما \*  
« زالوا يقاتلون ابراجها بالأبراج \* ويسومون جدتها بالإنهاج \*  
« ويرومون علاج كرامها ببرامة الأعلاج \* ويقارعونها ليلا ونهارا \*

« وَيُلقِـمُون أَفْواهَ خِناذِقِـها أَحْجاراً \* وَيَناجُونِـها بِألسِنَةِ المِجانِيقِ الطِّوالِ \* »  
« وَيُطَيِّرونَ اليَـها عَلى حَمَامِ الحِمَامِ كَتَبَ الآجالِ \* وَيَكافِـحُونِـها قِـراءاً \* »  
« وَيَدَبُّونَ اليَـها لِلضَّايِقَةِ خُطاً \* وَساعاً \* وَيَناطِـحُونِـها بِالـكِباشِ \* »  
« وَيَعاقِرُونِـها مِنْ حَرابِـنَـهم وَحَرابِـنَـهم بِكِلابِ الهِـراشِ \* وَحِياتِ \* »  
« النِّهَاشِ \* وَبُرَـامُونِـها ، بِكُلِّ مُنْجِيقِ عَظِـيمِ الخَلْقِ \* كَأنَّـهُ حَـامِلٌ عَلى \* »  
« الطَّلَقِ \* لَا تَلِدُ إِلَّا أُمَّـتِ الدَّواحِـي \* وَلَا تَدَعِ الرِّاسِخَ الرِّاسِـيَ إِذا \* »  
« قَابلَـتْـهُ غَـيَرُ الوَـاهِنِ الوَـاهِـي \* وَيَقْتُلُ اللهُ مِنْـهُمُ العَدَدَ الدَّمِ \* وَالْجَمْعِ \* »  
« الْجَمِّ \* وَيُهْلِكُ الوَـفَا \* حَتَّى يَـعُودَ نَافِـرُـهُمُ لِلنُّونِ الوَـفَا \* وَقَدِ تَجَاوَزَتْ \* »  
« عِدَّةَ القَتْلِ مِنْـهُمُ فِي هَذِهِ المَدَّةِ \* سَوى مِنْ هَلَكَ بِالضَّائِقَةِ والشَّدَّةِ \* »  
« خَمْسِينَ ألفاً قَولاً لَا يَتَسَمَّعُ فِيهِ المَعْبَرُ بِالـبَيانِ بَلْ يَتَصَمَّعُ المَحَرَّرُ \* »  
« بِالـبَـيـانِ إِلى هَذِهِ السَّنَةِ \* وَالْحالَةَ ٢ فِي تَحْقِيقِ قَمْعِـهِمُ وَتَفْرِيقِ جَمْعِـهِمُ \* »  
« جَارِيةَ عَلى الوَـيْـثِرَةِ الحَسَنَةِ \* وَاشْتَعَلَتْ فِي قُلُوبِ أَهْلِ النَّارِ نَارُ \* »  
« البَـوَاعِثِ \* وَتَـمَدَّدُوا فِي الحادِثِ \* وَثَارُوا لِلثَّارِ \* وَزارُوا بِالزَّارِ \* »  
« وَأَنبَرى مَلِكاً أَفـرنِـسِـيسَ وَأَنكَـيـرَ \* وَمَلوكُ آخَـرونَ دَبَّـروا أَحْكامَـهِمُ \* »  
« وَأَحْـكَمُوا التَّدبِيرَ \* وَجاءُوا فِي مَراكِبِ بَحْـرِيَّةٍ حَـريَّةٍ \* وَبَطَسَ حَمالَةُ \* »  
« فَرَنْجِيَّةٍ \* وَأَجْرُوا فِي البَحْرِ مِنْـها السَّيُولَ \* وَجَرَّوا مِنْ ذِواتِ الشِّراعِ ٢ \* »  
« عَليَـها الذِّيُولَ \* وَحَمَلُوا فِيـها الخِـيَالَـةَ وَالخِـيُولَ \* وَوَصَلَتْ كُلُّ قِطْعَةٍ \* »  
« كَأنَّـها قَلْعُهُ \* وَكُلُّ بَطْـسَةٍ كَأنَّـها تَلْعُهُ \* وَكُلُّ سَـفِينَةٍ فِيـها مَدِينَةُ \* وَكُلُّ \* »  
« مَـجَرَّةٍ عَلى سَـماءِ البَحْرِ بِشُجُومِ الرُّجُومِ مَزِينَةٍ \* فَأَحْدَقَتْ ، بِالشَّـغَرِ مِنْ \* »  
« البَرِّ وَالْبَحْرِ \* وَاحاطَتْ بِمَـرْكَزِ الإِسلامِ دائِرَةُ الكُفْرِ \* وَاطافَتْ مِنْـها \* »  
« الأَسْـواءُ ٥ بِالـأَسْـوارِ \* وَالظُّلَماءُ بِالـأَنوارِ \* وَمَنَعَتْ الدَّخَلَ وَالخَـارِجَ \* »  
« وَسَدَّتْ عَلى نَاقِلِ المِـيـرَةِ وَحامِلِ السِّلاحِ النِّـوَاجِ وَالنِّـبَـاشِ \* وَزاحَفُوهُ \* »



« بکل منجنيق كَيْفَى \* وكل برج وثيق \* وكل دبابَة كأنها دابة الارض »  
« التي تقوم عندها القيامة \* وكل سَلَم لا تُرجى معه السلامة \* وكل »  
« آلة آلت ان الفتح منها بالحنف \* واقسمت انها تقسم سهام سِهامها »  
« لذوي الحنْف بالزحف \* هذا والعدو قد حفر من جانبنا وعمق \* »  
« وسور وخندق \* وتدرّع بأسواره وخنادقه \* وتستتر عن طوارق »  
« البلاء بستائره وطواقه \* فلا يخرج منه الى معاركه \* ولا يدخل »  
« اليه لضيق مسالكه \* وهو مُتَحَرِّ متحرّس \* متستّر متترس \* عاص على »  
« الهجم \* عاص على العجم \* لا يُفْتَحِمُ سُدّه١ \* ولا يشتم حدّه٢ \* ولم تزل »  
« الحاله تنمّدى \* والواقعة وليدّها لا يُنادى \* والهدى يتناول »  
« والهدد يتواصل \* والقضية تترامى \* والرمية تتقاضى \* ومقاتلة الشجر »  
« صابرون مصابرون \* مكابرون مضايرون \* فمن مستشهد عدله »  
« الجرح \* ومن مستجِد عطله القرع \* ومن دام بالجرح رام عنه \* »  
« ومن نازع في القوس نازع منه \* ومن متعرّض للموت خوف عار »  
« عارض \* ومن ناه عن السلم أمر بالحرب ناهض \* ومن ندب فيه »  
« ندوب ٢ \* ومن ضرب فيه من اثر الضرب ضروب \* حتى ضج »  
« الحديد من قرع الحديد \* ومجت الشفار الظامئة ورّد الوريد \* »  
« هذا وعدد المقاتلة في كل يوم ينقص \* وظل المصابرة يقلص \* »  
« والعدم يتمكن ٢ من الوجود \* والقيام للإثخان في زيّ القعود \* وكاد »  
« البقاء يودّع الباقين \* والنون تلاقي الملاقين \* فلم يشعروا إلا »  
« وبعض المقدّمين المشهورين قد تأخّر وتستّر \* واستشعر الدغر »  
« فتعذّر وتحذّر \* واستبدل الجبن من الشجاعة \* واستملى العجز من »  
« الاستطاعة \* وقدم العصيان على الطاعة \* وظنّ أنه لانجاح له في »

١ ١ . لا يفتح مسده ٢ ل . ندوب ٢ . ١ ٢ . منهكن ٤ . الدهر ل . واستشعر  
الدغر فتعذّر وتحذّر ٥ ل . فطن

«العزيمة \* ولا نجاة له ١ إلا في الهزيمة \* وجَنَبَ أمثاله من الجبناء \*»  
«وجمع الى امره جماعة من الأمراء \* فخرج بهم من الثغر فارًّا \* وذهب \*»  
«على وجهه معهم مارًّا \* ورَّهَبَ فِهْرَبَ \* وحَسِبَ فتَحَسَّبَ \* فاضعف \*»  
«قلوب البقية استشعارا \* واعدتهم عدمُ قراره قرارا \* لكنهم ثابوا \*»  
«الى صبرهم \* وثبتوا على امرهم \* ودفعوا مَكْرَ العدوِّ بمَكْرهم \* وما برحوا \*»  
«على مصابرة ومكابرة \* ومقارعة ومعاقره \* ومكافحة وملافحه \* ومواقعة \*»  
«ومواقحه \* ومطاحنة ومناطحه \* وجَلَدٍ على الخنادق التي طُتَّت \*»  
«ورُمي في خروقها التراب ورُمَّت \* وطَرَقها العدو بالسوء الى \*»  
«السور \* وطَرَّقَ الظلمة الى النور \* وهَمَّ على السنى ٢ بالدَّيجور \* وكَشَفَ \*»  
«نِقاب عروس البلد بالنقب \* وأسعر بمَساعيره حَرَّ الحرب \* حتى \*»  
«تُلَمَّ حَتَّى الثغر وكَلَمَ حاميه \* واشرفت مراميه \* وكثرت نُدُوب \*»  
«نقبه \* وكَثُرَتْ خُطَاب خطوبه \* ودخل العدو في النقب فلم يجد \*»  
«لكونه مُجَدَّلا او مُجَرَّحا مُخَرَّجا \* ونوغل في الباب فوجد باب الخلاص \*»  
«الهُرَّتَجِي مُرْتَجًا \* وكلُّ من اصحابنا قد سدَّ الثُغرة ٣ بنفسه \* ولقي الوحشة \*»  
«بأنسه \* وفارق لوصال اهل الجنة أهله \* وأثبت في مستنقع الموت \*»  
«رجله \* ولم يزل ؛ الثقبان يوسعون ويمشون \* ويُعلِّقون ويَحْشُونَ \*»  
«ويَحْرِقُونَ وَيَحْرِقُونَ \* ويجمعون ويفرقون \* حتى نساقطت الأبدان \*»  
«فعادت تُلُولًا \* وتعاقت ٥ الاسياف فزادت قُلُولًا \* ونكشفت الوجوه \*»  
«لِقَبْلِ ٦ الطعان \* وبردت بحرارة الدم قوائمُ اليانبة في الأيمان \*»  
«وبرت بِجبالدة اجداد الشرك أيمانُ انجادِ الإيمان \* واصحابنا لا يهولهم \*»  
«الهائل \* ولا يُعِيلهم الى الحِذار الجِدَار المائل \* ولا يَزَعُم الخطب \*»  
«الوازع \* ولا يردِّعهم الرُعْب الرادع \* يواصلون بالفواطع \* ويتواقعون \*»  
«على الوقائع \* ويردُّون بغرهم الطالع \* ويقدِّون بجدهم الدارع \* اذا \*»

« انتظموا مع العدو نثروه \* وإذا نهضوا له اقعدوه وعثوه ١ \* »  
« وإذا صعد اليهم حدّروه \* وإذا بادر اليهم بدروه وندروه \* حتى »  
« اقاموا منه عَوْض ابدان السور ابدانا \* ولم تركوا على تلك المصارع »  
« من جانيها جُثمانا \* وما زالوا يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ \* وَيَهْلُونَ مِنْ وَرْدِ »  
« النَجيع وَيَهْلُونَ \* وَيَصْلُونَ وَيَقْطَعُونَ \* وَيَشْعَبُونَ وَيَصْدَعُونَ \* »  
« وَيَكِيلُونَ بِصَاعِ الْبِصَاعِ \* وَيُجِيبُونَ لِلْعُمَرِ الرَّاحِلِ دَاعِيَ الْوَدَاعِ \* »  
« وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللُّسْنَةِ الْمَنَاصِلِ \* وَيَتَقَابِلُونَ بِوُجُوهِ الصَّوَاقِلِ \* وَيَتَشَاكُونَ »  
« بِكَلَامِ الْكِلَامِ \* وَيَتَلَقَّوْنَ بِسَلَامِ السَّلَامِ \* وَيَتَسَاقَوْنَ بِصَحَافِ »  
« الصِّفَاحِ \* وَيَتَمَاشَوْنَ بِمِرَاحِ الرِّمَاحِ \* وَيَسْتَحْلُونَ ضَرْبَ الضَّرَابِ \* »  
« وَيَسْتَجْلُونَ صَفْحَاتِ الصِّفَاحِ مِنْ قِرَابِ الرِّقَابِ \* إِلَى أَنْ يَنْتَقِلَ الْقِتَالُ »  
« مِنَ السُّورِ إِلَى الدُّورِ \* وَمِنَ السَّنَائِرِ إِلَى السُّتُورِ \* وَمِنَ الطُّوَارِقِ »  
« إِلَى الطُّرُقِ وَالسُّطُوحِ \* وَمِنَ الْمَضَاقِ إِلَى الْفِسَاحِ وَمِنَ الْمِرَاقِبِ »  
« إِلَى السُّنُوحِ \* حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ إِلَّا سِبَائِكُ زُحُوفٍ \* وَنَرَائِكُ »  
« حُتُوفٍ \* وَبَقَايَا طَرَائِحٍ \* وَرَذَايَا طَلَائِحٍ \* وَمَسُوقُ جَرَائِحٍ \* وَمَشُوقُ »  
« ضَرَائِحٍ \* قَدْ فَصَلْتَهُمُ الْمَشْرِفِيَّاتُ \* وَخَاطَبْتَهُمُ الْحَطِيبَاتُ \* وَرَشَقْتَهُمُ »  
« الْقَيْسِيُّ الْقَاسِيَهُ \* وَرَشَقْتَهُمُ الظُّبَا ٢ الْظَامِيَهُ \* لَا يَنْهَضُ قُوَّيَهُمُ مِنَ الْكُلُولِ \* »  
« وَلَا يَفْرِي فَرِيَّهُمُ مِنَ النُّلُولِ \* وَقَدْ شَغَلُوا بِسَدِّ تِلْكَ الْمَضَاقِ \* وَرَدَّ »  
« أَوْلَئِكَ الْخِلَائِقُ \* فَمَا شَعُرُوا إِلَّا وَقَدْ دُخِلَتْ مِنْ أَقْطَارِهَا \* وَتَوَغَّلَتْ ٤ »  
« مِنْ أَسْوَارِهَا \* وَازْدَحَمَ الْعَدُوُّ فِي مَشَارِعِهَا وَسُبُلِهَا \* وَدَخَلَ الْهَدِينَةُ »  
« عَلَى حَيْنٍ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا \* وَلَمَّا عَرَفَ الْعَدُوُّ الدَّخْلَ \* وَالْعَادِي »  
« الْوَاغِلَ \* أَنَّ الْقَوْمَ مُسْتَقْبِلُونَ \* وَلِلْمَوْتِ مُسْتَقْبِلُونَ \* وَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ »  
« بِمَقَاوِمِهِمْ \* وَلَا قِيَامَ لَهُ بِطَاقَتِهِمْ \* وَإِنَّهُمْ لَا يُسَلِّمُونَ وَهُمْ يَسَلِّمُونَ \* »

١ ل . وعثوه . ١٠ . وعسروه ٣ ل . وتساقون ٢ ل . الطَّبِي  
٤ ل . وتوغّلت

«وَلَا يَبْقُونَ وَهُمْ يَبْقُونَ ١ \* اعطاهم امانا اخطر من المخافة \* ودخل»  
«على الإغارة باسم الضيافة \* وعزَّ اصحابنا بما بذلوه من الوُسْع وما»  
«هانوا \* وَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا»  
«أَسْتَكَانُوا \* وَلَا مَرَدٌّ لِمَا فِيهِ اللَّهُ مِنَ الْمَرَاد \* وَلَا مَدْفَعٌ لِحُكْمِهِ فِي الْبِلَاد ٢»  
«والعباد \* وإن ذهبت مدينة فلم يذهب الدين \* وإن غاض معين»  
«فما غاب ٢ المعين \* وإن ارتاب المبطلون فما فارق الحق اليقين \*»  
«وإن فُتِحَ الْمُرْتَجِعُ فَمَا فَاتَ الْمُرْتَجِعِي \* وإن اذْلَهَمَ الدَّيْجُورُ فَلَا بَدَّ اَنْ»  
«يُسْفِرَ عَنِ الصَّبْحِ الدُّجَى \* وَلَا يَشْتَبُ عَدُوُّ الْإِسْلَامِ بِمَا جَرَى \*»  
«فعند الصباح يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى \*»

### فصل من كتاب

الى قطب الدين بن نور الدين بن قَرَأَ أَرْسَلَان

«قد احاط علمُ المجلس بما حشد الكفر في هذه السنة من مَدَد»  
«ملوكه \* وكثُرَ على نهار الاسلام باِظلام ليل الكفر وحُلُوكه \*»  
«فالاسلام ينشُد ظهيره \* ويطلب الدينُ لكشف غمته من آبن نُورِهِ»  
«نُورِهِ \* وهذه عكاء التي كُنَّا عنها ندافع \* وعن ثغرها نمانع \* وَنُجْرِي»  
«دماء الواردين في البحر لقصدِها في بحرِها \* ونردُّ للردِّ عنها مكايِد»  
«العداة في نحرِها \* قد نمكُن منها الكفر على كُرهِه من الاسلام \* واحتاج»  
«مَنْ آتَى إِسْلَامَهَا بعد ان صابر وصبر الى الإسلام \* وكانت مَوْدُودَة»  
«فعادت مَوْدُودَة \* وصارت مغصوبة بعد ان كانت عارِيَة من الكفر»  
«مردوده \* وإذا أفكر من خَذَلَهَا \* وما أَخَذَهَا \* وغاب عنها وما»  
«حضرها \* علم انها اسيرة إهماله \* وإخينة إغفاله \* وحاشي ان يكون»  
«المجلس بالغَيْبَةِ عَنَّا راضيا \* وعن النجدة عند تحقق الحاجة اليها»

١ ل. يَبْقُونَ ٢ ١. العباد والبلاد ٢ ١. وان غاظ فما غاض المعين ل. وان  
غاض معين فما غاظ المعين ٤ ١. ونرد عنها



« متغاضيا \* وما بقي للفرنج مع ، استيلائها على الموضع \* إلا زائد قوّة »  
 « في التَطْمَح والمطْمَح \* وقد عزمنا على المصافّة \* وصدّ صدمة الكافر »  
 « بالجدّ الكافي الكاف \* والله كافلٌ دينه بالنصر \* والبردي بمكره »  
 « اهل المكر ٢ \* وما هذا اوان التوى \* بل هو زمان استنجاح البنى »  
 « فانّ العدو الخادر قد آن اوان أن ٢ يُفْجِع \* وليل الهدى قد »  
 « قرب ان يُسِفِر » \*

ومن رسالة اخرى

في استدعاء مظفر الدين من إربل

نستعمل على حادثة عكّا ووصف الحال الجارية فيها

« قد علم ما دهم المسلمين من العدو الكافر \* والطاغية الحاشد »  
 « الحاشر \* وإنه ورد في البحر بكلّ من للكفر في البلاد والجزائر \* »  
 « وما قصه إلا بيضة الاسلام وحوزته \* وإن الله تعالى هو الذي »  
 « تكفّل ، بذلة اعدائه عزّته \* ولا شكّ انه عرف ما تمّ منه على عكّا »  
 « بعد ذبنا عنها في هاتين السنتين \* والمضايقة للفرنج من بعكّا ومنا »  
 « بين المحصارين \* وإنهم كلّما دبّروا امرا دمّروا \* وكلّما حقّقوا كيدا »  
 « ابطلناه \* وكلّما قدّموا منجنيقا اخرجناه وعطلناه \* وكلّما ركبوا برجا »  
 « احرقناه \* وكلّما كنّفوا حجابا خرقناه \* وكلّما أوقدوا نارا للحرب »  
 « أطفأها الله \* حتى لم يبق لمكرهم مكر ولا لكيدهم مجال \* ولم يتسّق »  
 « في هذه المدة لهم حال \* وقتل منهم في عدة دفعات زهاء خمسين »  
 « الف مقاتل \* من فارس وراجل \* ولم نشكّ في استيعابهم بالردى \* »  
 « وإن حزب الضلال قد أفناه حزب الهدى \* وحسبنا انهم بائدون \* »  
 « فاذا هم زائدون \* وظنّنا ٢ انهم هالكون \* فاذا هم في نهج القتال »  
 « سالكون \* وهم حطب نار الحرب \* وطعم الطعن والضرب \* وكم »

١١٠ من ١٢٠ الكفر ٢ ل قد آن ان ٤ ل تكفّل ٥ ل منجنيقا ٦ ل وظنّنا

« بذلوا ارواحهم على حبِّ المَقْدَرَةِ \* وحصلوا تحت العجز لزعيمهم انهم »  
 « ياتون بما فوق المَقْدَرَةِ \* ولما دخلت هذه السنة أشفقنا على من »  
 « في عكاء من الاصحاب والاجناد \* وقلنا هؤلاء قد بذلوا في الجهاد »  
 « ما كان في وسعهم من الاجتهاد \* ورأينا ان نجدد للبلد البدل \* »  
 « وان نسدد ونسدد بما نستأنفه الخَلَّة والخَلَل \* وكان فيه اكثر من عشرة »  
 « الاف رجل \* من كل ذِمْر مُشِيعٍ وكَيْيِّ بَطَل \* فخرج هؤلاء ولم يدخل »  
 « اليه مثل تلك العِدَّة \* ولم يكن ايضا من دخل بذلك الحِدِّ وبتلك »  
 « الشدَّة \* فان البحر قبل استكمالها منع راكمه \* وحى جانبه \* ووصل »  
 « العدو وعجل مراكبه \* فاكتفى البلد بمن فيه وما فيه كفايه \* واتكل »  
 « على الله الذي عصمته من كل واقعة وقايه \* وجاءت ملوك الفرنج »  
 « خلاف كل عام \* في جد واعتزام \* وحد واهتمام \* وجمع لُهام \* ونار »  
 « نَعَجَها العدو من جهنمه وضرام \* وغرام بالواقعة وغرام واحتداد »  
 « للحادثة واحتدام \* وباس وإقدام \* وناس وأقوام \* وحشد ملأت »  
 « به سُنُها \* وأُخِلت منه مَدُنُها \* ووصل ملكا افرنسيس وانكثير \* »  
 « وقد احكما التدبير \* وأجلبا بخيلها ورجلها \* واناها بكلكمل كلهما \* »  
 « وبركا بِنَفْلِها \* وزحفا بجهدها وجهلها \* ووافوا بكل برج وثيق \* »  
 « وكل منجنيق كِنِيق \* وكل آلة هائلة \* ودبابة للبلايا حامله \* ونصبوا »  
 « ثلاثة عشر منجنيقا على موضع واحد \* واهبطوا حجارات السور بكل »  
 « حجر صاعد \* وباشروا الباشورة بالهدم \* واتخذوا بالطم \* والسور »  
 « بالنقب والثلثم \* وخرج من نقايي البلد من ارتد عن الدين \* »  
 « واعان نقايي الملاحين \* حتى وقعت ابدان السور وابراجهم \* وتبادر »  
 « الى الثلثم اعلام الكفر وأعلاجه \* واصحابنا مع ذلك ثابتون \* »  
 « ناركبون كائون \* قد سدوا تلك الثغر بنفوسهم \* وجعلوا حجارات

« الفرخ وجراحاتها مَغارِف رَوْسهم \* وكشفوا وجوههم لِقَبَل السهام \* »  
 « وتَلَفَعوا من وَقَع يَبْضُها بِحُمْر اللثام \* ترشَف شِفاهُ الشِّفار دماءهم \* »  
 « وتشكر ملائكة السماء سِماحهم بالمهج وسخاءهم \* كلَّما انتظموا مع العدو \* »  
 « انتثر \* وكلَّما نهضوا لَتَلَقَّيه عثر \* وكلَّما طلع اليهم ردَّوه بغيرهم \* »  
 « وكلَّما اجتمع بهم فرَّقوه بطعنهم وضربهم \* وهم يواقعون ويوافحون \* »  
 « ويكافحون ١ ويلافحون \* وكلَّ قد وقف في موقف الكرام وسلَّ \* »  
 « نصله \* واثبت في مستنقع الموت رجله \* وودَّع للجنَّة في لقاء اهل \* »  
 « النار اهلهم \* فخانهم بعض الامراء الجُبَّناء \* واخذ للحياة بترك الحياء \* »  
 « وفرَّ من البلاء الى البلاء \* وحسب النجاة في النجاء \* وهرب في \* »  
 « بَرَكوس قد اعدَّه لذلك اليوم \* وآثر على جراح السيف جراح \* »  
 « السبِّ واللوم ٢ \* واستصحب امثاله واستتبع \* وابعد في فراره وابدع \* »  
 « واضعف بضَّع قلبه قلوبَ الباقيين \* وأطمع أفاعي الكفر في \* »  
 « نهش الراقين \* على انَّ الأصحاب ما آذَنوا بالأصحاب \* ولم يقابلوا \* »  
 « الضُّراب بالإضراب \* وما زالوا يواصلون بالقواطع \* ولا يرتاعون \* »  
 « للرَّوائع \* ولا يَريمون مقام البقاع \* ويطالبون من الارواح بالودائع \* »  
 « حتى انتقل القتال من السُّور الى الدُور ومن التواريخ الى \* »  
 « الشوارع \* ودخل العدو المدينة على سَلَم بالحرب شبيهه \* وأمن \* »  
 « أخوف وأخطر من كربهه \* وقطيعه فظيعة \* كل مُنَّة لها غير \* »  
 « مستطيعه \* ولولا ما اتفق بعد قضاء الله من الاسباب الهُوَهنه \* »  
 « لم تكن عكَّاء بالممكنة للعدو ولا المذعنة \* وان ذهبت المدينة \* »  
 « فالدين لم يذهب \* وان عَطِبت فالاسلام لم يَعْطَب \* وان مُلِكت \* »  
 « واحتلَّت ٣ فا اختلَّ الملك \* وان سُلِكت وَهَتْ فما وَهَى السلك \* »  
 « وانما نبَّه الله بها العزائم الراقدة \* واجرى مياه الهمم الراكدة \* وبعث \* »

« الْحَمِيَّاتِ النَّاعِسَةِ \* وَحَرَّكَ الْخَوَاتِ الْمَتَنَافِسَةِ \* وَكَمَا أَظْهَرَ عَجْزَنَا عَنْ »  
 « قُدْرَتِهِ وَقَدَرَهُ \* سَيُظْهِرُ عِزَّنَا بِنَصْرَتِهِ وَظَفَرَهُ \* وَنَحْنُ إِلَى الْآنَ كَمَا »  
 « كُنَّا مُحَدِّقُونَ بِخَنَادِقِهِمْ \* آخِذُونَ بِخَفَائِقِهِمْ \* نُوسِعُهُمُ الرَّدَى فِي مَضَائِقِهِمْ \* »  
 « وَنَجْذِبُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى مَصَارِعِهِمْ \* وَنَكْدِرُ بَعْلَاقَ نَجِيْعِهِمْ صَفْوِ »  
 « مَشَارِبِهِمْ وَمَشَارِعِهِمْ \* فَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ مِنْ دَخَلٍ \* وَمَا انْقَطَعَ إِلَّا مِنْ »  
 « وَصَلٍ \* وَمَا أَصْحَرَ إِلَّا مِنْ نَدْبَةٍ عِرْيَسُهُ وَعِرْسُهُ \* وَمَا بَرَزَ إِلَّا مِنْ »  
 « وَارَاهُ مِنْ بَطُونِ الْخَوَامِيعِ رَمْسُهُ \* فَهُمْ مَقِيمُونَ لَا يَرِيمُونَ مَغْيِبَهُمْ \* وَلَا »  
 « يَرُومُونَ أَنْ يَهْجُرُوا تَحْجُزَهُمْ \* وَمَا أُنْسُوا بِبَرَابِضِ الْمَضَارِبِ \* إِلَّا لِنَفَرَتِهِمْ »  
 « مِنْ مَضَارِبِ الْقَوَاضِبِ \* وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يُرْجِنُونَ تَارَةً بِالْخُرُوجِ إِلَى »  
 « الْمَصَافِّ \* وَأَوْنَةً بِالنَّهْوِضِ إِلَى بَعْضِ الْأَطْرَافِ \* وَفِي كَيْلَا الْقَصْدَيْنِ »  
 « إِنْ شَاءَ اللَّهُ دِمَارَهُمُ الْمَجَلَّ \* وَيَوَارَهُمُ الْمُؤَمَّلُ \* فَأَنَا نَعْتَرِضُهُمْ أَيْنَ »  
 « وَاجْهَلُوا وَنَوَاجِهُهُمْ أَيْنَ اعْتَرَضُوا ١ \* وَنُعْثِرُهُمْ أَيْنَ نَهَضُوا \* وَنُثِيرُهُمْ »  
 « لِللُّوتِ أَيْنَ رِيضُوا \* وَرَبِّهَا غُرَّتَهُمْ عَكَاءً فَطَطَعُوا وَطَمِعُوا ٢ \* وَانْتَفَعُوا »  
 « عَلَى الْمَصَافِّ وَاجْتَمَعُوا \* وَوَقَعُوا عَلَى نَارِ الْحَرْبِ وَقَوَعَ الْفِرَاشُ \* »  
 « وَتَعَوَّضُوا مَصَارِعَ امْتَالِهِمُ وَالْثَرَى لَهُمْ وَثِيرُ الْفِرَاشِ \* فَاِنْ بَرَزَ الْعَدُوُّ »  
 « فَالْمَنْوُونَ لَهُ بَارِزُهُ \* وَالْعِزَائِمُ لَهُ مَنَاجِزُهُ \* وَالْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ إِلَيْهِ »  
 « وَعَلَيْهِ زَاخِفَةُ حَافِزِهِ \* وَالْجُلُوسُ أُولَى مِنْ ٢ يَنْتَعِي وَيَحْتَمِي \* وَإِلَى هَذَا »  
 « الْمَرَامُ مِنْ قَهْرِ الْكُفْرِ يَرْتَمِي وَيَنْتَمِي \* وَيَصِلُ بِجَمْعِهِ اللَّهُمَّ الْمُلْتَمَمُ \* »  
 « وَبِجَمْرِهِ الْمُلْتَمَبِ الْمَضْطَرَمُ \* وَبِجَمْرِهِ الْمُحْتَدِّ الْمُحْتَدِمُ \* وَبِفَيْلِقِهِ الْفَالِقُ »  
 « تَرَائِكُ الْعَدَا \* السَّافِكُ السَّابِكُ فِي نَارِ الْوَغَى سِبَائِكُ الظُّبَا \* »  
 « الْحَاصُّ الْحَاصِدُ بِحُدُودِ الشَّفَارِ سَنَابِلُ ٤ الطُّلَى \* وَهُوَ لَا شَكَّ يَنْهَضُ »  
 « وَيَسْتَنْهَضُ مَنْ وَرَاءَهُ \* وَيَسْتَدْعِي مَنْ إِذَا نَادَاهُ أَجَابَهُ وَجَاءَهُ \* » \*



ذكر لطف من الله في حقّي ١ خني

كان السلطان قبل استيلاء الفرنج على عكّاء بسنة قد عمل ترجمة تنرّد  
بها القاضي ابن قريش لمكاتبة ٢ الاصحاب \* ليكتب بها اليهم ويعود بها  
الجواب \* فلم يُبقِ ٣ المكاتبة ابتداءً وجواباً بخطّي \* وخرج حُكم عكّاء في  
الكتابة عن شَرطي \* فقلت لاصحابي ما صرف ؛ الله قلبي عن عكّاء الا  
وفي علمه ان الكفر اليها يعود \* وان النحوس تحلّها وترحل عنها السُعود \*  
واستعاذني الله ٥ من استعادتها \* وردّها الى شقاوتها بعد سعادتها \* ولقد  
عصم الله قلّمي وكَلّمي \* وعُرِفُ شَيْمٍ مَخائِلِ الطّافَةِ من شَيْمِي \* وهذا قلم  
جمعتُ به أَشْنَات العلوم مدّة عمري \* وما اجراه الله الا بأجرِي \* فالحمد  
لله الذي صانه \* وعظّم شأنه \* وما ضيّع احسانه \* وهو للفقّه والنّبيا \*  
ومصالح الدين في ٦ الدنيا \* وما عُرِف الا بعُرْف \* فما صُرِف الا عن  
صُرْف \* وما سِفارته الا في تَجَمُّع \* وما إِسْفاره الا عن صَبْح \* وما تجارته  
الا لِرَبْح \* فهو يمين الدولة وامينها \* ومُعِين المَلّة بل مَعِينها \* بِإِمداده يُسْتَمَدُّ  
إِمدادها \* وبِإِسْداده لِلتَّغُور سَدادها \* ودَوّاه دواء البَعْضَلات \* وبِعَقْدِهِ  
حَلّ المشكّلات \* وبِخَطّه حَطّ عَوادي الخُطوب \* وبِقطّه ٧ قطّ هَوادي  
القطوب \* وبِبرّه بُرّ الامراض \* وبِدَرّه دَرّ الأعراض \* وبِدُرّه ابتِظام  
عقود العقول \* وبِدَراريه ابتِسام الإقبال والقبول \* وبِجَرّيه جَرّي الحِجاد  
للجهاد \* وبِسعيه سعي الأُمجاد للإِنجاد \* وبِحِركته سكون الدهاء \* وبِبركته  
رُكون الرّجاء \* فما كان الله لِيُضِيعَهُ في صون ما لا يَصُونُهُ \* وعون  
من لا يُعِينُهُ \* فَخِنتُ على عكّاء من وقوف قلبي عنها \* وكان قد  
أَلْهَمَنِي ٨ الله فَانّه صانه ولم يَصْنِها \* وشَكَرتُ الله على هذه اللطيفه \*  
والعارفة الطريفه ٩ \*

١١. من الله خني خني ١٢. لمكاتبة ٢. ل. تَبَيَّ ٤. ضرب ٥. ل. بالله  
١٦. والدنيا ٧. ل. ولقطّه ٨. وقد كان المهني ٩. الطريفه

ذكر ما جرّت عليه الحال ، بعد استيلاء الفرنج على عكّاء  
من الوقائع

وفي يوم الخميس انسلخ جمادى الآخرة \* خرج الفرنج من جانب البحر  
بالعدّة الوافره \* وانتشروا بالمرج الى الآبار التي كان حفرها العسكر \*  
فضرب الكؤس السلطانيّ فنثار المعشر وقام المحشر \* وأنهض السلطان  
الى اليزك من قوّاه \* وأتبعه بهدّد تلاه \* وقد طار غراب الغبار \*  
وتبرقعت بالتراب عراب المضار \* وشبّت الوغى بكلّ شُبوب تُمانع  
سوى فارسها ركائبها \* ونعير الشمس من نسج حافرها نفاها \* في غلب  
كالقواضب يروون القواضب ٢ \* وطوال من الغروب يعدن في  
الغوارب غوارب \* وحمل على أبطال الباطل حماة الحق \* فردوا الكفر  
بذلك المحرق المتسع متسع ٢ المحرق \* وانهزم الفرنج فجالت العرب دونهم \*  
وحالت بينهم وبين اسوارهم وأحالت عليهم متونهم \* وصرعوا زهاء  
خمسين رجلا \* كروا عليهم بكاسات المنون نهلا وعكلا \* وردّوهم الى  
مراكبهم \* ولم يبق لقا درهم فضل على عاجزهم \* ثم كرّ الفرنج على المسلمين  
كرّة عظيمة \* كادت تُحدث هزيمة \* فوقف اصحابنا وثبوا ثم وثبوا \*  
وأسعروا نار الحديد وألهبوا \* ونظموهم بالقنا ونثروهم بالظبا \* وفرشوا  
منهم قتلى على الرُبا \* واحتبّت سيوفهم بالاعناق والعلى وحلّت من  
حياة العدا الحبا \* ودخل القوم الى خنادقهم ووقفوا وراء اسوارهم \* بإثارة  
عثيرهم ٦ وآثار عثارهم \* وانتصف الاسلام من الكفر في ذلك اليوم  
بعض الانتصاف \* واخذ يد النصر على المصافاة بمصافحة المصاف ٨

١ ل . جرّت الحال ٢ ل . القواضب ٣ ل . المحرق المتسع المحرق ٤ ل . يبق  
٥ ل . واشعلوا ٦ ل . عثيرهم

وَرَتَّبَ الدُّوْكَ نَائِبَهُ وولاه الامور \* وانه قد عزم ١ على العود الى بلاده \*  
 بعد ما جرى الامر بعكاء على مراده \* وانه وكل المراكيس في قبض نصيبه \*  
 ورضي بتدبيره وترتيبه \* فانهمض اليه السلطان وراء رسولا بتخف تليق  
 به \* يستخرج ضائره فيما هو من اربه \* ونقل خيمته يوم السبت العاشر  
 الى تلّ بازاء شُرعَم وراء التلّ الذي كان عليه نازلا \* وحلّ الموضع  
 الذي حلّه وخلّ الذي اخلاه عاطلا \* وما زالت الرسل تتردّد \*  
 والرسالات تجدد \* والآراء والآراب تجتمع وتبدّد \* حتى أحضر مائة  
 الف دينار والاسارى المطلوبين و صليب الصليوت \* ليوصل ذلك كّه  
 الى الفرنج في الأجل المضروب والوقت الموقوت \* ووقع الخلف في  
 كفيّة النسليم والتسلم \* وكيف يحصل الوثوق بالكفار مع تحمّل هذا  
 البغرم \* فقال السلطان اسلمه اليكم على ان تُطلقوا اصحابنا اجمعين \*  
 وتأخذوا بباقي المال على سبيل الرهن ٢ قوما معينين \* فابوا الا اخذ  
 الجميع \* في الزمان السريع \* والوثوق بأمانهم وامانتهم \* والنفيض في  
 اصحابنا الى خيرتهم \* فقلنا لهم تَضَمَّنْكم الداويّة فا دخلوا في الضمان \* وساء  
 فيهم ظنّ السلطان \* وقال اذا سُمّ اليهم \* من غير شرط الاحتياط عليهم \*  
 كان فيه على الاسلام غيْب عظيم \* وعارّ الى الابد مقيم \* فلو أيقنا  
 خلاص اصحابنا \* وعرفنا بنجاتهم انتظام اسبابنا \* سمحنا لهم في الحال \*  
 بصليب الصليوت والاسارى والمال \* وبقي الامر واقفا الى ان انقضى  
 الاجل \* وانتهى الترم ٣ الاول \* وجاء الرسل وابصروا ٤ الاسارى حضورا \*  
 والمال ٥ موزونا موفورا \* وظنّوا ان صليب الصليوت ٦ قد ارسل الى  
 دار الخلافة فليس له وجود \* فسألوا احضاره وهم شهود \* فلما أحضر  
 خرّوا له ساجدين \* وأقرّوا به شاهدين \* وعرفوا ان الشرط بالوفاء

١ ل. عمل ٢ ل. الرهائن ٣ ل. الترم (?) ٤ ل. الرسول وابصر ٥ ل. والمال  
 ٦ ل. الصليوت

مقرون \* وإنّ الأداء بخلاص اسارانا مرهون \* وظهرت علامات مكرهم \*  
 ولاحت أمارات غدرهم \* وفي يوم الأربعاء العشرين ١ من رجب  
 اخرج الفرنج الى ظاهر المرج خياما ضربوها \* وقبایا نصبوها \* وخرج  
 ملك الانكثير الى خيمته \* ومعه خلق من خياله ورجاله \*  
 ذكر غدر ملك الانكثير

### وقتل المسلمين المأخوذین بعكاء ٢

وفي عصر يوم الثلاثاء سادس عشري رجب ركبت الفرنجية بأسرها \*  
 وخرجت من مستقرها \* وسارت بخيائها ورجلها \* وجعلها وحفلها \*  
 وجاءت الى المرج الذي بين تلّ العياضية ٢ وتلّ كيسان \* ونفذ اليزك  
 واخبر السلطان \* وركبت العساكر نحوها متسابقة متلاحقة \* وشامت  
 صوارم صادقة وعزائم صادقة \* وكان الملاعين قد احضروا اسارى  
 المسلمين \* في الحبال \* واقفين \* وحملوا عليهم وقتلوهما باجمعهم \* وألثموا  
 على مصرعهم \* فحمل عليهم العسكر وهاجمهم \* وضرب بامواجه امواجههم \*  
 وقتل منهم خلقا \* واوسع فيهم خرقا \* واستشهد منا كردي حميدي  
 وبدوي \* وكلاهما من الموصوفين بالشجاعة وهو من ماء الرحمة على الكوثر  
 روي \* فلما انصرف العدو الى خيامه \* وركد الروع بمثار قتامة \*  
 شوهد المستشهدون بالعرء عريا \* وانما عروا ليكنسوا من حلل الجنان  
 التي اكرمهم الله بها وشيا \* ومضى الناس اليهم فعرفوا معارفهم \* ووصفوا  
 في سبيل الله مواقفهم \* وما اكرمهم رجالا \* واحسنهم في الشهادة والسعادة  
 حالا \* ولما غدر الفرنج بسفك الدماء \* وهتك ستر الوفاء \* نصرف

١ ل ١٠ المحادي والعشرين . والكلام السابق صريح في ان استهلال رجب كان بالجمعة  
 وكذلك ما ياتي بعد سطور . وعبرة الروضتين متناقضة ( انظر ص ١٨٩ ج ٢ )  
 ٢ قوله بعكاء ليس في ل ٢ ل . الغياضية ٤ ل . واخير ١٠ ل . الخبال  
 ٦ ل ١٠ سنور



السلطان في ذلك المال \* وبَسَطَ فيه يَدَ النوال \* وإعاد ١ اسارى الفرنج  
الى دمشق لتعداد الى ٢ اربابها \* وترجع الى ايدي اصحابها \* فانهم كانوا  
جُمِعُوا من اهل البلد للحاجة اليهم \* فلما استُغْنِيَ ٣ عنهم رُدُّوا عليهم \*  
وأعيد صليب الصليبوت ٤ الى الخزانة \* لا للإعزاز بل للإهانة \* فان  
غيظ الكفار بحفظنا ٥ للصليب شديد \* والبُصَاب به عندهم على مَرَّة ٦  
الجديدين جديد \* وقد بذل فيه الروم ثم الكُرْج بُذُولًا \* وانفذوا  
بعد رسول رسولا \* فما وجدوا قبولًا ولا صادفوا سُولًا \*

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب قوَّضت الفرنج خيمها  
وعبرت النهر \* وقاربت البحر \* وضربت بينها الخيام \* وأنبتت من  
الرماح المركوزة على سباعها وضباعها ٧ الأجام \* فقبل ٨ للسلطان \* ما  
حركة القوم الا لقصده عسقلان \* فجاشت همومه وعَبَّ عُبَابُهُ \* واجتمع  
بناديه لإزالة قِداح الرأى اصحابه \* وسمح سحابه \* وصحَّ حسابه \* وحكم فاحكم \*  
وبرى فابرم \* واستشار وإشار ٩ \* واستشار وأثار \* واستورى زناد الآراء \*  
وامترى مُراد الأمراء \* وقال هذا العدو طغى واستكبر \* واضمى له الأفق  
وافاق واصحر \* وقد تحرك بعد سكونه \* وظهر بعد كمنه \* وغرته عكاء  
فطمع في عسقلان \* واسترق جانبا الحشن الشديد عليه واستلان \* وهذ  
جموعه بارزه \* وكعوبه راكزه \* وعوراته باديه \* وثوراته عاديه \* ونكراته  
معروفه \* وغدراته موصوفه \* وكنا نقول اذا برز نبارزه \* واذا خرج  
نناجزه \* واذا فارق مكانه نتمكّن من تفريقه \* واذا ركب الطريق  
نركب الى طريقه \* واذا توجه الى موضع أَوْضَعْنَا الى مواجهته \* واغرينا  
السنة الأسنة بشافته ومسافته \* والآن لأن الله لنا الشديد \* وادنى  
علينا البعيد \* واخرج العدو من الضيق الى السعة \* وابرزه من وراء

١ ل. وعاد ١٢. لاربابها ٢ ل. استغنى ٤ ل. وإعيد الصليب الى ٥. ل. لحفظنا  
٦. ل. مبر ١٧. وصباحها. ل. على سباعها الأجام ٨. ل. وقيل ٩. ل. فاشار

الاسوار والخنادق الممتعة \* وان لم نلقه في طريق مسيره \* ونجد في  
التدبير لتدميره ١ \* وصل الى عسقلان فصار لنا منها شغل عكاه  
واصعب \* وحيث نعتب وصدعنا ٢ بها لا يشعب \* فقالوا هو يسير  
بالبحر محتبيا \* وعن ٣ النج متبئيا \* ويقصد الساحل الساحل \* ويقصر  
المراحل \* والذي يلي الساحل في الطرق إما آجام وغياض غلقة  
متشابهة \* وإما رمال وتلال ضيقة متكئة \* وهناك مواضع يمكن فيها  
مضايقته على الرضايق \* ومواقفته بالعوائق \* فتقدم السلطان الى علم  
الدين سليمان بن جندر \* وأمير من اهل الحيرة آخر \* بالمسير الى تلك  
المناهج \* ومشاهدة ما لها من الغارح والبراح \* وكشف المواضع التي يلي  
فيها العدو \* ويؤمل بمقاتلته فيها من الله النصر المرجو \* فسارا ينضضان  
تلك المسالك \* ويكشفان الأماكن التي تكون معارك \* وتتخذها لبيار  
المرام مبارك \* ولمدار البراد مدارك \* وعادا وقد ظفرا ببقاع وبقاع  
وعينا على اماكن ومكانن \* ومواطئ ومواطن \* ووقع الإجماع على  
الاجتماع \* على اللقاء والقراع \* في مذاهب تعينت \* ومسارب تبيئت \*  
وسهول عرفت \* ومروء وصفت \* وصمم العزم على ان الفرنج اذا ساروا  
سرنا على عراضهم \* واستقمنا على جدد الحدد في اعتراضهم واعتراضهم \*

ذكر رحيل الفرنج صوب عسقلان

ورحيلنا للقاءهم

وفي سخرة الأحد غرة شعبان \* اضرم الفرنج في منازلهم النيران \* واصبحوا  
على الرحيل \* والاصوات مختلطة بالصهيل \* والارض مضطربة \* والسماء  
محتجة \* والقباب تقوض \* والعياب تنفض \* والجعاب تنزل \* والهضاب  
تنقل \* والذئاب تعسل \* والزغف يفاض \* والحتف يخاض \* والخيول  
تسرج \* والسيل يهرج \* وذوائب الدوابل تشر \* وانباب النوايب

١١ الى تدميره ٢ ل ١٠ وصدعها ٣ ل ١٠ محتبيا عن ٤ ل ١٠ مشيا ٥ ل ١٠ والقباب

تَكْشَرُ \* ولواء اللآواء يُعَقَّد \* وضِرام الضراء يوقد \* والبيارق تَخْتَفِقُ ١ \*  
والبيارق تَأْتَلِقُ \* والدَّوْ دَو \* والجَوَّ جَو \* وللحديد تَبَوِّج \* وللعديد  
تَبَوِّج \* وقد ثارت الجِواء \* وفارت الجأواء \* ودجت الاضواء ٢ \* ورجَّت  
الضَّوْضاء \* وسال الوادي \* وعدت العوادي \* وسار الأعادي \* وعلم ٣  
السلطان تديبرهم \* وعرف ٤ مسيرهم \* فرعدت كُوساته \* وغرَّدت بوقاته \*  
وصاحت طبوله \* وساحت سيوله \* وانسحبت ذبوله \* واصطحبت ٥ خيوله \*  
وبرقت لوامعه \* واشرقت طوالعه \* وَصَّصَتْ عزائمه \* وَهَضَّتْ صوارمه \*  
وحَاقَّتْ العقبانُ الى مَطار مَطارِده \* وتَأَلَّقَتْ الحِرْصانُ في مَعاقل مَعاقله \*  
وسار وأرضه جُرْدُ الضوامر \* وسماؤه نَسِجُ الخوافر \* في بَجارِ سَوابِجِ بَوج  
على شَكايمِها اللُعباب \* وغُدرانِ سَوابِغِ كالزُّلال لَبَعَه الحَباب \* ومَجْزِ  
ملتهب الجوانب \* مشتعل القواضب \* وَقُبَّتْ معقودة السبائب \* مَقُودَةٌ  
الجَنائب \* معصوبة الهوادي هادية العصائب \* وَعُربُ ملوِيَّةِ العمام  
بِالشُّهْب \* مَلُوثَةٌ البُرود بالقُضْب \* وتُرِكَ كالآقار في هالات التُّرُوك \*  
ومالِك في حالات الملوك \* عِناقُ الوجوه على الوجِهيَّاتِ العِناق \*  
قد خُلِقُوا لَشَباتٍ مع قَلْبِ الأخلاق \* وإعاجِمُ ٦ على العِراب \* هَضابٍ على  
هَضاب \* وكُرْدٌ بِمَحْصُونِ الدروع مُحْتَمِينَ \* وَقِبابُ اليَلْبِ مستعصمين \*  
في مَسْرُودَةِ الحَلَقِ \* مَسْدُودَةُ الحَدَقِ \* تَهْفَرُ عنها اللَهَازِمُ \* وَتُهْفِقُهُ اذا  
فُلَّتْ بِها الصَّوارِمُ \* وجيشٌ يَصِيبُ العَدُوَّ ولا يُصاب \* وَيَعِيبُ الاقْران  
ولا يُعاب \* من كُلِّ ناصِرٍ لِلْحَقِّ على ضامِرٍ لِلسَّبِقِ \* خارقٌ لِلنَّعْ راقعٌ  
لِلخَرَقِ \* فاتقِ لِلرَّتَقِ راتِقِ لِلنَّفَقِ \* مُعْنِقٌ الى الضَرْبِ ضاربٌ لِلعُنُقِ \*  
وَفَيْلَقِي هَمَّهُ فَلَقَى الهام \* وَجَمْجَمٌ مُلْهِمٌ لِلجَمْجَمِ اللُّهَام \* بِجَوي كُلِّ أَغْلَبَ  
عَبْلِ الذراع \* وَأَشَمَّ رَحْبِ الباع \* خَوَّاضُ الكَنائِبِ \* فَيَبَّاضُ القَواضِبِ \*

١ ل . تَخْتَفِقُ ٢ هذه السبعات من ودجت الى وعدت ساقطات من ا .

٣ ل . وعرف ٤ ل . ودلم ٥ ل . واصطحبت ٦ ل . وإعاجِمُ هَضابٌ

رَوَّاضِ الرِّعَانِ \* نَضْمَانِ السِّنَانِ \* مَوَارِ الْعَيْنَانِ \* فَوَّارِ الْجَنَانِ \* قَائِدِ  
 الْخَيْلِ \* ذَائِدِ السَّيْلِ \* رَائِدِ اللَّيْلِ \* وَهَاجَتِ الْعَسَاكِرُ وَمَاجَتِ  
 الزَّوَاكِرُ \* فَزَارَتْ الْقَسَاوِرُ وَأَزْهَرَتْ الزَّوَاهِرُ \* وَتَنَاوَحَتِ جَذَبَاتُ  
 الْحَدِيدِ وَعَذَبَاتُ الْحَرِيرِ \* وَاشْتَبَهَ سَهْكَ<sup>٢</sup> الْمَازِيَّ بِعَيْقِ الْعَبِيرِ \* وَكَانَتْ  
 نُوبَةُ الْيَزْكِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمَلِكِ الْأَفْضَلِ \* وَهُوَ فِي نُخْبَةِ الْمُجْمَعِلِ \* بِدَوْرِ  
 لَيْلِ الْقَسْطِلِ وَشُمُوسِ يَوْمِ الْمُحْفَلِ \* فَوَقَفَ لَهُمْ وَقَفَا<sup>٣</sup> أَنْزَهُمْ \* وَأَلْهَبَهُمْ بَنِيرَانَ  
 النَّصَالِ وَاسْعَرَهُمْ \* وَقَطَعَ طَرِيقَهُمْ \* وَقَصَدَ تَفْرِيقَهُمْ \* وَسَطَا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ \*  
 وَنَادَى بِإِيْرَاءِ زِنَادِ<sup>٤</sup> إِبْرَاطِهِمْ \* فَانْقَطَعَتْ أَوَاخِرُهُمْ عَنْ أَوَائِلِهِمْ \* وَسَدَدَ  
 سَهَامِ الْمُنُونِ إِلَى مَقَاتِلِهِمْ \* وَارْهَقَ إِلَيْهِمُ الْأَجَلَ \* وَاحْرَقَ عَلَيْهِمُ الْعَجَلَ \*  
 وَطَرَّقَ نَحْوَهُمُ الْوَجَلَ \* وَانْهَزَمَ مِنْ تَقَدُّمِ وَلَحْقِ الْأَوَّلِ \* وَتَعَكَّسَ مِنْ تَأَخُّرِ  
 وَانْخَذَلَ وَانْخَزَلَ \* وَأَوَقَدَ نَارًا عَلَى أَهْلِهَا مُشْغَلَهُ \* وَتَرَكَ تِلْكَ الْوَقْعَةَ  
 لِلْمُجَاهِدِينَ الْحَاضِرِينَ مُشْغَلَهُ \* وَنَبَذَ إِلَى وَالِدِهِ يَسْتَجِدُّ \* حَتَّى يَسْرَعَ إِلَيْهِ  
 مَدَدُهُ \* وَيَقُولَ إِنْ أُمِدِدْتُ بِأَلْفٍ مَا أَبْقَيْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَاحِدًا \* وَمَتَى يَتَّفِقَ  
 مِثْلُ هَذِهِ الْفُرْصَةِ لَوْ ؛ أَرَى لِي مَسَاعِدًا \* وَتَرَدَّدْتُ إِلَى السُّلْطَانِ رَسْلَ  
 اسْتِجَادَةٍ وَاسْتِمْدَادَةٍ \* وَهُوَ مُتَحَقِّقٌ أَنَّهُ لَوْ سَاعَدَهُ الْقَدَرُ بِالْقُدْرَةِ لَكَمَرَى دَرَّ  
 النَّصْرِ عَلَى مُرَادِهِ \* فَسَارَ مِنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْعَسْكَرِ عَلَى عِزْمِ انْجَادِهِ  
 وَإِسْعَادِهِ \* ثُمَّ قِيلَ لِلْسُّلْطَانِ مَا كُنَّا رُكْبَنَا بَنِيَّةَ الْمُصَافِّ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ \*  
 وَالنَّاسُ قَدْ سَبَقُوا إِلَى الْمَنْزِلَةِ \* وَهَنَّاكَ عِنْدَ قَيْسَارِيَّةِ الْحَرْبِ أَمَكْنِ \*  
 وَالْقَلْبُ إِلَى انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ اسْكُنْ \* وَابْطَأُوا عَنِ الْأَصْرَاحِ \* فَآذَنَ رُوعُ  
 الْفَرْنَجِ بِالْإِفْرَاحِ \* وَعَرَفَ مَلِكُ الْأَنْكَبِيرِ بِمَا تَمَّ عَلَى سَاقَتِهِ \* وَأَنَّ الَّذِي  
 وَرَاءَهُ فِي عَاقِبَتِهِ \* فَصَرَّفَ عَنَانَهُ وَصَرَّفَ عُنَانَهُ \* وَعَادَ عَادِيَا بَحْمَانِهِ  
 فَحَمَى بِمَدَدِهِ أَمْدَادَهُ \* وَالْمَلِكُ الْأَفْضَلُ قَدْ بَدَّلَ وَسْعَهُ \* وَأَوْضَحَ فِي  
 الْحِجْدِ شَرْعَهُ \* وَقَتَلَ مِنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَدُهُ \* وَلَقَدْ كَانَ يُضْعِفُ عَدَدَ



الاعداء لو تَصَاعَفَ عَدَدُهُ \* وبقي يتلَهَّف على ما فاته من الفرصه \*  
 واعوزه من حِصَّة تلك الحِصَّه \* فقد أَنهَض بانتهاضه جناح الكفر \*  
 وكاد يُفَتِّح لارتجائه رِناجُ النجاح في النصر \* ومن جملة من كان مع  
 الملك الافضل من خواص الامراء والماليك \* سيف الدين يازكوج  
 وعز الدين جُرْدِيك \* واتَّفَق قولهم على ان العدو كان قد انكسر \*  
 وتبدَّد نظمه وتبَّت \* وانه لو اتَّصل بهم مدد \* لم يبق من الاعداء احد \*  
 ونزلنا تلك الليلة بالقيَمُون \* في الوقت الميمون \* وعلى الساقية المنصورة  
 لحفظ الانتقال لِتَوْمَن على ما تَخَلَّف فيها من العدو الغارة \* عَلم الدين  
 سليمان وحسام الدين بشاره \* ورحلنا يوم الاثنين ثاني شعبان ونزلنا  
 بقرية يقال لها الصَّبَاغِين وتنا بمنزلة يقال لها عيون الأَسَاوِد \* وإمر  
 السلطان للمشورة بحضور اوليائه وامرائه الاماجد الاجاود \* والفرنج لهما  
 وصلوا الى حيفا وقد وصل اليهم الحَيْف \* وساق ساقتهم السيف \*  
 وخلصوا من نواجز النصال \* وانياب النبال \* اقاموا بها حتى يتدمل  
 جريحهم \* ويستريح طليعهم \* وتَهَبَّ ٢ بعد الركود رجمهم \* وركب السلطان  
 الى الملاحه وهي بعد حيفا منزلة القوم \* وكشَف ما حولها بالحوُم \*  
 وعرف هل عليهم منها مدخل \* وهل يصاب منهم ٢ فيها مَقْتَل \* ثم عاد  
 الى منزلته واقام بها يوم الثلاثاء \* وسير الانتقال الى مجدل بابا ليلة  
 الاربعاء \* واصبح راحلا \* فاحلَّ حياه بأرض الآاحيا ماجلا \* ونزل  
 على النهر الذي يجري الى قيساريه \* وعسكره قد طبق تلك البريه \*  
 وكان العدو قد تحوّل الى الملاحه \* ومكث بها للاستراحه \* واقام  
 السلطان بتلك الناحية يتحوّل من رايه الى رايه \* ويرهف للقاء الفرنج  
 بحضه وحثه كل غزيمه نايه \* وإني مرارا بأسارى خُطِنوا من مواقفهم  
 وقُطِنوا من منابهم \* وطُرق الانكدار الى ثواقب ثوابهم \* فامر بإراقة

دمهم \* وإطاحة رمهم \* وأخبره بعض الاسارى \* انهم يوم رحلوا وصلوا الى  
 حينها حيارى \* وطرح منهم وجرح كثير \* سوى من اخذ فهو الآن اسير \*  
 وهلكت بين عكّاء \* وحينها اربعائة فرس \* ونجوا منكم بأنفسهم على آخر نفس \*  
 ولو انكم كبستم كبستم \* وأعريتوهم من الحياة لو انكم بهم التبستم \*  
 فصل من كتاب الى مظفر الدين

بذكر ما جرى بعد الرحيل من عكّاء الى هذه الغاية لاستدعائه  
 « ولما فرغ العدو من شغل عكّاء حسب ان كلّ بيضاء شحمه \* وانّ »  
 « كلّ سوداء فحمه \* فرحل على صوب حينها واقعا في حيفه \* باحنا »  
 « عن حتفه يظلمه \* زاعما انه على قصد عسقلان خذله الله وخيبه في »  
 « قصده وزعمه \* وهو حاصل منا على صدّه ورغمه \* وكان رحيّاهم مستهلّ »  
 « شعبان وملك انكثير قائدهم الى البوار \* ووافد اهل النار الى النار \* »  
 « ولقيناهم من بواترنا بواتر التبار \* وقد رحلنا في عراضهم لاعتراضهم \* »  
 « وتغيّروهم في طريق انتهاضهم \* ولقوا يوم رحيّاهم من اليزكيّة الزكيّة كلّ »  
 « نكايه فيهم شديد \* وكل روعة لهم مبيد \* فانهم قطعوا ساقه العدو عن »  
 « اللحاق بمقدّمته \* وفلّوا عن المحدة في الحركة حدّ عزيمته \* وقتلوا خيلا »  
 « وخياله \* وفوارس ورجاله \* وقدروا وتمكّنوا \* وجرحوا فأثخنوا ٢ \* »  
 « ونهبوا وسلبوا واخذوا رؤوسا قطعوها \* ووقدوا نفوسا قلعوها \* »  
 « وغنموا اقمشة واسلحة \* وحصّوا من اللاحقين بهم قوادم واجنحه \* »  
 « ونزلوا على نهر حينها وقد تمّ عليهم الحيف \* وتحكّم في فلّهم السيف \* »  
 « فاقاموا الى هذه الغاية لمدّاة جريحهم \* ومواراة طريحهم \* وإراحة »  
 « طليحهم \* وإثارة ما ركّد من ريجهم \* وقد رحلنا وسبقناهم الى طريقهم \* »  
 « عازمين على تبديدهم وتفريقهم \* وتشيتهم ايدي سبّا وتمزيقهم \* فقد »  
 « تمكّنت بتأييد الله ايدي الابد من سيهم وقتلهم \* والله يجمع شملنا »

« لتفريق ، شلمهم \* وما يجدده الله لنا بعد هذا اليوم من غِبْطَه \* »  
« ولا عدائنا من عِبْطَه \* الا ونبادر ببشراه الى المجلس لتَقْوَى في نصرتنا »  
« عزيمته \* وتَشِيم بارق التوفيق في مَوَاقِفنا ٢ شَيْمُهُ \* وتَرُوض مَوَاحِل »  
« الآمال مع اوان الدِيْمَةِ الربيعية دِيْمَتُهُ \* ويَغْلُو ٢ في سَوق رَوَاجِه »  
« من الدين ما ظُنَّ انه رخصت قيمته \* وكيف لا يأخذ ذلك الكريم »  
« بشار الاسلام وقد سُبِيَت من عكَّاء كَرِيْمَتُهُ \* واذا تأمل عرف ان »  
« الخطب عظيم وما لدفعه الا العظيم \* والهَمُّ مقيم وما لرفعه الا بأسه »  
« المُقْعِد المقيم \* وسيقضي دَيْنَ هذا الدين ، الغريمُ الزعيم \* » \*

### وقعة قيسارية

وفي غُدوة الاثنين ناسع شعبان \* جاء من اخبر برحيل الفرنج السلطان \*  
وانهم سائرون نائرون \* وعلى اجنحة الجُرْد طائرون \* وحول رجالهم  
يَحْمِلهم دائرون \* وهم في جمع لُهام \* وقد انقسموا ثلثة اقسام \* كل قسم  
راجله يَحْمِله محفوظ \* وبأعين القسمين الآخرين من خلفه وقُدَّامه ملحوظ \*  
وكان السلطان تقدّم من الليل \* بركوب الخيل \* فركب في كل خَواض  
للغمرات \* فيأض بالعزّمات \* رَوّاض للجامحات \* نهّاض بالجمانحات \*  
ملتئم مع اللثم بالنقع والدُجن \* ملتخف لولا الروعُ بالحلم والنجما \* مقتحم في  
حومة الوغى \* مضطرم بجمرة الظُبا \* على نزاع ينتلن الردى على  
صَهواتها \* وصواهل يقذفن الحجام من لهواتها \* ويكشفن الظلام بجبهاتها \*  
ويبارين الصفاح بصفحاتها \* وتُعاسِل الرماح باعناقها وطُلاتها \* وفيهم  
من رجال الحلقة المنصورة كلُّ سابق الى المنون على سابق \* وكل نائق  
الى المَازِق مازِق \* وكل طائر في الغبار على سائح \* وكل غابق بالنجيع  
صائح \* في عراب متمطية بالعراب \* ورقاق متخطية الى الرقاب \* وسار

العدو وسرنا ١ نَبْرِيه ونَبَارِيه \* وَتَجْتَرِي عَلَيْهِ ٢ وَتُجَارِيه \* وَالْجَالِيشِيَّةُ  
 تَرْمِي وَتُدْمِي \* وَتَصْمَمُ وَتَصِي \* وَطَيُورُ السَّهَامِ تَقْصِدُ مِنَ الْأَحْدَاقِ  
 أَوْكَارَهَا \* وَالْأَوْتَارُ تَتَشَدُّ بِالْإِرْنَانِ أَوْتَارَهَا \* وَهُمْ فِي لِبَاسٍ حَدِيدٍ سَدَّ  
 عَلَى السَّهَامِ الْمَنَافِذَ \* وَاشْتَكَّ النُّشَابُ فِيهِمْ فَأَشْبَهُوا قَنَافِذَ \* وَكَانَتْ  
 هُنَاكَ بَرَكَةٌ كَبِيرَةٌ \* وَمِيَاهُهَا غَزِيرَةٌ \* وَهُمْ عَلَى عِزْمٍ وَرُودِهَا \* وَالْإِحَاطَةُ  
 بِحُدُودِهَا \* فَخَلَّانَاهُمْ عَنْهَا \* وَابْعَدْنَاهُمْ مِنْهَا \* وَكَانَ الْحَزْمُ تَرْكُهُمْ حَتَّى  
 يَخْرُجُوا إِلَى الْفُضَاءِ \* فَيَدْخُلُوا مِنْ تَمَكُّنَا مِنْهُمْ تَحْتَ حُكْمِ الْفُضَاءِ \* لَكِنَّمْ  
 ارْتَابُوا وَارْتَاعُوا \* وَطَلَبُوا النُّزُولَ بِهَا ٢ فَمَا اسْتَطَاعُوا \* فَانْحَرَفُوا إِلَى  
 السَّاحِلِ \* وَانْصَرَفُوا بِالْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ \* وَاجْتَمَعُوا سَائِرِينَ \* وَسَارُوا  
 مُجْتَمِعِينَ \* وَمَا زِلْنَا نَلْزِمُهُمْ وَنَهْزِمُهُمْ \* وَنَحْفِزُهُمْ وَنَحْزِمُهُمْ \* حَتَّى تَبَتَّ مَرْحَلَتُهُمْ \*  
 وَعَمَّتْ مَقْتَلَتُهُمْ \* وَتَثَلَّمَتِ الصَّفَاحُ \* وَتَحَطَّمَتِ الرِّمَاحُ \* وَاجْرَتْ الْأَنْهَارُ  
 الْمَجْرَاحُ \* وَجَرَى بِالْأَرْوَاحِ السَّمَاحُ \* وَحَضَرَ السُّلْطَانُ مَعَ الْجَالِيشِيَّةِ \*  
 نَاجِحَ الْإِرَادَةِ نَافِذَ الْبَشِيَّةِ \* وَنَزَلُوا عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْقَصَبِ \* وَقَدْ  
 انْصَبُّوا إِلَى النَّصَبِ \* وَمَا كَانُوا يَرْجُونَ \* وَمَا كَادُوا يَنْجُونَ \* وَلَمَّا نَزَلَتْ  
 بِهِمْ فِي مَسِيرِهِمُ التَّوَازِلَ نَزَلُوا \* وَحِينَ وَرَآيَتِهِمْ نَصَالُنَا وَمَنَاصِلُنَا انْعَزَلُوا \*  
 مَقْتَلُ أَبَا الطَّوِيلِ

وَاسْتَشْهَدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْهَامَ الْمَقْدَامَ \* الْأَسَدَ الضَّرْغَامَ \* الطَّاعِنَ الضَّارِبَ \*  
 الْبَاسِلَ السَّالِبَ \* الْغَضَنَفَرَ الْهَرْمَاسَ \* النَّارِسَ الْفَرَّاسَ \* أَبَا الطَّوِيلِ  
 وَطَالَمَا عَرَّضَ نَفْسَهُ فِي سَوْقِ الشَّهَادَةِ \* وَاقْدَمَ إِقْدَامَ السَّاعِي إِلَى السَّعَادَةِ \*  
 وَكَانَ إِلَى الصَّرِيخِ اسْمَعَ مُتَنِيصَتَ \* وَلَعُطَّاسِ النَّقْعِ اسْرَعَ مَشِيَّتَ \* وَإِلَى  
 ضَيْفِ الْحِمَامِ اسْبَقَ مَتَلِفَتَ \* وَلَسِيفِ الْإِقْدَامِ ارْشَقَ مُصْلِتَ \* لَا يَرُوعُهُ  
 الرَّوْعُ إِذَا حَنَزَتْهُ عَزَمَتُهُ \* وَلَا يَهُولُهُ الْهَوْلُ إِذَا هَمَّتْ بِهِ هَمَّتُهُ \* وَهُوَ أَوَّلُ  
 مَنْ يَرْكَبُ وَآخِرُ مَنْ يَنْزِلُ \* وَيُدِيرُ سِوَاهُ وَهُوَ يُقْبِلُ \* وَيَسَابِقُ إِلَى



البَضَارُ ١ ولا يُهْل \* وهو ابدأ يدعو الى المبارزة \* ويعدو على المناجزة \*  
ويقف بين الصنّين على صافيه \* ويرحل على مطايا الحنايا من بنات  
كنائنه الى مقاتل المُقاتلين ظعائن ضغائنه \* فما برز اليه الآمن برزت  
اليه مَنُونُهُ \* وفاضت بالدم من عيونه عيونه \* فكُم كَفَّ ٢ للكفر  
كنّها \* وبكر للنصر زفّا \* وأنف للمُشرك جدّعه \* وذى أنف للفتك ٣  
صرعه \* ولَبّة للغصنفر ضَبَحَت لِشُعَالِبِ رِمَاحِهِ \* وطُلَيْة لِلْمُتَغَشِّرِ طَنَّت  
فيها اُذْبَةً ٤ صَفَاحِهِ \* واجفان الاقران نبتت فيها اهدابُ سَهَامِهِ \* ووجوه  
للشجعان تَفَصَّلَت في حسابِ حُسَامِهِ \* فلَمَّا جاءه الاجل ما أَجَلَ \* ولكن  
الى الجَنّة به عَجَلَ \* فانّ حصانه \* خانه وما صانه \* فعثر به في حالة  
الاقدام \* وجلا قمره في هالة الحِجَام \* ولم يخف لِثِقَلِ الحديد للقيام \*  
وطعن وضرب \* واتاه من الكوثر سَلَسِيْلُهُ فشرب \* ولَمَّا ادركه الاصحاب  
أَلْفَوْهُ وقد ٥ فات \* ورافق في عِلْيَيْنِ الاحياء في سبيل الله لا الاموات \*  
ونزلنا نحن بعد انقضاء الحرب على البركة \* شديدي الشوكة حديدي  
الشِكَّة \* ثم رحلنا ونزلنا على اعلى نهر القصب في اوله \* وهو الذي نزل  
العدو في اسفله \* وتقاربت ما بيننا تلك الليلة المسافه \* وعندنا الأمن  
وعند العدو المخافه \* ولَمَّا اصبح السلطان يوم الثلاثاء مكث على الثبات  
والهدو \* يَنْتَظِرُ ٦ ما يكون من خبر العدو \* واقام الفرج على حالهم \* لتعبيهم  
وكلالهم \* ولأسباب منها جراحاتهم \* عَدِمُوا منها منهاجَ راحاتهم \* وكذلك  
ما ملكهم من رعب الهلاك \* والابتراك في الارتباك \*

وقعة لعزّ الدين بن المقدم

وكان عزّ الدين بن المقدم في ساقه ١ اليزك \* مستيقظا للحفظ والدرك \*  
فَبَصُرَ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْفَرَجِ مُقْبِلِينَ \* ركبوا بغير عُدّة مسترسلين \* ولأخبار

١١. المضار ١٢. من كف ١٢. بالقتل ٤. ل. اذبة ٥. ١٥. ولكنه  
٦. ل. الفوه قد ٧. ل. يَنْتَظِرُ ٨. ١٨. سياقه

عسكرنا ١ مستشرقين \* وهم مما تم عليهم غير متخوفين ٢ \* فعبر اليهم النهر من ورائهم \* واستظهر عليهم في لقائهم \* فقتل منهم عدة \* ولقوا منه شدة \* واسر ثلثه \* قبل ان ينالوا اغاثه \* ثم ركب الفرنج اليه \* وحملوا عليه \* وكانت وقعة عظيمة \* جلبت لنا غنيمة وعليهم هزيمة \* وأحضر الاسارى عند السلطان \* بخزام ٣ الذل والهوان \* فاخبروا انه جرح بالأمس منهم الف \* وسرى فيهم وهن وضعف \* وقد جرى عليهم امر عظيم \* وبلاء مقعد مقيم \* ورحلنا وقت الظهر \* وعبرنا شعراء ارسوف في الطريق الوعر \* ونزلنا وقت غروب الشمس بعد الخروج من تلك المذاهب \* على قرية يقال لها دير الراهب \* ومضى السلطان جريئة الى قرب ارسوف \* وإطال هناك الوقوف \* حتى رأى ارضا في طريق العدو تصلح للقاءه \* والإحداق به من أمامه ووراء \* وإقام يوم الاربعاء في ذلك المنزل \* والعدو في منزله الاول \*

### ذكر اجتماع الملك العادل وملك الانكثير

كان في اليزك علم الدين سليمان بن جندر \* وقد ظهر فيه واستظهر ٤ \* فراسله العدو على ان يتحدت مع الملك العادل ويجتمع به \* وينزل على أربه ويعرب عن مطلبه \* فاجتمعا يوم الخميس \* على التأسيس \* ثم تحدتا في الحوادث \* وعوادي الحروب العوائث \* وان السلم متعينة \* والسلامة فيها متبينة \* والمصالحة مصلحه \* والفائدة مترجحه \* قال وما جئنا الا لإصراخ اهل الساحل \* فوقعنا في الشغل الشاغل \* فان اصلحتهم واصطلحتهم \* استرحنا واسترحتم \* فقال له الملك العادل \* ما الذي فيه تحاور وله تحاور \* فقال رد البلاء برد البلاد \* وسلوك مسلك الإسعاف والإسعاد \* فقال العادل هذا لا مطمع فيه \* وهذا رسم باطل حقا معنيته \* ودون حدود البلاد حدود الحداد \* وخطب القتام

وخرط القتاد \* وصرف عنان صرف العناء الى المتصرفين بالعناد \*  
 وادركه حكم الحمية والحفيظة \* وعلى مرجل غيثرته في الكلمات الكلمات  
 الغليظة \* وكان الترجمان بينهما هنفري بن هنفري فلما سمع ملك الانكثير  
 ما راعه \* ما استطاع سماعه \* وثار ثورة المحنى المحرق \* وآل اجتماعهما  
 الى التفرق \*

### وقعة ارسوف

لما عرف السلطان من اخيه الملك العادل ما جرى بينه وبين ذلك  
 الطاغية \* وأنه مصر على تلك المباغي الباغية \* جمع يوم الجمعة وقت  
 الإصباح الأصحاب \* واستحضروا من أسد غايه من غاب \* وأمر برحيل  
 الانتقال \* وأقام في رعيال الرجال \* وركب في عجم أنجاب \* وعرب على  
 عراب \* وكرد على جرد \* وكل سابق ورد على سابق ورد \* على خيل من  
 سماتها آثار الطعن \* وعلى جبهاتها انوار اليمن \* بأكباد غلاظ على العدا \*  
 ورقاق حداد على الطلي \* ونبال مضية لبيان المصمم \* ورماح لدن  
 لدنها ضغم الضيغم البعلم \* فاقام العدو بسواد قومه بياض يومه \*  
 وبات وقد فارق جفنيه غرارا نصليه ونومه \* فلما اسفر صباح السبت  
 رابع عشر شعبان \* ركب العدو على صوب ارسوف وقد ضم الرجال  
 والفرسان \* وهو سائر في ايل حالك \* وسيل سالك \* وخيل عالك \*  
 وحزب الشيطان \* وحزب الايمان \* واصحاب الحجيم \* واقطاب الضلال  
 البهم \* وخطاب الخطوب \* وانداب الندوب \* وكفاة الكناح \* وصفاة  
 الصفاح \* واجناس الكفار \* وانجاس الداوية وأرجاس الاستبار \* وكل  
 غيران غير وان \* وأفعوان معتقل افعوان \* وكل أرقم في جلد أرقم \*  
 وكل أزرق أشقر على أدهم \* فاحدقت به ٢ أحلاف عساكرنا إحدائق  
 النار بالحلفاء \* ونقلت بنسور ضوامرها الارض الى السماء \* وخاضت

الغمرات \* وإفاضت الجمرات \* وإفاظت المهجات \* وشبت نيران  
 الهنديات \* واهبت رياح العربيات \* واهبت شعل اليانته \* وأهت بها  
 مقل الفرنجية \* وجال عليهم في الجاليش \* الترك على الاكاديش \* واحدقت  
 سهامها كالأهداب بالأحداق \* وبرزت بيضها لمعانقة الأعناق \* ولمع  
 شرار النصال في دخان العجاج \* وخرقت بنات الحنايا الحرق حجاب  
 الحجاج \* وافضى فيض ينابيع النبع الى إجمال الأعلاج \* فان النرج أعذوا  
 في سيرهم وجدوا \* واحتدوا واحتدوا \* وامتدوا \* وقربت منهم الأطلاب \*  
 واختلط بهم الاصحاب \* وتعانقت الرقاق والرقاب \* وأخرج القوم  
 وتقطعت بهم الأسباب \* وقربوا من أرسوف \* وقد لاقوا منا الخوف  
 والخسوف \* وضاق خناقهم \* وحاق بهم إرهابهم \* وشبت الجاليشة فيهم  
 بالنشاب \* وشبت نيران الرهفة في أولئك الأوشاب \* فاحتملوا في  
 جلودهم الجرح \* ومن أجلادهم الطرح \* ووجدوا الموت الغالي مسترخصا \*  
 وابقنوا بالدمار ولم يجدوا مخلصا \* وعرفوا ان البلايا عليهم متصلة  
 غير منفصلة \* وان قواهم لما فوق ما لقوه من النكاية غير محتملة \* فحملوا  
 على الاطلاب المنصورة حملة واحدة زحزحتها عن مواضعها \* وكادت  
 تحللها شوارع القنطاريات عن مشارعها \* لكنها تحيزت الى القلب  
 المنصور \* وفازت من وجوه النصر بالسفور \* واستشهد في تلك الفورة  
 الثائرة \* والثورة الفائرة \* سعداء استقبلوا بالأسنة الأسنة \* واجابوا دعوة  
 الله بان لهم الجنة \* فما صرعوا حتى صرعوا \* ولما أشرعت اليهم الرماح  
 أشرعوا \* ثم كرت عليهم نخب الرجال كرة اردتهم وردتهم \* وصدفهم  
 عن الاستنان في جد تلك الحملة وصدتهم \* وفرست منهم فوارس \*  
 وأنعست معاطس \* وفرشت بالعراء لهم اشلاء \* وانخنوهم طعانا ورماء \*  
 فقتلوا في ارسوف وقد كسروا وخسروا \* وقتل قوم منهم وأسروا \*



وفي ذلك اليوم ثبت على صدمة القوم الملك العادل سيف الدين \*  
 وحمل في أصحابه أسد العرين \* وسدد الى نخورهم الشوارع \* وقلع منهم  
 قلائع \* وثبت عسكر الموصل \* وكذلك قايمار النجبي في موضعه الأول \*  
 وكانت العساكر في شعراء أشبه \* وشجراء متشبه \* فلما رأى العدو  
 اندفاع المسلمين قدامهم \* لم يأمن رجعتهم وإقدامهم \* فعاد وعبر ارسوف  
 ونزل قريبا من الماء \* وبات السلطان تلك الليلة على نهر العوجاء \*  
 واقام العدو يوم الأحد في موضعه \* منكوبا بتعب تبعه \* ثم رحل يوم  
 الاثنين سائرا الى يافا \* ليستدرك بها فارطه ويتلافى \* ونزلتهم  
 العساكر بالنوازل الى ان نزلوا \* وقطعوا طرقاتهم حتى وصلوا \*

فصل من كتاب السلطان الى الديوان العزيز

يشتمل على ذكر الوقائع المذكورة بعد الرحيل من عكا  
 «ساروا في مواضع ما للينك عليهم فيها سبيل \* ولا لِقِداح القراع في»  
 «مجالها مجيل \* وعساكرنا تضايقهم في كل مضيق \* ونطرقهم بالبلاء»  
 «بل ٢ المنايا في كل طريق \* وهم على البحر لا يفارقونه \* ومن المورد»  
 «الى المورد في كل مرحلة لا يتجاوزونه \* فان المياه قريب بعضها من»  
 «بعض ومسيرهم بمقدار مسافة ما بين المنهكين \* واذا لزوا لم يبعدوا»  
 «بين المنزلتين \* وكانت لنا الى هذه الغاية معهم في كل بقعة \* وقعة»  
 «وفي كل مرحلة \* مقتله \* وفي كل منزله \* منازلهم \* ووردناهم الردى في»  
 «كل مورد \* وقصدناهم بالشدائد في كل مقصد \* وسببنا جمهم للحام»  
 «في كل سبيل \* وساء صباحهم منا في كل مغدى ومقيل \* وطريقهم»  
 «على البحر كلها مضايق وأجم ورمال \* ومواضع لا يتسع فيها مجال»  
 «ولا يتهاى قتال \* وكلما وجدنا فسحة ضايقناهم \* وارهقنا حدود العزائم»  
 «والصوامر وارهقناهم \* وجرت معهم عدة وقعات كاد الكفر فيها»

« يبور \* ودائرة السوء على اهله بنا تدور \* وماء اهل النار يفيض بآبنا »  
 « عليهم يغور \* ولولا ان الله نع قد اخر موعده في نصر اوليائه \* »  
 « وقهر اعدائه \* لوقع الفراغ من شغلهم \* وشملت نعمته لنا بتبديد »  
 « شملهم \* فمنها يوم رحيلهم عن عكاه ارهقهم الزكية الزكية \* ونكأت »  
 « فيها منهم الرمية بل المنية \* وكان الولد الافضل يومئذ متولي الزك \* »  
 « فتولى اسعار لهب المعترك \* ووقف لهم في المضيق على الطريق \* »  
 « وباشر جمعهم بالتفريق \* وقطع آخرهم عن اولهم \* وعاق الساقة عن »  
 « الوصول الى منزلهم \* وبتر وبتك \* وفيك وهتك \* وقتل وسفك \* »  
 « وطلب وادرك \* وعبر الفرنج نهر حيفا لهما دهمهم من الأمر \* واحتلوا »  
 « بالمتزل الوعر \* ووصل عسكرنا وقد تمنعوا بالنزول \* وتجمعوا في »  
 « الوعر عن السهول \* ولم يبق اليهم نهج للوصول \* واقام الفرنج في »  
 « تلك المنزل اياما \* وقد نالت معاطسهم ارغاما \* حتى استجدوا »  
 « عدا \* واستجدوا مددا \* واستجدوا ١ من وراءهم عدا \* واحكموا »  
 « التدبير \* واستأنفوا المسير \* ومنها يوم انفصلهم عن قيساريه \* »  
 « بارتم الرماة وبرتهم بالبرية \* وانفذت ٢ اليهم رسل المنية \* وقتلت »  
 « منهم مقتلة جية \* ولم تزل السهام الى مقاتلهم مصوبة مسدده \* الى »  
 « ان احتلوا بالنزول \* وحلوا عقد تلك البلية عنهم بالحلول \* وقد »  
 « قتلت من خيلهم عدة الف راس \* لم ينفصل راكبها الا وهو من »  
 « ثوب النجيع كاس \* ثم كانت المياة في طريقهم متقاربة المناهل \* »  
 « والمسافات غير متباعدة المنازل \* فاذا لزوا بالمنازله \* ارتزوا الى »  
 « المنزل \* ولاذوا وهم اهل النار بالماء \* وقادهم العجز عن الاحتمال الى »  
 « الاحتماء \* ثم استقلوا منتصف شعبان سائرين على البحر بعادتهم »  
 « وعاديتهم \* شاكين في منعتهم متنعين بشوكتهم وشكتهم \* والخييل تجري »

«بهم جريان السيل \* والراجل يَلْفُ عليهم في مثل سواد الليل \*»  
 «والعساكر الاسلاميّة جائلة في عراضهم \* مائلة الى اعتراضهم \* موقفة»  
 «في مرامها \* موقفة لسهامها \* محرقة اهل الحميم بضرامها \* ولما نَشِبُ»  
 «فيهم النشابُ والعجزهم وازعجهم \* واحرجهم بكثرة النكاية فيهم وارهم»  
 «كابروا وصابروا الى ان وصلوا ارسوف \* وقد شارفوا الخسوف»  
 «وقاربوا الخوف \* فحملوا بجملتهم حملة واحدة \* وجاءوا كالسحاب»  
 «بارقة وراعه \* واندفعت الأطلاب الاسلاميّة امامها \* ولم تثبت»  
 «قدّامها \* حتى ابعدوا بجملتهم ١ في حملتهم \* وتترّدوا بجرّتهم في معركتهم \*»  
 «وظنّها السلطان هزيمة \* وبانت بالعاقبة انها كانت عزيمة \* فاز»  
 «القلب المنصور ثبت فِتَّةً للمتخير \* وموئلا للمتخير المتحرّز \* ووقف»  
 «الاخ العادل ثابتا قلبه \* ثابتا طلبه \* وكرّ عليهم في حربه ذوي»  
 «الحمية \* والأنف والأية \* والهم عليه \* كرّة ردّتهم وارّدتهم \* وصدفتم»  
 «عن بلوغ الغاية وصدّتهم \* فاستدركت ما فرط في التوبة من»  
 «النبوه \* واستمسكت بما استأنفته في العزيمة من القوه \* وقملت منهم»  
 «كُنْدًا كبيرًا وعددا كثيرا \* وعاد نَظِيمُ هَامِهم بالعرء نَثِيرًا \* ونزلوا»  
 «بارسوف \* راغي الانوف \* قد قُلّ جندهم \* وقتل كندهم \* وهذا»  
 «طاغوتهم المالك بسيف سيف الدين \* كان مُطَاعَ اُولك الملاعين \*»  
 «وابليس تلك الشياطين \* والمعروف بِسِيرِ جاك \* واستبرّ حكمه»  
 «قبل وصول ملوك الإشرار \* وتحت حكمه عدّة كثيرة ٢ من»  
 «القوامص والبارونيه \* ونفذ امره على الداوية والاستباريه \*»  
 «وكان من عِظَمِ شأنه \* وفخامة مكانه \* انه يوم صرع قاتل دونه»  
 «جماعة من المقدّمين المحتشّين فا قُتِلَ حتى قُتِلُوا ٣ \* ولا بَدَلُ»  
 «روحَه حتى بَدَلُوا \* وجَزَعَ ملك الانكثير لمصرعه \* وفزع من»

١ ل . بجملتهم (؟) ٢ ل . كبيرة ٣ ل . قتلوا ٤ ل . بَدَل . رو . بذلوا روحهم

«ورود مَشْرَعه \* ونزلت العساكر الاسلاميّة على الماء وهو بعيد»  
 «من مخيم الكفار \* وخيمت عليه بحكم الاضطرار \* ثم رحلوا وقصدهم»  
 «العسكر فصادفهم بقرب يافا \* وكل منهم استدرك بقصد اياها ثلثه»  
 «وتلافى \* فجال دونهم لِقْدَح مَنُونهم مُجَبَّلا \* ومن جمعهم بقمعهم مُدِيلًا \*»  
 «وعلى قومهم بوقمهم مُجَبَّلا \* حتى باسطهم في ميادينها \* وخالطهم في»  
 «بساتينها \* ورابطهم بالأسود في عرينها \* وأسرى الحين الى سراحينها \*»  
 «فما وصلوا المدينة الا وقد تُخَطَّفُوا مِنْ حولها \* واستولى الرعب على»  
 «قلوبهم من بأس الحرب وهولها \* وخافوا من فريضة مسألة النكاية»  
 «وعوّها \* وما صدّقوا كيف نجّوا وأفلتوا ١ \* وسكنوا فيها بنية»  
 «الاستيطان وثبتّوا \* وعلموا انهم ان خرجوا أُخرجوا وان سلکوا»  
 «هلكوا \* وزعموا انهم اذا صبروا ملكوا \*» \*

ذكر ما اعتمد السلطان

بعد دخول الفرنج الى يافا

رحل السلطان يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان ونزل بالرملة \* واجتمعت  
 الاثقال كلّها به ٢ في تلك الرحلة \* ورحل ليلا واصبح على بُني ٣ \*  
 وجاوزها الى نهر امران الخيام به ٤ بُني \* وزرنا ٥ ببني قبر ابي  
 هريرة ٦ رضوان الله عليه \* وتبادر الناس للتيمن ٧ به اليه \*  
 ورحل ونزل بظاهر عسقلان بعد العصر \* وشرع فيما عزم عليه  
 من الأمر \*

١ ل . وأفلتوا ٢ رو . الاثقال بها في ٣ ل . بينا . رو . تبنا . وهكذا في  
 السطر التالي ٤ رو . عليه ٥ ١ . وزار ٦ رو . ص ١٩١ ج ٢ «اعتمد  
 العماد في هذا على ما اشتهر بين العامة من ذلك واما اهل العلم المصنفون في اخبار  
 الصحابة ... فذكروا ان ابا هريرة توفي بالمدينة ٧ ل . للتميز . رو . بالتيمن



## ذكر خراب عسقلان

لَهَا نَزَلَ بِالرَّمْلَةِ احْضَرُ عِنْدَ اخَاهُ الْعَادِلَ وَكَبِيرِ الْأَمْرَاءِ \* وَشَاوَرَ فِي  
 أَمْرِ عَسْقَلَانَ ذَوِي الْأَرَاءِ \* فَأَشَارَ عَلَمُ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَنْدَرٍ بِخَرَابِهَا \*  
 لِلْعَجْزِ عَنْ حِفْظِهَا عَلَى مَا بَهَا \* وَوَافَقَهُ الْجَمَاعَةُ \* وَقَالُوا قَدْ ضَاقَتْ ١ عَنْ  
 صَوْنِهَا الْأَسْتِطَاعَةَ \* فَإِنَّ هَذِهِ يَافَا وَقَدْ نَزَلُوا بِهَا وَسَكَنُوا فِيهَا  
 مَدِينَةً ٢ بَيْنَ الْقُدْسِ وَعَسْقَلَانَ مُتَوَسِّطَةً وَلَا سَبِيلَ إِلَى حِفْظِ الْمَدِينَتَيْنِ \*  
 وَلَا تَقِي الْحِمَالَ بِحَايَةِ الْبُلْدِينَ \* فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحْتَاجُ فِي حِفْظِهِ إِلَى  
 عَشْرِينَ أَلْفَ مَقَاتِلَ \* وَإِلَى الْأَسْتِكْثَارِ لِأَجْلِ ذَخَائِرِهِ مِنْ كُلِّ حَاصِلَ \*  
 فَأَنْظَرُوا إِلَى أَصُوبِ الرَّائِيَيْنِ فَقَدِمَهُ \* وَأَبْصَرُوا ٣ أَخْطَرَ الدَّاءِ بَيْنَ فَاحِشِهِ \*  
 وَاعْتَمَدُوا إِلَى أَشْرَفِ الْمَوْضِعِينَ فَحَصَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ \* وَتَيَقَّنُوا أَنَّ عَسْقَلَانَ إِذَا  
 وَصَلُوا إِلَيْهَا وَهِيَ سَالِمَةٌ نَسَلَمُوهَا \* وَاسْتَظْهَرُوا بِهَا وَاحْكَمُوهَا \* وَتَقَوَّوْا  
 بِهَا عَلَى سِوَاهَا \* وَبَلَّغُوا مَنْ يُغْنِيهِمْ وَبَغِيهِمْ إِلَى مَنَافِعِهَا \* وَاقْتَضَتْ  
 الْأَرَاءُ \* أَقَامَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بِقَرَبِ يَافَا مَعَ عَشْرَةِ أَمْرَاءَ \* حَتَّى إِذَا  
 تَحَرَّكَ الْعَدُوُّ كَانُوا مِنْهُ عَلَى عِلْمٍ \* وَمِنْ قَصْدٍ عَلَى عَزْمٍ \* وَوَصَلَ السُّلْطَانُ  
 إِلَى عَسْقَلَانَ \* وَشَرَعَ فِي هَدْمِهَا بِكَرَّةٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ نَاسِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ \* وَلَوْ  
 حُفِظَتْ لَكَانَ حِفْظُهَا مُتَيَقِّنًا \* وَصَوْنُهَا مُمْكِنًا \* لَكِنْ وَجَدَهُ كُلُّ أَحَدٍ  
 مُتَحَيِّبًا مُتَحَيِّبًا \* وَقَدْ رَاعَتْهُمْ نُوبَةُ عَكَّاءَ وَحِفْظُهَا ثَلَاثَ سِنِينَ \* وَعَادَتْ  
 بَعْدَ ذَلِكَ بِضَرَّةِ الْمُسْلِمِينَ \* وَقَالَ مَنْ نَعَلَّ وَاعْتَذَرَ عَنْ دُخُولِهَا \*  
 وَحَلَّ عَقْدَ عَزْمِهِ عَنْ حُلُولِهَا \* تَدْخُلُهَا أَنْتَ أَوْ أَحَدُ أَوْلَادِكَ \* فَتَدْخُلُهَا  
 أَتْبَاعُ الْمُرَادِكِ \* فَحَيْثُذَ لَمْ يَجِدْ بَدَأَ مِنْ نَقْضِ أَسْوَارِهَا \* وَغَضَّ أَنْوَارِهَا \*  
 وَفَضَّ سِوَارِهَا \* وَتَغْنِيهِ أَثَارِهَا \* وَتَنْطِفِئُ نَارِهَا \* وَلَوْ كَانَ وَقَعَ الْإِعْتِنَاءُ  
 بِأَتْبَاعِهَا \* مَذْ يَوْمَ فَتْحِهَا وَاقْتِنَائِهَا \* لَمَا نَطَرَّقَ إِلَى أَيْدِهَا خَلَلٌ \* وَلَا إِلَى

١ رو. ضاق. ٢ رو. وهي مدينة. ٣ ل. وأبصر. ٤ ل. رو. متعينا.  
 ٥ ١. قد وجد. رو. وجد كلا

يدها شلل \* ولا الى حدّها فلل \* ولا الى وُدّها ملل \* وقد ركبَتْ  
 اليها وطُفَتْها \* واستخسّتها واستلطنتها \* ورايت سُورها قبل فِصْمِ سِواره \*  
 ونَوْرَها قبل ذبول نُواره \* فما رأيت احسن منها ولا احصن \* ولا  
 أحكم من مكانها ولا امكن \* وسكّانها كانوا في رَفَاهِيه \* فانتقلوا منها  
 على كراهيه \* وباعوا أنفُسَ الاعلاق بأبخس الاثمان \* وفُجِعوا بالأوطار  
 والأوطان \* وساءت أسواؤها \* ونأت انواؤها \* واناخت لأواؤها \*  
 وباخت اضواؤها \* وسُمع غناء المَعاول في مَغانيها البُعول \* ورُئيت  
 دائرة الزلزال في دُورها المتزلزله \* وناحت تلك النواحي \* ومسحّنها  
 المساحي \* وجرفنها البحارف \* وأخافتها المخاوف \* وبكرّتها المعارف \*  
 وبهرجنها الصبارف \* ونعّتها النواعب \* ونابتها النوائب \* ونزلتها  
 النوازل \* وغالنها الغوائل \* وسنّتها السواني \* وعنّتها العواني \* وخلّت  
 مدارس آياتها من التلاوه \* وتخلّت مجالس مَكْرُماتها عن الطلاوه \*  
 وصوّحت مِجاني مبانيها \* وطوّحت مَعاني مَغانيها \* ودجّت مجالي  
 معاليها \* وعادت مَقاوي مَقاريها \* ووقفتْ<sup>١</sup> على طولها واستوقفتْ \*  
 وأسيتُ عليها وأسيتْ \* وتلّبت وتلّفت \* وشاهدتها وقد حسرت  
 وحفيتْ \* ومُحِبِّي سَنَى مُحاسنها وخنيت \* وبكيتُ تلك<sup>٢</sup> الربوع \*  
 واهديت لسُقيهاها الدموع \* فلقد<sup>٣</sup> اصيب الاسلام بعروسها \* وعبست  
 الوجوه لعبوسها \* حين ثار نَقْعُ بوسها \* فلما خلّت مساكنها من سكّانها \*  
 وتخلّف<sup>٤</sup> بالبيوت رَماد نيرانها \* رحل السلطان يوم الثلاثاء ثاني شهر  
 رمضان ونزل على يَبْنَى \* بعد ان ترك سور عسقلان وقد تعذّر ان  
 يَبْنَى \* ونزل يوم الاربعاء ثالث الشهر بالرملة \* وتنصّل جميله بادٍ  
 على التنصّل والجمله \* وامر بتخريب حصنها وتخريب لُدٍّ \* وبذل كلِّ  
 في ذلك الجُهد \* وركب جريدَةً الى البيت المقدّس وانه يوم الخميس \*

١ ل. ووقفتْ ٢ ل. على تلك ٣ ل. ولقد ٤ ل. بعوسها ٥ ل. وتخلّف

واعاد اليه رسم التأسيس \* وخرج منه يوم الاثنين ثامن شهر رمضان  
بعد الظهر وبات في بيت نُوبه \* وقد نال بما رتبته من مصالح القدس  
النُوبه \* وعاد الى المخيم يوم الثلاثاء ضحوه \* وقد اكمل من كل ما رامه  
حظوه \* وفي يوم الاثنين ثامن شهر رمضان وصل صاحب مَلْطِيَّة ١ معز  
الدين قَيْصَرشاه بن قليج ارسلان \* ملتجئاً من اخيه وابيه الى السلطان \*  
فتلقاه الملك العادل \* وجاءته منه الفواضل \* واقام في الخدمة السلطانية  
مدّه \* واستجدّ بها جدّه \* وقوّه وشدّه \* واستظهر بالمصاهره \* وقوي منها  
بالمضافره \* فانه تزوّج بابنة العادل \* وعاد بتاريخ مسهلّ ذي القعدة  
ناجح الوسائل \*

وفي هذا التاريخ وهو الاثنين خرج ملك الانكثير في خيالاته متنكراً \*  
ليكون لحشاشه لهم وحطّابة مُخْتَرَا \* فخرج عليه الكمين \* ونشب به  
اللعين \* وجرى قتال عظيم \* وكان لاصحابنا موقف كريم \* وكاد الملك  
يؤخذ ويوقد \* والطعن في لَبّته ينفذ ٢ \* فنداه فارس من اصحابه بنفسه \*  
وشغل طاعنه بما عليه من حسن لبسه \* فاشتغل به واسره \* وأفلت  
اللعين وأخفى اثره \* وقُتل واسر من خيالاته جماعه \* وانهزموا من امره  
تلك الكرة الخاسرة وقلوبهم مرتاعه \* وجرت ايضا يوم الجمعة ثاني  
عشر الشهر \* حرب بين اليزكية وبين اهل الكفر سفرت لنا به  
وجوه النصر \* وقُتل مقدّم لهم معروف \* بالشجاعة موصوف \* ورحل  
السلطان يوم السبت ثالث عشره ونزل على تلّ عالٍ عند النطرون \*  
وهي قلعة منبعة معجبة للظنون والعيون \* فامر بهدّها وهدمها \* وفلّ  
غربها وثلمها \* واشاع بها الاقامه \* وافاض فيها على العسكر الكرم  
والكرامه \* وتمكّن الناس هناك من الاحتياط على الانتقال \* وإنفاذ  
الجمال لنقل الازواد والغلال \*

فصل من كتاب الى الديوان العزيز

في وصف مطاولة الحروب والجراح

وفناء الخيل والعُدَد والسلاح

«قد نهك العسكر طُولُ اليِّكار \* وأنضاه قتال الكفَّار بالليل»  
«والنهار \* لاسيَّما في هذه السنين الأربع \* فانه لم يعرَّج فيها عن»  
«مباشرة الحروب ومغامرة الكروب على مَصِيف ولا مَرَبَع \* ولا شَتَا»  
«ولا صاف \* الا حيث صَفَّ العُدُّ وصاف \* وقد تكررت عليه»  
«الزحوف \* ونعُثرت به المحتوف \* وتفَلَّت منه السيوف \* وتحللت به»  
«الصفوف \* ونخَضت بأحاده الالوف \* ونخَضت لِجَنَى يَبْضِه وسُمرِه»  
«مِن وَرَق الحديد الاخضر القُطوف \* حتى سَمَّ ومَلَّ \* وضَجِر وكلَّ \*»  
«وكم عَقَد عَزَمَه وحلَّ \* وأنهل نصلَه من دم الكفَّار \* وعلَّ \* وأملَّ»  
«النصر فقال عسى ولعلَّ \* وأما خيوله فقد أجهدَها الجهاد \* وانضاهَا»  
«الطراد \* وفرَّى جلودَها الجِلاد \* وعزَّت منها لكثرة الجراح»  
«الجِياد \* واعادت شُهَبَها كُتُها حدودُ البيض الحِداد \* وحيث داخلها»  
«الرعبُ من خروج الجُروح للجُروح \* وتفريق السهام منها بين»  
«الجسم والروح \* صارت تَفر من رَنَّة الحَيَّة \* وآنَّة البَهرِيَّة \* كانَّ»  
«عندها للآوتار أوتارا \* ولطائرات النصال في لَبائِها أوكارا \* او»  
«كانَّها لَمَّا رأت انها تباريها في المَطار \* وتجاريتها في المضار \*»  
«ثارت لادراك النار \* وهذا سببُ ما حدث من النِفار \* وما عادت»  
«الآن ٢ تدخل على راجل الكفَّار \* وأما العُدَد فقد فُقدت بالكَلِيَّة»  
«وعُدمت \* ونكسرت وتحطَّمت \* وتَصَفَّت وتَصَبَّت وتَصَمَّت \*»  
«وقُتلت قَبْل المُقَاتِل بها وفي يد من اسْتُشهد اسْتُشهدت \* وأما»  
«الشَّاب فانه قد فَنِي \* بعد ان اتَّخذ من اخشابه جميع ما وُجد»



«وَأَقْتَنِي \* وَقَدْ عُدْتُ اشْتِجَارَهُ فِي مَنَابِتِهَا \* وَأَعُوْزْتُ اخْشَابَهُ مِنْ \*  
 «مَنَابِتِهَا \* وَنُقِضْتُ الْكُنَائِنُ \* وَأَنْقَضْتُ مِنْهُ وَمَنْ كَرَّ مَا يُذْخِرُ \*  
 «الْمُخْزَائِنُ \* وَمَا تَبَرَّحَ الصَّنَاعُ فِي الْمَالِكِ بِمَصْرِ وَالشَّامِ \* وَمَا يَجْرِي \*  
 «مَعَهَا مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ \* يَبْرُؤُونَ وَيَرِيشُونَ \* وَيُنْصِلُونَ وَيَعْمَلُونَ \*  
 «وَيُكْمَلُونَ<sup>٢</sup> وَيَحْمَلُونَ \* وَاحْتِيجُ فِي هَذِهِ السَّنِينَ<sup>٢</sup> الَّتِي اسْتَهْرَ فِيهَا الْقِتَالُ \*  
 «إِلَى أَحْمَالٍ كَثِيرَةٍ لَا يَبْقَى بِهَا الصَّنَاعُ وَلَا يَرْفَعُهَا الْعَمَالُ \* وَحَسْبُهَا أَنْ \*  
 «نَصُولَهَا أَعْدَمْتُ مِنْ حَدِيدِهَا الْمَعَادِنُ \* وَخَلْتُ مِنْ ذَخَائِرِهَا \*  
 «الْأَمَاكِنُ \* هَذَا وَالْمُخَادِمُ قَائِمٌ بِإِدَاءِ هَذَا الْفَرَضِ وَحْدَهُ \* مُسْتَرْهَفٌ \*  
 «فِي قِطْعٍ دَابِرِ الْمُشْرِكِينَ غَرْبَ عَزْمِهِ وَحْدَهُ \* وَمَا اسْتَهْرَ عَلَى \*  
 «مُسَاعَدَتِهِ \* وَمُوَازَرَتِهِ وَمُعَاقَدَتِهِ \* الْأَصَاحِبَا الْمَوْصِلِ وَسُجَارِ \*  
 «وَكُلَاهِمَا عَنْ سَنَنِ الْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ مَا جَارِ \* فَهُوَ بِحَضْرَتَارَةٍ \*  
 «بِنَفْسِهِ وَأَوْنَةٍ بَوْلِكِ \* وَيَسْتَهْرُ مِنْ جَدِّ الْهُوَازِرَةِ عَلَى جَدِّهِ \* وَيُؤَاطِبُ \*  
 «بَعْدَهُ وَعُدُّهُ \* وَمُدَّهُ فِي مَطَاوِلَةِ مُدِّهِ \* \*

ذَكَرَ مَا تَجَدَّدَ لِمَلِكِ الْإِنْكَتِيرِ مِنَ الْمُرَاسِلَةِ

وَالرَّغْبَةِ فِي الْمَوَاصِلَةِ

وَصَلَتْ رِسْلُ مَلِكِ الْإِنْكَتِيرِ إِلَى الْعَادِلِ بِالْمَصَافِحَةِ عَلَى الْمَصَافَاهِ \*  
 وَالْمَوَاتَانَةِ فِي الْمَوَافَاهِ \* وَمَوَالَاةِ الْإِسْتِمْرَارِ عَلَى الْمَوَالَاهِ \* وَالْإِخْذِ بِالْمَوَالِدَاهِ \*  
 وَالتَّرِكِ لِلْعَادَاهِ \* وَالْمُظَاهَرَةِ \* بِالْمَصَاهِرَةِ \* وَتَرَدَّدَتِ الرِّسْلُ أَيَّامًا \*  
 وَقَضَدَتِ الشَّامَا \* وَكَادَتْ تُحْدِثُ انْتِظَامًا \* وَاسْتَقَرَّ تَزْوِجُ الْمَلِكِ  
 الْعَادِلِ بِأَخْتِ مَلِكِ الْإِنْكَتِيرِ \* وَإِنْ يَعْوَلُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْجَانِبَيْنِ فِي  
 التَّنْدِيرِ \* عَلَى أَنْ يَحْكُمَ الْعَادِلُ فِي الْبِلَادِ \* وَيُجْرِي فِيهَا الْأَمْرَ عَلَى السَّدَادِ \*  
 وَتَكُونُ الْأَمْرَاءُ فِي الْقُدُسِ مَقِيمَةً مَعَ زَوْجِهَا \* وَتُشْمِسُهَا مِنْ قَبُولِهِ فِي  
 أَوْجِهَا \* وَيَرْضِي الْعَادِلُ مُقَدِّمِي الْفَرْنَجِ وَالْدَاوِيَّةِ وَالْإِسْتِبَارَةِ بِبَعْضِ

١. ١. يَذْخِرُ ٢. ل. وَيُكْمَلُونَ ٣. ١. ٢. السَّنَةِ ٤. ل. كَبِيرِهِ ٥. ١. ٥. وَالْإِسْتِبَارَةِ

الْفُرَى \* وَلَا يَمَكِّنُهُم مِّنَ الْحَصُونِ الَّتِي فِي الدُّرَا \* وَلَا يَقِيمُ مَعَهَا فِي الْقُدُسِ  
 الْأَقْسِيَّسُونَ وَرُهْبَانُ \* وَلَهُمْ مِّنَّا أَمَانٌ وَإِحْسَانٌ \* وَاسْتَدْعَانِي الْعَادِلُ  
 وَالْقَاضِي بَهَاءُ الدِّينِ بْنِ شَدَادٍ \* وَجَمَاعَةٌ مِّنَ الْأَمْرَاءِ مِّنْ أَهْلِ الرَّأْيِ  
 وَالسَّدَادِ \* وَهُمْ عَلَّمَ الدِّينَ سُلَيْمَانُ بْنُ جَنْدَرٍ وَسَابِقُ الدِّينِ عُثْمَانُ وَعَزُّ  
 الدِّينِ بْنِ الْمَقْدَمِ وَحَسَامُ الدِّينِ بِشَارَةُ وَقَالَ لَنَا تَمَضُّونَ إِلَى السُّلْطَانِ \*  
 وَتُخْبِرُونَهُ عَنْ هَذَا الشَّانِ \* وَتَسْأَلُونَهُ أَنْ يَحْكُمَنِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ \* وَأَنَا  
 أَبْذِلُ فِيهَا مَا فِي وَسْعِ الْجَهْدِ \* فَلَمَّا جِئْنَا إِلَى السُّلْطَانِ عَرَفَ  
 الصَّوَابَ \* وَمَا آخِرُ الْجَوَابِ \* وَشَهِدْنَا عَلَيْهِ بِالرِّضَا \* وَحَسَبْنَا أَنَّهُ كَمَلَ  
 الْغَرَضُ وَانْقَضَى \* وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعِ عَشْرِي رَمَضَانَ وَعَادَ  
 الرَّسُولُ إِلَى مَلِكِ الْأَنْكَبِيرِ لِنُفْصِلَ أَمْرَ الْوَصْلَةِ \* وَارَاحَةَ الْجُمْلَةِ وَارَاحَةَ  
 الْعِلْمِ \* وَاعْتَقَدْنَا أَنَّ هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَمَّ \* وَنُشِرَ انْضَمَّ \* وَصَلَّاحُ عَمَّ \* وَصَلَحَ  
 أَذَمَّ \* وَحُكِّمَ مَضَى \* وَاسْتَحْكَمَ بِهِ الرِّضَا \* وَإِنَّ الْاِثْنَى تَمِيلُ إِلَى الذِّكْرِ \*  
 وَتُزِيلُ وَسَاوَسَ الْفِكْرِ \* وَإِنَّ بَرْكُوبَ الْفَحْلِ \* التَّزْوِيلَ عَنِ الدَّخْلِ \* وَإِنَّ  
 الشُّكْرَ يَجْلِبُ الشُّكْرَ \* وَيُبْدِلُ بِالْعُرْفِ الذِّكْرَ \* وَإِنَّ الْوِقَاعَ يَوْمِنَ مِنْ  
 الْوَقَائِعِ \* وَإِنَّ الْفِرَاعَ يَنْقُضِي بَانْقِضَاضِ الْقَارِحِ الْفَارِعِ \* وَإِنَّ الْحَرْبَ  
 بِكُسْرِ الْحِمَاءِ وَحَذْفِ الْبَاءِ سَلَامٌ \* وَإِنَّ غَرَمَ الْعُرْسِ فِي الْعُسْرِ يُسِّرُ وَغَنَمٌ \*  
 وَإِنَّ هَذَا الْاِخْلَاقَ لَتَمْلِكُ الْأَخْتَ كُفُوًا \* وَإِنَّ هَذَا الْعَقْدَ لِلْحَرْقِ الْمَتَّسِعِ رَفُوًا \*  
 وَإِنَّ الْكَدْرَ يَعْقُبُهُ صَفْوٌ \* وَإِنَّ التَّزْوِيجَ تَرْوِيجٌ \* وَتَقْوِيمٌ لِّهَا فِيهِ تَعْوِيجٌ \*  
 وَشَاعَ الذِّكْرُ \* وَضَاعَ النُّشْرُ \* وَذَاعَ السِّرُّ \* وَبَلَغَ الْخَبْرُ إِلَى مَقْدَمِهِمْ  
 وَرَوَّسَهُمْ \* فَفَضَّوْهُ عَلَى قَسْوَسِهِمْ \* وَعَسَّرُوا عَلَى عَرَّوْسِهِمْ \* فَجَبَّهَوْهَا بِالْعَدْلِ  
 وَاللَّذَعِ \* وَنَجَّهَوْهَا بِالْقَدْعِ وَالْقَدْعِ \* وَقَالُوا لَهَا كَيْفَ تَجَبَّيْنَا ۚ بِالْأَجْعِ  
 مَلَمَّ مَوْلَمَ \* وَنَسَلَّمِينَ بُضْعَكَ لِمَبَاضَعَةِ مُسْلِمٍ \* فَانْ تَنْصُرْ تَبْصُرْ ۚ \* وَإِنْ

١ ل . عزم ٢ ل . العسكر ٣ ل . تَجَبَّيْنَا ٤ ل . كيف كنت تَجَبَّيْنَا  
 ٥ ل . فان تبصر تبصر

تسرّع فما نعرس \* وان أبي ابيناه \* وان أتي اتيناه \* وان خالف خالفناه \*  
وان حالف حالفناه \* وائي وجه ههنا للائتلاف \* ونحن لاختلاف  
الدين ندين بالخلاف \* فرهبت بعد ما رغبنا \* وبطلت بعد ما  
طلبت \* وسألت بعد ما سألت \* ونزت بعد ما نزلت \* وكرهت وكانت  
شريهت \* وكانت أكتملت فودت انها مرهت \* فأرسلت الى الرسول \*  
واقبلت عليه بالقبول \* ثم نصليت في القسم وأقسمت بالصليب \* انها  
مجيبة الى التقرير والتقريب \* وانها مسارعة الى التمكين \* لكن بشرط  
الموافقة في الدين \* فإنف العادل وعدل عن استئناف الحديث \*  
وابي الله ان يجمع بين الطيب والخبيث \* واعتذر الملك بامتناع اخته \*  
وانه في معالجتها وتعرف رضاها في وقته \* وكان قد استقر مع تمام  
العهد \* وانتظام العقد \* مفاداة كل أسير بأسير \* كبير بكبير وصغير  
بصغير \* وبشر اولياء الطاغوت \* بصليب الصليوت \* فبطل التدبير \*  
وعطل التقدير \* وذلك ثاني يوم العيد \*

وفي يوم العيد وهو الثلاثاء أعد السلطان من الليل خلع الاكابر حتى  
سارت اليهم بكره \* واحدث بحسن احتيائه لكل عين وقلب قرّة ومسرّه \*  
ثم استدعاهم الى سباطه \* ونشر لهم بساط نشاطه \* وجلس الملك معز  
الدين قيصرشاه بن قليج ارسلان عن يمينه \* واعزّه بتقريبه وتمكينه \*  
ويليه حسام الدين خضر اخو صاحب الموصل \* واسموا منزله دنو  
المنزل \* وعلاء الدين ابن تالك الموصل عن يساره \* وهو يؤثره  
باختصاصه ويخصه بايثاره \* ومجاهد الدين برنقش؛ مقدم عسكر سنجار  
جالس \* والاكابر كلهم هناك في منزله منافس \* ثم تفرق الناس بأنس  
جامع \* وعرف شائع \* وعرف ضائع \*

## ذكر نزول السلطان جريدةً بالرملة

ليقرب من العدو ومواقفته له في كل يوم

تواتر الخبر بأن الفرنج على عزم الخروج \* وأنهم على الاجتماع في تلك المروج \* فسار يوم الاثنين سابع شوال \* وقد أركب العسكر للقتال \* فلما بلغ قبلي كنيسة الرملة \* جميل الحال حالي الجملة \* خيم وبات \* ونوى البيات والثبات \* وجاء الخبر في غد \* بأنه خرج العدو الى بازور في أوفر مدد \* وتسارع العسكر اليهم \* وتكاثروا عليهم \* وقربوا من خيامهم \* واخذوا عليهم من ورائهم وأمامهم \* وناشبوهم بالشباب \* وكاثروهم بالاولباش والاشاب \* فركب الفرنج اليهم ركبته \* اوجبت رهبه \* وحملوا على الناس حملة واحدة \* وحلت عجاضة عليهم عاقده \* فاندفعوا بين ايديهم \* فادركوا ضعافا طمعوا فيهم \* وفقد من المسلمين ثلثة بالشهادة \* وكانت مسعاتهم الى السعادة \* وكذلك في كل يوم يركب السلطان ما يخلو من وقعه \* ولا بد للكفار فيها من صرعه \*  
ذكر وقعة الكمين

وفي ليلة الاربعاء سادس عشر شوال امر السلطان رجال الحلقة المنصورة \* بان يكمنوا<sup>٢</sup> في جهة عيبتها في المواضع المستورة \* فكمنوا وامنوا . وصبروا وانتظروا . وخرجت الفرنج للاحتشاش \* وباشروا عثار انحصارهم في الإضمار<sup>٣</sup> بالانتعاش \* ولقيتهم أعراب على عراب \* بصوارم في ايمانهم كأنها بروق في سحاب \* فركبت اليها من الخيام \* ورحبت في ترحيب صدورها بصدور الحجام \* فاندفعت العرب امامها \* وحققت انهمزامها \* وما قدرت على قصد موضع الكمين \* لانسداد الطريق بالآساد الشيم العرائين دون العرين \* فمّرت العرب في جانب والكمين في جانب \* والخيّل تركض بسالب من سالب وناهب من ناهب \* ونجا



العرب \* وفاتهم الطلب \* وحضروا باسارى ونهاب \* وافراس ١  
 واسلاب \* فاما اصحابنا في الكمين فانهم ابصروا الفرنج ناهضين \* وفي  
 المعترك راكضين \* فخرجوا على ظن انهم على قصدهم \* فلما بصروا بهم  
 نشبوا بردهم عن وردهم \* وركضوا اليهم على بُعد \* فانعبوا الخيل بما  
 جدوا فيه من إحضار وشد \* ووصلوا الى الفرنج والحجيات قد رزحت \*  
 والقوى قد نرحت \* فاضطروا الى القتال وقتلوا على الاضطرار \*  
 وقتلوا جماعة من كفاة الكفار \* واستشهد ثلثة من المالك الخواص  
 الكبار \* وهم آياز المهراني وجاوي الغيدي وصارو ٢ \* وسروا في جنات  
 النعيم بما ٣ اليه صاروا \* واسر من الفرنج فارسان معروفان \* واحضرا  
 عند السلطان \* وانفصلت الحرب وقت الظهر \* وعاد حزب الاسلام  
 عن حزب الكفر \* وجلس السلطان والقلائع تُعرض عليه \* والخيل  
 تقاد اليه \* والاسارى يُحضرون بين يديه \* واخوه العادل عنده جالس \*  
 وكلاهما لأخيه مؤانس \*

### ذكر اجتماع العادل بملك الانكثير

وفي يوم الجمعة ثامن عشر شوال ضرب الملك العادل بقرب اليزك  
 لأجل ملك الانكثير ثلث خيام \* وأعد فيها كل ما يراد من فاكهة  
 وحلاوة وطعام \* وحضر ملك الانكثير وطالت بينهما المحادثة \* ودامت  
 المُنافاة والمنافاة \* ثم افترقا عن موافقة اظهرها \* ومصادقة قرّرها \*  
 ومضى الملك واستصحب معه الكاتب العادلي المعروف بالصنّيعه ليمتدّد  
 الاسارى الذين بيافا \* ويتدارك امرهم ويتلافى \* وكان قد وصل  
 صاحب صيداء من صور برسالة المراكيس \* وانه يرغب في سلوك نهج  
 التأسيس \* وان يكون للسلطان مُصالحا \* وله على الطاعة مصافحا \*  
 حتى يُقوّي \* يده على ملك الانكثير \* ويتفرّد هو بالملك والتدبير \*

١١. وفارس ٢. ل. و صاروا ٣. ما ٤. ل. حرب... عن حرب ٥. تقوى

وعرف ملك الانكثير بالحال \* فوصل رسوله ايضا بالإحفاء بالسؤال \*  
 ومضى العدل مع صاحب صيدا الى المركيس على شرائط قُررت \*  
 ونُسخَ أيمان حُررت \* وأما مراسلة الملك فلم تُسفر عن المقصود \* ولم  
 يَجْرَ من تلونه الا على المعهود \* وكلما أبرم عهدا نقضه ونكثه \* وكلما  
 قَوْمَ امرا عكسه وعآته ١ \* وكلما قال قولا رجع عنه \* وكلما استودع  
 سرا لم يصنه \* وكلما قلنا بفي خان \* واذا خلنا انه يزبن شان \* وعن  
 كل خزي ابان \* وفي يوم الاحد سابع عشري شوال عاد السلطان  
 الى المخيم بالطرون \* واقام على الثبات والسكون \* وفي يوم الخميس  
 مستهل ذي القعدة سار ابن قليج ارسلان صاحب ملطية مودعا \* وركب  
 السلطان وسار معه مشيعا \* وعقد له على ابنة الملك العادل بصداق  
 مائة الف دينار \* ومضى وقد حصل على ذخائر من استبشار وإفتخار \*  
 واستبصار واستنصار ٢ \* ويسر ويسار \* ورحل الفرج يوم السبت  
 ثالث ذي القعدة وتقدموا الى الرملة ونزلوا بها \* وخيموا في اقطارها  
 وسهوبها \* ولم نشك في انهم على قصد القدس \* بأهل الرجز والرجس \*  
 واقام السلطان وفي كل يوم له سرايا \* للكفر منها رزايا \* ولنا في  
 كل يوم وقعة شديدة \* وفتكة بالكفر مبيد \* وما يخلو يوم من أسرى  
 نقاد \* وغنائم تُستفاد \* ثم تالت الامطار \* وتوغرت السهول ٣ وتوَحَّلت  
 الاوعار \* فعزم على الرحيل \* وأمر بالتحويل \*  
 ذكر الرحيل الى القدس

يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي القعدة

وركب السلطان يوم الجمعة والغيث نازل \* والنصر شامل \* وفضل  
 الله متواصل \* ونحن معه سائرون \* ومن بركة الجهاد الى بركة  
 القدس صائرون \* والقاضي بهاء الدين بن شداد يسابريني \* وفي مسألة

١ ل. وعكته ٢ ل. وإفتخار واستنصار ويسرايح ٣ ل. السبول

من الخلاف بباحثي ويناظرني \* حتى وصلنا الى القدس قبل العصر \* وقد  
نُشر للسلطان لواء النصر \* ونزل بدار الأقساء المجاورة لكنيسة قامه \*  
ونوى بها الإقامه \* وشرع في تحصين المدينة \* لتحصيل السكينة \* وصلى  
يوم الجمعة مسنهلاً ذي الحجة في قبة الصخرة \* وضجت الألسنة في الدعاء  
له بالنصرة ٢ \* وفي يوم الأحد ثالث ذي الحجة وصل حسام الدين ابو  
الهيثم من مصر \* بعسكرٍ مجر \* وتبعته بعد ذلك العساكر المصرية  
ووصل الخبر بنزول الفرنج بالنظرون \* وأذن ذلك بتزاحم الافكار  
وتراجم الظنون وتزائل السكون \* وجرت يوم الخميس سابع الشهر  
وقعه \* تم على العدو بها صرعه \* فان السلطان نذ تلك الليلة الى  
اليزك قرب بيت ثوبه \* عدة من الفرسان مجردة لم يستصحبوا الا  
حصنهم المجنوبه \* فوقعوا على سرية للفرنج فاستأصلوها \* واسروها  
وقتلوها \* ووصلوا بزهاء خمسين اسيرا الى القدس \* وعاد ذلك منا  
ببرد القلب وطيب النفس \* وكانت بشرى عظيمه \* ونعى كريمة \* وحسن  
عميه \* وكذلك سابق الدين صاحب شيزر \* ومن معه من العسكر \*  
واقعهم يوم العيد فقتل من مقدميهم ستة واسر اربعة \* وترك بالمعركة  
منهم مصرعه \* وكسب منهم خيلا \* وكسبهم ويلا \*

يوم عيد الاضحى بالقدس

كانت الوقفة بمكة يوم الجمعة في هذه السنة \* وتضاعفت الحجج الحسنة  
على الحسنه \* غير ان العيد بالقدس كان يوم الاحد \* فلم ير ليلة  
الخميس الهلال احد \* ونصب السلطان خارج قبة الصخرة الحركاة  
الخاص \* وصلى الناس في القبة العيد وملأوا حوائرها العراص \*  
ثم انصرف السلطان وقد برّ عمله \* ودّرّ أمله \* ووفر أجره \*  
وأسفر فجره \*

## وقعة

في يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة اغار على طريق الفرنج بالرملة  
سيف الدين يازكوج وعلم الدين قبصر \* وكلاهما نجدا في الجهاد ولا  
يقصر \* واخذا غنائم واموالا \* وساقا خيلا وبغالا \* وكسبا احمالا  
وانقالا \* واسرا ممن كان مع القافلة ثلثين \* ووقفوا بين يدي السلطان  
على ركب الذل جاثين \* وتوالى على الفرنج النهوض والنهوب \* وكثرت  
منهم الكسوب \* واستعرت فيهم الحروب وزادت الكروب \* وضائق  
عليهم الارض \* واستولى على عقود عزائمهم النقض \* ورأوا انهم قُيروا  
فقهقروا \* واحاط بهم البلاء من الجوانب فما صبروا \* ورحلوا الى الرملة  
عائدين \* وبالسُّهول من الحُزون عائدين \* فان الثلوج دامت على  
اولئك العلوج \* وصدتهم عن الدخول والخروج \* ونزلت بهم النوازل  
في تلك المنازل \* فنفروا راحلين الى السواحل \* وذلك في يوم  
الخميس الثامن والعشرين من ذي الحجة \* فطابت قلوبنا بما وضع في  
النصر من الحجة \* وثبت للحق على الباطل من الحجة \*

ذكر ما اعتمده السلطان

في عمارة القدس وحفر خندقه

وتجديد سُورِه واعادة رونقه

وفي هذا اليوم وصل من الموصل جماعة من الحجارين وعدتهم خمسون  
رجالا \* اذا اجتمعوا قطعوا جبلا \* وقد سيرهم صاحب الموصل الى  
القدس للعمل في الخندق وتعميق الحفر \* والقطع في الصخر \* وقد سيرهم  
بتفقه \* وجعلهم من الاحسان على ثقته \* واصحبهم بعض حجابيه \* ونداهم  
بندى سحابه \* وسيرهم مع المندوب مالا يفرقه عنهم في رأس كل شهر \*  
ويتعاهدهم في كل يوم بتفقد بر \* فاقاموا نصف سنة \* واتوا في صنعهم



بكلِّ حسنه \* وصمَّ السلطان على حفر خندق جديد عميق \* وإنشاء  
 سور وثيق \* واحضر من اسارى الفرنج قريب ألفين \* ورتبهم في  
 العمارتين \* وجدّد ابراجا حربيّة ١ من باب العمود الى باب المحراب \*  
 وانفق عليها من المال ما خرج عن الحساب \* وبنّاها بالاحجار الكبار  
 الثقال \* فجاءت ارسى وارسخ من الجبال \* وكان الحجر الذي يُقَطَّع من  
 الخندق يُستعمل في بناء السور \* واذا تكملت العمارة على ما رتبّه للقدس  
 المعمور \* كان آمنا من قصد العدو المدحور \* وفي عصبة الله من  
 الخوف المخدور \* وقسم بناء السور في مواضعه على اولاده واخيه الملك  
 العادل وامرائه \* وصار يركب كل يوم ومُحَضَّر ٢ على بنائه \* ويخرج  
 الناس لموافقته على حمل الحجر الى مواضع البناء \* ويتولّى ذلك بنفسه  
 وبجماعة خواصّه ٣ والامراء \* ويجتمع لذلك العلماء والقضاة والصوفيّة \*  
 وحواشي العسكر والاتباع والرعيّة والسوقيّة \* وكنت اركب في غلmani  
 واتباعي \* واحفظ قلب السلطان في نقل الحجر واراعي \* فبني في اقرب  
 مدّة ما تعذر بناؤه في سنين \* وبذل جهده في التحصين لتأمين  
 المؤمنين \*

ذكر من توفّي من الاكابر والمعروفين ٤ في هذه السنة

وفاة تقيّ الدين

توفّي الملك المظفر تقيّ الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ابن أخي  
 السلطان \* يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان \* وهو على حصار  
 ميلازكرد. من عمل أرمينية وقد سبق ذكر مسيره الى بلاد الجزيره \*  
 لاستمداد الأمداد الكثيره \* واستجداد ٥ الأتجاد \* والاستجداد بالأجناد \*  
 والجمع من جميع الجهات للجهاد \* والعود سريعا بالبحشود الجامعة

١١. خربت ١٢. ل. ويحضر ١٢. من خواصه ٤. ١١. الاكابر المعروفين  
 ٥. رو. منازكرد وقد ضبطها كذلك وبالحجم بدل الكاف باقوت ٦. ل. ١٠. واستجداد

والجموع المحاشد \* والجيوش المترادفة المترافد ١ \* والجنود المتوافرة  
 المتوافد \* والقواضب ٢ الفاصله ٢ \* والهواضب الهاطلة \* والمصافحين بالصفاح \*  
 والمختالين في اعطاف المراح بأطراف الرماح \* والحاملين الجبال على  
 الرياح \* والمتعطشين الى انتجاع النخيل لإرواء الأرواح \* ومكث السلطان  
 على انتظاره \* متوجساً لأخباره \* مستوحشاً من إبطائه \* متعطشاً الى  
 أنبائه \* منتظراً لوفائه \* فلما أخذ الفرنج عكاًء نسب ، ذلك اليه \*  
 واحتسب الله عليه \* فاما بقي الدين فانه عن له ان يمضي الى ميافارقين \*  
 واستصعب اليها عسكر ماردین \* ونفذ الى السويدة وانتزعها من  
 ايدي اصحابها \* واستخوذ على جميع ما بها \* وحاصر مدينة داني فتملكها \*  
 وكانت له مقاصد في ديار بكر فادركها \* واقتطع بلاداً من ولاية ابن  
 قرا ارسلان واقطعها \* وارعب القلوب بما ابتداء به وابتدعه ورؤعها \*  
 وتأخرت عنها بسبب ذلك عساكر ديار بكر \* وحصلت منه على عذر  
 وذعر \* وراعت هيئته \* وهبت روعته \* ودبت الى الخواطر مخافة  
 اخطاره \* وشبت في القلوب لولائم ناره \* وارتمت تلك الاجام من  
 زاره \* وازورت من مزاره \* ولبت تلك البلاد ببلائه \* وهابت  
 الأعداء هبة إعدائه \* وزلت الأقدام لإقدامه \* وانخفضت الاعلام  
 لإعلاء أعلامه \* ونفى عدله من جبججور جيلة الجور \* وذهب بذهابه  
 اليها قوران الفتنة على النور \* ودخل قلب قلب ٢ \* وحكم في عداتها  
 الغلب القضب \* وقصد عسكره عسكر بكنتمر فكسره \* ثم سرح  
 بالاحسان واطلق من اسره \* فغار بكنتمر واشتعل بنار الأنف أنه \*  
 واعتاق بأذن الشنف شنفه \* وانتخت حميته \* وحميت نخوته \* وغيرته  
 غيرته \* وغيرته رعيته \* واودعته الهم همته \* وحركته عزمته \* فاجتمعت

١١ المترادفة والجنود ٢ ل . والقواضب ٣ . والهواضب ١٢ . الفاصله ٤ ل .  
 نُسب ٣ . واحتسب ٥ هذه السبعة والتي بعدها ساقطتان من ل . ٦ ل . قلب

جماعته وأُمته أُمته \* وما أَرْجَأَ له نُجَحَ رجائه رجائه \* وما اِبْطَأَ له عن  
 إِيَّانته اِبْطَأَ له \* واجتناه ثَمَرَ الطاعة اجْتَنَاهُ \* وانجَاهَ بِجَهْدِ الاستِطاعة انجَاهَهُ \*  
 وجَرَّ عَسْكَرًا مَجْرًا \* وساق الى الحرب مجرًا \* واوقد بالجمع جمرًا \*  
 وجلب بِيضًا وَسُبْرًا \* ودُهْمًا وشُقْرًا \* وصوارم بُتْرًا \* وصواهل ضُمْرًا \*  
 وأنمض كُمْتَهُ وكُمَاتَهُ \* وحشَد رعيته ورُعَاتَهُ \* وذوي حِمِيَّتِهِ وحُمَاتِهِ \*  
 وساكبي ولايته وولَاتَهُ \* ونُسُورِهِ وبِغَاتِهِ \* وسِمَانَهُ ٢ وَغِثَانَهُ \* ومِتَانَهُ  
 ورِثَانَهُ \* وشِباعه وَغِرَاتَهُ \* وجاء في سوادٍ أَسْوَدَ ٢ منه الجَوِّ \* وإنسَدَّ  
 بظلامه الضوُّ \* ونَحَلَى بِغُومِهِ ليل العجاج \* ونَحَلَى بِسُفُورِهِ صبح الهياج \*  
 وأبرق وأرعد \* وتحدَّرَ وتَصَعَّدَ \* وسار بين الآكام بالآكام \* وضاهى  
 الأعلام بالأعلام \* واذكى مذاكيه الجياد \* وأجرى ضوامره وهواديهَا  
 قد ملأت الوهاد \* وادنى الى الآساد الآساد \* وأغرى بالجلاد الأجلاد \*  
 وجذَبَ الحِجَاحَ عِرَانَهُ \* وجلب الكفاح رِعَانَهُ \* وأُشْرِعَ المِرَاحُ رِمَاحَهُ \*  
 وأُطْلِعَ في سَنَى الصِّباحِ صِفَاحَهُ \* وماجت غُدْرَانُ دروعه \* وهاجت  
 غُرَّانُ جموعه \* ومالت المُرَّانُ \* وجالت الأقران \* وسال المَرَّتْ  
 ومَرَّتْ السُّيُولُ \* وتسَهَّلَتِ الوُوعُورُ وتَوَعَّرَتِ السُّهُولُ \* وَأَنْقَضَ ١ النِّضَاءُ \*  
 وَأَنْقَضَ النِّضَاءُ \* واشتكت الأرضُ من الحَوَافِرِ الحَوَافِرِ وَقَعًا \* فأنثارت  
 لفرط تَأَلَّمِهَا على شرط نَظَلَّهَا الى السماء نقعًا \* وَحَثَّتْ في وجه النَمَلِكَ  
 ترابًا \* وَحَثَّتْ لِأَتْرَابِ الأَتْرَابِ طِعَانًا وَضِرَابًا \* وخاف على خِلَاطِ  
 واختلط من الخِفافه \* فَقَصَّرَ الى المَلِكِ المَظْفَرِ طَوْلَ المَسَافَةِ \* فليما عرف  
 إِصْحَارَ خَادِرِهِ \* وانتشارَ بَوَادِرِهِ \* وانتهاضَ قَوَادِمِهِ \* وارْتِكَاضَ  
 صِلَادِمِهِ \* وانقضاضَ شُهْبِ قَوَاضِيهِ \* وانقضاضَ دُھَمِ سَلاهِبِهِ \* اصْطَفَتْ ٥  
 له بمن اصطفاه من الأنجاد الانجاب \* وَفَضَّ على النِّضَاءِ سَحَابَ الصِّحَابِ \*

١. وجرَد ٢ هذه السبعة واللذان بعدها ساقطات من ١. ٢ ل. سود

٤ ل. وَأَنْقَضَ ٥ ل. أَصَفَتْ

وبسط على البسيطة رداء الردى \* واعدى بعلوه على العدا \* وركب  
 في كل ضرب يعدّ الضرب ضرباً من الضرب \* وكل بطل يحقّق  
 البطل يحقّق الطلب \* وكل باسل سالب من كباش الأقران القرون \*  
 وكل عاسل بعاسل يمين بالئى ويمون المنون \* وكل شجاع اشاجعه  
 وصائل القواطع \* وكل مقدم قواده عوائق الوقائع \* وكل طائر  
 بأجنحة السوابق \* زائر بأسلحة البوائق \* محلّق بخوافي الخوافق \* مطرق  
 لطوارئ الطوارق \* وكل ذمير مشيع \* بالذمار شعيج \* وكل قاس قوسه  
 عاطف \* وكل راع نصله راعف \* وكل صاير عزمه صادق \* وكل رام  
 لحظ سهمه الى المنافل رامق \* وايد رجاء الرجال بأياديه \* وقوى  
 عزائم اوليائه لإضعاف اعاديه \* ورغب بالرغائب \* واملئ ضيوف الآمال  
 بفيوض أمواه المواهب \* ونحى المشتجين \* وانتخب المستحين \* وأقدم  
 في كل مقدّم مقدم \* وضيعم ضرغام \* وهمام همّام \* ومعتقل أسمر  
 يرشف ظلم القلوب \* ومشتعل ايض يكشف ظلم الحروب \* وكل من  
 يخال الطعن ضرب القداح والضرب \* بجذ السوام \* وكل من ينال  
 اعتزاز الجذ بجذ الاعتزام \* وكل من بعيد اقاحي البيض شقائق \*  
 ويصل بها اذا فارقت أغماذها المرافق \* وكل من عنائه في يمين  
 الحجاج \* وسنائه مرود عيون الجراح \* وكل من ذبال سهميه يلتهب \*  
 وذباب مشرفيه يضطرب \* ووجوه صوارمه تنبكي وتضحك \* وعيون  
 لهاذمه تنك وتبتك \* ولحاظ سهامه عن حواجب قسيه ترمي \* وسواعد  
 سيوفه من ايدي الأيد نمد وتدمي \* وكل اشعث الهامة ذي همه \* تشعب  
 صدع كل مله \* وكل شهم شيطبي<sup>٢</sup> \* أباء حيي \* مجرب محرب \* مقرب  
 على مقرب<sup>٢</sup> \* مطهر على مطهم \* جار \* بهرجم \* بار \* بخدم \* ضار

١ ل. والصرب ٢ كانت في اصل ل. شطبي. ثم ضرب عليها واصلحت بالهامش  
 شطبي ٢ ل. حيي مجرب مجرب مقرب على مقرب ٤ ل. ل. حار



بَارْمَ \* جواد حلیم \* تُحَمَّدَ فِي الْوَغَى جَهْلَانَهُ \* عَلَى جَوَادِ كَرِيمَ \* تَدْعُو  
إِلَى الرَّدَى صِهْلَانَهُ \* وَكُلَّ بَحْرٍ مُسْتَلَمٍ بِغَدِيرٍ \* وَكُلَّ مَنْ عِنْدَهُ إِذَا لَبَسَ  
الْحَدِيدَ أَنَّهُ لَا بَسَ حَرِيرٍ \* فَلَمَّا بَصُرَ عَسْكَرَ خِلَاطٍ بِعَسْكَرِهِ اخْتَلَطَ \*  
وَدَا \* لَوْ اسْتَدْرَكَ الْغُلَاطُ \* وَجَاشَ ٢ وَطَاشَ \* وَرَامَ مِنْ عَثْرَتِهِ الْإِنْتِعَاشَ \*  
وَوَلَّى هَزِيمًا \* وَلَوَى هَشِيمًا \* وَأَغْنَمَ الْعَسْكَرَ الْقَتَوِيَّ ٣ سِلَاحَهُ وَخِيْلَهُ \* وَجَرَّ  
عَلَى تَرَابِ الذِّلَّةِ ذَيْلَهُ \* وَظَفَرَ الْمَلِكِ الْمَظْفَرَ بِالْمَلِكِ \* وَأَسْلَمَ الْعِدَا  
إِلَى الْهُلْكِ \* وَقَيْدَ إِلَيْهِ أَمْرَاءُ أُسْرُوا \* وَأَصْحَاءُ كُسُرُوا \* فَاطْلُقْ  
سَرَاحِمَ \* وَأَنْهَضْ بِتَشْرِيفَانِهِ جَنَاحَهُ \* ثُمَّ رَحَلَ مِنْ صَحْرَاءِ مُوشَ \* وَسَاقَ  
إِلَى خِلَاطِ الْجَبُوشِ \* ثُمَّ بَدَأَ لَهُ مِنْ حَصَارِهَا \* فَأَقْرَبَهَا بِسَلْبِ قَرَارِهَا \*  
وَعَرَّجَ عَلَى قَلْعَةِ شَيْمِرَانَ فَتَشَبَّرَ لَهَا \* وَفَتَحَ مَقْعَلَهَا \* وَكَانَ مَجْدُ الدِّينِ بْنِ  
الْمَوْفَّقِ وَزِيرُ خِلَاطٍ بِهَا مَحْبُوسًا \* وَمِنْ حَيَاتِهِ يَوْسَا \* فَخَلَّصَهُ وَاسْتَخْلَصَهُ \*  
وَكَسَرَ حَتَّى طَارَ مِنْهُ قَفْصَهُ \* وَأَنَّهُ لَمَنْ عَجَبَ الْقِصَصِ لَوْ شَرَحْتُ  
قِصَصَهُ ٤ \* ثُمَّ رَاحَ إِلَى مِيلَازِ كَرْدٍ \* وَنَازَلَهَا بِالتَّضْيِيقِ \* وَقَاتَلَهَا بِالْمُخْبِيقِ \*  
وَحَشَدَ إِلَيْهَا الْإِمْدَادَ \* وَأَوْرَى فِيهَا مِنْ عِزَائِمِهِ الزَّنَادَ \* وَجَاءَتْهُ عَسَاكِرُ  
أَرْزِ الرُّومِ مُنْجِدَةً مِنْ جِدِهِ \* مُوجِدَةً إِلَيْهَا لَهَا مِنْ مَوْجِدِهِ \* نَقْدُهَا الْمَلِكَةُ  
مَامَا خَاتُونُ بِنْتُ سُلْدُقٍ \* كَانَتْهَا فِي الْأَهْبَةِ وَالْإِهْمَةِ مِنْ مَلُوكِ سَلْجُوقٍ \*  
وَوَفَدَ إِلَى تَقِيٍّ الدِّينِ الْجُنُودَ \* وَوَافَقَتْهُ السَّعُودُ \* وَخَافَتْهُ فِي غَابَاتِهَا ٦  
الْأَسُودَ \* وَغَرِبَتْ بِهِ الْعُقُولُ وَعَلِقَتْ بِهِ الْعُقُودُ \* وَتَوَطَّدَتْ لَهُ الْبِلَادُ  
وَتَوَطَّاتُ \* وَتَهَيَّبَتْ وَتَهَيَّاتُ \* وَاسْتَدْنَتْهُ الْمَالِكُ الْفَاصِيَهُ \* وَطَاعَتَهُ  
الْمُقَاصِدُ الْعَاصِيَهُ \* وَنَشْنَفَتْ لَهُ مَسَامِعُ الْأَقْطَارِ بِأَقْرَاطِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ \*  
وَعَمَّ الْإِمْحَالُ ٧ تِلْكَ التَّحَالُ فَنَضَّ بِمَا أَفَاضَهُ مِنْ فَوَاضِلِهِ مَجْمَاعَةَ الْجَمَاعَةِ \*  
وَرُجِي وَخُشِي \* وَاعْتُفِي وَغُشِي \* وَامْتَلَأَتْ الطَّرِيقُ بِالْوُفُودِ وَالْجُنُودِ \*

١ ل. وودوا ٢ ل. وحاش ٣ ل. القَتَوِيَّ ٤ ل. قِصَصَهُ ٥ انظر ص ٤٠١

في الملاحظات ٦ ل. غاباته ٧ ل. الإِمْحَالُ

وتوالت اليه أمداد البأس والجود \* فبينما هو في غفلة من القدر \*  
 وغفوة من الكدر \* وِغْرة من الغَيْر \* وقد الهاه حديث الدنيا عن  
 الحادث الداني \* وجَنَى الحياة عن الموت الحجابي \* وزيادة الأمل \* عن  
 زيارة الاجل \* ونُزُل المني عن نوازل المنون \* وسَكَنُ الأتراب عن  
 التراب المسكون \* ظهر له سرّ الغيب المكتوم \* وأدركه القضاء المحتوم \*  
 ومرض أياما ثم قضى \* وانقرض عهده وانقضى \* وكنم ولد الملك المنصور  
 ناصر الدين محمد وفاته \* الى ان خرج من ذلك الاقليم وجاوزه  
 وفاته \* وفَتَحَت ميلازكرد بابها \* وسَلَّمَ الربّ اربابها \* وخرج ولد تقيّ  
 الدين بعسكره وماله سالما \* وَجَدَ في مقام والده باظهار شعاره قائما \*  
 وجاءت رسله الى السلطان تسأله في ابقاء بلاد ابيه بيك ٢ \* حتى يبقى  
 مستمرا على جَدِّه \* وطلب من السلطان الميثاق له باغلاظ الأيمان \*  
 فلم يقبل الشرط واشتطّ فشطّ \* وجلب له الشطط السخط \* واقام  
 على التبعاد ولم يتدارك بالوصول ما منه فرط \* ونسبوه في استيجاشه الى  
 العصيان \* وسعوا له في اسباب الحرمان \* حتى انتخى له الملك العادل  
 فمضى لإحضاره \* وجرى الأمر على اثاره \* وسيأتي ذكر ذلك في  
 حوادث سنة ثمان \*

وتوفي في هذه السنة حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين

ابن اخت السلطان

توفي بدمشق ليلة الجمعة ناسع عشر شهر رمضان يوم وفاة تقيّ الدين  
 فاصيب ٢ السلطان بأبني اخيه واخته في يوم واحد \* وكلاهما له اقوى  
 ساعد واوقى \* مساء \* فبنا لله من حسام اغمد \* وهام الحُد \* وركن  
 وهن \* وكنز دُفن \* وبجر غاض \* ورزّ هاض \* وصبح كُسف \* وبدر  
 خسف \* لقد غامت الايام لغيمه \* وشكلته الدولة ثكل \* أمه \* فانه كان

١١٠١٢ في يده ١٢٠٧٢٠ واصيب ١٢٠٧٢٠ فنجع ١٠٠٠ بابن ١٠١٤ وافر ١٠٥٠ ل ١٠٧٠

واحدًا \* وعُضدًا \* ومُعاضدًا \* وهو الذي فتح نابلس وأبقاها السلطان معه \* وأبقى فيها من سُنن العدل ما شرعه \* وقد سبق في الكرماء ذكره وذكر في المكارم سبقه \* وقُرِظَ حذقه \* ووصفتُ مقاماته \* وقمت بصفاته \* فإن له مواقف في الجهاد مشكورة \* ومقاطف لِجَنَى النصر مشهورة \* فقطع الاجل عليه طريق الامل \* واعاد حلية الزمان به الى العطل \* واوهن عَقْدَ شبابه الطري وحلّه \* ونَلَمَ حدَّ شباه الطرير وفلّه \* وما زال في غزواته مُثِيرًا للتُّرب الى ان سكن عليه التراب وسكّنه \* وطالبه الثرى بحق خَلِقِهِ منه فاسترهنه \* وغارت عليه الارض بانطلاق سمّوه الى السماء فاعتقلته \* ووجدته في أَوْجِ الفلك في النيرات فنقلته \* وما كان اذكاه ، وازكاه \* واصحّه واصحاه \* والهجّه وابهاه \* واضوعه واضواه \* واوعاه للنضائل واحواه \* ولقد فُجِعْتُ به صديقًا صدوقًا \* وشقيقًا شقيقًا \* ورفيقًا رفيقًا \* فأهني عليه من شهم توطّن التراب \* وسهم اصيب بعد ما اصاب \* وجواد بلا حساب لم يخطر بالبال من رُزئه حساب \* لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ \*

وتوفي في هذه السنة علم الدين سليمان بن جندر وقد سبق ذكره في غزواته \* ومواقفه ومقاماته \* وكان في الخدمة مقيا \* والسلطان الى الانس به مستنما \* فعرض له مرض استأذن لاجله في العود الى وطنه بحلب \* وسمح له السلطان بجميع ما طلب \* وتوجه من القدس سادس عشر ذي الحجة \* واستقام على الحجّة \* وقضى نجهه عند قربه من دمشق في قرية غباغب \* وسرّ التراب منه المناقب \* ووصل الخبر بوفاته ،  
الينا يوم الخميس ثامن عشرين الشهر \*

وفي هذه السنة قُتِلَ بَأْتَابِكِ مظفر الدين قَزَل ارسلان ابن أيلدُكُرْ في همدان ليلة الاحد مستهل شعبان

كان تولّى الملك بعد وفاة أخيه المعروف بهلولان في سنة اثنتين وثمانين  
 وخمسمائة ونجحت ارادته \* ورجحت سعاداته \* وصلحت عاداته \* وكان  
 السلطان السلجوقي طغرل بن ارسلان تحت حكمه \* وهو ابن أخيه لأمه \*  
 وله اسم السلطنة ولقيل حكمها \* وله سموها ووسمها \* فأنف السلطان من  
 كونه تحت حجره \* وبحكم نهيه وأمره \* فأنه لم يكن له صاحب ولا غلام  
 الا من عنده \* ولم يفرد منذ تولّى بحلّه وعقد \* فهرب وحده تحت الليل \*  
 واتصل به بعد ذلك من انضم اليه من الخيل \* ودام غائبا في نواحي  
 دامغان مدة \* واشتدّ مضايقه واصاب شدّه \* فاتصل به عدّة من ممالك  
 بهلولان الخواص \* وسلكوا معه نهج الاخلاص \* واعادوه الى سرير ملكه \*  
 وانتسق امره في سلكه \* وقويت يده وتأيّدت قوّته \* واجتمعت كلمته \*  
 وتكّمت في الأمر والنهي جماعته \* ورهبه قزل ارسلان ولازم دُعره \*  
 واخذ منه حذرّه \* وتنافس الامراء وممالك بهلولان الذين تبعوه \* واعلّوا  
 شأنه ورفعوه \* وسعى بعضهم ببعض \* وقابلوا كل ابرام من مكرهم \* بنقض \*  
 وقالوا له هؤلاء البهلوانيّة يغتالونك \* وبالسوء ينالونك \* فابطش بهم قبل  
 ان يبطشوا \* وعثّرهم قبل ان يتعشوا \* فسمع مقالهم وتبع محالهم \* وقتلهم  
 بحضرته وهم غارون \* وساءلهم باغتيالهم وهم بالمغالاة فيه سارون \* فنفر  
 منه كل انس \* وحفظ نفسه كل منافس \* وزال بشره وبقي بوجه  
 عباس \* وفارقه بنو البهلوان بجنائته على ممالك ابيهم \* ولقوه بتأيمهم \*  
 وقصد قزل ارسلان فازعجه \* واخرجه من دار ملكه واحرجه \* واجلس  
 سلطانا آخر موضعه \* وكدر عليه بالشوائب والنوائب مشرعه \* وخطب  
 لمعز الدين سنجر بن سليمان شاه واداعيه واطمعه \* وارضاها بالاسم \*  
 واجراه على الرسم \* وكاتب سلطانا وعقد له الصداقة بصدق الاعتقاد \*  
 وانتظمت بينهما اسباب الاتحاد \* وكان السلطان طغرل اذا خلت



هَمْدَان من قِزْل ارسلان يعود اليها \* ويستولي عليها \* ثم اذا عرف  
 قربه بعد \* واذا علم بعد قعد \* وشرع يقتل اصحابه بالنهم \* ويشد في  
 النهم لشدة ١ النهم \* فقتل فخر الدين رئيس ٢ هَمْدَان \* وبث العدوان \*  
 وقتل وزيره العزيز بن رضي الدين المستوفي لأمر توهمه \* ولخاطر لم  
 يكشف مبهمة \* فالجأ الزمان الى الوصول الى الأمير حسن بن فُتُجاق \*  
 وشكا اليه من اهل واصحابه الشقاق \* فخرج معه وآزره وضاferه \*  
 وظاهره بعد ان صاهره \* وزوج اخته منه \* وحن جانبه وذنب عنه \*  
 وراسل ٢ سلطاننا قِزْل ارسلان حتى يصالحه \* ويصالحه على الوفاء  
 ويسامحه \* وكاد ان يتم الصلح \* ويسفر بعد ليل الفتنة الصبح \* فلما  
 تقاربا للمصالحة تحاربا \* واتهم كل واحد منهما الآخر فتواثبا \* ووقع قِزْل  
 ارسلان به وبالتركان \* وعادت الفتن ملتبة النيران \* وساق السلطان  
 طغرل الى همدان \* فمضى وراءه قِزْل ارسلان \* فخرج اليه ثقة بما  
 سبق من الأيمان \* فصرف عنانه وقبضه \* وأعرض عنه واعترضه \*  
 وحبسه في بعض القلاع \* وأبعد عينه وأثره عن الابصار والاسماع ٢ \*  
 فاتسقت له المملكة \* واستقر منه السكون والحركة \* وكانت اصفهان منذ  
 توفي البهلوان قد اضطربت واحتربت ١ \* واقتربت الساعة بها وخربت ٢ \*  
 وقتل في ثلث اربع سنين منها في محاربة العوام الوف \* وتوالت بها  
 حتوف وزحوف \* وكانت الشغن من جانب قِزْل على الشافعية \* وقووا  
 ايدي الترابية في تخريب المدرسة النظامية \* فاحوجت الضرورة الى  
 ان اصحابنا دعوا بشعار السلطان \* ووجدوا القوة به أمام قوته  
 والإمكان \* فلما اعتقل طغرل \* واستمر امر قِزْل ١٠ \* مضى الى اصفهان  
 فاخذ رؤساء ١١ الاصحاب في الحال \* واجرى عليهم حكم القتل والاغتيال \*

١١. بشدة ٢ ل. رئيس ٢. ١. وارسل ٤ ل. ويسفر ١٥. كل منها ٦ ل. للآخر  
 ٢. والاسماع ١٨. فاحتربت ٩ ل. وخربت ١٠. قِزْل ارسلان ١١ ل. رؤس

ثم عاد الى همدان وقد قَوِيَ وَرَوِيَ \* ونال ما هَوِيَ \* ونشر من امره  
 ما كان طَوِيَ \* وجلس على سرير الملك وضرب النُوب الخمس \*  
 ووجد بعدم من يُوَحِّشُه الأُنس \* ولها ولعب \* وشرب وطرب \* وغفل  
 عن الفُضَاءِ المُشْتَبِه \* ونام عن القدر المنتبه \* واغترَّ بالعِيش الرِّفَه \*  
 وحلَّم عن الخطب السَّيِّئَه \* وبات في قصره \* وقد غاب في سكره \* وهو  
 بين خَدَمِهِ \* وخشيه \* وعَسَّسه \* وحَرَّسه \* وعَتَّقائه \* وارقائه \* ومستَخْصِيه \*  
 ومستَخْلَصِيه \* فوجد على فراشه وهو قتيل \* ولم يُدْرَ كيف قُتِل ولم يكن  
 عليه سبيل \* فَنُسِبَ قتلُه الى الاسماعيلية تارةً والى الخاتون الأينانية  
 اخرى \* والله اعلم بما به حُكْمُه اجْرَى \* ولما اصبحوا قتلوا صاحب بابِه \*  
 وحلَّ العقاب به دون اربابه \* وجلس قُتلُغ ايناخ بن البهلوان موضعه \*  
 وجمع له مُلكه ومنعه \* ومضى اخوه نُصْرَة الدين ابو بكر الى أَذْرَبِجَان ١  
 وأرانيه ٢ سائقا اليها \* واستولى عليها \* وأما السلطان فانه أيس منه \* وسلا  
 من كان يواليه عنه \* فتعصبت له امرأة متولي القلعة ودبرت في خلاصه \*  
 وهوت على زوجها امر استصعابه واعتياصه \* واستعانت بمن اعانها \*  
 وأعلت باءلاء شانه شائها \* ولما برز دخل مدينة تَبْرِيز \* وكانها الكبر اخرج  
 الإبريز \* ثم جمع ومضى على سَمَتِ همدان \* فلقى قتلغ ايناخ وعسكره بين أَوَه ٣  
 وزَنْجَان \* فكسره ٤ وهزمه \* وفلَّ حدَّه وثله \* ومضى الى همدان \* وجلس على  
 سرير ملكه وذلك في سنة ثمان \* وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله \*

وتوفي في هذه السنة بدمشق من المعروفين من اصحاب السلطان  
 صفي الدين ابو الفتح بن القابض

وكانت وفاته في الثالث والعشرين من رجب

ولقد كان سَرِيًّا \* وبالحمد حَرِيًّا \* وفي حَلَبَة المكارم حَرِيًّا \* ومن

١ ل. أَذْرَبِجَان ٢ الذي في اقاموس ومعجم البلدان ان اسمها آرَّان ٣ ل. اوم.

٤ ل. وكسره

الخيانة في ولاياته ، برياً \* ومن العار عربياً \* ولم يزل زَند مَضائِه  
وَرِيّاً \* وكانت له سياسة ورياسة \* ونَسْ ونَفَاسِه \* ورأي وفِراسِه \*  
وفطنة وكياسِه \* ومروّة وفتوّه \* وثبات جَنان وقوّه \* وكان قد خدم  
السلطان أيام عُدْمِه \* وهو في كفالة ابيه وعمّه \* فلما ملك مصر امرجه ٢  
في اموالها \* وحكّمه في اعمالها \* حتى نال المني \* ووجد الغنى \* فقال له  
قد اكتفيت واستغنيت \* وان صُرفتُ الآن ما باليت \* فاصرفني عن  
العمل \* فقد نلت غاية الأمل \* فعاش غنياً \* ومات جَشِريّاً ٣ \* وورث  
السلطان بعض ماله \* وذلك ما فضل عن افضاله \* فانه فرّق على  
ماليكه املاكه وماله \* واخفى بعد وفاته بما بذله حاله \*

وفي هذه السنة في شهر ربيع الاول توفي الحكيم الموقّق ابن مطران  
وكان بارعا ظريفا \* نظيفا عفيفا \* وفقه الله في بدايته لهداية الاسلام \*  
ونال اسباب الاحترام \* وتقدّم عند السلطان \* وما شأنه كَبَرٌ وهو  
كبير الشأن \* وكانت له دراية ودراسه \* وذكاء وفراسه \* ولم يزل  
متلطّفا في طبّه \* متعطّفا بحبّه \* متحبّيا الى القلوب \* متقلّبا من قبوله في  
المحبوب \* صبيح البهجة فصيح اللهجه \* صحيح الحجّة بوضوح الحجّه \* ولم يزل  
له عند السلطان وذوي النجاه جاه \* ولجده انتباه \* والداواته بالشفاء  
شفاء \* حتى حان اجله \* وخان امله \* وبان عنه حلّي حاله وبان عطّله \*  
وكانت له عندي يد اذكرها ، واشكرها \* وعارفة اعرفها ولا انكرها \*  
وذلك انني في ذي القعدة سنة ثمانين كنت متوجّها في خدمة السلطان  
وفي صحبته \* متولّيا للانشاء منفردا بمرتبه \* فلما وصلنا الى بعلبك انتطعت  
عنه بها لمرض عَرَض \* وشكا جوهرى العَرَض \* وانتهى اليه بدمشق ما  
المّ بي من الألم \* فتقسم فكره من خبر السقم \* وركب ووصل في يومه  
حتى ادركني \* ومرّضني وما تركني \* وداواني حتى آبَلّلت \* وازال الله

انحراف مزاجي بطبّه فاعتدلت \* وصحني الى دمشق وسبق الى اوليائي  
 بالبشري \* وشكرت الله على النعمى \* وكذلك كان يطلب مَرْضَاتِي \*  
 في جميع مَرْضَاتِي \* فلما مرض الطبيب لم ينفع في مرضه الطب \*  
 وتوفاه الرب \*

وفي آخر هذه السنة توفّي الفقيه العالم الزاهد نجم الدين الحَبُوشانيؒ بمصر  
 وهو الذي بنى المدرسة عند ضريح الامام الشافعي رضوان الله عليه  
 واحيا شعار التوحيد \* ونى امره على التشديد والتسديد \* وحفظ شمل  
 الشافعية من التبديد \* وكان السلطان مجيبا له الى كل ما يستدعيه \*  
 ويقضي له من الحوائج ما يقتضيه \* ووقف على المدرسة التي بناها  
 وقوفا \* واعطاه في بنائها الوفا \* فلما توفّي طلب المدرسة جماعة من  
 العلماء \* فأتوا بالإباء \* ثم شفع الملك العادل في صدر الدين علي بن  
 حمويه وهو شيخ الشيوخ \* ويعرف في العلم والعمل بالرسوخ \* فكتب  
 بها له \* ورتب بوقفها وتدريسها استقلاله \* وذلك في اواخر سنة  
 ثمان وثمانين ثم صرف بعد السلطان عن المدرسه \* وبُذلت الوحشة  
 من الآنسة \*

فصل كُتب الى بعض الاكابر في الدخول الى القدس

«اتفق دخول الشتاء \* ونوائر الانداء \* ونوافر الانواء \* وشح الارض»  
 «وشح السماء \* وانقطاع الجلب واتصال الغلاء \* وبعد الراحة لقرب»  
 «الاعداء \* وملل العساكر لدوام الهجاء \* والمقارعة واللقاء \* وكانت»  
 «مدينة القدس محتاجة الى توفّر الهمم على شحنها بالرجال والميرة \*»  
 «والقوة والعدّة والذخيرة \* ورايناها من احسن المدن واحصنها»  
 «واحكمها \* واوجدنا بها جدتها بعد عدمها \* ورتبنا بناء سورها على»

١ ل. الحَبُوشاني ٢. شفع العادل. رو. وشفع العادل في صدر الدين الي  
 الحسن محمد بن حمويه ١٢. توافر



«جوانب اودية وسفوح \* متى تم لم يبق فيها طمع ١ من طُموح \*»  
«وهذا امر الله ٢ وفي طاعته \* ولحفظ بيته ولتصرة دينه ولإعلاء كلمته \*»  
«ولحماية أمته \* وما لنا فيه إلا السمره \* وما رجاؤنا إلا الأجر \*»  
«والمغفرة \* وما نُصيبُ إلا نصيبَ واحد من المسلمين المُجدين \*»  
«والمؤمنين المَعدين للدين ٣ \* فما اسعدَ مَنْ ساعدَ فيه \* ووفى بإسعاف \*»  
«عافيه \* هذا والكفر قد اناخ بكلكله \* وحفل بمجحفله \* وبرز الى \*»  
«الاسلام بكليته \* وعراه ببليته \* وقامت قيامته لقيامته \* وثار لثار \*»  
«قُيامته \* ورمى مهجته على الموت لمقبرته \* والبيت المقدس الذي شرفه \*»  
«الله وكرمه \* وعصمه كما عصم وحرّم حرّمه \* مقامُ الانبياء المرسلين \*»  
«ومقرّ الاولياء والصديقين \* وموضع معراج سيّد المرسلين ورسول \*»  
«ربّ العالمين \* وفيه نزل جبريل بالبراق \* وصعد المصطفى صلعم \*»  
«الى السبع الطباق \* واهدى الله ليلة الإسراء بحلول السراج المنير \*»  
«فيه الإشراق الى الآفاق \* وهؤلاء الملاعين قد اغدّوا لتقصده \* واعدّوا \*»  
«لورود ورده \* وقد فرض ٤ في هذا الأوان رفض التواني \* واستدعاء \*»  
«ذوي الحمية من الاقاصي والأداني \* وان لم يتساعدوا في الربيع \*»  
«القابل \* على إتهاض الجحافل \* صعب الأمر واشتدّ \* واحتدم \*»  
«الخطب واحتدّ \*» \*

### فصل في شكر صاحب الموصل

على إنفاذ ٥ المجتاصين لحفر الخندق

«قد اصبح البيت المقدس يُقدّس ويسبّح \* ويعرب عن فضيلة \*»  
«مُنجٍ ويُفصح \* فقد وصل الرجالُ الواصلون بالنجح رجاءه \* الحامون \*»  
«ببحر خندقه ٦ أرجاءه \* وما فيهم إلا من ابان عن جدّه \* وابان بجدّه \*»

١١. المطمع ١٢. امر الله في ٢. ل. المَعدين فما ٤. ل. ومَقْبَر ٥. ل. صلى الله عليه الى ٦. فرض الله ٧. ١٧. انفاذ ٨. ل. خنادقه

«وَالآن الشَّدِيد بِشِدَّةٍ \* وَتَلَمَّ الْحَدِيدَ بَنَلَمَّ الصَّخْرَ وَهِدَّةٍ \* وَهَذِهِ لَا شَكَّ»  
«مَقْدَمَةٌ لِمَا وَرَاءَهَا مِنْ نَتَائِجِ النِّجْدَاتِ \* وَجَدَّوْى سَابِقَةً لِلَّوَّاحِقِ فِي»  
«مَنَاجِحِ الْجِدَاتِ \* وَعَارِفَةٌ مَعْرِفَةً فِي قَمْعِ الْعُدَاةِ بِأَجْرَاءِ الْعَادَاتِ فِي»  
«إِنْجَازِ الْعِدَاتِ \* وَلِلْعُدُوِّ إِنْتِظَارِ لِنِجْدَاتِ بَحْرِيَّةٍ وَارْتِقَابِ \* وَوَمَضَاتُ»  
«جَمْرٍ نَحْتَ رَمَادٍ كَيْدُ يُوْشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا التَّهَابُ \* وَالْهَمَّةُ السَّامِيَّةُ»  
«لَا تَقْتَفِرُ فِي هَذَا الْبَاعِثِ إِلَى بَاعِثٍ \* وَعِنْدَ عَزَائِمِهِ حَدِيثُ»  
«كُلِّ حَادِثٍ \*»

وَفِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ كَتَبْتُ مَنَشُورَ حَسَامِ الدِّينِ  
سَيَارُوحَ النُّجْمِيِّ بِوَلَايَةِ الْقُدْسِ  
وَكَانَتْ وَلَايَةُ الْقُدْسِ مُدَّةَ يَسْرِ اللَّهِ فَتَحَهُ \* وَخَقَّقَ لِلْأَمَلِ فِيهِ نَجْمَهُ \*  
وَأَطْلَعَ لِلَّيْلِ النَّصْرَ صَبَحَهُ \* إِلَى الْفَقِيهِ ضِيَاءَ الدِّينِ عَيْسَى مَرْوُضَهُ \*  
وَصَعَابَ أَعْمَالِهِ وَشُعَابَ أَحْوَالِهِ بِنُصْرَةِ ٦ آرَائِهِ وَنُصْرَةِ آلَائِهِ مَرْوُضَهُ \*  
وَقَدْ اسْتَنَابَ فِيهِ أَخَاهُ الظَّاهِرَ الظَّاهِرَ \* وَلَمْ يَزَلْ رُؤَاؤُهُ وَبِهَاقُهُ ٧ بِهِ  
شَهِيًّا شَهِيًّا \* إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ \* وَتَوَفَّى  
النُّفِيَّ عَيْسَى فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْهَا وَانْتَقَلَ إِلَى عِلِّيِّينَ \* فَابْقَى السُّلْطَانُ نَوَّابَهُ  
مِنْ بَعْدِهِ \* مُحَافِظَةً عَلَى عَهْدِهِ \* وَكَانَ الْإِمِيرُ سَيَارُوحُ بِالْقُدْسِ مَقِيمًا \* وَلِلنَّظَرِ  
فِي مَصَالِحِهِ مُسْتَدِيمًا \* وَيُضَمُّ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَرَاهُ مَنَشُورًا \* وَكَتَبْتُ لَهُ فِي  
التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ بِاسْتِقْلَالِهِ مَنَشُورًا \* «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقْصَى مِنْ»  
«الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَنْ دَانَاهُ مِنَ الْكُفْرِ وَدَنَسَهُ \* وَنَزَّهِ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ»  
«مِنْ رِجْسِ أَعْدَائِهِ الْمُشْرِكِينَ بِأَيْدِي أَوْلِيَائِهِ الْمُوَحِّدِينَ وَطَهَّرَهُ وَقَدَّسَهُ \*»  
«وَانْطَقَ مَحْرَابَهُ وَمَتَبَرَهُ بِتِلَاوَةِ الذِّكْرِ الْمُبِينِ وَأَسْكَتَ النَّاقُوسَ»  
«وَأَخْرَسَهُ \* نَحْمَدُكَ عَلَى مَا عَصَمَهُ مِنَ الْحَوْزَةِ وَحَرَسَهُ \* وَفَرَّجَهُ مِنَ الشَّدَّةِ»

١ ل. وومضات في جمر ١٢. نحت كبده ٢ ل. لا تقتر من ٤. وعند

١٠. منذ ٦ ل. بنظره ١٧. رواه به شهيا ٨ ل. شهيا

« ونسأله \* ونسأله ان يصلي على نبيّه محمد المصطفى الذي شرع الدين »  
« وشرحه \* ومهد الشرع وأسسه \* وبطل الكفر وعظله وأرغم الشرك »  
« وأنعسه \* وعلى آله واصحابه الذين ألقى الله بهم منار الحق واضني »  
« ملبسه \* واصفى موده وازكى مغرسه \* وبعد فاننا منذ فتح الله لنا »  
« بيته المقدس \* وخفض باعلاء اعلامنا راية الكفر ونكس \* وكسا »  
« بأيمان ايماننا وجه الدين البشر من بعد ما كان نعيس \* وخصنا »  
« بنفيلة فتحه وجعل لنا به المحظ الاجزل الافضل الاكرم الانفس \* »  
« ما نزال نطلب وليا لله يكون له واليا \* ويعود عاطله بتأثير »  
« احسانه وحسن آثاره واشاره حاليا \* ويرجع بنظره الشافي وتدييره »  
« الكافي ما انخفض من منار الهدى عاليا \* ولا يزال على بال منا »  
« ان نحى به من رسوم الايمان ونجدد من معاملته ما ظل به مقام اهل »  
« الضلال فيه دارسا باليا \* وقد اجتبرنا الامير خسام الدين »  
« فالفيناه لأهليّة هذه الولاية جامعا \* وإلى مضمار السبق في هذه المكرمة »  
« مبارعا \* ووجدناه بأعباء الأمانة ناهضا \* ولزبد المناصحة والصحة »  
« فيه ما خضا ما خضا \* فاستخرنا الله تع وعولنا عليه في ولاية »  
« مدينة القدس واعمالها \* وعذقنا برأيه الراجح وسعيه الناجح مهام »  
« اشغالها \* وحكمتنا في تحصيل مصالحها \* وتسهيل مناجحها \* وسداد »  
« ثغرها \* وسداد امرها \* ورعاية امورها \* وعمارة حريمها وسورها »  
« وتطويل باع ساكنها \* وتأهيل رباع اماكنها \* واسكان مواطنها »  
« وتوطين مساكنها \* وتطهيرها من ادناس ادنى الناس \* وتعميرها »  
« بالعدة والعدة والشدة والقوة واللباس \* فليَتَوَلَّ ذلك بقوة ناهضة »  
« ونهضة قويّة \* وروية مبصرة وبصيرة روية \* وليستشعر تقوى الله »  
« التي تقوى بها العزائم \* وتتوفر منها المحامد وتكمل المكارم جاريا »





وَجَدَلَتِ الْجَنَادِلُ \* وَسَمِعَتِ الصَّمَاءُ صَوْتَ السَّطَوِ \* وَخَرَجَ جُرْحُ الْإِسَاءَةِ  
 إِلَيْهَا عَنِ الْأَسْوِ \* وَفُلَّتِ الْفِطْعُ وَقُطِعَتِ الْفِلَقُ \* وَاتَّسَعَ الضِّيقُ وَتَعَمَّقَ  
 الْخَنْدَقُ \* وَطَابَ الْعَمَلُ \* وَطَالَ الْأَمَلُ \* وَحُزَّ الْحَزَمُ وَحَزِنَ الْحَزَنُ \*  
 وَرَكِبَتِ الْقُوَّةُ وَقَوِيَ الرُّكْنُ \* فَلَا نَرَى إِلَّا سُورًا يعلو وَخَنْدَقًا يَسْفُلُ \*  
 وَبَنَاءٌ يَسْمُو وَحَفْرًا يَنْزِلُ \* وَبِرَجًا يُسْقَفُ \* وَبَدَنًا يُشْرَفُ \* وَحِجَارَةٌ تُبْنَى \*  
 وَعِمَارَةٌ تُبْنَى \* وَكُلْسًا يُجْرَقُ \* وَأَسًّا يُوْتَقُ \* وَطَاقًا يُعْقَدُ \* وَرِوَاقًا يَهْدُ \*  
 وَطَلَّاقَاتٍ تُطَلَّقُ \* وَمَرَامِي تُخْرَقُ \* وَسَنَائِرُ تُجَجَرُ \* وَحَفَائِرُ تُقَعَّرُ \* وَمَصَاعِدُ  
 تُهَنْدَسُ \* وَقَوَاعِدُ تُؤَسَّسُ \* وَمَعَارِجُ تُسْفَحُ \* وَمَخَارِجُ تُفْسَحُ \* وَمَوَالِجُ تُسْرَبُ \*  
 وَمَدَارِجُ تُرْقَبُ \* حَتَّى أَحْكُمَ الْمَكَانَ بِكُلِّ مَا فِي الْأَمْكَانِ \* وَاتَّصَلَتْ  
 الْأَبْرَاجُ بِالْأَبْدَانِ مَشِيدَةً الْأَرْكَانَ \* وَالسُّلْطَانُ يُشْرِفُ فِي كُلِّ يَوْمٍ \* عَلَى  
 عَمَلِ قَوْمٍ \* فَيُدْخِمُهُمْ بِإِحْسَانِهِمْ وَيَجَازِيهِمْ بِإِحْسَانِهِ \* وَيُعِيرُ جَنَّاتِ الْمُنَوَّلِي  
 مِنْ قُوَّةِ جَنَانِهِ \* وَيَدْرِكُهُ بِمَا يَسْتَأْنِفُهُ مِنْ عَمَلِهِ \* وَيَجْلِي بِالْفَضْلِ مَا يَبْدُو  
 لَهُ مِنْ عَطَلِهِ \* وَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُ مَدَّةَ أَقَامَتِهِ \* وَقَدْ جَدَّ غَرَامُهُ بِغَرَامَتِهِ \*  
 بَلْ يَرَى أَنْ كُلَّ مَالٍ يُنْفِقُهُ ذُخْرٌ بَاقٍ \* وَأَنَّهُ إِنْ فَاقَ كَرِيمٌ فَبِإِنْفَاقٍ \*  
 وَمَا عِنْدَ خَشْيَةِ إِمْلَاقٍ \* بَلْ يَدُ جَارِيَةٍ بِإِطْلَاقِ جَوَائِزِ وَارْزَاقٍ \* وَأَنَّهُ  
 تَجَلَّى لَهُ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ \* وَإِنْ وَفَّقَ اللَّهُ وَاسْتَمَرَّ  
 مَا دَبَّرَهُ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ وَبَنَاءِ السُّورِ \* بَقِيَ بَيْتُ اللَّهِ الْمُقَدَّسُ مَعَ  
 الْإِسْلَامِ عَلَى مَمَرِ الدَّهْوَرِ \* وَلَا يَبْقَى عَلَيْهِ لِمُسْلِمٍ فَرْعٌ \* وَلَا فِيهِ لِكَافِرٍ  
 طَمَعٌ \* وَلَوْ عَاشَ بُحْتُ نَصَرَ لَعَرَفَ عَجْزَهُ \* وَسَلَبَ عِزُّ الْإِسْلَامِ عِزَّهُ \*  
 وَرَأَى مِنَ الْمَعْجَزَاتِ مَا حَيَّرَهُ \* وَقَهَقَرُ عَنْ الْبَاسِ الَّذِي إِنْ ثَبَتَ لَهُ  
 قَهْرُهُ \* فَسَبْحَانَ الَّذِي أَقْدَرَ السُّلْطَانَ عَلَى مَا اعْجَزَ عَنْهُ الْمُلُوكُ \* وَهَدَاهُ  
 مِنَ الْفَضْلِ إِلَى نَهْجٍ ضَلُّوا فِيهِ السُّلُوكُ \*

### ذكر الحوادث مع الفرنج في هذه السنة

رحل الفرنج يوم الثلاثاء ثالث المحرم من الرملة الى عسقلان ونزلوا يوم الاربعاء بظاهرها \* ونشاوروا في اعادة عمارتها \* وكان سيف الدين يازكوج وعلم الدين قيصر والاسديّة نازلين في بعض اعمالها \* مجدّين في نقل غلالها \* وركب ملك الانكثير عصر يوم الخميس \* ومعه حزبه من جند ابليس \* فشاهد دخانا على البعد \* وما عرف ما عنده من العسكر المعدّ \* فساق متوجّها الى تلك الجهة وجدّ \* وتبعه عسكره وامتدّ \* فا شعّر اصحابنا الا بالكسبة وقد بغتت \* فا ارتاعت قلوبهم بل ثبتت \* وذلك وقت المغرب وهم مجتمعون على الإفطار \* فارغة الافكار من شغل الكفّار \* وكانوا نازلين ٢ في موضعين \* مقيمين في منزلين ٢ \* فلم ير العدو الا أحد القسين فقصّد بحزبه \* واطلق عنانه لحزبه \* فعرف القسم الآخر هجوم العدو \* فهجروا مهاد الهدوّ \* وركبوا الى العدو فدفعوه ، حتى ركب رفقاؤهم المقصودون \* واجتمعوا وهم المسعودون \* وردوا العدو شوّطا \* وصبّوا عليه من عذاب القراع سوطا \* ثم تكاثر الفرنج عليهم \* وتواصلوا وسبقوا اليهم \* فاندفعوا من بين ايديهم \* والفرنج تبارهم \* وساقوا ائقالم قدامهم \* وقد ثبتت حفظها على الإقدام أقدامهم \* وما فقد من اصحابنا ممّن عُرِف الا اربعة \* ونجا الباقون وخواطرهم لأجل اولئك متوزّعة \* وكانت نوبة عظيمة دفع الله خطرها \* وهون ضررها \*

وبتاريخ الثلاثاء عاشر المحرم ركب السلطان على عادته في نقل الحجارة \* والجِدّ في العماره \* ومعه الملوك اولاده ٦ والأمراء \* والقضاة والعلماء والصوفيّة والزهاد والاولياء \* وخرج كل من بالبلد \* وجاء المدد بعد

١١٠ بعد ٢ ر.و. فريقيّن نازلين ١٢. منزليّن ١٤. الى العدو شوّطا  
وصبوا الخ. ٥ ل. من ١٦. واولاده

المدد \* وهو قد حمل على سَرَّجِه \* واستوى في نهجه \* والناس ينقلون  
 معه على خيولهم \* في قفاهم وذيلهم \* ولما دخل الظهر نزل في خيمة  
 ضربها ولد الملك الظافر بالصحرَاء \* واحضر فيها السباط لمن يدعوه  
 من الامراء \* فحضر على ذلك السباط \* واحضر طعام مطابجه وبسطه  
 على ذلك السباط \* وكنت قد مضيت فرديني \* وبتقريبه امدني \* فلما فرغ  
 وفرغنا \* وبلغ مراده وبلغنا \* صلى هناك الظهر وركب عائدا الى داره \*  
 آيا بايثاره وحسن آثاره \* فائرا بسرور أسرارهِ وخير اختياره \*

ذكر ثلث سرايا سرت

وبرت وبرت

كان عز الدين جرديك تجرد في سرية سرية \* بارية رقاب ذوي  
 الغلول من الغل برية \* فاغارت يوم الاربعاء الحادي عشر من المحرم  
 على يبنى \* وفيها الفرنج بنية السكى \* فغنمت اثني عشر اسيرا \* وخيلا  
 ودواب واثانا كثيرا \*

وفي يوم الثلاثاء ثاني صفر اغارت السرية وفيها جرديك \* وعسكر  
 القدس وجماعة من المماليك \* على ظاهر عسقلان \* واوفدت بتناصرها  
 على الكفر الخذلان \* وغنمت ثلثين اسيرا قيدت في الأغلال \* سوى  
 ما كسبته من الخيل والبغال \*

سرية فارس الدين ميمون القصري

باتت ليلة الاحد رابع عشر صفر \* بتل الجزر \* وسرت حتى اصبحنا  
 على يبنى وكمننا \* وصبرت الى ان استرسلت الفرنج الى الطريق  
 وامننا \* ثم ظهرت على قافلة للفرنج عبرت \* فكسبت وكسبت وكسرت  
 واسرت \* واخذتها بأسرها مع رجالها \* وبغالها واحمالها واثقالها \* ثم  
 اغارت على يافا فقتلت وفتكت \* وسفكت دماء وهتكست \* وعادت

بالغنية والسبايا \* واستغنت بنفودها عن النسايا \* وعجز جماعة من  
الأسارى عن المشي فضربت اعناقهم \* وأوجب ذلك للباقيين في المسير  
إعناقهم \* وعادت سالمة سالبه \* غائمة غالبة \*

### ذكر خروج سيف الدين

علي بن احمد المعروف بالمشطوب من الأسر

قرّر على نفسه قطيعةً خمسين الف دينار فأدى منها ثلثين \* وأعطى  
رهائن على عشرين \* ووصل الى القدس واجتمع بالسلطان يوم الخميس  
مستهلّ شهر ربيع الآخر \* فقام اليه واعتقه وتلقاه بالوجه الباشر \*  
واقطعه نابلس واعمالها \* وحلّى بإياله لها احوالها \* وعاش الى آخر شوال  
من هذه السنه \* وتوفّي الى رحمة الله ، باعماله الحسنه \* فعين السلطان  
ثلاث نابلس واعمالها لمصالح البيت المقدس \* ونشيد ركن سوره  
المؤسس \* وأبقى باقيةا على ولد \* وتركه في نصرّفه ويد \*

### نكته

لما خرج المشطوب من الأسر \* تلقاه ولده رويّ السرّ قويّ الأزر \*  
فوجده على زبي اولاد الاتراك مضمور الشّعْر \* فبدا منه الإنكار والإكبار \*  
وقال ما للأكراد في شعورهم هذا الشعار \* فقطع ضفيرته \* وقصر  
وقرّنه \* فتطير الناس من قطع شعره على ابيه \* وقالوا هذا دليل  
مُصابه ، الذي يأتيه \*

### هلاك المركيس بصور

أضافه الأسقف بصور يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع ، الآخر فاستوفى  
رزقه لموافاة اجله \* ووصل الى الباب قاطعُ أمله \* وقد دُعي الى  
جهنمه \* ومالك على انتظار مقدّمه \* والمجيم في ترقبه \* والدرك الأسفل  
من النار في تلبّيه \* والسعير في تسعّره \* ولظى في تلظّيها لتنظره ، \* وقد



قرب ان تكون الهاوية له حاويه \* والحامية عليه حاميه \* والزبانية في  
 ايقاع العذاب به لمنزل الرجز بانيه \* وقد فتحت النار له ابوابها  
 السبعة \* وهي جائعة الى ألتهامه وهو ملته بالاكل يستوفي الشبعة ١ \* فاكل  
 وتعدى ٢ \* وما درى انه يتعدى \* واكل وشرب \* وشيع وطرب \* وخرج  
 وركب \* فوثب عليه رجلان \* بل ذئبان أمعطان \* وسكنا حركته  
 بالسكاكين \* ودكاه عند تلك الدكاكين \* وهرب احدها ودخل الكنيسة \*  
 وقد اخرج النفس ٢ الخسيسه \* وقال : المركيس وهو مجروح \* وفيه بقية  
 روح \* احملوني الى الكنيسة فحملوه \* وظنوا انهم حاطوه لها نفلوه \* فلما  
 ابصره احد المجارحين \* وثب اليه ٦ للحين \* وزاده جرحا على جرح \*  
 وقرحا على قرح \* فأخذ الفرنج الرفيقين \* فألفوها من ٧ الفدائية الاسماعيلية  
 مرتدين \* فسألوها من وضعكما على تدبير هذا التدمير \* فقالا ملك  
 الانكثير \* وذكر عنهما انهما تنصرا منذ ستة اشهر \* ودخلا ٨ في ترهب  
 وتطهر \* ولزما البيع \* والتزما الورع \* وخدم احدها ابن بارزان والآخر  
 صاحب صيداء لفرهما من المركيس \* واستحكما بملازمتها اسباب التائيس \*  
 ثم علفا بركابه \* وفتكا به \* فقتلا شر قتله ٩ \* وجهل عليهما اشد جهله \*  
 فيا لله من كافرين سفكا دم كافر \* وفاجرين فتكا بفاجر \* فلما ظل  
 المركيس موكسا \* وفي جهنم منكبا منكسا ١٠ \* تحكم ملك الانكثير في  
 صور \* وولاهما الكند هري وعذق به الامور \* ودخل بالملكة زوجة  
 المركيس في ايلته \* وادعى انه احق بزوجه \* وكانت حاملا فامنع الحمل  
 من نكاحها \* وذلك افطع من سفاحها \* فقلت لبعض رسلم الى من  
 ينسب الولد فقال يكون ولد الملكة \* فانظر الى استباحة هذه الطائفة

١ ل. الشبعة ٢ رو. وتعدي ٣ رو. تلك النفس ٤ رو. فقال ٥ رو. وفيه روح  
 وهذه السبعة ليست في ل. ٦ ١. عليه ٧ ل. في الفدائية ٨ رو. من الفداوية  
 ٩ ل. وقد دخلا ٩ ل. قتلته ١٠ ل. جهنم منكسا

المشركه \* ولم يعجبنا قتل المريكس في هذا المحال \* وان كان من طواغيت الضلالة \* لانه كان عدو ملك الانكثير \* ومنازعه على الملك والسيرير \* ومناقشه في ١ القليل والكثير \* وهو يرسلنا حتى نساعد عليه \* وننزِع ٢ ما اخذه من يديه \* وكلما سمع ملك الانكثير ان رسول المريكس عند السلطان \* مال الى المراسلة بالاستكانة والاذعان \* واعاد الحديث في قرار الصلح \* وطمع في ليل ضلاله باسفار الصبح \* فلما قُتل المريكس سكن رُوعه ورُوعه \* وذهب ضُوره ٣ وضُوعه \* وطاب قلبه \* وآب لُبه \* واستوى امره \* واستشرى شره \* وكان قد نعصب لمضادة المريكس للملك العتيق \* فأظهر له ود الشفيق الشقيق ٥ \* وولاه جزيرة قُبُرس واعمالها \* وسدّد ٦ بسداده اختلاها \* فلما هلك المريكس عرف انه قد اخطأ في تقويته \* وخشي انه لا يسلم من عاديته \* ولا يأمن من غائلته \* فلما عدم عدوّه \* وجد هدوّه \* وآب سكونه \* وثاب جنونه \* وغاض غيظُه \* وحضّه حظّه \* وفاض من منبع الشرك فظّه \* ومع هذا لم يقطع محادثته \* ولم يُحدث مقاطعته \* ومرى رسل مراسلته \* ورمى سهم مخادعته ومخائلته \* ولم ينزل عن ادعاء صداقة الملك العادل وتصديق دعوته \* وراسل في طلب المناصفة على البلاد سوى القدس فانه يبقّى لنا بمدينته وقلعته \* سوى كنيستهم المعروفة بقمه \* فانهم يعتقدونها للمتهم الدعامه \* فأبى السلطان ان يقبل هذا القرار \* وأبدى لهم الانكار \* وسامهم ان ينزلوا عن يافا وعسقلان \* ويأخذوا على ما يبقّى في ايديهم الأمان \*

ذكر استيلاء الفرنج على قلعة الدارور

وهذه قلعة الداروم على حدّ مصر \* وكانت منها مضرة كبيرة ٧ لما كانت مع الكفر \* فلما فُتحت حُفظت وتركّت وأُقيمت \* وبالميرة والذخائر

١ رو. ومناقشه على ٢ ل. ونزِع ٣ ل. ضُوعه ٤. وضُوعه ٥. لمضارة ٥ ل. الشفيق وولاه ٦ ١. وسد ٧ ١. كثيرة

والرجال مُلِيت \* وَخُرِبَتْ عَسْقلان وَغَزَّةٌ دُونِهَا \* وَتَسَلَّمَهَا عِلْمُ الدِّينِ  
 قَبِصِرَ عَلَى أَنْ يَصُونَهَا \* فَلَمَّا شَرَعَ الْفَرَنْجُ فِي إِعَادَةِ عَسْقلان تَرَدَّدُوا  
 مَرَارًا إِلَيْهَا \* وَدَارُوا حَوْلَهَا وَاشْرَفُوا عَلَيْهَا \* وَانْفَقَ السُّلْطَانُ فِي جَمَاعَةٍ  
 وَقَوَّاهَا بِهَا \* وَشَدَّ بِالْخَيْتِ قُلُوبَ أَرْبَابِهَا \* ثُمَّ نَزَلَ الْفَرَنْجُ عَلَيْهَا بِقَضَمٍ  
 وَقَضَبِضَمٍ \* وَسَمَرٍ وَيَضَمٍ \* وَفَارَسٍ وَرَاجِلٍ \* وَصَارِمٍ وَذَابِلٍ \*  
 وَرَاحِمٍ وَنَابِلٍ \* وَاشْتَدَّ زَحْفُهُمْ عَلَيْهَا \* وَنَهَضَهُمُ إِلَيْهَا \* عَشِيَّةُ السَّبْتِ نَاسِعُ  
 جَمَادَى الْأُولَى بَعْدَ أَنْ اخْتَدَلُوا فِيهَا نَقْبًا وَخَرَقُوهُ \* وَحَشَوْهُ وَاحْرَقُوهُ \*  
 وَطَلَبَ أَهْلُهَا الْأَمَانَ فَلَمْ يَجِدُوا \* وَطَلَبُوا مِنْ قَبِصِرَ وَجَمَاعَتِهِ الْخَيْتَ فَلَمْ  
 يُجِدُوا ١ \* وَلَمَّا عَرَفَ الْوَالِي أَنَّهُمْ مَأْخُذُونَ \* وَأَنَّهُمْ مَوْقُومُونَ ٢ مَوْقُودُونَ \*  
 عَمِدَ إِلَى الْخَيْلِ وَالْجَمَالِ وَالْذَوَابِّ فَعَرَقَهَا \* وَالْمِ الذَّخَائِرَ فَأَضْرَمَهَا  
 وَالْهَبَا \* وَفَتَحَهَا بِالسَّيْفِ \* وَعَرَضُوا أَهْلَهَا عَلَى الْحَيْفِ \* وَاسْرُوا مِنْهُمْ ٣ عِدَّةُ  
 يَسِيرَةٍ \* وَكَانَتْ هَذِهِ النُّوبَةُ عَلَى الْإِسْلَامِ كَبِيرَةً \* ثُمَّ لَمْ يَلْبَثُوا بِهَا وَلَمْ يَرْغَبُوا  
 فِيهَا \* وَرَحَلُوا عَنْهَا وَنَحَّوْا عَنْ نَوَاحِيهَا \* وَنَزَلُوا عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ الْحَسِي \*  
 وَقَدْ طَاشَ بِهِمُ الْغَيِّ وَالْبَغْيُ ٥ \* وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ رَابِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ \*  
 وَقَدْ أَنْسَوْا بِمَا ظَنُّوهُ مِنْ أَسْبَابِ الْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ \* ثُمَّ تَرَكَوا ٦ خِيَامَهُمْ  
 وَسَارُوا عَلَى قَصْدِ قَلْعَةٍ يُقَالُ لَهَا مَجْدَلُ الْحَبَابِ ٧ \* فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ أَسَدُ  
 الْيَزِيدِيَّةِ الْمُسَكَّنَةُ ٨ مِنَ الْغَابِ \* فَقَاتَلَتْهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا \* وَتَرَكَتْهُمْ بِحَدِّ الْحَدِيدِ  
 بَدِيدًا \* وَغَادَرَتْ حَبْلَ قَصْدِهِمُ الْجَدِيدَ جَدِيدًا \* وَكَرَّتْ عَلَيْهِمْ فَكَرَّرَتْ  
 فِي رَدِّهِمْ عَنْ جَهَنَّمَ تَرْدِيدًا \* وَقُتِلَ مِنْهُمْ فِي جَمَلَةٍ مِنْ قَتْلِ كَنْدِ كَبِيرٍ \*  
 وَأَتَاهُمْ مِنْ مُبَارِيهَا لَمْ يُبِيرِ \* وَعَادُوا مَفْلُولِينَ مَثْلُومِينَ \* مَخْذُولِينَ  
 مَهْزُومِينَ ٩ \* مَثْلُومِينَ مَهْزُومِينَ \* ثُمَّ رَحَلَ الْفَرَنْجُ مِنَ الْحَسِيِّ يَوْمَ الْإِحْدِ  
 سَابِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ وَتَنَزَّقُوا فَرِيقَيْنِ وَبَعْضُهُمْ عَادَ إِلَى عَسْقلان وَبَعْضُهُمْ

١ ل. يُجَدُّوا ٢ ل. مرقومون ٣ ل. منها ٤ ل. فكانت ٥ ل. البغي والغبي ٦ ل. الخ  
 ٧ ل. نزلوا ٨ ل. جناب ٩ ل. المكينة ١٠ ل. مفلولين مهدومين مهزومين الخ

جاء الى بيت جبرين \* فتقدم السلطان الى العساكر والامراء بان يكونوا  
لهم مبارين \* وفي يوم السبت الثالث والعشرين نزلوا بتل الصافيه \*  
بجمعهم الوافرة الوافيه \* ونزلوا يوم الثلاثاء السادس والعشرين  
بالنطرون ١ \* فأرجفت الألسنة بانهم على قصد القدس على حسب نراجم  
الظنون \* ثم ضربوا خيامهم يوم الاربعاء على بيت نوبه \* واجتلبنا  
نيرانهم المشبوهه \* وسرت منا اليهم السرايا \* وتوالت عليهم البلايا \* وظهر  
السلطان مقامه بالقدس \* لتبعد وحشة المقيم فيه من قربيه بالأنس \*  
وفرق الابراج والابدان على الامراء والاجناد \* وذوي القوة والاستعداد \*  
وامرهم بنقل الازواد \* ثم زال الرعب \* وطاب القلب \* وخرج الناس  
الى خيامهم يخطفونهم \* ويعسفونهم ويخيفونهم \* وجرت وقعة بعد  
وقعه \* وكسناهم دفعة بعد دفعة \* ومن ذلك ان بدر الدين دلدُرُم  
كان في اليزك ليلة الجمعة التاسع والعشرين \* فبعث من اصحابه والعسكر  
الى طريقهم من يافا من لزم الكمين \* فجازت بهم فرسان من الفرنج \*  
مستقيهم على النجج \* فخرجوا عليهم وقتلوا واسروا \* وفازوا ونصروا \*  
وفي يوم السبت نزل الناس اليهم وقاتلهم في خيامهم \* وألهبهم بضرامهم \*  
وركب العدو وساق الى قلونية ٢ وهي ضيعة ٣ من القدس على فرسخين \*  
ثم عاد بائد الشأن بادي الشين \* وعساكرنا قد ركبت اكنافه ٤ \* وهي  
تقطع أطرافه \* وتهز أعطاف البيض لتحز اعطافه \* وفي يوم الثلاثاء  
ثالث جمادى الآخرة \* خرج كميننا \* في طريق يافا على السابلة العابره \*  
فظفروا وفازوا \* وحووا وحازوا \* وكسروا واسروا \*

ذكر كبسة الفرنج عسكر مصر الواصل

كان السلطان يستحث عسكر مصر بكتبه ورسله \* ويدعوه نجدة لأهل  
القدس على الكفر واهله \* فضرب العسكر خيامه على بليس مدة حتى

١ ل . بالنطرون ٢ ل . قلونيه ٣ ل . قرية ٤ ل . اكنافه ٥ ل . كميننا



اجتمع الرفاق \* وتهيباً لمن تأخر عن السابق ١ اللحاق \* وانضم اليهم  
 التجار \* وحصل لهم بكثرتهم الاغترار \* وللعقد لقدمهم الانتظار \*  
 وعند بجواسيسه الاخبار \* فجاء الخبر من الزكية الى السلطان ليلة  
 الاثنين التاسع من جمادى الآخرة انّ العقد ملك الانكثير ركب في  
 سبعمائة فارس وألف تركبول ٢ ومعه الف راجل \* وسار عصر يوم  
 الأحد سير ٣ مخادع مخايل \* ولا يدري اي جانب قصد \* ولأي نائب  
 رصد \* فجرد السلطان أميراً آخر أسلم \* خوفاً على الواصل ليسلم \*  
 وندب معه الطنبه ٤ وعدة من العادليّه \* وامرهم بأن يأخذوا بالناس  
 في طريق البريه \* فعبروا على ماء الحسي ٥ قبل وصول العقد اليه \*  
 واتصلوا بالقوم واخبروهم بأنهم كشفوا الماء وليس احد عليه \* وكان  
 مقدّم العسكر المصري فلک الدين اخو ٦ العادل \* ولم يسأل عن  
 المراحل ٧ والمنازل \* وقصد اقرب الطرُق \* وغفل عما يعرف ٨ من  
 الفرق والفرق \* وترك الاحمال على طرق اخرى سائره \* ورأى الأمانة  
 ظاهرة واوجه السلامة سافره \* وجاء ونزل على ماء يعرف بالحويلنه \*  
 والاماني نغره بالمواعيد الخلفه ٩ \* ونادى تلك الليلة انا جزنا مظان  
 الخافه \* وفرنا بالسلامة من الآفه \* فلا رحيل الى الصباح \* فاغتر  
 الناس بالنداء الضراح \* وناموا مسترسلين \* وباتوا متغفلين \* فصبتهم  
 العقد عند انشفاق الصبح بالصدمه الشاقه والخدمه الحاقه \* وعاق  
 ابن ذكاء باذكاء بنت الداهية العاقه \* فجاءهم فجاءه \* والصبح لم يبد  
 اضاءه \* والخيوط الابيض من الخبط الاسود لم يتبين \* وهبوب الاعين  
 من هبوة الغفوة لم يتعين ١٠ \* وكل غرار في جفنه قار \* وكل قلب

١١. السابق ١٢. يزكي. ل. تركبولي ١٢. مسير ٤. رو. الطنبا ٥. ل. ما الحسي  
 ١٦. أذا. على ان مقدّم اسم كان وفلك خبرها ٧. ل. عن المنازل والمراحل  
 ١٨. يعرض ٩. ل. الخلفه ١٠. ل. تتعين

بأَمْنِهِ سَارَ \* وكل جنب على فراش \* وكل عاشٍ ١ له النعاس غاش ٢ \*  
 فلَمَّا بُغِتُوا بُهِتُوا \* وطلبوا ان يُقْلِتُوا فَمَا التَفَّتُوا \* وركب كل منهم على  
 وجهه \* وربما كَرَّ بَكْرُهُ \* وفيهم من ركب بغير عُدَّةٍ حصانَه \* وأسلم  
 اخوانه وغلما نه \* وانهمزوا نحو الانتقال \* فافقعو العدو وهو ٢ وراءهم  
 على الجبال والاحمال \* فوقع العدو في سوابقها \* واشتغل بها عن  
 لواحقها \* فتنفرت في البرية \* وعاد معظمها الى الديار المصرية \* ومنهم  
 من عاج الى طريق الكرك \* فلم يقع في الشرك \* ولم يحصل في الدرك \*  
 فأخذ الكفار جمالا لا تُعَدُّ \* واحمالا لا تُحَدُّ \* وكانت هذه نكبة عظيمة \*  
 ونائبة عميمة \* ونوبة ذات نبوه \* وكبة ذات كبوه \* ووقعة ذات  
 روعه \* وعولة ذات لوعه \* فظنَّت الظنون \* وارجف المرجنون \* وقالوا  
 قد حصل للفرنج من الظاهر ما يحملهم ويهضمهم \* ومن المال ما يُبَطِّرهم  
 ويخرضهم \* ومن الآن يقابلهم وبأي عسكر وعدة نقاتلهم \* ووصل الجند  
 مسلوين \* منكوبين منهوبين \* فسلاهم السلطان عن اموالهم \* بما قوى من  
 امالهم \* وحضهم على الحظ من الاخذ بثارهم \* والحج في دمار القوم  
 وبوارهم \* ولها الهلاعين بما ملأ العين من المال \* عن القيل والقال \*  
 والقتل والقتال \* وحلا لهم ما حاولوه من الحال \* وجرى هذا كله  
 والملك الافضل والملك العادل ٣ غائبان \* وعساكر الموصل وسنجار  
 وديار بكر متباطئة في الاتيان \*

ذكر سبب غيبة العادل والافضل

وما جرى لها من الاول

كان الملك الافضل طلب من والده البلاد قاطع الفرات \* ونزل عن  
 جميع ما له من الولايات \* وانه اذا عبر الى الرها وحران ملك تلك

١ ١ . غاش ٢ ل . النعاس فلما ٢ ل . فافقعو العدو في سوابقها واشتغل الخ

٤ ١ . يحصل الدرك . ل ١٠ . وارجفت ٦ رو . والمكان العادل والافضل

البُلدان \* وعنا له من بها من ملوك الأطراف ودان \* ورحل من  
 القدس في ثالث صفر وقد ازمع السفر \* ووجه عزمه الماضي الماضي  
 قد سفر ١ \* وإقام في دمشق حتى استعد \* واستجدي من ابيه ما كبل به  
 الخزانة واستجد \* وإطلق له السلطان عشرين ألف دينار \* سوى ما  
 اصعبه برسم الخلع والتشريفات من مستعملات ثياب ومصوغات نضار \*  
 ثم سار في مجر مجر سيل خيله جاز ذيل نعه على العجزة \* شاغل بالسير  
 والسرى أسرار ذوي الأسره \* بادية على صفحات صفاحه نصره النصره \*  
 ووصل الى حلب \* وقد مرى أفويق التوفيق وحلب \* واحتفل اخوه  
 الملك الظاهر لقدمه \* وقام ٢ له بسنن الكرم \* ورسومه \* ورحب للترحيب  
 به صدره وجنابه \* وسحب على روضه سحابه \* وأصحب فيض فضله  
 صحابه \* ووقف لخدمته ؛ مائلا \* وهز عطف الابتهاج اليه . مائلا \* وأحضر  
 له مفاتيح بلده \* وقدم له كل ما في يده \* ولم يبق من الجميل شيئا الا عمله \*  
 ولا نوعا من الفضيلة ٦ الا كلمه \* وعرض عليه الحصن العراب \*  
 والتحف والياب \* وخلع على خواص اصحابه وعوام اجناده \* وخصهم  
 وعهم من الجود بامداده \* وعول ان يسير معه الى الجهة التي يقصدها \*  
 ويساعده على الضالة التي ينشدها \* وسع ناصر الدين بن تقي الدين  
 بما اقلقه \* ودفع منه الى ما ارجه وارقه \* ووصل رسوله الى الملك  
 العادل وهو بالقدس لاجيا الى ظله \* راجيا لفضله \* لائذا بجنابه \*  
 عائدا ٧ ببابه \* مستجيبا بآرائه \* مستجيبا لدعائه \* منوذا ما حل به الى  
 انوار آرائه \* مروضا ما حل امره بانواء آرائه \* فاحشى له واحتمله \*  
 وقوى في تقويته امله \* وخاطب السلطان في حقّه واستعطفه \* وشفع في  
 أمره واستشفعه \* وقال انا امضي اليه واستخضره ٨ \* وأؤمنه مما يحذره \*

١ ل. الماضي سفر ٢ رو. وإقام ٣ رو. المكارم ٤ رو. بخدمته مائلا وبعطف  
 ٥ . ١ به ٦ . الفضل ١٧ . ل. عابدا ٨ رو. وأحضره وأمنه

وَبَقِيَ هَذِهِ السَّنَةُ عَلَيْهِ حَرَّانَ وَالرُّهَا \* وَنَشُدُّ مِنْ رَجَائِهِ بِذَلِكَ مَا وَهَى \*  
 وَنُعْطِيهِ ١ فِي السَّنَةِ الْآخَرَى حِمَاةَ وَالْمَعْرَةَ \* وَتُكْفَى الْمَضْرَّةَ وَالْمَعْرَةَ ٢ \* ثُمَّ  
 قَرَّرَ السُّلْطَانُ مَعَ أَخِيهِ الْعَادِلِ أَنْ يَأْخُذَ تِلْكَ الْبِلَادَ وَيَجُوبَهَا \* وَيَمْلِكُ  
 حُوزَتَهَا وَيَحْمِيَهَا \* وَيَكْفَى عَنْهَا وَيَكْفِيهَا \* وَاسْتَقَرَّ أَنْ يَنْزِلَ عَنْ إِقْطَاعَاتِهِ  
 بِبَصْرَ وَنُصَفِ خَاصِّهِ \* وَإِذَا أَخَذَ تِلْكَ الْبِلَادَ فَمَا يَجَاوِرُهُ يَجْتَهِدُ فِي  
 اسْتِخْلَاصِهِ \* فَايْدَى عَلَى الرِّضَا بِذَلِكَ وَجْهَ كَرَاهِيَّتِهِ وَإِعْتِيَاضِهِ \* وَاسْتِزَادَ  
 قَلْعَةَ جَعْبَرٍ \* فَتَمَنَّعَ ٣ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنْ نَسَائِمِهَا حَتَّى اسْتَظْهَرَ مِنْ أَبِيهِ  
 بِأَضْعَافِهَا وَاسْتَظْهَرَ ٤ \* وَتَقَرَّرَ مَسِيرُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ  
 جُمَادَى الْأُولَى وَكَتَبَ السُّلْطَانُ بَعْدَهُ الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ فَجَاءَ هَذَا رَاجِعًا \*  
 وَذَهَبَ ذَاكَ ٥ مَسَارِعًا \* وَوَصَلَ إِلَى حَرَّانَ وَالرُّهَا \* فَفَازَ مِنْ تَدْيِيرِهِ  
 بِالنَّجْحِ الْمُسْتَهْيِ \* وَبَلَغَ مِنْ مَرَادِهِ إِلَى أَمَدِ الْأَمَلِ الْمُنْتَهَى \* وَعَادَ فِي آخِرِ  
 جُمَادَى الْآخِرَةِ وَقَدْ اسْتَصْحَبَ ٦ ابْنَ تَقِيٍّ الدِّينِ \* وَوَصَلَ فِي هَذَا الشَّهْرِ  
 إِلَى دِمَشْقَ ابْنُ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ عَلَاءُ الدِّينِ وَصَاحِبُ أَمَدَ ابْنُ قُرَا  
 أَرْسَلَانَ قُطْبُ الدِّينِ وَعَسْكَرُ صَاحِبِ سِنْجَارٍ وَمُقَدِّمُهُ مُجَاهِدُ الدِّينِ  
 يَرْفُشُ \* وَاجْتَمَعَتْ بِدِمَشْقَ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَسَاكِرُ بَيْهَا الْإِسْلَامِ يَأْنَسُ  
 وَالْكَفَرِ يَسْتَوْحِشُ \* وَاقَامَتْ تَنْتَظِرُ مَسِيرَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ لَتَسِيرَ فِي  
 خِدْمَتِهِ \* وَتَجَلَّى رَايَاتُهَا فِي مَطَالَعِ رَايَتِهِ \*

ذَكَرَ رَجِيلُ مَلِكِ الْأَنْكَبِيرِ صُوبَ عَكَّاءَ

مَظْهَرًا أَنَّهُ عَلَى قَصْدِ ثَغْرِ ١ بَيْرُوتَ

لَمَّا نَعَذَّرَ عَلَى الْفَرْنَجِ قَصْدَ الْقُدْسِ \* وَعَرَفُوا أَنَّ مَرَضَهُمْ بِهِ فِي الزُّكُسِ \*  
 وَرَأَوْا أَنَّ ثَغْرَ بَيْرُوتَ قَدْ بَرَاهُمْ \* وَعَرَاهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ مَا مِنْهُ عَرَاهُمْ \* وَأَنَّهُ  
 قَدْ قَطَعَ عَلَيْهِمْ طَرِيقَ الْبَحْرِ بِمَرَاكِبِهِ \* وَقَدْ فُجِعُوا بِمَصَائِبِهِ وَنَوَائِبِهِ \*

١ ل. و. نعطيه. رو. و. نعطيه ٢ ل. المضرة ثم ٣ رو. فامتنع ٤ ل. واستظهر  
 ٥ رو. إلى الأفضل بالعود ٦ رو. ذلك ٧ رو. ومعه ٨ ل. قصد بيروت



فقالوا أَخْذْ هَذَا الْبَلَدَ هَيِّنَ \* وَقَصِدْهُ مُتَعَيِّنَ \* وَإِذَا حَاصِرُنَاهُ جَذَبْنَا  
الْسلْطَانَ وَعَسَاكِرَهُ إِلَى جَانِبِهِ \* وَخَلَا الْقُدْسَ مِنْ جَمَّةٍ كُنَائِبِهِ وَجَمْرَةِ  
مَضَارِبِهِ \* فَنَبَادِرُ<sup>١</sup> إِلَيْهِ مِنْ يَافَا وَعَسْقَلَانَ \* مِنْ يُجِدُّ فِي تَمَلُّكِهِ الْإِمْكَانَ \*  
فَلَمَّا عَرَفَ السُّلْطَانُ مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقَصْدِ \* وَدَبَّرُوهُ مِنَ الْكَيْدِ \* أَمَرَ  
الْمَلِكَ الْأَفْضَلَ بِمَبَارَاةِ الْقَوْمِ فِي الرِّحْلِ \* وَقَطَعَهُمْ بِكُلِّ سَبِيلٍ عَنْ تِلْكَ  
السَّبِيلِ \* وَسَبَقَهُمْ إِلَى مَرْجِ عَيْونَ \* حَتَّى إِذَا نَبَقْنَ مِنْ قَصْدِهِمُ الْمُظَنُّونَ \*  
سَبَقَتْ الْعَسَاكِرُ إِلَى بَيْرُوتَ وَدَخَلَتْهَا \* وَنَكَتَ<sup>٢</sup> الْفَرَنْجَ وَنَكَبَتْهَا<sup>٣</sup> \*  
وَحَوَّلَتْهَا \* وَكَتَبَ السُّلْطَانُ إِلَى الْعَسَاكِرِ الْوَاصِلَةِ إِلَى دِمَشْقَ أَنْ يَكُونُوا  
مَعَ وَلَدِهِ \* وَأَنْ يَضُمُّوا أُمْدَادَهُمْ إِلَى مَدَدِهِ \* وَنَزَلَ بِمَرْجِ عَيْونَ وَالْفَرَنْجِ  
بَعْدَ بَعْدٍ \* لَمْ تَجَاوِزْ وَلَمْ تَعُدْ \*

ذَكَرَ نَزُولَ السُّلْطَانِ عَلَى مَدِينَةِ يَافَا وَفَتْحَهَا

وَلَمَّا رَحَلَ الْمَلِكُ الْأَنْكَبِيرُ وَسَارَ \* وَخَلَّى وَرَاءَهُ الدِّيَارَ \* تَرَكَ فِي مَدِينَتَيْ  
يَافَا وَعَسْقَلَانَ \* جَمْعًا مِنْ مُنْتَخَبِي<sup>٤</sup> الرِّجَالِ وَالْفُرْسَانِ \* وَوَصَّاهُمْ بِالْجَلَدِ \*  
فِي حِمَايَةِ الْبَلَدِ \* فَانْتَهَزَ السُّلْطَانُ فُرْصَةَ الْغَيْبَةِ \* وَأَوْفَدَ إِلَى مَسَاغِ رَجَائِهِمْ  
غَصَّةَ الْخَيْبَةِ \* وَنَهَضَ بِعَسَاكِرِهِ الْحَاضِرِ \* وَلَمْ يَتَمَهَّلْ لِانْتِظَارِ الْعَسَاكِرِ \*  
وَوَافَى يَافَا وَوَفَاَهَا بِكَيْلِ الْمُنْجَبِقِ أَحْجَارًا \* وَأَرَاقَ دِمَاءٍ وَسَاقَ دِمَارًا \*  
وَزَحَفَ النَّاسَ \* وَحَفَزَ الْبَاسَ \* وَفَرَعَتِ<sup>٥</sup> الْمَدِينَةَ \* وَرُفِعَتْ مِنْهَا  
السَّكِينَةُ \* وَقُتِلَ مِنْ بَيْهَا وَمُسِحَ \* وَاخْتِذَ مَا بَيْهَا وَكُسِحَ \* وَوَجِدَتْ الْأَحْمَالُ  
الْمَأْخُودَةَ مِنْ قَافِلَةِ مِصْرَ فَأَخَذَتْ وَحَمَلَتْ \* وَعَلَّتْ الْأَيْدِي وَالسُّيُوفُ مِنْ  
الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَنَهَلَتْ \* وَنُفِضَتْ كُنَائِنُ \* وَنُظِّفَتْ خَزَائِنُ<sup>٦</sup> \* وَاسْتُخْرِجَتْ  
دِفَائِنُ \* وَوُلِجَتْ مَكَامِنُ \* وَحَصَلَ اسْتِمَاعُنَا بِأَمْتِعِهِ \* وَانْتِفَاعُنَا بِكُلِّ  
مَنْعَةٍ \* وَامْتِلَأَ الْبَلَدُ الْكَافِرُ بِالْمُسْلِمِينَ \* وَبَقِيَتِ الْقَلْعَةُ وَطَلَبَ حُمَاتُهَا

١ ل. فنبادر... لحد ١٢ ل. ونكبت ١٢. ونكبتها عنها ٤ ل. مُنْتَخَبِي

٥ ل. وفرغت ٦ ل. خراين

الامان ليكونوا لها مُسَلِّمين ١ \* وكان الناس قد سبقوا اليها \* وقرب ان  
يستولوا عليها \* وذلك يوم الجمعة العشرين من رجب \* وقد شارف  
من فيها الشَّجَب \* فلما طلبوا الأمان رُدَّ الناس وكنُّوا \* فظنَّ ان الغنمة  
نصفوا \* فانه خرج البطرك الكبير ومعه جماعة من المقدِّمين الاكابر \*  
على ان يدخلوا تحت حكم الإِسار ويسلِّموا جميع المال والعُدَّة  
والذخائر \* على ان يُطابق ٢ كل واحد منهم باسير \* ويُفدى صغير بصغير  
وكبير بكبير \* وشرعوا في الخروج آحادا وعشرات \* وعُصبا متفرقات  
في ساعات \* حتى دخل الليل فاستمهلوا الى الصباح \* وطلبوا واقترحوا  
من يقف لحفظهم فبذلنا لهم ما عيَّنه من الاقتراح \* وما زال يخرج منهم  
من يستدعي زيادة التَّوَتُّة \* وتنفيس خناقهم بالمضايقات المرهقة \* حتى  
وصل ملك الانكثير في البحر ٣ \* في مراكب في سواد الليل بل ظُلْمَة  
الكفر \* ودخل هو القلعة من الجانب البحري ونادوا بشعار الغدر \*  
فاكتفينا منهم بمن حصل في الأسر \* وندمنا كيف خرجت القلعة من  
النم \* ولا نفع بعد فوات الفرصة للندم \* ولو أنَّ السلطان توقَّف في  
تأمينهم \* واستمرَّ على توهينهم \* لقلعت آساس تلك القلعة \* ونُفضت رُقعة  
تلك البُقعة \* ولقد كان ذلك فتحا عظيما \* وفضلا من الله عيما \* فقد  
امتلات الايدي بغنائم المدينه \* ووهت اسباب قواهم البتينة \* واستعيد  
ما نهبوه من الكبسة المصريه \* وفزنا بالغنائم السنيه \* وقُتل من اقام  
بالبلد وأسر \* وكُشط جلد تلك المدرة وبُشر \* وحصل في اليد من  
مقدمي القلعة نيِّف وسبعون \* وتركوا وهم بالشُّبور يدعون \* وكان القصد  
في الاول رجوعهم عن قصد بيروت \* وخشي على فرصة حفظها ان  
تفوت \* فمنَّ الله نَعَّ بحصول المقصود \* وفزنا بجَنَى الجهاد بغير بذل

١ ل. مُسَلِّمين ٢ ل. يُطابق ٣ ل. الانكثير في مراكب ٤ ل. بشعار  
٥ ل. آساس القلعة ٦ ل. بما

المجهود \* وجرى الأمر على الوجه المجهود \* وإنما وقع التندّم \* كيف لم  
 يقع في اخذ القلعة التسرّع والتندّم \* فتعاصت بعد الإذعان \* وتعذّرت  
 بعد الامكان \* وجمّعت بعد الإصحاب \* وجمّعت بعد الإكثاب \* وافلتت  
 وقد وقعت في الحباله \* واستقلّت بعد العثرة والاستقاله \* وضعف  
 الفرنج من تلك الكره \* وأذن نشاطهم بالنتره \* وما انتعشوا ولا انجبروا  
 من تلك العثرة والكسره \* وعاد السلطان وخيم على النطرون<sup>٢</sup> \* والعسكر  
 قارّ القلوب قرير العيون \* وجاء اليه الملك الأفضل وله والملك  
 العادل اخوه \* واسفرت بالمسارّ الوجوه \* وكان وله الملك الظاهر  
 ايضاً قد وصل \* وفي هذه الغزاة حضر ويؤمنها حصل \* وكذلك كان  
 قطب الدين سكرمان بن محمد بن قرا ارسلان حاضراً \* واخذ من  
 السعادة حظاً<sup>٢</sup> وافراً \* وحصل بيده جرح يئس ان يؤسى \* وظنّ تلك  
 النعمة يؤسى \* ثم اندمل جرحه \* وفازت قداحه وحاز السني قدحه \*  
 واقام السلطان حتى اجتمعت العساكر \* ولحقت اوائها الأواخر \* ووصل  
 الملك المنصور ناصر الدين ابن تقيّه \* في بيضه وسهره ومشرفيه  
 وسهره \* هذا والملك العادل متأخّر في الخيم \* بسبب عارض السقم  
 ولملم الألم \* ورحل السلطان ونزل بالرملة والعساكر في عدد الرمل \*  
 والاسلام قرير العين من اهله بجمع الشمل \* والنضاء قد امتلاً \*  
 والنضاء قد اجتراً \* والقدر قد اسعد والسعيد قد قدر \* والنصر قد  
 ابدى الصفو واذهب الكدر \* وتلك البريّة قد حوت البريّة \* وجمعت  
 العسكرية والكهنت الجارية والكهامة الجريّة \* والأعراب والعرب \*  
 والتحارب والحرب \* والأجاود والحياد \* والأساود والأساد \* والبياض  
 والسواد \* والعدد والأعداد \*

## فصل في وصف الحال

من كتاب الى الديوان العزيز

«الخادم حاله على ما انتهاه غير مرة في مُرَابطة اهل الكفر مستدره \*»  
«وافاويق النصر على حُفولها نارةً وبِكَيْئها أخرى مستدره \* والحرب \*»  
«سجال \* وللإسلام في مضمار الظفر مجال \* وقد تجاوزت القصّة عن ٢ \*»  
«حدّ الإنهاء \* وكلّما شارفت القصيّة الانتهاء ٢ عادت الى الابتداء \*»  
«والحادثة متّصلة والواقعة مستقبله \* والنعمة من الله في اجراء اوليائه \*»  
«على اجمل عاداته بانجاز عِداته في قمع عُداته مؤمّله \* وما ينقضي يوم \*»  
«الأ عن نصرة تجدد \* ونعمة تنهد \* وجمع للعدوّ يتبدّد \* وجر \*»  
«للكناية فيه يتوقّد \* وخدّ للسيف من حدّه بدم الشرك يتورّد \*»  
«وفتح بكر من الحرب العوان بِلِقاح البيض الذكور يتولّد \* وآخر \*»  
«ما تمّ في هذه الايام \* من مُرْهجات الكفر ومُبْهجات الاسلام \* حُظوة \*»  
«حلوه \* ونوبة ما لها نبوه \* وهي ان الفرنج لما أعجزهم قصد البيت \*»  
«المقدّس \* ولم يستقم لهم ما سؤلوه في الأنفس \* عكسوا زعمهم \* ونكسوا \*»  
«عزمهم \* وعادوا خائبين \* ونكصوا هائبين \* واستأنفوا مكيّة اخرى \*»  
«وشرعوا في شرّ خِلْفُ الشُّرك به يُهرى \* واجمعوا على قصد مدينة \*»  
«بيروت \* وتأمّر، على الاتجاه نحوها اعداء الله اولياء الطاغوت \*»  
«فسارت العساكر الاسلاميّة على مُباراتهم \* لمُضايقتهم في مضايق \*»  
«طرقاتهم \* وتجرّد الخادم في خواصّه ووافى بافا \* موقنا من الله نع \*»  
«ان مدد نصره اليه يتوافى \* وحمل اليها من معتقلي نبات الأسل \*»  
«ومشتلي نبات الخِلّ الأُسْد والعَرِين \* فإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ \*»  
«صَبَاحُ الْمُنْدَرِين \* فأخذها بالسيف عنوه \* وإعاد ضرام النيران بها \*»  
«جَنَحَ اللَّيْلِ ضُحوه \* وإتى القتل والنهب على من وُجد فيها من الكفّار \*»



«وَأَسْتَخْرِجُ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْعُدَدِ وَالْأَذْخَارِ \* وَخَلَصَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»  
«مَنْ كَانَ فِيهَا فِي الْأَسَارِ \* وَاضْحَتِ الْفَرْنَجُ فِيهَا تَبَارَى بِالتَّبَارِ \* وَطَلَبَ»  
«مَنْ بِالْقَلْعَةِ الْأَمَانِ عَلَى أَنْ يَسْلَمُوا مِنَ الْقَتْلِ وَيَسْتَسْلَمُوا لِلْأَسْرِ \*»  
«وَنَزَلَ الْبَطْرُكُ وَالْقَسْطَلَانُ وَالتَّبَرَّشَانُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُقَدِّمِينَ خَرَجُوا»  
«وَدَخَلُوا تَحْتَ الْقَهْرِ \* فَبَيْنَا هُمْ مُشْتَغِلُونَ بِالنُّزُولِ \* وَمُنْقَطِعُونَ إِلَى»  
«الْوَصُولِ \* جَاءَهُمُ الْغَوْثُ فِي الْبَحْرِ \* وَظَهَرَتْ مِنْهُمْ أَمَارَةُ الْغَدْرِ \*»  
«وَرَجَعَ الْعَدُوُّ عَنْ مَقْصِدِهِ وَرَدَّ اللَّهُ وَخَذَلَهُ \* وَنَصَرَ الْإِسْلَامَ وَأَخَذَ»  
«لَهُ \* وَسَرَّهُ بِمَا يَسَّرَهُ لَهُ وَأَجْزَلَهُ ١ \* وَنَالَ سَيْفُ الدَّمَارِ مِنْ سَيْبِ»  
«دِمَائِهِمْ عَلَيْهِ وَنَهَلَهُ \* وَكَانَ الْمَقْصُودُ رَدَّهُمْ عَنْ مُورِدِهِمْ \* وَصَدَّهُمْ عَنْ»  
«مَقْصِدِهِمْ \* فَأَرَبَى ٢ مَا قَبِضَهُ اللَّهُ مِنْ فَتْحِ الْهَدَى وَحَتَفِ الْعَدَا عَلَى»  
«الْأَرْبِ \* وَاهْتَزَّتْ أَعْطَافُ الْبَيْضِ وَالسَّيْرِ الْمُتَنَشِّئَةِ مِنْ كَأْسِ نَجِيعِهَا»  
«لِلطَّرِبِ \* وَالْقَوْمُ الْآنَ قَدْ اشْتَغَلُوا بِبُصَابِهِمْ \* وَاجْتَمَعُوا لَضَمِّ مَا»  
«انْتَشَرَ مِنْ أَسْبَابِهِمْ \* وَرَاسَلُوا فِي الصَّلْحِ عَلَى أَنْ تُخْلَى لَهُمْ عَسْقَلَانُ فَمَا»  
«أَجِيبُوا \* وَعَلِمُوا بِجَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ مَا أَصَابُوا فِيمَا دَبَّرُوهُ لِإِدْبَارِهِمْ فَأَصِيبُوا \*»  
«وَالْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْيَوْمَ عَلَيْهِمْ ٢ مَجْتَمِعَةٌ \* وَمَسَالِكُ الْمِهَالِكِ»  
«لِاضْئِاقِهِمْ وَمُضَايِقَتِهِمْ مُتَّسِعَةٌ \* وَقَدْ آتَى أَنْ تُخَلَّ ٣ مَعَاقِدُ مَعَاقِلِهِمُ الَّتِي»  
«هِيَ مَمْتَنَعَةٌ \* وَكُلُّ مَا يُجِدُّهُ اللَّهُ مِنْ عِلْوٍ يَظْهَرُ \* وَعَدُوُّ يُقَهَّرُ \* وَنَصْرُ»  
«يَزْهَرُ \* وَنُصْلٌ بِالظَّفَرِ يُشْهَرُ \* فَهُوَ بِبَرَكَاتِ الْإِسْتِمْسَاكِ بِطَاعَةِ»  
«الْمَوَاقِفِ الشَّرِيفَةِ الْإِمَامِيَّةِ النَّاصِرِيَّةِ وَبِحَمْدِ اللَّهِ وَبَيْنَ أَيَّامِهَا وَفَضْلِ»  
«إِنْعَامِهَا دَلَائِلُ النَّصْرِ ظَاهِرَةٌ \* وَأَسْبَابُ الظُّهُورِ مُتَنَاصِرَةٌ \* وَوُجُوهُ»  
«الْأَمَالِ بِنُشْرِ نَجَاحِهَا وَيُسْرٍ مَا فِي اقْتِرَاحِهَا سَافِرَةٌ \*» \*

أ ل . واجزله . وكانت بالذال في الأصل ثم اصلحت هكذا . والسجعة من اصلها ليست  
في ١ . ل ٢ . فأدنى ٣ ل . عليه ٤ . تغل

## ذكر الهدنة العامة

لما عرف ملك الانكثير ان العسكر قد اجتمع \* والخرق عليه قد  
 اتسع \* وان القدس قد امتنع \* وان العذاب به وقع \* خضع وخشع \*  
 وقصر الطمع \* وعلم انه لا قبل له بمن اقبل \* ولا ثبات مع المجمل  
 وقد حفل \* فأظهر انه ان لم يهادن \* اقام واستقتل \* وللشر استقبل \*  
 وانه عازم على العودة الى بلاده \* لامور مردّها يعود الى مراده \* والبحر  
 قد آن ان يمنع راكبه \* ويسم بالأمواج غواربه \* فان هادنتم وطاوعتم  
 تبعه هواي \* وان حاربتم وعصيتهم القيت ههنا عصاي واستقرت نواي \*  
 وقد كلّ الفريقان \* وملّ الرفيقان \* وقد نزلت عن القدس وأنزل  
 عن عسقلان \* ولا تغتروا بهذه العساكر المجتعة من الجهات \* فان  
 جمعها \* في الشتاء الى الشتات \* ونحن اذا أقمنا على الشقاق والشفاء \*  
 رمينا انفسنا على البلاء \* فأجيبوا رغبتى \* وأصيبوا محبتي \* وأودعوني  
 العهد ودعوني \* وادعوني وودعوني \* فأحضر السلطان امراء المشاورين  
 وشاورهم في الأمر \* وظهرهم على السر \* واستطلع ما عندهم من الراي \*  
 وسرد لهم الحديث من المبادئ الى الغاي \* وقال لهم نحن بحمد الله في  
 قوّ \* وفي نرقب نصرة مرجوّ \* فأنصارنا \* المهاجرون الينا ذوو دين  
 وكرم ومروءة \* وقد ألفنا الجهاد \* وألفينا به المراد \* والفطام عن المألوف  
 صعب \* وما تصدّع الى اليوم بتأييد الله لنا شعب \* وما لنا شغل ولا  
 مغزى الا الغزو \* وما نحن ممن يشوقه اللعب ويشوقه اللهو \* واذا تركنا  
 هذا العمل فما العمل \* واذا صرفنا عنهم الأمل ففيم الأمل \* واخشى  
 ان يأتيني في حالة بطالتي \* الأجل \* ومن ألف الحيلة كيف يالف العطل \*  
 ورأيي ان اخلف رأي الهدنة ورأيي \* واقدم بتقديم الجهاد اعتزازي

١ ل. يهادن ٢ ٠ وتابعتم ٣ ٠ ١ ٢ جميعها ٤ ل. وانصارنا ٥ ل. حال بطالتي  
 ٦ ل. ورأيي

واليه اعترائي \* وما انا بطالب البطالة \* فارغب<sup>١</sup> عن استحالة هذه  
 الحاله \* وقد رُزقتُ من هذا الشيء فاننا ألزمه \* ولي بتأييد الله من  
 الامر أجزمه واحزمه \* فقالوا له الامر على ما تذكره \* والتدبير ما<sup>٢</sup>  
 تراه والرأي ما<sup>٣</sup> تدبره \* ولا يستمر<sup>٤</sup> الا ما نُبره من الامر ولا يستقر<sup>٥</sup>  
 الا ما تقرره \* وان التوفيق معك في كل ما نعهده وتحله وتورده  
 وتصدره \* غير انك نظرت في حق نفسك من عادة السعادة \* وارادة  
 العباد \* واقتناء الفضيلة الراجحه \* والاعتناء بالوسيلة الناجحه \* والانف<sup>٦</sup>  
 من العطله \* والعزوف للعزله \* وانك تجد من نفسك القوة  
 والاستمسك \* ويقينك يعرفك بالاماني الادراك \* فانظر الى احوال  
 البلاد فانها خربت ونشعثت \* والرعايا فانها تعكست وتعالت \*  
 والاجناد فانها نصبت ووصبت \* والحجاد فانها عطلت وعطبت \* وقد  
 اغوزت العلوفات \* وعزت الأقوات \* وبعدت عنا العمارات \* وغلت  
 الغلات \* ولا جلب الا من الديار المصريه \* مع ركوب الاخطار  
 المهلكة في البريه \* وهذا الاجتماع مظنة التفريق \* ولا يدوم هذا الاتساع  
 مع هذا الضيق \* فان المواد منقطعه \* والجوادممتعه \* والبهرب قد  
 ترب \* والمُعديم قد عطب \* والتبن اعز من التبر \* والشعير ليته ووجد  
 وان<sup>٧</sup> كان غالي السعر \* وهؤلاء الفرنج اذا يسولوا من الهدنه \* بذلوا  
 وسعهم في استفراغ المسكنه واستنفاد المنه \* وصبروا على المنية في طريق  
 الامنيه \* واتوا في الاقبال على دينهم قبول الدنيه \* والصواب ان  
 نقبل من الله الآيه التي انزلها \* وهي<sup>٨</sup> قوله **وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ**  
**لَهَا** \* وحيث تود الى البلاد سكانها وعمارها \* وتكثر في مدة الهدنه  
 غلاتها وانمارها \* وتستجد<sup>٩</sup> الاجناد عُدتها \* وتستريح زمان السلم ومدتها \*

١ ال البطالة فارغب<sup>١</sup> ٢ على ما ٣ فيهما ٤ ٥ يتم ٦ ل . وتعكست  
 ٧ ل . وكان ٨ في ٩ ل . ويستجد

فاذا عادت ايام الحرب ، عُدنا \* وقد استظهرنا وزدنا \* ووجدنا القوت  
والعلف \* وعدمنا المشاق والكلف \* ففي ايام السلم نستعد للحرب \*  
ونستجد ادوات الطعن والضرب \* وليس ، ذلك تركا للعبادة \* وانما هو  
للاستجداء والاستجداد والاستجداء \* على ان الفرنج لا يقفون \* وعلى عهدهم  
لا يقفون \* فاعقِد الهدنة لجماعتهم لينخلوا ويفترقوا \* وقد شقوا بما لقوا \*  
وما يقيم لهم بالساحل من يقدر على المقاومة \* ويستقل بالملازمة \* وما  
زال الجماعة بالسلطان حتى رضى \* واجاب الى ما اقتضى \* وكانت قد  
بقيت بين العسكرين منزلة واحده \* والعجاجات على الطلائع متعاقده \*  
فلو رحلنا رحلناهم \* وعلى الهلك احلناهم \* لكن مراد الله غلب \* واجيب  
ملك الانكثير من الصلح الى ما طلب \* فحضرت لانشاء عقد الهدنة  
وكتبت نسختها \* وعينت مدتها وبينت قضيتها \* وذلك في يوم الثلاثاء  
الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين الموافق لاول ايلول  
لمدة ثلث سنين وثمانية اشهر ، وحسبوا ان وقت الانقضاء يوافق  
وصولهم من البحر \* وتتصل امدادهم على الحشد والحشر \* وعقدت هدنة  
عامة في البر والبحر \* والسهل والوعر والبدو والحضر \* وجعل لهم  
من يافا الى قيسارية الى عكا الى صور \* وابدوا بما تركوه من البلاد  
التي كانت معهم الغبطة والسرور \* وادخلوا في الصلح طرابلس وانطاكية \*  
والاعمال الدانية والنائية \*

فصل . من كتاب الى الديوان العزيز

في شرح نوبة يافا

ثم افضاء الامر الى عقد الهدنة

« قد سبقت مطالعة الخادم بانها حاله \* وما هو لا يزال مستمرا »  
« عليه من جهاد العدو وقتاله \* وما كان عليه الكفر من الجمع »

١. الحروب ٢. ل. فليس ٣. ل. فاعقَد ٤. ل. وبينت ٥. كلمة فصل ليست في ل.



« الملتهم والجمر الملتهب \* والحشر والحشد المضطرم المضطرب \* وانهم »  
« قد اجتمعوا على قصد البيت المقدس \* وعزموا على بذل المصونين »  
« من النفائس والانفس \* وسلكوا في القصد كل طريق \* وتوافوا »  
« وتوافدوا من كل فج عميق \* ودنوا على ظن ان جنى الفتح لهم دان \* »  
« وان شبا الختف عنهم وان \* ولما قربوا عرفوا ان المرمى بعيد »  
« المرام \* وانهم لا يستطيعون مقاومة عسكر الاسلام \* فنكصوا على »  
« اعقابهم \* ونكسوا ما ضربوه ٢ من آرائهم وآراهم \* وعللوا عُقْبَى ما »  
« جهلوه \* وقطعوا ٢ من اسباب العزم ما وصلوه \* ونكثوا من عقد »  
« القصد ما ابرموه \* وشرعوا في امر آخر توهبوه \* ومضوا واستأنفوا »  
« الاستعداد \* واستنهضوا الامداد \* وحصنوا بلادهم \* وجمعوا فيها »  
« طرافهم وتلادهم \* وشحنوا عسقلان ويافا بالقوة الجامعة \* والعدة »  
« النافعة \* والشوكة الرادعة \* والشكة القاطعة \* واستظهروا فيها بكل »  
« ما قدروا عليه من المنعة الحامية \* ورجال الصبر على النار »  
« الحامية \* ثم ساروا بحشودهم المجموعة وجمعهم المحشوده \* وظلال »  
« الضلال المدوده \* وصال الصلاد الموقوده \* مستطري شبايب »  
« الاناييب \* مستفري سراحين السراحيب \* وتوجهوا على سمت »  
« ثغر بيروت بنية المحصر \* وغفلوا عما اجراه الله لاوليائه على »  
« اعدائه من عوائد النصر \* ولما نهي خبرهم \* وطار شرهم \* وخيف »  
« ضرهم \* أنهض الخادم العساكر المنصورة الى مقابلتهم \* ومباراتهم »  
« ومقاتلتهم \* ونزل في مالمكة وخواصه \* ورجال الاقدام ذوي »  
« استخلاصه \* على مدينة يافا فاخذها بالسيف عنه \* وجب بها من »  
« سنام الكفر ذروه \* وحل منه بغزوته اليها غرؤه \* واستكمل للاسلام »

١ ل . وانهم اجتمعوا ٢ ل . صوبوه ٣ هذه السجعة ليست في ١ . ٤ ل . واستأنفوا  
٥ ل . الاسلام

« بِمَلِكِهَا حُطُّوهُ \* وَقَتْلُ كُلِّ مَنْ حَوْتَهُ وَسَبْيُ \* وَنَابِ الْمَشْرِكِينَ بِمَا »  
« بَنَى \* مَجْدَهُ وَمَضَى حَدُّهُ فِيهِ وَمَا نَبَا \* وَغَنَمَ مِنْ أَمْوَالِهَا الْمُسْلِمُونَ مَا »  
« خَفَتْ وَثَقُلَ \* وَأَسْرَ مِنْ وَجَدَ فِيهَا ٢ وَقَتْلُ \* وَنَهَبَ مِنْ آلَاتِ الْحَصْرِ »  
« مَا خَرَجَ عَنِ الْحَصْرِ \* وَابْتَدَلَ كُلُّ مَا صَيَّنَ مِنَ الْغَلَالِ وَالْعُدَدِ »  
« وَالْمَالِ الدَّثَرُ لِلدُّخْرِ \* وَطَلَبَ أَهْلُ الْفَلْعَةِ الْأَمَانَ مِنَ الْقَتْلِ خَاصَّةً »  
« دُونَ الْأَسْرِ \* وَشَرَطُوا أَنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنَ الدَّخُولِ إِلَيْهِمْ مَنْ جَاءَهُمْ »  
« لِلنَّجَى مِنَ الْبَعْرِ \* وَخَرَجُوا عَلَى سَبِيلِ الرِّهْنَةِ مَائَةً رَجُلٍ مِنْ »  
« مُحْتَشَمِهِمْ \* وَكُنُودِهِمْ وَمَقْدَمِهِمْ \* مِثْلَ الْبَطْرِكِ الْكَبِيرِ وَالْقَسْطَلَانِ »  
« وَالرَّشَانَ \* وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ مِنَ الْفُرْسَانِ \* فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءَهُمْ »  
« مَلِكُهُمْ فِي الْبَحْرِ فَعْدَرُوا \* وَامْتَنَعُوا بَعْدَ انْقِيَادِهِمْ لِلْعِجْزِ حِينَ قَدَرُوا \* »  
« وَخَيَّمَ الْعَدُوَّ هُنَاكَ فِي جَمْعِهِ \* وَنَدَبَ إِلَى عَسْكَرِهِ ٢ مِنْ يَأْمُرِهِ »  
« بِرَجُوعِهِ \* وَوَافَتْ فِي الْبَرِّ جَمَاعَتُهُ حَافِلُهُ \* وَتَوَارَدَتْ فِي الْإِسْرَاعِ إِلَى »  
« الصَّرِيحِ ظُلْمَانَا جَافِلُهُ \* فَأَجْرَى الْخَادِمُ عَلَى الرِّهَانِ حُكْمَ الْإِسْتِرْقَاقِ \* »  
« وَسَيَّرَهُمْ إِلَى دِمَشْقَ فِي أَقْيَادِ الْوَتَاقِ \* وَرَجَعَ إِلَى الْقَوْمِ فَهَزَمَهُمْ وَرَدَّهُمْ »  
« إِلَى عَكَّا \* بَعْدَ مَا تَكَيَّ، فِيهِمْ وَاضْحَكُ مِنْ دِمَائِهِمِ الْبَيْضَ وَابْكَى \* »  
« وَعَادَ إِلَى الْعَدُوِّ وَنَزَلَ عَلَيْهِ \* وَكَثَّرَ الْمَوَارِدَ لَدَيْهِ حِينَ زَحَفَ »  
« إِلَيْهِ \* وَاجْتَمَعَتْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ الْعَسَاكِرُ \* وَاتَّسَعَتْ عَلَى الْمَشْرِكِينَ »  
« فِي الْمَضَاقِقِ الدَّوَائِرُ \* وَرَجَا الْمُؤْمِنُ وَخَابَ الْكَافِرُ \* وَجَالَتْ »  
« بِأَوْجَالِهَا الضَّمَائِرُ لَمَّا جَالَتْ عَلَيْهِمُ الضُّمُومُ \* وَعَايَنُوا الْعَذَابَ الْوَاقِعَ \* »  
« وَعَدَمُوا الدَّافِعَ \* وَشَاهَدُوا الْمَصَارِعَ \* فَهِيَ زَالَتْ رُسُلُهُمْ تَتَرَدَّدُ »  
« بِالضَّرَاعِ \* وَبَذَلَ الطَّاعَةَ \* وَالنَّزُولَ عَنْهُ \* الْأَشْتَطَاطَ \* وَالْدُخُولَ »  
« تَحْتَ الْأَشْرَاطِ \* وَالْغَبْطَةَ بِمَا هَزَّ لَهُ الْإِسْلَامُ عِطْفَ الْإِغْبَاطِ \* »  
« وَاحْتَوَى عَلَيْهِ بِيَدِ الْإِحْتِيَاطِ \* وَكَانُوا لَا يُجَابُونَ إِلَّا بِالْإِبَاءِ \* وَلَا »

« تُلْقَى ١ رسلهم الّا بتصميم عزم اللقاء \* حتى حضر اكابر الدولة »  
« وامراؤها \* واولياء الطاعة واللباؤها \* وشاروا بعقد الهدنه \* »  
« والانتهاز فيها لفرصة المكنه \* واستقرت المهادنة على ٢ ما اعز »  
« للاسلام الأنوف وأذل من الكفر الرقاب \* ورجح وانجح من اهل »  
« الإيمان الآراء والآراب \* بعد ان نزلوا عن البلاد والمعافل التي »  
« تملكوها \* وبعدوا عن الطرق التي سلكوها \* وسألوا الامان على »  
« الأمان التي استدركوها وما ادركوها \* وسلموا عسقلان وغزة »  
« والداروم ويبنى وأذ وتل الصافيه \* وغير ذلك من الاعمال »  
« والاماكن الوفرة الوافيه \* واقتنعوا بيافا وعكاء وصور \* واستبدلوا »  
« من تطاولهم وقدرتهم العجز والقصور \* ورأوا عزهم في ذلهم \* وصونهم »  
« في بذلهم \* وسلامتهم في سألهم \* وغناهم في عذمهم ٥ \* ولانوا بعد »  
« الاشتداد \* ودانوا للانقياد \* وهانوا بعد الاعتزاز وهابوا ٦ بعد »  
« الاغترار \* واقروا بعد الانكار لتعود جفونهم الى الغرار \* وامورهم »  
« الى القرار \* وخلوا ديارهم واخلوها \* وما سألوا عن حب الاوطان »  
« والاطار وسألوها \* ومدة الهدنة التي اخذوا بها اليد واعطوا »  
« اليمين \* ثلث سنين وثمانية اشهر اولها اول ايلول يوم الثلاثاء الحادي »  
« والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين \* وضعت الحرب أوزارها \* »  
« ورخصت بماء السلم اوضارها \* واخذت من اهل النار ثارها \* »  
« وقصدت الفرنج من وراء البحر ديارها \* ولا شك انهم يستعدون »  
« في هذه المدة \* ويستبدون ما يستطيعونه من القوة والعده \* ويستجدون ٧ »  
« عزمة العوده \* وقد شرع الخادم في تحصين الثغور \* وإمرار الامور \* »  
« وإبرام معاهد المعافل \* وإحكام قواعد الحق بتعفية آثار الباطل \* »

ال ١ . يلقى ١ ٢ . واستقرت على ٢ ل . الكفار ٤ ١ . على ٥ . كذا في ١ . وكانت  
كذلك في اصل ل . ثم اصلحت غرهم ٦ ل . الاعتزاز واقروا الخ ٧ ل . ويستجدون

« وإتمام اسوار القدس وخنادقه \* حتى يبقى على الدهر آمنا من »  
« طروق العدو وطوارقه \* وإعادة الاعمال والاحوال الى عادة »  
« عمارتها \* وحلية نضارتها \* وإجمام العساكر وراحتها \* ليوم نعبها الذي »  
« هو عين راحتها \* ولقد كان الخادم للسلم متكرها \* ولا يرى ان يكون »  
« كشيمة ملوك العصر عن الغزو مترفا \* لكنه أجمع من عندك من »  
« الامراء وذوي الآراء على ان المصلحة في المصالحة راجحه \* وان »  
« صفة الكفر فيها خاسرة وصفقة الاسلام راجحه \* وان في اطفاء هذه »  
« الجحمة وقد وقدت سكونا عاما \* وامنا تاما \* وتفرقا لجمع الكفار »  
« لشمم النصر عليهم ضامما \* فهي سلم أنكى من الحرب فيهم \* وانها »  
« تقصيم من هذه الديار بل تنفيهم ١ \* والى متى تجتمع هذه الاعداد »  
« الهائلة لهؤلاء الاعداء \* وتتفق هذه الامداد المتواصلة من اهل النار »  
« في الماء \* وما صح لهم هذا الجمع على التكسير الا في خمس سنين \* وما »  
« وافي اليهم مدد من الوفاء سوى مئين \* وكل (ما كان لهم من) اموالهم »  
« في بلادهم نقلوه وانفقوه \* وايقنوا ان مرامهم ٢ صعب وتحققوه \* »  
« فمضى انقضوا ٣ انقضوا ٢ \* وقد آن ان يرفضوا ويرفضوا \* والى ان »  
« يتفق مثل هذه المجموع \* ويعزم ذاهبهم على الرجوع \* يكون »  
« الاسلام قد استظهر بقوته \* واستكثر من نجده ومن جدته \* »  
« فرأى موافقة الإجماع \* وقيل مناصحة الأشياع \* وتفرق جمع الكفر »  
« وبأخ جمره \* وأمن نكره ومكره \* وانشرح صدر الاسلام وتضوع »  
« نشره \* وتوضح بسنى النصر فجره \* » \*

ذكر ما جرى بعد الصلح

عاد السلطان الى القدس وعادت عادة سعادته \* واشتغل بإتمام السور  
والخندق وتكميل عمارته \* وفتح للفرنج كافة في زيارة قمامه \* فجاءوا

١١. تنفيهم ١. ٢. مرادهم ٣. لم. فمضى انقضوا ١. فمضى انقضوا ٢. فمضى انقضوا ٣.



ووجدوا الأمن والسلامه \* وزاروا ورازوا \* ولما عجزوا ان يجتازوا  
 سألوا ان يجتازوا \* ففُسخ لفريق من بعد فريق \* وتوافقوا في طريق  
 وراء طريق \* وقالوا انما كنا نقاتل على هذا الذي وجدناه مع الصلح \*  
 وما زلنا سارين ، في ليل القصد حتى وصلنا الى الصبح \* وكان ملك  
 الانكثير راسل السلطان وسأل منع الفرنج من الزيارة الا لمن وصل  
 معه كتابه او رسوله \* ورغب في ان يجاب سؤاله في ذلك ويصاب  
 سؤله \* فقبل مقصوده أنهم يرجعون الى بلادهم على حسرة الزيارة \*  
 فيبتغون على الاستنفار والاستثارة \* ومن زار برّد قلبه \* وتنسّ كربه \*  
 ولم يبق له في مشقة العود أرب \* ولم يتصل له بهذه الديار سبب \* فكان  
 الامر كما حسب \* فاعتذر اليه في الجواب الذي كتب \* وقيل له انت  
 اولى بمنعم \* وردّهم برّدعم \* فانهم يصلون اليها وافدين \* ولزيارة  
 الكنيسة قاصدين \* وما يقتضي كرمنا ان نردّ الوفود \* ولا نبليغ \* من يقصدنا  
 المقصود \* ومرض ملك الانكثير مرضا الهاء عبّا اشتهاه \* ولم يبلغ في  
 هذا الغرض الى منتهاه \* وركب البحر وأقلع \* وعجل في مفارقتة واسرع \*  
 وسلم الامر الى من يليه \* وهو الكند هري ابن اخيه من امه وهو ابن  
 اخت ملك افرنسيس من ابيه \* وتبعه فرنج الجزائر \* ولم يقف الاوّل  
 منهم على الآخر \*

ذكر ما عزم عليه السلطان

عزم على الحجّ وصمّ \* وكتب الى مصر واليمن بما عليه عزم \* وامر بأن  
 يُحمّل له في المراكب كل ما يحتاج اليه من الازواد والنفقات \* والنياب  
 والكسوات \* فقبل له لو كتبت الى امير المؤمنين واعلمته ، بحجك \*  
 وعرفته بنهجك \* حتى لا يُظنّ بك امرء انت منه بريء \* ويعلم ان

١ ل . سارين ٢ ل . نبليغ ٣ ١ ٢ . فاعلمته ٤ ١ . منك امرا . وعليه بضبط « يُظن »  
 ٥ ل . ويعلم

قصدك في المضيّ مُضَيٍّ \* والوقت قد ضاق \* ويبلغ الخبر الآفاق \* ثم  
هذه البلاد اذا تركتها ١ على ما بها من الشعث \* لم ٢ تُبرم مرر حبلها  
المتكث \* وهذه المعاول التي في الثغور \* حفظها من اهمّ الامور \* ولا  
يُغتَرّ ٣ بعقد الهدنة \* فانّ القوم على ترقّب المكنة والغدر دابهم \* ومُلّ ٤  
البغي إهابهم \* فما زال الحجاعة بالسلطان حتى حلوا من العزم ما عقد \*  
واطفاؤا من نار جدّه فيه ما اوقد \* فشرع في ترتيب قاعدة القدس  
في ولايته وعمارته \* وتهذيب عمله ومعاملته \* وكان الوالي بالقدس حسام  
الدين سياروخ \* وهو تركي يقتدي به في زهادته وحسن سيرته الشيوخ \*  
وكان فيه دين ولين \* وحبله في الخير متين \* ولم يزل مستوفيا لحق  
الامانه \* مستعفيا من الولاية لطلب الصيانة \* فانصرف حميدا اثره \*  
كريما مورده ومصدره \* وفوض ٦ السلطان ولاية القدس الى عزّ الدين  
جرديك \* وقال تهديك في الامور يغنيك عن ان تهديك ٧ \* وانما  
اعتمدنا عليك لاجتماع خلال الكفاية والشهامة والديانة فيك \* فتولّى  
آخذا بالحزم في تثبتك وتأيّيك \* وتروّيك وتأيّيك \* وولّى علم الدين  
قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما والاها \* فخرج اليها  
وتولّاها \* وامر بنقل الغلات من البلقاء لتتوية الفلاحين \* واعانة  
المقطعين \* وكذلك امر بنقل الغلات من مصر الى اعمال عسقلان \*  
ليعيد اليها الزراعة والعمران \* وسأل الصوفيّة عن احوالهم \* واذن  
سؤاله عنها باجابة سوءهم وسؤالهم \* فانه كان وقف دار البطرك مجاورة  
قائمة لهم رباطا \* وجعل لهم كل يوم فيه سباطا \* وزاد في الوقوف \*  
وحكّمهم في الإنفاق بالمعروف \* وكان قد جعل كنيسة صندحنا عند

١ رو . اذا سافرت تركتها ٢ ل . ولم . والسبعة من اصلها ليست في رو .  
٢ ل . يَغْتَرُّ . رو . تغتر . ١ . يغتر بالهدنة ٤ ل . ويملي . ١ . وملي على البغي  
٥ ١ . بطلب ٦ ١ . فنوض ٧ ل . نهديك

باب الأسباط للفتهاء الشافعية مدرسه \* وردّها بنية على التقوى  
 مؤسسه \* وزاد في اوقافها \* ووفر موادّ تلادها وطرافها \* وامر بان  
 نجعل الكنيسة المجاورة لدار الاستتار بقرب قامة ييهارستانا للبرضى \*  
 واتخذ فيها بيوتا فيها حاجات اصحاب الامراض على اختلافها تُقضى \*  
 ووقف مواضع عليها \* وسير ادوية وعقاقير عزيزة الوجود اليها \*  
 وفوض القضاء والنظر في هذه الوقوف الى القاضي بهاء الدين يوسف  
 ابن رافع بن نعيم \* وعول منه على امين كريم \*

ذكر خروج السلطان على عزم دمشق من القدس

وعبوره على الحصون

خرج السلطان من القدس ضحوة الخميس خامس شوال \* وقد دبر  
 الاحوال \* واقام بعدله الاعتدال \* وافاض النضل والافضال \* وجاوز  
 ناحية البيرة \* وقد جلا جلاله سنى راياته المنيره \* وبات على بركة اللدويه \*  
 بالهمة الروية والعزيمة القوية \* ونزل على نابلس ضحوة يوم الجمعة \*  
 وجمع شتات مصالحها المتوزعة \* وكثرت الاستغانات على سيف الدين  
 علي المشطوب<sup>٢</sup> صاحبها \* وانه قد طرّق الرنق<sup>٢</sup> الى مشاربها \* وزاد في  
 رسومها ونوائبها \* فاقام بها الى ظهر يوم السبت حتى كشف مظالمها \*  
 واضمحك بالعدل والاحسان مباسمها \* واسقط رسومها الجائرة \* وامات سننها  
 الضائرة \* واصفى بها شرعة الشريعة \* واضفى ظلال الرعاية للرعية في مراعيها  
 البرية \* ورحلنا بعد الظهر \* وبتنا ليلة الأحد عند عقبة ظهر حمار<sup>٢</sup>  
 بموضع يعرف بالقرديسه \* ورتعنا في مروجها الانيسه \* واصبحنا راحلين \*  
 ونزلنا ضحوة على جبين \* وهناك ودّعنا المشطوب وداع الابد \* فانه  
 انتقل بعد ايام الى رحمة الواحد الصمد \* وكانت<sup>٢</sup> وفاته يوم الخميس

١. ضحوة الجمعة ٢. ل. المشطوب ٢. الرنق ٤. ل. الظهر ٥. المريعة  
 وبتنا ليلة الاحد الخ ٦. رو. حماه ٧. ل. فكانت

السادس والعشرين من شَوَّال ، ورحلنا يوم الاثنين وجئنا ضحوة الى  
 بيسان \* وازال حلولُ السلطان عنها البؤسَ واشاع الاحسان \* وصعد  
 الى قلعتها المهجورة الخالية \* فابصر قلَّها العاليه \* وقال هذه اذا عُمِرت  
 دامت في حِصانة الحصانه \* وكان جبلُها لوثوقه مُستودَع الأمانه \*  
 والصواب بناء هذه وتخريب قلعة كوكب \* ولم يزل حتى بين كيفية  
 بنائها ورتب \* ووعد بإحكامها \* وإعلاء أعلامها \* ثم ظَهَرَ ٢ ظُهِراً وبات  
 على قلعة ٢ كوكب \* وشاهدها وصعدَ نظر رأيه فيها وصوب \* ورحل  
 عنها ضحوة الثلاثاء \* ونزل بظاهر طبرية وقت العشاء \* وهناك لقينا  
 بهاء الدين قراقوش وقد خرج من الأسر \* وتلقيناه ، بالبشر والبر \* وإقنا  
 بها يوم الاربعاء لتوافر الانداء \* وتواتر الانواء \* ورحلنا بكرة  
 الخميس . ونزلنا بقرب قلعة صغد تحت الجبل \* وصعد السلطان اليها  
 وأمر بتسديد ما فيها من الخلل \* ثم سار يوم الجمعة على طريق جبل  
 عاملة ونزل ضحوة بَصِيعَة يقال لها الجُش \* وهي عامرة محتوية على سكَّانها  
 كانتها العُش \* وسرنا منها وخيمنا على مرج تَبْنِين \* وبتنا باحوال ٢ قلعتها  
 معتنين \* واصبح السلطان حوائِ حيطانها باحوالها محيطا \* منتظيا قرا  
 قلعتها ولأسباب اختلالها ٢ مَهِيطا \* ووصى الوالي بعمارتها وجعل مصالحها  
 بكفائته مَنُوطَة وسدَّادها بَسَداده مَنُوطا \* ثم رحلنا بكرة السبت ١  
 وجُزْنَا على قلعة هُوَيْنين ونزلنا من الجبل \* وبتنا على عين الذهب  
 واجتمعنا بالنفل \* ورحلنا يوم الاحد وخيمنا بمرج عيون \* وجلس  
 السلطان على عادته معنا في تدبير الممالك تلك الليلة وسهرت العيون \*  
 ورحلنا عصر يوم الاثنين ووصلنا السير بالسرى \* وقطعنا في الطريق  
 الوعرِ الوهاد ١ والذرا \* وعبرنا بين عمل صيداء يسرة وعمل وادي

١ ل . وجآ ٢ رو . رحل ٢ رو . بقلعة ٤ رو . فنلقيناه ١٠ . يوم الخميس  
 ١٦ . حول ٧ ل . إخلالها ١٨ . يوم السبت ٩ ل . الوعر والوهاد



التَّيْمَ يَهْتَمُّ عَلَى الضَّبَاعِ وَالْقُرَى \* وَعَرَّسْنَا عَلَى مَرْجٍ تَلْفِيَانَا مُقَابِلَ مَرْجِ  
الْقَنْعَبَةِ \* وَدَفَعْنَا إِلَى سَوَكِ الْمَسَالِكِ الصَّعْبَةِ \* ثُمَّ أَصْبَحْنَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ عَلَى  
الرَّحِيلِ إِلَى الْبَقَاعِ مِنْ تَلْفِيَانَا ١ فَخَيَّمْنَا عَلَى ٢ جِسْرٍ كَامِدٍ ٣ \* وَالسُّلْطَانُ  
مَشْغُولٌ فِي طَرِيقِهِ مِنْ تَقْرِيرِ الْعِمَارَاتِ وَتَحْرِيرِ سِنَنِ الْحَسَنَاتِ بِاقْتِنَاءِ  
الْحَمَامِدِ \* ثُمَّ غَدَوْنَا يَوْمَ الْارْبَعَاءِ وَخَيَّمْنَا بِنَاحِيَةِ قَبْرِ الْيَاسِ وَقَدْ أَصْحَرْنَا  
إِلَى الْفَضَاءِ \* وَاقْتَنَّا ذَلِكَ النَّهَارَ رَانِعِينَ مِنَ الْفَوَاضِلِ السُّلْطَانِيَّةِ فِي النَّعْمَاءِ \*  
وَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ جَمَعْتُنَا بِالْحَضْرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ الْأَنْوَارِ \* وَسَرَّتْ أَسْمَاعُنَا مِنْهُ  
أَسْمَاءُ رِجَالِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ وَسُنَّتْهُمْ لَا الْأَسْمَارِ \* وَدَخَلَ السُّلْطَانُ يَوْمَ  
الْخَمِيسِ إِلَى يَبْرُوتَ \* وَانْجَزَ بِالْوُصُولِ إِلَيْهَا وَعَدَهُ الْمَوْقُوتَ \* وَنَزَلَتْ  
الْإِثْقَالُ عَلَى مَرْجٍ قَلْبِيَّطِيَّةٍ بِالْبَقَاعِ \* وَأَقَامَتْ خَمْسَةَ أَيَّامٍ عَلَى الْإِسْتِرَاحَةِ  
وَالْإِيدَاعِ \*

### ذِكْرُ وَصُولِ السُّلْطَانِ إِلَى يَبْرُوتَ

وَدَخُولِ بَيْمَنْدَ الْأَبْرَسِ صَاحِبِ أَنْطَاكِيَّةٍ عَلَيْهِ وَالْإِسْتِجَارَةِ بِهِ  
وَذِكْرُ أُسَامَةِ

وَلَمَّا وَصَلَ السُّلْطَانُ إِلَى يَبْرُوتَ تَلَقَّاهُ وَإِلَيْهَا عَزَّ الدِّينُ أُسَامَةُ \* بِكُلِّ  
مَا تَوَفَّرَتْ بِهِ الْكِرَامَةُ \* وَاسْتَقْبَلَ الْأَصْحَابَ بِصَدْرٍ ٢ رَحِيبٍ وَظِلٍّ  
خَصِيبٍ \* وَسَاحَةِ أَرِيبٍ وَسَجَاحَةِ لَيْبٍ \* وَفُتِحَتِ الْأَهْرَاءُ عَلَى غَلَاءِ الْغَلَّاتِ  
بِالْتَّغْرِ وَرَفَعَ أَغْلَاقُهَا \* وَسَبَّلَهَا وَمَا قَيَّدَ إِطْلَاقُهَا \* وَقُرِيَ وَأُضَافَ \*  
وَادْنَى الْقِطَافِ \* وَأَصْفَى النِّطَافِ \* وَتَلَطَّفَ فِي الْهَدَايَا وَاهْدَى الْأَلْطَافِ \*  
وَفَرَّقَ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ التَّخَفَ \* وَاحْضَرَ لِلْسُّلْطَانِ وَلِكُلِّ مَنْ مَعَهُ  
الطَّرْفَ \* وَاعْتَنَى وَاقْنَى \* وَاعْدَمَ فِي الْمَجُودِ الْمَوْجُودَ وَاقْنَى \* وَاعْطَى الْخَيْلَ  
وَالْمَالِيكَ وَالْجَوَارِيَ وَالْمَلَابِسَ \* وَبَذَلَ النِّفَاسَ \* وَزَفَّ عَلَى أَكْفَاءِ الْحَمَامِدِ

١ ل. تَلْفِيَانَا ٢. ١. ٢. فِي ٢. رُو. حَامِد ٤. ١. الْعَسَاكِرُ وَالسُّلْطَانُ ٥. رُو. سَامَهُ  
٦ ل. بِصَدْرٍ

من ابكار المناقب العرائس \* واظهر في مكان الشدة الرخاء \* وفي مظنة  
الضن \* السخاء \* وأهب في إعصار الإعصار لرجال الرجاء من سماء  
الساح الرخاء \* واحضر كل ما عند ما كسبه في الغنيمة \* جريا على  
كرم الشيمه \* من الجوخ الافرنجية والنياب البندقية \* والفنابات النضية  
والاكواب اللجينية \* والسروج والتجهم \* والاكسية والحزم \* والتهاميز  
والهلايط ٢ والغفاير \* والعروض والدراهم والدنانير \* ففرق من  
ذلك ما جمعه \* ورفع الى كل منه ما استى قدره ورفع \* وما انفصل  
عنه الا كل مواصل بشكره \* مساجل امثاله بذكره \* مضوع كل ناد  
للكرام بنشره \* وقام ٢ بالسلطان وبكل من صحبه مدة مقامه \* واعجب  
واعجز ما صدق من اهتمامه \*

### ذكر وصول الابرنس يميند ودخوله على السلطان

ولما اراد السلطان عن بيروت الانفصال \* وذلك في يوم السبت  
الحادي والعشرين من شوال \* قيل له ان الابرنس الأنطاكي قد وصل  
الى الخدمه \* مستسكا بجبل العصه \* داخلا في حكم الذمه \* ففنى عنانه  
ونزل \* واقام وما ارتحل \* واذن للابرنس في الدخول \* وشرفه في  
حضرتة بالمشول \* وقربه وأنسه \* ورفع مجلسه \* واظهر له البشاشة  
والهشاشة \* وسكن من روع روعه الحشاشة \* وكان معه من مقدمي فرسانه  
اربعة عشر بارونيا \* ووهب كلاً منهم تشريفا سرياً \* واجزل له ولهم  
العتاء \* وابدى بهم الاعتناء \* وكتب له من مناصفات انطاكية معيشة  
بمبلغ عشرين الف دينار \* وخص اصحابه ببار \* واعجبه استرساله اليه  
ودخوله عليه بغير امان \* فلا جرم تلقاه بكل احسان \* وودعه يوم  
الاحد وفارقه \* ووافق مراد السلطان انه بهراة وافقه \* وانصرف  
المذكور مسرورا \* بين أسرته المذكورا \* محبوا بالفتح والمين محبورا \*

## ذكر وصول السلطان الى دمشق

لما خرج السلطان من بيروت يوم الاحد بات بالخيّم على البقاع \*  
واحضرنا تلك الليلة في نادي فضله للمؤانسة والإمتاع \* وتجاذبنا  
اطراف الآراء \* وهزنا منه اعطاف الآلاء \* واستدنينا قطاف النعماء \*  
وقد قرب الدخول الى البلد \* والوصول الى الأهل والولد \* وكلّ  
يقترح مقصودا ويقصد اقتراحا \* ويظهر الى سكّته ومسكّته ارتياحا  
والتيّاحا \* فرحنا يوم الاثنين وعبرنا عين الجبرّ وبتنا على مرج يَبُوس<sup>١</sup> \*  
وقد شرح الله الصدور واطاب النفوس \* ووصل اليّنا من اعيان  
دمشق من سبق للتلقّي والاستقبال \* واطهروا بقدمنا اسباب الاحتفاء  
والاحتفال \* وجاءتنا فواكه دمشق واطايبها \* واغتصّت بالواصلين اليّنا  
مسالكها ومذاهبها \* ورحلنا يوم الثلاثاء وبتنا بالعقّاده \* وجرى المتلقّون  
في التّخفّي بالتّخفّ<sup>٢</sup> على العاده \* واصبحنا يوم الاربعاء ودخلنا الى  
دمشق وقد اخرجت ائقّالها \* وابرزت نساءها ورجالها \* وكان يوم  
الزّينه \* وخرج كل من بالمدينه \* وحشّر الناس ضحى \* واشاعوا استبشارا  
وفرحا \* وكانت غيبة السلطان عن دمشق اربع سنين في الجهاد طالت \*  
فاهتزّت بقدمه واختالت \* وقرت بنضائله الأعين \* وأقرت بنواضله  
الأسن \* وذاعت اسرار السرور \* وراقت حَبّرات الحُبور \* وطابت  
الأنفس \* وغابت الأبؤس \* وانجلت المكاره وتجلّت المكارم \* وافترت  
المباسم وهنّبت بنوسمه المواسم \* وتهوديت التّهاني \* وهُدّيت الاماني \*  
وغنّت البغاني \* ولذّت التجاني \* وسفرت العجالي \* وظفّرت الدّعالي \*  
وتحلّت الاحوال \* وتملّت الآمال \* وراج الرجاء \* وارجمت الأرجاء \*  
وفاض الجود \* واستفاضت السعود \* وعمّ العدل \* وتمّ النّضل \* واشرقت  
الآفاق \* وافاق الإشراق \* وكُرّم النّضلاء \* وفُضّل الكرماء \* وحلّ في

١ رو. تبوس ٢ والتخف. رو. المتلقون بالطرف والتخف ٣ ل. وكُرّم

القلعة حلول الشمس في برجها \* وقد جلت اوجه السعود بأوجها \*  
 وأخذت بحار سواح في موجهها \* وسلكت المناجع في نهجها \* وجاءت  
 المناجح في قبحها بنوجها \* وصفت شرعة الشرع لواردها \* وضفت حلة  
 الكرامة على وافدها \* وفُتحت مُرتجات ابواب الآلاء لمرتجها \* واستجذت  
 عادات إنجاز عِدات الجوائز لمُستجذها \* ويسر اليسار لإسعاف العاني \*  
 ونمت على السن الانام اوصاف الصافي \* وجلس السلطان في دار العدل  
 فأعدى المستعدي \* ولبي المستدعي \* واجاب واجار \* وانال وانار \*  
 وجاد واجاد \* وبدأ واعاد \* وفي هذا الشهر \* خلص بهاء الدين قراقوش  
 من الأسر \* واجتمع بنا يوم وصلنا ٢ الى طبرية \* ولقي من السلطان  
 الألفاف الحفية \* ووصل معه الى دمشق واقام الى ان خلص اصحابه  
 من الأسر \* وتوجه الى مصر \* وقد صان ٢ نفسه ببذل ماله \* واخرج  
 ثروته ودخل في اقلاله \* وخرجت السنة والسلطان في أسنى سنائه \*  
 وابتهى جلاله واجلى بهائه \* والناس رانعون في رياض نعمائه \* ورسل  
 المالك الغربية \* والشرقية عند بخطبونه ويطلبونه \* ويتظرون عزمه  
 ويرقبونه \* وهو يعدهم بانحسار الشتاء وانكساره \* وابتسام ثغر الربيع  
 واقتاراه \* والتهاب زهر أزهاره \* وانتهاب سرح اسحاره \* وانتباه عيون  
 بهاره \* واندلاق غرار غراره \* وايتلاق أنواء ٦ نواره \* وانطباق  
 نواظر ٢ ثماره \* واصطفاق اوراق اشجاره \* وانفتاق ركاه \* واتساق نظامه \*  
 وانتشار منظومه وانتظام مشوره \* وانفجار صبح اسفاره وانفراج وجه سُوره \*  
 واجتماع أنيف أعشابه \* واستماع حفيف أقصابه \* والتماع بريق سحابه \*  
 واتساع طريق صحابه \* وانشفاق شقائقه \* وانعقاق عفافه \* واشتغال  
 شمائله \* واقتبال قبائله \* وتأرجح صبا صباحه \* وتبلج صبا صباحه \*

١١. جلت اوجه السعادة ١٢. وصولنا ٢. رو. ضاق ٤. رو. وخرج من  
 ٥. الشرقية والغرية ١٦. انوار ١٧. نواظر نواضر



وتورّد وجنات جنّاته \* وتوقّد جمرات ثمراته \* وتبسم ثغور أفجوانه \*  
وتبسم ضهير ضيهرانه \* وتصوّر خدود نقّاحه وتدور نهود رمانه \*  
واخضرار آس عذاره \* واحمرار خدّ جلّناره \* وتشنّف اقطار النادي  
بأقراط قطار الندى \* وتنوّف حافات الوادي بالوشى الوشيع من  
حوك الرّباب حول الرّبا \* فاذا طاب النسيم ونسم الطيب \* ودعا  
الببلّ ولبيّ العندليب \* وتعطر عيّر الربيع \* وتصوّر الشقيق كأنه تخمّر  
من عجين التّبيع \* ووافق مراد البرعي من الهراد البريع \* وحلا  
الجنى اللّجيني وحليّ النّضير النّضاري \* وبقل العذار البنفسجي واشتعل الحدّ  
الجلّناري الناري ٢ \* ونجم في الروض النّجم السائي المائي \* وابتسم الثغر  
الأقراحي \* وتسم الضوع الصّباحي \* وتحرك العرف السحري الشجري ٣ \*  
وتأرج النسر الروضي \* وتبلج البشر الوضي \* وانتشى النشأ السائي  
الشهولي \* وانتعشت عاثرات اعشاب الشّعاب \* وقابلت القبول خطبة  
الفضل بفصل الخطاب \* وصبت الصبا في محلّ خطيئة الخلّ بصوب  
الصواب \* فحيث آل جماع الأصحاب الى الإصحاب \* وصرفت أشاجع  
الشجعان وإيمان اهل الإيمان كلّ مّواج العنان رواج السنان \* ونزعت  
النزاع الى الحلاب \* ورشفت القواطع بشفاء الشّفار ضرب الضراب \*  
 واجتمعت العساكر وعسكرت الجموع \* وسرت الطلائع وسرّ الطلوع \*  
ونفض اهل الحجد وجدّ النهوض \* وفاضت المنابع ونبتت الفيوض \*  
وضرب السّرايق السلطاني حيث النصر ينزل \* والسعد يقبل \* واليمن  
يشمل ٤ \* والفتح يسهل \* والظفر يهزل \* والامر يهزل \* والحجّه يهزل \*  
والهزل يهزل \* والعزم يولي والولي ٦ يعزل \* ويعمّ العدل مع اعتدال  
الزمان كلّ مكان \* ولا يتنّس الأجديث الطاعة من يحدث نفسه

١ ل. وتفروز. ١٠. وتفوز. ٢ ل. الجلناري ونجم. ٣ ل. الشجري. ١٠. والشجري  
٤ ل. يشتمل. ٥ ل. والحجّه. ٦ ل. والونا.

بعضيان \* وأثمنا على هذا العزم الى آخر السنه \* والاجفان مغضوضه  
 على طيب السنه \* وظل البرد الشديد مديد \* والمجدد \* والهواء  
 جليد \* وحد الشتاء في التشتيت خديد \* والجبال قد اشتعلت رؤوسها  
 شيبا \* والثلوج قد زرت على اعناق اطوادها جيبا \* والجوف في نظم ونثر \*  
 والثرى من الثرات مثر \* والهنون ناكب ناكث \* والهتوف ساكن  
 ساكت \* والهنن مزين \* والحزن حزين \* وللسماء سيماط \* وللنشاط  
 نشاط \* وللحباب حساب \* وللبرق والرعد انتحاء \* والنجاب \* والبرد من  
 ثلجه برد \* والمطر في نهجه طرد \* وللغيث عيث \* وللوحل ريث \* وكانون  
 قد اكث الربا \* وشباط قد شب الشبا \* والنار محبوبة مشبوبة \* وحدود  
 النكب مدرويه \* وحدود التراب مضرابه \* والسلطان مشغول  
 بالصيد والفتنص \* منتهز في العمر للترص \* مبيت بالبراة والصقور \*  
 حشاشات الوحوش والطيور \* بكل جار جارح \* وطائر طارح \* يدني  
 أجل الحجل ورحام الحمام \* كانه غريم لها لاي الغرام \* وكل شهم ينقض  
 انقضاض السهم \* ويبط بطن البط بالحزم \* واكثر الجلوس بدمشق في  
 دار العدل \* واغزر لمتبعيه در الفضل \* وحكم وقضى \* واسخط بالحق  
 وارضى \* ووقف وامضى \* وما منع بل اعطى \* واصاب وما اخطا \*  
 وجاد واجاد \* وابدى واعاد \* واوفد وافاد \* واحسن وزاد \* واغنى  
 واقنى \* واجدى \* واسدى \* واوى \* واوى \* واجار واجاز \* وحاز وفاز \*  
 وقرب العلماء \* واكرم الفضلاء \* وفضل الكرماء \* وتكلموا عنه في المسائل  
 الشرعيه \* وظفروا من جوده بالوسائل المرعيه \* وما كان احسن الى  
 الحق اصغاه \* واسرع للباطل الغاءه \* ولكل ذي فضل منه حظ \*  
 ولكل ذي حفظ منه حفظ \* ولكل محروم منه رزق \* ولكل مرزوق

الى حمد سبق \* ولكل فهم عنده سُوق \* ولكل سهم عنده فُوق \* ولكل  
 أدب لديه ١ داب \* ولكل عائب عُدْم من جوده إعتاب \* ولكل مكرمة  
 عنده باب \* ولكل دعوة عَافٍ من اسعافه جواب \* ولكل مُسْتَجِدّ إجداء \*  
 ولكل مستهدٍ إهداء \* ولكل سائل نائل \* ولكل ماجلٍ وإيل \* ولكل ظامٍ  
 ريّ \* ولكل حائم ورْدٌ هنيّ \* فما اسحّ مُزَنه \* وما اصحّ وزنه \* وما اسح  
 يده \* وما اوضح جدّه \* وما اعلى جدّه \* وما اجدّ علاه \* وما اجدى كنهه \* وما  
 اكفى جداه \* وما اكثر حياءه واغزر حياه \* وأرج رياه وابج محياه \*  
 وممن تُوفّي في هذه السنة من الملوك سلطان الروم قليج ٢ أرسلان بن

مسعود بن قليج أرسلان \* وكانت وفاته يوم الخميس متصفا شعبان  
 كان له عشرة من البنين فولّى كلّاً منهم إقليما \* وقصد به لهُنَاد أمر ٢  
 ذلك الجانب تقويا \* فقوي كل منهم في ثغره \* واستقلّ بأمره \* ودبّ  
 في طبعه حبّ الاستيلاء والاستبداد \* ومدّ عينه الى ما في يد صاحبه  
 من البلاد \* وكان أكبر بنيه قطب الدين ملكشاه \* قد استحكت قواه  
 واستطال هواه \* وهو حينئذ متولّي سِيواس \* فاطاع في التملّك على ابيه  
 مُدْكّه الوَسواس \* وسعى الى ان ابعد من عنده والد اختيار الدين  
 حسن بن عفراس \* وصوّر له أنّه يريد ان يستولي على الملّك \* وينفرد  
 بانتهاج المسلك وانتظام السلك \* وساعده صاحب أرزنكان ٤ وأمن  
 اختيار الدين الى المذكور واختاره \* واستأذن السلطان ان يقصد  
 دياره \* ويقم عنده الى ان يصلح امره مع اولاده \* ويأذن له في العود  
 الى بلاده \* فاستصحبه صاحب ارزنكان \* ووقع عليه في الطريق التركان \*  
 فقتلوه شرّ قتله \* ومثّلوا به وبولده ابيع مثله \* فلما عرف ملكشاه  
 ان وجه والد خلا \* وأنّه عن حسن بن عفراس سلا \* ساق اليه \*

١ ل. ادب داب ٢ ل. الروم قليج أرسلان وكانت الخ. ٢ ل. لهُنَاد ذلك  
 ٤ ل. أرزنكان

وأخى عليه \* ودخل قونية دار مملكته \* واستبد بحوز حوزته \* وقوي  
بعزته \* وعز بقوته \* وقال لوالده انا بين يدك \* اشفق عليك \* وانفذ  
وامرك \* وافر مأثرك \* وقتل امراء كانوا لآبيه \* وألزم خدمته من  
لا يشتميه \* فبقي معه كالمعتقل \* يظن حاليا وهو في العطل \* واستكتبه  
انه ولي عهده \* والقائم بالسلطنة معه ومن بعده \* ونصرف في خزائنه  
وملك أقسرا \* وفرع وفرى \* وقرع وقرا \* وقطع وبرى \* وقد مضى  
حديث ملك الالمان ١ \* في ذلك الاوان \* وكيف وصل وعبر الى الشام \*  
وكيف قوي بهم في وهن الاسلام \* واستصحب معه والده الى قيسارية  
لقسر اخيه نور الدين سلطان شاه وحضره \* وظهر انه بأمر والده وأنه  
شاد ظهره \* وخرج عسكر البلد وصفت \* ووقف وكف \* ورأى قليج  
ارسلان ٢ ان ولده عنه مشغول \* وان عقد حراسته له محلول \* فخرج من  
الصف مفارقا للولد \* وساق ودخل الى البلد \* فأضافه الولد الآخر  
واكرمه \* وبره واحترمه \* وانفصل ملك شاه الى قونية وملك تلك الأمكنه \*  
وقد استبد بالسلطنة \* وبقي قليج ارسلان يتردد في بلاده \* وفي ضيافة  
اولاده \* ينتقل من بلد الى بلد \* ومن ولد الى ولد \* وكلهم يضجر منه \*  
ويعرض عنه \* حتى حصل عند ولده غياث الدين كئيسرو صاحب  
برغلو؛ فتواه وآزره \* وضافره وظاهره \* وجمع وحشد له \* وأخذ له وما  
خذه \* وجاء به الى قونية فدخلها \* وحلّى به عطلها \* وخرج ليأخذ  
أقسرا فتعذرت \* وتمنعت عليه ونعسرت \* واسترغب الأوجيه \* وجمع  
العسكريه \* ففرض فجاء به وقد توفي الى قونية في محفّه \* ونزل بمشي  
قدامها ويظهر انه من المرض الثقيل في خنّه \* حتى دخل المدينة وقلعتها \*  
واجتازها واحتاز مملكتها \* واستدعى الأعيان فاستخلفهم ٦ \* واستسلم

١ ل. الأمان ٢ ١. وعبر الشام ٢ ل. ارسلان ٤ رو. ترغلو ٥ ل. ودخلها  
٦ ل. واستخلفهم



وتألفهم \* ثم أظهر لهم وفاة أبيه \* وأنه وارث ملكه ومتوليّه \* وقوي على  
قطب الدين ١ ملكشاه أخيه \*

وتوفي في هذه السنة القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى المعروف  
بابن الفَرَّاش

كان من اهل الفضل \* والرياسة والنبل \* وهو قاضي العسكر المحاكم  
المحكم ٢ \* والكريم المكرّم \* والسلطان يعول عليه في الهام \* وفي الامور  
العظام \* ويؤمله للرسائل واخذ المواثيق والعهود \* وتولي الولايات  
والعقود \* وابنا اخذ شهرزور سلمها اليه \* وعول فيها عليه \* وما برح  
بها حتى أنعم بها على صاحب إربل ٣ مظفر الدين فعاد القاضي شمس  
الدين فأرسله السلطان الى قليج ارسلان واولاده \* ليصلح بينهم ويعيد  
امرهم الى ٤ سداة \* فتردد بينهم سنه \* ولم تزل مساعيه مستحجة مستحسنة \*  
وعاد ووصل الى ملطيه \* وقد استكمل من عمره لله العطيّه \* وتوفي بها  
في شهر ربيع الآخر من السنه \* وانتقل الى الله باعماله الحسنه \*

ودخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة والسلطان مقيم بدمشق في داره \*  
ومالك الافاق في انتظاره \* والايام مشرقة بطالع انواره \* والليالي  
مترقبة صباحها لاسفاره \* ورسل الأمصار مجتمعون على بابه \* منتظرون  
لجوابه \* والوافدون قاطفوه جنى جنابه \* والضيوف في فيوض انعامه  
عائنون ٥ \* وبفروض حقوقه قائمون \* والفقراء في رياض صدقاته  
رائعون \* وفي كلال كلاته ٦ راعون وإدعون \* ودار العدل بالفضل داره \*  
واسرار المنى بالمنائح ساره \* والسلطان يجلس في كل يوم وليلة لإسداء  
الجود \* وإبداء السعود \* وبث المكارم \* وكشف المظالم \* وتنفيذ المراسم \*

١ ل. وقوي على ملكشاه ٢ ل. المحكم... المكرم . وكانت قبل كما ضبطنا ثم  
عُبرّت الى ما رايت ٣ ل. آرِبِل ٤ ل. على ٥ ل. قاطفون ٦ ل. ر. و. غائون  
٧ ل. كِلَاتِه

وامضاء العزائم \* ونشيد الدعائم \* وتقرير العظام \* والاهتمام بمصالح  
الاسلام \* ومناجع الأنام \* والاهتمام المسلمين بما يتم في بلادهم من  
الخطوب \* ويتم من الكروب \* وبمجالسة العلماء \* ومساجلة الفضلاء \*  
وموالاة الاولياء \* ومصافاة الاصفياء \* وإعداء المهوف \* وإسداء  
المعروف \* وملّ ملازمة البلد \* وخرج عن حكم المجلد \* وبرز الى الصيد  
شرقي دمشق بزاد خمسة عشر يوما \* واوسع من ١ لم يوافقه على الخروج  
لوما \* واستصحب معه اخاه العادل وابعدوا في البرية \* وظهروا عن  
ضمير ضمير الى الجهة الشرقية \* وطابت له الفرص \* ووافق مراده  
القنص \* ثم عاد يوم الاثنين حادي عشر صفر \* ووجه بشره قد سفر \*  
ووافق ذلك عود الحاج الشامي فخرج للتلقي \* وسعاداته ٢ في الترتي \*  
ولما لقي الحاج ٢ استعبرت عيناه \* كيف فاته من الحج ما تمنّاه \* وسألهم  
عن احوال مكة واميرها واهلها \* وخصبها ومحلها \* وكم وصلهم من غلات  
مصر وصدقائهم \* وعن المجاورين والفقراء ورواتبها وإذرائها \* وسرّ  
بسلامة الحاج \* ووضح ذلك المنهاج \* ووصل من اليمن ولد أخيه  
سيف الاسلام \* فتلّقاه بالاكرام وانزله في كفّ الاهتمام \*

ذكر وفاة السلطان رحمه الله بدمشق

جاس ليلة السبت سادس عشر صفر في مجلس عادته \* ومجلى سعاداته \*  
ونحن عندك في اتم اغتباط \* وانتم نشاط \* حتى مضى من الليل ثلثه \* وهو  
يحدثنا ونحن نخدّته \* ثم صلى به وبنا اياه \* وحان قيامه \* وانفصلنا  
باحسانه مغتبطين \* وبامتنانه مرتبطين \* واصبحتنا يوم السبت وجلسنا  
في الإيوان \* ننتظر خروجه لوضع الخوان \* فخرج بعض الخدام \* وامر  
الملك الأفضل ان يجلس موضعه على الطعام \* فجاء ونصدر وتربع في  
دسته \* وجلس بسيمته وسيمته \* وتطيّرنا من تلك الحال \* وتفلّلنا بجدّ

ذلك الفال \* ودخلنا اليه ليلة الأحد ١ للعيادة \* ومرضه في الزيادة \*  
وتوفي بكرة الاربعاء السابع والعشرين \* ونقله الله في دسسته العالي الى اعلى  
عاليين \* ومات بموته رجاء الرجال \* واطلم بغروب شمس فضاء الافضال \*  
وغاضت الايادي \* وفاضت الاعادي \* وانقطعت الارزاق \* وادلهمت  
الافاق \* وخاب الراجون \* وغاب اللاجون \* وخاف الامن \* وخاب  
الامل \* وقنط السائل وشحط النائل \* وطردت ٢ الضيوف \* ونكر  
المعروف \* ودفن بالقلعة في داره \* وفجع الزمان بانواره \* وعدمت  
الايام صباحها \* والامال نجاحها \* ودفن معه الكرم \* وغلب بعد وجوده  
وجوده العدم والعدم \* وبقيت تلك الايام لا افرق ٣ بين الدجى  
والضحى \* ولا اجد قلبي من سقم الهم وسكره صحح ولا صحا \* وحالت  
حالي \* وزال ادلاي \* وزاد بلباي \* وبطل حقي \* واتسع خرقى \* وتنازل  
جاي \* وتنازق اشباهي \* واعضلت ادواء الدواهي \* وبقيت المعارف  
متنكره \* والمطالع مكنهه \* والعيون شاخصه \* والظلال قاصه \* والايدي  
يابسه \* والوجوه عابسه \* وعادت ابكار خواطري عانسه \* ونجوم قرائحي  
وشواردها ٤ الانسة خانسة كانسه \* وبقي باب كل مرجي ٥ مرجحا \* ومنهج  
كل معروف منهجا ٦ وظن الغنى عني \* واخلف في ضن الاخلاف بي  
ظني \* حتى تولى الملك الافضل بدمشق مقام ابيه \* وقام بالامر بعزم  
تأنيه وحزم تأنيه وعز تأنيه \* فعرف افتقاره الى معرفتي وفقرى \* والى  
عطل البلك ومحله من غزارة حلب دري ونضارة حلي دري \* فكثبت  
له \* وحليت من الملك عطله \* ووشيت الكتب ووشعتها \* وجلت  
الرتب ووشعتها \* وهزرت البراعه \* واغزرت البراعه \* وهجرت الجماعه \*  
ولزمت القناعه ٧ \*

١١. ليلة ذلك الاحد ١. ١٢. وطرد ٢. ١٤. وشواهدا  
١٥. مرجي ٦. ١٧. الطاعه

ذكر الملوك من اولاد السلطان وذويه بعد

خلف السلطان صلاح الدين رحمه سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة صغيرة \* وابقى له مآثر اثيرة ومحاسن كثيرة \* ولم يُخلف في خزانته سوى دينار واحد وستة وثلاثين درهما \* فانه كان باخراج ما يدخل من الاموال في المَكْرُمات والغرامات مُغرما \* وكان \* يجوز بالمال قبل الحصول \* ويقطعه عن خزانته بالحوالات عن الوصول \* فاذا عرف بوصول حمل وقع عليه بأضعافه \* وخصّ الاحاد من ذوي الغناء في الجهاد بالآلافه \* ولا جبهه احدا بالرد اذا سأل \* بل يلطف له كانه استمهله \* فانه يقول ما عندنا شيء الساعة ومفهومه انه يعطي وان كان يُبطل \* وانه يصيبه بالنوال ولا يُخطي \* وكان وليّ عهده بالشام الملك الافضل نور الدين علي \* وانه كاسمه سام علي \* ونور فضله كسمته جلي \* وهو الذي حضر وفاته \* وفاز بملكه فما يقال حضر وفاته \* وقام بسنة العزاء \* وفرض الاقتداء بأبيه في ايلاء الآلاء وادناء الأولياء \* وخلع على الامائل والامراء \* والافاضل والعلماء \* وكان بالباب رسل ووفود وملوك \* ورجال لهم في مسالك الرجاء سلوك \* فخابوا وغابوا \* وذهبوا وما آبوا \* ذكر من تولّى ممالكه بعد من اهله

تولّى ولد الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان مصر وجميع اعمالها \* وابقاها على اعتدالها \* ونقاها من شوائب اختلالها واعتلالها \* واحيا سُنتي المجود والباس \* وثبت القواعد من حُسن السياسة على الاساس \* واطلق كل ما كان يؤخذ من التجار وغيرهم باسم الزكاه \* وضاعف ما كان يُطلق برسم العفاه \* وجاد وأجاد \* وابدى الكرم واعد \* وبسط وقبض \* وابرم ونقض \* وحل وعقد \* وبرر وافتقد \* ووضع ورفع \* ومنع ومنع \* وأبصر وسيع وضرر ونفع \* وقطع واقطع \* وأصل وفرّع \* ووعد



وأنجز \* وأوعز بغنى من أعوز \* وبرز \* وجاهد وجهز \* وعرض  
 الكتاب \* وفرض المواهب \* وأجرى الصدقات \* ونصدق بالجرایات \*  
 وأدرّ وأدار \* وأجاز وأجار \* وأغنى وأسعد \* وأدنى وأبعد \* وقدم امر  
 بيت الله المقدس \* واعتمد فيه اعتماد الأشوس الأسوس \* وعجل له  
 عشرة ٢ آلاف دينار مصريه \* لتصرف في وجوه ضروريه \* ثم امده  
 بالحمل \* وإفاض عليه من الفضل \* وقرر وإليه عز الدين جرديك على  
 ولايته \* وقوى يده برعايته \* ووالى حمل الغلات من مصر الى القدس \*  
 وابدل وحشته بوفاء السلطان من وفائه بالأنس \* وجلس في دار  
 العدل فنصل ووصل \* واحسن وعدل \* وقضى وحكم \* وأمضى واحكم \*  
 واحضر نواب ديوانه في إيوانه \* واستعرض منهم قوانين سلطانه \*  
 واستقرى الضياع والإقطاع \* وعمم الاصطفاء والاصطناع \* وحل إقطاع  
 من اقام بالشام \* والزم جند مصر بالخدمة والمقام \* وما ابقى الا ما  
 في يدي من الضياع \* وصان حقوقي من الضياع \* وامر بتخليد \* وأجد  
 جدّي بتجديك \* فجناني كتابه الكريم بكل كرم مكتوب \* وممبؤ به من  
 الرغد محبوب \* ورعى في عهد الوالد \* وإضاف الطارف عندي من  
 العرف الى التالد \* هذا وانا غائب \* وبرائي رائب \* ولسواه كاتب  
 ونائب \* وما احوجني في النوال الى السؤال \* وأغناني استرساله في  
 إغنائي عن الإرسال \* ولم تفتقر مقاصدي ووسائلني الى نسيير الفصائد  
 والرسائل \* وما اغرب بدار فواضله للحلول بدار الافاضل \* ثم اشفق  
 من غدر الفرنج في فسخ الهدنه \* فأتى من تجهيز العساكر الى البيت  
 المقدس بكل ما في المكنه \* ثم سمع بحركة المواصلة ومن بايعهم \* وتابعهم  
 وشايهم \* قد ٢ خرجوا في أيمانهم حائنين \* ولعقد إيمانهم ناكثين \* فحيم  
 ببركة الحب \* واستشار امراءه اهل الرأي واللّب \* وجهز جيشا

جائشاً \* وَبَعَثَا لِعِثَارِ الدَّوْلَةِ نَاعِشاً \* فِي كُلِّ مَقَدَّمٍ مَقْدَامٌ \* وَهَمَامٌ هَمَامٌ \*  
وَضِيغٌ ضِرْغَامٌ \* وَقَرَمٌ قَمَمَامٌ \* فَوَصَلُوا إِلَى دِمَشْقٍ وَقَدْ فَرَّغَ الْعَادِلُ  
مِنْ حَرْبِ الْقَوْمِ وَسَلَّاهُمْ \* وَهَزَّ مِنْهُمْ أَعْطَافَ الْإِسْكَانَةِ لَهُ بَعْدَ هَزَمِهِمْ \*  
فَرَأَى أَنَّ الْحَمْدَ أَعْوَدُ \* وَالْعُودَ أَحْمَدُ \* وَسَيَأْتِي ذِكْرَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ \*  
عِنْدَ ذِكْرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ٢ وَمَا رَفَعَ اللَّهُ مِنْ شَانِهِ \*

- ذِكْرُ دِمَشْقٍ وَمَا يَجْرِي مَعَهَا وَمِنْ تَوَلَّاهَا

وَتَوَلَّى الْمَلِكُ الْإِفْضَلُ نُورُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ وَلَدُ السُّلْطَانِ دِمَشْقٍ  
وَالسَّاحِلَ وَمَا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْبِلَادِ وَنَفَذَتْ فِي الْبِلَادِ أَمْرَهُ \*  
وَنَفَذَتْ فِي الرِّجَالِ ذَخَائِرَهُ \* وَرَتَّبَ الْأُمُورَ أَجْمَلَ تَرْتِيباً \* وَهَذَّبَ  
الشُّؤُونَ أَكْمَلَ تَهْذِيباً \* وَجَلَا السَّرِيرَ السُّلْطَانِيَّ بَنُوْرَهُ \* وَأَسْفَرَ صَبَاحُ  
الْإِقْبَالَ بِإِقْبَالِ سُنُورِهِ \* وَهَدَى وَهْدً ٢ \* وَمَلَأَ بِالْبِشْرِ الْمَتَّبِجَ وَالنَّشْرَ  
الْمَتَّارِجَ الْهَلَاءَ \* وَهَذَّبَ وَازْهَبَ \* وَرَغَّبَ وَأَرْهَبَ ٣ \* وَرَتَّبَ وَرَبَّتَ \*  
وَأَصْلَى وَاصْلَتْ \* وَاتَّرَ وَارْتَّ \* وَلَمْ الشَّعَثَ \* وَابْهَى وَابْهَجَ \* وَاجَدَّ الْمُنْهَجَ  
الْمُنْهَجَ ٤ \* وَرَجَّعَ وَنَجَّحَ \* وَمَنَّ وَمَنَحَ \* وَارْسَى وَارْسَخَ \* وَبَدَّ وَبَدَخَ \* وَوَعَدَ  
وَإِوَعَدَ \* وَجَدَّدَ الْجَدَّدَ \* وَادَاعَ بِحِمِيَّتِهِ سَرَ حِمَايَتِهِ وَاعَاذَ \* وَوَجَدَ الْمَلَاذَّ  
مَنْ وَجَدَ مِنْهُ الْمَلَاذَ \* وَأَمَرَ وَأَمَّرَ \* وَنَضَّرَ وَنَظَّرَ \* وَعَزَّ وَاعَزَّ \* وَحَازَ  
وَحَزَّ \* وَسَاسَ وَرَاسَ \* وَمَلَكَ الْبَاسَ وَالنَّاسَ \* وَاشَاعَ الْبَرَّ وَاعَاشَ \* وَاشَبَعَ  
الْجِبَاعَ وَرَوَّى الْعِطَاشَ \* وَاسْتَخْلَصَ ذَوِي الْإِخْتِصَاصِ \* وَاخْتَصَّ أَهْلَ  
الْإِخْلَاصِ \* وَنَهَضَ وَاسْتَنَهَضَ \* وَعَرَضَ وَاسْتَعَرَضَ \* وَرَبَطَ عَزْمَهُ الرِّبَاطَ \*  
وَإِحَاطَ عِلْمُهُ وَحَاطَ \* وَحَفِظَ أَوَّلِي الْحِفَاظِ \* وَلَا حِظَّ الْعُرْفُ وَعَرَفَ ٥ أَنَّهُ لَا  
حِظَّ لِغَيْرِ الْإِلَاحِظِ \* وَصَنَعَ وَاصْطَنَعَ \* وَابْدَى وَابْدَعَ \* وَمَدَّ الظِّلَّ وَاسْبَغَ \*  
وَسَوَّى الْفَضْلَ وَسَوَّغَ \* وَاهَى الْعَوَارِفَ \* وَامْهَى الرُّوَاعِفَ \* وَحَقَّقَ

١. رَوَى. ٢. ل. ذِكْرُ الْعَادِلِ ٢. هَذِهِ السَّجْعَاتُ مُرْتَبَةٌ عَلَى حُرُوفِ الْمَجْمَعِ  
٤. ١. وَارْغَبَ. ٢. وَارْغَبَ وَأَرْهَبَ. ٣. ل. الْمُنْهَجُ. ٤. ١. الْحِفَاظُ وَعَرَفَ أَنَّهُ لَا

الحقوق \* ورتق الفتوق \* وضمَّ الملك \* ونظم السلك \* وجلس في دار  
 العدل \* واتى بالحكم الفصل \* وحزم وجزم \* وعزم والتزم \* وزاد وزان \*  
 واغاث واعان \* وابرا ارباب الهوى \* وأمر من ارباب التقوى القوى \*  
 وحَمَى النابه \* ومحا المكاره \* وفاض بغزارة العطايا \* واستفاض بطهارة  
 السجايا \* وأوى اليه إخوته \* وضمَّ جماعته \* وجهَّز اخاه الملك الظافر مظفر  
 الدين خضرا \* واصحبه عسكريا \* وانهمضه لإنجاد عمه الملك العادل \*  
 فانار في فضاء الفضائل \* وسار بمحفله الى المحفل الحافل \* فالتزم \*  
 الشروع \* وهزم المجموع \* وقارع القُروم \* وكان الهازم والعدو المهزوم \*  
 وكانت حمص والمنابر والرحبة وعلبك وما يجري معها في المملكة  
 الأفضلية داخله \* وأمداد طاعات الولاة والاولياء بها متواصله \* وصاحب  
 حمص والرحبة الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه  
 ابن ابن عم السلطان \* وهو أثير الشأن أثيل المكان \* فوصل الى  
 دمشق مطيعا \* واسرَّ صدقه ونشر صداقته مذبذبا مشيعا \* فأحلَّ له  
 الملك الأفضل جني شهيا واحله جنابا وسيعاه \* وعقد له حبا الحب \*  
 وحباه بكل ما سفر عن سفور مودة القلب ووفور مواد القرب \*  
 وكذلك وصل صاحب بعلبك الملك الامجد مجد الدين بهرامشاه بن  
 فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب طائعا \* وللأمر الأفضلي تابعا \* فادناه  
 واجناه \* واحبه وحباه \* واسناه واسماه \* وآواه وآساه \* فتأكدت بينهم  
 القرابة المتشعبة \* ونشبت اللحمة المتشعبة \* وتمهدت الآصرة المتزجة \*  
 وتفتحت ابواب الألفة المبرتجة \* وتوافقوا على التوافق \* ونصادقوا على  
 التصادق \* وتعاضدوا على الأخذ بالتساعد \* وتعاهدوا على ترك التعاقد \*

١٠١. وبرأ. ١٠٢. وبر ارباب الهدى ١٢. رو. عمه العال ١٣. والتزم ١٤. والرحبة  
 اسد ١٥. وسعيا ١٦. ووفر مواد ١٧. الإصره ١٨. المرجه

## ذكر حلب وما يجري معها

وتولّى حلبَ واعمالها وحصونها ومعاقلها \* وكرائم البلاد وعقائنها \* الملكُ  
الظاهر غياث الدين ابو الفتح غازي \* وهو برجاحته وسماحته الطّود<sup>١</sup>  
والجود الموزن الموزي \* وتلك<sup>٢</sup> مملكة اقطارها واسعه \* وامصارها  
شاسعه \* فحواها وحماها \* وباء العدل رقاها وقواها \* واعزّ رجال  
الرجاء<sup>٣</sup> \* وهزّ اعطاف العطاء \* ورَحّب لورّاده ورؤّاده رحابه \* وسحب  
بحيا الاحياء سبحانه \* وأبرت مبرّاته \* وأثرت مآثراته \* وسحّ وصحّ غيظه  
ورغيّاته \* ورعى رعيته فشبعّت ورويت ظلّاه وغرّاته \* وزخّرت  
امواجه \* وزهرت بشواقب المناقب ابراجه \* وصابت سماء سباه \* وطابت  
صبا صباه \* وعزّت بسيرته كتب التواريخ \* وعزّي قلعه وسيفه الى  
عُطارِد والهرّيج \* وسعدت وفوده \* ووفدت سعوده \* وأثر من أمره  
النّفاذ \* وكثُر بظله اللّياذ \* وادنى الابرار \* واقصى الاشرار \* وخصّ  
الأعزّة الخواصّ بالإعزاز \* وأوعز بما يعود به الى نَصارة الغنى العود  
الذي ذوى لِذوي الإعواز \* وتمهّد لسلطانه الاساس \* واطرّد لإحسانه  
القياس \* ووجد من عثر من أيدي الانتعاش \* وعشا الى جدّواه  
المجتدي وعاش \* وفرض الفُرص \* ورفض الرُّخص \* وادّى الفروض \*  
وقضى الفروض \* واستدنى من المناجح شاحطها \* واستدرك من المصالح  
فارطها \* وملك خُلُق التّخنّظ \* وسلك طرق التّيقّظ \* وفرّق وجمع \*  
وخرّق ورقّع \* وغلب وبلغ \* ودمّر اهل الكفر والنفاق ودمغ \* وشفى  
واشفى \* وكفى واكتفى \* وراع وراق \* وفات وفاق \* وطلب وادرك \*  
واخذ وترك \* وفاض بالفضل \* وراض بالعدل \* وقدم المحزم \* وصمّم  
العزم \* وأحيا السنن \* وأولى المهنن \* ولها بالمجدّ عن اللّهُ \* وانتهى

١ رو . الطود ٢ رو . وملك ٣ هذه السبعات ايضا مرتبة على الحروف  
٤ ل ١٠ . واششفى



بالعدو الى اليأس المر وبالولي الى النائل المحلو \* وامر ونهى \* واوهن  
معاقد ذوي المكاييد وأوهى \* ووفى للوفاي \* وصفا للصفي \* واقر البيزة  
واعمالها وما يجري معها على اخيه الملك الزاهر مجير الدين داود \* ولم  
يزل مقبولا أمره غير مردود \* ودخل في امره صاحب حماء \* واعزه  
وحماه \* وهو ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين وأنسح  
الملك \* وأنسق السلك \* وكاتب الجوانب وراسل \* وفارق من رأى  
وواصل \* وطال باعه \* واطاع اشيائه \* وهمت همته بالزياده \* وسمنت  
لسنت السياده \*

### ذكر الملك العادل

سيف الدين اي بكر بن أيوب اخي السلطان

وما جرى له بعد وفاة اخيه

كان الملك العادل مع السلطان في الصيد قبل وفاته \* وكان موافقه  
ومرافقه في مقتنصاته ١ \* فلما عاد السلطان الى دمشق ودّعه ومضى الى  
حصنه بالكرك للاستراحه \* غير مطلع على سر الغيب في الأقضية  
التياحه \* فنابّه النائب \* ولم يحضر وقت احتضاره الاخ الغائب \* فلما  
عرف وصل الى دمشق بعد ايام \* ولم يُقم لتنفيس كرب الحادث ولم  
يحدث نفسه ببقاء \* ولم يرم ثلثا \* ولم يرم لبائنا \* ورحل طالبا لبلاده  
بالجزيره \* حذرا عليها من اهل الجزيره \* وكان السلطان جعل له كل  
ما في ٢ شرقي الفرات \* من البلاد والولايات \* ومضى كما ومض بارق \*  
وتخوّف ٣ ان يطرق بلدّه طارق \* فلما وصل الى الفرات \* وجد ما خافه  
دلائل التّرات \* فأقام بقلعة جعبر \* ولم يحشد ولم يستخضر العسكر \*  
رغبة في السلم والسلامه \* ومحبة للدّعة المستدامه \* وسير الى الولايات  
الولاه ٤ \* ووصى برعاياه . الرّعاه \* واستناب في ميفارقين وحالي

١ رو . مقتنصاته ٢ ل . ما شرقي . رو . ما هو شرقي ٣ ل . وتخوّف ٤ . والولاه

٥ ل . برعايه

وَسُبَّاسُاطَ وَحَرَانَ وَالرُّهَا \* وَشَحْنَهَا بِالشَّحْنِ وَاسْتَقَامَ امْرَهَا \* وَحَسَبَ  
 اَنَّ الْاَعْدَاءَ اِذَا سَمِعُوا بِسَمْعِهِ \* جَمَعُوا لَجَمْعِهِ وَتَدَافَعُوا لِدَفْعِهِ \* وَسَكَنَ  
 وَسَكَتَ \* وَتَبَيَّنَ وَتَثَبَّتْ \* وَعَلِمَ الْعِدَا اَنَّهُ فِي رِخْفٍ فَخَفُوا \* وَعَرَضُوا  
 وَصَفُّوا \* وَمَا كَفَاهُمْ مَا هُمْ فِيهِ فَهَمُّوا وَمَا كَفُّوا \* وَسَافُوا تَرَابَ  
 الطُّمَعِ وَأَسَفُّوا \* فَجَرَّتْ ١ حَرَكَتُهُمْ هَلَكَتَهُمْ \* وَازْهَبَ اللَّهُ عِنْدَ مَجِيئِهِمْ  
 بِرَكَتِهِمْ \*

### ذِكْرُ أَهْلِ الشَّمَاتِ

وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَجَمْعِهِمْ مِنَ الشَّمَاتِ

كَانَ الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ صَاحِبِ خِلَاطٍ \* قَدْ هَجَرَ الْأَحْتِيَاظَ وَوَصَلَ النَّشَاطَ \*  
 وَضَرَبَ الْبَشَائِرَ لِرُزْءِ صِلَاحِ الدِّينِ \* وَظَهَرَ فِي الزُّبْرِ ٢ الْخُمْسَ بِشِعَارِ  
 السُّلَاطِينِ \* وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ \* وَحَدَّثَ أَمَلَهُ بِحَجَرِ الْعَسَاكِرِ \* وَرَاسَلَ  
 صَاحِبِي الْمَوْصَلِ وَسُجَّارَ \* وَطَيَّرَ إِلَيْهِمْ كِتَابَ الْاِسْتِغْفَارِ \* وَضَمَّ إِلَيْهِ ٤ مِنْ  
 مَارِدِينَ \* مَارِدِينَ \* وَطَارَ وَطَاشَ \* وَارْتَاشَ وَانْتَاشَ \* وَخَلَطَ مِنْ خِلَاطِ  
 الْأَوْشَابِ وَالْأَوْبَاشِ \* فَبَيْنَا ٥ هُوَ فِي أَيْمٍ غُرُورٍ \* وَأَيْمٍ سُرُورٍ \* وَاحِبٌ  
 حَبُورٍ \* وَاشْبُ سَفُورٍ \* وَارْقَدَ عَيْنٍ \* وَاركَدَ عَيْنٍ ٦ \* وَاغْفَلَ قَلْبٍ \* وَاذْهَلَ  
 لَبَّ \* وَاطْوَلَ أَمَلٍ فِي أَقْصَرِ أَمَدٍ \* وَكَثَرَ مَدَدٌ فِي أَقَلِّ مَدَدٍ \* وَقَدْ خَرَجَ  
 مِنَ الْحَمَامِ \* وَلَمْ يَدْرِ أَنَّهُ دَاخِلٌ إِلَى مُغْتَسَلِ الْحِمَامِ \* اسْتَشْهَدَ ٧ عَلَى  
 أَيْدِي الْأَسْمَاعِيلِيَّةِ \* وَلَعَلَّ اللَّهَ غَفَرَ لَهُ وَنَقَلَ بِشَهَادَتِهِ إِلَى جَنَّتِهِ الْعَالِيَةِ \*  
 وَذَلِكَ بِخِلَاطِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ رَابِعِ عَشْرِ جَمَادَى الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ \*  
 وَكَانَ أَيَّامُهُ كَانَتْ أَحْلَامًا رُئِيَتْ فِي السِّنَةِ \* وَأَوَّلُ بَادِيٍّ ٨ بِالْخُرُوجِ  
 مَتَوَلَّى مَارِدِينَ فَانْهَ مَرَدٌ \* وَحَشْدَ الْمَدَدِ \* وَنَزَلَ عَلَى حِصْنِ الْمُوَزَّرِ \*  
 بِالْعِزْمِ الْمُوَزَّرِ وَالْحَدِّ الْمُوَزَّرِ \* وَهَذَا الْحِصْنُ كَانَ السُّلْطَانُ اقْتَطَعَهُ

١ ل. وجرّت ٢ ل. خلاط هجر ٣ ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩. ٤٠. ٤١. ٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩. ٥٠. ٥١. ٥٢. ٥٣. ٥٤. ٥٥. ٥٦. ٥٧. ٥٨. ٥٩. ٦٠. ٦١. ٦٢. ٦٣. ٦٤. ٦٥. ٦٦. ٦٧. ٦٨. ٦٩. ٧٠. ٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦. ٧٧. ٧٨. ٧٩. ٨٠. ٨١. ٨٢. ٨٣. ٨٤. ٨٥. ٨٦. ٨٧. ٨٨. ٨٩. ٩٠. ٩١. ٩٢. ٩٣. ٩٤. ٩٥. ٩٦. ٩٧. ٩٨. ٩٩. ١٠٠. ١٠١. ١٠٢. ١٠٣. ١٠٤. ١٠٥. ١٠٦. ١٠٧. ١٠٨. ١٠٩. ١١٠. ١١١. ١١٢. ١١٣. ١١٤. ١١٥. ١١٦. ١١٧. ١١٨. ١١٩. ١٢٠. ١٢١. ١٢٢. ١٢٣. ١٢٤. ١٢٥. ١٢٦. ١٢٧. ١٢٨. ١٢٩. ١٣٠. ١٣١. ١٣٢. ١٣٣. ١٣٤. ١٣٥. ١٣٦. ١٣٧. ١٣٨. ١٣٩. ١٤٠. ١٤١. ١٤٢. ١٤٣. ١٤٤. ١٤٥. ١٤٦. ١٤٧. ١٤٨. ١٤٩. ١٥٠. ١٥١. ١٥٢. ١٥٣. ١٥٤. ١٥٥. ١٥٦. ١٥٧. ١٥٨. ١٥٩. ١٦٠. ١٦١. ١٦٢. ١٦٣. ١٦٤. ١٦٥. ١٦٦. ١٦٧. ١٦٨. ١٦٩. ١٧٠. ١٧١. ١٧٢. ١٧٣. ١٧٤. ١٧٥. ١٧٦. ١٧٧. ١٧٨. ١٧٩. ١٨٠. ١٨١. ١٨٢. ١٨٣. ١٨٤. ١٨٥. ١٨٦. ١٨٧. ١٨٨. ١٨٩. ١٩٠. ١٩١. ١٩٢. ١٩٣. ١٩٤. ١٩٥. ١٩٦. ١٩٧. ١٩٨. ١٩٩. ٢٠٠. ٢٠١. ٢٠٢. ٢٠٣. ٢٠٤. ٢٠٥. ٢٠٦. ٢٠٧. ٢٠٨. ٢٠٩. ٢١٠. ٢١١. ٢١٢. ٢١٣. ٢١٤. ٢١٥. ٢١٦. ٢١٧. ٢١٨. ٢١٩. ٢٢٠. ٢٢١. ٢٢٢. ٢٢٣. ٢٢٤. ٢٢٥. ٢٢٦. ٢٢٧. ٢٢٨. ٢٢٩. ٢٣٠. ٢٣١. ٢٣٢. ٢٣٣. ٢٣٤. ٢٣٥. ٢٣٦. ٢٣٧. ٢٣٨. ٢٣٩. ٢٤٠. ٢٤١. ٢٤٢. ٢٤٣. ٢٤٤. ٢٤٥. ٢٤٦. ٢٤٧. ٢٤٨. ٢٤٩. ٢٥٠. ٢٥١. ٢٥٢. ٢٥٣. ٢٥٤. ٢٥٥. ٢٥٦. ٢٥٧. ٢٥٨. ٢٥٩. ٢٦٠. ٢٦١. ٢٦٢. ٢٦٣. ٢٦٤. ٢٦٥. ٢٦٦. ٢٦٧. ٢٦٨. ٢٦٩. ٢٧٠. ٢٧١. ٢٧٢. ٢٧٣. ٢٧٤. ٢٧٥. ٢٧٦. ٢٧٧. ٢٧٨. ٢٧٩. ٢٨٠. ٢٨١. ٢٨٢. ٢٨٣. ٢٨٤. ٢٨٥. ٢٨٦. ٢٨٧. ٢٨٨. ٢٨٩. ٢٩٠. ٢٩١. ٢٩٢. ٢٩٣. ٢٩٤. ٢٩٥. ٢٩٦. ٢٩٧. ٢٩٨. ٢٩٩. ٣٠٠. ٣٠١. ٣٠٢. ٣٠٣. ٣٠٤. ٣٠٥. ٣٠٦. ٣٠٧. ٣٠٨. ٣٠٩. ٣١٠. ٣١١. ٣١٢. ٣١٣. ٣١٤. ٣١٥. ٣١٦. ٣١٧. ٣١٨. ٣١٩. ٣٢٠. ٣٢١. ٣٢٢. ٣٢٣. ٣٢٤. ٣٢٥. ٣٢٦. ٣٢٧. ٣٢٨. ٣٢٩. ٣٣٠. ٣٣١. ٣٣٢. ٣٣٣. ٣٣٤. ٣٣٥. ٣٣٦. ٣٣٧. ٣٣٨. ٣٣٩. ٣٤٠. ٣٤١. ٣٤٢. ٣٤٣. ٣٤٤. ٣٤٥. ٣٤٦. ٣٤٧. ٣٤٨. ٣٤٩. ٣٥٠. ٣٥١. ٣٥٢. ٣٥٣. ٣٥٤. ٣٥٥. ٣٥٦. ٣٥٧. ٣٥٨. ٣٥٩. ٣٦٠. ٣٦١. ٣٦٢. ٣٦٣. ٣٦٤. ٣٦٥. ٣٦٦. ٣٦٧. ٣٦٨. ٣٦٩. ٣٧٠. ٣٧١. ٣٧٢. ٣٧٣. ٣٧٤. ٣٧٥. ٣٧٦. ٣٧٧. ٣٧٨. ٣٧٩. ٣٨٠. ٣٨١. ٣٨٢. ٣٨٣. ٣٨٤. ٣٨٥. ٣٨٦. ٣٨٧. ٣٨٨. ٣٨٩. ٣٩٠. ٣٩١. ٣٩٢. ٣٩٣. ٣٩٤. ٣٩٥. ٣٩٦. ٣٩٧. ٣٩٨. ٣٩٩. ٤٠٠. ٤٠١. ٤٠٢. ٤٠٣. ٤٠٤. ٤٠٥. ٤٠٦. ٤٠٧. ٤٠٨. ٤٠٩. ٤١٠. ٤١١. ٤١٢. ٤١٣. ٤١٤. ٤١٥. ٤١٦. ٤١٧. ٤١٨. ٤١٩. ٤٢٠. ٤٢١. ٤٢٢. ٤٢٣. ٤٢٤. ٤٢٥. ٤٢٦. ٤٢٧. ٤٢٨. ٤٢٩. ٤٣٠. ٤٣١. ٤٣٢. ٤٣٣. ٤٣٤. ٤٣٥. ٤٣٦. ٤٣٧. ٤٣٨. ٤٣٩. ٤٤٠. ٤٤١. ٤٤٢. ٤٤٣. ٤٤٤. ٤٤٥. ٤٤٦. ٤٤٧. ٤٤٨. ٤٤٩. ٤٥٠. ٤٥١. ٤٥٢. ٤٥٣. ٤٥٤. ٤٥٥. ٤٥٦. ٤٥٧. ٤٥٨. ٤٥٩. ٤٦٠. ٤٦١. ٤٦٢. ٤٦٣. ٤٦٤. ٤٦٥. ٤٦٦. ٤٦٧. ٤٦٨. ٤٦٩. ٤٧٠. ٤٧١. ٤٧٢. ٤٧٣. ٤٧٤. ٤٧٥. ٤٧٦. ٤٧٧. ٤٧٨. ٤٧٩. ٤٨٠. ٤٨١. ٤٨٢. ٤٨٣. ٤٨٤. ٤٨٥. ٤٨٦. ٤٨٧. ٤٨٨. ٤٨٩. ٤٩٠. ٤٩١. ٤٩٢. ٤٩٣. ٤٩٤. ٤٩٥. ٤٩٦. ٤٩٧. ٤٩٨. ٤٩٩. ٥٠٠. ٥٠١. ٥٠٢. ٥٠٣. ٥٠٤. ٥٠٥. ٥٠٦. ٥٠٧. ٥٠٨. ٥٠٩. ٥١٠. ٥١١. ٥١٢. ٥١٣. ٥١٤. ٥١٥. ٥١٦. ٥١٧. ٥١٨. ٥١٩. ٥٢٠. ٥٢١. ٥٢٢. ٥٢٣. ٥٢٤. ٥٢٥. ٥٢٦. ٥٢٧. ٥٢٨. ٥٢٩. ٥٣٠. ٥٣١. ٥٣٢. ٥٣٣. ٥٣٤. ٥٣٥. ٥٣٦. ٥٣٧. ٥٣٨. ٥٣٩. ٥٤٠. ٥٤١. ٥٤٢. ٥٤٣. ٥٤٤. ٥٤٥. ٥٤٦. ٥٤٧. ٥٤٨. ٥٤٩. ٥٥٠. ٥٥١. ٥٥٢. ٥٥٣. ٥٥٤. ٥٥٥. ٥٥٦. ٥٥٧. ٥٥٨. ٥٥٩. ٥٦٠. ٥٦١. ٥٦٢. ٥٦٣. ٥٦٤. ٥٦٥. ٥٦٦. ٥٦٧. ٥٦٨. ٥٦٩. ٥٧٠. ٥٧١. ٥٧٢. ٥٧٣. ٥٧٤. ٥٧٥. ٥٧٦. ٥٧٧. ٥٧٨. ٥٧٩. ٥٨٠. ٥٨١. ٥٨٢. ٥٨٣. ٥٨٤. ٥٨٥. ٥٨٦. ٥٨٧. ٥٨٨. ٥٨٩. ٥٩٠. ٥٩١. ٥٩٢. ٥٩٣. ٥٩٤. ٥٩٥. ٥٩٦. ٥٩٧. ٥٩٨. ٥٩٩. ٦٠٠. ٦٠١. ٦٠٢. ٦٠٣. ٦٠٤. ٦٠٥. ٦٠٦. ٦٠٧. ٦٠٨. ٦٠٩. ٦١٠. ٦١١. ٦١٢. ٦١٣. ٦١٤. ٦١٥. ٦١٦. ٦١٧. ٦١٨. ٦١٩. ٦٢٠. ٦٢١. ٦٢٢. ٦٢٣. ٦٢٤. ٦٢٥. ٦٢٦. ٦٢٧. ٦٢٨. ٦٢٩. ٦٣٠. ٦٣١. ٦٣٢. ٦٣٣. ٦٣٤. ٦٣٥. ٦٣٦. ٦٣٧. ٦٣٨. ٦٣٩. ٦٤٠. ٦٤١. ٦٤٢. ٦٤٣. ٦٤٤. ٦٤٥. ٦٤٦. ٦٤٧. ٦٤٨. ٦٤٩. ٦٥٠. ٦٥١. ٦٥٢. ٦٥٣. ٦٥٤. ٦٥٥. ٦٥٦. ٦٥٧. ٦٥٨. ٦٥٩. ٦٦٠. ٦٦١. ٦٦٢. ٦٦٣. ٦٦٤. ٦٦٥. ٦٦٦. ٦٦٧. ٦٦٨. ٦٦٩. ٦٧٠. ٦٧١. ٦٧٢. ٦٧٣. ٦٧٤. ٦٧٥. ٦٧٦. ٦٧٧. ٦٧٨. ٦٧٩. ٦٨٠. ٦٨١. ٦٨٢. ٦٨٣. ٦٨٤. ٦٨٥. ٦٨٦. ٦٨٧. ٦٨٨. ٦٨٩. ٦٩٠. ٦٩١. ٦٩٢. ٦٩٣. ٦٩٤. ٦٩٥. ٦٩٦. ٦٩٧. ٦٩٨. ٦٩٩. ٧٠٠. ٧٠١. ٧٠٢. ٧٠٣. ٧٠٤. ٧٠٥. ٧٠٦. ٧٠٧. ٧٠٨. ٧٠٩. ٧١٠. ٧١١. ٧١٢. ٧١٣. ٧١٤. ٧١٥. ٧١٦. ٧١٧. ٧١٨. ٧١٩. ٧٢٠. ٧٢١. ٧٢٢. ٧٢٣. ٧٢٤. ٧٢٥. ٧٢٦. ٧٢٧. ٧٢٨. ٧٢٩. ٧٣٠. ٧٣١. ٧٣٢. ٧٣٣. ٧٣٤. ٧٣٥. ٧٣٦. ٧٣٧. ٧٣٨. ٧٣٩. ٧٤٠. ٧٤١. ٧٤٢. ٧٤٣. ٧٤٤. ٧٤٥. ٧٤٦. ٧٤٧. ٧٤٨. ٧٤٩. ٧٥٠. ٧٥١. ٧٥٢. ٧٥٣. ٧٥٤. ٧٥٥. ٧٥٦. ٧٥٧. ٧٥٨. ٧٥٩. ٧٦٠. ٧٦١. ٧٦٢. ٧٦٣. ٧٦٤. ٧٦٥. ٧٦٦. ٧٦٧. ٧٦٨. ٧٦٩. ٧٧٠. ٧٧١. ٧٧٢. ٧٧٣. ٧٧٤. ٧٧٥. ٧٧٦. ٧٧٧. ٧٧٨. ٧٧٩. ٧٨٠. ٧٨١. ٧٨٢. ٧٨٣. ٧٨٤. ٧٨٥. ٧٨٦. ٧٨٧. ٧٨٨. ٧٨٩. ٧٩٠. ٧٩١. ٧٩٢. ٧٩٣. ٧٩٤. ٧٩٥. ٧٩٦. ٧٩٧. ٧٩٨. ٧٩٩. ٨٠٠. ٨٠١. ٨٠٢. ٨٠٣. ٨٠٤. ٨٠٥. ٨٠٦. ٨٠٧. ٨٠٨. ٨٠٩. ٨١٠. ٨١١. ٨١٢. ٨١٣. ٨١٤. ٨١٥. ٨١٦. ٨١٧. ٨١٨. ٨١٩. ٨٢٠. ٨٢١. ٨٢٢. ٨٢٣. ٨٢٤. ٨٢٥. ٨٢٦. ٨٢٧. ٨٢٨. ٨٢٩. ٨٣٠. ٨٣١. ٨٣٢. ٨٣٣. ٨٣٤. ٨٣٥. ٨٣٦. ٨٣٧. ٨٣٨. ٨٣٩. ٨٤٠. ٨٤١. ٨٤٢. ٨٤٣. ٨٤٤. ٨٤٥. ٨٤٦. ٨٤٧. ٨٤٨. ٨٤٩. ٨٥٠. ٨٥١. ٨٥٢. ٨٥٣. ٨٥٤. ٨٥٥. ٨٥٦. ٨٥٧. ٨٥٨. ٨٥٩. ٨٦٠. ٨٦١. ٨٦٢. ٨٦٣. ٨٦٤. ٨٦٥. ٨٦٦. ٨٦٧. ٨٦٨. ٨٦٩. ٨٧٠. ٨٧١. ٨٧٢. ٨٧٣. ٨٧٤. ٨٧٥. ٨٧٦. ٨٧٧. ٨٧٨. ٨٧٩. ٨٨٠. ٨٨١. ٨٨٢. ٨٨٣. ٨٨٤. ٨٨٥. ٨٨٦. ٨٨٧. ٨٨٨. ٨٨٩. ٨٩٠. ٨٩١. ٨٩٢. ٨٩٣. ٨٩٤. ٨٩٥. ٨٩٦. ٨٩٧. ٨٩٨. ٨٩٩. ٩٠٠. ٩٠١. ٩٠٢. ٩٠٣. ٩٠٤. ٩٠٥. ٩٠٦. ٩٠٧. ٩٠٨. ٩٠٩. ٩١٠. ٩١١. ٩١٢. ٩١٣. ٩١٤. ٩١٥. ٩١٦. ٩١٧. ٩١٨. ٩١٩. ٩٢٠. ٩٢١. ٩٢٢. ٩٢٣. ٩٢٤. ٩٢٥. ٩٢٦. ٩٢٧. ٩٢٨. ٩٢٩. ٩٣٠. ٩٣١. ٩٣٢. ٩٣٣. ٩٣٤. ٩٣٥. ٩٣٦. ٩٣٧. ٩٣٨. ٩٣٩. ٩٤٠. ٩٤١. ٩٤٢. ٩٤٣. ٩٤٤. ٩٤٥. ٩٤٦. ٩٤٧. ٩٤٨. ٩٤٩. ٩٥٠. ٩٥١. ٩٥٢. ٩٥٣. ٩٥٤. ٩٥٥. ٩٥٦. ٩٥٧. ٩٥٨. ٩٥٩. ٩٦٠. ٩٦١. ٩٦٢. ٩٦٣. ٩٦٤. ٩٦٥. ٩٦٦. ٩٦٧. ٩٦٨. ٩٦٩. ٩٧٠. ٩٧١. ٩٧٢. ٩٧٣. ٩٧٤. ٩٧٥. ٩٧٦. ٩٧٧. ٩٧٨. ٩٧٩. ٩٨٠. ٩٨١. ٩٨٢. ٩٨٣. ٩٨٤. ٩٨٥. ٩٨٦. ٩٨٧. ٩٨٨. ٩٨٩. ٩٩٠. ٩٩١. ٩٩٢. ٩٩٣. ٩٩٤. ٩٩٥. ٩٩٦. ٩٩٧. ٩٩٨. ٩٩٩. ١٠٠٠. ١٠٠١. ١٠٠٢. ١٠٠٣. ١٠٠٤. ١٠٠٥. ١٠٠٦. ١٠٠٧. ١٠٠٨. ١٠٠٩. ١٠١٠. ١٠١١. ١٠١٢. ١٠١٣. ١٠١٤. ١٠١٥. ١٠١٦. ١٠١٧. ١٠١٨. ١٠١٩. ١٠٢٠. ١٠٢١. ١٠٢٢. ١٠٢٣. ١٠٢٤. ١٠٢٥. ١٠٢٦. ١٠٢٧. ١٠٢٨. ١٠٢٩. ١٠٣٠. ١٠٣١. ١٠٣٢. ١٠٣٣. ١٠٣٤. ١٠٣٥. ١٠٣٦. ١٠٣٧. ١٠٣٨. ١٠٣٩. ١٠٤٠. ١٠٤١. ١٠٤٢. ١٠٤٣. ١٠٤٤. ١٠٤٥. ١٠٤٦. ١٠٤٧. ١٠٤٨. ١٠٤٩. ١٠٥٠. ١٠٥١. ١٠٥٢. ١٠٥٣. ١٠٥٤. ١٠٥٥. ١٠٥٦. ١٠٥٧. ١٠٥٨. ١٠٥٩. ١٠٦٠. ١٠٦١. ١٠٦٢. ١٠٦٣. ١٠٦٤. ١٠٦٥. ١٠٦٦. ١٠٦٧. ١٠٦٨. ١٠٦٩. ١٠٧٠. ١٠٧١. ١٠٧٢. ١٠٧٣. ١٠٧٤. ١٠٧٥. ١٠٧٦. ١٠٧٧. ١٠٧٨. ١٠٧٩. ١٠٨٠. ١٠٨١. ١٠٨٢. ١٠٨٣. ١٠٨٤. ١٠٨٥. ١٠٨٦. ١٠٨٧. ١٠٨٨. ١٠٨٩. ١٠٩٠. ١٠٩١. ١٠٩٢. ١٠٩٣. ١٠٩٤. ١٠٩٥. ١٠٩٦. ١٠٩٧. ١٠٩٨. ١٠٩٩. ١١٠٠. ١١٠١. ١١٠٢. ١١٠٣. ١١٠٤. ١١٠٥. ١١٠٦. ١١٠٧. ١١٠٨. ١١٠٩. ١١١٠. ١١١١. ١١١٢. ١١١٣. ١١١٤. ١١١٥. ١١١٦. ١١١٧. ١١١٨. ١١١٩. ١١٢٠. ١١٢١. ١١٢٢. ١١٢٣. ١١٢٤. ١١٢٥. ١١٢٦. ١١٢٧. ١١٢٨. ١١٢٩. ١١٣٠. ١١٣١. ١١٣٢. ١١٣٣. ١١٣٤. ١١٣٥. ١١٣٦. ١١٣٧. ١١٣٨. ١١٣٩. ١١٤٠. ١١٤١. ١١٤٢. ١١٤٣. ١١٤٤. ١١٤٥. ١١٤٦. ١١٤٧. ١١٤٨. ١١٤٩. ١١٥٠. ١١٥١. ١١٥٢. ١١٥٣. ١١٥٤. ١١٥٥. ١١٥٦. ١١٥٧. ١١٥٨. ١١٥٩. ١١٦٠. ١١٦١. ١١٦٢. ١١٦٣. ١١٦٤. ١١٦٥. ١١٦٦. ١١٦٧. ١١٦٨. ١١٦٩. ١١٧٠. ١١٧١. ١١٧٢. ١١٧٣. ١١٧٤. ١١٧٥. ١١٧٦. ١١٧٧. ١١٧٨. ١١٧٩. ١١٨٠. ١١٨١. ١١٨٢. ١١٨٣. ١١٨٤. ١١٨٥. ١١٨٦. ١١٨٧. ١١٨٨. ١١٨٩. ١١٩٠. ١١٩١. ١١٩٢. ١١٩٣. ١١٩٤. ١١٩٥. ١١٩٦. ١١٩٧. ١١٩٨. ١١٩٩. ١٢٠٠. ١٢٠١. ١٢٠٢. ١٢٠٣. ١٢٠٤. ١٢٠٥. ١٢٠٦. ١٢٠٧. ١٢٠٨. ١٢٠٩. ١٢١٠. ١٢١١. ١٢١٢. ١٢١٣. ١٢١٤. ١٢١٥. ١٢١٦. ١٢١٧. ١٢١٨. ١٢١٩. ١٢٢٠. ١٢٢١. ١٢٢٢. ١٢٢٣. ١٢٢٤. ١٢٢٥. ١٢٢٦. ١٢٢٧. ١٢٢٨. ١٢٢٩. ١٢٣٠. ١٢٣١. ١٢٣٢. ١٢٣٣. ١٢٣٤. ١٢٣٥. ١٢٣٦. ١٢٣٧. ١٢٣٨. ١٢٣٩. ١٢٤٠. ١٢٤١. ١٢٤٢. ١٢٤٣. ١٢٤٤. ١٢٤٥. ١٢٤٦. ١٢٤٧. ١٢٤٨. ١٢٤٩. ١٢٥٠. ١٢٥١. ١٢٥٢. ١٢٥٣. ١٢٥٤. ١٢٥٥. ١٢٥٦. ١٢٥٧. ١٢٥٨. ١٢٥٩. ١٢٦٠. ١٢٦١. ١٢٦٢. ١٢٦٣. ١٢٦٤. ١٢٦٥. ١٢٦٦. ١٢٦٧. ١٢٦٨. ١٢٦٩. ١٢٧٠. ١٢٧١. ١٢٧٢. ١٢٧٣. ١٢٧٤. ١٢٧٥. ١٢٧٦. ١٢٧٧. ١٢٧٨. ١٢٧٩. ١٢٨٠. ١٢٨١. ١٢٨٢. ١٢٨٣. ١٢٨٤. ١٢٨٥. ١٢٨٦. ١٢٨٧. ١٢٨٨. ١٢٨٩. ١٢٩٠. ١٢٩١. ١٢٩٢. ١٢٩٣. ١٢٩٤. ١٢٩٥. ١٢٩٦. ١٢٩٧. ١٢٩٨. ١٢٩٩. ١٣٠٠. ١٣٠١. ١٣٠٢. ١٣٠٣. ١٣٠٤. ١٣٠٥. ١٣٠٦. ١٣٠٧. ١٣٠٨. ١٣٠٩. ١٣١٠. ١٣١١. ١٣١٢. ١٣١٣. ١٣١٤. ١٣١٥. ١٣١٦. ١٣١٧. ١٣١٨. ١٣١٩. ١٣٢٠. ١٣٢١. ١٣٢٢. ١٣٢٣. ١٣٢٤. ١٣٢٥. ١٣٢٦. ١٣٢٧. ١٣٢٨. ١٣٢٩. ١٣٣٠. ١٣٣١. ١٣٣٢. ١٣٣٣. ١٣٣٤. ١٣٣٥. ١٣٣٦. ١٣٣٧. ١٣٣٨. ١٣٣

عن ١ اعمال ماردین \* حين كان اهله عليه ماردین \* فلما صالحهم استبقاه  
واستثناه \* و اضافه الى نائبه بالرها واعطاه \* ثم تحرّك عزّ الدين اَنابكُ  
مسعودُ بنُ مودود بن زكي صاحب الموصل \* وخرج في المَحتفل الحفل \*  
واضافه اخوه عماد الدين زكي بنصّيين \* وخرجوا لنداء اللقاء مجييين \*  
وقدّموا الرسل الى الملك العادل سيف الدين \* وقالوا تخرج من  
بلادنا \* وتدخل ٢ في مرادنا \* فكتب الى بني اخيه يستجدهم ويستغفرهم \*  
ويستصرّخهم ويستنصرهم \* فانجدوه بالأمّداد \* وامدّوه بالأنجاد \* فجاءوه  
من كل فجّ \* ووافوه قوّجا بعد فوج \* وكان إنجاد حلب اقرب \* ولدّر  
الاسعاف أحلب ٣ \* ولما عرف الملك الافضل اغتمّ واهتمّ \* وجمع  
عسكره وضمّ \* وخصّ وعمّ \* وكتب الى صاحبي حمص وبلبيك \* واستدعى  
عسكرها ٤ الترك \* فسار اخوه الملك الظافر مظفر الدين خضر \*  
وروض عسكره بورق الحديد الأخضر نضر \* والملك العادل لقدومه  
منتظر \* واما التّواصله فانهم ما اسرعوا بل ابطأوا \* وما اصابوا بل  
اخطأوا \* وسمعوا ان الامداد العادليّة الوافية متوافيه \* وان فئته كافّة  
كافية مكافيه \* فتجنّبوا وتجنّبوا \* وكانوا قد وصلوا الى رأس عين فاقاموا  
وسكنوا \* والملك العادل مخيم بظاهر حرّان في جموعه وجنوده \* واعلامه  
وبنوده \* ومُساعديه وسُعوده \* وعزمه على اللقاء مصمّم \* وقلبه بحبّ الظفر  
متيمّ \* وجده غالب \* وحده سالب \* وجده لظباء \* النصر جالب \*  
والطيب الذّكر جالب \* وسيفُ سيف الدين باثر واطر \* ولحظُ الشمس  
من غبار خيله الساتر فاطر \* وتقارب العسكران حتى ان الطلائع  
تواجه وتواجه \* ورجال اليزك ٦ تتناجي وتتناجه \* وكان من قضاء الله  
المحتوم \* وسرّ قدره المكتوم \* تفليل غروب القوم وتقليلهم ٧ \* وحرار تأملهم

١ ١ . من ٢ رو . او تدخل ١ ٢ . الاسعاف اجلب ١ ٤ . عسكر ٥ ل . لطي  
١ ٦ . الترك ٧ ل . وتقليلهم

وخار ١ تأمليهم \* وجفل رأاهم ٢ ورنع رعيهم \* وذلك بما قدره الله من  
مرض أتابك صاحب الموصل \* ولم يطق الإقامة بالمنزل \* واشفى على  
الخطر \* واشرف صفو حياته على الكدر \* فعاد الى الموصل في محفّه \*  
ورجا ان يتبدل ما ألمّ به من ثقل ألمّ بحفّه \* وقهر عماد الدين  
راجعا \* ولمن وثق به من اشياعه فاجعا \* وتضرّع صاحب ماردين  
وتذرّع \* وتشفّع بالامراء والاكابر وخضع \* حتى وقع عنه الرضا \*  
وصُفح له عما مضى \* وأجرى على القاعدة السلطانية معه \* وكان قد  
ضاق به الفضاء الرّحّب لولا العنوّ عنه وما وسّعه \* ورأى عماد الدين  
ان القوم خانوا واستكانوا \* وما رعوا له العهد كما كانوا \* فاضطرّ الى  
الانكفاء \* وكفّ عن اللقاء \* فخلا الجوّ \* وجلا الضوّ \* وعلا النوّ \*  
وأتى الملك العادل الخبّر بوصول ابن اخيه الملك الظافر الى الفرات \*  
في عسكر دمشق اهل الثبات \* فكاتبه بمنازلة سروج وهي من اعمال عماد  
الدين \* وأمدّه ٢ بابن تقي الدين وابن المقدّم عزّ الدين ليث العرين \*  
فنزلوا على سروج يوم السبت ثامن رجب وفتحوها يوم ١٤ الأحد ناسعه \*  
واستولوا على البلد وإماكنه ومواضعه \* ورحل الملك العادل منتصف  
رجب ٥ الى الرقّة وتسلمها في العشرين منه \* وكانت اليد البيضاء فيها  
للملك الظافر على ما ذكر عنه \* ثم رحل وتملك بلد الخابور جميعه \*  
وعاد كلّ من عصاه من مُقطعيه مطيعه \* وجاء الى نصيبين ونزل  
بظاهرها \* وشرع في ضمّ ذخائرها \* فجاءت الرسل العاديه في طلب  
الصلح \* واسفر ليل الحرب بسنى السلم عن الصبح \* ورحل ونزل دارا \*  
وكان صاحبه دار مع القوم وما دارى \* فبسط عذره \* وقبض دُعره \*  
واتاه خبر وفاة صاحب الموصل وتسليم بلك من بعد \* الى نور الدين



رَسُولَانِ شَاهٍ ١ وَلَهُ \* وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ صَلَاحٌ \* وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ سَفَرَةٍ تِجَارَةٌ  
وَرِبْعٌ \* وَكَتَبَ إِلَيْنَا أَنَّ أَهْلَ خِلَاطٍ كَاتِبُوهُ \* وَعَلَى تَأْخُرِهِ عَنْهُمْ عَاتِبُوهُ \*  
وَأَنَّ كُلَّ صَاحِبِ حَصْنٍ قَدْ ضَبَطَ مَوْضِعَهُ \* وَانْتَظَرَ مَطْلَعَهُ \* فَإِنَّهُ تَوَلَّاهُمْ  
بَعْدَ بَكْتَمَرِ الْمَعْرُوفِ بِالْهَزَارِ دِينَارِيٍّ \* فَلَمْ يَرْضَوْا بِإِيَالَتِهِ لِلخِلَاطِ وَلَمْ  
يَرَوْهُ كَفُوهَا لَتِلْكَ الْهَدْيِ \* ثُمَّ أَشْرَفَ الْعَادِلُ عَلَى خِلَاطٍ \* فَوَجَدَ أَهْلَهَا  
قَدْ كَبَلُوا الْأَحْتِيَاطَ \* وَرَأَى أَنَّ الْبَرْدَ يَشَدُّ \* وَأَمَدَ الْحَصْرَ يَمْتَدُّ \* فَعَادَ  
إِلَى حَرَّانَ وَالرُّهَّا \* وَأَعْرَضَ عَنْ مَخَالَطَةِ خِلَاطٍ وَتَأَخَّرَ إِلَى الرَّبِيعِ أَمْرَهَا \*

### فصل ٢ في المعنى

أَنشأته إلى الديوان العزيز في آخر رجب

عن الملك الأفضل

« لَا شَكَّ فِي احَاطَةِ الْعِلْمِ الْأَشْرَفِ بِحَالِ الَّذِينَ حَالُوا عَنْ الْأَنْصَافِ »  
« بِالْإِنْصَافِ \* وَمَرَدُوا وَمَرَوْا أَخْلَافَ الْخِلَافِ \* وَعَادُوا عَنْ خُلُقِ »  
« التَّلَافِي إِلَى الْإِتْلَافِ \* وَبَدَّدُوا بِالْإِنْتَظَامِ فِي سَلَكِ الْغَدْرِ شَمْلَ »  
« الْإِتْلَافِ \* وَنَكَلُوا بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ \* حَتَّى قِيلَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ \* »  
« وَبَاءُوا فِي بَغْيِهِمْ بِغْيِهِمْ \* وَابَدُّوا قُوَّتَهُمْ فِي وَهْمِهِمْ \* وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ إِذَا »  
« عَزَمُوا نَالُوا فُرْصَهُ \* وَوَجَدُوا إِذَا جَدُّوا فِي الْعَزِيمَةِ رُخْصَهُ \* وَجَاءُوا »  
« إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي لِلْخَدَمِ مِنْ أَنْعَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ »  
« لَيْتَمَلِكُوهَا \* وَاسْتَسْهَلُوا سَبِيلَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى فَسَلَكُوهَا \* »  
« وَاعْتَزَّلُوا ، بِاعْتَزَالِهِمْ وَاعْتَزَّلُوا بِاعْتَزَالِهِمْ \* وَاصْبَبُوا إِذْ لَمْ يَصْبِيحُوا »  
« بِبِصَائِرِهِمْ وَابْصَارِهِمْ \* وَدَخَلُوا فِي دَائِرَةِ السُّوءِ وَخَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ \* »  
« وَاجْتَمَعَ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ وَإِخْوَهُ صَاحِبُ سِنْجَارٍ وَصَاحِبُ مَارْدِينٍ \* »  
« وَوَحَّشَدُوا وَوَحَّشَدُوا وَمَا الظَّنَّ بِشَرِّ الْخَاسِدِينَ الْخَاشِدِينَ \* وَوَعَدَهُمْ »

١ رو. ارسلان شاه ١٢ رو. المحصار ١٣. ذكر ما أنشأته في المعنى إلى  
٤ ل. وَاَعْتَزَّلُوا بِاعْتَزَالِهِمْ وَاعْتَزَّلُوا بِاعْتَزَالِهِمْ ١٠. وَاَعْتَزَّلُوا بِاعْتَزَالِهِمْ وَاعْتَزَّلُوا بِاعْتَزَالِهِمْ

« الشيطانُ واحزابهُ فصَدَّقوا كذب الواعدين \* وكان العمّ الملك »  
« العادل سيف الدين قد توجّه الى تلك البلاد \* لا يبقاء امورها على »  
« السداد \* وانقا منهم بالمواثيق \* محتفلا بالوفاق المحافل الأفويق \* »  
« وهو في خواصّه \* وذوي استخلاصه \* لم ينتظم عسكره \* ولم ينضمّ »  
« اليه معشره \* ولم يصفُ لدفع الشوائب وردع النوائب مورده »  
« ومصدره \* فلما عُرِف نُكْرُهُم \* وعُلِمَ في مَكْرُهُم مَكْرُهُم \* توافت ١ اليه »  
« المجموع \* وحتّت على قلبه الضلوع \* وحتّت الى اصله الفروع \* »  
« وتوافد اليه بنواخيه في الجنود \* وتوافقوا نجدةً ساعدت بالسعود \* »  
« وامدّ الأخ الملكُ الظاهرُ من حلب بالأمداد المتظاهره \* والانصار »  
« المتناصره \* ونذب الخادمُ اخاه الظافرَ خَصْرًا ٢ وانتهز به \* وسار معه »  
« عسكره الذي بدمشق عَرْضَه \* وسمع الأخ الملك العزيز خبر »  
« القوم \* وانهم من حَوْلٍ ورَدَ الرَدَى على الحوْم \* فاخرج البضارب »  
« وابرزها \* وانفق في العساكر وجهزها \* وذكر عِدَّة النجدة فأنجزها \* »  
« واهتبل فرصة النريضة ٣ وانتهزها \* واقبل على ذخيرة الفضيلة »  
« فأحرزها \* وتحركت السواكن \* وثارت الكوامن \* وهاجت الاقطار \* »  
« وماجت البحار \* وشابت الاكدار \* وأصاب ٤ الأقدار \* وظهر الله »  
« قبل الاجتماع مُعْجَزَ آياته في اهل الثمات \* وخصّ جمعهم بالشتات »  
« وحبّلهم بالنبات \* وحصّ من تلك الثبات اجنحة الثبات \* وشغل »  
« كُلاًّ منهم بوبالِهِ وباليه \* وحطّه من يَفَاع ٥ اعتلائه الى حضيض »  
« اعتلاله \* واعادهم على اعقابهم ناكسين \* وبعقابهم ناكسين \* وفي »  
« آرائهم ٦ وآراهم ناقصين \* وظهر الله في كل واحد من أعداد »

١١. توافدت ٢ ل. خَصِر ٣ كذا في ١. وكانت كذلك ايضا في اصل ل. ثم  
كسّط بعضُ مَنْ غرّه التجنيس بلا نظر للمعنى نقطة الضاد ٤ ل. وازافت  
٥. ١. ٦. يفاع ٧. وفي آرائهم وآرائهم

«الاعداء آية للمعادة خارقه \* وقدرة لإقذار الاولياء للسعادة خالقه \*»  
«وقتلهم وما قاتلوا ١ \* وقابلهم وما قابلوا \* وغادر الغادرين عبدة»  
«للمعتبرين \* وعظة للمتفكرين \* وعلم صاحب ماردین انه اخطأ وما»  
«اصاب \* فابان عن ندمه واناب \* ونعرض للعفو عنه وتضرع \*»  
«وتشفع بالامراء في امره وتذرع \* فأبدیت له صَفْحَة الصَّفْح \* وعادت»  
«له بعد عادية المحشر عادة الرنج \* واجري على القاعدة المستقرة له»  
«في عهد الوالد رحمة الله عليه \* فرضوا بما فرضوه من الطاعة»  
«وثابوا اليه \* وكان الاخ الملك الظافر خضر ٢ قد وصل الى الفرات \*»  
«حين حکم الله لجمهور ٣ اولئك بالشتات \* فعبر الى سروج يوم»  
«السبت ثامن رجب \* وقلب العدو من الفتح الذي وجب وجب \*»  
«وفتحها يوم الأحد ضحوه \* وجاءت هذه المنحة من الله حُظوه \* ورحل»  
«الملك العادل بالعساكر الى الرقة \* لاسترجاع وديعتها ، المستحقة \*»  
«وهذه بركات استمرار العبيد على طاعة المواقف المقدسة وبين»  
«الاثمار بأوامرها \* وسفور الوجوه لمواجهتها سوافرها \* وما السعادة»  
«الا لمن شملته سعودها \* وما الحمد الا لمن وصله جودها \* وما»  
«الكرامة الا لمن كرمته عنده بالفاء عهدوها \* وما العصمة الا لمن»  
«لزمته في حمد النعاء عقودها \*»

### ذكر سيف الاسلام باليمن

واقليم اليمن مستقره للملك ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين بن ايوب  
اخي السلطان \* وهو هناك ٦ سلطان عظيم الشأن \* مستول على جميع  
البلدان \* مختص في مكانه بالإمكان \* وكان قد وصل ولده مع الحاج  
قبل وفاة السلطان بأيام \* فلم يظفر بمرام \* ووصل كتابه الى اخيه \*  
وهو غير عالم بتوقيه \* فلما استقر الملك الافضل على سرير ابيه

١١ قاتلوه... قابلوه ٢ ل. خضر ٣ ل. جميع ٤. وديعته ٥. مستقر ٦. هنالك

كَاتَبَ عَمَّهِ سَيْفُ الْإِسْلَامِ بِغَمِّهِ \* وَهَمَّ فِي كِتَابِهِ بِمَا كَتَبَ اللَّهُ مِنْ  
 هَمِّهِ \* وَالْكِتَابُ بَانْشَائِي ١، عَنْ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ يَشْتَمِلُ عَلَى شَرْحِ  
 مَا أَلَمَّ \* وَخَصَّ بِهِ الرُّزُّهُ وَعَمَّ \* \*

وَهَذَا كِتَابٌ يَشْتَمِلُ عَلَى سِيرَتِهِ وَكِتَبَتِهِ ٢، جَمِيعِهِ وَهُوَ « صَدَرَتْ هَذِهِ »  
 « الْمَكَاتِبَةُ مَعْرَبَةٌ عَنْ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ \* وَالْخَطْبُ الْجَسِيمِ \* وَالرُّزُّهُ الْعَمِيمِ \* »  
 « وَالْحَادِثُ الْأَلِيمِ \* وَالْكَارِثُ الْمُقْعِدُ الْمُقِيمِ \* وَالنَّائِبُ الْبَاغِتِ \* »  
 « وَالْمُصَابُ السَّاحِتِ \* وَالْفَجِيعَةُ الْفَاجِيَةُ \* وَالنَّكْبَةُ النَّاكِيَةُ \* وَالطَّارِقَةُ »  
 « الطَّارِيَةُ \* وَالْمَلَمَّةُ الْمُؤَلَّمَةُ وَالْبَلِيَّةُ الْبَارِيَةُ \* وَالْوَاقِعَةُ الرَّائِعَةُ \* وَالصَّدْمَةُ »  
 « الصَّادِعَةُ \* وَالْحَدْمَةُ اللَّافِحَةُ \* وَالرَّوْعَةُ الْفَادِحَةُ \* وَالْغَمَّةُ الَّتِي غَامَتْ »  
 « بِهَا الْأَيَّامُ \* وَغُمَّ لَهَا الْأَنَامُ \* وَاعْتَلَّ مِنْهَا الْإِسْلَامُ \* وَاخْتَلَّ النِّظَامُ \* »  
 « فَقَدْ عَدِمَتْ الْمَطَالِغُ ضِيَاءَهَا \* وَالْمَشَارِعُ صَفَاءَهَا \* وَالنُّغُورُ »  
 « سِدَادُهَا \* وَالْأُمُورُ سِدَادُهَا \* وَالْعَيُونُ قُرَّتُهَا وَالنَّفُوسُ قَرَارُهَا \* »  
 « وَالْقُلُوبُ نَبَاتُهَا وَالْجَفُونُ غَرَارُهَا \* وَالْأَيْدِي أَيْدُهَا وَالْوُجُوهُ سَفُورُهَا \* »  
 « وَالصُّدُورُ انْشِرَاحُهَا وَالْأَسْرَارُ سُرُورُهَا \* فَقَدْ فَقَدَتْ الدُّنْيَا »  
 « بِهَجْنَهَا \* وَضَلَّتِ الْعُلَيَّا مُجْتَنِبَهَا \* وَاهْتَدَى ٣ الضَّلَالُ إِلَى الْهُدَى \* »  
 « وَأَقْوَى نَادِي النَّدَى \* وَأَقْفَرَتْ مَغَانِي الْغِنَى \* وَاكْفَهَرَتْ مَجَالِي »  
 « السَّنَى \* وَأَمَرَّتْ مَجَانِي الْمُنَى \* وَخَفِيَتْ مَنَاجِحُ الْمَنَاجِحِ \* وَعَظِلَتْ ٤ »  
 « مَنَاهِلُ الْمَنَاحِ \* وَعَمِيَتْ مَذَاهِبُ الْمَوَاهِبِ \* وَظَلَمَتْ مَطَالِغُ الْمَطَالِبِ \* »  
 « وَارْتَجَحَتْ ٥ أَبْوَابُ الْفَتْوحِ \* وَدَجَتْ أَضْوَاءُ الْوُضُوحِ \* وَدَرَسَتْ مَعَالِمُ »  
 « الْمَعَالِي \* وَطُمَسَتْ زَوَاهِرُ اللَّيَالِي \* وَاضْطَرَبَتْ الدَّهْمَاءُ \* وَاضْطَرَمَتْ »  
 « الدَّهْيَاءُ \* وَبَطَلَتْ مَوَاسِمُ الْحَقِّ \* وَأَبْهَمَتْ مَظَالِمُ الْخَلْقِ \* وَانْقَطَعَتْ »  
 « مَسَالِكُ الْجِهَادِ \* وَتَجَعَّتْ مَمَالِكُ الْبِلَادِ \* وَأَخْلَفَتْ عِدَاتُ الْإِعْدَاءِ »  
 « عَلَى الْأَعْدَاءِ \* وَانْكَسَفَتْ أَنْوَارُ آمَالِ الْأَوْلِيَاءِ \* وَذَلِكَ بِمَا أَجْرَاهُ اللَّهُ »



« من قضائه المحتوم \* واطهره ١ من سرِّ قدره المكتوم \* بمصاب مولانا »  
 « الملك الناصر رُوح الله رُوحه \* وروّض في جنان رضوانه »  
 « وعُرفَات غفرانه ضربحه \* فقد عظم الخطب وجلّ \* وحلّ عرّى »  
 « المجلّد حين حلّ \* وثلم غرّب الصبر وفلّ \* وأجرى غرّب الدموع \* »  
 « وأذكي كُرب الضلوع \* وبثّ حبل اللاجين \* وشتّ ٢ شمل الراجين \* »  
 « وأعلمنا ان الدنيا الدنيّة حبالها رِثاث \* وحبائوها غِثاث \* »  
 « وعفودها انكاث \* وسهولها اوعاث \* وقصورها أجداث \* وسرورها »  
 « غرور ومواهبا احداث \* وسكونها قلق \* وإمنها فرق \* وصحّتها »  
 « سقم \* وإماتها الم \* وغبطنها ندم \* ووجودها عدم \* وبقاؤها فناء \* »  
 « ونعيمها ٣ بلاء \* وراحتها عناء \* ومملكها هُلك \* وسترها هتّك \* واخذها »  
 « ترك \* وسلمها حرب وصلحها فتك \* ووفائوها غدر \* ووفاقها مكر \* »  
 « وعُرفها نُكر \* ووصلها هجر \* وخيرها شرّ \* ونفعها ضرّ \* وجبرها »  
 « كسر \* ومتاعها قليل \* وباعثها في التطاول طويل \* وما لِعثارها »  
 « مُقيل \* ولا في ظلّها مَقيل \* ولا ارب فيها لأريب \* ولا إلباب »  
 « فيها لليب \* فان ظلّها قالص \* وفضلها ناقص \* وعمرها قصير \* »  
 « وغنيّها فقير \* وربّها جرّع \* وزيّها خُدع \* وحليّها عطلّ \* وسعيها ٥ »  
 « زَلَل \* وإجدائوها إجداب \* وإعطاؤها إعطاب \* وإصباحها »  
 « إظلام \* وإرغابها ارغام \* وسماحتها بُخلّ \* وسماحتها ختلّ \* وعقدتها »  
 « مفسوخ \* وعهدتها منسوخ \* وربّجها خَسار \* وجُرْحها جُبار \* »  
 « ويسارها إعسار \* وخصّبتها ٦ اِمحال \* وحبّها محال ٧ \* وعمارتها »  
 « شَعَث \* وشيئتها ٨ عَيْث وعَيْث \* وتُرايبها تُراث \* ولا لمسكنها اساس »  
 « ولا لساكنها أثاث \* ولا كَيْدِها في كَيْدِها يد \* ولا لِمَكْرّها في جدّ »

١ اظهر ٢ شنت ٣ ونعيمها ٤ هذه السبعة ليست في ا.

٥ ل. وسعيتها ٦ ل. وخصبتها ٧ ل. محال ٨ ل. وسينيتها

«مَكْرَهَا جَدَد \* والسعيد من استعدَّ في معاشه للمعاد \* واستكثر»  
«مُدَّة مُقَامِهِ فِي الدُّنْيَا لَسَفَرِ الآخِرَةِ مِنَ الْأَزْوَاد \* ومن نظر إليها»  
«بَعَيْنِ الْقَلَى \* وعرف أنها دار البلاء واليَلَى \* وتَقَوَّى فِيهَا بِالتَّقْوَى \*»  
«وَجَدَّ فِي الْإِعْرَاضِ عَنْ جَدَّوَاهَا لِلْفَوْزِ يَوْمَ الْعَرَضِ بِالْجَدَّوَى \*»  
«وَلَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ السَّعِيدُ قُدَّسَ اللَّهُ رُوحُهُ بِحَقِيقَتِهَا عَارِفًا \*»  
«وَلَطَرِيقَتِهَا عَارِفًا \* وَلِزُخْرُفِهَا عَائِفًا \* وَمِنْ مُلْكِهَا آتِفًا \* وَعَنِ مَالِهَا»  
«مَتَعَتِفًا \* فَاشْتَغَلَ ٢ عَنْ الدُّنْيَا بِالدِّينِ \* وَخَصَّصَهُ اللَّهُ بِتَأْيِيدِهِ فِي عِلْمِ»  
«الْبَقِيَّةِ \* وَاقْتَدَى بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَمَا زَاغَ بَصَرُهُ وَمَا»  
«طَغَى \* وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ أَجْنَتَهُ هِيَ الْمَأْوَى \* وَوَقَفَ»  
«حَيَاتِهِ عَلَى إِحْيَاءِ مَعَالِمِ الْهُدَى \* وَالْإِعْلَانِ بِشِعَارِ التَّقَى \* وَإِعْلَاءِ»  
«مَنَارِ الْجِهَادِ \* وَإِشَاعَةِ سُنَنِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فِي الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ \*»  
«وِإِفَاضَةِ سِيحَالِ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ \* حَتَّى كَفَلَ جُودُهُ بِفَيْضِ»  
«الْأَرْزَاقِ وَوَفَّى بِفَيْحِ الْأَمَالِ \* وَأَخْلَصَ اللَّهُ عَمَلَهُ \* وَلَا مَلِكَ مُلْكًا»  
«وَلَا تَمُولَ مَا لَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفَقَهُ وَبَذَلَهُ \* وَكَانَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ»  
«صَلَّمَ «مَنْ كَانَ لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ لَهُ» \* فَلَا جَرَمَ أَذَلَّ اللَّهُ لَهُ الْمُلُوكَ»  
«الْأَعَزَّةَ \* وَوَهَبَ لِأَعْطَافِ الدَّوْلَةِ لِلتَّبَاهِي بِمُلْكِهِ الْهَزَّةَ \* وَمُلْكِهِ»  
«الْأَقَالِمِ وَالْأَمْصَارِ \* وَاجْتَرَى بِإِقْدَارِهِ الْأَقْدَارَ \* فَازَالَ عَنْ مَشَارِعِ»  
«الشَّرِيعَةِ الْإِكْدَارَ \* وَعَطَّلَ الْبِدْعَةَ بِمَصْرِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ \* وَقَمَعَ»  
«أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ \* وَمَدَّ اللَّهُ فِي عَمْرِهِ حَتَّى بَلَغَ الْمَرَادَ \* وَفَتَحَ الْبِلَادَ \*»  
«وَوَفَّى فِي حَقِّ الْجِهَادِ الْجِدَّ وَالْاجْتِهَادَ \* وَقَدَّرَ عَلَى مَا أُعْجَزَ عَنْهُ»  
«الْمُلُوكَ \* وَنَهَجَ فِي نَصْرَةِ الدِّينِ تَهْنِجًا أَعُوْزَ مَنْ قَبْلَهُ فِيهِ السُّلُوكُ \*»  
«وَأَخْرَجَ الْفَرْنَجَ عَنْ السَّاحِلِ وَأَبَادَهَا \* وَمَلَكَ عَلَيْهَا دِيَارَهَا»  
«وَبِلَادَهَا \* وَأَوْفَى عَلَى الْكَثْرَةِ مَعَاقِدَ مَعَاقِلِهَا \* وَطَالَ بِحَقِّهِ عَلَى»

«باطلها \* وأقصى عن المسجد الأقصى مدّسيه \* وأزال عنه ايدي»  
 «غاصيه \* واصرخ الصخرة المطهرة وطهرها من الأرجاس \* وابتعد»  
 «عنها اجناس الأنجاس \* وقهر الكفر وخذله \* ونصر الإيمان»  
 «وأخذ له \* واحيا للكرم كل سنة حسنه \* واستمرت محاسن أيامه»  
 «سنة بعد سنة \* ونعدلت بعدله الجوانح \* وتدللت ببأسه الجوامح \*»  
 «ودانت ودنت له الممالك القاصيه \* وأذعنت إذ عنت لحكمه الاماني»  
 «العاصيه \* وملكت القلوب والقبول مهابته ومحبتة \* وعمت الخواص»  
 «والعوام عارفته وعاطفته \* ونذت في الشرق والغرب مراسمه \*»  
 «وقامت بالحمد والشكر مواسمه \* ووفت بأمل الداني والقاصي»  
 «والطائع والعاصي مكارمه \* واسعد الله وامهله \* حتى حقق في ذويه»  
 «أمله \* وولى في كل إقليم من يعمل لله في العدل والاحسان»  
 «عمله \* ثم توفاه حميد الأثر \* كريم الورد والصدر \* ظافر الرجاء»  
 «رائج الظفر \* صالح العمل \* ناجح الأمل \* طاهر الفطره \* ظاهر»  
 «النصره \* كاسيا من الفخار \* عاريا من العار \* مرتديا بثوب»  
 «الثواب \* مرتويا من صوب الصواب \* متبهجا بنصرة النعيم \*»  
 «متأرجا بعرف نسيم التسييم ٢ \* وما كان ابهج الايام بأيامنه \*»  
 «والأعصار بهزائنه \* والأمصار بحاسنه \* والاسلام بسلطانه \* والآفاق»  
 «بسني احسانه \* وما كان أسعدنا بمجدوده \* واجدنا بسعوده \*»  
 «واغنانا بعدله وجوده \* فقد فقد الصباح فلا سني \* ودفن السباح»  
 «فلا جدى ولا جنى \* وغاض البحر فلا غنى \* وهوى الطود فلا»  
 «ثبات \* وذوى الروض فلا نبات \* ووهى الركن فلا سند \* وانتهى»  
 «اليمن فلا جدد \* وغلب الكمد فلا جلد \* وعزّ العزاء فلا عز»

١ ل . بالشكر والمحمد ٢ ل . راج ١ . راج ٢ ل . بعرف نسيم التسييم .  
 ١ . بعرف النسيم التسييم

«ولا قوّة ولا عَصْد \* إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* ولأمره»  
 «تابعون ولحكمه طائعون \* لا رادّ لأرادته \* ولا صادّ لمشيئته \* ولا»  
 «صادف لمُصادِف قضائه \* ولا صارف لصرف بلائه \* ولقد كادت»  
 «الأنوار تغرب \* والأنواء تعزّب \* والمنابع تغور \* والصنائع تبور \*»  
 «والأحوال تحول \* والأهوال تهول \* وأضواء المعارف لا تُضيء \*»  
 «وافياء العواطف لا تفيء \* وزهر السماء لا تُشرق \* وإزهار الروض»  
 «لا تُؤنق \* ومعاهد الاسلام تبي \* وميامن الايام تنتهي \* لولا ان»  
 «الله تدارك الأرماق بالطفاه \* وتلافي الآمال بأسعافه \* وجلا وجه»  
 «النعمى من خلال البؤس \* واهدى البشر بعد العبوس \* وانزل»  
 «السكينة عند الزلزال \* على النفوس \* وأجرى الدولة على احسن»  
 «العوائد \* وارشد المقاصد وأثبت القواعد \* من استمرارها على»  
 «الالتزام \* واستقرارها في النظام \* واستدرارها بأفويق الوفاق \*»  
 «وإلهال بدورها غبّ الحقائق \* وطلوع شمسها من الأفاق \* وارتفاع»  
 «فروعها في سماء السمو \* وامتداد اصولها في منابت النبؤ \* وانفتاح»  
 «أحداقها النواظر عن نور الابصار \* وانفتاح حدائقها النواضر عن»  
 «نوار الازهار \* حتى اجتمعت الكلمة المتفرقة واتحدت \* وانتظمت»  
 «الألفة المتبددة وتأكّدت \* وسكنت القلوب الراجفة وأنسّت \*»  
 «وسكنت اللسنة المرجفة وخرست \* وانارت الخواطر المظلمة \*»  
 «وافاقمت الظنون الراجمة والأفكار المتقسّمة \* وزاد الرونق \* وزال»  
 «الرنق \* وانجلي الغسق \* وتجلّى الفلق \* واستقامت الامور \* واستنامت»  
 «الى حفظها الثغور \* ووصلت الكتب العزيزة والظاهرية من مصر»  
 «وحلب \* بكلّ ما انجم الارب \* ووصل السبب \* ومرى درّ النصر»  
 «وحلب \* وبكلّ ما أظهر ٢ القوّة وقوى ٣ الظهر \* وشدّ الأزر \* وأمر»



«الامر \* وسرّ السرّ \* ونصر الحقّ وحقق النصر \* من الموافقة»  
«والموافاة \* والمؤالاة القاضية من الجِدّة، المُنجّة بالمؤالاة \* والمتابعة»  
«والمشايعه في كل امر يُرَم \* وكل حكم يُحكَم \* وكل عزم في قمع»  
«العِدَا يُصَمَّم \* وكل عَقْد في نصر الهدى يُلْزَم وَيُتَمَّم \* ووصل»  
«المولى الملك العادل فتوى امر المملوك بكل ما وافق إثاره \* وإشاع»  
«على عادة الوالد رحمه شعاره ورفع مناره \* وإخلى من كل شاغل»  
«باله ورقه أسرار \* وإراح افكاره \* وما في المجاعة الا من خطب»  
«الجمعيّة وخطب في الجمع \* وأعرض عن الهوى للحق المتبع \* فالكلمة»  
«متحكة وإن كانت الانفس متعدّده \* وما أخلفت هذه الدولة بل»  
«استمرت على تجدد الايام متجدّده \* وإنما اشفت في حال الصدمة»  
«الأولى وبدء الرزية الطولى على بيت الله المقدّس \* ومن غدر»  
«الفرنج بقصدها فإن الغدر شيمه لهم في الأنفس \* فوقى الله شرهم \*»  
«ودفع مكرهم \* وأوّهى امرهم \* ولم ينزل من قلوبهم الرغب \* ولم»  
«يؤثروا على الصلح المحرب \* بل طلبوا بقاء السلامة بإبقاء السّلم \*»  
«وخطبوا إجرأهم في الوفاء بعقد الهدنة على الرسم \* وبركات نية»  
«المرحوم شملت \* ووصاياهم نفذت وكملت \* وتوجّه الملك العادل»  
«الى بلاده الجزريّة \* شرقيّ الفرات لاصلاح تلك الولايات \* وأخراص»  
«شفاشيق الهادرين بالإرجاف من اهل الشّات \* ليؤذّن بهيبه ٦»  
«الاسد جمع النقاد بالشتات \* وليعيد الى الأنس شارد الولي»  
«الراشد \* ويردّ بالبأس مكاييد الحاسد الحاشد \* والحمد لله الذي»  
«أجدّ الامن وقد عرت المخافه \* وأنزل الرّافه وقد فجأت الآفه \*»  
«وابقى الاسلام بعزه والكفر بذله \* وثبت قواعد الملّك الناصري»

١ ل. الجِدّة ٢ ل. اشق ٣ ل. حالة ٤ ل. وبدء ٥ ل. بالجزيرة

«بجمع شمل اهله \* واحيا بهم سُنتي احسانه وعدله \* وشيئتي افضاله»  
 «وفضله \* وفي دوام اقبال المجلس السامي دوام \* اقبالهم \* ونظام»  
 «احوالهم \* وسُبوغ ظلالهم \* وبلوغ آمالهم \*» \*

ذكر ما افترضه الملك الافضل من خدمة دار الخلافة المعظمة

وانفاذ رسوله بعدة والك مع هدايا وتحف سنايا

لما استقر الملك الافضل بدمشق في مقام والك \* وشفع طارف ملكه  
 بتالك \* وازاف موروث الفضل الى مكتسبه \* واكرم نَسَبه بكرم  
 حَسَبه \* بدأ بالأمم الافرض \* والأتم الأمحض \* فقدم الى الديوان العزيز  
 النبوي تجابين بالكتب \* وأنهى الحال فيما لم من الخطب \* ثم ندب ضياء  
 الدين القسم ابن ٢ الشهرزوري في الرسالة \* الى منزل الرسالة وموقف  
 الجلاله \* واصحبه عدة والك في الغزاه \* وأوان لقاء العُداه \* وسيفه ودرعه  
 وحصانه ٢ \* وازاف الى ذلك من الهدايا والتحف والخيل العراب ما  
 استنفذ \* وَسَعَه وامكانه \* فانهياً مسير الرسول الا في اواخر جمادى  
 الآخرة \* حتى حصل كل ما اراده \* من الهدايا الفاخرة \* وحتى كاتب  
 مصر وحلب وأعلم بمسير رسوله \* حتى لا يُظن أنه انفرد بسوله \* وقصد  
 مداراة اخوته \* وفضل بفضل نخوته \* وذلك بعد ان جدّد نقش الدينار  
 والدرهم بِسْمِيَّ أمير المؤمنين \* وولي العهد عدة الدين \* وامرني بانشاء  
 الكتب وتحريرها \* وتقريب المقاصد فيها وتقريرها \*

فصل من الكتاب ٦ الى الديوان العزيز

بعد ذكر الدعاء

«اصدر العبدُ هذه الخدمةَ وصدره مشروح بالولاء \* وقلبه معمور»  
 «بالصفاء \* ويدك مرفوعة الى السماء للابتهال ٢ بالدعاء \* ولسانه ناطق»

١١. السامي اقبال فضلهم ونظام ٢ ل. القسم الشهرزوري ٢ ل. ودرعه

واضاف ٤ ل. استنفذ ٥ رو. اراد ١٦. الكتب ١٧. بالابتهال

« بشكر النعماء \* وجنانه ثابت من المهابة والمحبة على الخوف والرجاء \* »  
« وطرفه مغضٍ من الحياء \* ووجهه مُقبِل نحو قِبلة الاستجداء \* وهيمته »  
« في العبودية فارعة ذروة العلاء \* وهو للأرض مقبِل \* والفرص »  
« متقبِل \* وبالطاعة مائل \* والاستطاعة باذل \* وللجهد والاخلاص »  
« عارض ضارِع \* وفجر فخره ١ من الصحة والمناصحة صادق صانع \* »  
« وهو يهتّ بما قدّمه من الهوات \* واسلفه من الخدّمات \* وذخره »  
« ذخّر الاقوات لهذه الاوقات \* واتخذ عصمة من النائبات \* وعُوذة من »  
« الطارقات \* وعدّة عند الملمات \* وعمدة لدى الخطوب الكارثات \* »  
« ومصرفاً لصُرُوف الحادثات \* ومألفاً للشمل عند شمول ٢ الشتات \* وعروة »  
« للاعتصام بها في أزمن الأزمات \* وسلوة من الأسى وأسوأ لجراح ٣ »  
« المصيبات \* ولا خفاء بما اخافه \* وفاض له من بحر البرح وضافه \* »  
« واغاض نطافه \* وعاق اوان رجاء جنّى ٤ النجاح قطافه \* لولا ان »  
« الله تداركه بفضله واواه أطفاه \* فانه دهمه ما هدمه ونجّاه ما »  
« فجعته \* وبقته من الرزء ما صدّ عنه العيش وصدّعه \* ونابه ما »  
« رابه \* وجزءه مُصابه صابه \* ووافاه من وفاة والد رحه ما كدّر »  
« صفو الحياه \* ومحا عن صفحة صبحه آية الآياه \* والمّ بالأمّ الأمل \* »  
« واحال الحلي الى العطل \* وحلّلاً ٥ عن النهل والعَلل ٦ \* واذهب »  
« بهجة الايام \* واشمت الكفر بالاسلام \* وسرّ الشرك منه ما ساء »  
« التوحيد \* وقرب من إشفاق القلوب واشفاء الكروب البعيد \* »  
« وعطلّ الجهاد وراح الحديد \* وشبّ حقود العداة على انها ما »  
« شُبّت الا لتُخمد \* وشام حدود العناة على انها ما شِيّمت الا »  
« لتُغمد \* وهذا الحادث ارجف المرجفون بحديثه \* واثاروا كوامن »

١ ل . فجره ١٠ . وفجرة فخره ١٢ . لشمله عند الشتات ١٣ . مجراحت  
٤ ل . رجاء النجاح ١٥ . وحل وحلاً ٦ ل . النهل واذهب

« الثار وحرّكوا سواكن الاوتار بتأثيره وتأثيرته \* واخرج اهل النفاق »  
« رؤوسهم من كل نفق \* وعاد ثباتُ ثباتهم الى نِفار وقلق \* ومن »  
« كان مستمسكا من ولاء الدار العزيزة بالعروة الوثقى \* مستلثما »  
« من عدد ايامها ومدد انعامها بالدرع الأقوى الأوثى \* فانه لا »  
« يحتفل بجنول أخلاف اهل الخلاف \* ولا يتخلل طود حجاجه الراسي »  
« وحصاه الراسخ لعواصف ذوي الإجحاف \* وقد احاطت العلوم »  
« الشريفة مجدها الله بأن الوالد السعيد \* الشديد ، السديد \* البير »  
« للشرك المييد \* لم يزل ايام حياته \* وإلى ساعة وفاته \* مستقيما على »  
« جدّد الجِدّ \* مستنما ، في صون فريضة الجهاد الى بذل الجُهد \* مستندا »  
« في كل ما يجوز به المراضى الشريفة وسعّه \* مستفرغا طاقته في »  
« الشغل الديني الذي يهدي بصره وسمعه \* فكم قبض بدا بسطتها »  
« بالفتنة الفتنه العاديه \* وكم فرض سنّة أعلت سناها للمُجتلّين وأحلت »  
« جنّاتها للمُجتدين ، الدعوة الهاديه \* ولكم اخرس دُعاة الأدعياء \* »  
« وحرس ولايات الاولياء \* وكانت بكتائبه وكتبه سيوفه واقلامه »  
« للأقاليم اقاليد \* ولم تزل جنود الشيطان وجموع الطغيان في »  
« الممالك بمهاليك الدار العزيزة وعبيدها عبّاديد \* وأمطر بلاد »  
« الكفر من دماء اهلها شأيب \* واقام بها منار الاسلام ومنابره »  
« ليها انااب عن اعداها أناييب \* واسعرها من كُماه الوغى وحُماه »  
« الورى بمساعير \* وانجدها بضوامره ضوامن الظفر بمضامير \* وهذ »  
« فتوحه تفوح بنشر النصر وتضوع \* وعقوده تروق في سلك الملك »  
« وتروع \* ومصر بل الامصار باجتهاده في الجهاد شاهد \* والأنجاد »  
« والأغوار في نظر عزمه واحده \* والبيت . المقدّس من فتوحاته \* »

١ ل. اخلاف الخلاف ٢ رو. السعيد الشهيد الشديد الخ . ٢ رو. مستلثما



«وَالْمَلِكُ الْعَقِيمُ مِنْ نَتَائِجِ عِزِّمَاتِهِ \* وَتَوْفُّرِهِ عَلَى الْعِبُودِيَّةِ لِإِهْلَالِكِ رَقِّهِ»  
«سَيِّدَنَا ١ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْفَرَ حَسَنَاتِهِ \* وَكُلَّ ذَلِكَ فِي طَاعَتِهِ»  
«وَمُنَاصَحَتِهِ وَبَرَكَاتِهِ \* وَمَا زَالَ ظَاهِرًا عَلَى الْعِدَا \* نَاصِرًا لِلْهُدَى \*»  
«مُعَلِّيًا مَعَالِمَ الْعُلَى \* مُحْيِيًا مَوَاسِمَ النَّفَى \* مُسْنِيًا سُنَنَ الشَّرْعِ وَفَرُوضَهُ \*»  
«مُدِيمًا بِأَعْيَاءِ الطَّاعَةِ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ نَهْوضَهُ \* وَهُوَ الَّذِي مَلَكَ مَلُوكَ»  
«الشُّرَكَ ٢ وَغَلَّ اعْتِنَاقَهَا \* وَأَسْرَ طَوَاغَيْتِ الْكُفْرِ وَشَدَّ وَثَاقَهَا ٣ \* وَقَعَ»  
«عَبْدَةَ الصَّلْبَانِ وَقَصَمَ أَصْلَابَهَا \* وَجَمَعَ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ وَعَصَمَ جَنَابَهَا \*»  
«وَنَظَّمَ أَسْبَابَهَا \* وَسَدَّدَ الثُّغُورَ \* وَسَدَّدَ الْأُمُورَ \* وَأَذَلَّ لِلدَّارِ الْعَزِيزَةَ»  
«كُلَّ عَدُوٍّ \* وَأَخَذَ لَهَا عَلَى يَدِ كُلِّ ذِي عُتُوٍّ \* وَاسْتَبْرَتْ عَلَى الْأَيَّامِ»  
«مُسَاعِيهِ فِي الْخِدْمَةِ نَاجِحَهُ \* وَمَعَانِيهِ عَلَى مَوَازِينِ الْمَوَازِينِ رَاجِحَهُ \*»  
«وَسَبَّرَتْهُ حَسَنَةً وَحَسَنَاتِهِ سَائِرَهُ \* وَمَحَاسِنَهُ ظَاهِرَةً وَسَرِيرَتَهُ طَاهِرَةً \*»  
«وَخَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ \* وَتَوَفَّاهُ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعِبُودِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ \*»  
«وَقَضَى وَقَدْ قَضَى مِنْ آرَائِهِ آرَاءَهُ \* وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَعْمَالَهُ الصَّالِحَةَ»  
«وَوَفَّاهُ حِسَابَهُ \* وَقُبِضَ وَعَدَلَهُ مَبْسُوطٌ \* وَأَمْرُهُ مَحْطُوطٌ \* وَوِزْرُهُ»  
«مَحْطُوطٌ \* وَعَمَلُهُ بِالصَّلَاحِ مَنُوطٌ \* وَأَمَلُهُ بِالنَّجَاحِ مَشْرُوطٌ \* وَمَلِكُهُ بِحِفْظِ»  
«اللَّهِ وَكِلَايَتِهِ ٤ مَضْبُوطٌ \* وَالْمَذَاهِبُ مَهْدَبَةٌ \* وَالْمَرَاتِبُ مَرْتَبَةٌ \* وَالْأَسْبَابُ»  
«مُحْكَمَةٌ وَالْأَحْكَامُ مُسَبَّحَةٌ \* وَالْأَحْوَالُ حَالِيَةٌ \* وَالْأَعْمَالُ رَاضِيَةٌ \* وَالْمَصَالِحُ»  
«مَصُونَةٌ \* وَالْمَنَاجِحُ مَضْمُونَةٌ \* وَالرَّعِيَّةُ ٥ مَرْعِيَّةٌ \* وَالْعَوَائِدُ مَرْضِيَّةٌ \*»  
«وَالْقَوَاعِدُ مَتَأَنَّلَةٌ \* وَالْمَقَاصِدُ مَتَخَصَّلَةٌ \* وَالثُّغُورُ مَسْدُودَةٌ \* وَالْخُطُوبُ»  
«مَصْدُودَةٌ \* وَأَصُولُ الدَّوْلَةِ ثَابِتَةٌ \* وَفُرُوعُ الدَّوْحَةِ نَابِتَةٌ \* وَمَا»  
«تَرَكَ أَمْرًا بَعْدَ غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ \* وَلَا نَهْجًا غَيْرَ قَوِيمٍ \* وَلَا خَلْفَ لِمَنْ»  
«خَلْفَهُ ٦ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيبِهِ وَتَقْرِيرِهِ \* وَلَا ابْقَى لِمَنْ بَقِيَ لَهُ مَا يَفْتَقِرُ»

١. مولانا وسيدنا ٢. الرو. الشرق ٣. رو. خناقها ٤. رو. وقطع ٥. ل. ووفى  
٦. ل. وكلايته ٧. هذه السبعة والتي بعدها ليست في ٨. ل. خلفه

« الى ترتيبه وتدبيره \* وما خرج من الدنيا الا وهو في حكم الطاعة »  
« الإمامية داخل \* وبمُجَرِّها الراجح الى دار البقاة راحل \* ولم تكن ا »  
« له وصية الا بالاستمرار على جادتها \* والاستكثار من مادتها \* »  
« والاستسعاد بسعادتها \* والاستعداد لعبادتها \* والاستجارة بظلالها \* »  
« والاستنارة بجلالها \* والاستعاذة بفضلها والاستزادة من إفضالها \* »  
« وما بُنيت القواعد الا على اساس وصايا \* ولا امضيت العوائد »  
« الا على قياس سجاياه \* ولا أبرم الا ما عَقَدَ \* ولا أحكم الا ما »  
« آكَنَ \* واقتنيت آثاره \* واجتليت انواره \* وأُنْبَعِثَ إثاره \* وأثْثُرْتُ »  
« في اثمار الاوامر الشريفة اوامره \* ومن كان في نُصرة الدولة »  
« الإمامية الناصرية فان الله ناصر \* وما يفخر العبد الا بما وَرِثَهُ »  
« في ولائها من الفخار \* وبعثه من آلائها الغزار \* ونعشه برفعه من »  
« العِثار \* وعرفه بعُرفه البير المبار \* ولا يتسم بالملك الا من »  
« يتسامى بانه لها مملوك \* ولا يوصل الى السعادة الابدية الا مسلك »  
« الى رضاها مسلك \* ولئن مضى الوالد على طاعة امامه \* فالماليك »  
« اولاده واخوه ٢ في مقامه \* والأمر في كل مكان بالأمن والسكون »  
« جارٍ على نظامه \* والكفر مفلول الغرب \* مخذول الحزب \* محبوب »  
« على الرعب \* مغلول بقيد السلم عن الحرب \* فان الله اجري »  
« المشركين مع كثرتهم على حكم القل \* وخصهم لابقاء عزة الثغور »  
« الاسلامية بالذلة \* وقد استمرت الحال الى ١ الآن على الهدنه \* »  
« وهم لا يؤمنون اذا أحسوا بالمكنة \* فان الغدر في طباعهم مركز \* »  
« والسوء في غرائزهم مغروز \* والعبد آخذ بالحزم \* عائذ بتأييد الله »  
« في العزم \* متيقظ لخوف غدرهم \* متحفّظ من مكر مكرهم \* مستعد »

١ ل. يكن ١٠. يكن ٢ رو. وان ٢ رو. واخوه ٤ ل. وان ٥ ل. وخصهم  
٦ ل. الحال الآن



مدّة ثلاث سنين ١ \* مذ نزل الفرنج على عكّاء في رجب سنة خمس  
وثمانين الى يوم انفصالهم بالسلم في شعبان سنة ثمان وثمانين \* فكان  
تقديره اثني عشر الف رأس من حصان وحجر \* واكد يش طير \*  
وذلك غير ما اطلقه من المال \* في اثنان الخيل المصابة في القتال \*  
ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب او موعود به \* وصاحبه  
ملازم في طلبه \* وما حضر اللقاء الا استعار فرسا فركبه وجر جياده \*  
فاذا نزل جاء صاحبه فاستعاده \* فكلمهم يركب خيله \* ويطلب خيره \*  
وهو يستعير جوادا \* ويستعير في الجهاد اجتهادا \* وكان لا يلبس الا  
ما يحلّ لبسه \* وتطيب به نفسه \* كالكتّان والقطن والصوف \* وكسوته  
بخرجها في إسداء المعروف \* وكانت محاضرته مصونة ٢ من الحظر \*  
وخلواته مقدّسة بالطهر \* ومجالسه منزّهة من ٢ الهزء والهزل \* ومحافله  
حافلة آهلة باهل الفضل \* وما سمعت له قط كلمة تسقط ٤ \* ولا لفظة  
فضلة . تسخط \* يغاظ على الكافرين الفاجرين \* ويلين للمؤمنين ٦  
المتقين \* ويؤثر سماع الحديث بالأسانيد \* وتكلم ٧ العلماء عنه في العلم  
الشرعي المفيد \* وكان لداومة الكلام مع الفقهاء \* ومشاركة القضاة في  
القضاء \* اعلم منهم بالأحكام الشرعيّة \* والاسباب المرضيّة والادلة المرميّة \*  
وكان من جالسه لا يعلم انه جليس ٨ السلطان \* بل يعتقد انه جليس ٨  
اخ من الاخوان \* وكان حلما مقيلا للعترات \* متجاوزا عن الهفوات \*  
نقيا ٩ تقيا \* وفيّا صفيّا \* بغضي ولا يعضب \* ويبشر ولا يتقطّب \* ما ردّ  
سائلا \* ولا صدّ نائلا \* ولا انجل قائلا \* ولا خيب آملا \* ومن جملة  
مناقبه انه تأخر عنه في بعض سفراته \* الامير أيوب بن ركنان مشغلا  
بهمّاته \* فلما وصل ساله عن سبب تخلّفه \* وما الذي وقفه عن موقفه \*

١ رو. سنين وشهر ١٢. مضمونة ٢ رو. عن ٤ ل. تسقط ٥ ل. قط

٦ ١. على المؤمنين ٧ رو. ويكلم ٨ رو. مجالس ٩ رو. تقيا نقيا



فذكر ان غرماءه لجؤا والحواء \* وضنوا باطلاقه وشحوا \* فاحضر غرماءه  
وتقبل بالدين \* وتكفل بالعين \* وامرني بان احيلهم على مصر \* فحسبتها  
وهي اثنا عشر الف دينار مصرية وكسر \* فقدم نوابه وفاءها على  
الحمل \* لهما عرفوا فيه من بغض صون المال وحب البذل للفضل \*  
ولما كنا بالقدس في ستة ثمان وثمانين كتب اليه سيف الدولة بن  
منفذ من مصر وهو بها نائبه \* وقد وضعت ١ في الكفاية مذاهبه \*  
ان واحدا ضمن معاملة بمبلغ فاستنص منها التي ٢ دينار وتسحب \* وربما  
وصل الى الباب وتخيّل ٣ وتخيّل وكذب \* فجاء الى السلطان من  
اخبره ان ٤ الرجل على الباب ٥ وخال انه اليه به تقرب \* فقال قل له  
ان ٦ ابن منقذ يطلبك فاجهد ان لا تقع في عينه \* فعجبنا من حلمه  
وكرمه بعد ان قلنا قدّم الرجل بقدّمه الى حينه \* ومما اذكره له في  
اول سفرتي ٧ معه الى مصر سنة اثنتين وسبعين \* ووردت بها من فضله  
العذب البعين \* انه حوسب صاحب ديوانه \* عما تولاه في زمانه \*  
فكانت سياقة الحساب عليه سبعين الف دينار باقية عليه فما طلبها ولا  
ذكرها \* واره كانه ٨ ما عرفها على ان صاحب الديوان ما انكرها \*  
وكان يرضى من الأعمال بما يحمل عفوا صفوا \* ويحصل ٩ عذبا حلوا \*  
وكله يخرج في الجود والجهاد \* ورعاية الوفاة والقيّاد \* ثم لم يرض  
لصاحب ديوانه المذكور بالعطلة \* ولم ير انزواءه في بيت العزله \*  
فولاه ديوان جيشه \* واولاه ما دنت له به مجاني جاهه وعيشه \*  
ولما كنا بظاهر حرّان في سنة احدى وثمانين \* عمّ بصدقاته الفقراء  
والمساكين \* وكتب الى نوابه في الولايات \* باخراج الصدقات \*  
وقال لي اكتب ١٠ الى الصفيّ بدمشق ان يتصدّق بخمسة آلاف دينار

١١. وصفت ١٢. الف ٢. رو. ففعل ٤. ل. بان ٥. رو. بالباب ٦. ل. ان ١٠. له  
ابن ٧. رو. سفرتي ٨. و. انه ٩. رو. فحمل صفوا عفوا وتحصل ١٠. وقال اكتب

صُورِيَّة \* فقلت له الذهب الذي عند مصري قال فينصَدِّق بخمسة  
 آلافٍ مصريَّة \* واشفق من صرف المصري بالصوري فيكون حراما \*  
 ويرتكب في كسب الأجر آثاما \* فسمع ومخ \* وتاجر الله ورج \* وسمعتُ  
 بعد ذلك الصفي وكان في الخير ١ مُجَلِّي كل مضار \* يقول قد ٢ احصيتُ  
 فقهاء المدارس بدمشق وكانوا ٣ ستمائة فاطلقت لهم ستمائة دينار \* ولما عزم  
 على الرحيل من حران \* افاض بها الفضل وبث الاحسان \*  
 وقال لي يوم الرحيل \* انظر كم بقي بالباب من الوافدين ابناء ٤  
 السبيل \* وهذه ثلثائة دينار اقسما عليهم بالقلم \* وفضل على اقدارهم  
 في القِسَم \* وكانوا عدَّة يسيرة لم تبلغ عشرة \* ولم تجده ميسره \* فعينت  
 لكل اسم قسما \* وعُينت بهم خُلُقًا مني ورَسْمًا \* فبلغ اربعائة دينار ثم  
 وقفت افكر \* واردد النظر اليه واكرّر \* فسألني ما الذي علمت \* وهل  
 قسمت المبلغ وكملت \* فقلت جرى قلبي بقسمة اربعائة دينار فهل انتقص  
 من كل اسم ربعا \* فقال أجري ما جرى به القلم واحسن صنعا \*  
 وكان رَحَهُ اذا أطلق لعارف عارفه \* وقلت له هذه ما تكفيه ردّها  
 مضاعفه \* وكان اصحاب المظالم وارباب المطالب \* والراغبون في  
 الرغائب والذاهبون في المذاهب \* يحضرون عندي \* ويعرفون في  
 إنجاز امرهم وانجاح قصدهم بذل جهدي \* فاكتب لهم توقعيات بتوقعاتهم \*  
 وأنتمي في الإهلاء بنهاية مأمولاتهم \* فيُتَجَرَّها ويضربها \* ويضع علاماته ٦  
 فيها ويرتضيها \* واذا أُلِّيَ توقيعا بخطي علم فيه \* ولم يَقِفْ بنشره على  
 سرّ مطاويه \* ألفا ٧ بما أَلَفَه من صحتي ٨ ومناصحتي \* وكفاء اللهجات  
 وكفاية المهمات بكفائتي \* وكان يأمرني باجابة كتب الملوك واصحاب  
 الأطراف عن كتبهم \* في حالتي سلمهم وحرهم \* وهي تشتمل على اسباب

١ ١ . الخير ٢ ل . يقول احصيت ٣ ١٢ . بدمشق ستمائة ٤ ١ . الوافدين  
 من ابناء ٥ ل . يجد ٦ ١٦ . علامته ٧ ل . أنسا ٨ ل . صحتي

متنوعه \* وآراب متفرّعه \* بحسب الحوادث المتجدّده \* والبواعث  
المتنّه \* فاذا قلت له بماذا اكتب \* وما الذي اخطب \* فيقول انت  
أعرف \* وبحسب ما تعلم من حالنا تتصرّف \* فاكتب من عندي  
بالاجابه \* وتوافق ١ منه الاصابه \* فقد كنت مطالعا على سرّه \* مضطّعا  
بأمره \* ما يخفى عني مراده \* وانا اتيقن لمن ولاؤه ووداده \*  
فآتي بهدانة الاغراض \* ومدواة الامراض \* وموازنة الجواهر والأعراض \*  
والتمييز بين اهل القبول واهل الإعراض \* فكم اصلح قلبي بينه وبين  
من عاداه \* وراض الجامح من سُخْطه وقاده الى مدى رضاه \*  
وكان يغضب للكبائر \* ولا يُغضي عن الصغائر \* ويرشد الى الهدى  
ويهدي الى الرشاد \* ويسدّد الامر ويأمر بالسداد \* فكان مالميكه  
وخواصّه بل امرأه واجناده اعفّ من الزهاد والعباد ٢ \* ورأى يوما  
لي دواء \* بالفضّة مُحَلّاه \* فأنكر حلّ الحلبه \* وادّعى حَظَر القُبّه \*  
فقلت على سبيل المدافعه \* وطريق المناظرة والممانعه \* اوليس تحلّ  
حلية السلاح \* واستصحابه في الكفاح \* فدواء دوائي أنجع \* ومدد  
مدادي انفع \* وبراع براعتي القصير أطول \* وسلاح قلبي أجذ  
وأحدّ وأفتك وأقتل \* وما اجتمعت هذه العساكر الاسلاميّة الا بقلّمي \*  
ولا تفرقت جموع الكفر الا بكلمها من جوامع كَلّمي \* فقال ما هذا  
بدليل \* ولا يعيد تحريما الى تحليل \* حتى قلت له انّ الشيخ ٢ ابا  
محمد والد الامام ابي المعالي قد ذكر وجهها في جوازها ونحن نتبعه \*  
فلا وجه مع هذا الوجه المحلّل لمن يحظره ويمنع \* ثم لم اكتب بعدها  
عند ٤ الا من دواة الشبه \* وتجنّبت طرق الشبه \* وتركت المحلّاة  
مُحَلّاه \* وعادت الشبهة مجتباة مجتناه \* وكان محافظا على الصلوات  
الخمس في اوائل اوقاتها \* مواظبا على اداء مفروضاتها ومسنوناتها \*

ل . ووافق ٢ ل . الزهاد العباد ٢ ا . ان هذا الشيخ ٤ ا . بعدها الا

فما رايته صلى الآ في جماعه \* ولم يؤخر له صلاة من ساعة الى ساعه \*  
وكان له إمام راتب \* ملازم مواظب \* فان غاب يوما صلى به من  
حضره من اهل العلم \* اذا عرفه متقيا متجنبيا للآثم \* وكنت للملازمي  
إياد يقدمني اماما ، في الصلوات \* ومستشارا في المشورات \* وكان  
يأخذ بالشرع ويعطي به \* وينفق من حل المال وطيبه \* ويجود  
بالموجود وبالمعدوم في الحال رجاء الوجود \* فما تتجدد جده الآ ويستوعبها ،  
إنجاز الوعود \* ولم يكن الى المنجم مصغيا \* ولم يزل لقوله ملغيا \*  
فما عنده منجبا لمن جاء بهين المنجمين \* ولا قبول لمنطق المنطقين \*  
فلا يفضل يوما على يوم ولا زمانا على زمان \* الآ بتفضيل الشرع  
واستقصاء الدين في كل قاص ودان \* ولا يتعيف ولا يتطير \* ولا  
يعين وقتا ولا يتخير \* بل اذا عزم توكل على الله \* واقبل على محكم  
امره وأعرض عن مظان الاشتباه \* فكم فل سته ذي الفلسفه \* ودل  
بمعروفه على المعرفه \* وما زال ناصرا للتوحيد \* قاهرا ، جمع اهل  
البدع بالتبديد \* مستجليا ، سنى السنه \* مستجليا جنى الحجه \* شافعي  
المذهب اصولا وفروعا \* معتقدا ، له معقولا ومسموعا \* يذني اهل  
التنزيه \* ويقضي اهل التشبيه \* ويدعم استفادة فقه النقيه \* واستزادة  
نباهة النبيه ووجاهة الوجيه \* فالعالمون في عدله \* والعالمون في  
فضله \* والبلاد في أمنه \* والعباد في منته \* والبرية في بر سعيه  
والاسلام في حماية حميته \* والدين في إدالة دولته \* وشريعة الشريعة  
صافية بصفائه \* ومادة المودة له وافية بوفائه \* وقامت بعده طريرة  
طريه \* من العار عريه \* وبر البرية من الشائبات والشائبات ، بريه \*

١١١. اياما ١٢. الآ يستوعبها ٢. ل. لقول ١٤. يتخير. رو. ولا يتعين ولا يتخير  
١٥. ولا ٦. رو. وقامعا ٧. ل. مستجلبا ٨. مستعدا. رو. معتقلا  
٩. ل. والشائبات ١٠. من الشائبات والشايات



وبالحُرِّيَّةِ حَرِيَّةٍ \* وبسرور السرِّ سَرِيَّةٍ \* فقد عَزَّتْ وفضلت وظهرت  
بعزيزها وافضلها ، وظاهرها \* وفخَّرتْ بمفاخرها \* ورويتْ برؤايم آثار  
مآثرها \* وتبَلَّجتْ الآفاق وتارَّجتْ بحسن تباشيرها وطُيِّبَ بشائرها \*  
وبرزت الارض في ازهارها والسماء في زواهرها \* والحمد لله مجري  
الأقدار \* ومصفي الأكدار \* ومُدِيرُ الليل والنهار \* ومدبِّرُ الإيراد  
والإصدار \* وسلِّم ٢ تسليما كثيرا آمين \*

تم

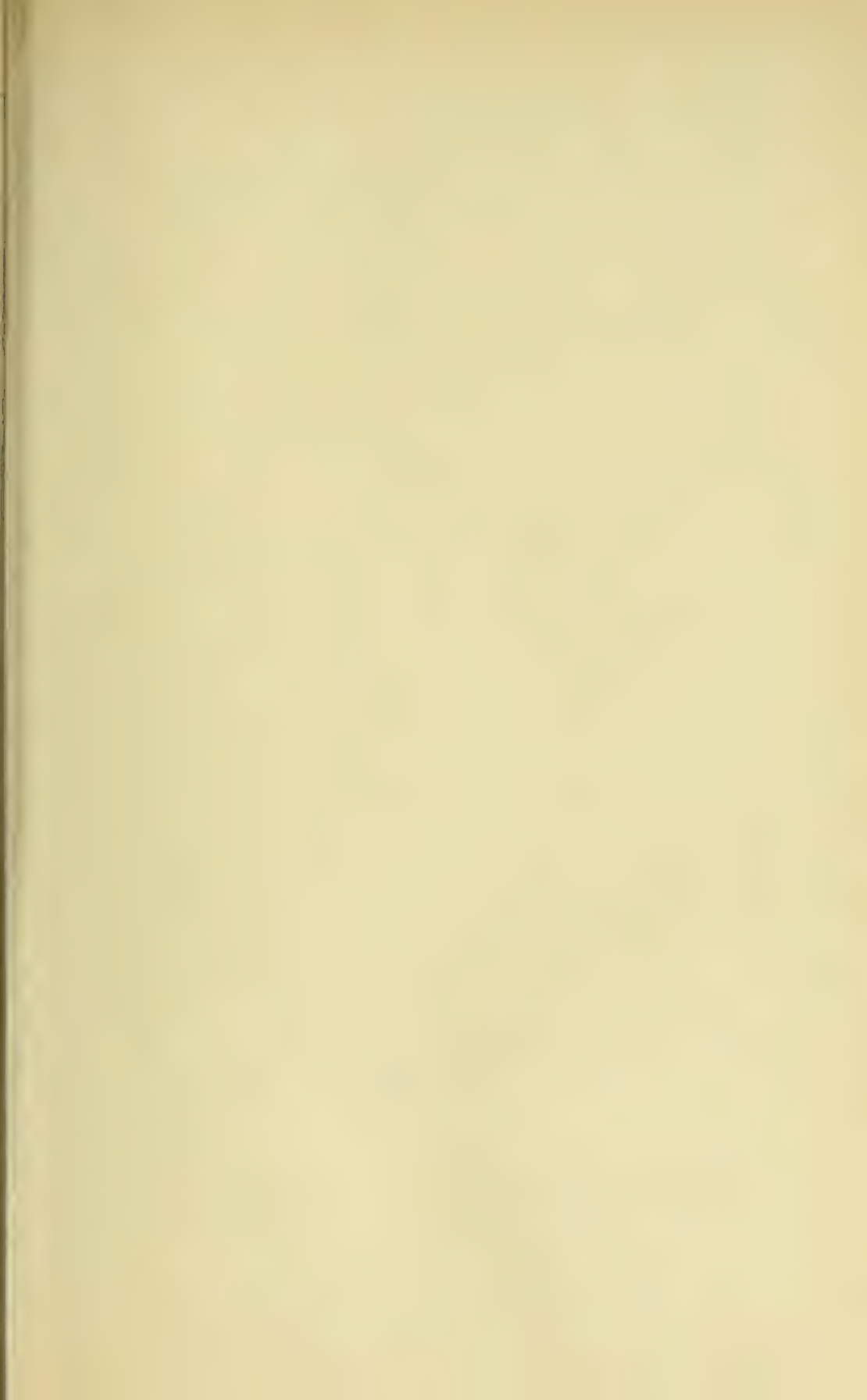
صورة ما ختمت به سبعة يَدَن

تمَّ الفتح القدسيُّ بحمد الله وعونه سُبْحَ في التاسع عشر من صفر سنة  
احدى وستائة والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد نبيه  
 وآله وازواجه وسلِّم تسليما كثيرا الى يوم الدين \*

وكانت نهاية طبعه في يوم الاثنين غرَّة المحرم افتتاح سنة خمس وثلاثائة  
وألف للهجرة وهو موافق لتاسع عشر أيلول (سبتمبر) سنة سبع وثمانين  
وثلاثمائة والف للميلاد وذلك بمطبعة بريل بمدينة كَيِّدَن المحروسة

وسياتي على أثره فهرس حافل كافل ببيان اسماء الرجال والنساء والبلدان  
والقرى والادوية والجبال وغيرها من المنازل . مُردِّفاً ذلك بمعجم  
الكلمات ان شاء الله تع \*

١ . وافضلها ٢ هذه السبعة ساقطة من ١ . ٢ من هنا الى الآخر ساقط  
من ل .



فهرس كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي  
على حسب ترتيب المؤلف

صحيفة

١٢-٢	مقدمة الكتاب
١٢	دخلت سنة ثلث وثمانين وخمسمائة
١٧	ذكر ما كان بين ملك الافرنج وبين القومص من الخلف
١٨	ذكر دخول السلطان صلاح الدين بالعسكر الى ديار الفرنج
٢٢	ذكر فتح طبرية
٢٧	ذكر الصليب الاعظم والاستيلاء عليه يوم المصاف
٢٨	ذكر فتح حصن طبرية
٢٨	ذكر ما اعتمد في الاسارى الداوية والاستبارية من ضرب
	رقابهم واعطاء بشر الوجوه باعطائهم
٢٩	ذكر فتح عكا
٢٢	ذكر فتح عدة من البلاد
٢٢	فتح الناصرة وصفورية
٢٢	فتح قيسارية
٢٢	فتح نابلس
٢٤	فتح الفولة وغيرها
٢٥	فتح تبزين
٢٧	فتح صيداء
٢٨	فتح بيروت
٤١	فتح جبيل

- ٤٢ ذكر هلاك القومص ودخول المركيس الى صور
- ٤٤ ذكر فتح عسقلان وغزة والداروم والمعافل التي باقى ذكرها
- ٤٧ فتح بيت الله المقدس
- ٤٨ ذكر كنيسة قامة
- ٥٠ وصف البيت المقدس
- ٥٦ ذكر يوم الفتح وهو سابع عشري رجب
- ٥٨ ذكر حالي في العود الى الخدمة
- ٦٠ ذكر ما جرت عليه حال الفرنج في خروجهم من القدس
- ٦١ ذكر ما اظهره السلطان في القدس من المحسنات ومجاهدات
- السيئات
- ٦٥ وصف الصخرة المعظمة عمرها الله
- ٦٨ ذكر محراب داود عليه السلام وغيره من المشاهد الكرام وتبديل الكنائس وانشاء المدارس
- ٦٩ ومما كتبه الى الديوان العزيز مجده الله للبشارة بفتح القدس مع الرسول ضياء الدين الشهرزوري من رسالة
- ٧١ عاد الحديث الى ما جرى بعد فتح القدس
- ٧٢ ذكر رحيل السلطان عن القدس على قصد حصار صور
- ٧٩ ذكر ما تم على الاسطول
- ٨٢ ذكر خروج الفرنج للقتال
- ٨٤ ذكر ما دبّروه من الرأي وراؤهم من التدبير
- ٨٦ ذكر فتح حصن هونين
- ٩١ ذكر الحادثة التي تمت على محمود اخي جاولي حتى استشهد هو واصحابه



- ٩٣ ذكر ما جرى بعد نزول السلطان على عكّاء بعد عوده من صور
- ٩٤ ذكر رسل وردوا في هذا التاريخ
- ٩٥ ذكر وصول اخي تاج الدين ابي بكر حامد من دار الخلافة  
لِلرسالة في العتب على احداث ثقلت الخ
- ٩٥ ذكر السبب في ذلك
- ١٠١ وفي هذه السنة استشهد الامير شمس الدين بن المقدّم بالموقف  
في عرفه
- ١٠٢ نسخة كتاب جامع للفتح القدسي الأيمن انشأتها الى سيف الاسلام  
اخي السلطان باليمن
- ١١٢ ودخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة
- ١١٥ ذكر حال الكرك من أوّل الفتح
- ١١٧ ذكر ما دبّره في عمارة عكّاء
- ١١٨ ذكر وصول بهاء الدين قراقوش لتوليّ عمارة عكّاء
- ١١٩ ذكر وصول رسول سلطان الروم قليج ارسلان وغيره من الرسل
- ١٢٠ ووصل في تلك المدة ايضا الصلاح قتلغ ابيه
- ١٢١ ذكر رحيل السلطان صوب دمشق
- ١٢٤ ووصل الخبر بوصول عسكر الشرق
- ١٢٦ ذكر وصول عماد الدين صاحب سنجار والاجتماع به
- ١٢٦ ذكر فتح جبلة
- ١٢٨ ذكر فتح اللاذقية
- ١٤٣ ذكر فتح حصن صهيون
- ١٤٦ ذكر فتح الحصون المذكورة والرحيل
- ١٤٦ ذكر فتح حصني بكاس والشعر

- ١٤٨ ذكر فتح حصن برزبه
- ١٥٢ وفيما كتبت
- ١٥٤ ذكر فتح حصن دربساك
- ١٥٥ ذكر فتح حصن بغراس
- ١٥٧ ذكر عقد الهدنة مع انطاكية
- ١٥٨ ذكر وداع عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي وعساكر البلاد  
وعود السلطان الى دمشق بنجع المراد
- ١٦١ ذكر فتح الكرك وحصونه
- ١٦١ وكتبت عن السلطان في بعض البشائر
- ١٦٢ ذكر محاصرة صفد وفتحها وادراك السعي فيه ونجحه
- ١٦٢ ذكر ما دبّه الفرنج في تقوية قلعة كوكب فانعكس عليهم  
التدبير
- ١٦٦ ذكر حصار كوكب وفتحها
- ١٦٨ ودخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة
- ١٧٠ ذكر وصول رسول دار الخلافة والمخطبة لوليّ العهد عدّة الدين  
ابي نصر محمد ابن الامام الناصر لدين الله ابي العباس  
احمد امير المؤمنين
- ١٧٢ فصل ممّا كتبت في المعنى عن السلطان الى الديوان العزيز  
مع الرسول
- ١٧٦ ذكر خروج السلطان من دمشق لأجل شقيف ارنون وما جرى  
له مع صاحبه
- ١٨٠ ذكر ما تجدد للسلطان مدّة المقام بمرج عيون من الاحوال
- ١٨٤ ذكر ما تمّ من استشهاد عدّة من امراء العرب

- ١٨٦ ذكر مسير الفرنج الى عكلاء والنزول عليها ورجيل السلطان  
قبالتهم اليها
- ١٩٤ ذكر وقعة نمت يوم الاربعاء سادس شعبان
- ١٩٤ ذكر وفاة حسام الدين طمان
- ١٩٥ ذكر وقعة للعرب اربت لنا بالأرب
- ١٩٦ ومن نوادر ما جرى
- ١٩٦ ومن الاتفاقات النادرة
- ١٩٧ ذكر الوقعة الكبرى
- ١٩٩ ذكر حصّة النصر بعد صحّة الكسره وكيف ابدال الله الاسلام  
واذال الكفر بتلك الكره
- ٢٠١ ذكر مكاتبة انشأتها الى بعض الاطراف بشرح ما يسره الله في  
هذه الوقعة من الاطاف
- ٢٠٦ ذكر ما عرض للعسكر بعد ذلك من العذر فصّد عن قصد  
المباكرة لمناجزة اهل الكفر
- ٢٠٨ ذكر ما اعتمده السلطان في استرجاع ماذهب من الثقل  
واستدراك ما حزب من الخلل
- ٢٠٩ ذكر مجلس عقد ورأي عليه اعتمد وصواب افتقد وقد فقد
- ٢١١ ذكر الرحيل الى الخروبه عند خيم الانتقال المضروبه
- ٢١٢ ذكر رأي رائب \* عن النظر في الغاي غائب \* أسفر عن  
داء دائب \* وابان عن غرارة بغرائب
- ٢١٢ ذكر ما جرى بعد ذلك من المحوادث وتجدد اللهم من البواعث
- ٢١٥ ذكر وصول ملك الالمان
- ٢١٦ ذكر رسالة دار الخلافة

- ٢١٩ ذكر وصول الملك العادل سيف الدين اخي السلطان والاستظهار  
بجموعه والاجتماع بظهوره لنصرة الايمان
- ٢٢١ ذكر فصل الى الديوان العزيز اشتمل على مجاري الاحوال
- ٢٢٤ ذكر وصول الاسطول المنصور من مصر
- ٢٢٥ ذكر فصول انشاءها فيها منها فصل
- ٢٢٦ فصل من كتاب
- ٢٢٦ فصل من مكاتبة أخرى
- ٢٢٧ ذكر ما اعتمده السلطان من تقوية البلد ونقل الرجال والذخائر  
والعدد
- ٢٢٨ ذكر حال نساء الفرنج
- ٢٢١ ذكر ما اهداه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن  
آقسنقر صاحب الموصل من النفط الابيض والرماح والتراس
- ٢٢٢ وكتبنا في شكره
- ٢٢٢ ذكر عماد الدين صاحب سنجار وما عزم عليه من تجهيز ولده
- ٢٢٢ فكتب اليه السلطان من مكاتبة
- ٢٢٤ وفي آخر هذه السنة ندب السلطان الرسل الى الاقطار  
والانصار
- ٢٢٤ ذكر وصول رسول سلطان العجم
- ٢٢٦ وتوفي الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري
- ٢٢٦ وفاة شرف الدين عبد الله بن محمد بن ابي عصرون
- ٢٢٦ وفاة الامير عز الدين موسك
- ٢٢٦ ودخلت سنة ست وثمانين
- ٢٢٧ ذكر وقعة الرمل



- ٢٢٨ ومن نوادر هذه الوقعه  
 ٢٢٨ ذكر فتح شقيف ارنون  
 ٢٢٩ ذكر حال عكّاء ودخول العوامين اليها ووصول الكتب على  
 اجنحة الطير منها  
 ٢٤٠ ذكر ما دبره السلطان عند انحسار الشتاء وانكسار البرد في  
 الانتباه  
 ٢٤٢ ذكر وصول رسول دار الخلافة مع ضياء الدين الشهرزوري  
 في جواب رسالته  
 ٢٤٣ ذكر مقاتلة الفرنج عكّاء بالابراج والاعجاز بها والازعاج  
 ٢٤٤ واتفق في هذا اليوم وصول عماد الدين صاحب دارا  
 ٢٤٥ ووصل في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين عوّام بخبر  
 بقوة المشركين المحاصرين  
 ٢٤٦ وقدم في هذا اليوم مظفر الدين بن علي كوجك  
 ٢٤٦ ذكر وقوع النار في ابراج الفرنج الثلاثة واحتراقها وتلف كل  
 ما كان ومن كان في طباقها  
 ٢٤٨ ذكر فصول انشأتها من كتب البشائر بالنار  
 فصل ٢٤٩  
 فصل ٢٤٩  
 ٢٥٠ فصل الى الديوان العزيز  
 ٢٥١ فصل من كتاب الى اليمن في وصف الابراج واحراقها  
 فصل ٢٥٢  
 ٢٥٣ ذكر تاريخ وصول الاكابر في هذه السنة (واولهم عماد الدين  
 زنكي)

٢٥٤ ثم وصل من بعده ابن اخيه معز الدين سنجرشاه صاحب الجزيرة

٢٥٤ ثم وصل الملك السعيد علاء الدين خرمشاه ابن صاحب الموصل

٢٥٥ فصل من كتاب الى صاحب الموصل في شكره على تسيير ولده

٢٥٦ ثم وصل زين الدين يوسف بن زين الدين على كوچك صاحب اربل

٢٥٦ ذكر وصول الاسطول من مصر

٢٥٧ ووصفت هذه الحالة في مكانة كتبتها لتعرف منها الصورة وتكشف القضية المستورة

٢٥٨ فصل آخر

٢٥٩ فصل

٢٦٠ ذكر قصة ملك الالمان وصحة الخبر المتواتر بوصوله

٢٦٥ عاد الحديث الى ملك الالمان

٢٦٧ وكتبت الى الديوان العزيز فصلا بخبر ملك الالمان عند ارجاب الارجاف به

٢٦٩ فصل فيه في جواب امير

٢٦٩ فصل من كتاب الاستنفار

٢٧٠ فصل من كتاب

٢٧١ فصل فيه

٢٧٢ ذكر الوقعة العادلةة

٢٧٦ فصل في ذكر حالهم

٢٧٦ فصل فيه

٢٧٧ فصل

٢٧٧ فصل

٢٧٩ وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ورد  
في عصره نجاب من حلب النخ

٢٧٩ ذكر ما تجدد للفرنج من الانتعاش بوصول الكند هري بالمال  
والرياش وما اعتمده السلطان من الاحتياط إشفاقا من  
التفريط والافراط

٢٨١ ذكر حريق المنجنيقات

٢٨٢ ذكر وصول بطسة يبروت

٢٨٤ ذكر وصول بطس الغلة من مصر الى عكا

٢٨٥ فصل من كتاب الى سيف الاسلام في هذا المعنى

٢٨٦ ذكر عيسى العوام وما تم عليه في العشر الآخر من رجب

٢٨٧ ذكر وصول ولد ملك الالمان الذي قام مقام ابيه الى الفرنج بعكا

٢٨٩ ذكر برج الذبان

٢٩٠ فصل مشيع في المعنى من حصار برج الذبان مرة بعد اخرى

من كتاب الى سيف الاسلام باليمن

٢٩٢ فصل في المعنى

٢٩٢ ذكر الكيش وحريقه بعد نعب العدو في إحكامه وتسوية

طريقه

٢٩٤ وفي هذا اليوم وهو يوم الاثنين قدمت عساكر الشمال يقدمهم

.... الملك الظاهر صاحب حلب

٢٩٥ وقدم الملك الأمجد مجد الدين بهرامشاه

٢٩٥ واتفق في يوم الاثنين هذا من العدو على البلد الزحف الشديد

- ٢٩٥ ذكر حوادث تجددت ومتجددات حدثت  
 ٢٩٥ وفي هذا التاريخ الفت الريح الى ساحل الزيب بطستين  
 ٢٩٦ وفي عشية الاثنين تاسع عشر رمضان رحلنا الى منزل يعرف  
 بشفرعم

- ٢٩٨ ذكر وفاة زين الدين صاحب اربل  
 ٢٩٩ وغلت الاسعار عند الفرنج  
 ٣٠٠ ذكر نوبة راس الماء وخروجهم بعزم اللقاء  
 ٣٠٢ وسار الفرنج شرقي النهر  
 ٣٠٤ فصل من كتاب في المعنى  
 ٣٠٦ ذكر وقعة الكمين

- ٣٠٨ فصل من كتاب بشرح الحال ووصف المقام مع الاعتلال  
 ٣٠٩ ذكر هجوم الشتاء ومقام السلطان على الجهاد وعود من سار من  
 العساكر الى البلاد على رسم الاستراحة والاستعداد  
 ٣١١ فصل من كتاب الى صاحب الموصل عند عود ولد اليه  
 وينعت بالملك السعيد علاء الدين

- ٣١٢ ذكر ما تجدد بعد ذلك في هذه السنة  
 ٣١٥ وبتاريخ يوم الاثنين ثاني ذي الحجة وصلت من مصر بالغلة  
 بطس سبع

- ٣١٦ وفي ليلة السبت سابع ذي الحجة وقعت قطعة عظيمة من سور  
 عكّاء

- ٣١٦ وفي ثاني عشر ذي الحجة هلك ابن ملك الالمان بمرض الجوف  
 ٣١٦ وفي يوم الاثنين ثاني عشري ذي الحجة عاد المستأمنون من الفرنج  
 ٣١٧ وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة اخذ من الفرنج بركوسان



- ٢١٧ وفي الخامس والعشرين منه اخذ ايضا بركوس
- ٢١٨ وفي هذا الشهر كان قدوم القاضي الاجل الفاضل
- ٢١٨ ذكر جماعة من المستشهدين في هذه السنة
- ٢١٨ وخرج اسطولنا في هذه السنة .... ليكبس شواني الفرنج
- ٢٢٠ واستشهد ايضا في ذلك اليوم الامير نصير الحميدي
- ٢٢٠ واستشهد يوم تاسع جمادى الاولى القاضي المرتضى ابن قريش  
الكاتب
- ٢٢٠ ودخلت سنة سبع وثمانين
- ٢٢٢ ذكر ما تجدد من الحوادث وتكرر للغزائم من البواعث
- ٢٢٢ وفي يوم السبت رابع صفر وصل كتاب الملك المجاهد ....  
اسد الدين شيركوه
- ٢٢٤ وفي اول ليلة من شهر ربيع الاول خرج اصحابنا من البلد  
على العدو
- ٢٢٤ وفي الاحد ثالث هذا الشهر شهر سلاح الحرب اهل الكفر
- ٢٢٥ ووصل اليه (السلطان) من بيروت خمسة واربعون اسيرا  
من الفرنج
- ٢٢٦ ذكر جماعة وصلوا من عسكر الاسلام (واولهم علم الدين  
سليمان بن جندر)
- ٢٢٦ وقدم في ذلك التاريخ بقدمه الملك الامجد محمد الدين  
بهرام شاه
- ٢٢٧ وقدم بدر الدين مودود والي دمشق بعد ذلك
- ٢٢٧ ذكر وصول ملك افرنسيس لنجدة الفرنج على عكاء واسمه فليب
- ٢٢٨ نادرة

٢٢٨ خبر نادرة في غيبة وافرة

٢٢٨ وفي سادس عشر شهر ربيع الآخر هجم جماعة من العسكرية  
الح

٢٢٩ خبر وصول ملك الانكتير واسمه ليحرت الى قبرس واستيلائه  
عليها

٢٢٠ وتاريخ انسلاخ شهر ربيع الاخر ... وصلت من ثغر بيروت  
كتب مبشرة بالنجح

٢٢٠ وفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى زحف العدو الى البلد  
قصة الرضيع

٢٢٢ ذكر انتقال السلطان الى تل العياضية

٢٢٥ ذكر وصول ملك الانكتير

٢٢٧ ذكر غرق البطسة

٢٢٨ ذكر حريق الدبابة

٢٢٩ ذكر وقعت في هذا الشهر

٢٤٠ وقعة اخرى

٢٤٠ وقعة اخرى

٢٤١ وقعة اخرى

٢٤٢ ذكر المريكس ومفارقتة القوم ووصف السبب في ذلك

٢٤٢ ذكر من وصل في هذا التاريخ من العساكر الاسلامية (واولهم  
عسكر سنجار)

٢٤٤ وفي يوم الاربعاء ثاني جمادى الآخرة وصل جماعة من عسكر مصر  
والقاهرة

٢٤٤ وفي عصر هذا اليوم وصل علاء الدين ابن صاحب الموصل

- ٢٤٥ وفي يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة وردت من مصر كتيبة  
ثانيه
- ٢٤٥ ذكر ضعف البلد
- ٢٤٥ فصل من كتاب الى صاحب الموصل في شكر وصول ولده  
ووصف الحال في ضعف البلد
- ٢٤٧ فصل في وصف عسكر عماد الدين
- ٢٤٧ فصل في الاستنفار
- ٢٤٨ ذكر خروج رسل الافرنج
- ٢٤٩ ذكر ضعف الثغر من قوة المحصر
- ٢٥١ وفي هذا اليوم وصلت من البلد مطالعة
- ٢٥١ ذكر خروج سيف الدين علي المشطوب الى ملك الافرنسيس
- ٢٥٢ ذكر هرب جماعة من الامراء والاجناد من البلد
- ٢٥٢ فصل من كتاب الى مظفر الدين صاحب اربل في المعنى  
ووصف الحال
- ٢٥٤ ذكر ما جرى من الحال
- ٢٥٧ ذكر جماعة من العسكرية وصلوا
- ٢٥٧ ذكر ما طلبه الفرنج في المصالحة على البلد
- ٢٥٧ ذكر استيلاء الفرنج على عكّاء وكيفية دخولها
- ٢٥٩ وانشأت في استيلاء الفرنج على عكّاء هذه الرسالة وسيّرت  
بها كتبها
- ٢٦٤ فصل من كتاب الى قطب الدين بن نور الدين بن قرا ارسلان
- ٢٦٥ ومن رسالة اخرى في استدعاء مظفر الدين من اربل تشتمل  
على حادثة عكّاء ووصف الحال التجارية فيها

٢٦٩ ذكر لطف من الله في حقّي خفيّ

٢٧٠ ذكر ما جرت عليه الحال بعد استيلاء الفرنج على عكّاء من

### الوقائع

٢٧٠ وفي يوم الجمعة ثامن رجب جاءت الرسل في تقرير القطيعة المقرّرة

٢٧٢ ذكر غدر ملك الانكثير وقتل المسلمين الماخوذين بعكّاء

٢٧٢ وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب قوّضت الفرنج خيبتها الخ

٢٧٤ ذكر رحيل الفرنج صوب عسقلان ورحيلنا للقائم

٢٧٨ فصل من كتاب الى مظفر الدين بذكر ما جرى بعد الرحيل من عكّاء الى هذه الغاية لاستدعائه

٢٧٩ وقعة قيسارية

٢٨٠ مقتل اياز الطويل

٢٨١ وقعة لعزّ الدين بن المقدم

٢٨٢ ذكر اجتماع الملك العادل وملك الانكثير

٢٨٢ وقعة ارسوف

٢٨٥ فصل من كتاب السلطان الى الديوان العزيز يشتمل على ذكر

الوقائع المذكورة بعد الرحيل من عكّاء

٢٨٨ ذكر ما اعتمده السلطان بعد دخول الفرنج الى يافا

٢٨٩ ذكر خراب عسقلان

٢٩١ وفي يوم الاثنين ثامن شهر رمضان وصل صاحب ملطية

٢٩١ وفي هذا التاريخ وهو الاثنين خرج ملك الانكثير في خيالته

متنكراً



- ٢٩١ وجرت ايضا يوم الجمعة ثاني عشر الشهر حرب بين اليزكية  
واهل الكفر
- ٢٩٢ فصل من كتاب الى الديوان العزيز في وصف مطاولة الحروب  
والجراح وفناء الخيل والعدد والسلاح
- ٢٩٣ ذكر ما تجدد للملك الانكثير من المراسله والرغبة في المواصلة
- ٢٩٥ وفي يوم العيد وهو الثلاثاء اعدّ السلطان من الليل خلع الاكابر
- ٢٩٦ ذكر نزول السلطان جريدة بالرملة ليقرب من العدو ومواقفته  
له في كل يوم
- ٢٩٦ ذكر وقعة الكمين
- ٢٩٧ ذكر اجتماع العادل بملك الانكثير
- ٢٩٨ وفي يوم الاحد سابع عشري شوال عاد السلطان الى المخيم  
بالنطرون
- ٢٩٨ وفي يوم الخميس مستهلّ ذي القعدة سار ابن قليج ارسلان
- ٢٩٨ ورحل الفرنج يوم السبت ثالث ذي القعدة
- ٢٩٨ ذكر الرحيل الى القدس
- ٢٩٩ وفي يوم الاحد ثالث ذي الحجة وصل حسام الدين ابو الهيثم  
من مصر
- ٢٩٩ يوم عيد الاضحى بالقدس
- ٤٠٠ وقعة
- ٤٠٠ ذكر ما اعتمده السلطان في عمارة القدس وحفر خندقه وتجديد  
سوره واعادة رونقه
- ٤٠١ ذكر من توفي من الاكابر والمعروفين في هذه السنة - وفاة  
تقي الدين

٤٠٦ وتوفي في هذه السنة حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين  
ابن اخت السلطان

٤٠٧ وتوفي في هذه السنة علم الدين سليمان بن جندر  
٤٠٧ وفي هذه السنة فتك باتابك مظفر الدين قزل ارسلان بن  
ايلدكر في همدان

٤١٠ وتوفي في هذه السنة بدمشق من المعروفين من اصحاب السلطان  
صفي الدين ابو الفتح بن القابض

٤١١ وفي هذه السنة في شهر ربيع الاول توفي الحكيم الموفق ابن مطران  
٤١٢ وفي آخر هذه السنة توفي الفقيه ٠٠٠ نجم الدين الخبوشاني بمصر  
٤١٢ فصل كتب الى بعض الاكابر في الدخول الى القدس

٤١٣ فصل في شكر صاحب الموصل على انفاذ المجنّاصين لحفر الخندق  
٤١٤ وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة كتبت منشور حسام  
الدين سياروخ النجمي بولاية القدس

٤١٦ ودخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة  
٤١٨ ذكر الحوادث مع الفرنج في هذه السنة  
٤١٨ وبتاريخ الثلاثاء عاشر المحرم ركب السلطان على عادته في نقل  
المجاره

٤١٩ ذكر ثلث سرايا سرت وبرت وبرت  
٤١٩ وفي يوم الثلاثاء ثاني صفر اغارت السرية وفيها جرديك ٠٠٠  
على ظاهر عسقلان

٤١٩ سرية فارس الدين ميهون القصري  
٤٢٠ ذكر خروج سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب  
من الأسر

- ٤٢٠ نكتة
- ٤٢٠ هلاك المريكس بصور
- ٤٢٢ ذكر استيلاء الفرنج على قلعة الداروم
- ٤٢٤ ذكر كبسة الفرنج عسكر مصر الواصل
- ٤٢٦ ذكر سبب غيبة العادل والافضل وما جرى لهما من الاول
- ٤٢٨ ذكر رحيل ملك الانكثير صوب عكّاء مظهره انه على قصد  
ثغر بيروت
- ٤٢٩ ذكر نزول السلطان على مدينة يافا وفتحها
- ٤٣٢ فصل في وصف الحال من كتاب الى الديوان العزيز
- ٤٣٤ ذكر الهدنة العامة
- ٤٣٦ فصل من كتاب الى الديوان العزيز في شرح نوبة يافا ثم  
افضاء الامر الى عقد الهدنة
- ٤٤٠ ذكر ما جرى بعد الصلح
- ٤٤١ ذكر ما عزم عليه السلطان
- ٤٤٢ ذكر خروج السلطان على عزم دمشق من القدس وعبره على  
المحصون
- ٤٤٥ ذكر وصول السلطان الى بيروت ودخول بيمنند الابرنس  
صاحب انطاكية عليه والاستجارة به وذكر اسامة
- ٤٤٦ ذكر وصول الابرنس بيمنند ودخوله على السلطان
- ٤٤٧ ذكر وصول السلطان الى دمشق
- ٤٤٨ وفي هذا الشهر (شوال) خلاص بهاء الدين قراقوش من الاسر
- ٤٤٨ وخرجت السنة
- ٤٥٢ ومن توفي في هذه السنة من الملوك سلطان الروم قليج ارسلان

- ٤٥٢ وتوفي في هذه السنة القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الفَرَّاش
- ٤٥٣ ودخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة
- ٤٥٤ ذكر وفاة السلطان رحمه الله بدمشق
- ٤٥٦ ذكر الملوك من اولاد السلطان وذويه بعد
- ٤٥٦ ذكر من تولّى ممالكه بعد من اهله
- ٤٥٨ ذكر دمشق وما يجري معها ومن تولّاها
- ٤٦٠ ذكر حلب وما يجري معها
- ٤٦١ ذكر الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايّوب اخي السلطان وما جرى له بعد وفاة اخيه
- ٤٦٢ ذكر اهل الشام وما قدّر الله لجمعهم من الشّات
- ٤٦٢ وأوّل بادئ بالخروج متولّي ماردین
- ٤٦٢ ثم تحرّك عزّ الدين اتابك مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل
- ٤٦٥ فصل في المعنى انشاته الى الديوان العزيز في آخر رجب
- عن الملك الأفضل
- ٤٦٧ ذكر سيف الاسلام باليمن
- ٤٦٨ وهذا كتاب يشتمل على سيرته (السلطان)
- ٤٧٤ ذكر ما افترضه الملك الافضل من خدمة دار الخلافة المعظّمة
- وانفاذ رسوله بعدّة والده مع هدايا وتحف سنایا
- ٤٧٤ فصل من الكتاب الى الديوان العزيز
- ٤٧٩ ذكر بعض مناقب السلطان رحمه الله



## مقدمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التاريخ لأولي الالباب تذكيره \* وجلا لنواظر  
الافكار مرایا من صُحفه المنشره \* وقدم الباحثين فيه بالاستحقاق وان  
تاخرت ايامهم \* واختص بالحنظ لآثارهم طروسا أودعها الحق على  
شرط الوفاء اقلامهم \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جاء  
بالعجب العجاب \* وانطق السنة السيوف بفصل الخطاب \* وعلى كافة  
الانبياء والمرسلين \* ومن له من أتباعهم اثر في العالمين ، أما بعد  
فإن التاريخ لسان يخبر به الزمان عن عجائب الوقائع \* بل استاذ يقرر  
دروس المحوادث ليعيها السامع \* بل ما شئت من محمود ممدوح \*  
ينفس كرب النفس ويروح الروح \* وله من رجاله ائمة فضلاء \*  
وسادة جلة نبلاء \* صرفوا فيه من نقود اعمارهم النفيس \* حتى كشفوا  
عن وجهه نقاب التليس \* فتيسر سبيله \* واتضح دليله \* وعلمت  
مجاهله \* ووردت مناهله \* واصبح صراطا للنجتاز سويا \* فلم يخش أي  
سار في جادته هويًا \*

ولما كانت الحروب الصليبية من اكبر طوارئ الزمان \* واشد ما دُهي  
به العالم من طوارق الحداث \* توجهت اليها افكار مُستنبئه \* وانظار  
لم تكن لغير البحث فيها متهيئه \* وكنا ممن عني بالتدبر فيها \* والتفكير  
عن ظواهرها وخوافيها \* لان اقل ما يستفاد من ذلك معرفة كيف  
كان شأن القوم في الاختلاط \* واوربا اذ ذاك في انحطاط \* والشرق  
منبع المعارف \* ومُتدَى النضائل والعوارف \* حتى انتهى الامر الى  
انضاع المرتفع \* وارتفاع المتضع \* ضرورة أن الزمان أدوار \* والظلم

نجليها الانوار. فمن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا \* وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ولكن يؤاخذها بجناية يديها \* تلك نتيجة مساعي الامتين الشرقية والغربية \* ولا نقول الاسلامية والنصرانية \* فان مشاحتهما اصلها الاساسي \* جنسي سياسي \* لم يكن منظورا فيه لدين ولا مذهب \* وان زعم غير ذلك اليوم من لم يفرق بين السبب والمسبب \* وقد كنا في احد اسفارنا منذ نحو ثمانية اعوام \* قد اجتمعنا ببعض علماء طرابلس الشام \* فتجادبنا معه اطراف الحديث \* وتذاكرنا في القدم والحديث \* فاذا هو في الفضل آية بينه \* غَنِيَتْ بالعيان عن اليهود واليه \* فَلَزِمْنَا لُطْفَهُ مُعَاشَرَتَهُ \* واستدمننا في مجاورته محاورته \* حتى وقفنا في بعض نوادي النداني \* علم كتاب الفتح النفسي \* في الفتح القدسي \* لعاد الدين الكاتب الاصفهاني \* فاذا فيه المعجب والمطرب \* مما يفيد المؤرخ والمتأدب \* وقد وصفه مؤلفه بما يُغني اذ يقول \* « ياخذنا الفريقان منه على قدر الفرائح والعقول » \* فاذلنا عليه بطلبه علما برقة طبعه \* فانعم على شرط نشر طيه بطبعه \* فوعدناه بالوفاء \* لاقتران الشرط بالجزاء \* ثم لم نتمكن من مباشرة الطبع حالا \* لعدم تفرغنا له بالا \* حتى دنا الاجل \* فحقق العمل \* هنالك راينا نسخة قيمة في المكتبة السيدية \* من المالك الهولندية \* وقد كتبت بعد وفاة المؤلف بأربع سنين \* وعارضها بأصله بعض المصلحين \* فاخذنا في الطبع مقابلين بين النسختين \* وما نقله ابو شامة عن العاد في كتاب الروضتين \*

وانها عمدنا فقط الى طبع هذا الكتاب \* مع تعدد سواه في هذا الباب \* لاغراض جمته \* واسباب مهمته \* منها ان للعاد بين الشرقيين شهرة عمّت الافاق \* وكلهم في فضله على اتفاق \* فاما من اديب منهم يجهل

مقامه \* او يجرّك لسانه في ادبه بلامه \* وهم لم يروا له كتاباً أصلاً \*  
وان شئت فقل لم يقرأوا له على التمام فصلاً \* ونحن نودّ لهم النفع  
التام \* كما انتفعنا بما أثراه عن اسلافهم الكرام \* وان جهل حقيقة  
الواقع \* من لم يتدبّر ماجريّات الوقائع \* ومنها ان العماد قد حضر  
تلك الملاحم \* وهو لصلاح الدين ابداً ملازم \* فشاهد اهلها عياناً \*  
وحدث عنها بياناً \* والعيان لا شاهد بعده \* خصوصاً من مثل العماد  
فانه عمده \* ومنها ان هذا الكتاب قد اشتمل على حوادث سبعة اعوام \*  
هي اهمّ ما جرى في تلك الازمنة بلا كلام \* لوقوع الحرب في بعضها بين  
ملكين كبيرين \* شهيرين بشدة البأس خطيرين \* وهما السلطان الناصر  
صلاح الدين الايوبي صاحب مصر والشام والحجاز واليمن \* وريثه  
ملك انكلترة \* الملقب بقلب الاسد عند اهل ذلك الزمن \* فقد  
امتازا بالشجاعة التي لم يصل اليها احد من القاده \* حتى كادت تعد  
من خوارق العاده \* وطالما ضرب بينهما المصاف \* ولم يتنصف  
احدهما من الآخر كل الانتصاف \* ومنها تأدية العهد \* والوفاء بالوعد \*  
فالمرء اسير لفظه \* والحُر من راعي وداد لحظه \*

ونحن نعلم ان مؤرّخي العرب في تلك الايام لم ينتبذوا الحقّ ظهرياً \*  
ولم يأتوا فيما دونوه امراً قرياً \* فيجب علينا التصديق بما قالوا \* والميل  
عماً عنه مالوا \* ثم لا بأس بعد ذلك بالتطبيق \* رعاية لتمام التحقيق \*  
ومع ذلك فكلنا بتقدّم الشرق اذ ذاك مسلم \* عالم ان الفضل للمتقدّم \*  
فالمرجو من اخواننا الشرقيين ان ينهوا همهم \* ويوجهوا الى التعاون  
كلهم \* ويساعدونا بما يصل اليه امكانهم \* ويقوم به بيانهم \* جزاهم  
الله كل خير \* ودفع عنهم كل ضرر \* ما تعاقب الليل والنهار \*  
وابدت حكمها الادوار \* آمين

## تنبيه

اعلم انا اثبتنا تخالف النسختين الطرابلسية والليديّة مع بعض ملاحظات  
في اسفل الصّفّ وقد رمزنا ببعض الحروف لما يأتي

١. اشارة لنسخة طرابلس لانها الاصل

ل. " " ليدن

رو. " للروضتين في اخبار الدولتين لاي شامة المقدسي المطبوع

في قاهرة مصر بمطبعة وادي النيل سنة ١٢٧٩

ج. جزء

ص. صحيفة

س. سطر

كتب في استُكْرَت عاصمة وُرْطَمِبِرْغ الالمانية

في ١٨ جمادى الثانية سنة ١٢٠٥ = غرة مارس سنة ١٨٨٨





٣٠١,١٦: — المَنَاجِيْقَات: ٢٨,١١ — وَخَوَاصُّه: ٢٨٠,٤ — تَأْخِيرُ  
 ٣٢٣,١١: il faut — وَبِشْبُون: ٣٢٢,٣ — وَنَالَت: ٣١٩,٣ — مَقْلَمُو  
 conserver la vocalisation de L: دَسْتور, car jamais les Arabes  
 n'ont prononcé autrement; cf. Prov. et Dict., Préface, p.  
 xxv; von Kremer, Beitr. zur arab. Lexikogr., s. v.. — ٣٢٧,١١:  
 il faut lire الافْرِنْسِيْس; cf. p. ٣٥١,٤ d'en bas. — ٣٢١,٤: حَرَكَتُهَا —  
 ٣٣٣,٢٠: حَرْبُ. — ٣٣٩,٣ d'en bas: اَبِي-صَنْت: ٣٤٢,٣:  
 ٣٧٩,٨: [مَووَّودَة = مَووَّودَة]. — ٣٦٤,١٩: مَصَالِه: ٣٥٩,٢٠ — بِالْعَدَّة  
 ٤٢٥,٥: تَرْكَبُوْنَ et — نَبْرِيَه: ٣٨٠,١ — يَنْقَلِب: ٣٧٩,٢٢ — وَسَدَد  
 note: تُسْرِكُبْلِي. — ٤٤٠,١٥: اَنْفَصَّوْا. — ٤٥٥,١١: حَقَّيْ. — ٤٩٩,٦:  
 ٤٧٢,١: عَصْد. — مَكْرَم

Ibid., 20 : اِفْعَلْ. — ٨٩,15 : اَلْخَلَّةُ. — ٩١,18 : L : بِمَنْعَتِهِمْ BC : بِمَنْعَتِهِمْ ; D : بِمَنْعَتِهِمْ ; E : بِمَنْعَتِهِمْ. ١٠٩,7 L : بِمَنْعَتِهَا Il faut lire : بِمَنْعَةٍ, et de même ١٣٧,5 ; ١٤٥,1. Voyez pourtant L. el-<sup>c</sup>A., s. v. — ٩٩,17 : يَنْقَضِي. — Ibid., ult. : وَقُوفٌ. — ٩٨,15 : اَزْحَت. — ٩٩,18 : وَمُؤَاوِزَةٌ. — ١٠٨,6 : après خَالَعَهُ il faut un \*. — ١٠٨,6 : هَزَزْتُ. — ١١٩,9 : après وَصُولُ ajoutez رَسُولُ. — ١٢٠,1 : بَن. — Ibid., 11 : يَبُوس : ١٢٥,16. — بِنَظَرَةٍ : ١٢٣,21. — مَشِيْمَةٌ : ١٩,19. — Ibid., 19 : لِّلْمَلُوكِ. — Ibid., 13 : حَلَا ذَوْقًا. — Ibid., 10 : الْمَشْمَشِ. — Ibid., 10 : نَضْرَنَةٌ : ١٢٨,8. — ١٣٥,23 : M. de Goeje vocalise, Mokadd., p. 154, بَلَنْيَاسَ mais nos mss. n'autorisent pas cette lecture. — ١٤٢,13 : الْبِكَارِ. — ١٤٨,18 : وَالْحِجْدِ. — Ibid., 16 : السَّرَاءِ. — ١٤٤,11 : بَعْدُ. — ١٤٣,14 : ١٤٩,4 : تَأْتِي. — ١٤٣,6 : السَّمَاءِ. — ١٤٥,11 : تَوَلَّى. — ١٥٠,12 : تَوَلَّى. — ١٧٩,19 : (أَي). — ١٨٤,22 : طُلُبٌ. — ١٨٧,13 : pour la vocalisation de كَفَّرَ كَفَّرًا, j'ai suivi L. el-<sup>c</sup>A. qui est bonne. En Egypte, on prononce toujours كَفَّرَ ; en Syrie, pour la plupart, كَفَّرَ. Si l'on veut donc vocaliser ainsi avec M. de Goeje, Mokadd., ce sera aussi juste. — ١٨٨,19 : طُلُبًا, ainsi que dans L. — ٢٠٥,2 : تَصَاوَرُ. — ٢٠٨,21 : لِلنَّقَاضِي. — ٢١٠,6 : الْقَوَّةُ. — ٢١٩,5 : وَالزُّبُورَكَاتِ : ٢٢٨,1. — سَقَرٌ : ٢٢٣,6. — اِنَّ : ١٣,1. — Ibid., 13 : مَا لَهٗ. — ٢٣١,6 : لِهِنَّ. — ٢٤٠,21 : شَيْبَرَكُوهُ ; de même ٣٢٣,20 ; ٣٥٧,5 (L. شَيْبَرَكُوهُ). — ٢٤٢,11 : رَسُولُ. — ٢٧٩,2 : يَنْتَضِمْنَ. — Ibid., 2 d'en bas :

## CORRECTIONS ET OBSERVATIONS.

---

P. ٢٢, l. ١٩, lisez: **تَعْقُدُ**. — ٢٥,٦: **وَنَاخَوْفَتِ**. — ٢٩,١٣: **بِتَأْيِيدِ**. — ٥٣,٣; **مَرْثِيَّةٌ**. — Ibid., ١١: **وَيُحَاكِزُونَ**. — Ibid., ١٢: **يُحَمِّونَ** (avec L et autres). — ٥٢,١٦: **وَنَوْجِدُكُمْ**. — ٥٩,٣: **مَا لَهَا**. — Ibid., ١٠: **مَشْرُوعٌ**. — ٩٠,٣ d'en bas: **وَالسُّؤَالُ**. — ٥٨,١٦: **الْمُخْتَارُونَ** (L.). — ٩١,٥: **تَوْفَّقَاحَتٌ**. — ٩٢,٢٢: **مَنْيَّتَهُ**. — ٩٤,٩: **وَالْإِحْسَانُ**. — ٩٧,١٦: **خَارَجَ**. — Ibid., ١٦: **وَزِيَارَاتٍ**. — ٩٨,٩: **بِأَنَّ**. — Ibid., ١٩: malgré l'assurance d'Ibn Ḥallikân, éd. Boûlâq, I, 533, et el-Amîr [ʿalâ el-Murnî], qui veulent qu'on vocalise comme je l'ai fait, il vaut peut-être mieux lire **الشَّهْرُزُورِي** avec M. de Goeje, v. Indic. Geogr., s. v., et BEF; de même ١٧,٣ d'en bas; ٢٧,٥; ٢٨,١٤. — ٧٠,٣: **بِدْخُولٍ**. — ٧١,١٤: **رَبِّي**. — ٧٤,١ (premier mot): **ضَرْغَامٌ**, L **ضَرْغَامٌ** comme aussi ٨٣,١٤. — Ibid., ١٦: **صَوْرٌ** vaut mieux. V. mes Critica Arabica, I, p. 90; Moḵaddasî, éd. de Goeje, p. 7, 15|18. — ٧٨,١٢: **وَمُسَوِّوٌ**. — ٨٠,١٧: **غَفَلٌ**. La langue parlée a **عَفَلٌ**. — ٨٢,٣: **كَشِيشٌ**. — ٨٥,١٩: ici on pourra lire le premier **صَوْرٌ** ou **صَوْرٍ**; v. plus haut, cf. Moḵadd., 162, 13, 25. — ٨٨,١٣: **وَابْغَصُوا**. —



siteur, et j'ai dû laisser maintes inégalités qui déparent ce texte. Elles ne sont pourtant pas de nature à induire le lecteur en erreur, car elles sautent aux yeux. Plusieurs feuilles ont dû être réimprimées par un compositeur hollandais, ayant appris la manière de se servir de ces types; il s'est beaucoup mieux acquitté de sa tâche. Le compositeur arabe a été renvoyé, et l'on ne renouvellera plus cet essai.

Ayant travaillé à cet ouvrage pendant sept ans, j'espère avoir donné un texte assez sûr. On trouvera peut-être quelques variantes préférables à ma leçon: c'est une question de goût, car personne ne pourra décider laquelle est la bonne.

Je dois ici payer plusieurs dettes de gratitude, d'abord à mon excellent cheykh de Tripoli, et puis à M. le comte de Lewenhaupt, ministre de Suède et de Norvège à Paris, à M. le comte de Linden, ministre de Wurtemberg à St.-Pétersbourg, à M. le baron de König, chef de bureau au ministère des Affaires Étrangères à Stuttgart, à M. Delisle, directeur de la Bibliothèque nationale de Paris, à M. le dr. Pertsch, conseiller aulique, à Gotha, et à M. le directeur de la Bibliothèque du Musée Asiatique de St.-Pétersbourg.

Le titre arabe est la reproduction héliotypique du frontispice du manuscrit de Leyde. Je l'ai choisi, à l'exclusion de ceux des autres manuscrits, parce que c'est le plus parfait au point de vue calligraphique.

Paris, Janvier 1888.

---

aussi fort intéressant pour connaître la langue parlée est l'histoire des médecins d'Ibn Abî Oŕeybi<sup>c</sup>, éditée par M. le professeur Auguste Müller. Elle est rédigée dans une langue presque vulgaire sans prétention et n'a jamais été, au moins dans ses dernières éditions, « revue et corrigée ». C'est une mine précieuse, et ne pas en citer les variantes *acceptables* aurait été une erreur. M. Müller les a bien relevées, mais il a aussi enregistré des variantes de la première classe et qui n'y ont que faire.

Dans cette édition de la *Conquête de la Syrie* je m'en suis strictement tenu aux vues que je viens d'exposer. Ainsi, je ne me donne pas la peine de faire imprimer une faute de la classe 1<sup>o</sup>; ce serait me moquer de mes lecteurs. Les premières pages offrent beaucoup de ces fautes. Par exemple à la page 5, lignes 10 et 12, LDEF ont عام الخنّان tandis que BC ont la vraie leçon الخنّان. E porte الفجّار, ذى قارّ et المطيّبين. P. 416, 15, L a أثّر, ce qui est une erreur incontestable vu qu'on dit seulement حديث متأثر. Ce genre de fautes, je n'en fais pas mention.

Qu'on me permette de donner quelques détails sur l'exécution typographique de cette édition. La maison E. J. Brill a acheté, il y a déjà plusieurs années, à M. Khalîl Serkîs, imprimeur et libraire à Beyrouît, de nouveaux types, fondus par lui. Les combinaisons de lettres étant multiples, les compositeurs n'ont pas su s'en servir, et ces types furent relégués dans un coin. A la fin, M. Brill engagea un compositeur de Beyrouît exprès pour l'impression de cet ouvrage. Mais je ne tardai pas à m'apercevoir que les lettres étaient mal fondues. Elles n'avaient pas été nettoyées avec la lime et offraient de nombreuses aspérités. Le compositeur, en sa qualité d'Oriental, était fort négligent; les voyelles étaient, selon l'habitude, mal mises, et la correction des épreuves me causait une peine infinie. Il y a des feuilles qui ont été corrigées jusqu'à six fois. Je n'ai souvent pas pu lutter contre l'extrême sans-souci du compo-

piste ou de l'empire que la langue parlée a sur lui.

La catégorie *a* de la première classe comprend de vraies fautes que je n'enregistre jamais : ce serait faire étalage d'un savoir acquis à peu de frais. La catégorie *b* pourrait aussi passer sans mention, et entre les mains d'un arabisant possédant le génie de la langue, sûr de sa connaissance, de telles fautes n'ont pas besoin d'être relevées. Dans les deux cas, ou la leçon est évidente ou elle se trouve par conjecture, c'est-à-dire, par l'exigence du contexte.

La seconde classe comprend des fautes que seules j'appelle *variantes*. Comme la leçon ne peut être qu'une : celle de l'auteur, il s'ensuit que les soi-disant variantes ne sont au fond que des fautes de copiste. Or, ces fautes cadrent souvent très bien avec le texte, et comme celui de l'auteur ne nous a pas été conservé sans être violé, force nous est de choisir parmi ces différentes leçons celle qui nous paraît la meilleure. Nous les enregistrons toutes pour les mettre à la disposition des lecteurs qui n'ont pas tous le même jugement. Une faute de la catégorie *b* n'est pas *toujours* une variante. Si p. ex. dans un texte tel que celui qui nous occupe, on rencontre dans un ms. une forme ou une prononciation vulgaires on peut être sûr que c'est un *lapsus calami* du copiste. Pourtant je l'enregistre parce que les mauvais copistes enrichissent notre connaissance de la langue parlée. C'est ainsi qu'Ousâma, Autobiographie, p. 138, a *عزّ*, *crasseuse*, ce qui est la prononciation vulgaire de *عزّة*. M. Derenbourg a eu tort de ne pas parler de cela et de corriger le ms. tout bonnement. Encore, pour connaître les variantes intéressantes faut-il savoir la langue vulgaire. Comme Ousâma paraît vraiment, sur ses vieux jours, avoir fait bon marché de la grammaire et du lexique classiques (tant que nous n'avons que le seul ms. de l'Escorial c'est une simple supposition pour expliquer le texte que M. Derenbourg nous a donné), les variantes *plausibles* sont ici de la plus haute importance. Un ouvrage qui est

des *anciens* mss. doit donc bien l'emporter. Mais à quoi bon tous ces arguments ? il y en a un dans l'ouvrage même qui coupe court à toute discussion. Je suis étonné que M. le baron de Rosen, en citant le passage pp. 11,23 et 12<sup>1/3</sup> jusqu'à la fin de la ligne de cette édition, n'ait pas continué sa lecture et sa citation. Ce qui suit l'aurait convaincu que le titre ne peut être qu'الفتح القسسى. La réponse d'el-Qâdî el-Fâdîl, ami de l'auteur, était selon notre ouvrage, 12,3 : « Appelle-le *la grâce quoussienne sur la conquête hiérosolymitaine*, car Dieu t'a accordé, dans cet ouvrage, la grâce d'avoir l'éloquence et la faconde de Quouss » : فقد فتح الله عليك فيه بفصاحة قُوس وبلاغته. Il me paraît indiscutable que cette phrase n'a sa raison d'être que si le titre est الفتح القسسى, car l'emploi métaphorique de فتح (v. Asâs el-Balâra) ne se trouve que dans le premier الفتح. La remarque du Qâdî expose justement la raison pour laquelle 'Imâd ne doit pas seulement appeler son livre الفتح القدسى, mais aussi الفتح القسسى. Pour celui qui connaît le style du Qâdî et de 'Imâd, ce titre, avec sa *paronomasie parfaite*, est bien plus probable que l'autre, et j'espère qu'il restera tel que le fameux Qâdî l'a proposé et que l'auteur l'a accepté.

Il me reste encore à dire ici quelques mots sur ma manière d'éditer. Pour mon usage personnel j'ai relevé toutes les fautes de copiste ou, si l'on veut les nommer ainsi, les variantes, car nos beaux manuscrits en contiennent un nombre considérable. Je divise les fautes de copiste en deux classes : 1° fautes de copiste

a. dont la correction est tellement évidente, qu'il n'y pas à hésiter; ou

b. incompatibles avec le texte et le bon sens;

2° fautes de copiste qui sont

a. compatibles avec le texte et qui donnent un sens acceptable; ou

b. qui proviennent de la prononciation vulgaire du co-



née 1888, contiendra: 1° la description des mss.; 2° les variantes de la plupart des mss. existant en Europe; 3° la biographie assez détaillée de l'auteur, tirée de plusieurs ouvrages; 4° glossaire; 5° notes; 6° tables des noms propres; 7° la partie de la *Harîdat el-Qaṣr* qui se rapporte aux Ayyôbides.

Pour qu'il me soit possible d'y faire figurer les observations de mes confrères, je les prie de vouloir bien me les faire parvenir à temps, *privatim* ou *coram populo*, cela m'est égal. Elles seront reçues avec beaucoup de gratitude.

Quoique je garde toute discussion sur le présent ouvrage pour le second volume, il y a pourtant un point que je voudrais élucider ici: c'est le nom même du livre. M. le baron de Rosen, dans ses « Notices sommaires des Manuscrits arabes du Musée Asiatique de St. Pétersbourg », p. 94/95, est d'avis qu'il faut lire *القَيْيَحُ الْقَسِي*, titre qu'il donne effectivement dans les dites Notices. Je ne nie nullement que la copie de St.-Pétersbourg ne soit excellente et la plus vieille, mais mon savant confrère oublie que les neuf premiers feuillets sont ajoutés après coup, et que c'est précisément là que se trouve la préface, qui porte, ainsi que le frontispice, la leçon *الفَيْح*. L'argument du baron de Rosen n'est donc nullement décisif. Il s'agit d'une faute de copiste, ni plus ni moins. De tous les autres mss. il n'y a que N° 741 de Paris, N° 779 et N° 783 de Leide qui portent *الفَيْح*. Le feuillet du ms. de Paris est moderne et la leçon par conséquent « malade » (*سَقِيم*). Le frontispice du même numéro porte *الْقَدَح* (sic!) ce qui y a cependant été ajouté après coup; on le constate aux ratures. Le colophon a *الْفَنْج*. Les deux mss. susmentionnés de Leyde sont modernes. La copie de Tripoli a également *الْفَنْج*, ce qui paraît avoir été changé en *الفَيْح* dans celle de M. le baron de Kremer (o. l.). *الفَيْح* ne se trouve donc que dans trois de nos mss. qui, pour ce qui concerne cette partie de l'ouvrage, sont tous de date récente. La majorité des leçons

Le ms. de Tripoli est sans date, mais vieux. L'écriture est belle, mais le texte laisse souvent à désirer. Dans la plupart des cas, il a cependant suppléé à celui de Leyde, et j'ai constaté, en collationnant mon texte avec les mss. de Paris, que j'ai le plus souvent la meilleure leçon.

Le ms. de Leyde porte le N° DCCCXXI du Catalogue. Il est, à part les fautes de copiste inévitables, «*antiquus et egregius*», comme dit Dozy. *Il a été collationné avec l'original de l'auteur* et paraît être au premier coup d'œil «*omnibus fere vocalibus instructus*». Mais quant aux voyelles, cette copie n'est pas beaucoup plus parfaite que celles de Paris. Il y a beaucoup d'ornementation; un nombre considérable de mots ne portent pas de voyelles là où elles seraient à leur place; elles sont mises, au contraire, là où elles ne sont pas nécessaires. Je réserve la description des mss. sur lesquels j'ai travaillé pour le second volume. Aucun ms. ne fait ressortir la rime; le texte est partout d'un jet, sans signe de fin de phrase. C'est moi qui ai marqué d'un astérisque les *فواصل* ou les membres de phrases rimés.

La maison E. J. Brill vendant aussi en Orient les livres édités par elle, je tiens, dans toutes mes publications, à ce que le corps du livre ne contienne rien qui puisse choquer les préjugés enracinés des savants musulmans. C'est pour cela que j'écris en arabe tout ce qui est destiné en même temps à l'Orient réservant la partie française à l'appareil scientifique destiné uniquement aux savants européens.

Pour que les Orientaux voient comment nous travaillons et comment ils devraient travailler, eux, je fais figurer au pied de la page les variantes des mss. de Tripoli et de Leyde. Il est vrai que la langue arabe, avec ses lettres uniformes, ne se prête guère à des notes, dans lesquelles il y a des distinctions à établir, des abréviations connues de tout le monde. C'est aussi pour cela que j'ai rélégué les autres variantes dans la partie française.

Le second volume, qui paraîtra dans le courant de l'an-

n'ai jamais oublié que je m'étais engagé, non pas seulement vis-à-vis de la science européenne, mais vis-à-vis de ce savant arabe qui m'avait montré une si grande bienveillance unie à un esprit libre de tout préjugé. Je me suis mis à copier, à étudier, cherchant mon instruction, dans les cas douteux, auprès de mes amis musulmans. Ce manuscrit avait aussi pour moi un autre intérêt: mon ami me disait que mûsyû Kurmer en avait fait faire une copie. Je compris tout de suite qu'il voulait dire Monsieur le baron A. de Kremer, à la science duquel l'Orient et l'Europe doivent tant. Effectivement, la copie de ce savant figure au N° 18 de son Catalogue (Ueber meine Sammlung orient. Handschriften). Plus j'avancais dans mon travail, plus j'étais sous le charme de la parole du fameux Kâtib. Je n'avais rien lu de pareil, mais aussi n'avais-je rien lu de plus difficile au point de vue lexicographique. Il fallait à chaque moment avoir recours aux dictionnaires. Je puis dire que j'ai appris dans cette étude sur 'Imâd une bonne partie du Qâmoûs, et ce n'est donc pas du jour au lendemain que j'ai entrepris cette publication. Je suis rentré en Europe en 1883 avec ma copie toute finie, plein d'enthousiasme pour mon auteur. Il fallait à présent collationner. Après avoir examiné les mss. de Leyde et de Paris, je me suis décidé à prendre pour base de mon travail mon ms. de Tripoli et celui de Leyde. M. de Goeje, d'une bonté qui ne se démentit jamais, me prêta le ms. de Leide, que je possède depuis plusieurs années. Je tiens à le remercier publiquement de cette amabilité sans laquelle le présent travail n'aurait peut-être pas vu le jour.

Tous les mss. de 'Imâd que j'ai eus à ma disposition sont beaux, mais je suis à priori sur mes gardes contre les belles copies, car si on les suit sans les vérifier, on tombe dans les mêmes erreurs que les copistes. Aussi ai-je vite relevé des fautes dans tous, et les corrections, au nombre de plus de 1500, que j'ai apportées au texte prouvent bien que mon scepticisme était fondé.

## PRÉFACE.

---

Il y a en Orient trois noms d'auteurs qui ont une notoriété toute particulière; quelque chose d'idéal, de parfait, d'incomparable les entoure. Ce sont el-Ḥarîrî, 'Imâd ed-dîn el-Kâtib et el-Qâḍî el-Fâḍil. Dans le monde bien élevé, ceux qui n'ont pas lu le premier, sont bien peu nombreux. Les deux autres sont plutôt connus par ouï-dire: c'est une réputation traditionnelle bien assise, mais l'on pourrait facilement compter ceux qui ont eu en main un exemplaire de leurs ouvrages. Dans mon commerce journalier avec les savants arabes, j'entendais souvent le nom de 'Imâd ed-dîn. On ne pouvait assez le louer, le donnant pour un miracle de مُنشئ. Pendant longtemps je dus me contenter du jugement des autres. Il y a huit ans, pendant un séjour à Tripoli de Syrie, j'eus la bonne fortune de faire la connaissance d'un savant musulman qui possédait une belle bibliothèque. Entre autres raretés, il me fit voir un exemplaire d'el-Fatḥ. Il me le prêta, et je me mis à le parcourir. On comprend facilement qu'une telle lecture, au milieu du pays où les événements décrits se sont déroulés, devait m'intéresser outre mesure. Aussi demandai-je au cheykh la permission de le copier. Pour réponse il me dit: «Prends le livre, je te le donne à condition que tu le publies et que tu me fasses cadeau d'un exemplaire lorsque tu l'auras imprimé». J'acceptai cette condition. Pendant sept ans je





A

**LA BIEN-AIMÉE COMPAGNE**

DE MA VIE, DE MES ÉTUDES ET DE MES VOYAGES

AVEC LAQUELLE J'AI PASSÉ

DE SI HEUREUX JOURS EN SYRIE ET EN PALESTINE.



L.Arab  
I 314 f

Imad al-Din, Muhammad ibn al-Isfahani

Imâd ed-dîn el-kâtib el-isfahânî

# CONQUÊTE DE LA SYRIE ET DE LA PALESTINE

PAR

Şalâh ed-dîn

---

PUBLIÉ

PAR

le comte CARLO DE LANDBERG.

---

VOL. I.

TEXTE ARABE.

Imad al-Din Muhammad ibn al-Isfahani

---

531029

5. 12. 51

LEYDE. — E. J. BRILL.

1888.





Imâd ed-dîn el-kâtib el-işfahânî

CONQUÊTE DE LA SYRIE  
ET DE LA PALESTINE

PAR

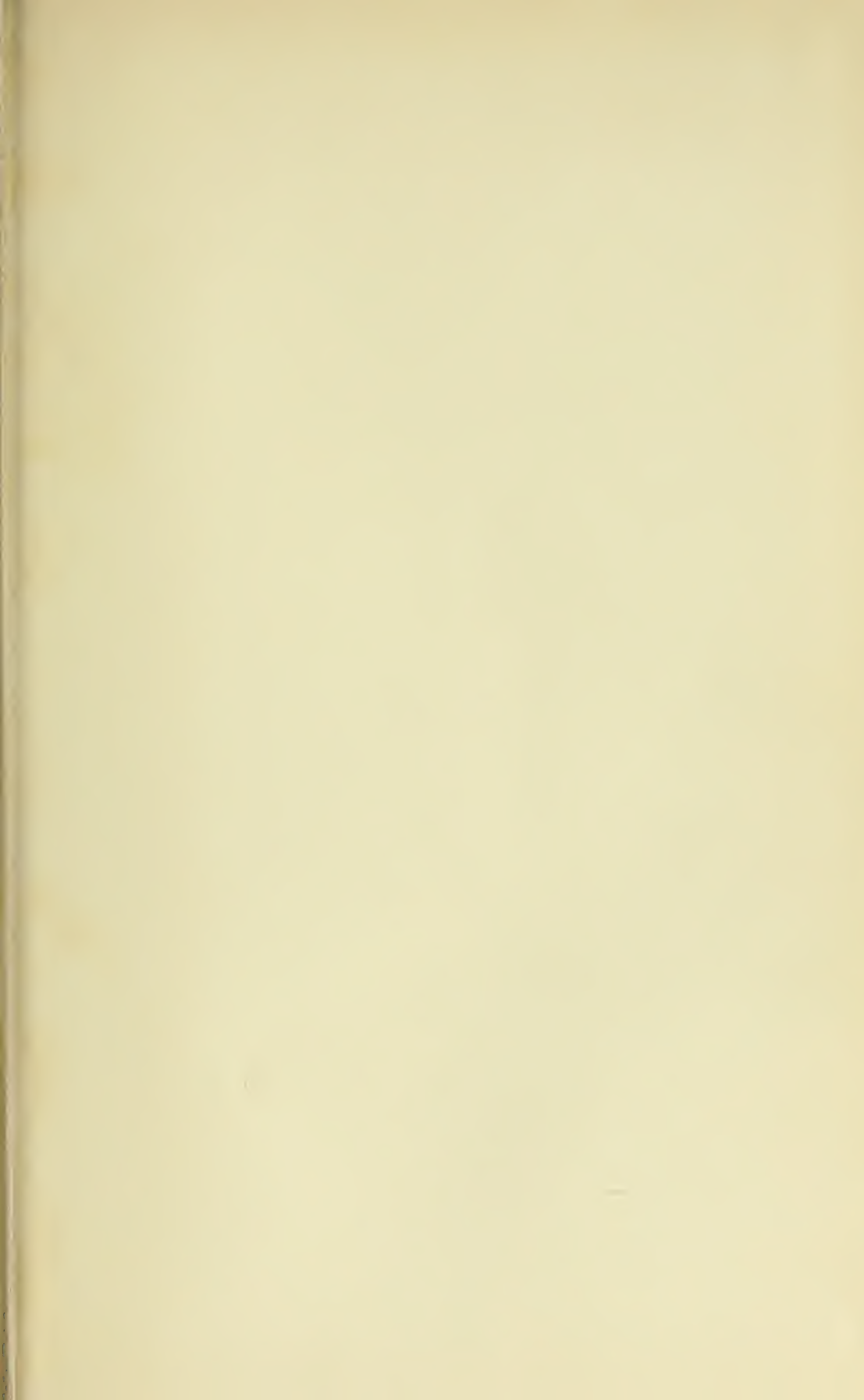
Şalâh ed-dîn.













UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 01515605 2

UNIV. OF  
TORONTO  
LIBRARY